الجمهوريَّة الجَزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة

وزارة التَّعلِيم العالي والبَحث العِلميّ

المركز الجامعي مغنيَّة

مَعهد الآداب واللُّغات

قِسم اللُّغة العربيَّة وآدابها

تَخصُص لسانيَّات تَطبيقيَّة

أطروحة مقدّمة لِنيل شهادة الدكتوراة ل م د

الانغِماس اللُّغويّ وفاعليّته في تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها

إعداد الطالِبَة:

إيمان تِيب

إشراف:

د. وهيبَة وهِيب

مساعد المشرف:

د.نَصيـرة شِيادي

أعضاء لجنة المناقَشة:

عبَاس لعشرِيس	أستاذ التَّعليم العالي	المركز الجامعي مغنيَّة	رَئيسًـــــــــا
وهيبَة وهِيـــب	أستاذة محاضـرة -أ-	المركز الجامعي مغنيَّة	مُشرِفًا ومُقـرّرًا
نَصيـرة شِيادي	أستاذة محاضـرة - أ-	جامِعـــة تِلمســان	مُشرِفًا مُساعِدًا
أحمـــد دوَاح	أستاذ التَّعليم العـالي	المركز الجامعي مغنيَّة	عُضوًا مُناقِشًا
نوريَـــة شِيخي	أستاذة التَّعليم العالي	جامِعـــة تِلمســـان	عُضوًا مُناقِشًا
سعِيد بن عامر	أستاذ محاضـــر-أ-	المركز الجامعي مغنيَّة	عُضوًا مُناقِشًا
لُبنَى أمال موس	أستاذة محاضـرة-أ-	جامِعـــة تِلمســـان	عُضوًا مُناقِشًا

العام الجامِعيّ: 1442هـ -1443 هـ/ 2021م -2022م

الملخَّص:

تَندرج هذه الدِّراسَة في مَجال اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة بِعرضِها لِجانِبٍ مُهِم مِن جوانِبِ تَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها بِنَاءً على مَبدَإِ الانغِماس اللُّغَويّ الَّذي أصبَح يُجسَّدُ في شَكلِ بَرامِج تَطبِيقيَّة تَحرص على مُباشَرةِ الأجنَبِيّ لِلُّغَةِ العربيَّةِ ومُعايَشَتِها، فَسَعَت إلى تَقدِيم هذا المَشروع الانغِماسِيّ مِن خِلال وَصفِ وتَقدِيمِ تَجارب حَيَّة تَعمَل بِه، وإظهار مَدى نَجاعَتِه في تَعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للنَّاطقين بِغيرها.

الكلمات المفتاحيَّة: اللُّغة العربيَّة، الانغِماس اللُّغَويّ، النَّاطقين بِغَير العربيَّة، البَرامِج.

Abstract :

This study is part of the domain of applied linguistics putting emphasis on an interesting aspect of teaching Arabic to speakers of other languages from the perspective of linguistic immersion which is based on practical programs that insist on the learners' engagement and commitment. Thus, it aims at presenting an immersion project through the description and presentation of real experiences carrying out these programs to show their effectiveness in teaching Arabic to speakers of other languages.

Key-words: Arabic, Linguistic Immersion, Speakers of Other Languages, programs.

Résumé:

Cette étude s'inscrit dans le cadre de la linguistique appliquée mettant l'accent sur un aspect très important de l'enseignement de la langue arabe pour les locuteurs d'autres langues sous l'angle de l'immersion linguistique qui se base sur des programmes pratiques facilitant l'utilisation pratique et active de la langue en impliquant les apprenants. Par conséquent, cette étude vise à présenter le projet d'immersion à travers la description et la présentation des expériences réelles effectuant ce genre de programmes pour monter leur efficacité dans l'enseignement de langue arabe pour les locuteurs d'autres langues.

Mots-clés : arabe, immersion linguistique, locuteurs d'autres langues, programmes.

بِسم الله الرَّحمن الرَّحِيم

قال الله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾

طه، الآية: ﴿113﴾.

وقال رسول الله صلَّى الله عليه وسَلَّم:

﴿أُحِبُّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لِثَلاَثٍ: لأَنِي عَرَبِيٌّ، وَ القُرْآنَ عَرَبِيٌّ، وكَلاَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ﴾

المُعجَم الكَبير ،الطبراني، ج11، ص185.

شكر وتقدير

الحمد لله أوّلا وأخيرًا على تَوفِيقه، والشُّكر له شكرًا يُوافِي نعماءه وآلاءه.

وعملاً بِقوله صلَّى الله عليه وسلّم: «مَن لم يَشكرِ النَّاسَ لم يَشكُر اللهَ»لا يَسعني وأنا أضَعُ اللَّمساتِ الأخيرةَ في هذه الدِّراسَة إلاَّ أن أتَقدَّم بالشُّكر لِكلّ مَن يَسَّر لي العَقبَات لِإتمام الأطروحَة على أحسن وجه.

كمَا أتقدَّم بِخالص الامتان والعِرفان إلى:

* صاحِبَة الفَضل العَظِيم في إنارة أبحاثِي العِلميَّة مُنذ مَرحلة الليسانس إلى الدكتوراه من خلال تَوجيهاتِها القيِّمَة، وإرشاداتِها النَّفِيسَة، جَعلها الله في مِيزان أعمالِها المُشرِفَة الدكتورة: "وهيبَة وهِيب".

* كَما أوجِّه الشّكر إلى صاحِبَة النَّصائِح الدَّقِيقَة والأثر البَليغ في الرِّسالة والَّتي لَم تَبخَل عَلينَا بِمُشاركتِها بآرائها الثَّمينَة لِاستِكمال دِراسَتيّ مساعدة المُشرِفَة الدكتورة: "نَصيرة شيادي".

* وشكر خاص لِأعضَاء اللَّجنَة المُناقَشة الَّذين تَجَشَّمُوا عَنَاء القِراءة التَّقويميَّة لِهذه الرِّسالَة.

إهداء

إلى مَن كُلِّلَ بالهيبة والوقار... إلى مَن علَّمني العَطاء بِدون انتِظار إلى من أحمِل اسمه بِكلّ افتخار، أرجو مِن الله أن يمدَّ في عمره ليَرى ثِمارًا قَد حان قِطافُها بَعد طول انتِظار..... والدي العزيز.

إلى مَن سَعَت وشَقَّت لأسعد بالرَّاحة، والهناء، والَّتي لم تبخل بِشيء مِن أجل دفعي إلى طريق النَّجاح، إلى مَن علّمتني أن أرتقي سُلَّم الحياة بِحكمَة وصَبر.....والدتي الحنونة.

إلى أخَويّ الكَرِيمَيّن شيماء، وأيوب.

إيمان

بِسم الله الرَّحمن الرَّحِيم الحمد لِلَّه خَلَق الإنسان عَلَّمه البَيان، ومِن آياتِه اختِلاف الألسِنَة والألوان، والصَّلاَة والسَّلام على سيِّدنا محمد الَّذي شَجَّع على تَعلُّم اللُّغات، أمَّا بَعد:

فَتعدّ اللُّغَةُ العربيَّةُ واحِدَةً مِن اللُّغات العالميَّة المُهِمَّة كونها أداةً طيِّعَةً مقصدها الأسمى أن يَتَواصَل بِها المَلايِين في العالم العَربيّ وحتَّى الغَربيّ، ويَتعلَّمها ويُقبل عَليها غَير العَرب بِنسَبٍ مُتفاوِتَةٍ، ومِن جِنسِيَّاتٍ مُختَلِفَةٍ.

وبِناءً على ذلِك ظَهَرت الوسائِل المُنبَثِقَة مِن نتائِج الدِّراسات اللُّغويَّة، الَّتي بَحثَتْ عَن طَرائِقِ اكتِسابها، وكيفيَّة إنتاجها، وفَهمها وتأدِيَتها.

إنَّ مَكانَة اللُّغة العربيَّة مَنحتها نَشاطًا تَداوُليًّا في عصرِنا الرَّاهِن، فارتَكَزَت على أساس راسخ يجَعَلها تَنمُو وتَتحرَّك وفق قوانِين التَّطوُّر والتَّفاعُل بِفَضل ثَرائها وغِناها مِمَّا جَعَلَها وِعاء فِكر وثقافَة، وهُويَّة المتَحدِّثين بها، لِأنَّها تَتَّسِم بِخصائِصَ لا تَجتَمِع في غيرها مِن اللُّغات، وهذا سَمَح لَها بالانتِشار لِغايات عَديدَة، فَتَزايدَت الجُهود المَبذولَة مِنَ الغَيُورِين على اللُّغَة العربيَّة، والمُهتمِّين بِميدان حَركة التَّألِيف الصَّاعِدَة في الأبحاث العِلميَّة مِن جانب، والَّذين اعتَنوا بِبرامِج تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها مِن جانِب آخَرَ مِمَّا أدَّى إلى الإقبَال عَلَيها، وكثرت المؤسَّسات التَّعليميَّة الَّتي يَقوم عَليها هذا النَّوع مِن التَّعليم، وتَنافَسَت فِيما بَينَها لِتَقديم خدمَاتٍ مُميّزَةً لَدى المتعلِّمين، وحَرصَت على دمجِهم في بيئَةٍ عربيَّةٍ حقيقيَّةٍ، فَأرسلَت الهَيئَات الغَربيَّة أبناءها ليَعِيشوا الواقِع اللُّغويّ العَربيّ، ويَنغمِسُوا، ويَتعرَّفوا عن قُرب على ثَقافَتِهم، وفِكرِهم، وعاداتِهم، وتَقالِيدِهم، إيمانًا مِنهم بِأنَّ ذلك يَزِيد مِن آليَّاتِهم اللُّغويَّة، ويُسرِّع مِن عمليَّة اكتِسابِهم للُّغة العربيَّة. أمَّا المعاهِد المخصَّصة الَّتي تَعتَني بذلك فَقد هَيّأت بَرامِج انغماسيَّة خاصَّة بِهذا الأمر،

شجِع على إخضاع الانغِماس اللُّغَويّ في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، وزيادة فاعِليَّة أدائِهم، وتَنافُسِهم مَع غيرهم في هذا المَيدان.

وَمِنْ ثَمَّ يُمكِنُنَا القَول إنَّ الغايَة الأسمَى والنِّهائيَّة مِن المَشروع الانغِماسِيّ هو الاكتِساب السَّليم للُّغة العربيَّة، بَعِيدًا عن الأخطاء اللُّغويَّة وفقَ استراتيجيَّات اندماجيَّة. وقَد حَظِيَت هذه المسألَة باهتِمام كَبِير مِن لَدُن الباحِثِين، بحيث تُعدُّ هذه المَوضوعات الأكثَر جَدلاً ونِقاشًا في وقَتنا الحالِيّ، نَظرًا لِأهميَّتها ولِخُطورتها المنهجيَّة والمَعرفيَّة، لِبِنَاء خُطَّة أساسيَّة مُتعلِّقَة بِمِنهاج انغِماسيّ لِتَعلُّم هذه اللُّغَة، قَصد وَضع صورة واضِحة لِلأجانِب، وتَمكِينِهم مِنَ الاستِفادَة والاستِثمار، ومُمارسَة اللُغَة العربيَّة بِشَكلٍ تَوافُقِيّ مَنهجيّ ورَصِين، مِمَّا يَستَوجِب تَضافُر الجُهود، وبَذل المَزِيد مِنَ الجُهد والوَقت في التَّشخِيص الدَّقيق لِذلِك، وإبراز مَكانَته في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، والتَّخطِيط الحَكِيم لَه على جَميع الأصعِدَة المتعلِّقَة به، مِن هنا كان الانغِماس اللُّغويّ ضَرُورة مُلِحّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلفئَة النَّاطقة بغيرها، وتَعلّمها سواءٌ داخِل قاعة الدَّرس أم خارجَها، وِفق أنشِطَة غير صَفِيَّة تَخدم هذا البرنامج، وأن يَكون الانغِماس فَرعًا لا يَتجزَّأ من العَمليَّة التَّعليمية التعلميَّة، وأن يجعله المتخصِّصون في هذا الحَقل الهَدف والغايَة النِّهائيَّة مِن تَعليم اللُّغة العربية وتَعلُّمِها.

وتَجدر الإشارة هاهُنَا أنَّه رَغمَ قِدَم مَجال تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، إلاَّ أنَّه مازَال بِكرًا في عالمنا العَربيّ، وهذا يُعدّ سَبَبًا قَويًّا لِاختِيارِنَا هذه الدِّراسَة إلى جانِب تَحقِيق سُلاليَّة الموضوع وتَكمِلَةً لما جاء في مُذكرة الماستر والمَوسومَة:" **بِأهميَّة تَحلِيل الأخطاء في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها**"، إضافَةً إلى نُدرَة الدِّراسَات الَّتي تَقِف على ثَنايا ذلك، لِذا جعلناها أداة مُعِدَّة لِمَعرفَة تجليَّات مَدى تَطبِيق الانغِماس اللُّغويّ على تَدرِيس اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها،

وانعِكاس ذلك على بَرامِجِها، فالكتب العربيَّة الَّتي أُلِّفت في هذا الجانِب لا تَتعدَّى أصابِع اليَد، زِد عَلى ذلِك شُح الكِتابات العربيَّة في هذا الميدان، الَّذي يَتَّسِم التَّأليف العربيّ فيه بالعُكوف. فَشغفُنا إذن الغَوص في لُغة البَيان وإبراز سِماتِه، وكيفيَّة تَلقينِه، باستِخدام أسُسٍ انغِماسيَّةٍ مُختلِفَةٍ تَتماشَى مَع مهارات اتِّصاليَّة، مُحاوِلين الكَشف عَن طَبيعَة البرامج الانغماسيَّة للُغة العربيَّة.

وَمِن ثَمَّ، فَنحن نَسعَى في هذا العَمل إلى استِجلاء المَبدإِ الانغِماسِيّ ومَعرِفَة جانِب مُهِمّ مِن البَرامِج الأساسيَّة، والَّتي تَخدم اللُّغَة العربيَّة والمتعلِّقَة بالمُمارسَة الانغِماسيَّة، ومَدَى إسهامها في تَوفِير المَصادِر والمراجِع، المرتبِطة بِمَجال الِانغِماس اللُّغويّ لِسير أغوار جودَة فاعليَّة هذا المَشروع بِشكلٍ مَوضوعِيّ دَقِيق، خاصَّةً ما تَعلَّق بالأنشِطةِ الَّتي تُمارَس خارج المراكز.

أمَّا بالنِّسبَة لِلدِّراسَات السَّابِقَة، فَلم نَقع على أطروحة عِلميَّة عالَجَت هذا المَوضوع، عَدا بَعض الكتب القَيِّمَة الَّتي كانَت بِمثابَة الأرضِيَّة لِهذه الدِّراسَة مِثل كتاب: المَرجع في تعَليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلُغات أخرى: المناهج وطرُق التَّدريس، والأساسيّ لِتَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى لِرشدى أحمد طعيمة، أخذنا مِنهما مُصطلح تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، إذ يَضمّ هذان الكِتابَان المبادِئ الأساسيَّة لِكلّ الدَّارِسين الَّذين أرادُوا أن يَتعلَّمُوا لُغةً غَير لُغتهم الأمّ، بِحيث إنَّهم ناطِقون بِلُغَات أخرى غَير اللُّغَة الجَديدَة، ولَقد كان هذان المُؤلِّفَان أوَّلَ مَا وَضَعَ مِن كتبٍ في مَجالِ تَعلِيمِ العَربيَّةِ لُغَة ثانيَّة مُستَخدِمين المُصطلَحات الَّتي تَنتمِي إلى هذا المَجال. أما عن الأبحَاث الغَربيَّة فَأخذنا مِنهَا

La filière «immersion française» au Canada:le cas de la province Manitoba , Sandrine HALLION BRES& François LENTZ

هذا الأخِير الَّذي قَدَّم لَنا رَغبة في تعلُّم اللُّغات بِطريقَةٍ اندِماجِيَّة تَواصليَّة، وجسَّد تجربَة سانت لامبرت فَكانت نُقطةَ انطِلاقٍ عَمَلِنَا فِيما تعلَّق بِمفهوم الانغِماس اللُّغويّ في الدِّراسات اللِّسانِيَّة الحدِيثَة، كما لَجأنا إلى مؤلّف آخر

Immersion program : state of the art, Shaban Barimani, Middle-East Journal of – Scientific Research, IDOSI Publications, 2012,

أخذنا مِنه المَجال الاصطِلاحي للانغِماس اللُّغويّ، وتَحقِيق فاعليَّته في تَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، مَع إبرَاز أشكاله.

أمّا أهميَّة المَوضوع فَتتجسَّد مِن كون اللُّغة المقصودة هي اللُّغة العربيَّة القِياسيَّة إلى أبعد الحدود.

انطِلاقًا مِمَّا سَبق ألفينا هذا الموضوع جَديرًا بالدِّراسَة، وفي ضَوء تِلكم الأسباب تَمَّ سِيَّاق الإشكالِيَّة الجوهريَّة المتَمحوِرة في السُؤال الآتي:

كيف يُمكن الاستِفادَة مِن تَطبِيق مَبدإِ الانغِماسِ اللُّغويّ في تَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغيرها؟، وما مَدى تَجسِيدِه فِعلِيًّا في واقِع المراكز المُخصَّصة لِذلك؟

وتَمخَض عَن الإشكاليَّة جُملَة مِن التَّساؤلات الفَرعيَّة المُتمثِّلَة فيما يَلي:

- ✓ ما موقِع الانغِماس اللُّغويّ مِن العَمليَّة التَّعليميَّة التَّعلُّمِيَّة في تَدرِيس اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغيرها في العالم العَرَبِيّ؟.

- ✓ وماهي الآليَّات الأساسيَّة الَّتي يَقوم عليها مَشروع الانغِماس اللُّغويّ لِخِدمَة اللُّغة العَربيَّة؟.
- ✓ وماهِي البَرامِج الانغِماسيَّة الأكثَر دِقَةً ونَجاحًا والَّتي تُمارَس في المَراكِز المُهتمَّة بِهذا الجانِب؟، وما أثَرها في التَّعلِيم؟
- ✓ وهل مَنح الانغِماس اللُّغويّ جَودة عِند تَطبِيقه لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها؟

لَقد عرضنا هذه الأسئِلَة كَي نُدرِك تَعدُّد المسائِل والصُعوبات الَّتي نُحاوِل أن نَصِل إليها.

وللإجابَة عن هذه الإشكاليَّة اتَّبعنا خطَّة قِوامها أربعَة فُصول رئِيسَة مُمَهَّدَة بِمَدخَل عُرِضَ فِيه أهمِيَّةٌ تَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها. كَما رَبطنَا كلّ فَصل بِمِحوَرٍ لَه صِلَةٌ مُباشِرةٌ تَخدم طبِيعَة المَوضوع بِحَيث نَاقش الفَصل الأوَّل مَفهوم الانغِماس اللُّغويّ في الدِّراسات اللِّسانِيَّة الحَديثَة وأصوله في التُراث العَربيّ القَدِيم. وتَناوَل الفَصل الثَّانِي آليَّات الانغِماس اللُّغويّ، ومَدى تَأثِيرها في عَمليَّة الاكتِساب السَّليم للُّغة العربيَّة الفَصِيحَة، وتَحقِيق الكَفاءة التَّواصليَّة ودورها التَّكامُليّ وحُضورِها المُنسَجِم، وكَذا أشكاله واختلاف مُستوياتِه.

أمَّا الفَصل الثالِث فَكان الحديث فيه عن أهمِّ التَّجارب الانغِماسيَّة عِند العرب والغَرب انصَبَّت في إطارَيْن مُهِميْن مِن خِلال الدَّور الَّذي تُؤدِّيه بَرامِج الانغِماس اللُّغويّ في تَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها ،الَّتي تُطبّق عِند الغَرب لاَسِيَّمَا بِأمريكا وفرنسا، ولا شَكَّ أنَّ مَعرِفَة طبِيعَة هذه البرامِج المُرتَبِطَة باللُّغة الهَدف يُساعِد على جَودَة التَّعليم ويَجعله يتَّسِم بالعِلميَّة، والدِّقَة، والمَوضوعِيَّة، والجَودَة. ثمَّ فَصَّلنا الحَديث أيضًا عَن التَّجارب العَربيَّة الرَّائِدة في هذا الحَقل، مِن خِلال مُؤلّفيْن لَقِيَا رَواجًا مُبرِزِين أوجه الاختِلاف والتَّشابُه بَينَهما، ووَضَّحنا أهميّتها ومَدى انعِكاساتهما على عَمليَّة التَّلقِين مُبَيّنِين أبرز الأساليب الَّتي تُستَخدم في كِلا البَرنامجيْن.

وعالَج الفَصل الرابِع تَطبِيقاتِ بَرامِجِ الانغِماس اللُّغَوي، قُدِّمَت فيه بَعض النَّماذج بالوَصف والتَّحلِيل، وإعداد استِبانَة بِغَرض استِجلاَء أثَر هذه البَرامِج الانغِماسيَّة في واقِع العمليَّة التَّعليميَّة التَّعلُّمِيَّة، ولِيَكون الفَصل أكثَر مُلامَسَةً لِلجانِب التَّطبِيقيّ ثمَّ الكَشف عن مُقابلَة مُباشِرَة بِأهل التَّخصُّص، وتَقدِيم تَصوُّر لِمشروع انغِماسيّ، بِناءً على مالاحَظنَاه في المَيدان واستَخلصنَاه مِن النَّظريَّات والمَعارِف ذات الصِّلَة بالموضوع.

أمَّا الخاتِمَة، فَكانَت حَصيلَة لِأهمّ النَّتائِج العِلميَّة المُتوصّل إلَيها في فُصول الأطروحَة جَمِيعها، والتِماس نَشر بَعض التَّوصِيَّات خِدمَة لِهذا المَجال.

ولِتَحقِيق مَوضوعيَّة الطَرح تَمَّ تَبنِّي المَنهج الوَصفِيّ لدراسة مَبدإ الانغِماسِ ومُستوياتِه، والتَّجارب الرَّائِدَة فِيه مِن خِلال التَّحليل، وكذا الإحصاء في الجانِب التَّطبِيقيّ، والاستِنتَاج لِلخُروج بِنَتائِج دَقيقَة تُحقِّق هَدف الدِّراسَة.

ولَقد كانَت عُمدَتنا لِبِناء هذه الأطروحَة مَجموعَة مِن المُؤلّفات، نذكر مِنها:

الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها (النَّظريَّة والتَّطبيق)، لِرائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، والتَّمهيد في اكتساب اللُّغة العربيَّة لغَير النَّاطقِين بها سِلسلَة دِراسات في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِتَمام حسان، ومَبادئ تَعليم اللُّغة العربيَّة لغَير النَّاطقِين بها (تَطلُّعات، نَماذج، تَطبيقات)، لِحافظ عبد الرحيم الشيخ، والمرجع في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى: المناهج وطريق التَّدريس، لِرشدي أحمد طعيمة، وتَعلِيم العَربيَّة لِغَير النَّاطِقين بها، الكتاب الأساسي، لِرشدي أحمد طعيمة، ومحمود كامِل النَّاقَة.

ولَعلَّ صُعوبَة الخَوض في هذا الموضوع، وفي رَسم استراتيجيَاته، وإعداد بَرامِجه وتَوفيره كان وراء قِلَّة الاهتِمام بهذا الجانِب، والحقيقَة مازالَت الدِّراسات العربيَّة حول هذا المَوضوع غير كافيَّة. كَما اصطدمنا بِصعوباتٍ مِن حيث عمليَّةِ التَّرجمَةِ واختِلافِ المُقرَّرِ الدِّراسيّ، والبيئَةِ، والإمكانِيَّاتِ، أمَّا العَراقِيل الَّتي واجَهنَاها في الدّراسَة التَّطبِيقيَّة في ظِلّ كوفِيد19كانَت صُعوبَة النُّزول إلى أرض المَيدان في بَعض المراكِز. فَأَردنَا إجراء التَّجربَة الانغماسِيَّة بِمراكز غربيَّة بِمُقابِل مادِّي لِلقِيَّام بِعَملٍ تَقابُليّ مَع نَظِيرَتها العَربيَّة، وكذا نَفس الشَّيء لِملء الاستِبانَة مِن قِبَلِ بَعض الموجّهين في هذا المَجال، وهذا ما عجزنا عَنه. وإن كانَت تِلك هي لَذَّة البَحث، ولَكن تمَّ تَسهِيل هذه المهِمَّة بِعَون مُدِيريّ المراكِز مِن خِلال تقنيَّات مُتطوِّرَة تمَّ التَّواصل مَعهُم ومُعايشَة واقِع الظَّاهِرة بِكلِّ تَفاصِيلها ما يَندرج ضِمن الانغِماس اللُّغوي عَن بُعد، فَمسألة إخضاع الانغِماس اللُّغَويّ على هذا الضَربِ مِن التَّعلِيم الَّذي تميَّز بِنوعٍ مِن الشُحِ. دَفَعنا إلى إجراء دِراسَة مَيدانِيَّة تَطبيقيَّة لِلتَحقِيقِ مِن صِحَّةِ ما تَوصَّلنا إلَيه في الطَّرح النَّظريّ، فَهذه الرِّسالَة جامِعَة بَين البُعديّن التَّأسِيسِي والتَّأصِيلِي في رَسم مَعالمها وتَوضِيح جُزئيَّاتها.

وفي الأخير نَرجو أن نَكون قَد وُفِقنا في استِيفاء مُقوّمات هذا العَمل، راجِين مِن المَولى أن يَقبَله وأن يَجعله خالِصًا لِوجهِه الكَريم نافِعًا لِخلقِه سائِلين الله – تَعالَى – أن يَنفَع في تَطوِير تَعلُّم اللُّغة العربيَّة وتَعلِيمها.

إيمان تِيب

حرّر في: 22 صفر1443هـ-30سبتمبر2021م

مغنية – الجزائِر-

تَمهيد:

تعدّ اللُّغة العربيَّة مِن أقدم اللُّغات العالَميَّة وأعرقها، لِما لَها من صِفات خاصَّة ومكانَة عَاليَة جَعلتها تُزاحم باقي اللُّغات الأخرى، فاتَّصافُها باللُّغة المِعياريَّة سَمَحَ لَها بِأن تَنتَفِض مرَّة أخرى في مَيادين عِدَّة أبرزها على المُستوى الدِّيني[1] باعتِبارِها اللُّغة الوَحيدة الَّتي شرَّفها ربّ العِزة بأن تَكون لُغة القرآن الكَريم الَّتي نَزل بِها الرُّوح الأمين على سيّد الخَلق أجمعين وخاتم الأنبيّاء والمرسلين محمد صلَّى الله عليه وسلَّم بِلسان عَربيّ مُبِين [2]. فالقُرآن الكَرِيم هو سِرّ بَقاء هذه اللُّغَة الَّتي لاَ تُشابِهُها لُغَة في كَافَة الأمُم **قال** تَعالى:﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ*نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ*عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ*بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾*، واللُّغَة العربيَّة أفضَلُ اللُّغات لِكونِها مَحفوظَة لِأنَّ الله – سُبحانه وتَعالى – قَد حفظ القرآن الكَرِيم قال تَعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**ما جعلها تَتصِف بالمُرونَة، ويُؤكِّد ذلِك أنور الجُندي بِقولِه:" اللُّغَة العَربيَّة تَملِكُ مِن المُرونَة مَا لاَتَملِكه لُغَة أخرَى بِحيث يَستَطِيع العَرب المُحدِّثون العَودَة إلى كُتب ما قَبل الإسلام وفَهم نُصوصِها فَهمًا جَيِّدًا، فالمُرونَة الَّتي تنطَوي عَليها جاءَت نَتيجَة لِطَبِيعَتِها "[3]، وهذا ما أثبتَه أحد الدَّارسِين بِقوله: "فَتضاعفت العِناية بها، وحُفِظت على مدى الأجيال، وجادت بها القرائِح، وأنتج لنا المفكِّرون، والأدباء، والشعراء،

[1] دراسات في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، خالد حسين أبو عشمة، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 1439هـ- 2018م،ص13.

[2] صعوبات تعليم البَلاغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها" جامعة شرناق / تركيا أنموذجا "، تيسير محمد الزيادات، جامعة بنجاب، مجلَّة القسم العربي، العدد: 23، لاهو – باكستان ،2016م، ص211.

*سورة الشعراء، الآيَة: 194،193، 195.

**سورة الحَجر، الآيَة:09 .

[3] كيف يحتفظ المسلمون بالذَّاتِيَّة الإسلاميَّة في مُواجَهة أخطار الأمَم، أنور الجندي، دار الاعصام، القاهرة، ط1، (د ت)، ص4891.

والفقهاء، والعلماء تراثًا عَربيّ اللِّسان عالَميّ المُحتوى، لا نَزال نَختال بِردائِه، ونَتفيَّأ في ظلالِه، ونَعب مِن مَناهِله"[1]. لِذَا ازدادت شَرفًا وعَظمةً على عَظمتِها، وبَلغَت إكرامًا ذِروة المَجد والكَمال مَا جَعلها تَكتَسب مَنزلة جَليلة لَم تَصِلها أيّ لُغة في العالَم لا في ماضِيها، ولا في حاضِرها، ولا في مُستقبلِها[2]. زِد على ذلك أنَّها لُغة السُّنَّة النَّبويَّة الشَريفة، ولُغة العِبادة لِما يَربو على مليار ونيف مِن العَرب والمسلمين[3]، فلا يَخفَى علينا أنَّ هذا النَّسيج الربَّانيّ جَعل اللُّغة العربيَّة تَحتلّ العالميَّة مِن خِلال خَصائِصها الذَّاتيَّة، وتَرابُطها الأبديّ بالقُرآن الكريم، وحَملها الدَّعوة الإسلاميَّة إلى شُعوب العالَم كافَّة دون تَمييز في الجِنس، أو اللَّون، أو اللُّغة[4]. فلُغة القرآن جاءَت حامِلَة للحَضارة الإنسانيَّة، وسِجِلاً للتَّاريخ، ورَمزًا للتَّقدم الَّذي تَسعى البَشريَّة إلى تَحقيقِه كونها أعلى الهَرم المَعرفيّ، وتَبنِي ثقافة شامِلَة القِيَم، وعالَميَّة النِّطاق، وغَير مُقيَّدة بالحُدود الجُغرافيَّة[5]،إذ تُمثِّل رابِطة العقد للخَريطة الفِكريَّة[6]، ما صنَّفها مِعيارًا تُقاس به فاعليَّة الأمَم الأخرى وبِقدر ما لِهذه اللُّغة مِن أصالةٍ، وحيويَّةٍ،

[1] حاضر اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها في الجامعات الفلسطينيّة، حسن السلوادي، مجلس التَّعليم العالي، جامعة القدس، كليّة الآداب، (د ط)، 1987م، ص236.

[2] مستوى التنور اللُّغويّ وعلاقته بالاتِّجاه نحو اللُّغة العربيَّة لدى طالبات الصف الحاديّ عشر في محافظة غزة، إعداد: رندة شحادة أحمد سليم، محمد شحادة زقوت، مذكرة لنيل درجة الماجستير، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلاميّة، كليّة التربيّة، قسم المناهج وطرق التّدريس، غزة، 1430هـ- 2009م، ص14.

[3] ينظر: مبادئ تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، عبد الرَّحيم الحافظ، الشيخ، دار الكتاب الجامعي وعالم الكتب الحديث، عمان، (د ط)، 2003م، ص 85

[4] ينظر: التربيَّة وثقافة التكنولوجيا، علي أحمد مذكور، دار الفكر العربي، ط1، 2003م، ص155.

[5] أسس إعداد الكتب التعليميّة لغير النّاطقين بالعربيّة، عبد الحميد عبد الله، ناصر عبد الله الغالي، دار الغالي، الرياض، (دط)، 1991م، ص20.

[6] ينظر: الكتاب الأساسي لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بلغات أخرى، محمود كامل النّاقة، رشدي أحمد طعيمة، جامعة القرى، مكة المكرمة، (د ط)، (د ت)، ص 44.

وانتِشارٍ، وقُدرةٍ على مُسايرة رُوح العَصر بِقَدر ما يَكون لأصحاب هذه اللُّغة مِن مَكانة مَرموقَة، يَقول المُستشرق الإيطالي **جويدى (Guidi)- ت1935م-** :"إنَّ اللُّغة العربيَّة الشَّريفة آية للتّعبير عن الأفكار، فَحروفها تَميَّزت بانفرادِها لا تُوجد في اللُّغات الأخرى كالظاءِ، والعين، والغين، والحاء، والطاء، والقاف بثبات الحروف العربيَّة الأصليَّة، وحركة البِناء في الحرف الواحد بَين المعنيّين، والعَلاقَة بَين الحرف والمعنى الَّذي يُشير إليه"[1]، صَمدت أكثر مِن سَبعة عشر قرنًا سِجِلاً أمِينًا لِثقافة أمَّتها وازدهارها، وشاهِدًا على إبداع أبنائِها وهم يَقودون رَكب الحَضارة الَّتي سادَت الأرض حوالي تِسعة قرون[2]، لِذلِك اتَّصفت بِسيمات مُتَعدِّدة في حروفِها، وخُصوبَة مُفرداتِها، ودِقَّة إعرابِها، وإيجاز تَعبِيرها، وقُدرتِها العَجيبَة على التَّجدّد لاتِّصافِها بالتَّوليد والاشتِقاق فَلا تُضاهِيها أيُّ لُغة أخرى، وهذه الصِّفات جَعلت أرنست رينان (Ernest Renan) - ت1892م- يقول عنها: "مِن أغرب المُدهشات أن تُنبِت تِلك اللُّغة القوميَّة، وتَصِل إلى دَرجة الكمال وسط الصحار عِند أمَّة مِن الرّحل تِلك اللُّغة الَّتي فاقت أخواتها بِكثرة مُفرداتها، ودِقَّة مَعانيها، وحُسن نِظام مَبانِيها"[3]. لِذَا اتَّضَحت قِيمتُها كَونها إحدى اللُّغات العالميَّة السِتّ على مُستوى العالم، وإحدى اللُّغات المُعتَمدة الخَمس في الأمُم المُتَّحدة، كما نَجد **غوستاف لوبون(Gustave Lebon)- ت1931م-** يُصرّح بِحقيقة تاريخيَّة مفادها" أنَّ اللُّغة العربيَّة تَمكَّنت في السابق مِن التَّغلُّب على سائِر اللُّغات حيث تَسلَّمت مِشعل نَقل العُلوم، والفُنون، والآداب مِمَّا حَمل مُعظم الشُّعوب علَى اعتِمادها في شتَّى حُقول المَعرفَة، فَتأكَّدت بِذلك

[1] طرائق تدريس اللّغة العربيّة، السيّد محمود، جامعة سوريا، دمشق، (د ط)، 1988م، ص2002.

[2] ينظر: الاستراتيجيَّات الّتي يستخدمها الطلبة الأجانب الدارسون للُّغة العربيَّة كلُغة ثانية في مركز اللّغات في الجامعة الأردنيّة طلبة المستوى السادس أنموذجا، هدي عادل خازناكاتبي جامعة إلحياة ، كليّة دار قيسي، نيسان، 2014م، ص174.

[3] اللُّغة العربيَّة بين حماتها وخصومها، أنور الجندي، مطبعة الرسالة، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص28.

مُرونَتُها في استِقبال المُنْجَز العِلميّ، والفِكريّ الإنسانيّ مِن جِهة، وَقُدرتِها على استِيعابه وإثرائِه بمَا يَحفَظُ مَكانَتَها وسيادتَها العِلميَّة دُون أن تَفقد هويَّتَها وشخصيَّتها"[1] ،فَلا تَقتصر قُوَّة اللُّغة العربيَّة على السِمات الَّتي ساقها لنا المُهتمُّون مِن العرب فقط، بَل حتَّى على الدِّراسات الغَربيَّة، لأنَّنا نَجدها ذات طاقة خلاَّقة تَجعلها صالِحة لِكلِّ زَمان ومَكان، وقادِرة على استيعاب مُستجدَّات الحَضارة الحَديثة.

ويَتَّضِح مِمَّا سَبق، أنَّ ما يُميِّز اللُّغة العربيَّة عَن باقي اللُّغات لِقُدرتِها الفائِقة على الاشتِقاق، وتَوليد المَعانِي، وتَعريب الألفاظ، وغَزارة صِيَّغها، وكَثرة أوزانِها، وسَعَة في المُفردات، والتَّراكيب الحَدِيثَة مِمَّا أكسبَها القُدرة على البَقاء واستِيعاب ما يَستَجدُّ مِن المُصطلَحات.

1.ضَبط المَفاهِيم والمصطلحات:

سَنُحاوِل الوُقُوف عِند المَفاهِيم الَّتي لَها عَلاقَة بِتَعلِيم اللُّغة العربيَّة.

أ- اللُّغة العربيَّة Language Arabic:

اللُّغة مَفهومٌ مَنظومِيٌّ يَشمل على الإيماءات، والإشارات، والأصوات، والرُّموز المكتوبَة، وجَميع صوَّر التَّعبير قاطبَة مِن رسَمٍ، ونَحتٍ، ورقصٍ، ومُوسيقى ...،إلاَّ أنَّ اللُّغة المَنطوقَة بِها تَحتلُّ المَرتبة الأولى بَين جَميع الجوانِب[2] لِذا تَحتل لُغتنا العربيَّة مَكانةً كبِيرةً في نَظر الباحثِين، والمُستشرقِين المُنصفين، حيث أشار إلى تِلك المكانة المُستشرق الأمريكي **وليم ورل(William Worl)** - ت1972 -

[1] إشكاليَّة اللُّغة العربيَّة والعولمة في ضوء البنيَة اللُّغويَّة وكيميائيَّة التَّحوّل، مها خير بك ناصر، المجلس الأعلى للُّغة العربيَّة، مجلَّة اللُّغة العربيَّة، العدد: 16، الجزائِر، 2006م، ص282.

[2] ينظر: اللُّغة العربيَّة وتحديَّات العصر، محمود أحمد السيّد، دار الكتب، دمشق، (د ط)،2008م، ص164

يَقول:" إنَّ للُّغة العربيَّة مِن اللِّين والمُرونَة ما يُمكِّنها مِن التَّكيُّف وِفق مُقتَضيات العَصر، وهي لَم تَتقَهقر فيما مَضى أمام أي لُغة أخرى من اللُّغات الَّتي احتكَّت بها، وهي سَتحافظ على كيانِها في المُستقبل كما حافظت عليه في الماضِي"[1].

اللُّغة العربيَّة قِيمَة جوهريَّة كبرى في حياة كلِّ أمةٍ فإنَّها الأداة الَّتي تَحمِل الأفكار، وتَنقل المفاهِيم فَتقِيم بِذلك روابِط الاتِّصال بَين أبناء مُختَلف الأمَم.

ب- التّعليميّة Didactics :

تنحدر كلمة التَّعليميَّة (ديداكتيك)مِن حيث الاشتِقاق اللُّغويّ إلى أصل يونانيّ **didactitos** أو**didaskein** ،وتَعني حسب قاموس روبير الصّغير**Le petit Robert**درّس أو علّم**enseigner**"[2] .

ويعرّفها **سميث(Smith)** - ت2019م- على أنّها: "خلاصة المكوّنات والعلاقات بين الوضعيَّات التَّربويَّة ومَوضوعاتِها ووسائِطها، وبعبارةٍ أخرى هو عِلمٌ تتعلَّق مَوضوعاته بالتّخطيط للوضعيَّة البِيداغوجيَّة، وكيفيَّة تَنفيذها، ومُراقبتِها، وتَعديلها عِند الضّرورة"[3]. فالتّعليميّة نَشاط يُؤدِّي حَتمًا إلى التَّعلُّم، ويَقوم على مَجموعَة مِن الوَسائِل البِيداغوجيَّة الَّتي تَستَنِد إلى أمور دَقِيقَة عِلميَّة ومَوضوعيَّة.

[1] ينظر: نفسه، ص174

[2] ينظر: التّعليميّة والبيداغوجيا في التّعليم العالي، علي تعوينات، الملتقى الوطني الأوّل حول تعليميّة المواد في النّظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النّفسيّة والتّربويّة، الجزائر، أفريل 2010م، ص6.

[3] الدّليل البيداغوجيّ لمرحلة التّعليم الابتدائيّ، محمّد الصّالح حثروبي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،(د ط)، (د ت)، ص127.

ويُعرِّفها **فيرنيو (Vernio)**- ت1947م – بِقولِه إنّها: "ميدانٌ عِلميٌّ مُستقلٌ أسنِدَ إليه مُهمَّة صياغة المفاهِيم والطَّرائق الَّتي يُمكن أن تُشكِّل مقاربةً علميّةً"[1]. أثبَتَ **فيرنيو** أنَّ التّعليميّة فِعلٌ تَواصُلِيّ ناتِج عَن تَفاعُلات بَين شَخصَيّن أو أكثَر.

وذَهبَ **محمّد دريج** إلى أنَّ التَّعليميَّة هي: "الدّراسة العِلميَّة لِطرق التَّدريس وتِقنياته لِتَنظيم أشكال مواقِف التّعلّم التّي يَخضع لها التّلميذ قَصد بُلوغ الأهداف المَنشودة سَواء على المُستَوى العقليّ أو على المستوى الوجدانيّ أو على المُستَوى الحسِيّ الحركيّ[2] ". فَهي سَيرورَة تَواصُلِيَّة بِهدَف التَّعلُّم قائِمةٌ على مَجموعَة مِن الأفعال التَّواصُليَّة والقَرارات المُتَّخذَة في ظِلّ وُجود البِيئَة اللُّغَويّة المُناسِبَة.

وقد ميَّز معظم الدَّارسين المُهتمّين بالتّعليميَّة بَين نوعين أساسيَّين يَتكامَلان فيما بَينهما بِشكلٍ كبيرٍ، وهما[3]:

- **التّعليميَّة العامَّة General Didactics** : يقتصر اهتِمامها على ما هو عامٌّ ومُشتركٌ في تَدريس جَمِيع المَوادّ.
- **التّعليمية الخاصَّة Special Didactics**: تَهتمّ بما يخصّ تدريس مادّةٍ مِن الموادّ مِن حيث الطّرائق، والوسائِل، والأسالِيب الخاصَّة بها. ومِن هذه الأخيرَة تَتَفرَّعُ تَعليميَّة اللُّغات لاسِيَّما تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرها.

[1] الدّليل البيداغوجيّ لمرحلة التّعليم الابتدائيّ، محمّد الصّالح حثروبي، ص127.

[2] ينظر: نفسه.

[3] ينظر: اللّسانيات والدّيداكتيك- نموذج النّحو الوظيفي من المعرفة العلميّة إلى المعرفة المدرسيّة-، علي آيتأوشان، دار الثّقافة والدّار البيضاء، ط1 ، 2005م، ص50 .

ج-التّعلُّم Learning:

يعرّفه **ثورندايك(Thorndike)**- ت1949م- بأنّه: "سِلسلة مِن التّغيّرات في سُلوك الإنسان"، كَما يَرى **ماكاندس (Macandes)** - ت2018م- على أنّه: "اكتِساب المَهارات الجَديدة وإدراك الأشياء والتّعرّف عليها عن طريق المُمارسَة بِما في ذلك تجنّب بَعض أنماط السّلوك"[1]، ويعرّفه **جيتس(Gates)**- ت2016م- بأنّه: " تَغييرٌ في السّلوك يتَّسم بالاستِمرار وبَذل الجُهد المُتكرّر حتّى يَصِل الفرد إلى الاستِجابة التّي تُحقّق غايته وتُرضِي دوافِعه"[2].

ومِن ثَمَّ فالتَّعلُّم نَشاطٌ ومُمارسَةٌ فَرديَّةٌ مُتواصِلَة تؤدّي إلى تَغيِير سلوكات المتَعلِّم.

د- التَّعليم Teaching:

التّعليم هو عَمليّةٌ بِواسطتِها يُحقّق الفرد كفاءةً ونُموًّا فرديًّا لِنَقل المَعارف مِن المُدرِّس إلى المتَمدرِس في مَوقفٍ تَعليميٍّ مُعيّنٍ[3].

فالتَّعليم هو النّشاط الذّي يقوم به المعلّم أثناء العمليّة التّعليميّة، فَلا يتحقّق ذلِك إلاّ بوجود عنصرٍ مقابلٍ ألا وهو المتعلّم الذّي يوجّه هذا الأمر

ويَرى أحد المُتَخصِّصين في هذا المَيدان أنَّ التَّعلِيم هو: "النّشاط الَّذي يقوم به المعلّم أثناء العمليّة التّعليميّة، فلا يَتَحقّق هذا النّشاط إلاَّ بِوجود عنصرٍ مُقابلٍ ألا وهو المتَعلّم الَّذي يوجّه له

[1] أساسيَّات علم النّفس، غالب محمّد المشيخي، دار المسيرة، عمان، ط1، 1434هـ-2013م، ص105 .

[2] نفسه.

[3] ينظر: المعجم التّربوي وعلم النّفس، نايف القيسي، دار أساسية المشرق الثّقافي، الأردن، (د ط)، 2010م، ص170 .

هذا التَّعلِيم، والَّذي يؤدّي إلى اكتِسابِ مَعارف، ومَهارات، وسُلوكَات لَم تَكن بِحوزته مِن قبل".[1] يَعني أن التَّعليم نَشاط يَسْتدعي قُطبيّن مُهمَّيّن هما: المعلِّم والمتعلِّم ويتمّ تَوجيه مَعلوماتِهما وخَبراتِهما.

إلى جانِب المُصطلَحات الَّتي سَبَقَ ذِكرها نُشِير إلى بَعضٍ مِنها لَه صِلَة مُباشِرَة بِتَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، فَلِقِلّة تَعدُّد المَفاهِيم بِخُصوصِها، واختِلاف دَلالَتِها مِن حَيث المَفهوم الواحِد أدرجناها ضِمن شَبَكة المُرادِفات في المَدخَل لِأهَمِيَّتِها في تَحديد المَفاهيم المُتضمِّنَة في هذه الدِّراسَة.

هـ-تَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِلأجانِب ولِغَير العَرب

Teaching The Arabic Language to Foreigners and Non- Arabs:

يُقْصَدُ بالمصطلَحيْن **تَعلِيم العَربيَّة لِلأجانِب وتَعلِيمها لِغَير العَرب** الشَيّء نَفسه تَقريبًا إذا نَظرنا إلَيهما مِن وِجهَةٍ سِياسيَّةٍ، فالأجنَبِيّ هو مَن كانَت جِنسيَتِه غَير عَربيَّة، أيّ أنَّ تَعلِيم العَربيَّة للأجانِب يَعني تَعليمها لِأولَئِك الَّذين يَنتَمون إلى جِنس غَير الجِنس العَربيّ، ومِن ثمّ تَتابَيَن لُغاتُهم وثَقافَتُهم مَع اللُّغَة العَربيَّة والثَّقافَة العَربيَّة تَبايُنًا كَبِيرًا[2]. وفي ضَوء هذا المَفهوم يَخرج كلّ مِن تَعلِيم العَربيَّة كَلُغَة ثانيَّة وإن كان عَربِيّ الجِنسيَّة. وعَليه لا نَحسب أنَّ مِثل هذين المُصطلحَيّن قادِرَيّن على التَّعبِير

[1] عمليّتي التّعليم والتّعلّم، حسناء راشدي، نسيمة سيقي، سامية غجغوج، مذكرة لِنيل شهادة اللسانس لأستاذ التَّعلِيم الثَّانَوي، مدرسة العُليا لِلأساتِذة، قسم البيولوجيَا، القُبَة، جوان 2004م، ص1 .

[2] ينظر: المَرجع في تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة للنّاطِقين بِلُغات أخرى المَناهِج وطُرق التَّدرِيس، رشدي أحمد طعيّمة، جامعة أم القُرى، مَعهد اللُّغة العربيَّة وِحدة البُحوث والمَناهِج سِلسِلَة دِراسات في تَعلِيم العربيَّة -18-، لقِسم الأوَّل، مكة المكرمة، ج1، 1406هـ-أبريل 1986م، ص54.

الدَّقِيق وِفقَ هذا المَجال[1]، وبِلُغَة المَنطِق نَقول إنَّ لِكلِّ مِنهما تَعرِيف لا يَجمَع كلُّ فِئات المُتعلِّمِين بِمِثل ما يمنع دُخول فِئات مِنهم.

و-تعلِيم العَربيَّة لِغَير النَّاطقين بها

Teaching Arabic to Non-Native speakers:

إنَّ النُّطق بالعَربيَّة هو الفَيصَل دون النَّظر إلى انتِماءات الدَّارِسين الثَّقافيَّة أو اتِّجاهاتهم نَحو اللُّغَة أو دَوافِعهم لِتَعلُّمِها، فَمِن أجل هذا أطلق الاصطِلاح **تَعلِيم العَربيَّة لِغير النَّاطِقين بِها**، ولا يُقصَد بالنُّطق هنا مُجرَّد تَردِيد ألفاظ أو تَراكِيب عَربيَّة، أو التَّحدُّث بِها بَعد تَعلّمها في بَرامِج تَعلِيم العَربيَّة كَلُغَة ثانيَّة، أو قِراءة القُرآن الكَرِيم بِها. وإنَّما يقصد بالنُّطق هنا أن تَكون اللُّغة الأولى للفَرد، وبِذلك يَتحدَّد الاصطلاح **غير النَّاطِقين بِها** لِيَضمّ كلّ مَن يَتعلّم العَربيَّة بِمن لَيسَت العَربيَّة لُغته الأمّ، وتَضمّ الأجانِب (غَير العَرب) وكَذا العَرب الَّذين لا ينطِقون بِها[2]. كَما يَتحدَّد الاصطلاح **غير النَّاطقين بها** ليَحتَوي كلّ مَن يَتعلَّم اللُّغة العربيَّة مِمَّن لَيست العربيَّة لُغته الأولى لِيَكون النُّطق بالعربيَّة هو الفَيصل دُون النَّظر إلى انتِماءات الدَّارسين الثَّقافيَّة، أو اتِّجاهاتهم نَحو اللُّغة، أو مَعرِفَتهم لِدوافِع تَعلُّمها. ويَضمّ الاصطلاح **غير النَّاطقين بها** الأجانب (غير العَرب)، والعرب الَّذين لا يَنطقون باللُّغة العربيَّة[3].

[1] ينظر: المَرجع في تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة للنّاَطِقين بِلُغات أخرى المَناهِج وطُرق التَّدرِيس، رشدي أحمد طعيّمة ، ص55.

[2] ينظر: تَعلِيم العَربيَّة لِغَير النَّاطِقين بها، الكتاب الأساسي، عبد اللَّه سليمان الجربوع وآخرون، جامِعَة أمّ القُرى، مَعهَد اللُّغَة العَربيَّة، مكَّة المكرّمَة، ج1، (د ط)، 1984م، ص61.

[3] ينظر: تَعلِيم العَربيَّة لِغَير النَّاطِقين بها الكتاب الأساسي، رشدى أحمد طعيّمة ، محمود كامِل النَّاقَة، جامعة أم القرى، مرشد المُعلّم، معهد اللُّغة العَربيَّة، مكّة المكرمّة، ج1، (د ط)، 1983م، ص67 .

إلاَّ أنَّ لِهذه التَّسميَّة أيضًا انتِقادات، فَهو اصطِلاح جامِع غير مانِع يَشتَمل كلّ مُتَعلِّميّ اللُّغَة العَربيَّة كَلُغة ثانيَّة، فَلا يَمنع أن يضمّ إليهم غَيرهم.

ز-تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها

Teaching Arabic for non-native speakers :

استَطال بَعض المُتَخصِّصين هذا العُنوان أن يَتكوَّن مِن سِتَّة كَلِمات(**تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى**). فاقتَرَح اصطِلاحًا آخر هو:" تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها"، والحَقّ أنَّ هذا الفَرِيق قَد اختَصَر الاصطِلاح كليّة إلاَّ أنَّه بِلا شَكّ زَاده غُموضًا، فإذا كان اصطِلاح النُّطق يَعني اللُّغَة الأولَى عند الإنسان، صَار بَين الاصطلاحيّن الآخريّن تَماثُل (تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها). أمَّا إذا كان اصطِلاح النُّطق عامًّا يَشمُل أيّ شَكل مِن أشكال التَّعبِير صَار المُصطلَح (تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها) غَير دَقيق، فالنُّطق قَد يَكون بالرُّموز الصَّوتيَّة الَّتي يَحكمُها نِظام مُعَيَّن (أيّ مَفهوم اللُّغة اصطِلاحًا)، وقَد يَكون بالإشارة، أو بِوسائِل تِكنولوجيَّة حَديثَة كالحاسوب الآلي، وقَد تَخترع وسَائِل أخرى يَتخطَّى الإنسان في التَّعبِير بِها حُدود المَفهوم الاصطِلاحيّ لِلُّغَة[1]،فَمِن المُتَعارِف عَليه حَسب مَحمود سليمان ياقوت (ت2008م) أنَّ كَثيرًا مِن العَرب يُتقِنون لُغة أجنَبيَّة، وعلى رَأسِها اللُّغَة الإنجليزيَّة الَّتي يُتقِنونَها قِراءَةً وكِتابَةً، وهناك طائِفَة كَبيرة مِن جِنسيَّات مُختَلِفَة يَعمَلون في البِلاد العربيَّة في المؤسَّسات المُختَلِفَة، ويُحاوِل بَعضهم تَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة مَا يُساعِدهم على إتقان مِهنتهم والتَّميُّز فيها، كَمَا يَحتاجُون مَن يَتعلّمون اللُّغة العربيَّة مِن غَير أبنائِها سَنوات على الأقَلّ حَتَّى يَتمكَّنوا مِن كِتابَة مَقَال مُوجَز، وإجراء نِقاش، أو

[1] ا ينظر: لمرجع في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى: المناهج وطريق التَّدريس، رشدى أحمد طعيمة، ص56.

الدُّخول في حِوار مَع شَخص غَير العَربيّ، والتَّواصُل مَعهم بِشَكلٍ جَيِّد. لِذَا أشار البَاحِثون إلى صُعوبَة تَعلُم قَواعِد النَّحو والصَّرف، بَل إنَّ أبناءَها يُعانُون كَثِيرًا حتَّى يَتَمكَّنوا مِن استِيعاب تِلك القَواعِد، وكذا كِتابَة الحَركات فَوق الحُروف، وهناك العَديد مِن غَير النَّاطِقين باللُّغَة العَربيَّة يَقبلون على تَعلُّم لُغَة الظاءِ[1]. ومِن هُنا نَرى أنَّ الاصطِلاح (**تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها**) لا يَصِل مِن الدِّقَة إلى ما يَصِل إليه سابقه (تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى).

س-تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى

Teaching Arabic to Speakers of Other Languages:

لَقد شَاع بَين المُتَخَصِّصين في مَجال تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة اصطِلاح **تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى**. وهو اقتِباس مِن المُصطلَح الأمريكي الَّذي يُطلَق عَليه رابِطَة **تَعلِيم اللُّغَة الانجليزيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى Association for Teaching English to Speakers of Other Languages**.ويضمّ هذا الاصطِلاح كلّ الدَّارِسين الَّذين يَتعلَّمون لُغةً غَير لُغتهم الأمّ، باعتِبارِهم ناطِقِين بِلُغات أخرى غَير اللُّغَة الجَديدَة[2]. ولَقد كان أوَّل مَا وَقَع مِن كتب في مَجال تَعلِيم العَربيَّة كَلُغَة ثانيَّة مُستَخدِمًا هذا الاصطِلاح كِتاب **علي القاسِميّ(ت2000م)**" اتِّجاهات حَدِيثَة في تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِلغَات أخرى "[3]، تَلاه كتاب آخر ضَمَّ تَقريرًا عن دِراسَة مَيدانيَّة مُوسَّعَة قام بِها كلّ من الباحِثَيّن **مَحمود كامل الناقَة (ت2009م) ورشدي أحمد طعيّمة (ت2014م)** وعنوانه" الكِتاب

[1] اللُّغَة العَربيَّة بَين الإعلام التَّقلِيديّ والإعلام الجَديد، سليمان ياقوت، دار البَشِير، الإمارات، (د ط)، (د ت)، ص254.

[2] ينظر: المرجع في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى: المناهج وطريق التَّدريس، رشدى أحمد طعيمة، ص56.

[3] اتِّجاهات حَدِيثَة في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، علي قاسمي، جامعة الرياض، الرياض، (د ط)، 1979م، ص31.

الأساسيّ لِتَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى"[1].فَلَقَد تَعدَّدت نَواحي التَّطبيق اللُّغَوي في مَجالات كثيرة منها الاتّصال، والإعلام، والإعلان، وعِلاج عُيوب النُّطق، وغيرها. لَكنّ أشهر حُقول التَّطبيق على الإطلاق هو حَقل تَعليم اللُّغات خاصَّة تعليم اللُّغة العربيَّة لغير أهلها[2]. لِذا شَهِد النِّصف الأخير مِن القَرن العِشرين إقبالاً شَديدًا واهتِمامًا بالِغًا على تَعلُّم اللُّغة العربيَّة لِغَير النَّاطقين بِها ما يُعتبر عَملاً جَليلاً وعَظيمًا، وفي الوقت نَفسه عَملاً دَقِيقًا وصَعبًا كيف لا؟. وأعداد دَارسِيها تَضاعَف مِن غير أبنائِها راجِع إلى أهميَّة اللُّغة العربيَّة، ومَكانَتها الَّتي تَتَّضِح " كلُغَة أجنَبيَّة"[3]. فَمكانَتها يُبرِزُها المُعلِّم الَّذي يُلقِّن اللُّغَة العربيَّة لِفِئَة النَّاطقين كونُه يَنطق بِلُغةٍ أخرى " طبعت أذنه ولِسانه بصوتيَّاتِها وبَصره، ويَده بِحروفها، وصاغَت كفاءته اللّغويَّة بآليّات إنتاجها، وشكَّلت وَعيه، وثقافَته، ورؤيته للعالم "[4]. فَنظرًا لِما يَتَّسم بِه العالم المُعاصِر مِن تقدُّمٍ عِلميّ وتِكنولوجيّ في مُختلف المَجالات. إذ أصبح تَعلّم اللُّغات الأجنبيَّة خاصَّةً اللُّغة العربيَّة لِغير أهلِها مَصدرًا أسَاسيًّا وضَروريًّا في الحياة المُعاصرة الَّتي شَهدت ثورةً مَعلوماتيّةً كبرى نَتيجة التّقدُّم في تِقنيَّة الاتِّصالات الَّتي ساهَمت في كَسر الحواجز بَين الشُّعوب والثّقافات، وجَعلت مِن العالَم قريةً كونيّةً صغيرةً، فتَعلّم أيّة لُغةٍ أجنبيّةٍ

[1] تَعلِيم العَربيَّة لِغَير النَّاطِقين بها، الكتاب الأساسي، رشدى أحمد طعيّمة ، محمود كامِل النَّاقَة، ص69 .

[2] ينظر: دراسات في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، خالد حسين أبو عشمة، ص 15.

[3] ينظر: مبادئ تَعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها (تَطلُّعات، نَماذج، تَطبيقات)، الحافظ عبد الرحيم الشيخ، عالم الكتب الحَديث، ط1، 2006م، ص32.

[4] البيان في تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها (المستوى الأوَّل)، عبد المجيد جميل، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006م، ص5.

يُساعد على الفَهم، والاستيعاب، والتَّبادل الثَّقافيّ، واللُّغويّ بين الأمم[1]، بِحيث لَم تَستَطع أيّة دولة أن تَعيش في عُزلة عَن هذه التَّطورات الَّتي تَحدُث في ظِلّ العمليَّة التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة.

لَقَد أصبح تَدريس اللُّغة العربيَّة مَطلبًا مُلِحًّا يَفرض نَفسه على كلِّ مُتعلِّم غير ناطق باللُّغة العربيَّة يُريد تَفهُّم العالم الَّذي مِن حَولِه، مِن هنا حظِيَ مَجال تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بغَيرها باهتمامٍ كبِيرٍ مِن دُوَّل العالم الأمر الَّذي دفع العَديد مِن الدّوَّل الغربيَّة بِما فيها مِن مؤسَّسات، وهَيئَات إلى بَذل اهتمامٍ مُتزايدٍ، وجُهدٍ مَشكورٍ تَمثَّل في انتِشار مراكز، ومدارس، ووضع مناهِج، وبَرامِج، ومقرَّرات لتَعليم اللُّغة العربيَّة لنَوعيَّات مُختلفة مِن المتعلِّمين، ولِمُستويات متعدِّدة من الدَّارسين، ولأغراض مُختَلفَة[2].

لَم يَكُن أهل العربيَّة مِن المُحدثين أقلّ حَماسًا مِن غَيرهم في رَصد خَصائِص لُغَتِهم باتِّصافِها لُغَة عالَميَّة واسِعَة الانتِشار، دَقيقَة التَّعبِير، فَلاحَظَ العُلَماء نُموُّ اللُّغَة العربيَّة بِأساليبَ مُختَلِفَةٍ، كاكتِساب كَثِيرٍ مِن مُفرداتها مَعانِي جَديدَة[3]، وهكَذا بَات التَّمَكُّن في اللُّغَة، وامتِلاك ناصِيَّة البَيان، وفَصاحَة اللِّسان قِيمَة مُقدَّسَة ومُكرَّمَة ومُتوارِثَة، وفَضيلَة يَتداعَى بِها بَين الشُّعُوب[4]. فَلِكلِّ لُغَة مِن اللُّغات الإنسانِيَّة خَصائِص تَمتاز بِها، ولا يخفى على أحد أنَّ اللُّغَة العَربيَّة مِن أثمَن اللُّغات تَركِيبًا،

[1] التّعليميّة والبيداغوجيا في التّعليم العالي، علي تعوينات، الملتقى الوطني الأوّل حول تعليميَّة المواد في النّظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النّفسيَّة والتّربويّة، الجزائر، أفريل 2010م، ص6.

[2] ينظر: تعليم الدين الإسلامي للنَّاطقين بغير العربيَّة، محمود عبده أحمد فرج ، جامعة الأزهر، (د ط)، 2003م، ص1 .

[3] خَصائِص العَربيَّة وطَرائِق تَدريسها، نايف مَعروف، دار النَّفائس، بَيروت، ط5، 1991م، ص83.

[4] ينظر: فِقه اللُّغَة وسِرّ العَربيَّة لِأبي مَنصُور الثَّعالِبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثَعالبِي، مَكتبة الحياة، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص2.

وأوضَحِها بَيانًا، وأعذَبها مَذاقًا عِند أهلها[1]. وقَد عُزِّزَت المكانَة لِلُّغَة العَربيَّة بِاهتِمام أوَّلِيّ الأمر بِاعتِبارِها لُغَة العَرب أفضَل اللُّغَات وأوسَمها ما سَمَح لِلباحِثين قَدِيمًا وحَدِيثًا بِحَصر اللُّغَة العربيَّة، فَنَظر بَعضهم إلى هذه الخَصائِص على أنَّها مِيزات اتَّسَمَت بِها اللُّغَة العَربيَّة عَن غَيرِها مِن اللُّغات الأخرَى، ونَظَر بَعضهم إلَيها على أنَّها صِفات غَلَبَت على اللُّغَة العَربيَّة أكثَر مِمَّا غلبت على غَيرِها مِنَ اللُّغَات، أمَّا الفَرِيق الآخَر نَظَر على أنَّها سِمات في العربيَّة تَشتَرِك فيها لُغات أخرَى بالدَّرجَة نَفسها. وقَد تَميَّزَت اللُّغَة العربيَّة بمِيزات انفَردَت بِها عَن سائِر اللُّغات في النَّواحي التَّارِيخيَّة، والدِّينيَّة، والثَّقافيَّة، فَضلاً عَن النَّواحِي اللُّغَويَّة مِن أصوات، وصَرف، ونَحو، ودَلالَة، وبَلاغَة[2] ، مَا يُؤكِّد على ذلِك **بَشير خليفي** أنَّ تَعلِيم اللُّغة العربيَّة غايَة طَموحَة تَستَلزِم تَفعِيلاً لِطرائِق تَعلِيمها، وتَعلّمها بِما يَتَماشَى ومُقتَضيات المُتعلِّم مِن حَيث مُستَواه المَعرِفِيّ، وخُصوصِيَّته الثَّقافيَّة، وغاياته المَعرِفيَّة مَع ضَرورَة الأخذ بِعَين الاعتِبار خَصائِص اللُّغَة العَربيَّة نَفسها في عُمومِيَّتها سَواء بِوَصفِها اللُّغَة الأولَى أو اللُّغَة الثَّانيَّة لَدى فِئَة مِن المُتعلِّمِين وُلِدوا في بِيئَة لُغويَّة مُختَلِفَة[3]،فَبِفَضل مَكانَتِها أصبَحت لُغة رسميَّة في العَدِيد مِن المُنظَّمات الدُّوليَّة والمُؤتَمرات، فَعلَى المُستوى العالميّ تعدّ إحدى اللُّغات السَّبع العُظمَى في العالم كما أنَّها هي اللُّغة الأولَى في أفريقيا[4]. لِذا اتَّضَحَت قِيمَتها، "بالإضافَة إلى أنَّها إحدى اللُّغات الرَّسميَّة في الأمم المُتَّحدة والمنَظَّمات العالميَّة التَّابِعَة لَها مثل: مُنظّمة اليونسكو، واليونسيف

[1] خَصائِص العَربيَّة وطَرائِق تَدرِيسها، نايف مَعروف، ص83.

[2] فِقه اللُّغَة وسِرّ العَربيَّة لِأبي مَنصُور الثَّعالِبي، رمَضان عبد التواب، مَكتَبَة الخانجي، القاهِرة، (د ط)، 1998م، ص5.

[3] ينظر: العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها (مُشكِلات وحُلول)، علي توفيق الحمد، المُؤتَمر الدُّوَلِي الثَّالِث لِلُّغَة العَربيَّة (الاستثمار في اللُّغَة العَربيَّة، ومُستقبلها الوَطَنِي والعَربيّ والدُّوَلِيّ) ، جامِعة اليَرموك، قِسم اللُّغَة العربيَّة، دولَة الإمارات العَربيَّة المُتَّحِدَة دبي، إربد-الأردن، 08-11 رجب 1435هـ/ 07- 10 ماي 2014م، ص82.

[4] ينظر: مبادئ تَعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها (تَطلُّعات، نَماذج ، تَطبيقات)، الحافظ عبد الرحيم الشيخ، ص32.

وغيرها. وتُستَخدم أيضًا في مُنظَّمات إقليميَّة مُهِمَّة مثل: مُنظّمة الوِحدة الإفريقيَّة، ورابِطة العالم الإسلاميّ، وكذلك في مؤتَمر الانحِياز، ومؤتَمرات الدوَّل الإسلاميَّة وغيرها"[1]. وانطلاقًا مِن مَبدأ أهميَّة اللُّغة العربيَّة وضَرورة نشرها في مُختلف الدوّل لغايات كثيرة عقدت هذه المؤتمرات مِن أجل النُّهوض بالعربيَّة وتَسهيل تَعليمها، فَلَقد أدخلت اللُّغة العربيَّة ضِمن اللُّغات الحيَّة الَّتي يَختار مِن بَينها الطالب ليتعلَّمها[2].والعالِم الألماني **فرينباغ (Frinbagh)** يُشير إلى غِنى اللُّغة العربيَّة في قوله: "لَيست لُغة العَرب أغنَى لُغات العالَم فَحسب بَل الَّذين نَبغوا في التّأليف بِها لا يمكن حصرهم، واختلافنا عنهم في الزمان، والسجايا، والأخلاق أقام بيننا نَحن الغُرباء عن العربيَّة، وبين ما ألَّفوه حِجابًا لا تَتبيَّن ما وَراءه إلاَّ بِصعوبة"[3]. فَبَرز هذا الاهتِمام بِشَكلٍ واضِح على المُستويَّين العَربيّ والعالميّ، لِذَا اعتَنت جامعات عِدَّة في بريطانيا وأمريكا بِتَدريس اللُّغة العربيَّة وصار تَعليمها وتعلُّمها مَطلبًا مُلِحًّا للحُصول على بَعض الشَهادات والوظائِف.

وقَد اتَّفق المُهتَمُّون بِتَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغَيرها على أن تكون الأسباب مَحاور رئيسَة تُمثّل أهمّ مُتطلَّبات تَدرِيس اللُّغة العربيَّة في عَصر العولَمة، وتَعدَّدت العَوامِل الدَّاعيَة إلى ذلك بِحسب كلّ مُتعلِّم، وما يَتعلَّق بِمستواه، ودَرجته العمريَّة. مِنها دَوافِع: دينيَّة، أو سياسيَّة، أو اقتِصاديَّة، أو ثَقافيَّة، أو عسكريَّة. وغيرها.

---

[1] اتِّجاهات حَديثَة في تَعليم العربيَّة للنَّاطقين باللُّغات الأخرى، عليّ محمد القاسمي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك السعود، الرِّياض،(د ط)، 1979م، ص45.

[2] ينظر: برنامج مقترح لعلاج الصعوبات اللغويَّة الشائعة في كتابات دارسيّ اللُّغة العربيّة الناطقين بغيرها في ضوء مدخل التَّقابل اللُّغوي وتحليل الأخطاء، هداية هداية إبراهيم، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التَّربوية، 2008م، ص2.

[3] تكنولوجيا تعلّم اللُّغة العربيَّة في الحلقة الأولى من التَّعليم الأساس، إعداد: مَيْسَاءْ أحْمَدْ أبوشَنَبْ، إشراف: تيسير عبدالجبار الآلوسي، شهادة الماجستير في علوم اللُّغة العربيَّة، كليَّة الآداب والتربيَّة، كوبنهاغن، 1428هـ- 2007م، ص28.

2. **دَوافِع تَعلُّم اللُّغة العربيَّة:**

أسباب شَخصيَّة تَعود للمتَعلِّم ذاتِه، ويُمكِن إجمَالها فِيما يَلي:

أ- دينيَّة:

تَتجلَّى في " الإقبال على الإسلام لِفَهم تَعاليمه العقائديَّة والشَّرعيَّة، ومَعرفَة أسرار دستورنا، القرآن الكريم، وسنَّة نَبيّنا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، وفَهم سيرته وسيّر أصحابه رضيّ الله عنهم "[1]. هذا السَّبَب خاصّ بالمُسلمين مِن غَير العرب، إذ الدَّافِع الأساسِيّ لِتعلُّم اللُّغة العربيَّة عندهم هو الإسلام، وقِراءة القرآن وفَهمِه، وفَهم الأحاديث النَّبويَّة الشَّريفَة. وأنَّ التَّعبُّد في الصَّلاة خاصَّة بالقرآن لا يقبل إلاَّ إذا كان بالعربيَّة لِذلك كان لِزامًا وفرضًا عليهم تَعلّم اللُّغة العربيَّة وفَهمِها، وإجادتِها ولو نِسبيًّا. إنَّها جَدِيرة بِأنَّ تعلّمها يَكسِب مَكانَة دِينيَّة فَرِيدَة تَتمَيَّز بِها لُغَة البَيَان باعتِبارِها المَظهَر اللُّغَويّ لِكِتاب المُسلِمين الخَالِد القُرآن الكَرِيم، لِذا أنشأ هذا بَين اللُّغة العَربيَّة والإسلام صَلاة يعزّ حصرها ويصعب تِعدادُها، وجَعل هذا مِن تَعلّمها وتَعلِيمِها واجبِين لا يسقطان عَن مسلم، وهذا مَا أوصَى بِها النَبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم. كما أثر ذلك عن **عمر بن الخَطاب (ت644م)** حيث قال:" تَعلَّموا العَربيَّة فَإنَّها مِن دِينِكم"[2]. صَحيح أنَّ المُسلِمين مِن غَير العَرب يَستطِيعون الاتِّصال بالقُرآن الكَريم مِن خِلال

[1] تَعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها قَضايا وتَجارب – بَعض الأخطاء اللُّغويَّة لَدى مُتعلّميّ العربيَّة الأجانب - ، محمد منصف عبد الله القماطي، وَثائق وبُحوث اجتماع مُديريّ مَعاهد العربيَّة المُتَخصِّصَة في إعداد مُعلِميّ اللُّغة العربيَّة وتَدريسها لغير النَّاطقين بها، المنعقد في تونس، 02-04-1991م، ص24.

[2] غريب الحديث، إبراهيم الخَطَّابِي البُستِي، تحقيق: عبد الكرِيم إبراهيم العرباوي، جامعة أم القُرى، مركز البَحث العِلمي إحياء التُراث الإسلامي، كليّة التربيَّة الدراسات الإسلاميَّة، ج 01، ص60.

التَّرجمَة إلاَّ أنَّه مِن الصَّحِيح أيضًا أنَّ القُرآن الكَريم قُرآن بِلَفظِه ونَصِّه[1]. إنَّ إعجاز القُرآن الكَريم يَجعَل مِن تَرجَمَة ألفاظِه أمرًا يَستَحِيل على أيّ إنسان وما هذه التَّرجمات الَّتي يَزخر العالم الغَربِيّ بِها إلاَّ مُحاوَلات لِنَقل أفكاره ومَعانِيه لا بِألفاظه وأسالِيبه. إنَّ أقصَى ما يُمكِن لَها أن تحدثه هو أن يَتَعرَّف الأجنَبِيّ على نَظرَة الإسلام لِلكون والحَياة، وأن يلمّ بِأشكال العَقِيدة وأحكام الشَّرِيعَة في هذا الدِّين العَظِيم، إلاَّ أنَّها عاجِزَة عن إحساس الأجنَبِيّ بِجمَال لُغَة القُرآن أو أن يَقِف على مَظاهِر الإعجاز فيها[2]. لِهذا كلّه كانَت اللُّغة العَربيَّة لُغة أولى تاليَّة لِلُّغات القَوميَّة في كَثير مِن البِلاد المُسلمة.

فاللُّغة إذن، هي عنوان أيّ أمّةٍ واللِّسان النَّاطق بِهويَّتها، والمُعبِّر عن خُصوصيَّاتِها والمجسِّد لِمقوِّماتها الفكريَّة والمعرفيَّة، واللُّغة العربيَّة هي جوهر الذّات الخاصَّة بالأمّة العربيَّة الإسلاميَّة، والعنصر الرئيس في البِناء الثّقافيّ[3]، وانتَشرت بِفضل الإسلام في آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، واقتبست لُغات عِدّة نِسبةً عاليَّةً مِن مُفرداتها، ولم يَقف انتِشارها عند ذلك الحدّ، بَل إنَّها تزدهر اليوم في مُعظم البلدان مِن خِلال انتشار الإسلام فيها، فإنَّ لُغة الظاء تشهد حاليًّا إقبالاً عَظيمًا على تَعلُّمها مِن قِبَل المُسلمين غير النَّاطقين بها بِجَعلِها لُغة الذِّكر الحكيم ووعاء الثَّقافة الإسلاميَّة[4]. وفي هذا المقام يقول **بيير جيرو**(**Pierre Guerrero**)- ت1980م- في كتابه (الكلمات الأجنبيّة) "منذ النِّصف الأوَّل مِن القرن السّابع الميلادي مدّ الخلفاء العرب سلطانهم إلى مصر، وسوريا، وفارس، حتّى

[1] المَرجع في تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة للنّاطِقين بِلُغات أخرى المَناهِج وطُرق التَّدرِيس، رشدي أحمد طعيّمة، ص11.

[2]The Arabic language ,itsrole in history, A.Chejne, minneaplis, university of minnesotapress,1969,P.13.

[3] ينظر: حاضر اللُّغة العربيَّة، عبد العزيز بن عثمان التويجري، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتربيّة والعلوم والثّقافة، الرباط ، (د ط)، 2013م، ص7 .

[4]ينظر: مستقبل اللّغة العربيّة، عبد العزيز بن عثمان التويجي، منشورات المنظمة الإسلاميّة للتربيّة والعلوم والثّقافة، الرباط ، ط2 ، 1436هـ_2015م، ص64-65.

المَغرب، وإسبانيا، وكذلك استقرّ العرب في سيشل، وبقوا فيها إلى القرن الحادي عشر، فالإسلام لم يَكن القوّة السّياسيَّة والعسكريَّة الكبرى في العَصر الوسيط فَحسب. بل المصدر الثّقافيّ أيضًا"[1].

ب- لُغويَّة:

إنَّ تَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها تُمكِّنهم مِن إجادتِها بِصورةٍ شامِلةٍ لا تَستوعِب جوانبِها اللُّغويَّة فقط، وإنَّما الثقافيّة، والاجتِماعيّة لِكي يَتمكَّنوا مِن الاتّصال الدوَّلي بِأهلها والنَّاطقين بِها في جَميع ألوان التَّواصل.

ج- اقتِصاديَّة:

تَتَمثَّل في "الثَّروة النَّفطيَّة الَّتي تَفجَّرت في الكثير مِن البِلاد العربيَّة، وأدَّت إلى تَوثيق الصِّلات التِّجاريَّة بالبُلدان الأجنَبيَّة، فَدعت الكثير من غَير العَرب إلى الوُفود على البِلاد العربيَّة التِماسًا للعَمل"[2]،فَهذه الأسباب مِن أكثر المَهارات الَّتي يَتطلّبها سوق العَمل مَا يُشير إلى تَقرير لَجنَة التَّنميَّة الاقتِصاديَّة **Economic Development Committee** لِعام 2006م المُعنون ب" التَّعليم للقيادة العالميَّة: أهميَّة الدِّراسات الدّوليَّة، وتَعلُّم اللُّغات الأجنَبيَّة لأمن الولايات المتَّحدة القَومي والاقتِصادي". كما أنَّ الديبلوماسيَّة لِلوزارة الخارجيَّة **U.Foreign Service** تَضمّ ثَمانيَّة مُتَحدِّثين للُّغة العربيَّة في المُستويات العُليا القِياديَّة خِلال أغسطس 2004م، و سَبعَة وعِشرُون مُتَحدِّثًا

[1] عبقريّة اللّغة العربيّة، محمّد عبد الشّافي القوصي، منشورات المنظمة الإسلاميّة للتربيّة والعلوم والثّقافة، الرباط، (د ط) ، 1437هـ-2016م، ص139 .

[2] تَعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها قَضايا وتَجارب – بَعض الأخطاء اللُّغويَّة لَدى مُتعلّميّ العربيَّة الأجانب - ، محمد منصف عبد الله القماطي، ص25.

للعربيَّة في المُستويات العُليا الَّتي تَلي المُستويات القِياديَّة، مَا يَعني أنَّ تَعلُّم اللُّغة العربيَّة أضحى أحد مُتَطلَّبات أغلب الوظائِف الحكوميَّة وأهمُّها وأخطرها، يمنح فُرصًا لطلاّب الجامعات الجُدد- دارِسِيّ اللُّغة العربيَّة – أن يَجدوا وَظائِف مُتميّزة في المُستَقبل بعائِد ماديّ ومَعنَويّ مُرتَفِع.

د- ثَقافيَّة:

إنَّ تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها مُهمَّة لِنَشر ثقافة اللُّغة العربيَّة –وهي الثقافة الإسلاميَّة– في المُجتمعات الأجنبيَّة، فَتعليمها بِمَعزل عن ثَقافتِنا يَعني قتلها، وحَملها إلى الانقِراض لأن بَقاءها يُحدّده بقاء ثقافَتها والعَكس صَحيح[1]. فَمادام هذا النَّمط لَيس فريدًا مِن نَوعه، ويَندرج إلى مجال تَدريس اللُّغات الأجنبيَّة عُمومًا يَستند إلى نظريّات، وبَرامِج، وتِقنيّات تَعرف تَطورًا مُطرَدًا يَتوقَّع مِنه أن يُفِيد في مَجال تَعليم اللُّغات الأجنبيّة، واستِثمار النَّتائج المُحرزة في اللِّسانيّات النَّظريّة والتَّطبيقيّة[2]. أضِف إلى ذلك أسبَاب تتَعلَّق بِحبِّ اطِّلاع هذه الفِئَة على الآداب العَربيَّة بأنواعِها المُختَلفَة "،فَهذه الآداب الَّتي سطع نَجمها في مُختَلف الأقطار خاصَّة أنَّ كثيرًا مِن الأعمال العربيَّة تُرجمت لِلُغات كثيرة، وتَعود إلى سِحر اللُّغة العربيَّة"[3].وكذا مَعرِفَة التُراث العَربيّ الدِّينيّ، والعِلميّ، والاجتماعيّ، والسياسيّ، والإداريّ، والاقتِصاديّ.

[1] ينظر: الثقافة العربيَّة وعصر المعلومات: رُؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربيّ، نبيل عليّ، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1978م، ص 232.

[2] العربية بين يديك، سلسلة في تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، كتاب الطالب1، عبد الرّحمن الفوزان، وآخران، جامعة إفريقيا العالمي، (د ط)، 2005م، ص12.

[3] العربيَّة للنَّاطقين بغيرها مشكلات وحلول، المؤتَمر الدّولي الثالث للُّغة العربيَّة (الاستِثمار في اللُّغة العربيَّة، ومُستقبلها الوطني والعربي والدُّوليّ)، علي توفيق الحمد، ص5 .

هـ- نَفعيَّة :

ويَعني تعلُّم اللُّغة العربيَّة استجابةً لحاجة السّوق،فَيبحث الكثير مِن البِلاد الأجنبيَّة عَن معهدٍ يقدِّم العربيَّة لِهدفٍ نفعيٍّ ماليٍّ يُلبّي أغراضهم السّياسيَّة، والعسكريَّة، والاقتصاديَّة، وغيرها[1]. كالحُصول على وظيفةٍ شاغرةٍ، أو التَّمتُّع بالسيَّاحة، أو الاستجابَة لِمتَطلَّبات مُقرّرٍ دِراسيٍّ معيّنٍ أو الحصول على درجةٍ علميَّةٍ[2].يَقول **صالح بَلعِيد (ت2017م)**" تعلّم اللُّغَة العَربيَّة لِلنّاطقِين بِغَيرها لِغَرضَيّن مَعنَويّ ومادِّيّ. فالغَرَض المَعنَويّ هو التَّعرِيف بِعَالمِيَّة اللُّغَة العَربيَّة الَّتي أضفى القُرآن الكَرِيم عَليها صِفَة العالميَّة بَعد أن كانَت مَحصورَة في الجَزِيرَة العَربيَّة، فَتحرَّرَت مِن الطوق الجُغرافِيّ والبَشَرِيّ ما جَعلَها لُغة إنسانِيَّة عالَميَّة. ويَندرجُ ضِمنَ هذا الإطار ما يَتطلَّبه الجانب السِياحيّ إذا ما أراد أحدهم زيارة بَلد عَربيّ، أو الجانِب الاجتِماعيّ مثل الهِجرة المُعاكسَة، والمُصاهرة، والمُعامَلات، والأغراض المُختَلفَة[3]. كلُّ ما تَقدّم يَفتح أبوابًا واسِعة لِصالح اللُّغة العربيَّة ومَدى انتِشارها خاصَّة للفئة النَّاطقة بِغَير اللُّغة العربيَّة لاسيَّما أنَّها تَقوم على مُقوّمات مَوضوعيَّة وذاتيَّة لِتَكون اللُّغة العربيَّة الأولى عالميًّا مَا يَهدف إلى استِجابة حاجات المُتَعلِّمين، والوُصول إلى مُستَوى النَّاطقين بها مِن حيث الاستِخدام الواعِي، والتّلقائي لِعناصر اللُّغة العربيَّة فهمًا وإفهامًا. وكلّ هذا يَجب أن يُؤخذ بعين الاعتِبار في تَعليم اللُّغة العربيَّة تأليفًا وتَدريسًا. فَهذه الأسبَاب شَخصيَّة خاصَّة تَعود على المُتعلِّم غَير العَربيّ ذاتِه.

---

[1] ينظر: علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة، عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعيّة، إسكندريّة، (د ط)، 1995م، ص166 .

[2] دافعيّة تعلّم اللّغة العربيّة لدى النّاطقين بغيرها في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيّرات، محمّد علي الخوالدة وآخرون ، المجلّة : الأردنيّة في العلوم التربويّة، المجلد :10، العدد: 2، الأردن، 2014م، ص197.

[3] دروس في اللّسانِيَّات التَّطبيقيَّة ، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2003م، ص17-21.

مِن خِلال ما تقدّم نَستنتِج أنَّ الدّافِع الأوّل لتَعلُّم اللُّغة العربيَّة دينيّ، والثَّاني براغماتيّ (تواصليّ نفعيّ) غرضه تَوثيق العَلاقات السياسيَّة، والاقتصاديَّة، والتِّجاريَّة، والثّقافيَّة، وحتّى الزِّراعيَّة في البِلاد العربيَّة. فَلا تَقتَصر رَغبات المُتعلِّمين على ذلك فحسب وإنَّما يوجد متطلَّبات أخرى تتمثَّل كالتَّالي:[1]

1. تَنميَّة قُدرة الطالب على النُّطق الصَّحيح لقراءة الكتابات العربيَّة بِدقَّةٍ وفَهمٍ بِشكلٍ معبِّر في المعنى سَليمًا في الأداء.
2. تَعويدُ أذن الدَّارس على الأصوات العربيَّة والتَّمييز بينها.
3. أن يعرف مُتعلّم اللُّغة العربيَّة غير النَّاطق بها خصائص اللُّغة العربيَّة ومَا يُميّزها عن غيرها مِن اللُّغات مِن حيث الأصوات، والمفردات، والتّراكيب، والمفاهِيم.
4. تأهيل الطالب إلى التَّمكن مِن وسائِل التَّعبير الكتابي والشَّفهي، واكتساب مصطلحات فنيَّة، وعِلميَّة، ومهنيَّة، وتنميَّة القدرة على التَّحليل والتَّركيب مِن خلال عمليَّة الاتّصال.
5. تُمكّن المتعلّم مِن فهم المحيط الاجتماعي والثَّقافي بِخصائص الإنسان العربيّ والبيئة الَّتي يعيش فيها، والمُجتمع الَّذي يتَعامل معه بِغرض توسِيع فِكره المَحدود، وعدم الاكتفاء بِلغةٍ واحدةٍ بالطريقة الَّتي يُمارس بِها أهلها أو بِصورة تقرّب مِن ذلك.
6. تَزويد الدَّارس بمفردات عربيَّة تُكوّن نواة لِمعجمِه اللُّغوي.

[1] ينظر: المَرجع في تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة للنّاَطِقين بِلُغات أخرى المَناهِج وطُرق التَّدرِيس، رشدي أحمد طعيّمة، ص5.

فَمُنذ أن اتَّخَذ الإسلام مِن العَربيَّة لِسانًا لَه وهي تَنتَشِر مَعَه حينما حلّ ويَحمِلها مَعه أينَما انتَشَر، ولَقد شَهِدَت العَربيَّة في عُصور الإسلام الأولَى ازدِهارًا لَم تَشهده بَعد ذَلِك، وانحَصر تَعلِيمها في مُختَلِف بِلاد العالم ثَمَّ تَغيّر الوَضع في العَقديّن الأخيريّن، فاتَّسَع نِطاق كلّ مَن تَعلَّم العَربيَّة، فَهي اللُّغَة الثَّانيَّة الَّتي يُجرى تَدرِيسها إجبارِيًّا في الكَثير من البُلدان الإسلاميَّة سَواء في جَنوب شَرق آسيا أو أفريقيا، وهي إحدَى اللُّغات الحَيَّة الَّتي يَزداد الإقبَال على تَعلُّمِها في أوروبا وأمريكا. بَل إنَّ عَدَدًا لا بَأس بِه مِن المَدارس الثَّانويَّة في فَرنسا وأمريكا قَد أدخَلَت اللُّغَة العَربيَّة ضِمن اللُّغات الأجنَبيَّة الَّتي يَختارها الطَّالِب مِن بَينِها. كما تَصدر بالعَربيَّة صُحف كَثِيرة في مُختَلف دُوَّل العالم، وإذا كان شَّأن في تَعلِيمها كَلُغة ثانيَّة في دُوَّل العالم المُختَلِفَة فَلِتَعلِيمِها شَأن كَبِير أيضًا في البِلاد العَربيَّة[1]،وانطِلاقًا مِن مبدأ أهميَّة اللُّغَة العربيَّة وضَرورَة نَشرها في مُختَلف الدوَّل لِغايات كثيرة أُنشأت وتَعدَّدَت مَراكِز تَعليمها سَواء أكانَت مَعاهِد حُكوميَّة أو مُؤسَّسَات خاصَّة بِتَعليم اللُّغة العربيَّة في العالم، وعَقد مؤتَمرات عَديدة مِن أجل النُّهوض بالعربيَّة وتَسهيل تَعلُّمها.

3. مَراكِز تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغيرها:

تَبنت بَعض المَراكِز التَّعليميَّة بَرامِج الانغِماس اللُّغويّ ولاقَت نَجاحًا لا فِتًا. نذكر منها:

أ- المملكة العربيّة السعوديّة:

1- مَعاهِد خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- معهد اللّغة العربيّة، جامعة الملك سعود، الريَّاض.

[1] ينظر: المَرجع في تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة للنّاَطِقين بِلُغات أخرى المَناهِج وطُرق التَّدرِيس، رشدي أحمد طعيّمة،ص6.

- معهد اللُّغة العربيّة، جامِعة أم القرى، مكّة المكرّمة

2- **نَدوات خاصَّة بِتعليم اللُّغة العربيَّة:**

- ندوة تأليف كتب اللُّغة العربيَّة والثَّقافَة والعلوم بالرياض، 1400هـ[1].

3- **مَشارِيع خاصَّة بِتعليم اللُّغة العربيَّة:**

- شعبة تعليم اللّغة العربيّة لغير العرب، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة[2].

ب- **الإمارات العربيّة المتَّحدة:**

1- **مَراكِز خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:**

- مركز اللّغات، كليّة الآداب، جامعة الإمارات المُتَّحدة.

2- **نَدوات خاصَّة بِتعليم اللُّغة العربيَّة:**

- نَدوة تَسهيل تَدريس اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، عقدت في مكتب التَّربيَّة لدوّل الخليج العربيّ في 1980/10/09م[3].
- النَّدوة الدِّراسيَّة الأولى للَّذين سيتولون التَّدريس في المعاهد والمراكز وأقسام اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، عقدها مكتب التربيَّة العربي لدول الخليج في رحاب الجامعة الإسلاميَّة بالتَّعاون مَع كليَّة اللُّغة العربيَّة في المدينة المنورة في 6 جمادى الآخرة عام 1401هـ[4].

---

[1] العربيَّة للنَّاطقين بغيرها (مشكلات وحلول)، علي توفيق ، ص3 .

[2] توظيف اللسانيّات في تعليم اللّغات، رضا طيب الكشو، منشورات: مجمع اللّغة العربيّة على الشبكة العالميّة، مكّة المكرّمة، (د ط)، (د ت)، ص376.

[3] العربيَّة للنَّاطقين بغيرها (مشكلات وحلول)، علي توفيق الحمد، ص3.

[4] نفسه.

ج- الأردن:

1- مَعاهِد خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- مَعهد قاصِد لتَعلِيم العربيَّة للنَاطقين بغيرها بالأردن.
- المعهد الدّولي لتَعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، كليّة الآداب، الجامعة الأردنيَّة[1].

د- قطر:

1- مَشارِيع خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- قسم تعليم اللّغة العربيّة، معهد اللّغات، الدوحة.

هـ- الكويت:

1- مَشارِيع خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- وحدة اللُّغة العربيَّة، مركز اللُّغات، جامعة الكويت.

و- سوريا:

1- معاهِد خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- معهد تعليم الأجانب للُّغة العربيَّة، وزارة التربيّة - دمشق.

ي- العِراق:

1- معاهِد خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- معهد تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، كليّة الآداب، الجامعة المستنصريّة.

[1] اللّغة العربيّة كلغة ثانيّة والتحدّيات التّي تواجه دارسيها الأجانب، هاديا خزنة كابتي، مجلّة جامعة دمشق، المجلد:28 ، العدد:2، دمشق، 2012م، ص431.

س- **السودان:**

2- معاهِد خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- معهد الخرطوم الدّولي للّغة العربيّة[1].

ع- **مصر:**

1- مَشارِيع خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- مشروع كليَّة الألسن في القاهرة.
- مشروع الإذاعة المصريَّة لتعليم العربيَّة بالرَّاديو.
- مشروع المركز الثقافي للدبلوماسيين.
- مشروع الجامعة الأمريكيَّة بالقاهرة.
- مشروع مركز شملان التابع للسفارة البريطانيَّة.

2- مَراكِز خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- المركز المصريّ للتّعاون الثّقافيّ، وزارة الثَّقافة القاهرة.
- مركز تعليم العربيّة، مدينة البحوث الإسلاميّة، جامعة الأزهر، القاهرة[2].

ف-المغرب:

1- مَعاهِد خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

[1] تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها: النّظريّة والتّطبيق، علي أحمد مذكور، إيمان أحمد هريدي، دارالفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 2006م، ص8 .

[2] مبادئ تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، عبد الرَّحيم الحافظ، الشيخ، ص88

- معهد الدّراسات والأبحاث للتَّعريب، جامعة محمّد الخامس.

2- مَشارِيع خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- الدَّورة التَّدريبيَّة في صناعة المعجم العربيّ الَّتي عُقدَت في الرّباط.

3- بَرامِج خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- بَرنامج مؤسَّسة أمديت، الرباط المغرب[1].

ص- الجزائر :

1- مَراكِز خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- مركز التَّعريب بالوسائل السّمعيَّة البصريَّة، معهد اللّغة والآداب العربيّة، جامعة الجزائر.
- مَركَز المكثَّف للُّغات بِجامِعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1.
- مركز التّعليم المكثّف للّغات، جامعة عنّابة.
- مركز التّعليم المكثّف للّغات، جامعة تلمسان[2] .
- مركز التَّعليم المكثَّف للُّغات جامِعة أحمد بن بَلة1 بِوهران.

ع- تونس:

1- مَراكِز خاصَّة بِتعليم اللُّغَة العربيَّة:

- معهد بورقيبة لتعليم اللُّغات الحيّة، الجامِعة التونسيّة[1].

[1] العربيَّة للنَّاطقين بغيرها (مشكلات وحلول)، علي توفيق الحمد، ص3 .

[2] توظيف اللسانيّات في تعليم اللّغات، رضا طيب الكشو، ص375 .

نُلاحظ أنَّ مَراكز تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها مُنتشرة في مُختَلف البُلدان العربيّة والأجنَبيَّة الَّتي سَخَّرت كلّ جهودها لِنَشر تَعليم اللُّغة العربيَّة، فَلقد اختَلفَت آراء اللِّسانيّين والباحِثين حول قَضيَّة تَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها، وهذا ما تطرَّق إليه الفكر العَربيّ القَديم والنَّظريَّات الغربيَّة الحديثة، وقَد استعملَت تِقنيَّات فَعَّالَة وحَدِيثَة لِتَلقِينِها.

وأخيرًا، يُمكن القَول إنَّ تَدريس اللُّغة العربيَّة مُؤسَّس على أهداف وثِيقَة الصِّلة بِوجودِنا مُراعِيَّةَ خُصوصيَّة مُجتَمعِنا، وثقافتِنا المَحليَّة، وأصالتِنا بالحِفاظ على لُغتِنا العربيَّة حيث يَجب الاهتِمام بها، والعَمل على تَطويرها بِتَدعيم مقرَّراتِها في مَراحِل التَّدريس، وإخضاع مَناهِجها التَّعليميّة المَدرسيَّة للتَّطوير، والإثراء، والمُراجَعة الدَّائمة في ضَوء آراء المُختَصّين، والخُبراء، إضافة إلى مُراعاة رَغبات، وَدوافِع المتَعلِّمين، إذ أوصت العَديد مِن الدِّراسات بأهميَّة تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وأكَّدت على ضَرورة الحِرص بِطرائقٍ وأسُسٍ جَديدةٍ وبَرامِجَ مُناسِبةٍ تُمكّن مِن تَسهيل العَمليَّة التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة لِلنَّاطقين بِغَيرها في اللُّغَة العربيَّة لإشباع احتياجاتِهم ورغباتِهم. ومِن الأساليب الحديثَة لِتَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها "الانغِماس اللُّغَوِيّ"، وهو ما سَيَأتِي بَيَانه في الصَفحات المُوالِيَّة.

[1] دراسات في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، خالد حسين أبو عشمة، ص14

تَمهِيد:

بَرَزَت الرَّغبَة في تَعلِيم اللُّغات بِطَريقَة اندِماجيَّة عام 1965م في كَندا ضِمن تَجربة باتَت تُعرَف بِتَجربَة **سانت لامبرت(Saint - Lambert)** في **الكيباك(Qubec)** ، فَلقَد كانَت مِن المُقاطعات القَلِيلَة الَّتي يغلب فيها اللِّسان الفَرنسِيّ على اللِّسان الإنجليزيّ الَّذي كان في كَندا لِسان التَّواصُل الأغلب و لِسان التَّدرِيس والمُعامَلاَت في ذلك العام، حيث قَرَّر أولِياء مُيْسُورُون مِمَّن يَتكلَّمون الإنجليزيَّة أن يعلِّموا أبناءهم الفَرنسيَّة فَنَجحوا في أن يُقنِعوا التَّفقديَّة المَحليَّة للتَّربيَّة بأن تَفتَح في(**Saint - Lambert**) (في النَّاحيَّة الجَنوبيَّة من منريال) - قسما لليافعين رياض الأطفال - يَكون فيه تَعلُّم المَوادّ باللُّغَة الفَرنسيَّة لُغة الأغلبيَّة في كيباك[1]، فاقتَضَى الأمر أن يَنغَمِس الأطفال في اللُّغة الفَرنسيَّة بِثَقافَتِها، وكان التَّحدِّيّ أن لا يُؤثِّر ذلك على اكتِسابِهم لِلإنجليزيَّة، واستَعان الأولياء بِخُبراء في اللِّسانيَّات (**Lambert**)، وعِلم الأعصاب (**Pen Fied**)، وعِلم النَّفس من جامِعَة **ماك جِيل** (**Macgil**) بمنريال حول إمكانيَّة اكتِساب لُغة ثانيَّة في عُمرٍ مُبكِّرٍ، ومَدى تَأثِير ذلِك على المَردود العِلميّ، وكانَت النَّتائِج في صالِح التَّجربَة، إذْ أظهرَت أنَّ التَّعلِيم المُزدَوَج لَه مَنافِع لِسانيَّة وعِرفانيَّة تُساعِد على تَطوِير القُدرات الفِكريَّة والذِّهنيَّة. وتَسمح بِإقامَة عَلاقات ثَقافيَّة، ونَفسيَّة، واجتِماعيَّة

[1] La filière «immersion française» au Canada: le cas de la province Manitoba , Sandrine HALLION BRES& François LENTZ, in GLOTTOPOL, Revue de sociolinguistique en ligne n° 13 – juillet 2009,p 54-55. http://www.univ-rouen.fr/dyalang/glottopol.

مَفتوحَة، ولِذلك وُسِّعت التَّجربة لِتَشمل كامِل البِلاد، واستَنسَخَتها دُوَّل أخرَى شَبِيهَة بِكَندا مِن جِهَة التَّعدُّد اللِّسانِيّ والثَّقافِيّ، منها فنلدا، وكتالونيا، والولايات المُتَّحدة، وغيرها[1].

وهكذا ظَهَر مُصطلَح **التَّربيَّة الانغِماسيَّة** (**Educational Immersion**)أوَّل ما ظَهر في كَندا لِوَصف البَرامِج المُبتَكرة الَّتي استخدمت اللُّغة الفرنسيَّة بِوَصفِها لُغَة التَّدرِيس لِطلاَّب المَدارِس الابتِدائيَّة الَّتي كانَت اللُّغَة الانجليزيَّة لُغتها الأصليَّة، ونَجحَت التَّجربة في أن توصل المَهارات الَّتي تَتَّخِذ اللُّغات الأصليَّة (الإنجليزيَّة) أداة تُعتَبَر بالإضافَة إلى اكتِساب اللُّغة الثَّانيَّة، وتَطوِير العَلاقات الاجتِماعيَّة بين مَن يَتكلَّمون الفَرنسيَّة ومن يَتكلَّمون الإنجليزيَّة في كيباك[2].

لِذا بَدأ تطبيق **الانغماس اللُّغويّ**(**Linguistic Immersion**) كأوَّل تَجربة مِن نَوعها عام 1965م بمدرسة" **سانت لامبرت**(**Saint - Lambert**)بكندا[3]. حيث تمَّ إرسال مَجموعَة مِن المُتَعلِّمين إلى مقاطَعة فرنسيَّة مُغلَقة من أجل تَعلّم الفرنسيَّة سَماعًا وسُلوكًا، ثمَّ تَكرَّرت لدَى العَديد من مُتَعلّميّ اللُّغات في أنحاء كثيرة من العالم[4]، بِناءً على ذَلِك بَرزت نَظريَّات وتَجارب مُتعدِّدة اهتمَّت بِتطبيق هذا المبدأ في تَعليم اللُّغات في شَكل برنامج علاجيّ أو دورات تَدعيميَّة للممارسة اللُّغويَّة.

[1]La filière «immersion française» au Canada: le cas de la province Manitoba , Sandrine HALLION BRES& François LENTZ, p 56

[2]ينظر: تَجارِب وطُموحات، علي جمعة العَلوي وآخرون، مُؤتمر أبو ظبي تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، مجلَّة بُحوث، دار زايد للثَّقافَة الإسلاميَّة، أبو ظبي، 18-19 ديسمبر 2013م، ص126.

[3]Handbook for French Immersion Administrators, Alberta Education , French Language Education services, Edmonton, Alberta, Canada, 9th ,2014, P :..1X -.Ministère de l’Éducation , Direction des services acadiens et de languefrançaise , Programmed’études du cours de français - Immersion10- e, 11e et 12e années, Nouvelle-Écosse, Avril 2003, p : 13.

[4]ينظر: بحوث ودراسات في علوم اللّسان، عبد الرّحمن الحاج صالح، دار موفم ، الجزائر، (د ط)، 2012 م، ص36.

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ مصطلح **الانغماس اللُّغويّ** يَرتكز في جَوهره على دعامتَين أساسيَّتين هما: اللُّغة، والفترة الزمنيَّة الَّتي يَقضِيها المُتعلِّم لِلُّغة الهدف، هذا ما يَصرف النَّظر عن المَنهج، والطَّريقة، وكذلك البيئَة، لأجل هذا السَّبَب يُمكن تَعريفه بأنَّه مبدأ في تَعليم اللُّغات بِذاتها، وفي مُدَّة زمنيَّة مُحدَّدة، لا يَتمّ خلالها استعمال أيَّة لغة غير اللُّغة المُراد تَعليمها[1].فاستنادًا لِرَغبة أولياء التَّلاميذ **النَّاطقين باللُّغة الانجليزيَّة**(**The Speakers of English language**)في تَحسين نَوعيَّة تَعليم اللُّغة الثانيَّة الفَرنسيَّة، وإعداد أطفالهم للتَّواصل بِشكل فعَّال مع المُجتَمع الفرنكوني(الفرنسي) المُحيط بهم، فاقترحوا على الجِهات الوصيَّة إجراء دروس تَجريبيَّة باللُّغة الفرنسيَّة في جميع المواد والأنشطة من رياض الأطفال مع ضَرورة الحِرص على عدم عَرقلة مَسار تَقدُّمهم الأكاديميّ، وفي الأخير رصدت نتائِج هذه الدّراسة بِعناية فائِقة وتَقيِيمها مِن قِبل بَاحثِين في جامِعة **ماك جِيل** (**Macgil**) الَّتي تَحمل بوادر إيجابيَّة، الأمر الَّذي جعل تَطبيق هذه التَّجربة يَنتشر في نَواحٍ مُختلِفَةٍ من كندا، ومن قِبل العديد من المراكز البَحثيَّة بما في ذلك جامعة(**أوتارا**)، ومعهد (**أونتاربو**) للدِّراسات في التَّربيَّة والتَّعليم ليَعمَّ تَطبيقه بعد ذلك في مُعظم أنحاء العالم[2] . والجدير بالذِّكر أنَّ نَجاح تَجربة (**سانت لامبرت**) يُعزى بِثلاثة عَوامِل أساسيَّة هي:[3]

[1] - ينظر: برنامج الانغماس اللُّغويّ في تحسين المهارات اللُّغويَّة، محمد زيد إسماعيل وداود إسماعيل، Prosiding Seminar Pengajaran & Pembelajaran Bahasa Arab 2014، 12/8/2015، تاريخ .صباحا 11:11، https://seminarpnparab2014.files.wordpress.com

[2]- Ministère de l'Éducation Direction des services acadiens et de langue française ,Programmed'études du cours de français - Immersion -10e, 11e et 12e années, Nouvelle-Écosse, Avril 2003, p : 13

[3] برنامج الانغماس اللُّغويّ في تحسين المهارات اللُّغويَّة، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، PengajaranPembelajaranBahasa Arab 2014&Prosiding Seminar. https://seminarpnparab2014.files.wordpress.com.تاريخ: 12/08/2015م ، 07:00صباحًا

أ- **الطبيعة غير المُعتادة لهذه التَّجربة:** إذ شَجَّعَت الآباء على إرسال أبنائِهم تَطوُّعًا، وفي الوَقت نَفسه كان لدى المعلِّمين اهتمامٌ حَقيقيٌّ ورغبةٌ صَادِقةٌ في إنجاحِ التَّجربةِ.

ب- **الخلفيَّة الثقافيَّة للآباء:** إذ اهتموا بِتقدُّم أطفالهم لُغويًّا وأكاديميًّا، واستطاعوا تَقديم النَّماذج اللُّغويَّة المُناسِبة والتَّشجيع المُستمرّ لأطفالِهم.

ج- **المكانة الاجتماعيَّة للُّغَتين:** إذ وقَعَتَا في مَحلّ الاهتمام ثقافيًّا واقتصاديًّا في ذلك الوقت.

وتَعليم اللُّغَة وتَعَلُّمها يَتأسَّس على ما يُمكن أن يَتَوفَّر للفَرد من تَعَرُّض لِمُستَوياتها، أو مواقِف وظيفيَّة تُدَعِّم البُعد التَّواصُليّ والتَّعبيريّ في أيّ لُغَة من اللُّغَات، وعَليه ارتَكزَت التَّعليميَّات الحَديثَة للُّغَات على هذا الأساس تَحت ما يُسَمَّى بمبدأ **الانغماس اللُّغويّ** الَّذي تَناوَلته الدّراسات العربيَّة والغربيَّة على حدّ سَواء، بيدَ أنَّ الكتب العربيَّة – وخاصَّة التُّراثيَّة منها – لَم تُعالِجُه إلاَّ في سيَاق المُمارسَة الإجرائيَّة، في حِين أسِّسَت لَه الدِّراسَات الغَربيَّة نَظريًّا وتَطبيقيًّا. وفِيما يَلي عَرضٌ لِأهَمّ مَفاهِيمه مِمَّا لَهُ صِلَةٌ بالجانِبَيّن اللُّغَويّ والاصطِلاحِيّ لِمَبدَإِ الانغِماس اللُّغويّ.

أوَّلاً: بَسط المَفاهِيم اللُّغَويَّة لِلانغِماس اللُّغَويّ في المَعاجِم

يَقوم مُصطلح **الانغِماس** على ما يُمكن أن تُؤدّيه اللُّغة العربيَّة الفصيحَة باعتِبارِها مِرآة المُجتَمع، وأنَّ الفَرد يَكتَسب مفردات لُغتِه التَّواصليَّة مِن خلال الاحتِكاك المُباشِر مَع أفراد بيئتِه. وبناءً عليه كانت الحاجّة ماسَّة إلى تَطوير أدائِه وتَحسِينه باستمرارٍ حتَّى يحظى بفُرَص تَواصليَّة أحسن، مِن خلال الاطِّلاع على المُؤلَّفات المُتَخَصِّصة في الحديث عن استراتيجيَّة **الانغِماس اللُّغَوي** في المعاجِم اللُّغَويَّة نَجدها تَضع تَرجمتَين في إطار صِيغتيّ **الغَمس والغَمر** وبَينهما تَباين دَلاليّ.

1.1المَعاجِم العَربيَّة:

ولَقد حملت مَعاجِم اللُّغَة العربيَّة القَديمَة مَفاهِيم عَدِيدَةً ومُتَشَعِّبَةً لِلإنغِماس مِنَ الجِذر اللُّغَويّ (غَمَس)، مِنها:

أ- مقاييس اللُّغة لابن فارس (ت395ه) :

جاء فيه " الغِين والمِيم والسِّين أصلٌ واحِدٌ صَحِيحٌ يَدلُّ على التَّغطيَّة، والإطْباق "[1]. ويُضيف أيضًا:" الغِين والمِيم أصلٌ واحِدٌ يَدلُّ عَلى غطِّ الشَيّ "[2].يُقال: "غَمستُ الثَّوبَ واليدَ في الماء، إذا غَطَطتُه فيه". وفي الحديث:" إذا استيقظ أحدكم من نَومه فَلا يَغمِسْ يدَه في الإناء"[3]. والمُغامَسة: رَميُ الرَّجل نفسه في سِطة الحَرب. ويَمين غَموس، قال قَوم:" معناه أنَّها تَغمِسُ صاحبَها في الإثم". وقال قَوم:" الغَمُوس، النَّفذة. والمَعنيان وإن اختلفا فالقِياس واحد، لأنَّها إذا نَفذَت فقَد انغَمَسَت". قال:

"ثُمَّ نفَّذته ونفَّست عنه

بغَموس أو ضربَة أَخُوذ.

ويُقال للأمر الشَّديد الَّذي يَغُطّ الإنسان بِشدَّته: غَموس. قال:

متَى تَأتينا أو تلَقنا في دِيارنا

تَجد أمرَنا أخَذَ غَمُوسًا[4]"

---

[1] مقاييس اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، (د ط)، (د ت) ، باب الغين، ج 4 ، مادَّة(غَ، مَ، سَ)، ص378.

[2] نفسه، ص 393 .

[3] نفسه، ص 804.

[4] نفسه، ص 395 .

وما في ذلك من إشارة إلى العُمق، والتَّغَلغُل في أعماق الشيّء[1].

وفي تَفسير مادَّة **غَمَرَ** يَقول **ابن فارس:** "الغِين والمِيم والرَّاء أصل صَحيح يدلُّ على تَغطيَّة وستر في بَعض الشدَّة مِن ذلك الغمر: الماء الكثير و سُميَّ بذلك لأنَّه يَغمُرُ ما تَحتَه". ثمَّ يَشتقُّ من ذلك فَيُقال "فرَسٌ غَمر: كثير الجري، شُبّهَ جَريُه في كثرته بالماء"، [...] ومن الباب: "الغَمرة: الانهِماك في الباطِل واللَّهو. وسُميَّت غَمرةً لأنَّها شيّء يَستُر الحَقَّ عن عين صاحِبها". وغمرات الموت: شَدائده الَّتي تَغشى. وكلُّ شدَّة غَمرة، سُميَّت لأنَّها تَغشى. قال: "الغَمرات ثمَّ يَنجلِينا"[2].

وممَّا يُصَحّح هذا القِياس الغَميرُ، وهو نَبات أخضَر يَغمُره اليَبيسُ. ويُقال:" دَخل في غِمار النَّاس، وفي زَحمَتِهم وسُميَّت لأنَّ بَعضًا يَستُر بَعضًا، وَفلان مُغامرٌ: يَرمي نَفسَه في الأمور، كأنَّه يَقع في أمور تَستُرُه، فَلا يَهتَدي لوجه المُخلَص منها"[3].

وجمع بين **غَمَسَ** و**غَمَرَ** في حقل دلاليّ واحد يَتمثَّل في السِّتر والانهِماك في الشَّيّء وكذا التَّغطيَّة والغَوص. ولَعلَّ الشُحنة الدَّلاليَّة الَّتي يَحملها هذا الجذر اللُّغَوي تُشير إلى أنَّ فعل **الانغِماس** بمَعنى يَغمر صاحبَه بما هو مُستَهدف من هذا الفعل التَعَلُّمي، حيث يُهيّئ له المُناخ المُناسِب، ويُدخله فيه إدخالاً يكسبه عادةً وطَبيعة تَصير جِبلَّة فيه.

[1] مقاييس اللُّغة، ابن فارس ، ص378 .

[2] مقاييس اللُّغة، ابن فارس، باب الغين، مادَّة (غَ، مَ، رَ)، ص 395.

[3] نفسه.

ب- أساس البلاغة للزمخشري(ت538ه):

تَناول لفظ الانغِماس بالشَّرح والتَّفصيل قال: "غَمَسَ النَّجم غَمُوسًا: غابَ، وغَمَستُ الطَّعنَة: نَفذَت، وغَمَسَ الشَّيّء في المَاء ونَحوَه غَمسًا، غَمَره فيه"[1]. ويُفسّر التَّعريف اللُّغَوي لهذه الصِّيغة على دلالَة الغَوص.

ج-مُختار الصِّحاح لِأبي بكر الرَّازي(ت 660ه) :

يَذكر لفظ **الانغماس** حيث قال: "غَمَسَه في الماء مَقَلَه فيه وبَابُهُ ضَرَبَ. وانغَمَسَ واغتمس بمعنًى. واليَمينُ الغَموسُ الَّتي تَغمِسُ صاحبَها في الإثم"[2].يَعني به الاندماج، والاختلاط، والامتزاج. فقال:" غَمَسَ الشَّيءَ في الماءِ ونَحوهِ غَمسًا: غَمَرَهُ بِه: ويُقال غَمَسَ اللُّقمَة في الإدام. وغَمَسَ واليَمينُ صاحِبَها في الإثمِ: أوقعَته فيه"[3].

وجَاء في المُعجَم ذاته في مادَّة (غَمَر)،**الغَمرُ** بِوزن الجَمر الكَثيرُ وقَد غَمَرَهُ" الماء أيْ عَلاَهُ وبَابُهُ نَصَرَ، ولغَمرَةُ بوَزن الجَمرة الشدَّةُ والجَمع "غُمَرٌ" بفتح الميم كنَوبَة ونُوب. وغَمَراتُ الموت شَدائدُهُ. ورجلٌ "غُمرٌ" بِسكون المِيم وضَمّها أيّ لم يُجرّب الأُمورَ وبابُهُ ظَرُفَ والأنثىَ غُمرَةٌ بوزن عُمرَة. والغُمرَةُ أيضاً طلاءُ يَتَّخذ من الوَرس. وقَد غَمَّرتُ المرأَةُ وجهَها تَغميرًا أيّ طَلَت به وَجهَها ليَصفُوا لَونُها وتَغَمَّرَت مثلُه. والغَامِر من الأرض ضدُّ العامِر. وقيل هو مالم يُزرع ممَّا يَحتملُ الزّراعةَ. وإنَّما قِيل له

[1] أساس البَلاغة، الزَّمخشري، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي، ومَجدي فَتحي السيّد، المكتبَة التَّوفيقيَّة، القاهرة،(د ط) ، (د ت)، ج10، باب الغين، مادَّة(غَ، مَ، سَ)، ص134 .

[2] مختار الصحاح، أبو بكر الرَّازي، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1986م، باب الغين، مادَّة (غَ، مَ، سَ)، ص 201.

[3] نفسه، ص 202.

غامرٌ لأنَّ الماءَ يَبلُغُهُ فيَغمُرُهُ فهو فاعل بمعنى مفعول كبير كاتم وماء دافق. وإنَّما بُنيَ على فاعل ليُقابَلَ به العَامرُ. وما لا يَبلُغُهُ المَاءُ من مَوات الأرض لا يُقالُ له غامرٌ. والانغِمَارُ الانغماسُ في الماء"[1].

وجاء في كِتاب تَهذِيب الأسماء واللُّغات لِلنَّوَوي(ت 676ه):" سُميَّت غَموسًا لأنَّها تَغمسُ صَاحبها في الإثم"[2]. وعليه يُشير التَّفسير المُعجَمي لهذه الصِّيغَة إلى التَّغطيَّة، والسِّتر، والانهماك في الشيّء.

د- لسان العرب لابن منظور(ت 711ه) :

تَميَّز في تَحليله لهذا المصطلح بملمَحٍ اصطلاحيٍّ يَعدُّ الأهمّ في إطار الاكتساب اللُّغوي، متُجاوزًا بذلك حدود التَّفسير المُعجَمي مُقدِّمًا الإرهاصات الأولى لِهذه الصِّيغة. " الغَمس إرساب الشَيّء في الشَيّء السَيَّال أو النَّدى أو في مَاء أو صبغ حتَّى اللُّقمة في الخَلّ، غَمَسَهُ يَغمسُه غَمسًا أيّ مَقَلَه، وقد انغمَس فيه واغتَمَسَ، والاغتِماس أن يُطيل اللُّبثَ فيه، والارتِمَاس أن لا يُطيل المكث فيه[3]". وقال: "انغمَس انغِماسًا انغمَس في الماء غاصَ فيه، وانغمَس في الشَيّء: دَخل فيه. وكثيرًا ما يُطلق الغَمر ويُراد به الانغماس، لأنَّ الانغِمار مرادِفٌ للانغِماس"[4].

فَيُؤكّد **ابن منظور(ت 711ه)** في هذا النَّص على التَّرادف الدَّلالي بين صِيغتَيّ **انغمس واغتَمَسَ** للإشارة إلى التَّغطيَّة والتَّغلغُل في أعماق الشَيّء، ليَنتَقل بَعدها مِن التَّحليل العامّ للصِّيغة إلى نوع مِن التَّخصيص، حيث يُشير إلى مسألة العامِل الزَّمني، ولِما لَه من كبير الأثر في تَحدِيد المُصطلح.

---

[1] مختار الصّحاح ، أبو بكر الرَّازي، باب الغين ، مادَّة (غَ، مَ، رَ) ، ص 201.

[2] تَهذيب الأسماء واللُّغات، النَّوَوي، دار الكتب العلميَّة، لبنان، ج 4، (د ط)، (د ت)، ص 63.

[3] لسان العرب ، ابن منظور، مراجعة : يوسف البقاعي وآخرون ، دار المتوسطيَّة ، تونس ، ط1 ، 2005م، باب الغين، ج3 ، مادَّة (غَ، مَ، سَ)، ص 2933.

[4] نفسه، ص1059.

ومِن دلاَلات(**الغَمس**) أيضًا الإدخال، والمُغامَسةُ: " المُدَاخلَة في القِتال، وقد غامَس في القِتَال وغامَرَ فيه، ومُغامَسة الأمر دُخولُك فيه"[1].

ولا تُفَرِّق المَعاجِم اللُّغَويَّة بَين لَفظتَيّ (**غَمَسَ**)و(**غَطَسَ**) في المَعنى الكُلِّي، وتَجعلهما شَيئًا واحِدًا، فَورد فيها" الغَطس في الماءِ الغَمسُ فيه، غَطَسَه في الماءِ غَطْسًا وغَطَّسَهُ في الماءِ غَمَسَه فِيه"[2].أمَّا كلمة (غَمَرَ) تُفيد مَعنى الكَثرَة كذلِك، فأوردوا غَمرة الماء والنَّاس كَثرتهم،" وكأنَّني ضَارِب في غَمرةٍ لعبُ أيّ سابِح في ماء كثير"[3].

وَيَبدو أنَّ ثَمَّة تَشابه كبير في المعاجم اللُّغويَّة العربيَّة القَديمة للمَعنى اللُّغوي لمصطلح (**الانغماس**)، فكما يُقال للَّذي دَخل في الشَّيّء انغَمَسَ فيه، أو يُقال لِلَّذي غاصَ أو انغمَر في الماء انغَمَسَ فيه، فَكذلك يُقال انغمَر في بيئة لُغَويَّة ليتعلَّم اللُّغة من أهلها، انغمَس فيهم.

أمَّا ألفاظ (غَمَر)، و(انغَمَر)، و(اغتَمَر)، فَتتَلاقَى في بَعض مَعانِيها مع ألفاظ (غَمَسَ)، و(اغتَمسَ)، و(انغَمَسَ)، وهذا ما صَرَّحت به المعاجِم العربيَّة، إذ جَاء في **القاموس المُحيط:**" واغتَمَرَ في الشَّيء: اغتَمَسَ، والاغتِمارُ: الانغِماسُ: والانغِمارُ: الانغِماسُ في الماء"[4]،إلاَّ أنَّ الغَمرَ والانغِمارَ تَحمِل مَعانٍ

[1] لسان العرب، ابن منظور ، ص1063

[2] نفسه، ص1062.

[3] نفسه، مادَّة (غَ، مَ، رَ)، ص1069.

[4] القاموس المُحيط، الفيروز أبادي، تَحقيق: مَكتب تَحيق التراث في مؤسِّسَة في مؤسَّسة الرِّسالَة، إشراف: محمَّد نَعيم الرقسُوسي، مؤسَّسَة الرسالَة ، دمشق، ط1، 1998م، باب الغين ، مادَّة (غَ، مَ، رَ)، ص452.

أوسَع وأكثر شِدَّة في الامتِزاج تَصِلُ إلى دَرَجة التَّغطيَّة والتَّلاشي والعلوّ والغرق، فيقال:" غَمَرَ الماء: عَلاَه واغرَقَه وغَطَّاه"[1].

ومِن المَعاجم المعاصِرة الَّتي تناولَت مُصطلَح الانغِماس نُورِدُ ما يَلي:

أ- المعجم الوسيط:

لَقد أشَار المُعجَم إلى المعنى ذاته تَقريبًا: " غَمَسَ النَّجم غَمُوسًا: غَابَ، وغَمَستُ الطَّعنَة نفذَت، وغَمَسَ الشَّيّء في الماء ونَحوَه غَمسًا، غَمَرَه فيه، وَغَمَست اليَمين الكاذبَةُ صاحِبها في الإثم: أوقعته فيه، والغَميس من النبات: الأخضَر الَّذي غَطَّاه اليَبس"[2]، ويَأتي مَعنى غَامسَ: رَمَى نَفسه وسَط الحربِ، أو الخطبِ"[3]حيث أحال مفهوم الانغماس إلى معنى الغَمر، والتَّغطيَّة. وقال أيضًا:" غاطَّه في المَاء. والقومَ داخَلهم في القِتال. والأمر: دَخَل فيه. (غَمَّسَ) شُربَه: قَلَّلَه. (اغتَمَسَ) في الماء: اغتطَّ فيه. (انغَمَسَ) في الماء: اغتمسَ فيه. (تَغَامَسَ) القَومُ: غَمَسَ بَعضُهم بَعضًا في الماء (الغَمُوسُ): اليَمين الغَموس: الكاذبَة تَغمِسُ صاحِبَها في الإثمِ"[4]. ولَكن جاءت المعاني الخاصَّة بالغَمس والانغِماس أكثر وُضوحًا وشُموليَّة لِلهدف من تَعَلُّم وتَعليم اللُّغَة الثانيَّة، فَفيها مَعنى البَقاء والمكث، وهذا لَم يُصرّح به في مَعاني لَفظة غَطَسَ، ومِن هنا يَكون **الانغماس اللُّغَويّ** أكثر دِقَّة مِن الغَطس اللُّغَويّ. بَل على العَكس مِن ذلِك فإنَّها تُوحي المكث القَليل لِاقترانِها بالمَاء فَلا يَستَطيع أحد المكوث فيه فَترة طَويلَة إلاَّ

[1] الصِّحاح – تاج اللُّغَة وصِحاح العربيَّة- ، إسماعيل بن حماد الجَوهري، تحقيق: أحمد عبد الغَفور عطار ، دار العلم ، لبنان ، ط4، 1990م، باب الغين، ج:2، مادَّة (غَ، مَ، رَ)، ص1052.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربيَّة، قام بإخراجه أحمد حسن الزيَّات ، محمَّد عليّ النَّجار وآخرون، القاهرة، (د ط) ،(دت)، باب الغين، ج2، مادَّة (غَ، مَ، سَ)، ص713.

[3] المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، تحقيق: حسن عطيَّة، محمد أمين، دار الفكر ، (د ب) ، ط2 ، (د ت) ، باب الغين ، ج1، مادَّة(غَ، مَ، سَ)، ص223.

[4] نفسه، ص223. .

إذا كان جَمادًا غير حيّ، قال:" الغاطِس منَ السَفينَة: أسفلها الَّذي يغيب في الماءِ"[1]، وعَاد هذا الجزء يَغطِس لفَترة طويلَة. أمَّا مصطلح "غَمرَ" فعالَجه في عِدَّة صِيَّغٍ "غَمَرَهُ – (غَمْرًا): عَلاه وسَتَرَه. ويُقال (غَمَرَ) فلان فلانًا: غَطَّاه بفَضلِه (أغْمَرَهُ): غطَّاه وسَتَرَه. (غَامَر) فلان: رمَى بنَفسِه في الشَدائِد (اغتَمَرَتِ) : اغتَمَسَ. (انْغَمَرَ) في الماء : انغَمَسَ"[2] .

ب- معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة:

يَقول **أحمد مُختار عمر(ت2010م):"** غَمَسَ اصبعه في الماء وَغَيره، غَمَرَه به، غطَّسَه فيه، وغَمَسَ السِّكين في صدر عَدوّه: أغمَدَه، أدخَلَه في صَدره"[3]. يَقول:" غَمَس، يَغمسُ، غَمسًا، فَهو غامسٌ [...] انغَمَسَ في الماء أو غَيره، غَطَسَ فيه، انغَمَرَ به غاصَ فيه (انغَمس في القِراءة / العَمل – يَنغَمِسُ في أعمال ضَّارة بِوطنه-). اغمَسَ في الملذَّات / انغَمَسَ في الرَّذائل/ انغَمَسَ في الخَطايا: غَمَرَ نَفسَه بها". وفي مادَّة " غَمَرَ يَغمُر غَمرًا، فَهو غامر وغَمَر والمفعول مَغمور (للمتَعدِّي) غمَر الماء: كثر وَعلا من دخلَه وغطَّاه. غَمَر: انغمس أو غُطّيَ وسَتَرَ[...] غَمَرَ أصحابَه بِفضله: غَطَّاهم به، انغَمر في الماء: انغَمس أو غُطّي وَسُتر"[4].

ومن هنا يتَّضح أنَّ (**الانغِماس**) في اللُّغة يُفيد معنى الامتِزاج في الشَيّء، والدُّخول فيه والنَّفاذ، وأضَاف للمَعاني السَّابقة دَلالة الغَطس، والغَمر، والغَمد.

[1] المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، ص222.

[2] نفسه، مادَّة(غَ، مَ، رَ)، ص221.

[3] معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة، أحمد عمر مختار، عالم الكتب، القاهرة ، ط1، 2008م، باب الغين، ج2، مادَّة(غَ، مَ، رَ) ص 1241،

[4] نفسه، ص 1640،

ج-معجم المنجد:

عالَج لفظ (**غَمَسَ**) بمعنى غَطَس في سائل، وغَطَسَ كقولنا:" غَمَسَ ريشة في الحبر، وغَمَسَ لُقمة في المَرق". وغَمُوس: جمع غُمُس وهو ما يُؤتَدَم به: ونَقول" يَمين غَموس بمعنى كاذبة، تَغمسُ صاحبَها في الإثم، فَهو يَحلف ويَعلم أنَّه كاذب"[1].فَتُفِيدُ مادَّة غَمَسَ الغَطسُ والبَلَل.

وجاء فيه أيضًا:" انغَمَس: غطسَ، بمعنى انغَمر ونَقول:" انغَطَسَ في الماء" سَقَطَ في خطأ وَغاص فيه لا يُجيد عَنه: انغمَسَ في المَلذَّات"[2]. ومنه، جَعَل معنى غَمَسَ، وغَطَسَ، وغَمَرَ شَيّء واحد.

2.1المَعاجِم الغَربيَّة:

أ- قاموس (Longman):

ورد فيه أنَّ مصطلح **الانغماس اللُّغَوي** "هو شَكلٌ مِن أشكال التَّعليم ثنائيّ اللُّغة، حيث تَكون لُغَة التَّدريس لَيسَت هي اللُّغَة الأم لبَعض الأطفال، وفي الوَقت نَفسه هي اللُّغَة الأولى لغَيرهم، وهو ما يَحدث في الكثير من البُلدان حيث يدخل الأطفال المُهاجرون المَدرسَة ويَتمّ تَدريسهم بلُغَة البَلد المُضيف"[3]. ومِن هذا المُنطلَق يَتمّ التَدريس بلُغة البَلد المُضِيف وحَسب، لِذا كانت لِلوسائِط التَّعليميَّة أهميَّتها في تَرسِيخ المَعرفة والمُساعدة على الفَهم والاستيعاب دُون اللُّجوء للتَّرجمَة.

ب- كومنس(Cummins):

يَرى أنَّ مُصطلح **الانغماس اللُّغَويّ** يَتَميَّز بِبُعدٍ دَلالِيّ مُزدوج، حيث يُستخدَم " بطريقتين مُختَلفَتيّن في الخِطاب التَّربويّ، المَعنى الأوَّل يَتمّ تَنظيم بَرنامج الانغِماس وأشكال التَّعليم ثنائيّ اللُّغَة

[1] المُنجد في اللُّغة العربيَّة المُعاصرة، صبحي حَمَوي، دار المشرق، لبنان، (د ط)، 2008م، مادَّة (غَ، مَ، سَ)، ص1064 .

[2] نفسه، ص1064 .

[3] Language Jack C. Richards and Richard Schmidt , Longman Dictionary ofed, 3Teaching and Applied Linguistics, PEARSON EDUCATION LIMITED, London , 2002,p:525.

للطلاَّب المُنغَمسِين في لُغَة ثانيَّة ببيئة تَعليميَّة بهَدف تَطوير الكفاءة في لُغتيّن. والمَعنى الثانيّ، يُشير إلى غَمس المُهاجرين من أطفال الأقلّيَّات اللُّغَويَّة في بيئة الفُصول الدّراسيَّة حيث تَكون التَّعليمات من خلال لُغَتهم الثانيَّة أو الثالثَة (لُغَة البَلد المُضيف) فقط، والقَصد من ذلك هو تَطوير الكفاءة في لُغَة التَّدريس"[1].

يُشير(**Cummins**)إذن إلى أنَّ هذا المصطلح يَتعيَّن مَفهومه من خلال غايَته التَّعليميَّة، فقد تَكون لِمُجرَّد تَحسين المُستَوى اللُّغَويّ لَدى المُتَعلِّم في لُغَته الأولى في سيَّاق الانغماس الجُزئي، وفي هذه الحَالة يَكون هذا المَبدأ مِمَّا يُعَزّز الثنائيَّة اللُّغَويَّة، أمَّا إذا كانَت غَايَته إكساب المُتَعلِّم لُغَة جَديدَة، في هذه الحالة يَكون الانسِحاب التَّامّ للُغَة الهَدف دون إحلال للُغَة الأولى في نَوع من **الانغماس اللُّغَويّ** الكُلِيّ.

وعُمُومًا يُقصد (**بالانغماس اللُّغَويّ**)في المَعاجم الغَطس أو غَوص المتكَلِّم كليَّة في الجَوّ اللُّغوي للُّغة المَرغوب في تَعلُّمها بِشَكلٍ يَسمح بِرَبط العلاقة بين اللُّغات الأولى(لُغات الأمّ) واللُّغات الثانيَّة، حيث يُميّز اللِّسانيُّون المُختصُّون في التَّعليميَّات بين الاكتساب(**Acquisition**)، والتَّعَلُّم (**Learning**) وهُما عَمليَّتَان مُختَلفتَان يَجدر التَّنبيه إليهما[2]. كما يُعنى **الانغماس اللُّغَويّ** في الأبحاث الغَربيَّة:

[1]Bilingual and Immersion Programs, The handbook of language Teaching, Jim cummins, Blackwell Publishing, first published, 2009, p: 161-162.

[2]krashen's second-language acquisitiontheory and the teaching of edited american english "Elizabeth ,Taylor Tricomi https://wac.colostate.edu/jbw/v5n2/ tricomi" .

"الانخِراط والمُعايشة وذلك بإتاحة المجال أمام أشخاص لا يُجيدون الكتابَة من أجل الكتابة وِفق قُدراتهم، والارتقاء بهذا المستوى بالمُمارسة"[1].

ج- فلوريان كولماس (Florian Colmas):

يَرى أنَّ أساس الفَرق بَين كلّ مِن **الغَمر**(**Submersion**)،و**الانغِمَاس**(**Immersion**) يَرجع إلى كَون المُصطلح الأوَّل يُشير إلى أنَّ الدَّمج اللُّغوي فيه يَكون بِشكلٍ غير منظَّمٍ ولا يَستند لتَخطيطٍ يُراعي الثنائيَّةِ والتَّنوّع اللُّغويّيْن عكس ما يَكون في استراتيجية الانغماس اللُّغَويّ.

ويُبَيّنُ أنَّ الفرق بَين المصطلحيّن يَتجسَّد في أنَّ غاية بَرنامج **الغَمر** يَتمثَّل في الأحاديَّة اللُّغويَّة، في حين يتمّ تَصميم بَرامج **الانغماس اللُّغَويّ** لِغَرض تَعزيز الثنائيَّة اللُّغويَّة دونما إحلال لُغة مكان الأخرى.

ثانِيًا: التَّعرِيفات الاصطِلاحيَّة لِلانغِماس اللُّغَويّ في الدَّرس اللِّسانيّ الحَدِيث

تَتعدَّد مَفاهِيم مُصطلَح **الانغِماس اللُّغَويّ** بِحسب البَاحِثِين المُهتَمّين في هذا المَيدَان.

1.2 الدِّراسات العَربيَّة:

أطلق على مصطلح **الانغماس اللُّغوي بالمَلكة اللُّغويَّة**، ويَرى أنَّ هذه المَلَكة تَحدث بموجَب التِّكرار، والاعتِياد، وبِشكل اختياريّ، حيث يَقول:" ...ثمّ لِلمَلَكات الحَاصِلة من اعتياد تِلك الأفعال من أخلاق وصنائِع"[2]، مُؤكّدًا على أنَّ حُصول المَلكة لا يَتمّ دُفعَة واحدة، وإنَّما بِتوالي و تَعاقب مُتقارِب مُتساوٍ لِمُدَّة زَمنيَّة طَويلَة، ويُضيف قائِلا:" والَّذي يَكتَسِب به الإنسان الخلق أو يَنتقل بِنَفسه

[1] Bringing Life to Learning: Immersive Experiential Learning Simulations for Online and Blended Courses", Michael Watkins and John Beckem Journal ofAsynchronous Learning Networks,Volume16 :Issue5,Oct.2012.Online.Availableat.https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1000091.pdf

[2] الحروف، الفارابي، تحقيق: مُحسن مَهدي، دار المَشرق، بيروت ،(د ط)، 1970م، ص135.

عن خَلق صادفها عَليه هو الاعتيَاد، وأَعني بالاعتِياد تَكرير فعل الشَيّء الوَاحد مِرارًا زمنًا طويلاً في أوقات مُتقاربَة"[1]،**فالفارابي** بِهذا وعلى أساسه يَصنَع شُروطًا ضَروريَّة مُتشابِكَة لِلحُصول على المَلكة يَجمَعُها في :

- – ضرورة التِّكرار المُتَواصِل والدَّائم.
- - المِقياس الزَّماني، أيْ لابدَّ أن تَكون فَترات التِّكرار طويلة أوَّلاً، ومُتَساويَّة المَدى ثانيًا.

و بِهذا يَكون قَد رَبط المَلكة بالمِران، والتِّكرار، والاعتِياد على التَّعلُّم وِفق مُدَّة زَمنيَّة مُعيَّنَة.

ب- أبو حيَّان التَّوحيدي(414ه):

عبّر عن مفهوم الانغماس اللُّغوي بالعادَة، يقول: "بأنَّها تَكون عن طريق التِّكرار. قِيل إنَّها العادة؟، قال:" حال يَأخُذ بها المَرء نَفسَه من غير أن تَكون مسنونَة، يَجري عَليها مَجرى ما هو مَألوف طبيعيًّا"[2]، قال **أبو سليمان المَنطقي(ت 392ه):**" كأنَّ هذا الاسم لَيس يَخلص إلاَّ لِمَن أتَى شيئًا مِرارًا، فأمَّا في أوَّل ذلك فَليس له هذا النَّعت، إنَّما يَصير مَألوفًا بالتِّكرار"[3].

ج-إخوان الصفا (ق4ه):

وقد اصطلح أيضا على تعريف **الانغماس اللُّغويّ بالعادة**، حيث يَرون أنَّ المَلكة كمهَارة تَكون فيها الأخلاق والصَّنائع، ولا تَكون إلاَّ نتيجة تَحصِيل حاصِل للمُمارسَة الدَّائمة، حيث يُعبّرون عن هذا بقولهم:"...وأعلم أنَّ العادات الجاريَّة بالمُداومَة على البَحث عنها والدَّارس لها والمُذاكرة فيها يُقَوّي

[1] الحروف، الفارابي، ص8.

[2] الامتناع والمؤانسة، أبو حيَّان التَّوحيدي، دار مكتبة الحياة ،ج3، (د ط)، (د ت)، ص 132.

[3] ينظر: نفسه.

الحذق بها والأستاذيَّة فيها"[1]، ومَعنى ذلِك أنَّ **إخوان الصفا** يُركِّزون على أمور ثلاثة تَشحذ من خلالها العادات إلى أن ترتَقي وتُصبِح عادة دائِمة فيها، وهي:

- – الأخلاق.
- العلوم وأخذها.
- تعلُّم الصَنائع واستِعمالها.

ومِن ثَمَّ، يُمثِّلون طريقة ارتقاء الانغِماس اللُّغَويّ حتَّى يُصبح عادة شِبه دائمة لا شعوريَّة، وكأنَّها طبيعيَّة في متَعلِّم اللُّغة العربيَّة، والَّذي يُكتَسب عن طريق المِران، والمُمارسة الدَّائمين.

د-الشريف الجرجاني(ت807ه):

ويُضيف تعريفًا آخر في قوله:" هي صِفةٌ راسخَةٌ في النَّفسِ، وتَحقيقه أنَّه يَحصُل للنَّفس هيئة بسبَب فعل من الانعزال ويقال لتلك الهيئة كيفيَّة نفسانيَّة وتسمَّى حالة مادامَت سَريعَة الزَّوال فإذا تَكرَّرت ومارسَت النَّفس لها حتَّى تَترسَّخ تِلك الكيفيَّة فيها صارت بَطيئة الزوال فَتصير مَلكةً وبالقِياس إلى الفِعل عادَةً وخلقًا"[2].

ولَقد تمكَّن **المَنظور البِنَوي** مِن اعتِبار أنَّ "الملكَة اللّسانيَّة يُمكن اكتسابها بالمُحاكاة أو التَّقليد أو بالقياس بدرجة أقلّ"[3]، هذا يَعني أنَّ اكتساب الملكة اللِّسانيَّة عند البِنَويين يُمكن حَصرها في التَّقليد والمُحاكاة. وهذا المَفهوم تَفطَّن إليه جَهابذة اللُّغَة العَربيَّة في موروثنا القديم.

[1] رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، إخوان الصفا، بيروت للطباعة، بيروت، ج 4، (د ط)، 1983م،ص32.

[2] التَّعريفات، الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، لبنان، (د ط)، 1985م ، ص247.

[3] المَلكة اللُّغويَّة في الفكر اللُّغَوي العَربي، السيّد الشَرقاوي، مؤسَّسة المُختار ، القاهرة ، ط1، 2002م، ص11.

هـ- عبد الرَّحمن بن خَلدون (ت808هـ):

أدرَك ببُعد نَظَره، ونَفاذ بَصيرته أنَّ المَلكة اللِّسانيَّة لا تَحصل إلاَّ بالمُمارسة المُباشرة، وليس بمعرفَة القَوانين، كما يَظهَر من خِلال قَولِه:" وهَذه المَلَكة كما تَقدَّم إنَّما تَحصُلُ بِمُمارسَة كلام العَرب وتكرّره على السَّمع والتَّفطُّن لخَواص تَراكيبه، ولَيسَت تَحصيل بِمَعرفة القَوانين العِلميَّة في ذلك الَّتي استنبَطها أهل صناعة اللِّسان، فإنَّ هذه القَوانين إنَّما تُفيد عِلمًا بذلك اللِّسَان ولا تُفيد حصول المَلكة بالفعل في محلِّها"[1]،فيُشِيرابن خَلدون إلى أنَّ المَلكة هي صفةٌ غَير راسِخَةٍ وإنَّما يَزيد التِّكرار من حالها لتُصبح صِفةً راسِخَةً،" فالمُتَكلِّم من العَرب حين كانت مَلكَته اللُّغَة العربيَّة مَوجودَة فيهم، يَسمع كلام أهل جِيله، وأسالِيبهم في مُخاطَبَتهم وكيفيَّة تَعبيرهم عن مَقاصِدهم، كما يَسمَع الصَبيّ استِعمَال المُفردات في مَعانيها ، فَيُلقّنها أوَّلاً، ثمَّ يَسمَع التَّراكيب بَعدها فَيلقّنها كذلك، ثمّ لا يَزال سماعه لذلك يَتجدَّد في كلّ لَحظة ومن كلّ مُتكلّم، واستعماله يَتكرَّر إلى أن يَصير ذلك مَلكة وَصفَة راسخَة ويَكون أحدهم، هكذا تَصيّرت الألسُن واللُّغَات مِن جِيل إلى جِيل وتَعلّمها العَجم والأطفال "[2].وأكَّد ذلِك في مَوضِعٍ آخَر بِقَولِه :" المَلَكات لا تَحصُل إلاَّ بِتكرار الأفعَال لأنَّ الفِعل يَقَع أوَّلاً وتَعود منه للَذَّات صفَة، ثمّ تتَكرَّر فَتَكون حالاً، ومَعنى الحال أنَّها صفَة غير راسخَة ثمّ يَزيد في التِّكرار فتَكون مَلكة أيّ صِفة راسِخَة"[3].

وتجدر الإشارة ها هنا أنَّ **ابن خَلدون** يعدُّ المُؤسِّس الحَقيقي لنَظريَّة المَلكة اللُّغويَّة، فَقد جعلَها صِفة راسخَة في النَّفس تَتمّ نتيجَة استِعمال الفِعل، وتِكراره، والمِران عَليه لمَرَّات عَديدة لتَرسخ

[1] مقدّمَة، عبد الرّحمن بن خَلدون، دار صادر، لبنان، ط2، 2009م، ص455.

[2] نفسه، ص508.

[3] نفسه، ص607.

صورته. فهذا النّوع من التَّعليم الَّذي يَعتمد على السَماع، والتِّكرار اللُّغَوي في البيئة الأصليَّة يُعرَف في الوَسط اللِّسانيّ الحَديث ب"**الانغماس اللُّغَوي**(**Linguistic Immersion**) أو **الغَمر اللُّغَوي** (**Linguistic Submersion**) والمَقصود به: " أن يَنغمسُ المُتكلّم في بيئة لغَويَّة (بَحر لُغَويّ) سَماعًا واستعمالاً (نطقًا) من الصَّوت إلى الكَلمة المُفرَدة إلى التَّركيب"[1]، ولا يَزال يَتكرَّر السَّماع عَليه، ويُكرِّر النُّطق به، حتَّى يَصير صِفة راسخَة ويَكون كَواحد منهم وإن لم يَكن من جِنسهم، وبقَدر نُقص الانغماس وَضُعفه في مَهارتَيّ السَّماع أو النُّطق، وفي أيّ من المُستويات اللُّغَة الثَلاثَة (الصَّوتيّ، والصَّرفيّ، والتَّركيبيّ)، بقَدر ما تَكون المَلكَة النَّاتِجة ضَعيفَة.

و-القاضي عبد الجبَّار(ت969ه):

يَرى أنَّ الاكتِساب يَتمّ من خلال السَّماع، والاختيار، والمُحاكاة، والمُمارَسة، والاعتيَّاد، وعلى قَدر التّكرار تُرسَّخ العادة "حتَّى أنَّ بَعضهم إذا اعتَاد طريقة في الفَصاحة المُتقدّمَة لا يُواتيه الكَلام المُتَوسّط والرَّكيك إلاَّ بَعد جُهد وتَكلُّف"[2]. فَيُؤكِّد مِن خِلال قَولِه أنَّ تَعليم اللُّغة يَتمّ بموجَب الاختِيار، والدُّربة، والمُمَارسة، والتَّقليد، فَجعل ذلك نَسِيجًا وبِناءً واحِدًا .

يُستخلص مِن خِلال أقوال وآراء اللُّغَويين حَول مُصطلح **الانغماس اللُّغويّ** أنَّ اللُّغة تُكتَسب من خلال البِيئة الَّتي يَعيش ويَترعرَع فيها المُتعلِّم، ويَتمّ ذلك بِفعل المُمارسَة، والتّكرار، والمِران، والمُحاكاة. فهذه العناصر كلُّها تَجعل المُتَمدرس يَكتسب اللُّغة المُراد تَعليمُها.

[1] يَنظر: مقدّمَة، عبد الرّحمن بن خَلدون، ص510.

[2] قَضايا ألسنيَّة تطبيقيَّة، دراسات لغويَّة اجتماعيَّة مقارنة تراثيَّة، ميشال زكريا، دار العلم، بيروت، ط1، 1993م، ص106.

والمَلَكَة لا تَختَصّ باحتواء الأشياء واقتنائِها فقط، بل قد تَكون في تَرويض النَّفس على القُدرة على اكتِساب خُلق ما، أو عادة مُعيَّنة، ولا يَكون ذلك إلاَّ بتَدريب النَّفس وتَعويدها عَليه.

ز- عبد السلام المسدِّي (ت1926م):

يقول: "المَلَكة مفهوم مُتَعدِّد الجَوانب، مُتداخِل المَقاصد، غَير أنَّه يَنحصر إجمالاً في القدرة على اكتِساب مالَم يَكن مُكتسبًا بِضَربٍ من التَّملُّك والحوز، فَهي لذلك تَحويل المَفقود إلى مَوجود بعد إثبات حقّ الملكيَّة فيه بالرِّيَاضة والاقتناء"[1]،وهذا ما يُؤكّد على أهمّ البُنى الَّتي يَتأسَّس عليها مَفهوم **الانغماس اللُّغوي**، والمُتَمحورة في جزئيَّتين أساسيَّتيّن هما: طبيعة البيئة اللُّغَويَّة المركَّزة على اللُّغَة الهدف، ونَبذ التَّرجمة، إضافة إلى المُدَّة الزمنيَّة الَّتي أقرَّ بضرورَة كفايَتها للحصول على عَقد المَلكيَّة اللُّغَويَّة في نهاية الأمر، ذلك أنَّ تَمَلُّك اللُّغَة لاَ يَكون إلاَّ من خلال السَّيطرة التَّامَّة للُغَة الهَدف على المَوقف التَّعليمي، ونشأة الفَرد على استعمالها والتَّواصل بها وحدها دون غَيرها. يَقول **المسدِّي:**" أمَّا فِطرة المَنشأ فإنَّها تُحدّد الطُّرق الَّتي يَتوفَّر بها الإنسان عَقد المَلكيَّة اللُّغَويَّة وتَتجسَّد خاصَّة في البيئة الَّتي يَتربَّى فيها الإنسان، والَّتي تُوفِّر لَه مُناخ الاكتساب بما أنَّها تَظهَر حَوله (حوضًا لِسانيًّا)"[2]. الأمر الَّذي يُبقي على اللُّغَة في سياقها التَّواصلي الطَّبيعي، ووَظيفتها المَرجعيَّة، من خلال تَعرُّض مباشِر لِمَواقف لِسانيَّة مُتنوّعة، بِتَنوّع البيئة الَّتي اعتادها الفَرد وتَرعرع بَين أحضانِها، " فالاكتِساب المُباشر هو الَّذي لا يَستوجب خُروج اللُّغة من وَظِيفتها المَرجعيَّة إلى وظِيفة ما وراء اللُّغَة، وهذا شَأن الإنسان

[1] ينظر: التَّفكير اللّساني في الحضارة العربيَّة، عبد السلام المسدّي، الدّار العربيَّة للكتاب، تونس، ط2، 1986م، ص214.

[2] نفسه ، ص215.

مع لُغَة الأمومَة وشأنه أيضًا مع لغَة قَوم يَقع بَينَهم فَيتَعلَّم لُغتهم ولا مُعلّم"[1]. في إشارة إلى الاكتساب التّلقائي الَّذي يَتمّ عَبر الاحتكاك المُباشر بأفراد الجَماعة اللُّغَويَّة، والتَّواصل الدَّائم مع أهلها لمُدَّة زمنيَّة مُعيَّنة. على اعتبار أنَّ التَّعلّم التِّلقائي و غير الشُعوريّ للُّغَة يَتمّ مِن خِلال الارتحال إلَى الحَقل اللُّغَوي، والاختلاط بأهل اللُّغَة الهَدف لفترة من الزَّمن، بِذلك يَستطيع الفرد أن يَتعلَّم بسهوله أيَّة لغَة تُعرَض عليه، خاصَّة إذا كان المُتَعلّم طفلاً دون السَّابعَة من العمر، أين يَمتلك قُدرة فِطريَّة هائِلة على تَعلُّم اللُّغات واكتسابها، في الوَقت الَّذي يَصعبُ تَعلُّمه لها بعد سنّ السابعة فما فَوق، ويَحتاج إلى جُهد مُضاعف في اكتِسابها.

س- عبد القادر الفاسي الفَهري(ت1091هـ- 1947م) :

جَعَلَ الانغِماس حلاً للتعدّديَّة اللُّغويَّة في البلاد العربيَّةَ – في نَظره – حيث يَقول :" إنَّ أيّ تَعدُّد لُغَوي مُتَعدّد مُقترَن بتَعدُّد لَهجي يَنبَغي أن يَقوم أوَّلاً على تَمكين الطّفل المَغربي (العَربي) من اكتساب اللُّغَة الوَطنيَّة الرَّسميَّة عبر **اغماس مُبكّر**(**EARLY IMMERSION**)لتَلافي الانعكاسات السِّلبيَّة للازدواجيَّة(**FOSSIOID**)على النُّمو اللُّغَوي والمَعرفي"[2].

وفي هذا الشَّأن يُشِير **عبد القادر الفاسي الفَهري** إلى أهميَّة الانغماس اللُّغويّ بِأنَّه:" تَطبيق النَّمط المُبكّر من أنماط الانغماس اللُّغويّ، المُرتَبط بالمَراحل التَّعليميَّة الأولى للمُتعلِّم، أين يَتمّ تَعليمه بلغَته الأم، وفي مدَّة زمنيَّة معيَّنة، حتَّى يَظهر تَمَكُّنه منها، ليَتمّ تَعليمه لغة أخرى في وقت لاحق، تَلافيًا -كما قال- للانعكاسات السِّلبيَّة للازدواجيَّة اللُّغويَّة للمُتَمدرس، عَبر كافَّة المُستويات"[3].

---

[1] التَّفكير اللّساني في الحضارة العربيَّة، عبد السلام المسدّي، ص228.

[2] اللُّغَة والبيئة، عبد القادر الفاسي الفَهري ، مطبعة النَّجاح الجديدة ، الدَّار البيضاء، (د ط)، 2003م، ص19.

[3] نفسه، ص19.

ع- مالك بن نَبيّ(ت1393هـ- 1973م):

يَرى بأنَّ تَكوين المَلكة لدى المُتَمدرس يَعود للعُنصر الفَعَّال ألاَ وهو البيئة، ويَقول في هذا المَقام:" فالبيئَة بِمثابة الرَّحم بالنسبة إلى القيَّم الثقافيَّة، يُمكن أن نَعتبر الثقافة نَفسها كبيئَة مُكوَّنة من الألوان، والأصوات، والأشكال، والحَركات، والأشياء المَأنوسة والمَناظر، والصُّور، والأفكار المُتَفشّية في كلّ اتّجاه"[1].

فإذا تمعنَّا في هذا القَول الَّذي يُعرِّف **الملكة اللُّغَويَّة** والَّذي يُقصَد بها حاليًّا **الانغماس اللُّغويّ**. نَجِد أنَّ **مالك بن نَبِيّ** قَد عَدَّها تُمثِّل الخاصِيَّة الإنسانيَّة، وَقُدرة الفَرد على التَّفاعل بها، وتَحصِيلها إلى جانب البِيئة الَّتي اعتبرها بمثابة الوَحم، والمَنهج الأساسيّ. كيف لا؟، وهي مِرآة عاكِسة لدى المُتعلِّم. إضافة إلى ذلك جَعل الثقافة عنصرًا فَعَّالاً في تَحقيق تِلك القيَّم اللُّغَويَّة، والفِكريَّة، والثَقافيَّة.

والمُهمّ أن نُدخل المُتعلِّم في نِطاق هذه اللُّغَة، ونَتركه يَكتشِفها شيئًا فَشيئًا، ويُحاول استعمالها مع مَن يَتحدَّثها داخِل بيئتها، ذلك أنَّ البيئة تُساعد المُتعلِّم على عمليَّة الاكتساب، وتُمكِّنه من مَعرفة كفاءتِه اللُّغَويَّة[2]، فَمُمارستُه لِلُّغَة في إطار هذه البيئة وتَعرّضه للصَواب والخَطأ في الاستعمال يُمكّناه من مَعرفة مُستَواه اللُّغَويّ الَّذي وَصل إليه،" فالطَّريقَة المُثلَى لتَعلِيم مَعاني المُفردات هي تَعريض المُتَعلِّم للاستِعمال"[3].إضافة إلى ضَرورة وُجود عُنصر مُهِمّ لدى المُتَعلِّم دون غَيره، وهو عنصر الاهتمام، والرَّغبة في التَّعلُّم في إطار الانغماس في هذا الوسَط اللُّغَويّ. وعند حَديثِنا عَن **الانغماس اللُّغــويّ** لا

[1] مشكلة الثقافة، ابن نبيّ، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشــق، ط 4، 1984م، ص125.

[2] اجتهادات لُغَويَّة ، تمَّام حسان، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص91.

[3] نفسه، ص92.

يَجب أن نَنس أبدًا الهدف منه، وهو: تَرسِيخ المَلكة اللُّغويَّة والَّتي يُركّز على تَنميَّتها مُعَلّمو اللُّغَة.

ويَرى العارفون بِشؤون التَّعلِّيم أنَّ **الانغماس اللُّغويّ** هو من أنجع الأساليب التَّعلِّيميَّة في امتلاك اللُّغات كَونه يُساعد على إشاعة المُنَاخ اللُّغَوي الصَّحيح الَّذي يُنَمِّي عند التَّلاميذ مَهارات اللُّغَة العربيَّة، ولَعَلَّ أفضل البَرامج في هذا الشَّأن بَرنامَج **الاندِماج اللُّغَويّ**(**language fusion**)والَّتي يُحاط فيها المُتعلِّم من كلّ جانِب باللُّغَة العربِيَّة مُنذ أن تَطأ قَدَمه المَدرسَة العربيَّة"[1]. أمَّا استعمال اللُّغَة الهدف فلاَ يَكون تَدريسها في مادَّةٍ أو مَوضوعٍ جزئيّ فَقط، بَل تَشمل المَواد والأنشطَة الأخرى، حيث يَصبح المُدرِّسون في المَقايِّيس الأكاديميَّة الأخرى، مُعلِّميّن لِتلك اللُّغَة بطريقَة غير مُباشَرة، وبعبارة أخرى تَعدّ اللُّغَة هنا وسيلة وغايَة في آن واحد. كما أنَّ المُمارسَة اللُّغَويَّة لا تَكون عَبر الأنشطة الصَفّيَّة وحسب، بل تتَعدَّاها للأنشطة غَير الصَّفيَّة مِن خلال وسائِط تَعليميَّة، وهو ما أكَّده **رشدي طعيّمَة** (ت2014م)في قَوله:" بَرنامج الانغِماس اللُّغَويّ نَوع من الاتّجاهات الحَديثَة في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغَيرها، إذ يُساعد في تَحسين المَهارات اللُّغَويَّة لَدَى الطَّلبة من خلال إلقَاء الدُّروس، والمُحاضرات، وشَرح الصُّور، والخرائِط، والمُلصَّقات، وغيرها مِن الأنشطة اللُّغَويَّة باللُّغَة العربيَّة الفُصحى"[2]. فَيُركّز **طعيّمَة** على الطَّابِع الحَداثي لِهذه الاستراتيجيَّة التَّعليميَّة، كما يُؤكّد على كَونها مُرتَبطَة بتَعليميَّة اللُّغَات الأجنبيَّة أو الثَّانيَّة مِن خِلال الانقطاع عن التَّحدُّث باللُّغَة الأولى، والاعتماد على الوسائِط التَّعليميَّة تَحقيقًا للفَهم و الاستيعاب. ويُضيف أيضًا " إشاعَة المُناخ اللُّغويّ

[1] تعليم العربيَّة لغير النَّاطقين بها في المُجتمع المُعاصر: اتّجاهات جديدة وتطبيقات لازمَة، رشدي طُعيّمَة، مجلَّة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، جامعة أمُّ القُرَى، معهد اللُّغة العربيَّة، مجلَّة علميَّة مُحكَمة مُتَخصِّصَة في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها، العدد:1، السودان، 2004م، ص259.

[2] برنامج الانغماس اللغوي في تَحسين المهارات اللُّغويَّة، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، ص3

الصَّحيح الَّذي يُنمّي عند التَّلاميذ من كلِّ جانِب باللُّغَة العربيَّة مُنذ أن تَطأ قَدمه المدرسَة العربيَّة".[1] ويُؤكِّد من خلال قولِه على تَحسين المهارات اللُّغويَّة، وتَحقيقها لَدى المُتعلِّم، والتَّحدُّث باللُّغة العربيَّة الفُصحى.

ف-عبد الرحمن الحاج صالح(ت2017 م):

يُشِير في ذِكرِه لِمَفهوم **الانغماس اللُّغَويّ** والوَعي بأسس تَعَلُّم اللُّغَة العَربيَّة إلى سبق ابن خَلدون منذ زمانٍ بَعيدٍ لِقَولِه بأنَّ:" مَلَكة هذا اللِّسان غير الصنَاعة العربيَّة،فالمَلكة هي الصِّفة الرَّاسخَة، أو المَهارة المُكتَسَبَة في استِعمَال اللُّغَة. فَهي قُدرة يَكتَسبها الإنسان ليَحكم بها أفعاله الكلاميَّة وهي غير النَّحو، إذ يَقصد بها ظروف عمليَّة الاكتساب في حدّ ذاتها، وارتكازها على خصائِص نَفسيَّة، وأخرى اجتماعيَّة، وبالتَّالي هي قَضيَّة مَعرفَة وتَعايش لا قَضيَّة وَعيّ عِلمِيّ نَظريّ"[2]. وإذا كان الأمر كذلك فلا بُدَّ إذن من إيجاد الوسائل التَّعلِّيميَّة المُناسِبَة لإكساب المُتعلِّم هذه المَهارة، أمَّا إكسابه مَهارة نَظريَّة فهذا يَأتي بَعد مرحلة اكتِساب المَلكة الأساسيَّة، ذلك أنَّ الأمر يَتَعلَّق بِسُبُل اكتساب اللُّغَة (المِران اللُّغَويّ)، ولَيس بالصِّنَاعة اللُّغَويَّة (مُتَجسِّدَة في النَّظريَّات الَّتي تَطرحها علُوم اللُّغَة من نَحو، وصرف، وبَلاغة)، وقَد تَفطَّن **حاج صالح** لذلك، إذ يَظهَر مِن خِلال قَولِه " إنَّ هذا المِران وكيفيَّة إجرائه هو الَّذي يَبحث فيه المُختَصُّون في صناعَة تَعليم اللُّغَات باعتماد ما يَطرحَه عُلماء النَّفس، والتَّربيَّة، و اللِّسانيَّات"[3]. والَّتي تَنبَني عندَه على:[4]

---

[1] تعليم العربيَّة لغير النَّاطقين بها في المُجتمع المُعاصر: اتّجاهات جديدة وتطبيقات لازمَة، رشدي طُعيّمَة، ص260.

[2] بحوث ودراسات في اللِّسانيَّات العربيَّة، عبد الرحمن الحاج صالح،ص166.

[3] نفسه، ص167.

[4] ينظر: نفسه، ص 193.

- ✓ اكتساب المَلَكة أوَّلاً وتَعَلُّم قَواعد النَّحو والبلاغَة لاحِقًا.
- ✓ عَدم التَّعويل على حِفظ النُّصوص كمَرحلة أولى ووَحيدَة في عمليَّة اكتساب المَهارة اللُّغَويَّة.
- ✓ القُدرَة على التَّصرّف في الكَلام تَتمُّ بِطريقَة غير شُعوريَّة وِفقَ مُستَلزمات الوضع التَّواصليّ وإعادَة استِخدام المُكتَسبات لِأهميَّة المِران والمُمَارسة في تَطوير المَهارة (المَلَكة).
- ✓ أهميَّة المُشَافهة والكتابَة والتَّخاطب في إرسَاء المَلَكة المُكتَسَبَة (اللُّغَة).
- ✓ اعتمَاد المَلَكة في حالٍ التَّواصل وتَبليغ الأعراض امتثالاً لمُقتَضى المَقام، في حالات الخطاب الطَّبيعيّ اليَوميّ، وفقَ قَواعد الانغماس اللُّغَويّ الَّذي يَشترط على المُتَعلّم أن يَعيش اللُّغَة المُستهدَفة وَحدَها، فلاَ يَسمَع فيها صَوتًا أو لَغوًا إلاَّ باللُّغَة المُراد اكتسابها.
- ✓ نَبذ التَّرجمة إلى حين رُسوخ المَلَكة وتَقديم المُشافَهة على الكتَابة.

وأهمّ مِن هذا بَل وأعظَم شَيّء أثبَته العُلَماء-في نظر **الحاج صالح**–هو" أنَّ المَهارة اللُّغَويَّة (المَلَكة اللُّغَويَّة عند عُلمائنا القُدَامى) لا تَنمو ولا تَتطوَّر إلاَّ في بيئتِها الطَّبيعيَّة، وهي البيئَة الَّتي لا يُسمَع فيها صَوتٌ إلاَّ بِتلك اللُّغَة الَّتي يُراد اكتسابها، أمَّا خَارج هذا الجَوّ الَّذي لا يَسمع فيه غير هذه اللُّغَة فَصعب جدًّا أن تَنمو فيه المَلَكة اللُّغَويَّة[1]. ويَتَّضِحُ أنَّ التَّعريف الاصطلاحيّ للانغماس اللُّغَويّ، لا يَبتَعد عن المَعنى اللُّغَويّ. كما أشار إليه بقوله:" فَمن أراد أن يَتَعَلَّم لُغَة من اللُّغَات فَلا بدَّ أن يَعيشها، وأن يَعيشها هي وَحدَها لمدَّة مُعَيّنة، فلا يَسمَع غَيرها ولا يَنطق بغَيرها وأن يَنغَمسُ في بَحر أصواتها كَما يَقولون لمُدَّة كافيَّة لتَظهَر فيه هذه المَلَكة"[2]. وهذا ما يَسعى إليه **الانغماس اللُّغَويّ**

[1] بحوث ودراسات في اللِّسانيَّات العربيَّة، عبد الرحمن الحاج صالح،ص193.

[2] نفسه، ص 194.

الَّذي يَعني في مُجمَلِه غَمس المُتَعلِّم في بيئَة اللُّغَة الَّذي يُريد تَعَلُّمها، على أن تَكون هذه اللُّغَة عادة لُغَة ثانيَّة تَختَلف كلَّ الاختلاف عن لُغَته الأمّ. **والانغماس اللُّغَويّ**هو:"عمليَّة اللُّجوء الكُلّي فكرًا وجَسدًا إلى بيئَة مُعَيّنَة قَصد اكتساب لُغَتها عن طريق الاحتِكاك والسَّمَاع"[1]، ويَرتبط هذا المَشروع بِتَوفير اكتِساب اللُّغَة باللُّغَة ذاتها. ويَعدُّه بَعضهم من أحدث الأساليب في تَعلُّم اللُّغَات، بشَرط أن يَمتَزج المُتَعلّم بالبيئة اللُّغَويَّة والثقافيَّة للُّغَة الهَدف، ويَتَّصل بها مُبَاشرةً، ويَتَواصل بها في مُختلف النَّشاطات، وهي دَعوَةٌ صَريحَة في تَعزيز استراتيجيَّة تعليم اللُّغَة العربيَّة والمهارات اللُّغويَّة التَّواصليَّة. فقد اقتَرح **الحاج صالح** تَطبيق **الانغماس اللُّغَويّ** الَّذي مِن شأنِه أن يُساهِم في اكتِساب المُتعلِّمين مهارات لغويَّة قَويَّة مَع إجراء تَطبيقات عليها. فلِتَحقيق ذلك تَستند هذه الطريقَة على عَمليَّة **الانغماس** التّامّ في بيئَة لغَويَّة عربيَّة لمُدَّة مُعيّنَة، تَكفل اكتسابها أوَّلاً، وتَنميَّتها بالمُشافَهة والحوار ثانيًّا، فَقد وضَع **الحاج صالح** لِهذا المُصطلح مُرادفًا آخر سَمَّاه ب:**الحَمَّام اللُّغَويّ**[2]. ويُقصَدُ بِمُصطلح **الانغماس اللُّغَويّ**(**The Linguistic Immersion**)أو **الحمّام اللُّغَويّ** (**The Linguistic Bath**) عُمومًا. تعرّض المُتَعلِّم وبخاصَّة في المَراحل الأولى من الدِّراسة لِما يُشبه الحمّام الَّذي يَغمُره باللُّغَة المُراد تَعَلُّمها، في كلّ الأنشطة الدِّراسيَّة، يُصبح اليوم المَدرسيّ كُلُّه مُفعَمًا بهذه اللُّغَة، لا يَسمَع غَيرها في سيَّاق تَعليميّ مُشَوِّق وفقَرات تَطبيقيَّة انغماسيَّة مُخَطَّطة[3].

[1] ينظر: مقدّمة ، ابن خلدون ، ص189.

[2] مَنطق النَّحو العَربيّ والعلاج الحاسوبيّ للُّغات، عبد الرَّحمن الحاج صالح، السجّل العلميّ لنَدوة استخدام اللُّغَة العربيَّة في تقنيَّات المَعلومات، بحث مخطوط ، الرياض، (د ط)، 1992م، ص 2.

[3] ينظر: أصالة الخِطاب في اللّسانيَّات الخَليليَّة الحَديثة، بشير إبرير، جامعة محمد خيضر مجَلَّة العلوم الإنسانيَّة ، العدد: 7 ، بسكرة ، فيفري 2005م ، ص6.

ومِن ثَمَّ، فمُصطلح **الانغماس اللُّغَويّ** يَعني به الغَوص في عَوالِم لُغَة الهَدف لِمَعرفَة خَفاياها، وتَعَلُّم فُنونها، والاطِّلاع على سِيماتها، وخصَائِصها اللُّغَويَّة، ولا يَتمُّ ذلك بِشكلٍ صَحيحٍ وناجحٍ إلاَّ بَعيدًا عن البيئة الأصلِيَّة له.

ص-تمّام حسّان(ت2011م):

أطلق على مصطلح **الانغماس اللُّغَويّ:**" السَليقة اللُّغَويَّة،هي أشبه باكتساب العادات الَّتي يَجنيها الفَرد من احتكاكه بغَيره في حياته، فالسليقَة عندَه هي عمليَّة نُمُوٌّ مستَمرَّة في تَعلُّم اللُّغَة، ما دام الفَرد حيًّا في الجماعة الَّتي يَنتمي إليها"[1].

ومِمَّا سبق يُمكن القَول إنَّ السَليقة اللُّغَويَّة تَعني ما يَتعلَّمه الفرد بالتَّدريب، والمحاكَاة، والتَّكلُّف سواء أكان تَعلُّمها في البَيت، أم المَدرسة، أم في مَعاهِد التَّعليم، وذلك لاعتبارات لُغَويَّة مختلِفة ومُتَعدِّدَة.

وأضَاف أحد الدّارسين المُحدثين **عادل أبو الرُّوس** إلى مفهوم **الانغِماس اللُّغَويّ** أنَّه:" أسلُوب لِتَعليم اللُّغَة الأجنبيَّة في الأنشِطَة الصَّفيَّة المُعتادَة، وهذا يَعني أنَّ اللُّغَة الجَديدَة هي وَسيلَة التَّعلِيم والتَّعلُّم، حيث يَكتَسبُ المُتَعلِّمون المَهارات اللُّغَويَّة اللاَّزمة لِلفَهم والتَّواصُل حول مَوضوع مُحدَّد في البَرنامج الدِّراسيّ"[2]. فهذه الفِئَة استَخدَمت اللُّغة الهَدف ليَصِل نِسبَة 50% في البَرامِج الانغِماسيَّة، وجاء بتَعريف على أنَّه "عبَارةٌ عَن طَريقَة لِتَدريس اللُّغَة، وعَادَةً ما تَكون هذه اللُّغَة هي اللُّغَة الثَّانيَّة،

[1] القياس في اللُّغَة العربيَّة، محمد حَسن عبد العزيز، دار الفكر العَربيّ، القاهرة، ط1، 1995م، ص138.

[2] دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين أخرى، عادل منير أبو الرُّوس.
Proceedring of the international conference one Arabic studies and Islamic civilization Icasic, 2014, Malaysia, p :.279

حيث يَتمّ استخدام اللُّغَة المُستَهدفَة في مُحتَوى المَناهِج والوسائِل التَّعليميَّة"[1]. وأشار إلى أنَّه: أسلوبٌ تَدريسيٌّ يَهدف لتَنميَّة المهارات اللُّغَويَّة لَدى المُتَعلّمين، حيث يَستخدم المُعَلِّمون ودارسو اللُّغَة العَربيَّة كلغَة ثانيَّة أجنبيَّة اللُّغَة المستهدَفة وهي اللُّغَة العربيَّة في أثناء التَّعَلُّم دون اللُّجوء إلى أيْ لُغَة وَسيطة، بِهَدف استخدامها أثناء التَّدريس، أو خارج القاعات الدِّراسيَّة أو في الرَّحلات الخارجيَّة، أو المَواقف اللُّغَويَّة المُختَلفَة الَّتي يَتَعرَّض لها الدَّارسون[2].

ق- توفيق بن عز الدين قريرة:

يَرى أنَّ الانغماس اللُّغَويّ هو:" طريقَة في تَدريس اللُّغَات الأجنبيَّة، أو الثانيَّة بِحَيث تَكون فيها تِلك اللُّغَات لِسَان تَدريس المَوادّ العِلميَّة والمَناهِج المَدرسيَّة، فاللُّغَة الثانيَّة تَكون عندئذ وسيلَة لتَعليم المُحتَوى المَدرسيّ، ولا تَكون لِذاتها مَوضوع تَدريس"[3]. فَالمَعنَى الاصطلاحي **لِلانغماس اللُّغَويّ** يَفتَرض أن يَحتكّ المُتَعلِّم ويَندَمِج، ويَختَلط، ويَمتَزج في بيئَة اللُّغَة الأولى ليَبني جُسورًا لُغَويَّة تَواصليَّة تَهدف إلى وضع بَرامِج واستراتيجيات لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة لِغَير للنَّاطقين بِها.

يُعدّ مصطلَح **الانغماس اللُّغَويّ** مِن المُصطلَحات الجَديدة في تَعليميَّة اللُّغَات. كَمَا أنَّه: استراتيجيَّة تَعليميَّة تَستخدم في أثناء تَعَلُّم أو اكتساب اللُّغَة الثانيَّة أو الأجنبيَّة، حيث يَقوم المُتَعلِّم

[1] دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين أخرى، عادل منير أبو الرُّوس، ص279..

[2] ينظر: نفسه، ص280.

[3] طريقة الانغماس اللُّغويّ وتَطبيقها على تَعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها – رؤيَة استشراقيَّة -، توفيق عز الدِّين قريرة، المجلَّة العلميَّة (عدد خاص) ، مؤتمر أبو ظبي لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، أبوظبي، 18-2013/12/19م، ص127.

بِقضاء فَصل دراسيّ أو اثنَيّن في بيئة اللُّغَة المُتَعلّمَة حيث تدرس المَوادّ والمَناهج الدِّراسيَّة باللُّغَة الهَدف ممَّا يُوفِّر عَليه فُرَصًا كبيرَة في التَّعرُّض إلى اللُّغَة وَمُمارسَتِها بُغيَة اكتسابِها في بيئتِها الأصليَّة[1].

ويَتَّضِحُ مِن ذلِك أنَّ **الانغماس اللُّغَويّ** هو عمليَّة يَتَعرَّض من خلالها المُتعلِّم بِشكل كبير ودائم لبيئَة تُمارس اللُّغَة العربيَّة – الهدف- مُمَارسة سَلِسَة، كَمَا يُطلق على **الانغماس اللُّغَويّ** أحيانًا **بالتَّدرِيب اللُّغَويّ الانغماسيّ**، وهو:" بَرنامج يُعرَّض الطَّالبُ لِلُّغَة جَديدة باستخدام اللُّغة الجديدة وَحدَها، وتُقدّم الدُّروس بمُستَوى مُنَاسب للمُتَعلّم، ويَتمّ إجراء كافَّة التَّدريبات والنَّشاطات باللُّغَة"[2]. ويَقوم الانغماس اللُّغَويّ على مَفهومين أساسِيَّين هما البيئَة اللُّغويَّة والكفاءة التَّواصُليَّة. ولِجَعل المتعلِّم يُتقن لُغة ما، يَجب أن تُوفِّر لَه البيئة اللُّغَوية السليمَة لمُمارسَتها وهو يَقوم بأنشطتِه اليوميَّة المُعتادَة. وهذا جوهر الانغِماس اللُّغَويّ.

ويَرتبط مَفهوم **الانغماس اللُّغَويّ** أيضًا بِتَدريس اللُّغات أيْ المُمارسة التَّربويَّة الَّتي تَقتَضي استعمال اللُّغة العربيَّة الفُصحى في التَّواصل اليَوميّ، وفي جَميع الأنشطَة التَعليميَّة التَعلُميَّة، سَواء أكانت صَفيَّة أم مُندَمَجَة، حتَّى تُتَاح للمُتَعلّم فُرصَة استبطان النَّسَق الفَصيح واكتساب مَلَكَة التَّعبير بسَلاَسَة ويُسر، والتَّواصُل الوظيفيّ بلُغَة عربيَّة سَليمَة ودالَّة[3].

---

[1] الانغماس اللُّغَوي في تَعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، خالد أبو عَمشَة.
http://www.m -a- arabia.com/vb/showthread.php?t=23574

[2] بَرنامج الانغماس اللُّغَويّ في تحسين المَهارات اللُّغَويَّة، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، انغماسيَّة ألفا لاكتساب مهارات اللُّغَة،immersionling.yolasite.com، ص3.

[3] ينظر: بَرنامج الانغماس اللُّغَويّ في تحسين المَهارات اللُّغَويَّة، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، انغماسيَّة ألفا لاكتساب مهارات اللُّغَة،immersionling.yolasite.com، ص4.

و يُطلق أيضًا على مُصطلح **الانغِماس اللُّغَويّ القَريَة اللُّغَويَّة** ويُقصَد بها: أنَّها مكان مُغلَق يَجتمع المُتعلِّمون فيه، ويَمكثون لفَترةٍ زَمنيَّةٍ مُحَدَّدةٍ، يَحتَوي على عدَّة مَرافق حَيويَّة تُحاكي المُحيط الَّذي يَتواصل فيه أهل اللُّغَة المُتَعَلّمَة بِحيث يَتمّ فيه التَّحدُّث والتَّواصُل باللُّغَة الهَدف المُراد دِراستها، كما تُخَصَّص فُصولٌ لِدراسة تلك اللُّغَة من عِدَّة جوانب صَوتيَّة، و صَرفيَّة، و نَحويَّة، ويَتمُّ التَّركيز فيها على مهارات المُحادثَة والتَّواصُل، بالإضافة إلى البَرامج والأنشِطة الأخرى الَّتي تُساهم في تَطوير المَلكات اللُّغَويَّة لدَى المُشارك كالمَسرح، والغِناء، والألعَاب. ويَلتزم المُشارك في القَريَة بِبَرنامج تمَّ وَضعُه مِن طرف المَسؤولين عن القَرية اللُّغَويَّة[1].

وبِناءً على ذلِك تُمارس اللُّغَة تَربويًّا مُمارَسة تَقتَضي أن تُستَخدَم اللُّغة العربيَّة الفُصحى خلال التَّعامُل و التَّواصلات اليَّوميَّة مع أهل اللُّغَة في المُجتَمع العَربيّ المَوجود في البَلد أو البيئة المُقتَرحَة لِإجراء البَرنامَج، وأيًّا كان نَوع البيئة اللُّغَويَّة فَلا بُدَّ من تَوَفّر الإمكانيَّة الكافيَّة الَّتي تُتيح فُرصَة الانغِمار حتَّى يَنطَبق عَليها مَفهوم الانغماس. فَعمليَّة تَعلِيم اللُّغة العربيَّة يَجِب أن تَكون سَلِيمَة مِن الأساس، لِذلِك يَقع على عاتِق المُدرّس المَسؤوليَّة بِشَكلٍ، فاستِخدامُه اللُّغَة الفُصحَى خِلال التَّعلِيم، وعَدم إقحام الكَلِمات المَحلِيَّة هما الأسلوب الصَّحِيح، كَما أنَّ الحَثّ على مُشاهَدة القَنَوات الإخباريَّة كَونها الأكثَر تَقدِيمًا لِلُّغَة العَربيَّة مُهِمٌ جِدًّا، إضافَة إلى مُشاهَدة قَنوات الرُّسوم المُتحرِّكَة، ولا ضَير مِن استِخدام بَعض الكَلِمات مِن اللَّهجَة المَحليَّة بالنِسبَة للطلَبَة الَّذين وصَلوا إلى مُستَويات مُتقدّمة

[1] الانغماس اللُّغَويّ في قَرية اللُّغة العربيَّة انغالا - نيجيريا ، محمد أبو بكر محمد ، عبد الرَّحيم إسماعيل، عبد الواسع إسحاق ناصر الدّين، مجلة الرَّاسخون، جامعة المدينة العالميَّة شاه علم، ماليزيا، 2جوان2018مmabubakarmuhd.ma@gmail.com، ص2

فَقط لِتَسهِيل فَهمها خارِج حُدود الحِصَّة، فَمُستَويات تَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة تَصِل إلى عَشرة مُستَويات[1].

ومِن خِلال التَّعريفات السَّابِقَة يُمكِن للبَاحِث تَعريف الانغِماس بِأنَّهُ أسلوبٌ مُتَكامِلٌ قائِمٌ على المُعايَشَة اللُّغَويَّة، لِاكتِساب مَهارات اللُّغَة وعَناصِرها، وذلِك مِن خِلال تَوفير جَوٍّ لُغَويٍّ يَتَّخِذ اللُّغَة الهَدف لُغَة التَّواصُل داخِل الفَصل الدِّراسِيّ وخارِجِه، فَيُتاحُ للدَّارِسين اكتِساب اللُّغَة بالفِطرَة والمُمارسَة عبر التَّواصُل في بِيئَةٍ لُغويَّةٍ مُتَكامِلَةٍ، تَتماثَل أو تَقتَرب مِن البِيئَة الحَقيقيَّة، تُؤهِّلهم لِامتِلاك مُستَوى عالٍ من الكِفايَة اللُّغويَّة والقُدُرات الوَظِيفيَّة في اللُّغة العربيَّة، فَيَتواصَلون بِها كِتابَةً وتَحدُّثًا في بِيئاتٍ مُختَلِفَةٍ.

2.2الدِّراسات الغَربيَّة:

يَقِف مَفهوم **الانغِماس اللُّغَويّ** عِند حُدود تَحسِين وتَطوير الكفاءَة اللُّغَويَّة للُغة ما، أو مُستَوى لُغَويّ وعليه، ارتأينا استغلال مفهومه في تَعليم اللُّغَة العربيَّة الفُصحى، في ظِلّ ما تَعيشه من تَعَدُّديَّة، تَفَشَّت مَظاهِرها بشَكلٍ واضحٍ في المُستَوى التَّحصيليّ اللِّسانيّ للفَرد عُمومًا، وللمُتَعَلِّم في أدائه المَدرسيّ خصوصًا، بِيد أنَّنا نَجِدُ مُقتَضَيات التَّعرِيف بِهذا المَفهوم، ومَلاَمِحه في الدّراسات الغَربيَّة الحديثَة، من خلال ما يَتَوفَّر لنا من مُعطيات نظريَّة، ومُمارسَات إجرائيَّة غَربيَّة.

أ-: **فلوريان كولماس(Florian Colmas)**:

يَقول في هذا الصدد إنَّ:"هذا الوضع التَّربوي هو ببساطة تَربِيَّة الاتّجاه السائِد **(Mainstream)** مِن دون تَخطيط لإدماج الطَّلبة الَّذين لا يَتكلَّمون لُغة الأغلبيَّة. لاَ يَتمّ الاعتِراف

[1] ينظر: الانغماس اللُّغَويّ في قَرية اللُّغة العربيَّة انغالا – نيجيريا ، محمد أبو بكر محمد ، عبد الرَّحيم إسماعيل، ص5.

بالاختِلافات اللُّغويَّة بِكيفيَّة ظاهرة في المِنهاج (**Curriculum**) ،بِوضع طلبة لغة الأقلِّية ببَساطة في أقسام حيث التَّكوين، والأدوات، والتَّقيِّيم يكون بِلغة الأغلبيَّة فقط[1]،ويَختلِف الانغِماس اللُّغَويّ عن بَرامج الغَمر المَوصوفَة أعلاه من حيث امتلاكه لتَخطيطٍ تَربويٍّ، فالتَّكوين يكون فقط بالنسبة إلى طلبة الأقليَّة اللُّغويَّة الَّذين يتعلَّمون لغة الأغلبيَّة مَع أداة في لُغة الأغلبيَّة المُتَخصّصَة بالنسبة إلى مُتعلميّ اللّغة، ومَع مدرّس يَستعمل لُغة الأغلبيَّة فقط"[2].عرَّفه بِأنَّه مَدخَل لِتَعلِيم اللُّغَة، تستخدم فيه اللُّغَة الهَدف وَسِيلَة لِتَدرِيس مُحتَوى المَوادّ الدِّراسيَّة، ولِجَعل المُتعلِّمين يُتقِنون استِعمال اللُّغَة الثَّانِيَّة بِطَرِيقَة وَظِيفيَّة.

والمُتمعّن في مُجمَل الآراء التَّعريفيَّة لِمُصطلح **الانغماس اللُّغَويّ**– الأجنبيَّة منها خاصَّة – نَجِد مُعظمها في البرنامج الّذي يَعتَمد على التَّعليم ثنائيّ اللُّغة، بِسبب ما يُعانِيه الطلاَّب مِن قُصورٍ في إتقانِها مُقارنةً باللُّغة الأصليَّة، وفي هذا الصَّدد يَقول **كولماس(Colmas)**بأنَّ هذه البرامج خُصِّصت:" لطلبة الأغلبيَّة اللُّغويَّة أو متكلميّ اللُّغات ذات المَنزلة العُليا(**High Status**)الَّذين يُثمِّنون أن يُصبحوا ثُنائِيّ اللُّغة"[3]. ويُمكن تَعريف **الانغماس اللُّغَويّ** أيضًا بأنَّه:" استِخدام اللُّغَة الثانيَّة بنسبة 50% على الأقَلّ في أثناء التَّعليم في خِلال العام الدّراسيّ، بالإضافَة إلى تَدريس الفُنون اللُّغَويَّة من خلال استِخدام اللُّغَة الثانيَّة"[4].

---

[1] دليل السوسيولسانيات، فلوريان كولماس، ترجمة: خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، مراجعة: ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1 ،2009م، ص881.

[2] نفسه، ص882.

[3] نفسه، ص 887.

[4] learning through two language (firsteed) ,Genesse.cambridge ,mass:newbury house 117 ublishers (harper and row) ,1987,p 01.

ويَرى أحد الباحثين بِأنَّ **الانغماس اللُّغَويّ:"** مَدخَلٌ لِتَعليم اللُّغَة، حيث يَتمّ استخدام اللُّغَة الثانيَّة كوسيلَة لتَدريس مُحتَوى المَوادّ الدِّراسيَّة. ويَهدف التَّعليم بالانغماس إلى جَعل الدَّارسين يُتقنون استخدام اللُّغَة الثانيَّة بِطريقَة وظِيفيَّة"[1]. وبالتَّالي، هو عِبارة عن طريقة لِتَدريس اللُّغَة، وعادَةً ما تَكون هذه اللُّغَة هي اللُّغَة الثانيَّة بِحيث يَتمّ استخدام اللُّغَة المُستَهدفَة في مُحتَوى المَناهج والوسائِل التَّعليميَّة.

ب-بوستيك(Bostiwick):

عرَّف **الانغماس اللُّغَويّ** بأنَّه:" أسلوبٌ لِتَعليم اللُّغَة الأجنَبيَّة في الأنشطَة الصَفّيَّة المُعتادة، وهذا يَعني أنَّ اللُّغَة الجَديدة هي وَسيلَة التَّعليم، حيث يَكتَسب المُتَعَلِّمون المَهارات اللُّغَويَّة اللاَّزِمَة للفَهم والتَّواصُل حول موضوعٍ مُحَدَّدٍ في البَرنامج الدِّراسيّ"[2].

إنَّ **الانغماس اللُّغَويّ** – كما تَصِفه الدِّراسات الحَديثَة – يعدّ من أنجع الأساليب في تَعليميَّة اللُّغات وتَحقيق الكفاءة العاليَّة في اللُّغة الهدف. ذلك ما أكَّد عَليه (**Roy Lyster**)في قَوله بأنَّه: "وسيلَة فعَّالة تُساعد المتعلّمين على إتقان لغة ثانيَّة، ضمن مَجموعةٍ مُتنوّعةٍ من السيَّاقات "[3].ما يَضمن **لِلانغماس اللُّغَويّ** تَحقِيق مَردوديَّةٍ أكبرَ في التَّحصيل، كَونه مِن أنجَع الأساليب التَّعليميَّة التَّعلميَّة مثلما تَصفه الدِّراسات الحديثة الَّتي تَراه وسِيلَة فعَّالة تُساعد المتَعلِّمين على إتقان اللُّغة واكتِسابها ضِمن مَجموعة مِن السيَّاقات.

[1]fortumet.w and tedick ,d.j one way , tow way and indigenousimmersion : a, call for cross .fertilization .in t.wfortvne and d.jtedick (eds (pathways to multilinguation:evolving perspectives on immersion education,2008 ,p 05.

[2] "What is Immersion?" Mike (n.d.),Bostwick, Retrieved January 15, 2014, from: http://www. bilingual. com/ school/INFO/WhatIsImmersion.html.

[3]grandes questions et options en pédagogie de l'immersion, Roy Lyster, Journal del'immersion, Association Canadienne des professeursd'immersion ,Ottawa, vol :31 ,N :03,2009,p :08.

ج-(**Shaban Barimani**) :

يُضيف في هذا الجانِب أنَّ **الانغماس اللُّغَويّ** هو:" شَكلٌ مِن أشكالِ التَّعليم ثنائيّ اللُّغة، يَقضي خِلاله الطُّلاب ما بين 50إلى 100% من حجم الوَقت التَّعليميّ مع اللُّغة الهَدف، وذلك بهَدف تَحقيق الطلاَقَة اللُّغَويَّة، ومَحو الأميَّة في كافَّة اللُّغَات"[1]. تَأكيدًا منه على أهميَّة العامِل الزَّمنيّ في تَطبيق مَشروع **الانغماس اللُّغَويّ**، حيث يَتطلَّب تَحقيق النَّتائج المَرجوَّة طول المُدَّة الزمنيَّة مع اللُّغَة المُراد تَدريسها. ذلك ما نَوَّه إليه ابن مَنظور (ت 711هـ) سالِفًا حِين حَدَّد لَفظة الانغماس بِطُول المكث.

وعَليه، **فالانغِماس اللُّغَويّ** يَقوم في جوهَره على دعامتين اثنَتَيْن هما: اللُّغة المستهدفة والفترة الزمنيَّة الَّتي تُخصّص لِتَحقِيق الهَدف. وهذا ما بَيّنه(**Shaban Barimani**) بقوله:" الانغماس اللُّغَويّ في أبسط تعريفٍ له هو طريقةٌ في تعلُّم اللُّغة الثانيَّة في المدارِس العاديَّة من خلال استخدام اللُّغة الهدف في التَّعليمات وفي المناهج الدِّراسيَّة"[2].

والَّذي يَجب التَّنبيه إليه في هذا المَقام أنَّ العربيَّة الفُصحى في زماننا هذا قَد انزوت بشكلٍ كبيرٍفي واقع الاستعمال في حياتنا الاجتماعيَّة بِصِفةٍ خاصَّةٍ الأمر الَّذي يصيرها وكأنَّها لغة ثانيَّة مثلما يَنطق به الواقع المَعيش، وعلى هذا الأساس يُمكن القَول بأنَّ تَعَلُّمها لا يَختَلف كثيرًا عن طريقَة تَعَلّم لُغَة ثانيَّة.

[1] Immersion program : state of the art, Shaban Barimani, Middle-East Journal of scientific Research, Idosi publications, 2012, p:952.
[2] Immersion program : state of the art, Shaban Barimani, p:.953

د- بوسمان (Bussmann):

ويَرَى أنَّ الانغِماس: "مَذهبٌ في تَدريس اللُّغة الثانيَّة، تعلّم فيه الموضوعات الأكاديميَّة باللُّغة الهدف"[1]. يُشِير هذا المَفهوم إلى العُزلة اللُّغويَّة في بيئة اللُّغة الثانيَّة دون أدنى استعمال للُّغة الأصليَّة خلال ذلك الأمر الَّذي يُساعد على تَحقيق الكفاءة العاليَّة في تلك اللُّغة، والتَّواصل الفعَّال بها ضمن سيَّاقات ومَواقف مُتنوّعة.

يَقول **فلوريان كولماس** (**Florian Colmas**) في هذا السيَّاق بأنَّ المُتَعلمين في ضَوء هذا المبدأ " يَنسحبون أو يَنقطعون عن التَّكوين في لُغَة ثانيَّة مع لُغَة المدرّس "[2]. فالهَدف مِن هذا النَّمط هو تَيسِير اكتِساب لُغة الأغلبيَّة، أيّ أنَّ المُتعلّم لا يَشغل وَقته بلُغَةٍ أخرى غير اللُّغَة الهَدف حتَّى يَتَيَسّر لَه اكتسابها على أكملِ وَجهٍ.

وفي سيَّاقٍ آخر يُضيف **كولماس** (**Colmas**) قائِلاً:" في هذا النَّمط من البَرنامج الَّذي أصبح شَعبيًّا مُؤخَّرًا في الولايات المُتَّحدَة، يَتمّ (إغمَاس) طلبَة الأقليَّة اللُّغَويَّة في التَّكوين الَّذي يَستعمِل لغة الأغلبيَّة فَقط، فالتَّكوين يَكون فقط بالنسبة لطلبة الأقليَّة اللُّغَويَّة الَّذين يَتَعلَّمون لُغَة الأغلبيَّة، مع أداة في لُغَة الأغلبيَّة المُخَصّصَة بالنسبَة إلى مُتَعلميّ اللُّغَة، ومعَ مُدرّس يَستعمل لُغَة الأغلبيَّة فقط "[3].ومِن ثَمَّ يُشير (**Florian Colmas**) في هذا النَّص إلى البُعد الدَّلاليّ المُزدوج لِمصطلح **الانغماس اللُّغَويّ**. فالأوَّل يَتعلَّق بتَعلِيم اللُّغَة الثانيَّة في بِيئةٍ لا تُرَكّز إلاَّ على استعمال اللُّغَة

[1]Routledge Dictionary of Language and Linguistics , HadumodBussmann, tr: Gegory– Trauth and Kerstin Kazzazi, First published, 1996 , Routledge, London, p: 540

[2] دليل السوسيولسانيَّات، فلوريان كولماس، ص881.

[3] نفسه، ص881.

الهَدف، في حين يُشير الآخَر إلى أنَّ الانغماس اللُّغَويّ هو شَكلٌ مِن أشكالِ التَّعليم ثنائيّ اللُّغَة، حيث يَتمّ التَّدريس بلُغَةٍ تَعدّ الأولى عند البَعض، والثانِيَّة عند البَعض الآخر، كما هو الحال مَع مُتَعلميّ الأجانب، حيث يَتمّ تَدريسهم بلُغَة البَلد المُضيف لا بلُغاتهم الأصليَّة.

ووَضعَ لِذلِكَ مُحدِّدات إجرائيَّة لمُصطلح **الانغِماس اللُّغَويّ** تتَمثَّل فيما يَلي:[1]

- الانقطاع التَّامّ للُغَة الهدف.
- تَوفير الوسائِل والوسائِط التَّعليميَّة المُعيّنَة على تَعلُّم تلك اللُّغَة.
- تَأهيل المُدرّس وتَكوينه على التَّواصل والتَحدّث السَلِس باللُّغَة الهَدف.

فلِلوصول إلى لُغة الهَدف وتَحقيقِ مَلكةٍ لُغويَّةٍ وتَمكُّنٍ لِسانِيّ، ونَبذ التَّرجمة للُّغة الأولى. يَنبغي أن تتوفَّر هذه المُحدَّدات المَذكورة آنِفًا لِلوصول إلى مَفهوم **الانغِماس اللُّغَويّ**.

هـ- دوجلاس براون (Douglas Brown):

أثبَته بِقوله:" أن تتَكلَّم لُغَتيّن... فَذلِك مَسلَك حياة، والَّذي لاشَكَّ فِيه أنَّك تتَعرَّضَ لِتَأثِير هائِل حين تُكافِح لِتَجتاز حُدود لُغَتِك الأولى إلى التزام وانغماس تامَّين، واستِجابَة عُضويَّة وعَقليَّة وعاطفيَّة كامِلة كي تَنجَح في استِعمال لُغة ثانِيَّة استعمالاً صحيحًا"[2].ومِنه يُشِير إلى المُعايِشَة اللُّغويَّة، والابتِعاد اللِّسانيّ، والفِكريّ والمَعرفيّ، وحتَّى البِيئي نَحو اللُّغة الهدف.

[1] ينظر: دليل السوسيولسانيَّات، فلوريان كولماس، ص882.

[2] أسس تَعلُّم اللُّغَة وتَعليمها، دوغلاس براون، ترجمة: عبده الراجحي، عليّ أحمد شعبان، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، (د ط) ، 1993م ، ص19.

ويَرى المُتَخصِّصون الغَربِيُّون في هذا المَيدان أنَّ الانغِماس اللُّغَويّ هو المُقابِل العَربيّ الَّذي نترجم به المصطلَح الإنجليزيّ(**Linguistic Immersion**)وهو يَعني في تَعلُّميَّة اللُّغات الثَّانيَّة في المُجتَمعات ذات الازدواج اللُّغَويّ[1]، طريقَة في تَدريس اللُّغات الأجنَبيَّة تَكون فيها اللُّغات لِسان تَدريس المَوادّ العِلميَّة والمَناهِج المَدرسيَّة. فاللُّغة الهَدف تَكون عِندئِذٍ وَسِيلَة لِتَعلِيم المُحتوى المَدرِسِيّ ولا تَكون لِذاتِها مَوضوع تَدرِيس. وفي هذا السِيَّاق عرَّف **هامرس وبلان** (**Hammers and Blanc**) الانغِماس بِأنَّه تَعلِيم لِلموادّ المَدروسَة أو إنجاز أنشِطَة مَدرسيَّة بِلُغَةٍ ثانيَّةٍ، على أن تُستَخدَم هذه اللُّغة الأجنَبيَّة – اللُّغَة العَربيَّة – أداة تَواصُل[2]. فَعلَى سَبِيل المِثال تَنطَبِق هذه الحالَة على وافِدِين مِن غَير المُتَكَلِّمين بالعَربيَّة على دَولَة عَربيَّة حِين يَختارون لِأولادِهم أن يَتعلَّموا العَربيَّة في مَدارِس تَكون جَمِيع مَوادها العِلميَّة أو جُزءًا مِنها يدرّس بالعَربيَّة فيَضطرُّ المُتعلِّمون إلى استِعمال تِلك اللُّغة وَسِيلَة لِاكتِساب المَعارِف العِلميَّة، ويَبدو إذن الانغِماس اللُّغَويّ فِعلِيًّا إذا ما نَظرنا إلى المُتعلِّمين الَّذين يُتقِنون تَعليما لِلموادّ بالعَربيَّة وهم مِن ذَوي الألسنة غير اللُّغَة العَربيَّة.

ويعدّ الانغِماس استراتيِجِيَّةً في تَعلِيم اللُّغَة الثَّانيَّة يَسعَى إلى تَحقيق هَدفيّن مُتَلازِمَيّن هما: تَعلُّم اللُّغَة الثَّانيَّة مِن ناحيَّة، وتَعلُّم المَوادّ والمَناهِج التَّربويَّة المُقرَّرة مِن ناحيَّة أخرى.

[1] ينظر: تَجارِب وطُموحات، علي جمعة العَلوي وآخرون، ص126.

[2] ينظر: نفسه، ص126

و- ستِيرن(Stern):

مُعرّفًا ذلِك بِأنَّه : " يَتعلَّق الأمر في مُجمَلِه، أن تَضرِب بِحَجَرٍ واحِدٍ ضَربَتَيّن: أن تَدرُسَ مَوضوعًا ما وتَتَعلَّم لُغة ثانيَّة في الآن نَفسه"[1]. وما يَلفت انتِباهَنا في هذا المَفهوم هو أنَّ تَعلِيم اللُّغة العَربيَّة عِند الفِئَة النَّاطِقَة بِغيرها يُشبِه طُرق التَّعلِيم المَألوفَة تَلقِينيًا مُباشِرًا اعتِمادًا على دِراسَة مُكثَّفَة لِنَحو تِلك اللُّغَة ومُعجَمِها يُنجزُه أستاذ في الفَصل، بَل إنَّ تَعلِيم اللُّغة الهَدف يَتِمُّ بِشَكلٍ شِبه تِلقائِيّ حِين يَجِد المُتَمدرِس نَفسه مُنغَمِسًا في مُحِيطٍ مَدرَسِيٍّ يَتكلَّم جَمِيع المُشتَغِلِين بِه لا المُوجّه فَقط (الاستاذ)، وَيَضطَرُّ المُتَعلّم أن يَتَخاطَب بِها في تَعامُلاتِه وفي المُحِيط المَدرسيّ، وتَكون إذن اللُّغة المَقصودَة لُغَة سَند تَتَّخِذ أداة لِتَعلُّم مَوادّ عِلميَّة مثل: (الرّياضيات، والعلوم الطَبيعيَّة) ، وأدبيَّة ويعلّم المُنغَمِس تِلك اللُّغة وهو يَدرس المَواد المُقَرَّرة.

ويقصد **بالانغماس اللُّغَويّ** أيضًا دخول المتَعَلّم في سيَّاق اجتماعيّ يَستعمل تَقريبًا في تَبادلاته اللُّغويَّة إلاَّ تلك اللُّغَة المَرغوب في تَعَلّمها، وكان يُسَمَّى كذلك **بالحمَّام اللُّغَويّ**(**bath linguistic**). وبما أنَّ هذا غير مُتَاح بالنسبَة إلى العربيَّة المَدرسيَّة فَلم يَبق لدينا إلاَّ اختلاق سيَّاقات شَتَّى(**Simulation**) واستِعمال آليَّات مثل الشاشات الثلاثيَّة الأبعاد تَبثُّ عليها أفلام وُضعَت خِصّيصًا لِهذا الغَرض تُحاكِي وَضعيَّات ومَواقف تَخاطبيَّة شبه طبيعيَّة يُشاهدها المُتَعلّم لمَعرفَة ما هي تلك التَّعابير اللُّغَويَّة الَّتي تُناسب أيّ مَوقف أو وضع لُغَويّ اجتماعيّ[2]،واكتِساب اللُّغَة العربيَّة يشترط مُحاكاة أهلها وِفق عامِل الزَّمن، وإنَّ الَّذين يُحَقِّقون دَرَجة مِن الإتقان اللُّغَويّ هم أولئِك

[1] تَجارِب وطُموحات، علي جمعة العَلوي وآخرون، ص126.

[2]Versune analyse de l’apprentissage des langues en environnementsvirtuelsimmersifs ،in Corela, 13-1/2015, URL .http://corela.revues.org/3865, DOI/10.4000 corela.3865

الَّذين " اخضَعوا لتَدريب نُفِّذَ بانتباه في المَدارس أو ضِمنَ العائلات"[1]. والفرق بيّن التَّدريبيّن يَتمثَّل في أنَّ الأوَّل ارتَكز على الوسائِط المُصطَنَعة، من تَسجيلات صَوتيَّة وتَمثيليات، وَمشاهِد تَقتَرب من البيئَة الحَقيقيَّة للنَّاطقين باللُّغَة الهَدف، في حين يَتَّسِمّ التَّدريب الثانيّ بالتَّعرِيض المُباشِر مَع أهل اللُّغَة الهَدف في البيئة الطَّبيعيَّة.

فَمُصطلَح **الانغمَاس** أو ما يُعرَف **بالغَمر** في اللُّغَة هو أن يَتَلقَّى المُتَعلِّم تَعليمُه في بَلد لُغَة المَنشأ، حيث يَستطيع المتَمدرس أن يَخرج من قاعات الدَّرس ليَتَواصَل مع أهل اللُّغَة، فَلاَبدَّ من وَضع الطَّالب في بيئةٍ فَصيحَةٍ خاليَّةٍ مِن الخَلط اللُّغَويَّ تُشبه قَدر الإمكان المُناخ الطَّبيعيّ لِلُغَة المُتَكلِّم بها وهو ما يُعرَف **بالغَمر اللُّغَويّ**(**language Submersion**). يَتمكَّن المُتَعلِّم مِن تَحقِيقِ قَدر مِن التَّعَلُّم بسُرعَةٍ كبيرةٍ.

ومن كلِّ هذا يتَّضح أنَّ **الانغماس اللُّغَويّ** جَعل الشَّيّء داخِل الشَّيّء حتَّى يُغطِّيه ويَحتَويه، سَواء كانت مدَّة الاحتواء طويلَة أو قَصيرة، وتَخصِيص اللُّغة المُستهدفَة لِتَحقيق الهدف. فَمن المَعنى اللُّغوي الَّذي قدَّمَته المعاجم اللُّغويَّة العربيَّة، وفي كُتب الدَّارسين بِمسميَّات متَعدِّدة وتَراجم مُختلفَة نَستَنتِج أنَّ لِهذا المُصطلَح عِدَّة مُرادِفَات تَقترِب كُلِيًّا أو قَلِيلاً مِنه وهذه مُجمَلها:

الانغِماس اللُّغَويّ، والاغْماس اللُّغَويّ، والاغتِمَاس اللُّغَويّ، والارتِماس اللُّغَويّ، والغَطس اللُّغَويّ، والتَّغطيس اللُّغَويّ، والانغِمار اللُّغَويّ، والاغتِمار اللُّغَويّ، والغَمر اللُّغَويّ، والغَمد اللُّغَويّ، والدُّخول اللُّغَويّ، والغَوص اللُّغَويّ، والتَّغلغل اللُّغَويّ، والتَّغطيَّة اللُّغَويَّة، والتَّدريب اللُّغَويّ، والتَّدريب اللُّغَويّ الانغِماسي، والمُمارسَة اللُّغَويَّة، والانهِماك اللُّغَويّ، والسِّتر اللُّغَويّ، والاحتِكاك اللُّغَويّ، والتَّواصل

[1] وظيفَة الألسن وديناميَّتها ، أندري مارتينه، ترجمة: نادر سراج، المنظمة العربيَّة للترجمة ، لبنان ، ط1 ، 2009م ، ص171.

اللُّغَويّ، والدَّمج اللُّغَويّ، والاندِماج اللُّغَويّ، والامتِزاج اللُّغَويّ، والتَّواصل اللُّغَويّ، والاختِلاط اللُّغَويّ، والانخِراط اللُّغَويّ، والانقِطاع اللُّغَويّ، والاعتِزال اللُّغَويّ، والنَّفاذ اللُّغَويّ، والمُعايَشَة اللُّغَويَّة، والمُمارسة التَّربويَّة، والحمَّام اللُّغَوي، والحمَّام الاجتماعي، والقريَة اللُّغَويَّة، والمَحميَّة اللُّغويَّة، والمَحميَّة التَّعليميَّة، والشَريك اللُّغَويّ، والتَّقابل اللُّغَويّ، والتَّحجُّر اللُّغَويّ .

وفي الأخير يُمكن القَول، إنَّ مُصطلَح **الانغماس اللُّغَويّ** هو أسلوبٌ تَعليميٌّ يَعتمد على تَدريس اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها بِتفعيلِها وِفقَ سيَّاقات تَواصليَّة أصليَّة لها من خلال صناعةٍ لغويَّةٍ عربيَّةٍ موازنَةٍ للبيئةِ العربيَّةِ الأصل، تُجرى فيها مواقِف تواصليَّة فِعليَّة تَرتبط بِكل تَفاصيل الحياة اليوميَّة، و تُهيّء للمتعلِّمين اكتساب مَلكة لغويَّة اجتماعيَّة يَستخدمونَها حَسب المَواقِف التَّواصليَّة، فَقَد توصَّلت الدِّراسة إلى مَجموعة من النَّتائج من أبرزها أنَّ مَفهوم الانغِماس اللُّغويّ يَقتَصر على عنصرين أساسيَّين هما: التَّركيز على اللُّغة الهدف، والمُمارسَة اللُّغويَّة المُستمرَّة، لأجل ذلك كان لِزامًا تَوفّر بَعض المُتغيّرات المُفعلة .

ثالِثًا: أصول الانغِماس اللُّغَويّ في التُّراث العَربيّ.

نَعمل على تَتَبُّع مُصطلَح **الانغماس اللُّغويّ** في المُدوَّنات العربيَّة، وكُتب السيَّر، والتَّراجم، والآثار مُبرزين ذلك ملاَمِح هذا المصطلح في التُراث العربيّ، والتَّطرق إلى أشكالِه التَّطبيقيَّة في إطار ثلاث مراحل تَأصيليَّة كالآتي:

1.3 الأصول الدِّينيَّة:

لَقد رسا مَفهوم **الانغماس اللُّغَويّ** في مَوروثنا العَربيّ من خلال نَماذج مُتَنوّعَة، إذ نؤصِّل لها في النَّص القُرآني، ثمَّ السّيرة النَبويَّة الشَّريفَة.

1- النَّص القُرآني:

تَأصَّل هذا المَفهوم من خِلال النُّصوص القُرآنيَّة بِمَفهوم واسع، يُؤكِّد على أنَّ الإنسان يولد بِمؤهِّلات فِطريَّة، من شَأنها مُساعَدته على تَحقيق العلم والمَعرفَة[1].**قال تَعالى:** ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ**﴾*.يُفيد هذا النَّص بأنَّ الإنسان يولَد صفحَة بَيضاء، ولَكنَّ الله قَد هيَّأ لَه سُبل المَعرفَة الَّتي تُساعدُه على الاكتِساب والتَّعلُّم، أمَّا تَرتيبها بذلك الشَّكل يكون بِحكمَة وتَمعُّن.

وعُرِّف أيضًا بأنَّه إدراك الصَّوت بِحاسَّة الأذن، دون انتِباه أو تَركيز، ومنه قَوله تَعالى:﴿**وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالِانسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ**﴾**. لِذلك لا يخفى ما للمُحيط من سُلُطان على الفَرد في الاستِعمال اللُّغَويّ الَّذي يُفرزه ويُفرِضُه المُعامَلات اليَوميَّة الَّتي تُلقِي بِظِلالِها على تَكوين المَلَكة اللِّسانيَّة[2]، فَمَهارَة السَّماع مَطلوبَة بِكونِها تَحتَلُّ المَراحِل الأولَى مِن عَمليَّة التَّعلُّم، فالمُتَمدرس غَير النَّاطق باللُّغَة العَربيَّة يَكون مُفتَقِرًا إلى الآليَّات اللُّغويَّة الاستِماع، والكَلام، والقِراءَة، والكِتابَة، والتَّلقين، والمُمارسَة اللُّغويَّة، والتِّكرار، والمُعينات البَصريَّة، فَلا بُدّ أن تُعنَى المُفرَزات الدِّراسيَّة

[1] البُرهان في وجوه البَيان، ابن وهب، تحقيق: حَنفيّ محمد شَرف، مطبَعة الرسالة، (د ط)،(د ت)، ص 53.

* سورة النَّحل، الآية 78.

[2] مقدّمة، عبد الرّحمن بن خلدون، ص1071.

** سورة فصلت، الآية 25.

بأنشِطَة لُغَويَّة مُتَنَوّعَة يَأخذ فيها السَّماع حِصَّة الأسَد، ويُنتَقَى المَسموع، ما يُناسِب المَرحلَة العُمريَّة، والبيئَة الثَقافيَّة، والحَضاريَّة للمتَعلِّم[1].

فآليَّة السَّماع إذن تُرجِع المُتَعلِّم إلى إتقانِها، فَلا تقتَصِر على ما يَقرأه. و إنَّما على الاستِعمال الطَّبيعيّ للُّغَة الَّتي تَعتَمِد قَبل كلّ شَيّءٍ على المُشافَهَة، فإذا اكتَفَى فيه المُتَمدرس غَير النَّاطق باللُّغة العَربيَّة على الجانِب الكِتابيّ فَقط أو قَلّ نَصيبُه في التَّعليم فإنَّ المتعلِّم سَيضطَّر بَعد تَخرُّجِه أن يُخاطِب النَّاس بلُغَةٍ مُصطنَعَةٍ .

ونَجِد **ابن فارس** قَد صنَّفَها ضِمنَ أهمّ الآليّات الأربَع (الاستِماع، والكلام، والقِراءة، والكِتابَة) في الانغِماس اللُّغَويّ لتَعليم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها لِمَا لَها مِن أثرٍ فَعَّالٍ على بِناء المَلَكَة اللُّغويَّة و تَقويضِها يُحَكِّمُها ويُقَوّيها إذا خَلا اللَّحن، ويَنزِّل بها سافِلاً إذا اعتَراه فَحش اللَّحن والرَّديء من القَول[2]، وجاء **ابن فارس** بِمفهوم عن ذلك بِقوله:

- **العام:** وهو أن يَسمَع الصَبيّ من أبويه وغَيرهما لِيَأخذ اللُّغَة عَنهم، ويَكون هذا بِمرور الزَّمن.
- **الخاص:** وهو أخذ اللُّغَة من الرُّواة الثُّقات ذَوي الصِّدق والأمانَة، وهذا ما فَعَله عُلَماء اللُّغَة الأوائِل. مثل الأصمَعي، فَجَمَعوا اللُّغَة العربيَّة من فِئَة خاصَّة ومَناطِق مُعيّنَة بِشروط مُختَلفَة[3].

[1] ينظر: أساليب حديثة في تدريس قواعد اللُّغة العربيَّة، طه حسين الدليمي، دار الشَرق، عمان، ط1، 2003م، ص114.

[2] ينظر: الصَّاحبيّ في فقه اللُّغَة العَربيَّة ومَسائِلها وسُنَن العَرب في كلامِها، ابن فارس، مكتبة المعارف، لبنان، ط1، 1993م، ص64.

[3] نفسه، ص64

* سورة النحل، الآيَة:78.

بِيدَ أنَّ تِلك المُؤهِّلات الَّتي أشارَت إليها الآية تَدلُّ على الاستعداد الَّذي جُبل الإنسان عليه في سيَّاق التَّحصيل والاكتساب، بَينما ذلك لا يَتحقَّق إلاَّ مِن خِلال الاحتكاك وسَماع الأنماط اللُّغَويَّة، حتَّى يَتَسنَّى للفَرد مُحاكاتها وإدراكِها في مرحلة مُتقدِّمَة، ومُجمل القَول إنَّ هذه الآية تَدلُّ على البُعد الفطريّ والصِّناعيّ في الاكتِساب والتَّعلُّم، يَقول **ابن الأثير (ت630 ه)**:" العَقل يَنقَسم قِسميّن: مَوهوب، ومَكسوب، فالمَوهوب : ما جَعلَه الله في جِبلَّة خَلقه"، وهو الَّذي ذكَرَه في كتابه حيث **يَقول: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾***، وقَد فضَّل الله - عزَّ وجلّ- في هذه المَوهبَة بَعض خَلقه على بَعض على مِقدار عِلمه فيهم،

كما فضَّلَ بَعضُهم على سائِر أخلاقِهم وأفعالِهم[1]،وقال في هذا الشَّأن: ﴿ **نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾****، والمكسوب ما أفادَه الإنسان بالتَّجربَة والعِبَر، والأدب، والنَّظر، فقَال: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾*****، فَمَنَحه العَقل الغَريزيّ لِيُفَكِّر ويُميِّزَ، ويُدبِّر لِأنَّه مَوهوب باعتِبارِه أصل والمكسوب فَرع، والأشياء بأصولها، فإذا صحَّ الأصل صحَّ الفَرع"[2]. يُشير هذا النَّص إلى اشتِراك البَشر في المُستَوى الأوَّل من مستَويات المَعرفَة، والمُتَمثِّل في المُستَوى المَوهوب، وتَمايُزهم في

[1] البُرهان في وجوه البَيان، ابن وهب، ص53.

**سورة الزُّخرف، الآيَة:32.

****سورة الحج ، الآية: 46.

[2] البُرهان في وجوه البَيان، ابن وهب، ص54.

المُستَوى الثَّانيّ المُتَمثّل في المَكسوب، هذا الأخير يَعدّ انعِكاسًا مُباشرًا للمَخزون المَعرفيّ للفَرد من خِلال احتكاكه المُباشِر بالمُجتَمع، وعَليه كانت العبرَة بما يَمدّه المُجتَمع من أنماط وتَراكِيب مُختَلفة.

وَقَد جَعَل عُلماء العَرب قَديمًا لِلسَّماع الأهميَّة البالغَة، وعَلى رأسِهم **ابن خَلدون** الَّذي اعتَبَر أنَّ السَّمع " أبو المَلكات اللِّسانيَّة"[1] بِقَوله: " ويَسمَع الصَبِيّ استِعمال المُفردات في مَعانيها، فَيلقِفها أوَّلاً ثُمَّ يَسمَع التَّراكيب بَعدها فيلقِفها كذلك، ثُمَّ لا يَزال سَماعه لِذلك يَتَجدَّد في كلِّ لَحظَة، ومن كلِّ مُتَكلِّم، واستِعمالِه يَتكرَّر إلى أن يَصير ذلك مَلَكة وَصِفَة راسِخَة"[2] . ما يُثبِت قوله من خلال الشَّرح التَّالي إنَّ" المُتَكلِّم منَ العَرَب حين كانَت مَلَكة اللُّغَة العربيَّة مَوجودَة فيهم يَسمَع كلامَ أهل جيلِه، وأساليبِهم في مُخاطَبَتِهم، وكيَفيَّة تَعبِيرهم عَن مَقاصِدهِم[3]. والجَدير بالذِّكر في هذا الباب هو أنَّ الاستِعمال الفِعليّ للُّغَة في مُختَلَف أحوال الخِطاب هو الأصل الَّذي يَنبَغي أن يقدّم **لِلانغماس اللُّغَويّ** غَرضًا من استِعمال اللُّغَة مُشافَهَةً قَبل أن تَكون كِتابَةً، وتَحريرًا، و بِناءً على أنَّ " الكَلام المَنطوق هو الأصل أمَّا لُغَة التَّحرير ففَرع مِنها" [4].

ويَقُول أيضًا في هذا السيَّاق:" وكذلك تَحصُل هذه المَلَكة لمَن بعد ذلك الجيل، بِحفظ كَلامهم وأشعارهم وخُطَبِهم والمُداومَة على ذلك، بِحيث يُحصّل الملَكة كواحد مِمَّن نَشأ في جِيلِهم وربيّ بَين

[1] مقدّمة، عبد الرّحمن بن خلدون، ص1071.

[2] نفسه، ص1389.

[3] ينظر: نفسه، ص1075.

[4] بحوث ودراسات في اللِّسانيَّات العربيَّة، الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، ج: 1، (د ط)، 2007م، ص176.

أجيالهم"[1]. فإذا أدامَ الفَرد النَّظر والتَّمرُّس على النُّصوص الفَصيحَة وكَثر اختلافه إلى العُلَماء وأهل اللُّغَة أصبَح كواحد من أبنَاء الجيل العَربيّ القَديم.

يَتأسَّس مَفهوم **الانغماس اللُّغويّ** على المُعايشَة والانتِقال من بيئة اللُّغَة الأولى إلى بيئة اللُّغَة الثانيَّة، أين يَكتَسب الفَرد أنماطًا وأساليب لُغويَّة جَديدة، فمَسألة الانتقال من بيئة إلى بيئة تَعني الالتزام بلُغَة الهَدف، والبُعد عن جميع المُثيرات الخارجيَّة الَّتي من شَأنها عَرقَلة تَحقيق الكفاءة التَّواصليَّة الجَيّدة، والطَلاقة اللُّغَويَّة في اللُّغَة المَقصودَة. أمَّا الابتعاد فَلا يَقتَضي الانتقال المُباشِر إلى بيئة اللُّغَة الهَدف بقَدر ما هو انتقالٌ معنَويٌّ عبر النُّصوص اللُّغَويَّة، والتَّسجيلات الصَّوتيَّة النَّاطقة باللُّغَة الهَدف، ذلك ما وصَفَه (**ما كلوفين**)بالهجرة الكلاسيكيَّة[2]، حيث يَهجر الفرد لُغَته الأصليَّة واستِعمالها. ونَجاح هذا لا يَتِمُّ إلاَّ إذا اسْتُعمِلَت مَهارة السَّماع باعتِبارِها المُعجَم اللُّغَويّ المُحكَم الَّذي يُمَكّنُ مِن تَنميَّة الثَّروة اللُّغويَّة لَدَى المُتعلِّم، واستِغلالِه الجَيّد لِلأداء.

2- نُصوص السِّيرة النَبويَّة:

ورد مفهوم **الانغماس** في الأحاديث النبويَّة الشَّريفة على لِسان **المصطفى صلَّى اللَّه عليه وسلَّم(ت 63ه)**: في حديث الخَندق " حتَّى أغمَرَ بطنَه "[3] أيّ وَارَى التُّرابُ جِلَده وسَتَرَه. ومنه حديث الهجرة "وَقَد غَمَسَ حِلفاً في آل العَاص"[4] أيْ أخَذَ بنَصيبٍ من عَقدهم وحِلفهم يَأمن به، كانَت

[1] المقدّمة، ابن خَلدون، ص615.

[2] ينظر: اكتساب اللُّغَة الثانيَّة: مقدّمة عامَّة، سوزان جاس ولاري سلينكر، ترجمة: ماجد الحَمد، جامعة سعود للنشر العلميّ، الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة، ج1، 1430ه، (د ط)، ص163

[3] صَحِيح البُخاري، البُخاري، كتاب الأحكام، دار ابن كثير، لبنان ، باب ترجمة الحكام، ط1 ، 2002م، ص1404.

[4] النِّهاية في غَريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تَحقيق: طاهر أحمد الزَّاوي، محمود محمد الطناحي، المكتَبَة الإسلاميَّة، العربيَّة السعوديَّة، باب الغِين، ج3، (د ط)، (د ت)، ص 386.

عادتَهم أن يُحضروا في جَفنة طيّبًا أو دَمًا أو رَمادًا، فيُدخِلون فيه أيديَهم عند التَّحالُف ليَتمَّ عليه باشتراكهم في شيّء واحِد.

وفي حديث المولود أيضًا " يَكون غَميسًا أربعين ليلة "[1] أيّ مَغموسًا في الرَّحم. وفي حديث آخر يقول :" فانغَمَسَ في العَدُرّ فَقَتَلُوهُ" أيّ دَخل فِيهم وغاصَ[2] .

وَعن يَمين الغَموس حَكى" **عبد اللَّه بن عَمرو بن العاص" (ت 65ه)** بأنَّه: "جَاءَ أعرابيٌّ إلى النَبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فقال يا رسول اللَّه ما الكبائرُ؟ قال:" الشِرك باللَّه". قال: "ثمَّ ماذا؟" قال: "ثمَّ عُقوق الوالدين". قال: " ثمَّ ماذا؟ "، قال: "اليَمين الغَموسُ". قلتُ وما اليَمين الغَموسُ؟"، قال:" الَّذي يَقطعُ مالَ امرئ مُسلم هُو فيهَا كاذبٌ"[3]. وعليه، يُشير التَّفسير المُعجَمي لِهذه الصِّيغة إلى السِّتر، والاهتِمام بالشَّيّء.

كما دَلَّت كثير من سُنَنِه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم القَوليَّة والفِعليَّة على مَفهوم **الانغماس اللُّغَويّ**، سَواء من حيث نَهجِه، أو أحَدِ مَبادِئِه في التَّحصيل العلميّ، والمَعرفيّ. نعرِضه كَمايَلي:

❖ **النَّشأة في البيئة اللُّغَويَّة والاختلاط بأهلها:**

إنَّ تعلُّم اللُّغات يَكون بِمعاشَرَة أهل تِلك اللُّغَة رَدحًا من الزَّمن هذا نَتيجَة ما عاشَه **النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** في بدايَة نَشأته اللُّغَويَّة في قَبيلَة **بَنيّ سَعد** قال **الرَّسول صلَّى اللَّه عليه وسلَّم**: أنا

[1] صَحِيح البُخاري، البُخاري، ص 1415

[2] النِّهاية في غَريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ص 386.

[3] الجامع الصَّحيح، البخاري، تحقيق: محمَّد زهير النَّاصر، دار طوق النَّجاة، باب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، لبنان، المجلَّد :4، ج: 9، (د ط)، (د ت) ، ص 14.

أفصَح العَرب بَيدَ أنّي مِن قُريش، وإنّي نَشأت في بَني سَعد بن بَكر[1]، وفي رواية أخرى أنا النَّبيّ لا كَذِب، أنا ابنُ عبدِ المطَّلِب، أنا أعرَبُ العَرَبِ، وَلَدَتْني قُريشٌ، ونَشأتُ في بَنِي سَعْدِ ابنِ بَكرٍ، فأنَّى يَأتِيني اللَّحن[2].يُشير هذا الحَديث إلى دَيدَن العَرب قَديمًا في إرسال صِبيَانِهم إلى البَوادي، بَحثًا عن فَصاحَة اللِّسان من طول مكوثِه في تِلكَ الباديَّة، ونَشأته في مُحيطٍ لُغَويٍّ فَصِيحٍ إشارة منه إلى أنَّ لُغَة المُنشأ يَكتَسِبُها الفَرد مِن البِيئة الَّتي يَترعرع فيها ولَيْسَت بالضَرورة تِلك الَّتي وُلِد فيها، ومن جِهةٍ أخرى يُؤكِّد على أنَّه في مُقابِل توفّر البيئة النَّقيَّة الصافيَّة من الدَّخل اللُّغَويّ، فإنَّ للمُدَّة الزَّمنيَّة كذلك أثرًا مُهمًّا في اكتساب المَلكة اللُّغَويَّة، وهو ما يعدّ مِن الأسس المُهمَّة في تَطبيق **الانغماس اللُّغَويّ**.

يُؤسِّس هذا النَّص لِأحد أهمّ وأبرز مُقَوِّمات **الانغماس اللُّغَويّ**، حيث إنَّ التَّحصيل اللِّسانيّ يَقتَضي البيئة المُقتَصَرة على اللُّغَة الهدف، إضافة لعامِل المُدَّة الزمنيَّة، **والنَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** في هذا الأثر، اجتُمِعَت لديه فَصاحة قريش وسلامة اللُّغة الَّتي تتَميَّز بها قَبيلَة بَني سَعد، بِحكم ابتعادِها عن الحركة التِّجاريَّة، على عَكس قريش الَّتي كانت مَحفَل الحركة التّجاريَّة. يَقول **أحمد أمين (ت 1954م)**:" سَلامة اللُّغَة كانت في بَني سعد خَيرًا ممَّا هي في قريشٍ، لأنَّهم أهل وبَر، وأبعد عن التِّجارة وعن الاختلاط بالنَّاس. وعلى العَكس من ذلك قريش، فَهم أهل مَدر، وكثير مِنهم

[1] ينظر: لآلىء المنثورة في الأحاديث المَشهورة المعروف بالتَّذكرة في الأحاديث المُشتَهَرَة، الزركشي ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، لبنان، ط1، 1986م، ص 160./ تَمييز الطّيّب من الخَبيث فيما يَدور على ألسنة النَّاس من الحديث ، ابن البديع، دار الكتاب العربيّ لبنان ، 1985م ص 35./ الدّرر المنتثرة في الأحاديث المُشتَهرة ، السيوطي، تحقيق: محمد بن لطفي الصبَّاغ ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة المَلك سعود ، الرِّيَّاض، (د ط)، (د ت) ، ص 56.

[2] ينظر: فَيض القَدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البَشير النَّذير، محمد عبد الرؤوف المَناوي، دار الكتب العلميَّة، لبنان ، ج3، ط1، 1422هـ-2001م، ص38.

كان يَرحل إلى الشَّام ومصر وغَيرهما ويُتاجر مع أهلها، ويَسمع لُغَتهم، فَهم من ناحيَّة سَلامَة اللُّغَة يَنطبِق عَليهم ما انطبَق على غَيرهم ممَّن خالَط الأمم الأخرى، ولكنَّهم من ناحيَّة الفُصَاحة فُصَحاء فإذا امتازت قريش بالفَصاحة فقَد امتازت بَنو سعد بِسَلامة اللُّغَة، وقَد جُمِع للنَّبيّ الأمران"[1].

ومِن ثَمَّ تَحتَوي اللُّغَة على السِّمات الثقافيَّة فقط فهي ليست مُجرَّد أداة تَعبيرٍ واتِّصالٍ، وإنَّما هي مَشحونات فِكريَّةٌ وثقافيَّةٌ، وباحتِكاك الفَرد بأفراد مُجتَمع اللُّغَة الجَديدة يَكتَسب أنماطًا لُغويَّةً، ومَعارِفَ جديدةً في سيَّاق ما يُسمَّى **بالنَّقل الثَّقافي**(**Cultural Transmission**)وهذا ما يأمَلُه العَرب من إرسال العَرب أبنائِهم للبَوادي، بُغيَة انتِقال الصِّفات الخُلقِيَّة الحَسَنة، والقوَّة البَدنيَّة، والفصاحَة اللُّغَويَّة.

إنَّ **النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** أثناء حَديثه عن نَشأته اللُّغَويَّة يُشير إلى مُصطلح (لغة المَنشأ) المُتَمثّلة في لَهجَة بَني سَعد باعتبارها أوَّلاً طرق سَمعه ولَهج به لِسانه، وهذا هو الحَال مَع أيّ شَخصٍ يَعيش في بيئَةٍ لُغويَّةٍ فَترةٍ زمنيَّةٍ مُعيّنةٍ، الأمر الذَي يُؤكّد على أنَّه لا علاقة لاكتساب اللُّغَة بالجِينات الوراثيَّة ولاَ لِلأجنَاس البَشريَّة، يَقول **محمد يونس عليّ** بأنّ الفرد يَكتَسب لُغَته: " مِن المُحيط الَّذي يَعيش فيه بِغَضّ النَّظر عن عِرقه، أو الجِينات الَّتي يَرثها مِن والديه، فالمَولود الإنجليزي الَّذي يَعيش في بيئة لُغويَّة فرنسيَّة، سيتحدَّث الفرنسيَّة وليس الإنجليزيَّة"[2].بالرَّغم من فصاحة قريش، إلاَّ أنَّ مُكوث **المصطفى صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** في باديَّة بَني سعد طوَّر لُغَته وحسَّنها، وساعَده على اكتساب صِفات لُغويَّة أخرى بِصَرف النَّظر عن الروافد اللُّغَويَّة الأخرى (أو ما يسمَّى بالمتغيّرات الدّخيلَة) الَّتي

[1] ضحى الإسلام ، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ج2، (د ط) ، 2012م، ص 577-578.

[2] مَدخل إلى اللِّسانيَّات، محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان، ط1، 2004م ، ص35.

استَقى منها **رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** صفات لغويَّة أخرى، كالنَّص القرآني مثلاً. حيث ذكر **ابن عساكر(ت571ه)**أنَّ رَجلاً قال **للنَبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم:** ما أفْصَحَكَ، ما رأينا الَّذي هو أعرَبُ منك؟ قال: " حُقَّ ، فإنَّما أُنزِل القرآن عَليّ بِلِسانٍ عَرَبِيّ مُبين"[1]. من جِهة أخرى يُؤكِّد **النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** على أنَّ اللُّغَة مِلكُ مَن يَتعلَّمها ولا يَتعلَّمها ولا عَلاقة في ذلك بالجينات الوراثيَّة أو الجِنس من خلال قَوله:" **ولَيْسَت العَربيَّة بِأحَدِكُم من أَبٍ ولا أُمّ وإنَّما هي لِسانٌ، فَمَن تَكَلَّمَ بالعَربيَّة فَهوَ عَربيٌّ**"[2]. حيث أنَّ اللِّسانَ الَّذي نتَكلَّم به لا يرتَبط بالجِنس أو المُكوِّن الجِيني للفَرد، وإنَّما اللُّغَة ولدَت من رحِم التَّقليد والمُحاكاة.

لَقَد تَوقَّفَ **النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** في نَصّ نَشأته وتَربيَّته اللُّغويَّة على مفاهِيم لِسانيَّة تولي ضَرورَة العِنايَة بِمُتَغيّر البيئة وما لِذلك من أثر في بِناء الرَّصيد اللُّغَويّ على أساس أنَّ البيئَة هي المُحدِّد للفَوارق الفَرديَّة في الاستعمال اللُّغَويّ[3]. وفي الوَقت نَفسه تَبتَعِد اللُّغَة عن وَصفها أمرًا وِراثيًّا، مُرتبطًا بالمُكوّن الجيني للفَرد، لَكنَّ هذا لا يَمنَع وصف أثر المُعايَشَة اللُّغَويَّة، والاحتِكاك المُتواصل بأفراد المَجموعَة اللُّغويَّة، بالوِراثَة اللَّفظيَّة اللِّسانيَّة، إذ يَرثُ الفَرد اللُّغَة من المُجتَمَع الَّذي يَعيشُ فيه، لا وِراثَة دَمويَّة جِينِيَّة.

---

[1] تاريخ دمشق، ابن عساكر .تحقيق: محب الدّين العمروي، دار الفكر، لبنان ،ج24، (د ط)، 1995م، ص255.

[2] نفسه، ص5

[3] تَطوّر اللُّغَة عند الطّفل والنَّجاح المَدرسيّ، حَسناء الحَمزاوي، المجلَّة التونسيَّة لعلوم التَّربيَّة، المعهد القوميّ التَّربيَّة، العدد:17، تونس ، 1989م ، ص84.

❖ **المُحاكاة اللُّغَويَّة:**

يَقوم **الانغماس اللُّغَويّ** على المَنهج المُباشِر في تَعليم اللُّغَة، من خلال غَمْسِ المُتَعَلِّم في بيئة اللُّغَة الطَّبيعيَّة المُراد تَعلُّمها، أو بيئة مُصطَنَعَة، تتوفَّر على مُعطيَات التَّعلُّم اللُّغَويّين ذلك ما يُمكن استِنبطانه من قَول **النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم لزَيد ابن ثابت رَضيّ اللَّه عنه**(ت45 ه) :" إنَّه تَأتيني كُتب مِن أُناس لا أحبُّ أن يَقرأهن كلُّ واحد فَهل تَستطيع أن تتَعلَّم السِريانيَّة قال: قلت نعم، فَتَعلُّمتها في سَبعةَ عَشرَ يومًا"[1]. وفي رواية **البُخاري عن خارجة بن زيد بن ثابت(ت45ه)، عن أبيه زيد بن ثابت**. قال:" أمَرني رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أن أتَعلَّم له كَلِماتٍ من كتابِ يَهودَ، وقال: إنّي واللَّه ما آمَن يَهود على كتابي، قال فَما مرَّ بي نصف شَهرٍ حتَّى تَعلَّمتُه لَه، قال: فَلَمَّا تَعَلَّمتُه كان إذا كُتِبَ إلى يَهود كتَبْتُ إلَيهم، وإذا كُتِبوا إلَيه قَرأت له كتابَهم"[2].وأخرج **ابن عساكر(ت571 ه)**عن عبد اللَّه بن أبي بَكر بن محمد بن عمر بن حزم قال:" كان زَيد بن ثابت يَتَعلَّم بِمَدارس ماسِكة، فَتَعلّم كتبِهم في خَمس عَشرة لَيلَةٍ، حتَّى كان يعلّم ما حرَّفوا وبَدَّلوا"[3]. وفي **العمدة للتلمساني**(ت781ه):" كان زيد بن ثابت رَضيّ اللَّه عنه (ت45 ه) يَكتُب لِلملوك، و يُجيب بِحضرَة النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وكان ترمانَه بالفَارسيَّة، والروميَّة والقَبطيَّة، والحبَشيَّة، تعلّم ذلك بالمَدينَة من أهل هذه الألسُن"[4].تُؤكِّد هذه الروايات والنُّصوص على مَدى اهتمام **النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** بِتَعَلُّم اللُّغات الأجنَبيَّة وتَعليمها في سَبيل الدَّعوة، ونَشر التَّعاليم الإسلاميَّة، حيث

[1] التَّراتيب الإداريَّة: نِظام الحُكومَة النَّبَوِيَّة، عبد الحي الكتاني، تحقيق: عبد اللَّه الخالِدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان، ج1، ط1 ، (د ت)، ص 185.

[2] صحيح البُخاري، البخاري، ص1780.

[3] التَّراتيب، الكتاني، ص 186.

[4] نفسه، ص185.

تَعلَّم **يزيد بن ثابت رَضيّ اللَّه عنه(ت45 ه)** السِّريانيَّة في فَترة وَجيزَة بسَبب احتكاكه المُباشِر بأهلها، إضافة لما كان يَتلقَّاه في المَدارس، الأمر الَّذي مكَّنه من إتقانِها قراءة، وكتابة، ومُحادَثة. حيث أشار في ذات السيَّاق **المصطفى صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** إلى أهميَّة الاحتِكاك اللُّغَويّ، وأثَره في التَّحصيل اللِّسانيّ، وفي هذا الصَدد يقول **عبد القادر الفاسي الفهري** أنَّ:" أيّ طِفل عادي يَستطيع أن يَتعلَّم أيَّة لُغة يَحتكُّ بها في مُحيطه اللِّسانيّ، وهذا ما يُوحي بأنَّ كلُّ المَخلوقات البَشريَّة تَشترك في بِنيَّة مَعرِفيَّة محدَّدة نُسمِّيها بالمَلكة اللُّغويَّة، وهذه المَلكة ماهي إلاَّ نَسقٌ كُلِّي للتَمثُّل الذِّهني للُّغَة"[1]،فالبَشر يَشتركون في الاستِعداد الفِطريّ لاكتِساب اللُّغَة ويَختَلفون في الأداء الفِعليّ للُّغَة بناء على البيئَة الَّتي نشأوا فيها واختَلطوا بأفرادها.

وفي ذات الشّأن ورد عن **أبي سليمان مالك بن الحويرث (ت 74ه)**قال أتَنَا **النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** ونَحن شبيبَة مُتقاربون فأقمنا عندَه عِشرين ليلة، فَظنَّ أنَّنا اشتقنا أهلنا وسألنا عمَّن تركنا في أهلينا فأخبرناه وكان رَقيقًا رَحيمًا فقال:" ارجِعوا إلى أهليكم فعلِّموهم وامروهم وصَلُّوا كما رأيتموني أُصَلِّي فإذا حضرت الصَّلاة فليؤذن لَكم أحدكم ثمّ ليؤمِّمكم أكبَركم"[2].فَيُشير **النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** في هذا النَّص إلى الأسلوب الإجرائيّ الَّذي اعتَمدَه في التَّلقين، وتَوصيل الأحكام الفِقهيَّة المُعتَمدة على المُشاهدَة والمُعايَشَة، كَما تَفطَّنَ النَّص إلى مسألة المُلازَمة التي تُمثِّل عادة عند العلماء والأدباء العرب لما فيها من فائدة الكسب المباشر لمَلَكات مُتعدِّدة، كالحِوار، والمُناقَشة، والفَصاحَة اللُّغَويَّة إلى غير ذلك.

[1] اللِّسانيَّات واللُّغة العربيَّة ، عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات عويدات، بيروت ، ط1 ، 1986م، ص 42 – 43 .

[2] صحيح البخاري، البخاري، ص1510.

وخير دَليل على ذلك ما حدث مع **سيبويه**(ت180 ه) حين لَحن في قول **النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** :" لَيْسَ مِن أصحابِي إلاَّ مَن لو شِئت لأخَذت عليه لَيس أبا الدَّردَّاء "، فقال **سيبويه**:"(لَيْسَ أبو الدَّردَّاء) وظنَّه اسم لَيسَ. فقال **حمَّاد**(ت 796ه): لَحَنتَ يا سيبويه، لَيس هذا حيث ذهبتَ، وإنَّما (لَيسَ) هَهنا استثناء، فقال: لاَ جرم، سأطلُب علمًا لا تلحنني فيه. فلزم الخَليل فَبرعَ"[1].

وفي رواية أخرى عن **حمَّاد بن سَلْمَة** أنَّه جاء إليه **سيبويه** مَع قوم يَكتبون شيئًا مِن الحديث، قال حمَّاد:" فكان ممَّا أمليت ذكر الصفا، فقلت: (صعد رسول الله الصَّفا)، وكان هو الَّذي يَستَملّ، فقال: (صعد النَّبيّ الصفاء)، فقلت: يا فارسيُّ لا تقلّ الصَّفاء، لأنَّ الصفا مقصور. فلمَّا فرغَ من مَجلسه كسر القلم وقال: (لا أكتُب شيئًا حتَّى أحكم العربيَّة)"[2]. مؤكدًا ذلك أنَّ أحكام العربيَّة بالنُّزوع إلى بيئَتها، سواء البيئة الشفهيَّة المباشرة، أو بين دفات الكتب، وما كان له أن يتمكَّن من العربيَّة رغم عُجمتِه لو لَم يترعرع في بيئتها الأولى وبين أهلها.

❖ طبيعة الدَّخل اللُّغويّ:

يُقصَد به المادَّة الخامّ المُعَوّل علَيها في بِناء الرَّصيد اللُّغَويّ للمُتَعلِّم، حيث أولَت اللّسانيَّات الحَديثة عِنايتها بتَعليميَّة النَّص، وعَدّه المَدخل الأهمّ في تَشكيل المَلَكة اللِّسانيَّة للمُتَعلِّم، وعلى قَدر جَودة النُّصوص تَجُود المَلَكة، وهذا ما يُمكن استنباطه من قول **النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم**:" إنِّي تَركتُ فِيكم شَيئيّن لَن تَضِلُّوا بَعدَها: كِتاب اللَّه وسُنَّتي"[3]، فالقرآن والحَديث هما السَّبيل لِحفظ

---

[1] الكتاب، سيبويه ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ج1، (د ط)، (د ت)، ص 7-8 .

[2] مجالس العلماء، الزجاجي ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط3 ، 1999م ، ص 118.

[3] المستدرك على الصحيح، الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، كتاب العلم، لبنان، ج1، (د ط)، (د ت)، ص172.

العَقائد، وصَون اللِّسان عن زَيغ البَيان، يَقول **الفارابيّ**:" فيَشتَغلون في الخُطب والأشعار [...] فيَكونون هؤلاء فصَحاء تِلك الأمَّة وبلغاؤهم"[1]. ويُضيف أيضًا:" فَتَصِير عِندَها ألفاظ تِلكَ الأمَّة أفصَح مِمَّا كانَت، فَتَكتَمِل عِند ذلِك لُغَتهم ولِسانِهم"[2]. ومنه يُولي اهتمامًا كبيرًا للدَّخل اللُّغَويّ في صِناعة اللُّغة، وتَرسيخ المَلكة اللِّسانيَّة. ويَقول **ابن خَلدون** في هذا الصَدد:" على قَدر جَودَة المَحفوظ وطَبقته في جِنسِه، وكَثرَته من قِلَتِه، تَكون جَودَة المَلَكة الحاصِلَة عنه للحافِظ".[3]فَيحدِّد **ابن خَلدون** أنَّ جَودة المَلكة تتَحقَّق من خِلال طبيعة المَحفوظ وكميَّته.

وفي هذا السيَّاق يَقول **رمضان عبد التَوَّاب**(ت2001م):"بأنَّ أسلوب الحِفظ مَدخلٌ مُهِمٌّ في الصِّناعة اللُّغويَّة، خاصَّة إذا تَعلَّق الأمر بِحفظ القرآن والحديث"، ويَقول:" مع حِفظ الكَثير والكثير جدًّا، من هذه النُّصوص الجيّدة، شِعرًا ونَثرًا، وعلى رأس هذه النُّصوص، والنَّسج على مِنوالها."[4]على أساس أنَّ الشعر، والنَثر، والقرآن لبّ لُبابِ كلامِ العَرب، وسِرُّ الفَصَاحَة، وجَودة النُّطق – كما قال الأصفهانيّ – والواسِطة لاقتباس الفرائد اللُّغويَّة.

نستَخلص مِمَّا سَبق، أنَّ الأصول الدِّينيَّة لِمُصطلح **الانغماس اللُّغويّ** تَجلَّت بالشَّكل الكَبير مِن هَدي المُصطفى صلَّى اللَّه عليه وسلَّم من خلال أقواله، وأفعاله، واستناده على الطَّريقة المُباشِرة في التَّعلِّيم، والاحتِكاك بأهل اللُّغَة العربيَّة. فَنَشأته في قَبيلَة سَعد بن بكر إشارة واضِحة على مُمارسَةٍ

[1] الحروف ، الفارابي، تحقيق: محسن مهدي ، دار المشرق ، لبنان ، ط2 ، 1990م ،ص143.

[2] نفسه، ص144.

[3] المقدمة، ابن خلدون، ص231.

[4] فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6 ، 1999م، ص420.

إجرائيَّةٍ لِمَشرُوع **الانغماس اللُّغويّ** القَائِم على أسُس جَوهريَّة تتلَخَّص في مُحدِّديّن بارزين هما: البيئة والعامِل الزَّمنيّ.

2.3 الأصول التَّربويَّة:

نُؤصِّل لِهذا المَفهوم من وِجهة تُراثيَّة تَربويَّة عَربيَّة من خلال المَبادئ الَّتي أشار إليها أسلافنا قديمًا، والَّتي تَرَى بأنَّ الاستحواذ والتَّمكُّن من اللُّغة يَعتمد على نَمط الحياة الَّذي تغيَّر بسَبب الظُّروف والأحوال، فلم تعد هناك بادية نَهل منها الفصاحة فطرةً وسليقةً مِثلما كان سائدًا في القديم فعلينا أن نَصطنِع لذلك وسائل تَعليميَّة تَعلُّميَّة تساعد على تَحقِيق **الانغِماس اللُّغويّ**، وتكفل لنا تربيَّة الذَّوق العربيّ الأصيل، وترسِّخ مهارة التَّحكم في اللُّغة مشافهةً وتَحريرًا، ولِتَحقيق هذه الغاية لابدَّ من إعداد العدَّة اللاَّزِمَة وِفق دراسَة علميَّة جادَّة وهادِفة تكفل حسن التمثُّل وجودة الأداء، يُشير المتغيِّر البيئي إلى مجموعةٍ مِن العناصِر الإجرائيَّة الَّتي يقوم بها الفرد بِطريقةٍ تِلقائيَّةٍ أثناء احتكاكِه بالمُجتَمع اللِّساني، وتَرعرعه في المحيط اللُّغويّ، وأكَّدت الدِّراسات المتخَصِّصَة في هذا الميدان أنَّ امتلاك اللُّغة يقوم على عوامِل أساسيَّة ثلاثة متمثِّلة فيما يلي:

1. **كثافة الاتِّصال:** على أساس أنَّ اللُّغة هي وسيلة الاتِّصال والتَّفاعل الفعَّال المُحقَّق للأغراض في شتَّى مناحي الحياة، وهي أساس التَنشئة الاجتماعيَّة للفرد الَّتي تُغطِّي جميع الجوانب الحياتيَّة لديه.
2. **مدَّة التَّدريس:** يَقتَضي **الانغماس اللُّغويّ** أن تَكون الفَترة الزمنيَّة المُخَصِّصة للتَّدريس كافيَّة لتَطبيق هذه الآليَّة تطبيقًا يَتجلَّى من خلاله آثار التَّعلّم في السلوك القولي للمتمدرسين، الَّذي يشترط فيه الكفاية، واستيعابها لجميع مفردات البرنامج الدِّراسي.

3. **طريقة التَّدريس:** تَهدف عمليَّة **الانغماس اللُّغويّ** إلى جعل المتعلِّم محور العمليَّة التَّعليميَّة التَّعلميَّة حيث يكون عضوًا فاعلاً مُنفعلاً في تَجسيد التَّواصل اللُّغويّ الوظيفي[1]، من خلال تَحقيق نجاعة استراتيجيَّة هذا المبدأ وكلُّ هذا قائم على أسلوب **المُباشَرة اللُّغويَّة** الَّذي جاء به عبد الرَّحمن بن خلدون.

إنَّ التَّواجد المباشِر في البيئة اللُّغويَّة يدفع المتعلِّم إلى مُحاكاة اللُّغّة المُحيطة به بأصواتها وتَراكيبها وتَقليد مُستوياتِها، **والانغماس اللُّغويّ** في المفهوم العامّ يَعمل على تَوفير البِيئة الِّتي من خِلالها يَكتسب المتَعلِّم اللُّغّة الهدف بطريقةٍ لا شعوريَّةٍ، ذلك ما أشار إليه **ابن فارس**في قوله بأنَّ اللُّغة تؤخذ:" اعتياديًّا كالصَبيّ العربيّ يَسمع أبويه وغيرهما فهو يَأخذ اللُّغة عنهم على مرّ الأوقات وتؤخذ تلقنا من مُلقن"[2].يُثبت هذا النَّص الأثر البِيئي على اللِّسان، وطبيعة الاكتساب اللُّغويّ المُبنِي على الاحتكاك بأفراد المجتمع والتَرَعرع في البِيئة اللُّغويَّة حتَّى ينتَقل للفرد منها صِفاتها اللِّسانيَّة، "فالكفاية اللُّغويَّة مَلكة ذاتيَّة خاصَّة بِمتكلِّم اللُّغّة الَّذي تَرعرع بِصورة طبيعيَّة في البيئة الِّتي تَتكلَّمها"[3]. فاللُّغة من هذا المَنظور هي خُلاصة الألفَة بين الفرد ومجتمعه الَّذي نشأ فيه. ذكر **المناوي (ت1031 هـ).** بأنَّ "أَشراف العرب دفَعوا أولادهم إلى المراضِع في القبائِل ولم يَتركوهم عِند أمهاتِهم

[1] نظر: الصاحبيّ في فقه اللُّغة العربيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، دار الكتب العلميَّة، لبنان، ط1، 1997م، ص 30.

[2] نفسه.

[3] الألسنيَّة التَّوليديَّة والتَّحويليَّة وقواعد اللُّغة العربيّة (النَّظريَّة اللِّسانيَّة)، ميشال زكريا، المؤسَّسة الجامعيَّة للدِّراسات، لبنان ، ط2، 1986م، ص7.

لِينشأ الطِّفل في الأعراب فَيكون أفصح لِلسانه، وأجلد لِجسمه، وأجدَر أن لا تُفارقه الهيئَة المعربَة"[1].

فاستِحكام العادات النُّطقيَّة في اللِّسان هو نَتيجة الاختِلاط المباشِر بالبيئة، والمجتَمع اللِّسانيّ.

يرى **ابن وهب**(ت790 ه) في ذات السيَّاق بأنَّه مِن حقِّ من يَنشأ ويَترعرع في قوم أن يَستعمل الاقتداء بِلُغتهم ولا يَخرج عن جُملة ألفاظِهم ولا يَقنع في نفسِه بِمخالفَتهم فيُخَطِّؤونه ويُلحِنوه[2]، حيث أنَّ تواجد الفرد في بِيئَة ما يَتعيَّن عليه في مُعظم الأحيان المثول إلى استِعمالاتِها اللُّغويَّة في ضَرب مِن الاقتِناء اللاَّإرادي بأفرادها بِيد أنَّ هذا لا يَعني إحلال لُغة مَكان الأخرى.

ولمَّا كانت اللُّغة مَلكة شَبيهة بالصِّناعة وجب الأخذ بكلِّ ما هو مساعد على إحكام هذه الصِناعة مادَّة وطريقة، وكان عُلماؤنا قد نَظَّروا لاكتِساب الملكة اللُّغويَّة بما هو شافٍ في بابِه على نَحو ما بيَّنه العلاَّمة **عبد الرحمن بن خلدون** الَّذي جَمع فأوعى وأجاد فأفَاد حيث قال:" إنَّ اللُّغات لمَّا كانت مَلكات كان تعلُّمها ممكنًا، شأن سائر المَلكات. ووجه التَّعليم لِمن يَبتغي هذه الملكة وَيروم تَحصيلها أن يَأخذ نَفسه بِحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن، والحديث، وكلام السَّلف، ومخاطبات فُحول العرب في أسجاعهم، وأشعارهم، وكلمات المولَّدين أيضًا في سائِر فنونِهم، حتى يتنزَّل لِكثرة حفظه لكلامِهم مِن المنظوم والمنثور مَنزلَة مَن نشأ بَينهم ولقن العِبارة عَن المقاصد منهم، ثم يَتصرَّف بعد ذلك في التَّعبير عمَّا في ضَميره على حسب عِباراتهم، وتأليف كلماتهم، وما وعاه وحفظه من أساليبهم وتَرتيب ألفاظهم، فتَحصل له هذه المَلكة بهذا الحِفظ والاستِعمال، ويَزداد

[1] فَيض القَدير شرح الجامع الصغير ، المَناوي، ص38.

[2] ينظر: قضايا ألسنيَّة تطبيقيَّة: دراسات لغويَّة اجتماعيَّة نَفسيَّة مع مقارنة تُراثيَّة، ميشال زكريا، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط1، 1993م، ص 106.

بِكثرتِهما رسوخًا وقوةً"[1].ويَحتاج مع ذلك إلى سلامة الطَّبع السَّليم، والذَّوق الصَّحيح، وحُسن التَّركيب، ومُراعاة التَّطبيق بَينها وبين مُقتضيات الأحوال، وعلى قَدر المَحفوظ وكثرة الاستعمال تَكون جَودَة القول المصنوع نَظمًا ونَثرًا، ومن حَصل على هذه الملكات، فقد حصل على لُغة مضر، وهو النَّاقد البَصير بالبلاغة فيها، وهكذا يَنبغي أن يكون تعلّمها[2]، لَقد استطاع **ابن خلدون** بالاعتماد على ذكائه وخِبرته بقضايا التَّربيَّة والتَّعليم أن يرسم معالم **الانغماس اللُّغويّ** المُثمر الَّذي أثبتَت التَّجارب العلميَّة نجاعَته ووفرَة مَردوده، وإن كان قد خَصَّ المادَّة والطَّريقة بالذِّكر في هذه الفقرة، فهذا لا يَعني إقْصاءَهُ لِعوامِل أخرى تُسهم في نَجاح هذه العَمليَّة.

يَكمُن دور المُربِّي بِشَكلٍ أساسيٍّ فيما لكتَسَبَه المتَعلِّم لِتَحقيق مَشروع الانغِماس الفعَّال في بَحر المعاني فَضلاً عَن حُسن اختياره لِجودة النُّصوص لأنَّ حُصول المَلكة اللُّغويَّة يكون بِكثرة الحِفظ وجودتِه بجودة المحفوظ الَّذي تَصقل بِه الذَّاكرة المُغذيَّة للملكَة اللِّسانيَّة، وهذا ما نبَّه إليه **ابن خلدون** قائلاً:" وعلى قَدر جودة المَحفوظ وطَبقتِه في جِنسه وكثرتِه من قِلَّته تَكون جودة المَلكة الحاصِلة عنه للحافظ. فمن كان مَحفوظه من أشعار العرب الإسلامِيِّين شعر حبيب، أو العتابي، أو ابن المعتز، أو ابن هانئ، أو الشريف الرَّضيّ، أو رسائل ابن المقفع، أو سهل ابن هارون، أو ابن الزيات، أو البديع، أو الصابئ تَكون مَلكته أجود وأعلى مقامًا ورتبة في البلاغة ممَّن يحفظ أشعار المتأخِّرين مثل شعر ابن سهل، أو ابن النبيه، أو ترسل البِيساني أو العِماد الأصبهاني لنزول طبقة هؤلاء عن أولئك. يَظهر ذلك للبَصير النَّاقد صاحب الذَّوق. وعلى مِقدار جودة المحفوظ أو المسمُوع

[1] المقدمة ، ابن خلدون ، ص 1080

[2] ينظر: نفسه ، ص 1081

تَكون جودَة الاستِعمال مِن بعده ثمَّ إجادة الملكة مِن بعدها. فبارتِقاء المَحفوظ في طبقتِه مِن الكلام تَرتقي المَلكة الحاصِلَة، لأنَّ الطَّبع إنَّما يَنسج على مِنوالها، وتَنمو قِوى المَلكة بِتَغذيَّتها لِلنَّفس، وإن كانَت في جِبلَّتها واحدة بالنَّوع، فهي تَختلف في البَشر بالقوَّة والضُّعف في الإدراكات"[1].

وإذا كان مِن المُمكن أن نُحقِّق هذا **الانغماس اللُّغويّ** في المُحيط المَدرسي فإنَّ فعَّاليَّة ذلك التَلقِّي سَتضعف – لا مَحالة –لَمَّا نغادر البِيئَة التَعليميَّة، نُواجِه هَجِينًا لُغَويًّا يَمزِج بَين العاميَّة واللّغات الأجنبيَّة، والبُعد عن لُغة الهَدف، ومن ثمَّ ينقص الاكتِساب السَّليم لِلُّغَة العربيَّة" .فالكارثة الَّتي أصابَتنا هو في انزواء العربيَّة وابتعادها عن الميادين النَّابِضة بالحياة وهي التَّخاطب اليَوميّ لأنَّه تشترك فيه الخاصَّة والعامَّة .... إنَّ اللُّغة الَّتي توحِّد صُفوفنا وعقولِنا وهي عِماد شَخصيَّتِنا وهي العربيَّة الفُصحى لا يُمكن أن يتمّ لها هذا إلاَّ إذا استَعملت بالفِعل في جميع الميادين، وأن لا تَبقى لغة أدب ولغة تَحرير بَل أن تَدخل البيوت وتنزل على الشارع والمصانِع والحقول وغيرها "[2]. فالحال هذه أشبَه ما يَكون بِمن يُحاول أن يَتعلَّم لغة ثانيَّة غير لغته الأمّ الَّتي اعتادها في سائر المعامَلات اليوميَّة وذلك أمر عَسير المَنال كما يقرّره أهل الاختِصاص.

إنَّ القَول بِأنَّ **الانغماس اللُّغويّ** يُحقِّق نَتائج إيجابيَّة في صَقلِ المَلكةِ اللِّسانيَّةِ هو قول مَرهون بِتَوفير عوامل النَّجاح والَّتي تَعود في مُجملها إلى الأقطاب الثلاثة للفعل التَّعليميّ التَّعلُّميّ(المعلِّم، والمتَعلِّم، والمادَّة التَّعليميَّة)،ولا يَكون هذا المَسعى ناجحًا إلاَّ إذا ضُبطت ورَبطت فيه الغاية بالوسيلَة ضِمن تَصوُّرٍ مُحكمٍ ومَدروسٍ بعنايَةٍ تامَّةٍ تَأخذ في الحسبان وضع أسُسٍ عِلميَّةٍ يَكفل

[1] ينظر: قضايا ألسنيَّة تطبيقيَّة: دراسات لغويَّة اجتماعيَّة نَفسيَّة مع مقارنة تُراثيَّة، ميشال زكريا، ص111.

[2] ينظر: المقدمة ، ابن خلدون ، ص 161.

للمتَعلِّمين امتلاك ناصيَّة اللُّغة، وحسن تمثُّلها في مختلف المواقف والوضعيَّات، لأنَّ " اكتساب اللُّغة هو اكتساب مهارة معيّنة ... إنَّ ما نَرمي إليه بالنِّسبة لِمتعلِّم اللُّغة هو إكسابه لِمهارة مُعيَّنة وهي مَهارة التَّصرف في البُنى اللُّغويَّة بما يَقتضيه حال الخِطاب وليس اكسابًا لعلم النَّحو أو علم البلاغة. ويَعتمد في ذلك على وسائل متنوّعة فلا يَقتصر على إحداهما دون الأخرى"[1]. فالمَعروف عن تعلِّيم اللُّغات أنَّه إيصال لِمعطيات لغويَّة مادَّة وصورة والعمل على تَرسيخها ولَكنَّه في الواقع أكثر تَعقيدًا من هذا التَّصوُّر. فالمَعرفة العَمليَّة للُّغة لا تَنحصر في إحداث الكلام بل تَتجاوز إلى إدراكه في السَّماع والقراءة، ثمَّ التَّرسيخ ليس فقط محصورًا على تَحصيل المعطيَّات في حدِّ ذاته بل في خَلق القدرة على التصرُّف فيها. فالتَّصرف هو العَمل في ذواتِ الكَلِم والتَّراكيب، وعلى هذا فالمعرفة العمليَّة (لا النَّظريَّة) للُّغة من حيث هي جهاز تَنحصر في إحكام الانتِقال من كلمة إلى أخرى ومِن تَركيب إلى آخر بِتفريع هذا مِن ذاك على مثال سابق. ومجموع هذه المثل هي الأصول الَّتي يَقتنيها المتعلِّم بكيفيَّة لا شعوريَّة بممارسَته المُتكرِّرة العَمليَّة للخطاب وبالتَّمارين البِنويَّة من جهة أخرى. فالعَمل الاكتِسابي للُّغة يَكاد يكون كلُّه تمرّسا ورياضة مستمرَّة، كلّما زادت وتواصلت زاد النُّمو اللُّغويّ وقويَّت المَلكَة[2].والسؤال الَّذي يطرح نفسه علينا بإلحاح هو أنَّ كلّ ما يوجد في الكتب المدرسيَّة وما يَتعلَّمه التِّلميذ داخل المدرسة مادَّة وطريقة فعل مساعد على اكتساب الملكة اللِّسانيَّة، أم أنَّ الأمر يَنذر بِخلاف ذلك ؟، ويُؤكد هذا التَوجّس الوضع المتردِّي الَّذي يَعكسه واقِع الاستعمال اللُّغويّ مشافهةً وتَحريرًا في الميادين العلميَّة والعَمليَّة، وهو وضعٌ يَعكس خللاً كبيرًا في رسم وتَطبيق معالم الانغماس

[1] ينظر: المقدمة ، ابن خلدون ، ص 1081

[2] نفسه، ص 186.

الفعَّال الَّذي يُربِّي المَلكة اللِّسانيَّة لدى المتعلِّم ويسهم في صَقلها، ومَا ذاك إلاَّ لِضيق النَّظرة لدى القائِمين على التَّعليم، وعدم تَفطُّنِهم لمكمَن الدَّاء الَّذي أصاب الألسنَة. لَقد فاتَهم أنَّ مَلكة اللِّسان غير صناعة العربيَّة مِثلَما نبَّه إليه العُلماء في هذا الميدان[1].

وفَحوى القَول، إنَّ المتكلِّم الَّذي اكتسب مَهارة الاستِعمال وقوَّة التَّبليغ لا يضرّه الجَهل بِقواعد اللُّغة العربيَّة كَعِلم نَظريّ مادام أنَّه قد حقَّق الهدف المنشود من الكلام."وإذا كان الأمر كذلك فلا بدَّ إذن من إيجاد الوسائِل التَّعليميَّة المُناسِبة لإكساب المُتعلِّم هذه المهارة. أمَّا إكسابه معرفة نظريَّة فهذا يَتأتَّى بعد مرحلة اكتساب المَلكة الأساسيَّة "[2].

كما يثبت ذلك **ابن خلدون** في هذا الصدد من خلال قَوله:" فأجروا صناعة العربيَّة مجرى العلوم بحثًا، وقطعوا النَّظر عن التفقه في تراكيب كلام العرب، إلاَّ أن أعربوا شاهدًا أو رجَّحوا مذهبًا، من جِهة الاقتضاء الذِّهني، لا من جهة محامِل اللِّسان وتَراكيبه. فأصبحت صناعة العربيَّة كأنَّها من جملة قوانين المنطق العقليَّة أو الجدل، وبعدت عن مناحي اللِّسان ومَلكته وأفاد ذلك حملتها في هذه الأمصار وآفاقها البعد عن الملكة بالكليَّة، وكأنَّهم لا يَنظرون في كلام العرب وما ذلك إلاَّ لِعدولهم عن البحث في شواهد اللِّسان وتَراكيبه وتميّيز أساليبه، وغَفلتهم عن المِران في ذلك للمتعلِّم فهو أحسن ما تُفيده الملكة في اللِّسان. وتِلك القوانين إنَّما هي وسائل للتَّعليم، لَكِنّهم أجروها على غير ما قصَد بها، وأصاروها علمًا بحتًا وبعدوا عن ثمرتها"[3]. وهذا بِخلاف ما كان عليه الحال عند أهل الأندلس الَّذين أولوا عناية لتَربيَّة الذَّوق البَياني من خِلال تمرُّسهم وحفظهم

[1] ينظر: بحوث ودراسات في اللِّسانيَّات العربيَّة ، عبد الرحمن الحاج صالح ، ص 166 .

[2] ينظر: نفسه ، ص 167 .

[3] نفسه ، ص 168.

لشواهد العرب وأمثالهم، "و التفقه في الكَثير من التَّراكيب في مَجالس تعلِّيمهم فيسبق إلى المبتدئ كثير من الملكَة أثناء التَّعليم، فَتنطبِع النَّفس بها و تستعِدُّ إلى تَحصيلِها وقبولِها"[1]. وهذه هي الطَّريقة الأقرب والأنسب إلى منطق اكتساب اللُّغة وامتلاكها حتَّى تَصير وكأنها جِبلَّة في صاحبها. "إنَّ هذا المِران وكيفيَّة إجرائه هو الَّذي يَبحث فيه المختَصُّون في صناعة تَعليم اللُّغات في عصرنا باعتماد ما أثبَته علَماء النَّفس، والتَّربيَّة، واللِّسانيَّات. وقد توصَّلوا إلى إثبات بَعض الحقائِق المتعلِّقة بتَحصيل المَلكة وذلك لِسهولة اكتساب اللَّفظ الجديد أو الغريب على المتعلِّم (مفردة كانت أو تركيبًا)إذا جاء مكتنِفًا بألفاظٍ مأنوسة وكثرة القرائن اللَّفظيَّة والحاليَّة الَّتي تَدلّ على معناه ثمّ إذا وضع – في نصّ أو تَمرين مع الأصل الَّذي يَتفرَّع منه ومع الكثير من الفروع الَّتي هي نظائر له وذلك حتَّى يَستنبِط المُتعلِّم بِنفسِه ودون ما شعور منه الإطار أو المنظومة النَّحويَّة الصرفيَّة البلاغيَّة الَّتي يَندرج فيها. فاكتِساب لكَيفيَّة التَّصرف بهذه المنظومَة أيّ بكيفيَّة التَّفريع الآلي اللاَّشعوريّ لهذا اللَّفظ ونظائره على الأصل في داخل النِّظام الَّذي يَنتظِمه هو اكتساب لآليَّة هامَّة من آليَّات اللُّغة. وبالتَّالي جزء هامّ من المَلكة اللُّغويَّة. وهذا يَعني أنَّ هذه المَلكة لا يُمكن أن تَكتسب باستظهار القواعد النَّحويَّة والبَلاغيَّة والاكتِفاء بِحفظ النُّصوص لأنَّها هي قبل كلّ شيّء مهارة وقدرة على إجراء القواعد النحويَّة والبلاغيَّة وقدرة على التصرُّف في الكلام بكيفيَّة غير شعوريَّة. وهذه القدرة تَكتسب كجميع المهارات بالمُمارسة الممتدَّة المنتَظمة في جوٍّ ملائِم لها كما أنَّ هناك حقيقة أخرى جزئيَّة تَرتبط بهذا

[1] المقدمة، ابن خلدون ، ص1083.

الَّذي ذكرناه وهي أسبقيَّة الاكتساب للمطَّرد على الأقلّ اطِّرادًا واكتساب الشواذّ بَعد تَرسيخ اللَّفظ المَقيس"[1].

يُشير المُتغيِّر البِيئي إلى مَجموعة من العناصر الإجرائيَّة الَّتي يَقوم بها المُتعلِّم بطريقة تِلقائيَّة لتَحصيل مَلكة لُغويَّة يَستَند على جملَة من الآليَّات لِتحقيق غايَة امتلاك اللُّغة عن طريق هذا النَّوع من الانغِماس وهو اصطِناع مُناخ دِراسيّ مُلائِم أثناء احتكاكِه بالمُجتَمع اللِّسانيّ، وتَرعرعه في المُحيط اللُّغَويّ، نَذكرها في النِّقاط التَّاليَّة:

1-الاستِماع، والتَّعرُّض المباشِر للُّغَة:

وهذا ما انتبه له العرب قديمًا على نحو ما أشار إليه **الفارابيّ** في قوله:" تَبيَّنَ أنَّ المِهنَة المُلْكيَّة الفاضِلة تَلتَئِم بِقوَّتيّن: إحداهما: القوَّة على القوانين الملكيَّة[2]. والأخرى: القوَّة الَّتي يَستفيدها الإنسان بِطول مُزاولَة الأعمال المَدنيَّة، وبِمُمارسَة الأفعال في الأخلاق، والأشخاص في المُدن التَّجريبيَّة، والحِنكَة فيها بالتَّجربَة وطول المُشاهَدة، على مِثل ما علَيه الطبّ، فإنَّ الطَّبيب إنَّما يَصير مُعالجًا كاملاً بِقوَّتيّن[3]إحداهما: القوَّة على الكلِّيَّات، والقَوانين الَّتي استفادها مِن كتب الطبّ. والأخرى: القوَّة الَّتي تَحصِل له بِطول المُزاوَلة لأعمال الطبّ في المَرضى، والحِنكة فيها بِطول التَّجربَة والمشاهَدة لأبدان الأشخاص" وفي هذا الصَّدَد أشَار **الفارابي** إلى أهمّ الأسُس في التَّحصيل، والمُتَمثِّلة فيما يَلي:

[1] بحوث ودراسات في اللِّسانيَّات العربيَّة ، عبد الرحمن الحاج صالح، ص168.

[2] إحصاء العلوم، الفارابي، تحقيق: علي بوملجم ، دار مكتبة هلال ، لبنان ، ط1، 1996م ، ص81.

[3] نفسه.

- طول المُزاوَلَة والمُمارسَة المُستَمِّرة.
- المُعايَشة والتَّجربة المباشرة.
- المُوازنة بين البعد النَّظريّ والجانب الإجرائي[1].

يَرتَكز تطبيق **الانغِماس اللُّغويّ** إذن، على تَوفير البِيئة اللُّغويَّة المُساعدة على تَطوير المهارات اللُّغويَّة، بِما فيها الاستِماع انطِلاقًا من كونه أبو المَلكات اللِّسانيَّة ما يُؤكِّد على ذلك أنَّ عمليَّة الاكتِساب تَتِمّ من خِلال مُحدِّدين أساسيَّين هما: البيئَة الطَّبيعيَّة النَّقيَّة مِن الهَجين اللُّغويَّ، وبِناء المُحتَوى، والتَّدرّج في عَرض المادَّة، فَأثناء ذلك لابُدَّ من التَّمرُّن لِتَنتَقِل إليه مِن تِلك اللُّغة المَسموعَة صِفة رَاسِخة، ولا فَرق في ذلك بين الطِّفل والأعجميّ، فالكلّ يَستطيع إتقانِها، والتَّمكّن منها بِتكرُّر استماعه لها، وكثافة تَعرُّضه لها في مُختَلف استخداماتِها، وهذا ما أثبته **عبد الرَّحمن بن خلدون** من قَوله:" إنَّما تَحصل بِتَتابع الفِعل وتِكراره وإذا تُنوسي الفِعل تُنوسِيت المَلَكة النَّاشئَة عنه"[2]. فَكلَّما كَثُر استِماع المتَعلِّم للُّغة كلَّما استطاع مُحاكاة أساليبها، وتَقليد أبناء تِلك اللُّغة، فالعَمليَّة الإنتَاجيَّة للُّغة إلاَّ انعكاس مُباشِر للمَخزون اللُّغَويّ، والجَدير بالذِّكر في هذا الباب أنَّ الاستِعمال الفِعليّ للُّغة في مُختلف أحوال الخِطاب هو الأصل الَّذي يَنبغي أن يُقدّم لتَحقيق **الانغماس اللُّغويّ**، لأنَّ استِعمال اللُّغة هو مُشافَهة قبل أن يَكون كتابةً وتَحريرًا. يَقول **الفارابيّ: "** وما في النَّفس مثالات ومُحاكاة للَّتي خارج النَّفس"[3]. ومِن ثَمَّ انطلَق مِن عمَليَّتَيّ القِياس، والتَّعميم الَّتي يَقوم بها المتَمدرس أثناء الانتاج اللُّغويّ. فالاستماع المُكثَّف للُّغَة يَدلُّ على اختلاط الفرد

[1] إحصاء العلوم، الفارابي، ص82.

[2] تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون ، تحقيق: خليل شحاده، سهيل زكار، دار الفكر،ج1، (د ط) ، 1939م، ص765.

[3] الحروف، الفارابي، ص135.

واحتكاكه بأفراد بيئته، وانتقاله عبر مواقف لغويَّة مُتنوِّعة، الأمر الَّذي من شأنه أن يُشحذ قَريحَته، ويُنمِّي لُغته، وهو ما يُسمَّى في سيَّاق **الانغماس اللُّغويّ** بالتَّعرُّض **المباشِر للُّغَة** في ظِلِّ مَواقف سياقيَّة متنوِّعة، وهي الطَّريقة المُثلى عند **تمَّام حسَّان** لِتَعليم معاني المفردات بحيث: " يَسمَع الكلمات في بيئاتِها سِيَّاقيَّة منطوقَة، ويَراها مكتوبَة، فيوحي السِّيَّاق بِمعناها، لأنَّ السِّيَّاق بما يُحيط به قَرائن مَقامِيَّة حاليَّة، ومقاليَّة لَفظيَّة، وما يَربِطه من علاقات نَحويَّة يعدّ قرينَة كبرى في الدَّلالَة على المعاني. وحسبنا أن نعلِّم أنَّ الطِّفل بِتعرُّضه للاستِعمال اللُّغويّ يَستَطيع أن يَأخذ معاني الألسُن واللُّغات من جيلٍ إلى جيلٍ وتَعلُّمها العَجمُ والأطفالُ "[1].

وفي السيَّاق نفسه يقول **الفارابيّ**: "إذا كَثُرت مُخالَطتهم لِسائر الأمم وسَماعِهم بِحروفِهم وألفاظهم، لَم يُؤمِن عليه أن تتَغيَّر عادَته الأولى ويَتمَكَّن فيه ما يَسمَعه منهم "[2].

نَستنتج مِن قول **الفارابيّ** لِتَحقِيق غايَة الاستِماع يَنبَغي تَوفُّر شرطيّن مهِمَّيّن هما: كثرة المَسموع، ونوعيَّتِه، لأنَّ تِكرار الفِعل مِن شأنه صُنع التَّغيّير" وإذا كَرَّر فِعل شَيّء من نَوع واحد مِرارًا كثيرة حدثت لَه مَلَكة اعتياديَّة "[3]. وبِهذا يصبِح تَعودُ المُتعلِّم على الشيء تَطبُّعًا مَع مُرور الوَقت.

وفي ذات الصَدد يَتعرَّض **الغَزالي(ت1111م)** إلى أهميَّة الاستِماع مِن خِلال الإشارَة إلى المُداومَة والمُلازمَة في قَوله:"والكَسبِيّ هو العِلم الحاصِل بِمُداومة الدَّرس، والقِراءة عن الأستاذ"[4]. أمَّا عن

[1] التَّمهيد في اكتساب اللغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، سلسة دراسات في تَعليم اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربيَّة، مكَّة المكرمَّة،(د ط)، 1984م، ص90- 91.

[2] الحروف، الفارابي، ص146.

[3] نفسه، ص135.

[4] منهاج الطالبين وعمدة المتقين المنهاج، يحي بن شرف النَووي محي الدِّين أبو زكرياء، دار المنهاج، الفقه الإسلامي،(د ط)، 2007م، ص67.

كثافة المسموع وتنوّعه فلا يَقف عند نمط واحد حتَّى لا يَحدث للفرد ما يُسمَّى بالجمود المعرفيّ واللُّغويّ. يقول **الفارابي** في هذا الشأن :"إنَّ الصِّناعة الَّتي في نَفس الإنسان إنَّما تلتئِم من أنواع موضوعاتها ومن أنواع الأشياء الَّتي تعطي ذلك الموضوع وتَفعل فيه [...] وذلك كصناعة الخطابة، وصناعة الشِعر، وفيما يَختصَّان به"[1]. كما أنَّ تمرين الأذن على طول الاستماع، وكثافته يُعوِّد الفَرد على مِعيارٍ لغويّ، ونَمطٍ تَعبيريٍّ مُعينٍ يُكسِبه مِيزة التَّصويب الذَّاتيّ إذا لحَن القَول أو حاد عن سلامة التَّعبير، وذلك ما عبَّر عنه أيضًا **القاضي عبدالجبار(**ت969 هـ- 1025م**)** في قوله: **"**بأنَّ الاكتساب اللُّغويّ إنَّما يَتمّ من خلال السَّماع، والاختيار، والمحاكاة، والممارسَة المباشِرة، والاعتيَّاد، وعلى قَدر التِّكرار ترَسَّخ العادة، وإذا ترسَّخت العادة تتَوطَّد على نحو يُصبح من الصَّعب التَّعديل فيها. حتَّى إنَّ بَعضَهم إذا اعتاد طريقة في الفصَاحة المتقدِّمة لا يُواتِيه الكَلام المتوسِّط، والرَّكِيك إلاَّ بَعد جهدٍ، وتَكلُّفٍ"[2].

يَتوافق هذا القول مَع استراتيجيَّة **الانغماس اللُّغويّ** الَّتي تَنصُّ على ضَرورة الممارسَة اللُّغويَّة، والتِّكرار الَّذي يَتحقَّق به، وهذا ما يُسمَّى **بالعادة اللُّغويَّة** حيث يتَعوَّد الفرد على النَّمط اللُّغويّ لدرجة تَألِف أذنه أو يَمجُّ لِسانه الخطأ بِناء على المَضامين الَّتي اعتاد استعمالها، ويَنتُج ذلك مِن إتقانه للُّغة الهدف، وعلى ما يَقوم به من تقويم ذاتي.

ونافِلَة القول، إنَّ عنصر الاستِماع من أهمِّ المَنافذ للتَّحصيل اللُّغوي، وتَحقيق الكفاءة اللِّسانيَّة تَماشيًّا مع طبيعة المَسموع الَّذي يَنبغي أن يَكون سليمًا، ويَتماشى مع البعد الوظيفيّ

[1] الحروف، الفارابي، ص70.

[2] قضايا ألسنية تطبيقيَّة: دراسات لُغويَّة اجتماعيَّة نَفسيَّة مع مقارنة تراثيَّة، ميشال زكريا، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1993م، ص106.

والتَّواصليّ للُّغة المراد تعلُّمها، وانتِقاء المادَّة المسموعة بالدِّقة، والتَمرُّس علَيها في مدَّة زمنيَّة طويلة حتَّى تَجود ملكَته، ويَتحسَّن أداؤه. فعلَى أساس المادَّة اللُّغويَّة، وطبِيعتها تَكون الملكَة اللِّسانيَّة.

2-الحِفظ والمِران:

يعدّ الحِفظ والمِران الخُطوَة الثانيَّة في تَرسيخ المَلكة اللُّغويَّة وتَجسيد صِناعة الملكة اللِّسانيَّة، وتَطبيق استراتيجيَّة **الانغماس اللُّغَويّ**، كما أنَّه الأكثر استِعمالاً في الوسط التَّعليميّ نظرًا لِعوامِل مُتعدِّدة، أهمُّها العامِل الدِّيني، وطبيعة البِيئة العربيَّة الَّتي كانت تقوم على المشافهَة. معنى ذلك أنَّ استِنادهم على الحفظ، والمِران على الشَّيّء أكثر من الكِتابة. نقل **ابن عبد ربّه** عن **الأصمعي** في هذا الصدد قال:" أوَّل العِلم الصَّمت، والثانيّ الاستِماع، والثالث الحِفظ "[1]. فوجوده في المرتبَة الثانيَّة بعد الاستِماع المُكثَّف مِن خلال تَجسيد مشروع **الانغماس اللُّغويّ**، يَعمَل على مُساعَدة تَرسيخ دائرة التَّحصيل، والاكتِساب اللُّغَويّ. والتَّمرُّس على النُّصوص الصَّحيحة والاستمراريَّة على ذلك وكلُّ هذا يَقوم في مُناخ لُغَويّ مناسِب للمتَمدرس. الأمر الَّذي حثَّ عليه **ابن خلدون:**" يَصنَع المَلكة اللِّسانيَّة الَّتي يَصِل بها حَدِّ المُطابَقة بين الأصل والتَّقليد، بين الرِّوايَة والدِّرايَة، بين الفِطرة والصَّنعَة"[2]. تَتميَّز مهارَتيّ الحِفظ، والمِران بأنَّهما أسلوبيّن أثبتَتهما الممارسات القديمة، والتَّجارب الحديثة، وذلك من حيث طبيعة المادَّة المحفوظة، والمدَّة الزمنيَّة الَّتي تَجعل الفِكر يتعوَّد على تلك المادَّة المستقبلة في كلِّ وقت فَلا يشعر بها أثناء الاستعمال. بَل تُصبِح مَلكة لِسانيَّة ظاهرة، وَصِفة راسِخة لدى المتعلِّم. وهذا ما أكَّده **الشريف الجرجاني** مِن خلال وصفِه لأهميَّة الحِفظ في قوله:"

[1] تأديب النَّاشئين بأدب الدنيا والدّين، ابن عبد ربّه، تحقيق: محمد ابراهيم سَليم، مكتبة القرآن، (د ط)، 1995م، ص92.

[2] المَلكة اللِّسانيَّة في نظر ابن خلدون، محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، (د ط) ، 1979م ، ص30.

وتَرى لِكلِّ من رام الأدب، وابتَغى الشَّرف، وطَلَب محاسِن القَول والفِعل، منارًا مرفوعًا، وعِلمًا مَنصوبًا، وهاديًّا مُرشِدًا، ومُعلِّمًا مسَدِّدًا "[1]، فالفرد ينتِج بِناءً على ما يحفظه ويتمرَّن عليه من خلال صُوَرٍ لغَويَّة فَلابُدَّ لِكلِّ من رام بصقل ملَكته اللُّغويَّة أن يَنغَمِس بِعقلِه ووجِدانه في بَحر المَأثور من الكلام العالي الطَّبقة ممَّا هو مَعلوم بِداهَة في المدوَّنة العربيَّة. فَعَلى مِقدار جودة المَحفوظ أو المَسموع، تَكون جَودة الاستِعمال من بَعده، ثمّ إجادَة المَلكة من بَعدها. فبارتقاء المَحفوظ في طَبَقتِه من الكلام تَرتَقي المَلَكة الحَاصِلة لأنَّ الطَّبع إنَّما يَنسُج على مِنوالها، فَهي تَختلِف في البَشر بالقوَّة والضُّعف في الإدراكات. و يَقول في مَوضع آخر مُبَيِّنًا السَّبيل الأمثَل لاكتِساب المَلَكة اللُّغويَّة." وَوجه التَّعليم لِمَن يَبتغي هذه المَلَكة ويَرُوم تَحصيلِها أن يَأخذ نَفسه بِحِفظ كلامِهم القَديم الجاري على أساليبهم مِن القرآن والحديث، وكلام السلف، ومُخاطبات فُحول العرب في أسجاعِهم وأشعارهم، وكلمات المولَّدين أيضًا في سائِر فنونِهم حتى يتنَزَّل لكثرة حِفظه لكلامِهم من المَنظوم والمَنثور مَنزلة من نشَأ بَينهم ولقن العِبارة عن المقَاصد مِنهم "[2].

فَهما أساس التَّعلُّم يقول في هذا الشَأن **ابن رشد**(ت595 هـ- 1198م):" كلُّ تَعليم وكلُّ تَعلُّم فِكريّ فإنَّما يَكون بِمعرفة مُتقَدِّمة للمتَعلِّم وإلاَّ لم يُمكِّنُه أن يَتعلَّم شيئًا"[3]، وبالتَّالي تعدّ هاتيّن المَهارتيّن إحدى معايِير العمليَّة الإبداعيَّة في العمليَّة التَّعليميَّة التَعلُميَّة الَّتي يَستند عليهما المتَعلِّم.

[1] دلائل الإعجاز، الجرجاني، تحقيق: محمد رضوان الداية، فاز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1 ، 2007م ، ص69.

[2] المقدمة، ابن خلدون ، ص1080.

[3] البرهان، ابن رشد، تحقيق: جيرار جهل جهامي ، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1 ، 1996م، ص 320.

3-الفَهم والتَّذوّق:

إنَّ لِعمليَّتيّ الحِفظ والدّربة تأثيرًا فعَّالاً على حافِظة المتعلِّم وصَقل معارِفه، وتَرسِيخ المعارِف العلميَّة لابدَّ من المِران عليها ومجالُهما يَتمثَّل في الاستِعمال الَّذي يُجسِّد تِلك المعارف، ويُثبِّت الملَكات اللُّغويَّة والمعرفيَّة لِتنمِيَّة الذَّوق الفِكري، وإحداث التَّأثير اللاَّزِم. فهما عُنصران مُهِمَّان لِتَحقيق مَشروع **الانغماس** بِشكل ناجع، وتَتجلَّى علاماته في السلوك الكلاميّ للمتمدرس بِمرافقَه عامِل التَّأثير لِتَحصيل تَربويّ عِلميّ، فلِصقل الملكَة اللُّغويَّة على المُتعلِّم أن يُشحَن ذِهنه بما هو سارٍ فيه من نَحو ضِمنيّ في خواص التَّراكيب، وما يَنطبِع في النَّفس من بَيان آسِر يَصقل الطَّبع، ويُربِّي الذَّوق بِطريقة عَفويَّة "داخل النِّظام الَّذي يَنتظِمه وهو اكتساب لآليَّة هامَّة من آليَّات اللُّغة، وبالتَّالي هو جزء هامّ من الملَكة اللُّغويَّة"[1]. وعلى هذا الأساس يُمكن القول بأنَّ الأصول التَّربويَّة **للانغماس اللُّغويّ** قائم على العِناية والاهتِمام بالمتَمدرس وتَوفير البيئة المناسِبة لَه، والتَّفطُّن إلى حاجاته التَّعبيريَّة الشَّفهيَّة في سيَّاقات مختلِفة لتَحقيق كفاءة تَواصليَّة مَبنيَّة على الطَّلاقة والعفويَّة في الكلام وهذه هي غايَة الانغماس اللُّغويّ.

3.3 الأصول التَّاريخيَّة:

انطلاقًا مِمَّا تقدَّم نَعرض من خلال هذا العنصر الوِجهة التَّاريخيَّة لمَسار نشأة مصطلح **الانغماس اللُّغويّ**، وتَطوُّره من ناحيَّة تَأصيل مفهومه في التُّراث العربيّ.

إنَّ الاقتِناع بالاستيراد الفِكريّ النَّاتج عن تَعلُّم لغَة الهَدف دون الحديث عن مسألَة إحلال لغة مكان أخرى، فتَعلُّم لغة جديدة يَنتُج لنا اكتساب ثقافَة جديدة. فَاللُّغة الهدف تُدرَّس في بيئتِها ولا

[1] بحوث ودراسات في اللِّسانيات العربيَّة، الحاج صالح ، ص 167

يُمكن عزلها. وإن كان قَد ميَّز الباحِثون بين المُصطلحيّن **الغَمر والانغِماس** انطِلاقًا من عنصريّن هاميّن هما التَّخطيط والتَّنظيم، فمِن خلال قراءتِنا لكتُب التُّراث نَستَنتِج أنَّ المصطلحين استُعمِلا بطريقة عَفويَّة تَفتقد إلى التَّنظير الاصطلاحي[1].

فالمصطلَح الأوَّل **الغَمر** يُقابِل مَفهوم التَّنشِئة الاجتِماعيَّة للولَد في الباديَّة العربيَّة، واكتسابه للعربيَّة الفَصيحة دون معَلِّم في سيَّاق تَعلِّيميّ طبيعيّ يَجري في مِحور الاحتكاك المباشر بالنَّاطقين الأصليِّين للُغة الهدف[2]. في حين يَفتقِد المصطلح الثانيّ **الانغماس** لِذلك الأساس، وعليه يَكاد يتوافَق إلى حدٍّ ما مع مصطلح **التَّأديب** الَّذي يدلُّ على "عمل تَربويّ شامِل يَؤخذ فيه الطفل إلى تربيَّة معرفيَّة وسلوكيَّة في شتَّى العلوم تشَتمل حِفظ ما يَجب أو يحسن حفظه، ومعرفة أصول العلم، وتحفظ المسائل الَّتي يَحتاج إليها، وتمرين اللِّسان على الكلام والإنشاء، وتَنميَّة ملكته الأدبيَّة وتَمرينها على التَّمييز بين أنواع الكلام ومقاماتِه، وتَقويم سلوكه وأخلاقِه، وتَعليمه كيف يعامل النَّاس، ويُنزلهم مَنازلهم بِحسب مقاماتِهم وتَعظيم من يَستحق التَّعظيم "[3] وهذا ما أثبَته **ابن خلدون** بخصوص نمط التَّأديب قال:" من أحسن مذاهب التَّعلِّيم ما تقدّم به الرَّشيد لمعلِّم ولده. وقال **خلف الأحمر (ت180ه):**"بعث إلي الرشيد في تَأديب ولده محمد الأمين فقال:" يا أحمر إنَّ أمير المؤمنين قد دَفع إليك مهجة نَفسه وثَمرة قَلبه فصير يَدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة، فَكن لَه بِحيث وضَعك أمير المؤمنين. أقرئه القرآن وعلِّمه الأخبار وروّه الأشعار وعلِّمه السّنن، وبصّره بِمواقِع الكلام وبدئه وامنعه من الضحك إلاَّ في أوقاتِه، وخذه بتَعظيم مشايخ بَني هاشِم، إذا دخلوا

[1] ينظر: المؤدبون وتَجربتهم في تَعليم العربيَّة، سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة أم القرى، السعوديَة، (د ط)، (د ت)، ص10.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

عليه ، ورفَع مجالس القواد، إذا حضَروا مَجلِسه، ولا تمرّن بك ساعة إلاَّ وأنت مُغتَنِم فائدة تُفيده إيَّاها من غَير أن تحزنه، فَتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويَألفه. وقومه ما استطعت بالقرب والمُلايَنة، فإنَّ أباهما فَعليك بالشدَّة والغلظة "[1].فالطريقة هذه في جوهرها لا تَختلف كثيرًا عن جوّ المدرسَة الحاليَّة في الشَّكل والهدف. ولعلَّ الفارق الجَوهريّ كامِن في كفاءة المؤدِّب ومُستَواه المُتَميِّز بالقِياس إلى ما تَعرفه المَدرسَة من ضُعف في هذا المَجال والَّذي يَجب أخذه بِعين الاعتِبار بالنَّظر إلى الدَّور الحاسِم الَّذي يَقوم به المُربيّ في إعداد المُتَعلِّمين وصَقل مواهبهم ولله درّ القائل:

وإذا المُعلِّم ساء لحظ بَصيرة

جاءت على يَديه البَصائر حولا[2]

انطلاقًا ممَّا ذُكر يُمكن أن نَستَنتج بأنَّ التَّجارب العِلميَّة التَّطبيقيَّة أكَّدت أنَّ أشكال اكتساب المَلكة اللُّغويَّة تتجلَّى في محوريّن أساسيَّين هما:

1- الاكتساب بالفِطرة:

تَمثَّل ذلك بِشكلٍ ساهَم في طريقة الانغماس الكلِّي للولَد في محيط الَّذي تَرعرع فيه على نَحو ما كانَت عَليه العَرب تَصنع بأبنائها عند إيفادهم إلى الباديَّة[3]، وذلك بالابتعاد الشامِل على التَّصنّع.

[1] المقدِّمة، عبد الرحمن بن خلدون، ص1044.

[2] ديوان شَوقي توثيق وتَبويب وشَرح وتَعقِيب، أحمد محمد الحُرفي، دار العُلُوم، جامعة القاهرة، الجزء الأوَّل، القاهرة، (د ط) 1928م، ص500

[3] ينظر: المقدِّمة، عبد الرحمن بن خلدون ابن خلدون، ص 1081

2-البيئة اللُّغويَّة المُصطَنعة:

تَمحور هذا النَّوع من المَلكة اللُّغويَّة بالممارسَة، والتَّمرّن على النُّصوص اللّغويَّة الفصيحة في مدَّة زمنيَّة كافيَّة وهنا يَكمن نَمط **التَّأديب** وتقوم عليه المَدرسة بشكل نَظريّ[1]. وهذا مَكمن تَحيق الانغماس اللُّغَويّ من خلال المنهج الَّذي تَستَند عليه المدرسة أثناء تَعليمها بِتوفير مناخ لغويّ ملائم لهذا المشروع سواء مادَّةً أو أداءً.

إنَّ المحكّ الأساسيّ في استراتيجيَّة الانغماس اللُّغَويّ يتَمثَّل في دَرجة الكفاءَة اللُّغويَّة والتَّواصليَّة، يَقول **فلوريان كولماس"** هدف هذا النَّمط من البَرنامج هو إذا تَيسِير اكتِساب لغة الأغلبيَّة [...] وحالَما يُصبِح الطَّلبة ثُنائيّ اللُّغَة، يَتوقَّف الانسحاب من التَّكوين اللُّغَويّ"[2]،ذلِك ما انتَبَه إليه العرب قَديمًا في تَنشِئة أبنائهم على الفَصاحَة العربيَّة وتَرحِيلهم للبَوادي أو استِحضار مؤدَّبين لِتَنشئَتِهم على فَصاحة البَيان وطلاقَة اللِّسان، فإذا وصَلوا إلى حدّ مُعَيّن من الهدف المسطَّر لَديهم، فَتحوا لَهم الباب لتَعلُّم اللُّغات الأخرى كالفارسيَّة على نَحو ما ورد في تَرجمة (عَديُّ بن زَيد) وتَعلُّمه للُّغَة الفارسيَّة " أيفَعَ طَرحه أبوه في الكُتَّاب، حتَّى إذا حَذَق أرسله المرزبان مع ابنه (شاهان مرْد) إلى كُتَّاب الفارسيَّة، فَكان يَختَلِف مع ابنه ويَتعلَّم الكِتابَة والكلام بالفارسيَّة حتَّى خَرج من أفهم النَّاس بها وأفصَحهم بالعربيَّة وقال الشِعر"[3]. يَقول في هذا الشَّأن **فرُّخ ماهان:**"إنَّ عِندي غُلامًا منَ العَرب مات أبوه وخلّفه في حِجري فَربَّيته، فَهو أفصَح النَّاس وأكتَبَهم بالعربيَّة والفارسيَّة"[4].يُشِير هذا النَّص

[1] ينظر: المقدِّمة، عبد الرحمن بن خلدون ابن خلدون ، ص 1081.

[2] دليل السوسيولسانيات، فلوريان كولماس، ص881

[3] الأغاني، الأصفهاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرون ، دار صادر ، بيروت ،ج2، ط3، 2008م، ص65.

[4] نفسه، ص66

إلى أحد أشكال **المَحميَّة اللُّغويَّة**، حيث بَرع عَديّ العربيَّة في بيئَتِه، بَين أحضان الكتَّاب، وأثناء تَوجُّهِه إلى البيئَة الفارسيَّة وجِد اللُّغَة العربيَّة الفصيحَة صِفة راسِخة في اللِّسان، ومَلَكة لُغويَّة. رَغم ذلك لَم يَكن مانِعًا لَديه من تَلقينِه الفارسيَّة.

❖ **مظاهره التَّطبيقيَّة:**

مِن خِلال ما سَبق حول التَّأصيل لمفهوم **الانغماس اللُّغويّ** في التُّراث العربيّ نَعرِضُ بَعض ملامِحه، وممارساتِه الإجرائيَّة من خلال سيَر وتجارب عربيَّة عديدة قضاها العرب في أشواط من الزَّمن في تَحصيل الملكة اللُّغويَّة.

❖ **الانتقال إلى البِيئة اللُّغويَّة:**

ويُعنى به الابتعاد عن اللُّغة الأولى أو الأمّ، واستعمالها حتَّى يَتسنَّى التَمكُّن من اللُّغة الهدف والاكتساب الجيَّد لها في بيئَتها الأصليَّة سَواء عن طريق **المباشَرة اللُّغويَّة** أو تَوفير مُناخٍ طبيعيٍّ كان أو اصناعي شَريطة تَوفيرها بِنفس ظروف البيئَة الأصليَّة، فَمِثال على هذا النَّوع من الانتقال هو التَّوجُّه إلى الباديَّة من خلال إرسال الصبيَان إلى البوادي العربيَّة الفصيحَة، شَعيرة من شَعائر العرب، طَلبًا لِسلاَمة النُّطق، وصِحَّة البيَان، ولَم يَكن هذا حِكرًا على الصِّغار بَل كان نَهج الكِبار أيضًا، وكلّ من يَسعى إلى إتقَان العربيَّة، ويملك ناصيَّتها. وفي هذا الصَدَد يَقول **الرَّافعي (ت 1937م)** :" كان بَنو مَروان يُلزِمون أولادَهم الباديَّة لِينشئوهم هناك على تَقويَّة اللِّسان، وإخلاص المَنطِق"[1]فالتَنشِئة تَتِمُّ من خِلال التَّمرُّن والممارسَة الصَحيحَة على النَّمط اللُّغَويّ، والتَّعوُّد على الإنصات والاستِماع من البيئَة الأولى، ومن تَجارب ذلك نَموذج يُقتَدى به للنَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم

[1] تاريخ آداب العرب، الرافعي، مراجعة: عبد اللَّه المَنشاوي ومَهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، (د ط)، (د ت) ،ص206.

في نَشأته اللُّغويَّة حِين أرسله أهله إلى باديَّة بَني سَعد تَرعرَع بَين أحضانِها، يَتشرَّب اللُّغَة من محاضِنِها، ويَتَلقَّف الصِّيَّغ والأساليب من مضانِها، وهذا ما فَعلَه **المصطفى صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** مع وَلده حيث قال:" كان إبراهيم مُستَرضعًا لَه في عَوالي المَدينَة"[1]. فسَّر ذلك **النَّووي(ت 676 ه)**العَوالي بالقرى الَّتي حَول المَدينَة[2].ومن خلال هذين السيَّاقين إشارة إلى الأثَر اللُّغَويّ المرافِق لِعنصريّ الاحتكاك بالبيئَة اللُّغويَّة، والامتزاج بأهلها، وما يَنتُج عن ذلك من صِناعة للملَكة اللُّغَويَّة، ولِتأكيد هذا الكلام بيَّن **الجاحِظ(ت255ه)** ذلك بما قاله **عبد المَلك بن مروان (ت86ه)** بَعد أن لَحن ابنه الوليد:" أضرّ بالوليد حبّنا لَه، فَلم نوجّهه إلى الباديَّة"[3]،وفي رواية **ابن عبد ربّه(ت328ه)** في" العقد الفَريد" قال:" أضرّ بِنا في الوَليد حبّنا لَه فَلم نُلزِمه الباديَّة "[4]وكان قَد بَعث إخوته إليها فَنشأوا على سَلامَة اللِّسان، بَينما نشأ الوليد لحَّانًا[5]، عيَّن لَه والده المُربِّين والمؤدَّبين ولكنَّه رَغم ذلك لَم يَستطع التَّحدّث بِفصاحة الكَلام.

كان العَرب قديمًا يَقومون بإرسال أولادَهم للباديَّة كيّ يَكتسبوا فصَاحة اللُّغة من أفواه مُستَعمليها، على اعتبار أنَّ اللُّغة وضعٌ واستِعمالٌ، والأهمّ من ذلك هي العناية البالغة بالملكة اللُّغويَّة، وتَقويم اللِّسان، فالانتقال إلى الباديَّة نَتَجَ عن دوافِعَ عدَّة مِنهاما هو بِدائيّ، أو لِسانيّ، ومنها ما كان طلب المَعيشَة كما هو مُبَيّنٌ في قصَّة **النَّبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم** وبَعضها مُتعلِّق بانتِشار الفتوحات الإسلاميَّة ودخول الأعاجِم " لِهذا نَجد الباديَّة في القرنيّن الأوَّليّن للهِجرة تَقوم بِدور

[1] صَحيح مسلم يَشرح النَّووي، مسلم، الطبعة المصريَّة، جامعة الأزهر، مصر، ج15، ط1، 1930م، ص75.

[2] نفسه.

[3] البيان والتَّبيّين ، الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج2، ط7، 1998م.

[4] العقد الفريد، ابن عبد ربّه ، تحقيق: مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلميَّة ، لبنان، ج2، (د ط) ، (د ت)، ص 309.

[5] نفسه.

المَدرسَة في الوقت الحاضِر، وممَّا يَقوله (حيى) في كِتابِه عن (تاريخ العَرب) إن صحراء سورية كانَت مَدرسَة الأمراء الأمويّين ، ولم تَكن الصحراء مَدرسَة الأمراء فَحسب بَل قَصدَها عَدد كبير من العلماء والأعلام"[1].

أضِف إلى ذلك أنَّ العَرب قَديمًا لم تَكن تَتلقَّى اللُّغة من لَدن معلِّم، وإنَّما كانت تُكتسب الملَكة اللُّغويَّة بالسَّماع الَّذي عدَّه **ابن خلدون** أبا المَلكات اللِّسانيَّة، وقد كانت ترسل أبنائَها للبوادي من أجل امتلاك الفصاحة، وتعلُّم اللُّغة الصافيَّة النقيَّة، الخاليَّة من التَّهجين بهدف التَّمكُّن من الملكة اللُّغويَّة وجعلها صفة راسِخة، واكتساب تقويم لسانيّ عن طريق المُباشَرة اللُّغويَّة، والتَّعود، وقَضوا فيها مدَّة زمنيَّة طويلَة. وفي هذا السيَّاق يقول **الإمام الشافعي(ت 204م)** مُتحدثًا عن تجربته:" خَرجت من مَكة، فَلَزمت هذيلاً في الباديَّة، أتَعلَّم كلامها، وآخذ طبَعها، وكانَت أفصَح العرب، قال فبَقيت فيهم سبع عشرة سَنة، أرحل بِرحيلها، وأنزل بِنزولهم. فلَّما رجعت من مَكَّة جَعلت أنشد الأشعار، وأذكر الآداب والأخبار وأيَّام العرب"[2]. يُبيّن هذا النَّص أهمِّيَّة المُحاكاة التَّعليميَّة في مَشروع **الانغماس اللُّغويّ**، حيث تَكشِف عن تَجربَة **الإمام الشَّافعي** أبرز المعايِير الَّتي تَستَنِد عليها استراتيجيَّة تَطبيق **الانغماس اللُّغويّ** مِن حيث المُدَّة الزَّمنيَّة الكافيَّة للتَّعوّد على الطبيعة اللُّغويَّة والصِفة اللِّسانيَّة، لِغايَة تَحقيق مشافهة لغويَّة، وممارسات ومحاوَرات.

[1] التربيَّة عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، عبد اللَّه عبد الدائم، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط5 ، 1984م ، ص152.

[2] معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الكتب العلميَّة ، لبنان ،ج5، ط1 ، 1991م، ص192.

وفي الأخير يُمكن القَول، إنَّ تَجسيد **الانغماس اللُّغويّ** في الفِكر اللُّغويّ العربيّ القَديم مُتَمحور في الاستعمالات العفويَّة من قِبَل العَرب في تَعلُّم اللُّغة العربيَّة الفصيحَة سَواء هِجرتِهم إلى البَلَد الأصل أو تَعلُّمهم اللُّغَة المَقصودَة – اللُّغَة العَربيَّة- الَّتي تَميَّزت بالصَّفاء، والنَّقاء الخَالي من التَّهجين اللُّغَويّ، واللَّحن القَوليّ. لَكن تَحقيق ذلك يَستند على مَعايّير أهمُّها الاستِماع، والمِران، والمُحاورات الشَّفهيَّة اللُّغويَّة بِتَوفير مدَّة زمنيَّة كافيَّة للتَّعلُّم.

رابِعًا: أهداف تَطبِيق الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليميَّة اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرها

لَقد ناقَش اللُّغويُّون وعُلماء النَّفس اكتِساب اللُّغات لأبنائِها وللنَّاطقين بِغيرها خاصَّة تَعلُّم اللُّغة العربيَّة، فَلَقَد تَعدَّدت النَّظريَّات والأقوال في هذا الموضوع، ويَكاد أغلبهم يَجمعون على أنَّ البِيئة لَها دَور كَبير ومُهمّ في هذا الاكتِساب، وعَليها المعول الرئيس فيه، ذلك أنَّ الهدف النِّهائي عند هؤلاء أن يَصِل المُتعلّم غَير العَربيّ إلى – الحالة النِّهائيَّة أيّ قُدرة المُتحدِّث الأصليّ -[1]. وهذا يَعني أنَّ الغَرض الأساسيّ هو أن يَصِل مُتَمدرِس اللُّغة ومُكتَسِبها إلى النَّموذج أو المِثال مِن أبناء اللُّغة الهَدف، وبِتَعبِير أدَقّ أنَّ المُتَمدرِس العَربيّ على سَبيل المِثال يَمتَلِك في ذِهنِه آلِيَّة لُغويَّة ومَنظومة ثقافيَّة مُتنوِّعة، فَهو يعرف على اختِلاف ثقافة الشَّخص، وفُصحى التُّراث، والفُصحى المُعاصِرَة ، وتَميِّيز لُغة الخِطاب في كلِّ منها حَسب السِيَّاق، وامتِلاك مَنظومة إشاريَّة وإيمائيَّة يَربط هذا بالجَماعة الكلاميَّة الَّتي يَنتمي إليها. فَحين يَنغَمِس المُتَمدرِس في بِيئة مُعيَّنة يَكون لِزامًا عَلَيه وعلى المُؤسَّسة الَّتي تُنظِّم

[1] كيف نَتعلَّم اللُّغات، باتسي م. لايتباون ، نينا سبادا، ترجمة: علي علي أحمد شعبان، المركز العربي للترجمة، (د ط)، (د ت)، ص61 .

هذا الانغِماس أن تُدرك هذه الحَقيقة، وأن تَسعى لَها حتَّى يَكون تَفاعُله بأبناء البِيئة واعِيًا وِفق استراتيجيَّات واضِحة ومَرسومَة بِعنايَة[1].

واختَلَف أصحاب هذا التَّخصُّص في تَحديد مَفهوم الجَماعة الكلاميَّة فَقِيل هي " أيّ جماعَة من النَّاس يَتَّصل بَعضهم بِبَعض سَواء بِطريقَةٍ مُباشِرةٍ أم غَير مُباشرة، عن طريق لُغة شائِعة بَينهم"[2]. وقيل في تَعريفها أيّ تَجمُّع إنسانِيّ يَتَّصِف بِالكَثرة والانتِظام في التَّعامل بَين أفراده. ويَختلف هذا التَّجمُّع عَن غَيره مِن التَّجمُّعات البَشريَّة الأخرى باختِلافات مُهِمَّة في استِخدام اللُّغة المَقصودَة[3]. ومَهما تَنوَّعت التَّعريفات واختَلفَت في إضافَة رؤيَة واستِبعاد أخرى، وتَنَوَّعَت الفُروق الفَرديَّة بَين أبناء المُجتمع في الخِطاب اللُّغوي النَّاتِج عن تَنوُّع الثَّقافَة، والطَبقَة، والوَسط الاجتِماعِيّ يَظلّ واضِحًا أنَّ لِكلّ بِيئَة مِن البِيئات خُصوصيَّتها القَوليَّة والفِعليَّة.

ومِن هنا يَنبَغِي إدراك هذا الأمر مُنذ اللَّحظة الأولَى مِن رَسم الرُّؤيَة الانغِماسيَّة على صَعِيد المُتَعلِّمِين النَّاطِقين بغَير اللُّغَة العَربيَّة أو المُؤسَّسات، فَما يَجده المتَمدرِس في بِيئَة عَربيَّة مِن لُغةٍ وثقافَةٍ قَد لا يَجِده في غَيرها مع التَّنبِيه على أنَّ هناك قَدَرًا مُشتَرِكًا من الثَقافَة الجَمعيَّة للبِيئات العربيَّة في نِهايَة المَطاف"[4]. ويَتحدَّث **هدسون(Hudson)**- ت1985م- عن أهميَّة اللُّغة المُجتَمعيَّة "، فإنَّه مِن الصَّعب أن نَجِد في خَصائِص المُجتَمع ما يُمكِن أن يَكون أكثَر تَميّزًا لِلمُجتَمع مِن لُغته، أو

[1] علم اللُغَة الاجتِماعيّ، هدسون، ترجمة: محمود عياد، عالم الكتب، (د ط) ، 1990م، ص46

[2] نفسه.

[3] ينظر: نفسه، ص47.

[4] نفسه، ص16.

يُوازِي أهميَّته في الدَّور الَّذي تُؤدِّيه عَمليَّة قِيام المُجتمع بِوظيفته"[1]. فَتَعلِيم المَوادّ باللُّغَة الثَّانيَّة يَدفع المُتعلِّم إلى أن يَتلقّفَها في مُحِيطها فَيكون إزاء اندِماج في المُحِيط الثَّقافِيّ والاجتِماعِيّ الَّذي يَتواصَل بِتلك اللُّغة ويَكون عِندئِذٍ مُجبِرًا على تَعلُّم اللُّغة الثَّانيَّة– اللُّغة العَربيَّة-بالطريقَة نَفسها الَّتي تَعلَّم بها لُغته الأمّ. فَهو يَسمَع ثمّ يُحاكِي ويُحاوِر. ويَرى " **ستيفن كراشن" و" تراسيترال(Stephen Cressin and Tracy Tral.**)[2] أنَّ الطَريقَة الطَّبيعيَّة في تَعَلُّم اللُّغات خاصَّةً اللُّغة العَربيَّة تَقوم عَلى مَبادئ أبرزها تَحقِيق الانغِماس اللُّغَويّ[3]:

- ✓ الفَهم يَسبِق الإنتَاج، لِيَتَسنَّى ذلِك لا بُدَّ مِن تَوفِّر جُملَة مِن الشروط أهمّها ثَلاثَة أوَّلها أن يَتَقَيَّد المُدرّس باستِعمال اللُّغة الَّتي بها يدرس دون غيرها، وثانِيًّا أن يَكون الدَّرس مُتَمَحوِرًا حَول مَوضوع يَجلب اهتِمام المُتعلّم، وثَالِثُها أن يَستَعِين المُعلّم بالإشارَات، والأشياء المَلموسَة، والمَرئِيَّات، والحَركات لِإفهام المُتعلِّم.
- ✓ تَعَلُّم اللُّغَة يَكون بِمَراحِل بَدءًا مِن المَرحلَة الصامِتَة ويَكتَفِي فيها المُتعلِّم بالاستِماع قَبل أن يَبدَأ بالنُّطق بالكَلِمات المُفرَدة، فَبعض الكَلِمات، ثمّ المُركّبات، ثمّ الجُمَل إلى أن يَصِل إلى الخِطاب، وعلى المُعلِّم أن لا يصلح الأخطاء الَّتي تُؤثِّر في الفَهم وتُشَوِّش عَلَيه.
- ✓ الهَدف من تَعلِيم اللُّغَة هو القُدرَة على إنجاز مُحاورة باللُّغَة الثَّانيَّة -اللُّغة العَربيَّة -، وعلى التَّعلُّم أن تَكون أنشِطته دائِرة حَول أنشِطة تَتعلَّق بالبِنيَة النَّحويَّة.

[1] علم اللُغَة الاجتِماعيّ، هدسون، ص17

[2] ينظر: اكتِساب اللُّغَة نَظريَّات وتَطبِيقات، أحمد عبد الكريم الخولي، دار مجدلاوي، (د ط)، 2014م، ص75

[3] ينظر: الانغِماس اللُّغَويّ وأثره في تَعليميَّة اللُّغَات، مناع آمنة، يحي بن يحي، مَجلَّة الوَاحات للبُحوث، المجلد: 9، العدد:3 ، بسكرة، 2016م ، ص1052.

- ✓ أنشِطة القِسم يَنبَغِي أن تَحظَى بِعِنايَة المُتَعلِّم بِأن تُشَجِّعُه عَلى أن يُعبِّر عَن أفكارِه ورَغَباتِه، ومَشاعِرِه. وعَلى المُدرِّس أن يخلق مَع طَلبتِه جوًّا من الحَميميَّة مُشَجَّعًا، ويَكون جَوّ القِسم سائِرًا باتِّجاه أن يُؤمِّن تَعلِيمًا لُغوِيًّا مُيَسَّرًا للمُتعلّم.

وبناءً على هذه المُقدِّمات بَات واضِحًا أهميَّة الانغِماس اللُّغَويّ والأغراض الَّتي يَسعى إلى تَحقيقها في تَعليم اللُّغة الثانيَّةِ، ومِن ثمَّ التَّحدِّيات النَّاجِمَة عَنها، ويُمكن إجمالها كالآتي:

1.4 الغَايات:

ويُمكِن حَصرِها فيما يلي:

- ✓ يُتِيح الانغِماس لِمُتَعلِّميّ اللغُة الثَّانِيَّة التَّفاعل بِها، والاستِماع إلَيها في سِيَّاقِها الطَّبيعيّ، ومَعرفَة تَراكِيبِها المُتنوِّعة[1] على صَعيد المُفردات والتَّعبيرات: تَعَجُّبًا، واستِفهامًا، وسُخريَةً، ودِعايَةً، وغيرها، وعلى الصَعيد الثَّقافيّ بأوجهه مُختلفة.
- ✓ يُصبِح المتعلِّم قادرًا على رَبط ما سَمِع وتَعلَّم بِمواقفه الخاصَّة به، ما يَزيد ثِقته بِنفسِه كلّما تطوَّرت مَراحِله الانغِماسيَّة[2] ،وقَد عوّل أرباب الاتِّجاه الرَّبطي والتَّنافُسي في تَعليم اللُّغات على البِيئَة وما ينتج عن الاندِماج فيها مِن رَبط في تَعليمها وتَعلّمها، وأسندوا إليه الفَضل الأكبَر في اكتِسابها ونموّها وتَطوّرها في أذهان المُتعلِّمين، فَهم يَرون" أن البِناء التَّدريجي لِلمَعلومات اللُّغويَّة إنَّما يَحدث مِن خلال التَّعرض لِآلاَف الأمثِلَة مِن المَلامِح اللُّغويَّة الَّتي يَسمعونها، وبَعد سَماع المَلامِح اللُّغويَّة في سِيَّاقات أو مَواقِف مُعيّنَة مَرَّات ومَرات، يربط المتَعلِّمون بَين تِلك

[1] الانغِماس اللُّغَويّ وأثره في تَعليميَّة اللُّغَات، مناع آمنة، يحي بن يحي، ص1052.

[2] ينظر: دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، عادل أبو الروس،ص302

المَلامِح اللُّغويَّة رَبطًا مُتزايدًا، ومن ثمّ فَإنَّ ظهور عُنصر لُغَويّ أو مَوقِفيّ ما يَستَدعي ظهور عناصِر أخرى في ذِهن المُتعلّم"[1].

✓ يوفّر الانغِماس للمتعلّمين مَن يُصَحِحهم إن أخطَأوا أو استخدموا اللُّغة في غير مَوضعها، وقَد جعل أصحاب الاتِّجاه التَّفاعُليّ في اكتِساب لبب اللُّغَة هذا الأمر مُهِمًّا وأساسِيًا في تعلّم اللغة وتَعليمها، وأطلقوا عليه اسم التَّفاعل المعدّل، وعدّوه ضَرورَة " لِجَعل اللُّغة مَفهومَة، بِمَعنَى أن ما يَحتاجُه المُتعلِّم لَيسَ بِالضَّرورَة تَبسِيط الشَّكل اللُّغَويّ بَل فُرصَة للتَّفاعُل مَع مُتَحدِّثِين آخرين يَعمَلون مَعه للتَّواصُل إلى تَفاهُم مُتَبادِل، ومِن خِلال هذه التفاعلات يحدّد المُتَحاوِرون ما يَحتاجون فِعله للاستِمرار في الحِوار وجَعل اللُّغَة مَفهومَة ، ويَعني ما يَقوله **ما يكل لونج** " أنَّه لا توجد حالاَت لِنَتعلّم لُغَة مُبتدئ اكتَسَب فيها لُغَة ثانيَّة من تحدّثه مَع نَاطِقين أصلِيّين باللُّغَة لَم يعدّلوا حَدِيثهم مَعه بِطَريقَة ما"[2]،وهذا التَّفاعُل المُعدّل لَيسَ ضَرورَة أت يَحتَوي على لُغَة مُبَسّطَة حَسب" بَل إنّه قَد يَحتَوي أحيانًا على إسهاب، وبَطء إيقاع في الحَدِيث، وإيماءات ومُؤشِّرات سيَّاقِيَّة أخرى"[3].منها:

- يُشِير باحِثون إلى أنَّ هذا الاندِماج يسرّع تَعلّم وتَعلِيم اللُّغَة الثَّانِيَّة في أقَلّ وَقتٍ مُمكِنٍ وبِكَفاءَةٍ عالِيَّةٍ، ويُيسِّر على المُتعلِّمِين اكتِساب لُغَة الأغلَبيَّة[4].

[1] كيف نَتعلَّم اللُّغات، باتسي م. لايتباون ، نينا سبادا ص99.

[2] ينظر: نفسه.

[3] نفسه.

[4] ينظر: دليل السوسيولسانيات، فلوريان كولماس، ص881.

- يُثرِي الانغِماس المَهارات المُختَلِفَة لَدى مُتعلّم اللُّغَة الثَّانِيَّة، ويَزِيد مِن دَافِعيَّته غلى تَعلُّم اللُّغَة، وبِخاصَّة إذا ما لَمَس المُنغَمِس تَطوُّرًا فِعلِيًّا على لُغَتِه على أرضِ الواقِعِ، وأضحَى ذا قُدرة على التَّفاعُلِ والتَّواصُلِ مَع أبناءِ اللُغَة الهَدف.
- يسهم الانغِماس في تَطوِير قُدرات المُتعلِّمِين، في الفَهم والشُّعور بالاحتِرام لِلُّغَة والثَّقافَة الثَّانِيَّة مَع الحِفاظ على هَوِيَتهم الثَّقافِيَّة الأصليَّة[1].
- يُساعِد الانغِماسُ المُتعلِّمين على فَهم الواقع العَربيّ، ما يَدفعهم إلى تَغيِّير الصُورة النَّمطيَّة عَن هذا المُجتَمع وأناسه الَّتي استقوها مِن مُجتَمعهم الأمّ.
- يُجمِع كثِيرٌ من المدرِّسين أن المتعلِّم الَّذي يَتفاعَل مع الآخَرين باللُّغَة الثَّانيَّة دون عائِق، ويَبحث عن فُرَص لِمُمَارسَة مَهارات اللُّغَة هو أكثَر المُتعلِّمين نَجاحًا، فإذا تَوفَّر للمتعلِّم الدَّافِعيَّة في التَّفاعُل وتَنظِيمِه، فَإنَّ تَطوّر كِفايته اللُّغويَّة والثَّقافيَّة سَيَكون لَها أثر بالِغ الأهميَّة في تَعلّمه اللُّغَة الثَّانيَّة.

وتَتعدَّد إذن غايات مَشروع الانغِماس اللُّغَويّ عِند الفِئَة النَّاطقَة بغَير اللُّغَة العَربيَّة. ويُمكِن أن نَقتَصِر على الأهداف الأربَعة الكُبرى الَّتي ذَكَرها كُل مِن " **ريبوفت**" و" **لِيستر**" (**Repoft and Leicester**)عند حَديثهما عَن فَوائِد الانغِماس في التَّعليم. وهذه الأغراض هي:[2]

- ✓ جَعل المُتعلِّمين يَمتَلِكون قُدرات وَظِيفيَّة في اللُّغَة الثَّانيَّة. ومَعنى القُدرات الوَظيفيَّة أن يَتمكَّن مُتَعلِّمو هذه اللُّغَة من التَّحاوُر بِها وكِتابتها سَواء أكان ذلِك في المُحِيط المَدرسِيّ أم في المُحِيط

[1] ينظر: دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، عادل أبو الروس، ص328.

[2] ينظر: تَجارب وطموحات، علي جمعة العَلوي، ص130

الخَارِجِيّ. ويَتحدَّث بَعض البِيداغُوجيّين في سِيَّاق تَملّك القُدُرات اللُّغويَّة عَمَّا يسمُّونه القُدرات الوَظيفيَّة الفارِقيَّة ويَعنون بِها قُدرَة لُغويَّة ذَات مُستَويات مُتَعدِّدَة ومُحدَّدة بِواسِطَة التَّأهُّل (على سَبِيل المِثال تَطوِير مُستَوى عال مِن الكَفاءَة في القِراءة مِن أجل قِراءة التَّقارِير ، وعَدم مُحاولَة تَطوِير مُستَوى مُعادل في الحَديث).

- ✓ أن يَتعَزَّز لَدى مُتَعَلِّمِيّ اللُّغَة الثَّانيَّة تَطوِير طَبِيعِيّ للُّغة الأولَى ويُحافِظوا عَلَيه.
- ✓ دَفع المُتَمدرِسين إلى تَحصِيل مَعارِف في اختِصاصات المَوادّ الدِّراسيَّة الَّتي تناسب أعمارهم، ومُستَواهم الدِّراسِيّ.
- ✓ أن تَتطوَّر لَدَى هَؤلاء النَّاطِقين بِغَتهم الأمّ، وبالمُوازاة مَع أمثالِهم من النَّاطِقين باللُّغة المُتعلّمة – العَربيَّة -، قُدرات في الفَهم وشُعور بالاحتِرام لِلُّغَة، والثَّقافَة الثَّانيَّة مَع الحِفاظ على هَويَّتهم الثَّقافيَّة الأصليَّة.

لِذا فَإنَّه يُلَخِّص بَعض الدَّوافِع الدِّينيَّة الَّتي تحرّك الدَّارِسين نَحو تَعلُّم العَربيَّة، مَعَ تَفسِير أسباب الإقبال المُتَزايَد على تَعلُّمِها في عالمنا المُعاصر، وعَرض بَعض الخَصائِص الَّتي تَتَميَّز بِها اللُّغَة العَربيَّة، والَّتي تَدفعه لِتعلّمها، ومِن ثُمَّ تَقدِير قِيمة الجُهد الَّذي يَبذلُه الطلاّب في تَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة كَلُغَة ثانيَّة.

إنَّ تَعلّم اللُّغَة العَربيَّة لغَير العَربيّ بِجَدارة يَسمَح باستِعداد المُتَعلِّم لِبَذل الجُهد، وتَقديم الإمكانات اللاَّزِمَة لِتَعَلُّمها. وفي هذا السياق أشار **إرفنج**(**Irving** السِيَّاق تَحدَّث عن قُدرَة العَربيَّة على الاشتِقاق، والتَّولِيد، وخُصوبَة المُفردَات فِيها بِحيث يُمكِن عن طَرِيق جُذور الكَلِمات صَوغ ما يُراد صوغه والتَّعبِير على مُستَويات مُختَلِفَة مِن دِقَّة الأداء وتَفاوت المَعنَى. يَقول **إرفنج**(**Irving**):" إنَّ هذه

الجُذور الشَتَّى، وما يُمكِن أن يَطرأ عَلَيها مِن تَغيّيرات تَعز على الحَصر تَجعل من العَربيَّة إحدى اللُّغات العُظمَى في العالم أجمع، ومن أجل هذا فَهي جَديرة بأن تعلّم، إنَّها بِحقّ إحدى اللُّغات الكلاسيكيَّة العَظِيمَة وتَقف بِجَدارة على نَفس مُستَوى كلّ من اليونانيَّة والسنكريتيَّة"[1].

وتَستَمِدّ اللُّغَة العَربيَّة هَيبَتِها مِن خِلال عِدَّة مَصادِر، يُمثّل ذلِك حافِزًا لِتَعلُّم هذه اللُّغَة ودافِعًا لِتَعلِيمِها.

يعرِض أحد المُتَخصِّصين في هذا المَيدان غايَات الانغِماس اللُّغَويّ. في النِّقاط التَّاليَّة: [2]

✓أهميَّة بَرامِج الانغماس اللُّغويّ نَفسها، فَهي تُحقِّق مُستَوى عَالِيًّا مِن الكِفايَة اللُّغويَّة، والقُدرات الوَظيفيَّة في اللُّغَة المُستَهدفَة، وتَطوُّر المَهارات اللُّغويَّة الَّتي تَتَناسَب مَع التَّوقُّعات المُرتَبِطَة بِأعمار الدَّارِسين وقُدُراتِهم.

✓نُدرَة الدِّراسات والأبحاث الخاصَّة بِهذا المَيدان، فَهو يَحتاج إلى العَمَل عَليه والبَحث حَوله لِلوصُول إلى نَتائِج تُعِين على تَحقِيقه وتَطبِيقِه في مَناهِج تَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطِقِين بِلُغات أخرى.

✓تُمَكِّن المُتَعلِّمِين مِن اكتِساب اللُّغَة العَربيَّة وتَعلّمها في صُورة تقترب مِن اكتِساب النَّاطِق الأصليّ لِلُّغَة.

✓تُساعِد المُعلِّمِين على تَطبِيق أسلوب الانغِماس اللُّغَويّ في تَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها لِعَمل دِراسات وأبحاث أخرى داعِمَة لِهذا المَيدان.

---

[1] المَرجِع في تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، رشدي أحمد طعيّمَة، ص11.

[2] ينظر: اللُّغة العربيَّة بَين الإعلام التَّقليدي والإعلام الجديد، محمود سليمان ياقوت، دار البشير، الإمارات،(د ط)، (د ت)، ص251.

✓تَرتَبِط بالمَواقِف الاجتِماعيَّة الحَاضِرة، والعَناصِر التَّاريخيَّة الَّتي يَشمل عليها التُّراث العَربيّ.

✓تَكشِف عن القِيَّم النَّبِيلَة، والمبادئ الرَّفيعَة الَّتي تَشمل عَليها الثَّقافَة العَربيَّة والإسلاميَّة[1].

✓تَختَارُ الشائِع مِن المُفردات بِحيث تُعدُّ قائِمة الَّتي تمَّ إعدادها قَبل ذلك رَفِيقًا أمِينًا.

✓تُبرِز الخَصائِص المُميّزة لِتَراكِيب الجُملَة العَربيَّة، وارتِباط مَعنَى التَّركِيب ثَباتًا أو تَغيّرًا بِهذ الخَصائِص.

✓تَشتَمِلُ على التَّدرِيبات المُتنوّعَة الَّتي يُقصَد بِكلِّ نَوع مِنها شَحذ قُدرَة خاصَّة مِن القُدرات الكامِنَة الَّتي يَتكوَّن مِن مَجموعها استِعداد الطَّالِب للتَّعلُّم ولِاكتِساب اللُّغَة العَربيَّة.

✓تَحتَوي في كُلِّ دَرس على المُفردات الجَديدَة الَّتي استَعملَت في الكِتاب لِأوَّل مَرَّة بِوُرودِها في هذا الدَّرس

ويُمكِن تَلخِيص أغراض الانغِماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها في ثَلاثَة أهداف أساسيَّة هي:

✓أن يمارس المتَعلِّم اللُّغَة العَربيَّة بالطَريقَة الَّتي يُمارسها بها النَّاطِقون بِهذه اللُّغة أو بِصورَة تقرّب من ذلِك، وفي ضَوء المَهارات اللُّغَويَّة الأربَع يُمكِن القَول بأن تَعلِيم اللُّغة العَربيَّة كَلُغَة ثانيَّة يَستَهدِف ما يَلي:[2]

- تَنميَّة قُدرة الطالِب على فَهم اللُّغَة العَربيَّة عِندما يَستَمِعون إلَيها.
- تَنميَّة قُدرة المُتَمدرِس على النُّطق الصَّحِيح لِلُّغَة والتَّحدُّث مَع النَّاطِقين بالعَربيَّة حَدِيثًا مُعَبّرًا في المَعنَى، سَلِيمًا في الأداء.

[1] ينظر: اللُّغة العربيَّة بَين الإعلام التَّقليدي والإعلام الجديد، محمود سليمان ياقوت، ص251.

[2] ينظر: دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، عادل أبو الروس، ص272-274.

- تنميَّة قُدرة المُتعلّم على قِراءة الكِتابات العَربيَّة بِدقَّة وفَهم.
- تَنميَّة قُدرة المُتمدرِس على الكِتابَة باللُّغَة العَربيَّة بِدِقَّة وطَلاقَة.

✓ أن يعرف المتعلِّم خَصائِص اللُّغَة العَربيَّة وما يُمَيّزها عن غَيرها مِن اللُّغات أصوات، ومُفردات، وتَراكِيب، ومَفاهِيم.

✓ أن يَتَعرَّف على الثَّقافَة العَربيَّة، وأن يلمّ بِخَصائِص الإنسان العَربيّ والبِيئَة الَّتي يَعِيش فيها والمُجتَمع الَّذي يَتَعامَل مَعه.

فَتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة كَلُغَة أجنَبيَّة يَعنِي أن نعلِّم الطَالِب اللُّغَة، ويَتَعرَّف على ثَقافَتها.

2.4 الاستراتيجيَّات المُناسِبَة لِتَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرها:

لابُدَّ مِنَ العَمل على تَوفِير المَعايِير اللاَّزِم تَوافرها لِتَحقِيق مَشروع الانغِماس اللُّغَويّ. لِبِناء استراتِيجيَّات شَامِلَة للانغِماس اللُّغَويّ تُعين عَليه وتُيسِّره لِمُتعلّم اللُّغَة الهَدف، وهذه مَسؤوليَّة يَتَشارك فيها المُتعلِّم والمُعلِّم والمُؤسَّسَة، ويُعينهم عَلَيها المُجتَمع، ومن هذه التِّقتيَّات مايَلي:[1]

✓ الوَعي الكُلِّيّ بِبَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ وأهدافها الخاصَّة والعامَّة.

✓ تَدرِيب المُتعلِّمِين على هذا الانغِماس وتَطبِيقه، وعلى إعداد المَواد التَّعلِيميَّة الخاصَّة به[2]، والتَّنبِيه إلى أن تَكون هذه المَواد مُناسِبة لِهَدف الطالب من الانغِماس إن كان عامًّا أو خاصًّا بِغرض خاصّ، وتَوفِير الأنشِطَة اللاَّزِمَة لِنَجاح ذَلِك كلّه.

[1] دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، عادل أبو الروس، ص268.

[2] ينظر: دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، عادل أبو الروس، 272-275.

- ✓ يُساعِد على تَطبِيقه اختِيَّار الشُّركاء اللُّغَوِيّين المُناسِبِين الَّذين تَتوفَّر فيهم صِفات الوَعي بِهذا البَرنامَج، واحتِياجات الطلاّب وأهدافهم وثَقافَتِهم.
- ✓ مُراقَبَة سُلوك المُتعلِّمين المُنغَمِسين، وتَقدِيم التَّغذيَّة الراجِعَة لَهم باستِمرار للمُساعَدة في تَطوِيرهم وتَنميَّة لُغتهم، وإعانَتهم على مُواجَهة المُشكِلات الَّتي تَعتَرِضهم.
- ✓ رَسم استراتيجيَّات كليّة لِتَزوِيد المُتعلِّمين بالمَهارات اللُّغويَّة المُختَلِفَة، فَتَفاعلِهم مَع المُجتمع فُرصَة لِزِيادَة كِفاياتهم في هذا المَجال.
- ✓ أن يَتلقى المعلّم أو المُؤسَّسَة تَقارِير دَوريَّة عَن سَير بَرنامَج الانغِماس، والأنشِطَة والكِفايات المُختَلِفَة الَّتي يَتَلَقَّاها المُتعلّم فيه.
- ✓ التَّنبِيه على أن تَكون اللُّغَة الهَدف هي مِحوَر هذا الانغِماس، وأن يَكون التَّواصُل فِيها طَبِيعِيًّا.
- ✓ تَشكِيل وَعي عامّ لَدى المُنغَمِس للتَّفريق بَين أوجه اللُّغَة العربيَّة الفُصحى والمَحكيَّة، وأن يُراعِي مَقاماتِها في بَرامِج الانغِماس، فَإذا كان الحِوار عَادِيًّا يَنبَغِي أن يخاطب المُستَمعين باللُّغة الفُصحَى، وإن كان الحِوار عادِيًّا فَتَكون المَحكيَّة هي لُغة الحَدِيث[1].

وفي الحَقِيقَة، إنَّ هذا الجانِب يُحدِّد الهَدف النِّهائِيّ مِن انغِماس المُتمدرِس في البِيئَة الأصليَّة، فَبعض المَراكِز تَتَبَنَّى استراتيجيَّة الانغِماس، ولَكِنَّها تصرّ على المُتعلِّم أن يَتكلَّم الفُصحَى حَسب كُلِّ مَقامات الحَدِيث.

[1] بَرنامج الانغماس اللُّغَويّ في تحسين المَهارات اللُّغَويَّة، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، ص2- 5 .

استِنَادًا لِكلِّ ما تَقدَّم نَقول إنَّ تَلقِين اللُّغة العربيَّة قائِمٌ على مَفهوم الانغِماس اللُّغويّ شَريطةَ أن يَكون شامِلاً، ويَنطَلق مِن استِبطان النَّسق الصَّحيح، والاكتِساب السَّليم لِمَلكة التَّعبير بِسَلاسة ويُسر مِن مَعين العِلم والمَعرفَة الَّتي تَوصَّلت إليها التَّربويَّات الحديثَة، والَّذي بدَوره يَرتكز على مَسارٍ رَسَمَه التَّعليم قَديمًا عِند العَرب كإشارات ومُلاحَظات، وهذا ما هيَّئه لتتَصدَّر طرائِق التَّدريس في التَّربيَّة الحديثة وجَعلته مُنطلَقًا أساسِيًّا في العمليَّة، إذ يَعدُّ إغمَاس المُتعلِّم في البيئَة اللُّغويَّة المُراد تَعليمها القاعِدَة الأوَلِيَّة والجَوهَريَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة خاصَّةً للنَّاطقين بِغيرها.

تَمهِيد:

أصبحت اللُّغة العربيَّة في وقتِنا الرَّاهن إحدى اللُّغات العالميَّة الَّتي يُهرولِ إلى تَعلُّمُها الكثير من المتَعلِّمين، الأمر الَّذي جعَل المُؤسَّسات التَّعليميَّة تُدرج تَعليمها في كلِّيَّاتها الأكاديميَّة وتَخصُّصاتها العلميَّة تَلبيَّة لِرغبات طالبيها مِن النَّاطقين بِغير اللُّغة العربيَّة لأغراض عَديدة، منها: الأكاديميَّة، والاقتصاديَّة، والديبلوماسيَّة، والسياسيَّة، والأمنيَّة، والثَّقافيَّة، والاجتِماعيَّة، والعَسكريَّة، وأكثرها قبولاً الدِّينيَّة[1].

واللُّغة العربيَّة كغيرها مِن اللُّغات العالميَّة الَّتي يواجه متَعلِّموها صعوبات في اكتساب استراتيجيَّات لُغويَّة عديدة في بَرنامَج **الانغِماس اللُّغويّ** تَشمل المهارات الرئيسيَّة الَّتي لَها القدرة على تَكثيف القواعد اللُّغويَّة العربيَّة لمُتَعلِّميها واستِخدامها من أجل أداء وظائف اتّصاليَّة مُحدَّدة بِطرائق مناسبَة لِمواقِف معيَّنَة [2] لِما لَها مِن مَوقِع أساسيّ عند الحديث عن آليَّات تَعليم اللُّغات – تَعليم اللُّغة العربيَّة - فَهي همزة وَصل بَين مُنطلقات البَرنامج وأسسه الفَلسفيَّة، والموادّ التّعليميَّة الَّتي تُجسّد هذه المُنطلقات الفَلسفيَّة إلى شَيء مَحسوس[3]،ويُمكن الإشارة إلى أهمِّ مَدخَل انفَردَت به البحوث والدّراسات اللُّغويَّة والَّذي تَناوَلته تَعليميَّة اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها والمتَمثِّل في **المَدخل الاتّصاليّ** باعتباره مِحور العمليَّة التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة يَتأسَّس على عَناصِر تَقوم على مُثير واستجابَة، ومرسِل ومستَقبِل، وأداء اللُّغة بألفاظِها المَنطوقَة والمكتوبَة، وهذا كلُّه

[1] ينظر: مهارات اللُّغة العربيَّة: أهميَّتها وطرق اكتسابها، رشيد بلحبيب، مركز اللُّغات بالجامعة الإسلاميَّة العالميَّة الثاني للُّغات - ماليزيا، (د ط) ،22- 24 أبريل 2011م، ص220.

[2] Language ,Bloomfield , Leonard Printed In India, India , 1989, p17.

[3] ينظر: علوم اللُّغة الحديثة ماذا تعرف عنها، محمود صيني، مركز المَلِك فَيصل للبُحوث الثَّقافِيَّة، مجلَّة الفيصل، العدد:56، الرياض، 1978م، ص18.

نِتاج عمليَّات عَقليَّة، وأدائيَّة بَين طرفَيّ عمليَّة الاتِّصال، ويَتَّضح ذلك أكثر من خلال المخطَّط التَّالي:

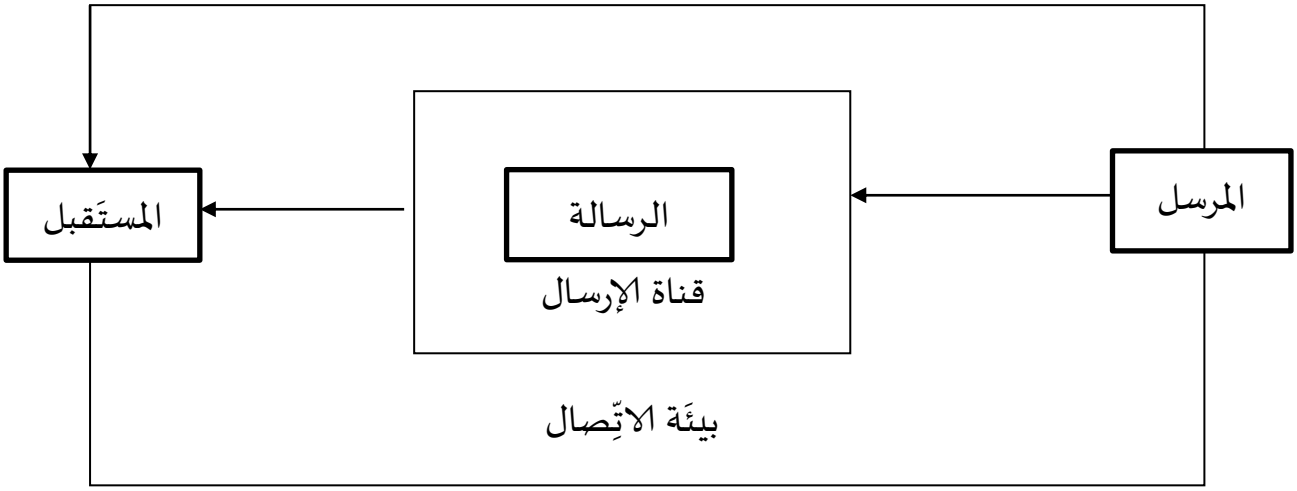

الشكل رقم01: يُوضِّح عناصر الاتِّصال اللُّغَويّ

وعَناصِر الاتِّصال اللُّغَويّ نَوعان هما:

- اتِّصال مباشِر
- اتِّصال غير مباشِر

يُمكن القَول إنَّ الاتّصال اللُّغويّ أكثر من شَكل، فَمنه الاتّصال اللَّفظيّ المَنطوق، واللَّفظيّ المَكتوب، ومن أبرز أهداف عمليَّة الاتّصال اللُّغويّ بِصفَةٍ إجماليَّة[2]:

[1] تنميَّة المهارات اللُّغويَّة والكفاءة التَّربويَّة، تأليف نخبة من الخبراء، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2010 م، ص69-71.

[2] ينظر: مهارات الاتِّصال اللُّغويّ وتعليمها، محسن علي عطية، دار المناهج، الأردن، ط1، 1428هـ- 2008م، ص73.

1. التَّفاهم والمشارَكة في أمر ما.
2. تَعديل سلوك المتَعلِّم.
3. إيجاد القَناعات، والمُيول، والاتِّجاهات، والرَّغبات.
4. نَقل المَعارف والخَبرات والإخبار بالأحداث الجاريَة.
5. تَبادل الأحاسِيس والعَواطف (عبارات المُجامَلة).
6. التَّوعيَّة الثَّقافيَّة، والصِحيَّة، والسياسيَّة، والتَّعبئة بالقيَّم الوطنيَّة، والاجتماعيَّة، وإثارة الحَماس وغيرها.

وكلُّ هَذا سَيَتمُّ شرحه مُفَصَّلاً في مَعرَض الحَدِيث عَن آلِيَّات الانغِماس اللُّغَويّ.

أوَّلاً: آليَّات الانغماس اللُّغويّ وصُوَر تَطبيقها في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها

لَم يعد تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها قائِمٌ على تَقسيم اللُّغة إلى فروع كما كان سائدًا من قَبل بَعد أن ثَبت عَدم عِلميَّة ذلك التَّقسيم[1]، وإنَّما يَميل الاتِّجاه اليَوم إلى المَواقِف الاتِّصاليَّة المُختَلفة الَّتي تَتكوَّن مِن عَمليَّتيْ الاتِّصال اللُّغويّ، والمهارات الاتِّصاليَّة[2]. وإذا كان الهدف الأساسيّ من تَعلُّم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها هو التَّواصل (البرغماتيَّة، والنَّفعيَّة) فالتَّواصل بمعنى الإبانَة عن المعاني النَّفسيَّة باستِخدام الرَّمز اللُّغويّ في أيّ مجال يَجري فيه هذا الاستخدام لا يَخرج عن نَوعيْن. إحداهما شَفهِي مُتَعلِّق بامتِلاك مهارتْن أساسيَّتيْن هما: السَّمع والنُّطق، والآخر

[1] ينظر: تعليم اللُّغة العربيَّة، الأطر والإجراءات، عبد القادر، أبوبكر عبد اللطيف، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ط1، 1424 - هـ 2003م، ص22.

[2] تعليم مهارة الاستماع، عمر الصديق عبد الله، مجلة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، العدد: 2، تركيا، 2005م، ص221.

تَحريريّ يُقتَدر عليه بامتِلاك آلِيتَيّن الكتابَة والقراءَة[1]، ما يُؤكِّد على ذلك أنَّ الآليَّات اللُّغويَّة تَندرج ضِمن التِّقنيَّات الأساسيَّة من خلال إزالَة العَقبات أمام متَعلِّم اللُّغة العربيَّة، فالبَحث عن سُبل علاجِها أصبَحَ أمرًا ضَروريًّا لِما في ذلك مِن فَوائِد عَظيمَة تتَوقَّف عندها مَصالِح المتَعلِّمين، قَال تَعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾*.

إنَّ تَطوير العلاقات الاجتماعيَّة، والنُّظم الاقتصاديَّة، والثَّورة المَعرفيَّة قَد أرْسَت قواعد جَديدة لِبناء علاقات وجُسور التَّواصل مَع الآخرين يَكون للآليَّات اللُّغويَّة فيها نَصيب أوفَر سَواء أكانَت مهارة كتابيَّة، أم قرائيَّة، أم تَواصليَّة.[2]

ويُعتَبَر تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغَير أهلها أهمِّ فَرع من فُروع عِلم اللُّغَة التَّطبيقيّ إن لَم يَكن أهمُّها على الإطلاق، ممَّا دَفَع كَثيرًا مِن عُلماء اللُّغَة إلى استِعمال اصطلاح علم اللُّغَة التَّطبيقِيّ مُرادِفًا لِتَعليم اللُّغات الثانيَّة خاصَّة وأنَّ هذا الفَرع يُعنى بِكلِّ مالَه صِلَة بتَعليم اللُّغات في أمور نَفسيَّة، واجتِماعيَّة، وتَربويَّة بِما في ذلك الاتِّجاهات والطرائِق المُختَلِفَة، والوَسائِل المُعيّنَة مِن: إعداد للمَدارِس، والمَناهِج، والمَواد التَّعليميَّة، والإشراف عليها.[3]

ولَقَد مرَّت الآليَّات اللُّغَويَّة بِمَراحِل مُتَعدِّدَة تَطوَّرَت نَتيجَة ازدياد عَدد الرَّاغبين في تَعلُّم اللُّغَة العربيَّة لغَير أهلها، وتَنوَّعَت حاجاتُهم وأغراضُهم مِن تَعلُّم اللُّغَة العربيَّة في ظلِّ التَّطوّر والتَّقدُّم العِلميّ والتِقَنيّ الَّذي أدَّت نَتائِجه في التَّربيَّة إلى ظهور أنماط تَعليم مُستَحدثَة لَم تَكن مُتاحَة مِن

[1] ينظر: اللسانيَّات النسبيَّة وتعليم اللُّغة العربيَّة، محمد الأوراغي، الدار العربيَّة للعلوم، الرباط، ط3، 2010م، ص 96.

* سورة الحجرات، الآية:13.

[2] ينظر: مهارات اللُّغة العربيَّة: أهميَّتها وطرق اكتسابها، رشيد بلحبيب، ص223.

[3] ينظر: المهارات اللُّغويَّة: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، رشدي طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2004م، ص197.

قَبل،[1] ومِن هنا جاء **الانغِماس اللُّغَويّ**، والَّذي بادَرت به بَعض المُؤسَّسات والهيّئات الرَّسميَّة الفاعِلَة في المُجتَمَع العَربيّ بِهدَف النُّهوض باللُّغَة العربيَّة، وجَعلِها في مَصاف العالميَّة لِما لَه مِن سَهم وافرٍ مُحاولَة تَحسين الكَفاءات اللُّغويَّة لِلنَّاطِقين بغَير اللُّغة العربيَّة، وتَنميَّة الآليَّات اللُّغَويَّة، ودَفع المُتَعلِّم غَير العَربيّ إلى الاستِعمال الفَصيح للُّغَة العربيَّة، ومُمارَسَتِها بِشَكل كافٍ.[2]

إنَّ آليَّات الانغماس اللُّغَويّ تَحتاج إلَى تَدريب خاصٍّ بها، وإذا أردنا أن يُفهَم الدَّارس ما يَسمَع فَلا بُدَّ مِن إتاحَة الفُرصَة لَه لِيَتدرَّب على الاستِماع إلى النُّصوص اللُّغَويَّة، وإذا أردنا أن يُعبِّر شَفَهيًّا فَلا بُدَّ من إفساح المَجال لَه لِيَتدرَّب على الكَلام في ظروف مُختَلفَة، وهكذا مَع المَهارات الأخرى والَّتي تَشمَل كلاّ من: الاستِماع، والكَلام، والقِراءَة، والكِتابَة[3]. يَتَجسَّد ذلك في عدَّة مُستَويات مُتَشابِكة تُكتَسَب في شَكل تَتابُعي، تَكامُلي، مُحكَم، ومُنَظَّم، فأي تَأثُّر لِواحدة منها يَنجرُّ على بَقيَّة المُستَويات اللُّغويَّة الأخرى بحيث يُساهِم مبدأ **الانغماس اللُّغويّ** في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها بِصورةٍ مُتجانِسَةٍ مِن حَيث دَمج المُتَعلِّم ومُباشَرَتِه باللُّغَة الهَدف، مايَسمَح بِتَحقِيق الكفاءة التَّواصليَّة، والعَمَل على التَّطوير والتَّعزيز المُستَمِرّ لِلآليَّات اللُّغويَّة، وعلى صَعيد واحِد في جَميع المَجالاَت والمَوضوعات.

---

[1] ينظر: بناء المهارات اللُّغويَّة في كتب تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، طلال المراشدة، رسالة ماجستير، الجامعات الأردنيَّة الرَّسميَّة، واليرموك، و آل البيت، كلية الدِّراسات العليا الجامعة الأردنيَّة، 2008م ، ص326.

[2] علم اللُّغَة النَّفسي، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2008م ، ص132.

[3] مرشد المعلِّم في تَدريس اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، محمود صيني وآخرون، مكتب التَّربيَّة العربيّ لدول الخليج، السعوديَّة، ط2، 1985م، ص109.

1.1آليَّة الاستماع The Listening Mechanism:

تعدّ آليَّة الاستِماع مِن المهارات المُهمَّة في العَمليَّة اللُّغوية باعتبارها الفَنّ اللُّغَويّ الأوَّل الَّذي يَتدَرَّب عَليه المتَعلِّمون والنَّاطقون بغَير اللُّغَة العَربيَّة، ما يُشَكِّل عُنصرًا حَيَويًّا ومَدخَلاً مُهِمًّا في تَكوين المَعرفَة اللُّغويَّة، وبِناء عليه تَتعزَّز وتَنمو المَهارات الأخرىما جَعَلَها المَورد الأساسِيّ في التَّعرُّف والاستيعاب، وأساس تَكوين الرَّصيد اللُّغويّ للمُتعلِّم النَّاطق بغَير اللُّغة العربيَّة. لِذلك " تُجَسِّد هذه الآليَّة الحاضِنَة الأولَى لِبقيَّة المَهارات اللُّغويَّة الأخرى"[1]، ويقصد به الفَهم، والتَّمعُّن، وتَقويم المَسموع فَهي الإصغاء الواعي بالذِّهن والقَلب[2]،وهو نَشاط مُكتَسَب، لَه مَهاراته لأنَّه بِحاجَة إلَى التَعلُّم والتَّدريب، ولِلتَّفرِيق بَين الكَلمتَيْن استُخدِمَت في اللُّغَة الإنجليزيَّة كلمة السَّماع (**Hearing**)،وكلمَة الاستِماع[3](**listening**)لإبراز الفارق بَينهما، وفي هذا الصَدَد بِقَول **الله تَعالى:** ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾*.وفي ذلك إشارَة إلى قِيمَة الاستِماع مِن حيث الفَهم والتَّدبُّر، ولَقَد أثبَتَ المُختَصُّون أنَّ عَمليَّة الكِتابَة تَأتي بَعد استِماع المراد مِن نَقلِه، ما يُؤكِّد على أنَّ الَّذي يَسمَع يَستَقبِل حديث الرِّسالَة جَيدًا ويَستَطيع التَّعبير عَنها، ونَقلِها بِدِقَّة أكثر مِن الَّذي لا يُجيد هذه المَهارَة[4]، لِذا فَآليَّة الاستِماع لا تَعني قُدرَة الأذن على سَماع الرُّموز الصَّوتيَّة المَنطوقَة فَقط، بَل فَهمَها، وتَفسيرَها، والتَّفاعُلَ مَعَها، وتَقويمَها، ونَقدَها،ورَبطَها

[1] المَهارات اللُّغويَّة: مُستَوياتها، تَدريسها، صعوباتها، رشدي طعيمة، ص163.

[2] نفسه، ص44.

[3] التَّدريس في اللُّغَة العربيَّة، محمد اسماعيل ظافرويوسف الحمادي، دار المريخ، الرياض، (د ط)، 1984م، ص128.

*سورة الأعراف، الآية: 204

[4] ينظر: طرائِق تَدريس اللُّغَة العَربيَّة، زكريا إسماعيل أبو الضبعات، دار الفكر، الأردن، ط1، 1427هـ- 2007م، ص93.

بالخَبَرات السابِقَة اللُّغَويَّة، والإفادَة مِنها في التَنميَّة الشَّخصيَّة[1]، فالاستِماع الجَيّد أداة رَئيسَة في الحِفاظ على المَنطوق وجَودَة أدائِه، وصِحَّة التَّلفُّظ به، لأنَّه بِدايَة تَلَقِّي اللُّغَة بِشَكلٍ سليم، فتَعلُّمها ناتِج عن التَّقليد، والمُحاكاة، والتِّكرار.

فلآليَّة الاستِماع تَعريفات عديدة مِنها ما ذَكرَه **إليغا (ELIGA)**هو" عَمليَّة يُعطي فيها المُستَمَع اهتِمامًا خاصًّا، وانتِباهًا مَقصودًا لِما تَتَلَقَّاه أذنه مِن أصوات، ويَشتَمل على إدراك الرُّموز اللُّغَويَّة، والكلام المَنطوق، وفَهم مَدلولها، وتَحديد الوظيفَة الاتِّصاليَّة المُتَضَمِّنَة ذلك، وتَفاعُل الخَبَرات المَحمولَة في هذه الرُّموز مَع خَبرات المُستَمِع وقيّمه وَمعايِيره، ونَقد هَذه الخَبَرات وتَقويمِها ومُحاكَتها، والحُكم عَليها في ضَوء المعايِّير المَوضوعيَّة المُناسِبَة لذلك"[2]،وهي الحَقيقَة الَّتي أثبَتَها القرآن الكَريم في قَوله تَعالى:﴿ **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالَابْصَـٰرَ وَالَافْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾*.

ولَقَد دَلَّت التَّجارب أنَّ اللُّغَة تُكتَسَبُ بادئ الأمر مِن البيئَة المُحيطَة بالمتَعلِّم، وتَعلُّم المُتَمدرس يَتَوقَّف على ما يَسمَعُه مِن مُحيطُه، ثُمَّ يَعمَل لاحِقًا على إحداث ما لَم يَسمَعه وتَطوير لُغَتِه.فالبيئَة لَها أثر في اكتِساب اللُّغَة وتَوجيهِها وِجهَة سَليمَة، لِذلك يَنصَح المُختَصُّون بِضَرورَة تَوفير الجَوّ اللُّغَويّ الصَافيّ في المَراحِل الأولَى مِن التَّنشِئَة الاجتماعيَّة[3]، وَهو مَبدأ **تشومَسكي (chomsky) -ت2017 م** -عن" المُتَكَلِّم المُستَمِع المِثاليّ في مُجتَمَع مُتجانِس"[4]، وَهذا المَفهوم عَبَّر

[1] ينظر: تَنميَّة مَهارات اللُّغَة العَربيَّة واستراتيجياتِها المُعاصِرة للنَّاطقين بِغيرها، إيليغا داوود عبد القادر، المُؤتَمر الدوَّلي الثَّاني للُّغات، الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة، مركز اللُّغات، ماليزيا، 2011م، ص3.

[2] نفسه، ص3.

* سورة النحل، الآية: 78.

[3] ينظر: علم اللُّغَة النَّفسي، صالح بلعيد، ص132.

[4] علم اللُّغة التَّطبيقي وتَعليم العربيَّة، عبده الرَّاجحي، دار المعرفة الجامعيَّة، (د ط)، 1995م، ص85.

عَنه عُلَماؤنَا العَرب القُدامَى أمثال **ابن فارس**:" تُؤخَذ اللُّغَة اعتِيَادًا كالصَبِيّ العَرَبيّ يَسمَع أبَويه وغَيرهما، فَهو يَأخذ اللُّغَة عَنهم على مَرِّ الأوقات وتُؤخَذ تَلَقُّنًا مِن مُلَقِّنٍ، وتُؤخَذ سَمَاعًا مِن الرُّواة الثُّقات ذَوي الصِّدق والأمانَة"[1]. ولَقد ذَكرنا سابِقًا أنَّ**ابن خَلدون** يعدّ السَمع" أبو المَلكات اللِّسانيَّة"[2]، لِما لَه مِن عَلاقَة كليَّة بَينَهما لأنَّه يَفسَح المَجال أمام المُتَعلِّم مُباشَرَة باللُّغَة ومُحاكاتِها، ومِن ثمَّ القُدرَة على أدائِها وتَطويرِها.

وتتَألَّف مَهارَة الاستِماع بِوَصفِها مَهارَة مُرَكَّبَة ومُعَقَّدة مِن جُملَة خُطوات، كما يَتَّضِح بَعضها في خَطَّاطَّات للتَّواصُل عند **دي سوسير(ت1913 م)** وغَيره، وهي[3]:

- التَّعرُّف على حَقيقَة الصَّوت العَربيّ.
- التَّعرُّف على الحمولَة الدَّلاليَّة للصَّوت اللُّغَويّ.
- التَّعرُّف على القيمَة التَّداوليَّة، أو وَضع العَلامَة اللُّغَويَّة في سِيَّاقِها كَقيمَة تَخاطبيَّة.

إضافَة إلى ما يُمَيِّز هذه الآليَّة (الاستِماع) عن باقي الآليَّات اللُّغَويَّة الثَلاث الأخرى (الكلام، والقِراءَة، والكتابَة) هو عامِل السُّرعَة، فَمُعظَم المَواقِف التَّواصليَّة الَّتي يَتَعرَّض لَها المُستَمع لَن تُتِيح لَه الفُرصَة للتَّمَهُّل في الحَديث المَسموع ولا الإعادة فَقَط، بَل تتَوفَّر لَه فُرصَة واحِدَة للاستِماع وهذا ما يُؤكِّد على أهميَّة آليَّة الاستِماع عند المُتَعلِّم النَّاطق بِغَير اللُّغَة العربيَّة أثناء تَدريبه على ذلك (اللُّغَة المُتَعلَّمة)، إذ يَكون مَرحَليًّا من خِلال تَقديم ما يَرغَب فيه النَّاطقون بِغَيرها بأبسَط صورَة لُغَويَّة، مع التَّقويم المُستَمِرّ للمَسموع حتَّى يَصِل إلى مَرحَلَة النُّضج

[1] الصاحبِيّ في فقه اللُّغَة العربيَّة ومَسائِلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، مكتبة المعارف، لبنان، ط1، 1993م، ص64.
[2] المقدِّمة، عبد الرّحمن بن خلدون، ص546.
[3] محاضرات في اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة، نواري سعودي أبو زيد، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م، ص67.

الاستِماعيّ للُّغَة، والتَّفريق بَين أصوات اللُّغَة المُتَعلّمة مِن خلال التَّراكيب، والجُمَل، والمُفردات، وبَعض الأفكار الرَئيسة للمَسموع[1].

فالاستِماع إذن قادِر على تَحسين استيعاب الدَّارس للمَعارف الرَّئيسَة المَطروحَة في النَّص المَسموع، لِذا أثبَتَت الاختِبارات اللُّغَويَّة أنَّ كَثيرًا من الدَّارسين يَفتَقِدون حَواليْ نِصف الأفكار المُهِمَّة،وسِتَّة أعشار مِنَ التَّفاصِيل الدَّقيقَة أثناء الاستِماع بِسَبَب عَدَم نُضج هذه المَهارَة لَدَيهم[2].وهُنَا تَكمن قِيمَة الاستيعاب الاستِماعِي الَّذي يقصَد به" القُدرَة على الاستِنتاج، والنَّقد، والتَّقويم"[3]، وعلى فَهم الأفكار الواردَة في النَّص المَسموع، وإدراك الرَّوابِط بَينَها، وتَحليلها إلى أفكار فَرعيَّة[4]. فَيَرى الباحِث أنَّ الاستيعاب الاستِماعيّ مُرتَبِط ارتباطًا مُباشِرًا بِمَهارَة الاستِماع، فإذا انعَدَم الاستِيعاب لَدَى المُستَمِع يَكون سَبَبًا في ضَجره ويُؤدِّي في بَعض الحيان إلى قَطع الاستِماع .ويُقصَد بها أيضًا تَمرين الفَرد على الانتباه وحسن الإصغاء، والإحاطة بمعنى ما يَسمع،ومِن ثَمَّ فَإنَّ الاستيعاب الاستِماعِي يُمَثل قُدرَة المُستَمِع عَلى مُمارَسَة المَهارات التَّواصليَّة الدُّنيا، مثل: الحِفظ، والتِّكرار، والمُمارسَة، والتَّطبيق ويَتِمُّ ذلك عن طريق الخَبرات والمَعلومات الجَديدَة الواردَة في الحِوار (النَّص)المَسموع، فالعَلاقَة بَينَهما ديناميكيَّة تَفاعُليَّة، إذ يُمكن تَصوُّر هذا التَّرابُط بِدائِرَة يُطلُق عَليها دائِرَة التَّواصُل الشَفَهيّ، والَّتي يُمَثِّلُها الشَّكل أدناه.

---

[1] تَدريبات فَهم المَسموع لغَير النَّاطقين بالعربيَّة كتاب المُعلِّم، مصطفى ناصف، ومصطفى أحمد سليمان، جامعة الملك سَعود، الرِّياض، (د ط)، 1988م، ص11.

[2] ينظر: أساليب تَدريس مَهارات اللُّغَة العربيَّة وآدابها، عبد الفتاح حسن البحة، دار الكتاب الجامعي، العين، (د ط)، 2005م، ص34-35 .

[3] تَنميَّة مَهارات الاستيعاب لَدى طلبة اللُّغَة العربيَّة النَّاطقين بغيرها، بَشير راشد الزعي، دار البداية، دار المستقبل، عمان، ط1، 1430هـ- 2009م، ص19.

[4] مَهارات الاستماع المفتقدة، محمد بن شديد البشري، مجلَّة المعرفة، العدد: 50، بيروت، (د ط)، 1999م، ص77.

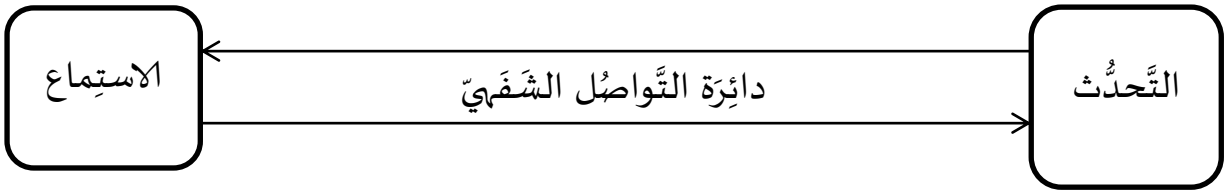

الشَّكل رقم2: يُوضِّح العَلاقَة بَين الاستِماع والتَّحدُّث

[1]

فَدائِرَة التَّواصُل الشَّفَهيّ مُرتَبطَة بالبيئَة، والمكان، والزَّمان، عَلاَوة على خُلوِّها مِن التَّشويش والمُشَوِّهات إضافَة إلى سَلامَة عُضو السَّمع لَدى المستَمِع أو المُتَحدِّث مِن الأمراض أو الإصابات[2].

ويُمكن القَول إنَّ آليَّة الاستماع نَشاط أساسيّ مِن أنشِطَة الاتِّصال اللُّغَويّ بَين المُتَعلِّمين، فَهي النَّافذَة الَّتي يطلّ المُتَعلِّم غَير العَربيّ من خلالِها على العالِم مِن حَولِه، والأداة الَّتي يَستَقبِل بِواسِطَتِها الرِّسالَة الشَفهيَّة[3].

فالنَّص المَسموع تَحكُمه مُتَغيِّرات مُتَعدِّدَة والمُتَمثِّلَة في الظُّروف المُحيطَة الزَّمانيَّة والمكانيَّة المُتعلِّقَة بالمتَمدرس، لِذا يَقول **رشدي طعيّمة**" المهِمُّ في الأمر هنا عَدم التَّصنُّع في صِياغَة الجُمل أو افتِعال المَواقِف كما أنَّه مِن اللاَّزِم أيضًا أخذ المُتَغيِّرات السَّابقَة في الاعتِبار حتَّى يقرب المَوقِف التَّدريسيّ في الفَصل مِن المَوقِف الطَّبيعيّ في الحياة، في مثل هذه الحالَة تَرفض التَّدريبات الَّتي تُنَمِّي مَهارات الاستِماع في وَحدات مُنفَصِلَة لأنَّها مُنعَزلَة عن السيَّاق، ومن ثمّ فَهي مُنعَزلَة عن

[1] تَنميَّة المَهارات اللُّغويَّة للطِّفل، كريمان بدير، و إميلي صادق ، عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، 2000م، ص27.

[2] ينظر: التَّدريس العام و تَدريس اللُّغَة العربيَّة، سعد محمد مبارك الرشدي، سمير يونس أحمد صالح، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1419هـ- 1999م، ص134- 135.

[3] ينظر: المَهارات اللُّغويَّة: مستَوياتها، تَدريسها، صُعوباتها، رشدي طعيمة، ص183.

الحياة"[1].ويُشِير أيضًا في نَصِّه إلى أهميَّة التَّعليم الواقِعي، أيّ رَبط المُعطيات اللُّغويَّة بالمَواقِف الحياتيَّة، واختِيار التَّراكيب البَسيطَة والمألوفَة لَدى المتَعلِّم مِن غَير تَكلُّف لِمُساعَدتِه على استيعاب المَعرفة اللُّغويَّة وتَنميَّة المستويات اللُّغويَّة لديه وتَعزيزها.

فَمِن مَهام آليَّة الاستِماع أنَّها تَتَقدَّم مِن حَيث الوظيفَة والأهميَّة عَلى سائِر الحَواس الأخرى، ولاسيَّما في المَراحِل الأولَى مِن حياة المُتَعلِّم، فالمتمَدرس غَير العَربيّ يَبدأ في البِدايَة بِمحاولَة التَّعرُّف على الصَّوت العَربيّ مِن جانِب الحُروف، والمُفردات، والجُمَل، ومَعرفَة مَصدَرِه وطَبيعَتِه، قَبل أن يَبدأ بالتَّمييز بَين مَخرج الحَرف وصِفَتِه[2] ما يُبرز أهميَّتها أنَّها المَهارَة الأولَى والأساسِيَّة الَّتي يَستَخدمها المُتَمدرس مُنذ اللَّحظات الأولَى أثناء تَلَقّيه اللُّغة الثانيَّة – اللُّغَة العَربيَّة- في تَلَقّي الرَّسائِل الخارجيَّة، وإحدى القَنوات الَّتي تَمُرُّ فيها المعَلومات إلى المُستَمع باعتبارها أهمّ وَسيلَة للمُتَعلِّم غَير العَربيّ تُساعِده على التَّعلُّم اللَّفظيّ (الكلام)[3]، فَقد ازدادَت أهميَّتُها في الوَقت الحاضِر نَتيجَة تَطوُّر وَسائِل الاتّصال وتَعدُّدِها، لِذا مِن الضَروريّ أن يَتعامَل مَعها المتَعلِّم غَير النَّاطق باللُّغَة العَربيَّة بِفاعِليَّة، وتَستَنِد هَذه المَهارَة على تَدريبات وأنشِطَة مُتمَثِّلَة فيما يَلي[4]:

أ- **التَّدريبات والأنشِطَة الَّتي تَقوم عليها آليَّة الاستِماع لِلنَّاطقين بِغيرها:**

وتَشمل النِّقاط التَّاليَّة:

- ✓الاستِماع إلى بَعض الحِوارات التَّسجيليَّة، ثمّ يُوَزّع المُعلِّم الأدوار على الدَّارسين، ويُطالِب المُعلِّم كلّ دارسٍ أن يُؤَدِّي دَوره كما استَمَع إلَيه.

[1] المَهارات اللُّغويَّة: مستَوياتها، تَدريسها، صُعوباتها، رشدي طعيمة، ص184.

[2] ينظر: أساليب تَدريس مَهارات اللُّغَة العربيَّة وآدابها، عبد الفتاح حسن البَجَّة، ص24-25.

[3] أسس إعداد الكتب العِلميَّة لغير النَّاطقين بالعربيَّة، ناصر الغالي، دار الاعتِصام، القاهرة، (د ط)، 1991م، ص52.

[4] ينظر: التَّدريس العام وتَدريس اللُّغَة العربيَّة، سعد محمد مبارك الرشدي، وسمير يونس أحمد صالح، مكتبة الفَلاح، الكويت، ط1، 1419هـ- 1999م، ص138.

- ✓انتهاز فُرصَة سَماعِهم الإذاعَة، أو أيّ بَرنامَج صَباحيّ في الجامِعَة، أو المَدرسَة، ثُمَّ يَسألهم بَعدَ دُخولِهم القاعات، أو الصُّفوف مُباشَرَة مِمَّا اشتَمَلَت عَلَيه تِلكَ البَرامِج مِمَّا تَحدَّثَ، أو أُذكر لي مُلَخَصًّا لِهذه الفقرَة وهكذا.
- ✓الحِكايات القَصَصيَّة مَثلاً تَروي حِكايَة للدَّارسين، ونطلب مِنهم أن يُعيدوها، أو تَتبُّعَها بأسئِلَة مُتَنَوّعَة عَنها.
- ✓ممَارَسة بَعض الأنشِطَة، مِثل الألعاب اللُّغَويَّة التَّعليميَّة الَّتي تُسعِدُهم وتُمَتّعُهم.
- ✓يقدّم المُعلِّم نَصًّا ثمَّ يُغيّر فيه، ثُمَّ يُسمِعُهم ذلك النَّص وبَعدها يُطالِبهم بِتَعيِين الخَطأ، فَفي ذلك التَّدريب يُعتَمَد على الدِّقَة وحسن الاستِماع والإصغاء.

يَنصُّ مَبدأ **الانغماس اللُّغويّ** في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها على ضَرورَة المُلازَمَة للبيئَة اللُّغويَّة سَواء كانَت بيئَة حَقيقيَّة أو مُصطنَعَة، في حين يُرَكَّز المتَعلِّم من خِلالِها على الاستِماع المُكثَّف لِتَراكيبِها، ثمَّ استِعمالها ثانيًا، حتَّى يَصِل إلى كلٍّ مِن الطَلاقَة اللُّغويَّة والكَفاءة المَأمولَة ما يَتحدَّث بها أصحابُها وهذا ما أكّده **محمد الأوراغي**" لا أن يَسمعها بِعينِها ولَكن أن يَسمع ما وُجبَ بها في الصَّنيع ومنه يَصير إليها"[1]. يَعني بِذلك أن يَتعرَّض لَها في مُختَلف المَواقِف والاستِعمالات على نَحو ما كان يفعل الشَّافعيّ عند نزوله للباديَّة حيث كان ينزل بِنزول العَرب ويَرحل بِرحيلهم.

فَتِكرار الاستِماع للمادَّة المَسموعَة مِن قِبَل الدَّارس غيَر النَّاطق باللُّغة العربيَّة يُساعِدُه على تَحقيق أهدافِه ومَرامِيه الاتِّصاليَّة فَيَكون مُلِمًّا بِبَعض جَوانِب الحِوار، أو القِصَّة، أو النَّص المُعَدَّل، أو المادَّة المُسَجَّلَة، أو حِفظ جزء مِنه.

[1] اكتِساب اللُّغة في الفِكر العربيّ القَديم، محمد الأوراغي، دار الكلام، المغرب، (د ط)، 1990م، ص163.

فلِآليَّة الاستِماع غايات عَديدة بالنسبَة لِلمتَعلِّم النَّاطق بِغيَر اللُّغة العربيَّة، فَلا تَكاد تَنقَطع حاجته لَها حتَّى بَعد مُغادَرتِه البَلد العَربيّ الَّذي عاشَ فيه أو البَرنامَج الَّذي اتَّصَل بِه،[1] أواستِقبال وتَلَقِّي أيَّة مادَّة صَوتيَّة بِقَصد فَهمِها، والتَّمكُّن مِنها، وتَحلِيلِها واستيعابِها، والقُدرَة على نَقلِها لِتَحقيق ذلك يَحتاج إلى قَدَرٍ مِن اليَقَظَة، والانتِباه، والتَّركيز.

ب- الأهداف الخاصَّة بتَدريس آليَّة الاستِماع في اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغَيرها:

وتَتَجلَّى فِيما يَلي:[2]

- ✓التَعرَّف على الأصوات العَربيَّة المُتجاوِرة أو المُتَشابِهة مِن حَيث النُّطق في الصَوت، والتَميِيز بَينَها من جانِب الاختِلافات الصَوتيَّة العَربيَّة، والَّتي لا تُوجَد في لُغَة الدَّارس، وذات دَلالَة عندما تُستخدم في الحَديث العادي وبِنُطق سَليمٍ مَع إدراك العلاقات بين الرُّموز الصَّوتيَّة والكتابيَّة.
- ✓يَتَعرَّف على التَّشديد والتَّنوين وتَميِيزها صَوتِيًّا.
- ✓يَتَعرَّف على الحَركات الطَويلَة والحَركات القَصيرَة والطَويلَة والفَرق بَينَهما.
- ✓يُدرك المتَحدِّث ما تَمَّ التَّعبير عنه مِن خلال النَّبر والتَّنغيم العادي.
- ✓إدراك أوجه التَّشابه والفروق بين الأصوات العربيَّة وأصوات لغة الدارس الأوَّليّ.
- ✓يَستَمِع إلى اللُّغَة العَربيَّة دون أن يَسمع الكَلمات، ويَفهمها من خِلال سيَاق المُحادَثَة العاديَّة، ويَتمُّ ذلك بانتقاء ما ينبغي أن يستَمع إليه.
- ✓يُدرِك التَّغيُّرات في المَعنَى الناتجَة عَن تَعديل أو تَحويل في بِنيَة الكَلمَة (المعنى الاشتِقاق).

[1] المَهارات اللُّغويَّة: مستَوياتها، تَدريسها، صُعوباتها، رشدي طعيمة، ص 44.

[2] تَنميَّة مَهارات اللُّغَة العَربيَّة واستراتيجياتِها المُعاصِرة للنَّاطقين بِغيرها، داوود عبد القادر إيليغا، ص4.

- ✓يفهَم كَيفيَّة استِخدام الصِيَّغ المُستَعمَلَة في اللُّغَة، مِن حَيث تَرتيب الكَلمات تَعبيرًا عن المَعنَى.
- ✓يُدرك استِخدام صِيَغ اللُّغَة العَربيَّة، مِن حَيث التَّذكير، والتَّأنيث، والأعداد، والأزمِنَة، والأفعَال وما إلى ذلِك.
- ✓فَهم ما يسمع مِن الحديث باللُّغة العربيَّة وبإيقاع طبيعيّ في حدود المفردات الَّتي تمَّ تَعلُّمها.
- ✓فَهم المَعاني المُختَلفَة المُتَصِّلَة بالجَوانِب الثَّقافيَّة، والعَربيّة، والإسلاميَّة.
- ✓التِقاط الأفكار الرئيسَة، والتَّمييز بينَها وبَين والأفكار الثانويَّة.
- ✓ معرفة تقاليد الاستماع وآدابها.
- ✓ إدراك التَّغييرات في المعنى النَّاتج عن تَعديل أو تَحويل في بنيَّة الكلمَة[1].

فالمُستمِع الجَيِّد هو الَّذي يُفَكِّر باستِمرار، ويَربِط كلُّ ما يَستَمِع إلَيه، ويُحاوِل تَوظيفه في مَواقِف حياتِه المُستَقبَليَّة، والاستِماع الجَيِّد يَزيد مِن عَدَد المُفردات لَدى الدَّارِس لأنَّه سَيَستَمِع إلى كَلمات جَديدَة، ويَتعَلَّم كَيفيَّة استِخدامها.

ويُمكن أن نُدرج تِقنيَّات تَعمَل على تَسهيل عمليَّة تَعلُّم آليَّة الاستِماع لِلفئَة النَّاطقَة بِغَير اللُّغَة العَربيَّة مِن خلال استِخدام الحاسوب لتَعليم اللُّغَة العربيَّة في مَجال الصَوتيَّات بحيث تَكون مُرفَقَة بالدَّارِس لتُمَكِّنَه مِن الاستِماع الجيِّد والصَّحيح إلى الحروف، والتَّعرُّف على النُّطق السَّليم للحَرف (الصَّوت) في حالاَتِه المُختَلِفَة، فَيقدّم حينئذٍ الحاسوب للدَّارسين في المُستَوى

[1] ينظر: تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها: مناهجه وأساليبه، رشدي أحمد طعيمة، منشورات المنظَّمة الإسلاميَّة للتَّربيَّة والعلوم والثقافة- إسيسكو، الرباط، (د ط)،1989م، ص 17.

المُبتدئ كَلمات مَنطوقَة، وعلى المُتَعلِّم أن يَتَعرَّف على الجُملَة المكتوبَة أمامَه على الشاشَّة، ويَكتُبُها في المكان المُخَصَّص لَها باستِخدام لَوحَة المَفاتيح. أمَّا على المُستَوى المُتَقدّم فَيَعرِض الحاسُوب نَصًّا كامِلاً وعلى المتَعلِّم أن يَستمِع بِصورَة جَيّدَة ليَستَطيع الإجابَةعن أسئِلَة فَهم النَّص المَسموع الَّتي يُقَدِّمها لَه[1].

انطِلاقًا مِمَّا سَبق، يُمكن القَول إنَّ آليَّة الاستِماع هي المَهارَة الموصلة إلى إتقان المَهارات الأخرَى مِن خلال التَّعرُّف على النُّطق الصَّحيح للحَرف في حالاتِه المُختَلِفَة في الوَقت الَّذي كان ينظَر إلَيها على أنَّها آليَّة سِلبيَّة ومَنسيَّة، فَكلَّما أحسن تَدريب عَليها المتعلِّم عَليها استَطاع أن يُحَقِّق نَتائِج جَيّدَة في مَجال تَعليم اللُّغَة الثانيَّة، ولا يَخفَى عَلينا أنَّه يوجَد عَلاقَة بَين الاستِماع والآليَّات اللُّغَويَّة الأخرَى تَكمن في التَّرابُط والتَّكامُل والانسِجام.

2.1آليَّة الكلامThe Parole Mechanism:

تعدّ آليَّة الكلام فَنًا لُغَويًّا يَظهَر في حياة المُتمدرس النَّاطق بِغير اللُّغة العربيَّة بِشكل مُبكِّر لايسبق إلاَّ باستماع، فَهي نَتيجة لَه وانعكاس عَليه[2].كيف لا؟،وهي تُعتَبَر الخُطوَة الأولَى لِتَعلُّم القِراءَة والكِتابَة. وتتطلَّب هذه الآليَّة مِنَ المتَمدرس القُدرة على استِعمال أصوات اللُّغة العربيَّة بِصورة صَحيحة، والتَّمكُّن مِن الصيَّغ الصَّرفيَّة والنَّحويَّة، ونِظام تَركيب الكلِمات مايُساعِده على التَّعبيرعمَّا يُريد قوله في مواقِف الحديث وعلى حُسن صياغَة اللُّغَة الهَدف في إطارها الاجتِماعيّ[3]، والكلام عمليَّة إدراكيَّة تتَضمَّن دافِعًا للتَّكلُّم ثُمَّ مضمونًا للحديث ثُمَّ نِظامًا لغويًّا يُترجم بواسطتِه

[1] ينظر: أساسيَّات تَعليم اللُّغَة العربيَّة، محمود كامل النَّاقة، معهد الخرطوم الدوَّلي للُّغَة العربيَّة، السودان، (د ط)، 1980م، ص7-8.

[2] المَهارات اللُّغويَّة، محجوب عباس، محمد عليّ عبد النَّبيّ، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، (د ط)، (د ت)، ص7

[3] ينظر: أساليب وطرق تدريس اللُّغة العربيَّة، فؤاد حسن حسين أبو الهيجاء، دار المناهج، الأردن، ط2، 1423هـ- 2002م، ص105.

الدَّافع والمَضمون في شَكل كَلام، وهذه العمليَّات كلُّها لا يُمكن مُلاحظتها بالشَّكل الدَّقيق باعتِبارها عمليَّات داخليَّة عَدا الرِسالة الشَفهيَّة المتكلّمة، وإنَما نَخوضُ التَّجربَة بالتَّدريب باعتِبارِها عمليَّة انفعاليَّة اجتماعيَّة تَبدأ صوتيَّة، وتَنتهي بإتمام عمليَّة الاتصال مَع المتَحدِّث النَّاطق بغَير اللُّغة العربيَّة في موقف اجتماعيّ. فالغَرض مِن الكلام هو نَقل المَعنى وليس هناك اتِصال حقيقيّ دون مَعنى[1]،لِذاتُصنَّف آليَّة الكلام مِن أكثر وسائِل اللُّغة توظيفًا في عمليَّة الاتِّصال بين المتَعلِّمين فيما بَينهم[2]،إذ تُمثَّل قُدرَة مُركبَّة مِن عدد القدرات اللُّغويَّة الَّتي تُمكِّن المتَعلِّم مِن إنتاج لُغَة يَهدف بِها المتكلِّم إلى نَقل رَسائِله، والتَّعبير عَن آرائِه وعواطِفه حول موقف معيّن، ويُرفق ببَعض الإيماءات الَّتي تَزيد مِن فاعليَّة اللُّغة المُراد تَعلّمها، وتَجعلها أقرب إلى ذهن السَّامع وفَهمِه للتَّعبير عن احتياجاته، وأفكاره، وعواطِفه، أو غَيره ممَّا يَدور في ذاتِه، ومَقدرته على المواجَهة بالكلمة والارتِجال في المَواقف الَّتي تتطلَّب زيادة الثروة اللُّغويَّة لدى المتمدرسين لتُمكِّنه من التَّعبير عمَّا في نفسه بِطلاقَة ودقَّة ووضوح وسهولَة ليتَّسع حِينَها قاموسه اللُّغويّ[3].ما جَعلَها تَحتلُّ المَرتَبة الثانيَّة في المَنظومَة اللُّغويَّة ليَستَطيع المتَعلِّم غَير العربيَّ مِن التَّعامُل مع اللُّغَة الهدف بإتقان تامّ بالنسبَة للمَهارات اللُّغويَّة الأخرَى بِكفايَة، وتَهيئة الفرص المناسِبة الَّتي مِن شأنِها العَمل على إعداده للعَيش في عالم سَريع التَّغيُّر بحيث تُجسِّد أحَد أنواع التَّعبير شيوعًا وأكثرها قدرة على تَرجمة المشاعِر، والعواطف، والانفِعالات بِصورةٍ مباشِرةٍ[4]،وتَكوين ثَروةٍمِن المفردات، والتَّراكيب،

[1] ينظر: تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، محمود كامل النَّاقة، جامعة أمّ القرى، السعوديَّة، (د ط)، 1985م، ص145

[2] ينظر: تَعليم اللُّغة العربيَّة الأطر والإجراءات، عبد اللَّطيف أبو بكر عبد القادر، مكتبة الضامريّ، عمان، ط1، 2003 ، ص46.

[3] نفسه، ص47.

[4] ينظر: المَهارات اللُّغويَّة، محجوب عباس، ومحمد عليّ عبد النَّبيّ، ص7.

والأفكار، والمَعاني. مَا يَزيد مِن فاعِليَّة اللُّغَة، وجَعلها أقرَب إلى ذهن السَّامِع وفَهمِه ومن ثَمَّ يأتي نِتاجٌ لُغويٌّ مَكتوب مُرتكِزٌ على الطَّلاقة في الكلام.

وتَستَنِد هذه الآليَّة على **طرِيقَة الحِوار والمُناضَرة** القائِمة على أسلوبَيّ الحِوار والمناقَشة، وتُتيح هذه المَهارة للمتَمدرس غَير العَربيّ المشاركة في العَمليَّة التَّعليميَّة بأكمَل وَجه عن طريق طرح الاستفسار، وإبداء الرأي، والاستماع إلى آراء الآخرين، وتَحليلها، ومناقشتها بطريقة حيَّة. ويَقوم ذلك على أساس التَّبادل بَين المُعلِّم والمتَعلِّم مِن حيث الكلام والاستماع، ويشاطر هذين الطَّرفيْن على الفَهم والتَّحليل، وتقويم موضوع، أو فكرة، أو مشكلة، أو بيان نِقاط الاتِّفاق والاختلاف[1].

ويُمكن أن نُمَيِّز بَين ثَلاثَة مُصطلَحات أساسيَّة والمُتَمثِّلَة في الكلام، والتَّحدُّث، والمُحادَثَة في مَجال تَعليم اللُّغَة العربيَّة لغَير النَّاطقين بها. ويَظهر ذلك فيما يَلي:

الكلام(Parole) :القُدرَة على الاستِخدام الصَّحيح للُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها الَّتي تَعمل على نَقل الأفكار، والمُعتقدات، والآراء، والمَعلومات، والطلبات إلى الآخرين بواسطَة الصَّوت والَّتي تَنطوي على اللُغَة، والصَّوت، والأداء، ويُصطلَح عَليه أيضًا بالمُحادثَة، أو الإنشاء الشَفهيّ، أو مَهارة مِن المَهارات اللُّغويَّة،[2] بَينَما **التَّحدُّث** يَعني بِه القُدرة على الاستِعمال السَّليم للُّغة العربيَّة لغير أهلها مِن خلال التَّمكُّن مِن الاستِعمال المناسِب لَها في سياقِها المُحدَّد(**usage**)، والتَّحدُّث هنا بِخلاف الكلام يَشمل اللُّغة اللَّفظيَّة واللُّغة المصاحبة، ويُؤدِّي أحد أطراف عَمليَّة الاتِّصال دور المتكلِّم في الجانب الإنتاجيّ مِن خلال مَواقِف مُتَعدِّدَة يُطلق عليه ويَدرسون لَفظ القَول.

[1] ينظر: مَنهج التَربيَّة الإسلاميَّة، أصوله وتَعليماته، علي أحمد مَذكور، مكتبة الفلاح، الكويت، (د ط)، 1987م، ص360-361.
[2] ينظر: الكافي في أساليب تَدريس اللُّغَة العربيَّة، محسن عليّ عطيَّة، دار الشُّروق، الأردن، ط1، 2006م، ص204.

أمَّا مُصطلَح **المُحادَثَة** فَيَرتَبط بطَبيعَة اللُّغَة، لِأنَّ الأصل في ذلك عَمليَّة إرسال المَنطوق واستِكمال المَسموع لِذَا يَجِب أن تُسبقَ مَهارَة الكَلام بالاستِماع، ومِن أهمِّ مَجالاتها: المُحادَثة، والمُناقَشة، والأخبار، وإلقاء التَّعليمات والتَّوجيهات، والإرشاد والخُطَب، والإعلانات، وكِتابَة الرَّسائِل والتَّقارير، ومَا إلى ذلِك[1].وَهناك مَجموعَة مِن المبادِئ اللاَّزِمَة لِتَنميَّة آليَّة الكلام في **الانغماس اللُّغويّ** لِلنَّاطِقين بِغَير اللُّغَة العَربيَّة تَتمثَّل فيما يَلي[2]:

- ✓ أن يَعرف المُدرِّس مِن أين يَبدأ؟، وما الأداء المَطلوب تَعلّمه؟، ومَا الخَبرات الَّتي يَجب أن يُوَفّرها لِطلاَّبِه؟، وما المَهارات الَّتي يُريد أن يُنَمّيها؟، وما أهدافها النِّهائيَّة؟ حتَّى يَكون الأداء استِجابَة لِمَواقِف مُختَلِفَة.
- ✓ أن يفهم المدرِّس بِوُضوح مُكوّنات المَهارَة في المَجال الَّذي يُعلِّمه، وأن يَستَغِلَّ فَهمُه، ومَعلوماتِه للمَهارَة حتَّى يَكون التَّعلُّم ناجِحًا.
- ✓ أن يُوفِّر المَواقِف الحَيويَّة الَّتي يُمكن مُمارَسَة المَهارات من خِلالِها، والَّتي تُشابِه المَواقِف الَّتي سَيُواجِهُها المتَعلِّمون خارج دائِرَة التَّعلُّم. فالتَّعلُّم يَتَطلَّب ضَرورَة أن يَتَعرَّض المُتَمدرس للمَوقِف السُّلوكيّ المُراد تَعليمه.
- ✓ أن يَتدرَّج المُدرِّس في إكساب الطلاَّب المَهارَة، لأنَّها تُكتَسَب تَدريجيًّا سَواء أكانَت مَهارَة حَركيَّة أم عَقليَّة، وعَليه أن يَبدأ مِن حَيث يَقِف طلابه، ثمّ يَتدرَّجَ بِهم على أساس حاجاتِهم وقُدراتهم.

[1] ينظر: أساليب وطرق تدريس اللُّغة العربيَّة، فؤاد حسن حسين أبو الهيجاء، ص105

[2] تَنميَّة مَهارات اللُّغَة العربيَّة واستراتيجياتها المُعاصرة للنَّاطقين بغيرها، داوود عبد القادر إيليغا، ص9.

التَّدريب شَرط مُهِمّ في نُموّ المَهارَة، وهناك مَعايير أخرى لِيَكون التَّدريب ناجِحًا مِنها[1]:

- إشباع الحاجات والرَّغبات، وتَوفير المَواقِف المُناسِبَة للتَّدريب على المَهارات.
- أن تُصَمَّمَ التَّدريبات بِمُرونَة، و أن تُناسِب الفُروق الفَرديَّة، وتُساعِد على استِخدام المَهارَة في مَواقِف مُتَعدِّدَة، وتَسمَح لِكلِّ طالِبٍ أن يَنمو بِحَسَب قُدراتِه إلى مَراحل متقدِّمَة.
- أن يَكون التَّدريب مُستَمِرًّا، لأنَّ التَّدريب يولّد الإتقان، وأن يَكون عَلى فَتراتٍ مُتقارِبَةٍ، لِتَستَمرَّ المَهارَة. فالتَّدريب المُستَمرّ يُحقِّق التَّعليم، وإهمال التَّدريب يُؤدِّي إلى النِّسيان.
- أن يَتَزوَّد المُتعلِّم بِثَروَة لُغَويَّة لإتقانِ مَهارَة الكلام ما يُساعِده على إتقان المَهارات.
- أن يُراعي استِعداد المتَعلِّمين لِتَعليم المَهارَة، ويَتوقَّفُ ذلك على نُضج المُتعلِّم جِسميًّا وعَقليًّا، ومُستَوى التَّعليم والخَبرات السابِقَة للمُتَعلِّم.
- أن يستشار المُتَعلِّم، وتُعزَّزَ دَوافِعُه نَحو تَعلُّم المَهارَة حتَّى يُتقِنُها بِسرعَة، لَكن يَجب أن تَرتَبط المَهارَة بِهذا الدَّافِع أو المُثير لِضَمان التَّحسُّن في الأداء واكتِسابِها.

وتَشمل **مَهارَة الكلام** التَّقويم الَّذي يُراد بِه التَّركيب، ويَجِبُ التَّدريب عَلَيهاحتَّى يُتقِنها بإحكام.

وأسلوب التَّعليم هو الطريقَة أو الكَيفيَّة الَّتي يَتناوَل بِها المُعلِّم كَيفيَّة التَّدريس أثناء قِيامه بِهذه العَمليَّة، أو الأسلوب الَّذي يَتَّبِعه المُعلِّم في تَنفيذ طَريقَة التَّدريب بِصورَة تَتَميَّز عن غَيرها مِن طرق التَّعليم الَّذين يَستَخدِمون الطَريقَة نَفسها،[2] وهي من أهمِّ الأساليب الَّتي شاعَت تَسميَتها بالطَّريقَة المُباشرة، ويُبنَى هذا الأسلوب على مَبدأ رَئيسيّ مِن مبادئ سَيكولوجيَّة اللُّغَة، والَّذي

[1] ينظر: تَنميَّة مَهارات اللُّغَة العربيَّة واستراتيجياتها المُعاصرة للنَّاطقين بغيرها، داوود عبد القادر إيليغا، ص9.

[2] ينظر: تَدريس فنون اللُّغَة العربيَّة، علي أحمد مذكور، مكتبة الفَلاَّح، الكويت، ط2، 1991م، ص118.

يُمكِن تَحويلِه مُباشرة إلى مَوقِف تَعليميّ في الحُجرَة الدِّراسِيَّة (المَدخَل السَمعيّ البَصَريّ)، وفِكرَته الأساسيَّة رَبط الأشياء بالسيَّاق، ثمَّ رَبط السيَّاق بالتَّعبير في اللُّغَة المُتَعلّمَة، ومن ذلك[1]:

- ✓ أسلوب الأسئِلَة والأجوبَة النَّاقِصَة.
- ✓عَرض الصوَّر والرُّسومات لِمَواقِف حياتيَّة مُختَلفَة.
- ✓عَرض الأفلام عَلَيها.
- ✓تَبادُل الحِوارات[2].
- ✓القيَام بِتَصَفُّح الكِتاب، أو القِصَّة، أو المَسرحيَّة، أو المَوضوع ثمّ مُناقَشتِه في الصَفّ.
- ✓أسلوب التَّمثيل الحَركيّ.
- ✓المُحادثَة الحرَّة، أيّ يَختار المتَعلِّم مَوضوعًا بِنَفسِه ويَتحدَّث عَنه.
- ✓أسلوب استِخدام الألعاب اللُّغَويَّة في تَوليد المُحادَثَة الحَيَّة.
- ✓أسلوب التَّدريس على المحادثَة الجاهِزَة.
- ✓أسلوب مُحادثَة الفَريق.
- ✓تَمثيل مَسرحيَّة قَصيرَة ثمَّ يَقوم أحد المتَمدرسين بِتَوضيح مَضمونِها وأهدافِها.
- ✓اختِيار مَوضوعات يَقوم المتَعلِّمون بالحَديث عَنها.
- ✓مُناقَشَة الفَريق حيث يَقوم عَدد من الدَّارسين بِمناقَشَة مَوضوع واحِد حَول طائِفَة الصَفّ.
- ✓التَّدريب على المُحادثات الجاهِزة.

[1] تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، محمود كامل النَّاقة، ص165.

[2] ينظر: طرق التَّدريس ووسائِله وتِقنيَّاتِه، فراس إبراهيم، دار أسامة، الأردن، (د ط)، 2005م ، ص7.

✓كتابَة مُحادَثَة جاهِزَة في ورَقة ثمَّ تَوزيعِها للدَّارسين بحَيث يَقوم كلّ دارِسٍ بِقِراءَة الوَرقَة، وتَنظيم أفكارِه، والحَديث أمام زُمَلائِه دون الرُّجوع إلى الوَرَقة[1].

إنَّ آليَّة الكلام تَبقَى الأساس لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها، واكتِساب المُتَعلِّم الفِكرَة التَّواصليَّة الَّتي تُمَكِّنُه مِن إتقَان اللُّغَة الأجنبيَّة (اللُّغَة العَربيَّة) واستِخدامُها في المَواقِف الحياتيَّة الَّتي لا يُمكِنُه استِخدام اللُّغَة الأمّ فيها. وقَد ظَهرَت هذه الآليَّة مَع ظهور تَغيّر أساسِيّ في النَّظرة إلى اللُّغَة ذاتها، والطَريقَة الَّتي نَصِفُ بها أساليب ومُحتَوى التَّعلُّم والتَّعليم نَتيجَة ظُهور نَظريَّات لُغَويَّة جَديدَة، كنَظريَّات التَّعلُّم وانعِكاساتُها على تَعلُّم اللُّغات الأجنبيَّة، ونَظريَّات عِلم اللُّغَة الاجتِماعيّ الَّتي تُركّز على قَواعِد وتِقنيَّات استِخدام اللُّغَة في المُجتَمع، والوَظائِف اللُّغَويَّة الَّتي تُحقَّق ذلك، إضافَة إلى تَزايد الشُّعور بالحاجَة إلى تَعلُّم لُغات أخرى بَعد ثَورة الاتِّصالات والمَعلومات، وظُهور تِقنيَّات حَديثَة مَعَ سُهولَة وسُرعَة تَداوُلها واستِخدامها.[2] ذلك كلّه جَعَلَ إعادَة النَّظَر في آليَّات تَدريس اللُّغَة العَربيَّة لغَير أهلها أمرًا ضَروريّا، ومهَّدَ لِظهور طريقَة وظيفيَّة تَواصليَّة الَّتي اتَّخذَت بُعدًا اجتِماعيًّا واضِحًا يَقوم على دَور اللُّغَة في المُجتَمَع أوَّلاً، وعلى نَظريَّات التَعلّم والَّتي تَهتَمّ بالمُتَعلّم لا كَفَرد يَخضَعُ للمُؤثّرات الخارجيَّة فَحسب، بَل كمُتَعلِّم غَير باللُّغَة العَربيَّة لَه قُدراته الذَّاتيَّة الَّتي لا بُدَّ مِن إثارَتها بِكلِّ ما فِيها مِن طاقات، ومِن مَلامِح هذه الطريقَة مايَلي[3]:

[1] فَنّ التَّدريس للتَّربيَّة اللُّغويَّة، محمد صالح سمك، دار الفِكر العَربيّ، القاهرة، (د ط)، 1418هـ- 1998م، ص312.

[2] ينظر: الأصول الحديثة لتدريس اللُّغة العربيَّة والتَّربيَّة الدينيَّة، أبو الفتح توانسي، علي الجمبلاطي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط2، (د ت)، ص64.

[3] نفسه، ص65.

- ✓ الهَدف مِن تَعلُّم اللُّغَة وِفقَ هذه الطريقَة هو امتِلاك القُدرَة على القِيام بالوظيفَة الرَئيسَة لَها، وهي عَمليَّة الاتِّصال بَين أفراد المُجتَمع وبِذلك يُؤكِّد أصحاب هذه الطريقَة أهميَّة البُعد الدَّلاليّ والاتِّصاليّ بَدلاً مِن أهميَّة البُعد النَّحويّ.
- ✓ الانطِلاق مِن حاجات المُتَعلِّمين في تَعلُّم اللُّغَة الثانيَّة- اللُّغَة العربيَّة - .
- ✓ النَّظر إلى اللُّغَة على أنَّها وَسيلَة أساسيَّة للتَّواصل، انطلاقًا مِن حاجات المُتَعلِّمين الأساسيَّة الَّتي تُحدِّد أهداف التَّعلُّم وِفقًا لها.
- ✓ الاهتمام بالنَّشاطات الَّتي تَخلُقُ مَواقِف واقعيَّة حَقيقيَّة لاستِخدام اللُّغَة، مِثل تَوجيه الأسئِلَة، وتَسجيل المَعلومات واستِعادَتِها، وتَبادُل الأفكَار والمَعلومات، وتُستَخدَم المَهارات اللُّغويَّة فيها من أجلِ فَهمٍ، وتَمثُل، وأداء المَعلومات، والتَّجارُب، والآراء، والمَشاعِر، وإصدار التَّعليمات، والمُشارَكة، وما إلى ذلِك.
- ✓ لا يُعرَض المُحتَوى على أساس التَّدرُّج اللُّغَويّ بَل على أساس التَّدرُّج الوَظيفيّ التَّواصُليّ[1].
- ✓ تتَمحوَر هذه الطريقَة حَول المُتعلِّم، وتَسمَح لَه أن يَقوم بالأدوار المُختَلِفَة الَّتي لَم تَكن الطرائِق السابِقَة تُتِيحها لَه، فَتُعطيه الفُرصَة ليَتعلَّم وِفق جُهده وإمكاناتِه، وتَعتَرف بالفروق الفَرديَّة بَين المُتعَلِّمين[2].
- ✓ التَّمييز بَين القدرة اللُّغويَّة والاتِّصاليَّة، فَلا يَكفي أن يُتقن المُتَعلِّم قَواعِد اللُّغَة الأجنبيَّة، بَل لا بُدَّ مِن إتقان قَواعِد الاتِّصال بِها في الحالات المُختَلفَة لِيَكون استِعمالها واقِعيًّا وحقيقيًّا.

[1] ينظر : الأصول الحديثة لتدريس اللُّغة العربيَّة والتَّربيَّة الدينيَّة، أبو الفتح توانسي، علي الجمبلاطي، ص64.

[2] ينظر: نفسه، ص 48.

- ✓ الاهتِمام بالوسائِل التَّعليميَّة السَّمعيَّة البَصريَّة، مَع الدِّقَّة في اختِيار الوَسيلَة، والتَّأكّد مِن مُلاءمَتِها وضَرورَتِها للمادَّة المُقرَّرة وعلاقَتِها بها.
- ✓ الاهتِمام بالأنشِطَة الصَفيَّة، وتَحويل الصَفِّ إلى بيئَة شَبِيهَة بالبيئَة العامَّة للُّغَة المُتَعلِّمَة، وتَوجيه المُتَعلِّمين إلى الاستِفادة مِن الأنشِطَة خارج الصَفّ[1].

أ- التَّدريبات والأنشِطَة الَّتي تَقوم عليها آليَّة الكلام للنَّاطقين بِغيرها:

تُنمَّى مَهارة الكَلام عَن طريق تَفسير الصوَّر والتَّحاور مَع المُتَعلِّم والاستفسار عن المَوضوعات الحَيويَّة بالنسبَة لَه[2]، فالنَّشاطات الَّتي يُمارسُها المتَمدرس النَّاطق بِغَير اللُّغَة العَربيَّة في المُحادثَة تَستَلزم تَصحيح عُيوب نُطقيَّة قَبل قراءَتها مِن أجل صِحَّتِها. فالمعلِّم لا بُدَّ لَه مِن التَّدريب (النَّاطق بِغيرها) على مَهارات المُحادثَة لِتَكوّن عادات مُصاحِبَة لَه، أيّ مُمارَسة المُحادثَة في جُرأة دُون تَخوُّف مَع نُطق الأصوات صَحيحَة مِن مَخارِجها، والتَّمييز بَينها مِن حيث الشِدَّة، والرَّخَاوَة، والهَمس، والجَهر وغَيرها مِن صِفات الحروف، مَع التَّدريب على التَّنغيم، والنَّبر، وتَلوين الصَّوت في المَعاني بالإضافَة إلى إنارَة المتَعلِّمين النَّاطقين بِغيرها نَحو المَوضوعات المُحيطَة بِهم والَّتي يُدركونَها بِحواسِهم، أو الأنشِطَة الإثرائيَّة بِمعنى الخروج بِهم إلى مَناطِق حَيويَّة، ثمَّ تَليها المُحادَثَة وإفساح المَجال لَهم للتَّعبير عن هِواياتِهم فيما يُحبُّونَه ويَكرهونَ، وإشراكِهم في التَّخطيط للاجتماعات، واللِّقاءات، والاحتِفالات الَّتي تُشَجِّعهم على الاطِّلاع والقِراءة،فالتَّخاطب إذن" لَون من ألوان تَنميّة مَهارَة الكَلام، وطريقَة مِن طُرق استِخدام اللُّغَة ومُمارَسة أدائِها"[3]، وهذا ما يَقوم على الاسِتِماع الزَّائِد للكلمات وازياد تَرديدها، وتِكرار استِرجاعُها لِفَترات طَويلَةٍ ومُستَمرَّةٍ يُهيّئ

[1] ينظر: المهارات اللُّغويَّة مستوياتها تَدريسها ، صعوباتها، رشدي طعيمة، 2004م، ص164.

[2] ينظر: تَدريس وتَقيّيم مَهارات القراءة، ياسر الحليواني، مكتبة الفلاَّح، دولة الإمارات المتَّحدَة، ص66.

[3] إكساب وتنميَّة اللُّغَة، خالد الزواودي، مؤسَّسَة حورس الدُّوليَّة، القاهرة، ط1، 2005م، ص101.

الفُرصَة للتَّخاطب، وهذا بالطَّبع يَزيد مِن ثَبات الكَلمات في الذَّاكرَة ويُسَهِّل على الدَّارس استِرجاعها واستِخدامِها عِند الحاجَة إلَيها مَا يُؤثِّر بالشَّكل الإيجابيّ على الطَّلاقَة اللُّغويَّة مِن جهة وعلى التَّخاطب مَع مُعلِّمه وزُملائِه حتَّى يَخرج مِن دائِرَة الخَجل مِن جِهة أخرى[1] ، كما على المعلِّم أن يُثير الموضوعات الَّتي تُلامِسُه بِحيث لا تَكون غَريبَة بالنِسبَة لَه مَع إعطائِه فُرصَة كافيَة للمُخاطبَة، وهذا ما بَيّنَه **أحمد مختار عمر (ت2003م)**في قوله: " أن يَسمَع لأصوات المُتكلِّمين الوَطنيِّين في بَيتِه أو في في بَلدِه، ويُكوِّن فِكرة عن الصورة المَسموعَة المُقابِلة للنُّصوص المكتوبَة، ولَم يعد الطريق الوَحيد لاكتِساب نُطق جيِّد لِلُغَة أجنَبيَّة هو أن يَذهب لِيَعيش بَين المُتكلِّمين الوطنيِّين"[2].

ويُشير **سيلفي لوزون**(**Sylvie Louzon**)-**ت2018م** - في هذا الصَدد إلى أنَّ تَعزيز الاكتِساب اللُّغويّ وتَنوّعه يَتمّ من خِلال تَوفير بيئَة غَنيَّة بالأنشِطَة الاجتماعيَّة القائِمَة على فُرَص التَّبادُل والتَّواصُل اللُّغويّ المُباشِر"[3].

كما جاء(**Baker**) - **ت2019م** -في هذا السيَّاق ثَلاثة عَوامِل تُساهِم في نَجاح بَرامِج الانِغماس واكتِساب اللُّغة الثانيَّة، نذكر منها التَّشجيع على العَمل التَّواصُليّ واللُّغة التَّواصُليَّة داخل القِسم مِن خِلال مَواقِف وتَجارُب ذات مَغزى[4]، ويُضيف **دوغلاس براون(ت1895م)**أنَّ" التَّدريب الأفضَل هو الَّذي يَقوم على الاتِّصال السِيَاقي المُلائِم الَّذي يَحمِل مَعنى"[5]. فَالمُهتَمُّون أكَّدُوا بأنَّ التَّعليم

[1] ينظر: إكساب وتنميَّة اللُّغَة، خالد الزواودي، ص101.

[2] دراسَة الصَّوت اللُّغويّ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ، (د ط)، 1997م، ص404.

[3] grandes questions et options en pédagogie de l'immersion, Roy Lyster , Journal de -l'immersion, L'Association canadienne des professeurs d'immersion, Ottawa (Ontario),vol :31, N :3, 2009, p : 16

[4] Immersion Education: An Overview of Theory, Eoghan Macinri, Research and - Practice, http://core.ac.uk/download/pdf/309468.pdf , p:2

[5] أسس تَعلُّم اللُّغة وتَعليمها، دوجلاس براون، ص79 .

الواقِعي يَربط مُعطيات التَّعليم لِلفئَة النَّاطقة بغَير اللُّغة العربيَّة بِمواقِف وسيَّاقات حياتيَّة ذات علاقَة بواقِع المتَعلِّم.

وتَظهَر أهميَّة مَهارَة الكَلام أكثَر في كونِها مَعرفيَّة، فَيُحَقِّق المُتَعلِّم بها ذاتَه، ويَرضَى نَفسَه في الاتِّصال الشَّفَهيّ بِمَن يُحيطون به لأنَّها أداة مِن الاتِّصال اللُّغَويّ الّتي تَشتَغِل حَيّزًا كَبيرًا وزَمنًا لابأس بِه في نَشاط المُتَعلِّم اللُّغَويّ، لِذا فَهي الثَمرَة المَرجُوَّة مِن تَعليم اللُّغَة وفُنونِها المُختَلِفَة مِن القِراءَة، والكِتابَة، والاستِماع ما تُؤَدِّي إلى إنماء التِّلقائيَّة إذا ما اتَّبَع المُعَلِّم الأساليب الصَّحيحَة في تَدريس التَّعبير الشَفَهيّ الَّذي يعدّ مِن أكثَر الأنشِطَة اللُّغَويَّة انتِشارًا بَعد الاستِماع باعتباره الأكثَر مُمارَسَة في قَضاء الحاجات وتَحقيق المَطالِب.

ب- الأهداف الخاصَّة بِمَهارَة تَدريس الكَلام في اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغَيرها:

الأهداف الَّتي يَصبو إلَيها مُدرِّس اللُّغَة العَربيَّة (اللُّغَة الهدف) أثناء تَدريسه مَهارَة الكلام أن يَصِل بالدّارس إلى مُستَوى المَعقول مِن الطلاقَة اللُّغَويَّة، والقُدرَة على التَّعبير بشَكل مَفهومِ وسَليم دون تَلَعثُم أو تَردُّد، فَينبَغي الانتِقال بالدَّارس مِن مَرحلَة المُحاكاة المَحظ والتَّقليد إلى مَرحلَة التَّعبير عن أفكاره مِن خِلال التَّدريب على عَناصِر اللُّغَة العَربيَّة (الأصوات، والمُفردات، والتَّراكيب، والجُمَل)، والتَّدريب على استِعمالِها واستِخدامِها (اللُّغَة الهدف) في مَواقِف الحَياة،[1] فالغَاية مِن ذلك هو تكوين مُتَعلِّم فَصيحٍ في اللُّغَة العَربيَّة قادِرٍ على التَّعبير بِشَكلٍ صَحيحٍ ودَقيقٍ عمَّا بِداخِلِه لِيُؤدِّي الغَرض مِن امتِلاك القُدرَة الكَلاميَّة التَّعبيريَّة الَّتي تُمَثِّل أسُس التَّفوُّق والنَّجاح في الحَياة العَمليَّة والتَّعليميَّة مَعًا باعتِبارِه" مِحورًا هامًّا لا يَتَجزَّأ مِن الشَّخصيَّة، فيه

[1] ينظر: اختبارات اللُّغَة، محمد عبد الخالق محمد، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1410هـ-1989م، ص127.

تُعرَف بشَخصيَّة المُتَحدِّث"[1] ، لِذا تُعتَبر آليَّة الكلام مِن أهمِّ المَهارات اللاَّزِمَة للحياة الاجتِماعيَّة والعِلميَّة، فالكثير مِن المُتحدِّثين يَعتقِدون أنَّ إلمامَهم وإدراكَهم بِموضوع الحَديث وإتقانَه بِشَكلٍ كافٍ لِيَتحدَّثوا إلى الآخرين، لكن يَجب مُراعاة مَجموعَة مِن العَناصِر عِند التَّحدُّث والَّتي تَشمُل اختِيار مُستَوى الصَّوت الَّذي يَتَناسَب مَع مَوضوع الحَديث، واستِخدام الوَقَفات الَّتي يُمكن أن تُضيف قُوَّة في الكَلام إضافَة إلى ما يُبرِزه مِن وُضوح للكَلمات وَمخارج للألفاظ، مَاجسِّده قَول **سَيِّدِنا عمر بن الخَطَّاب رَضيّ اللَّه عنه:**" لا أزال أهابُ الرَّجلَ حتَّى يَتَكلَّمَ، فإذا تَكلَّم عَرفته"[2]. وإذا كان وَراءَ كلُّ عَمَلٍ تَسعَى إلَيه الفئَة النَّاطقَة بغَير اللُّغَة العَربيَّة إلى إنجازِه غايات، فإنَّ أهمِّ ما تَهدِف إلَيه مَهارَة الكَلام في اللُّغَة العَربيَّة تَكمُن فيما يَلي:[3]

- ✓ إنَّ نُطق المُتَعلِّم بِأصوات اللُّغَة العَربيَّة يُؤدِّي إلى أنواع النَّبر والتَّنغيم المُختَلِفَة بِطريقَةٍ مَقبولَةٍ مِن أبناء اللُّغَة .
- ✓ أن يَنطَبِق الأصوات المُتَجاوِرَة والمُتَشابِهَة، والتَّمييز بَينَهما شَرط أن يَكون التَّميِّيز واضحًا، والنُّطق الصَّحيح لَها.
- ✓ أن يَستَخدم الحَركات الطَّويلَة والحَركات القَصيرَة.
- ✓ نُطق الكلمات المنوَّنة نُطقًا صَحيحًا.
- ✓ أن يُعَبِّرعن أفكاره مُستَخدمًا النِّظام الصَّحيح لِتَركيب الكَلمَة في اللُّغَة العَربيَّة خاصَّة في لُغَة الكَلام الفَصيح.

---

[1] التَّدريس العامّ وتَدريس اللُّغة العربيَّة، سعد محمد مبارك الرشدي، سمير يونس أحمد صالح، مكتبة الفلاَّح، الكويت، ط1، 1449هـ – 1999م، ص145.

[2] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، مكتبة التُّراث، القاهرة، (د ط)،(د ت) ، ص11.

[3] ينظر: مَهارات اللُّغة العربيَّة، عبد الله عليّ مصطفى، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2003م، ص23.

- ✓ أن يَكتَسِب ثَروَة لَفظيَّة كلاميَّة مُناسِبَة لِعُمرِه، وحاجاتِه، وأدوارِه، وأن يَستَخدِمها لِإتمام عَمليَّات اتِّصاليَّة عَصريَّة[1].
- ✓ أن يَستَخدِم بَعض أشكال الثَّقافَة العَربيَّة الإسلاميَّة المُناسِبَة الَّتي مِن خِلالها يَكتَسِب بَعض المَعلومات الأساسيَّة عن التُّراث العَربيّ الإسلاميّ.
- ✓ أن يُعَبِّر عَن نَفسِه تَعبيرًا واضِحًا ومَفهومًا في مَواقِف الحَديث البَسيطَة.
- ✓ أن يُفَكِّر باللُّغَة العَربيَّة ويَتَحدَّث بها بِشَكلٍ مُتَّصِلٍ ومُتَرابطٍ لِفَتراتٍ زمَنيَّة مَقبولَة.
- ✓ التَّعبير عن الأفكار باستِخدام الصِيَّغ النَّحويَّة المناسِبَة.
- ✓ استخدام التَّعبيرات المناسبة للمواقِف المُختلفة.
- ✓ استخدام عِبارات المُجاملَة والتَّحيَّة استخدامًا سليمًا في ضَوء الثقافة العربيَّة.
- ✓ استخدام النِّظام الصَّحيح لتراكيب الكلمة العربيَّة عند الكلام.
- ✓ التَّعبير عن الحَديث عِند توافر ثروة لغويَّة تَمُكِّن مِن الاختيار الدَّقيق للكلمة، وتَرتيبها ترتيبًا مَنطقيًّا.
- ✓ التَّعبير عن الأفكار بالقدر المُناسب مِن اللُّغة فَلا هو بالطويل المُمل ولا بالقَصير المُخِل.
- ✓ التَّحدث بِشَكلٍ متَّصلٍ ومُتَرابطٍ لِفَتراتٍ زمنيَّةٍ مَقبولةٍ مِمَّا يوطد الثِّقة بالنَّفس والقُدرة على مُواجَهة الآخرين.

[1] أساليب تَدريس اللُّغَة العربيَّة بَين المَهارة والصُّعوبَة، فهد خليل زايد، خليل، دار البازوري العلميَّة،(د ب)،(د ط)،2006م، ص30.

- ✓ استِخدام الإشارات والإيماءات والحركات غير اللَّفظيَّة استخدامًا معبّرًا عمَّا يُريد تَوصيله مِن أفكار[1].
- ✓ التَّوقُّف في فترات مناسِبَة عند الكلام، أو إعادة الأفكار أو تَوضِيح شيء منها، أو مُراجَعة صياغة بَعض الألفاظ[2].
- ✓ الاستجابة لِمَا يَدور مِن حَديث استجابة تلقائيَّة.
- ✓ التَّركيز عِند الكلام على المَعنى وليس على الشَّكل اللُّغويّ.
- ✓ تغيِّير مَجرى الحديث بِكفاءة عندما يتطلَّب الموقف ذلك.
- ✓ حكاية الخبرات الشَّخصيَّة بطريقة جذَّابة ومناسبة.
- ✓ إلقاء خطبة قصيرة مكتمِلة العناصر.
- ✓ إدارة مناقشة في موضوع معيَّن واستخلاص النَّتائج مِن بين آراء المشتركين.
- ✓ إدارة حوار هاتفي مَع أحد النَّاطقين باللُّغَة العربيَّة[3].

فَلِآليَّة الكَلام أهداف مُتَعدِّدَة في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِغير أهلها فَهي الغايَة والوَسيلَة في الوَقت نَفسِه، غايَة لأنَّها الصُّوَرة المُرَكِزَة على مُحتَويات الدَّرس وهذا الأساس يَمدّ الطَّالب بألوان مُختَلفَة مِن الجُمَل، والتَّعبيرات، والألفاظ، والأصوات الَّتي يَحتاج إلَيها المتَعلِّم غَير العَربيّ عِند التَّدريب على مَهارَة الكلام.

[1] أساليب تَدريس مَهارات اللُّغَة العربيَّة وآدابها، عبد الفتَّاح البَجَّة، ص240.

[2] المَهارات اللُّغويَّة، مستوياتها تَدريسها وصعوباتها، رشدي أحمد طعيمة، ص220-221.

[3] برامج تعليم العربيَّة للمسلمين النَّاطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم (دراسة ميدانيَّة)، محمود كامل النَّاقة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)،1983م، ص61.

مِن خِلال الأهداف المَذكورَة نُدرك تَمامًا أنَّ لِهَذه المَهارَة اللُّغَويَّة أهميَّة بالِغَة، لأنَّ اللُّغَة العَربيَّة كمَثيلاتِها مِن اللُّغات لَها فُروع مُتَعدِّدَة تَتشابَك، وتَتَرابُط مَع بَعضِها مِن حيث القَواعِد، وَالبُنَى، والتَّراكيب، والأساليب، ولا يُمكن مَعرفَة هَذه الفُروع إلاَّ مِن خِلال الدِّراسَة المُتَخَصِّصَة لَها، والتَّعمُّق فيها مَع إمكانيَّة اكتِساب مَهاراتِها بالمُمارسَة[1].كما أنَّها وَسيلَة تَقوم على أسلوب الحِوار لأنَّه يَضمّ التَّراكيب النَّحويَّة، والمُفردات في مَواقِف وسِيَاقات مُختَلِفَة تَعتَمد عَليها التَّدريبات اللُّغَويَّة لِتأخذ بِيَد المُتعلِّم نَحو استِعمال اللُّغَة، ومُمارَسَتِها في التَّعبير والاتِّصال.

وفي الأخير يُمكن القَول إنَّ آليَّة الكَلام لِلفئة النَّاطقة بِغَير اللُّغة العَربيَّة هي جزء أساسِيّ من الاستِعداد القِرائي عند المتعلِّم بحيث يَحدث تَغيِير حَيويّ كالقدرة على القِراءة المُعتَمدَة بشَكلٍ كبيرٍ على قُدرة الدَّارسين خاصَّة في اللُّغة المَنطوقَة (الكلام)، والَّتي بِدورها تُشكِّل الأساس في تَعلُّم وتَعليم إدراك الحُروف والكلِمات بالنسبة لهذا المتَعلِّم.

3.1. آليَّة القراءة The Reading Mechanism:

تعدّ آليَّة القراءة عند الفِئة النَّاطقة بِغَير اللُّغة العَربيَّة "واحدة مِن المَهارات اللُّغويَّة المُهمَّة باعتِبارها رُكنًا مِن أركان الاتِّصال اللُّغويّ، وغايَة الكتابَة لا تَتحقَّق إلاَّ بالقِراءة، ولَيس ثَمَّة قيمَة إلاَّ إذا اقترنَت بالقراءة "[2]. لذا اتَّصفت بأنَّها "عمليَّة عقليَّة انفعاليَّة دافِعيَّة تَشمل تفسير الرُّموز،

[1] ينظر: المرشد الوجيز لمعلميّ اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها في المستويات المتوسطة والمتقدّمة، إسماعيل طليب، كوالا لمبور، (د ط)،2003م ، ص9.

[2] الأساليب الحَديثَة في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة، عبد الحميد عبد الله عبد الحميد، مكتبَة الفلاَح، الكويت، (د ط)، 1998م ، ص54-55.

والرُّسوم، والتَّعبير عنها مِن طرف ما يتلقّاه المتَعلِّم غير العربيّ عن طريق عينه"[1]،"أو بَصره، وفَهمِ مَعناها، والرَّبط بَين الخِبرة الشَّخصيَّة للقارئ (الدَّارس) ومَعاني هذه الرُّموز لإنتاج خِبرة جَديدة"[2]. فَعَمليَّة فَكّ الرُّموز المَطبوعَة قائِمَة على عمليَّتيْن إحداهما بَصريَّة عبر فَكّ شَفرات النَّص المَكتوب، والأخرى ذِهنيَّة عبر مُحاوَلَة استيعاب وفَهم مُكوّنات النَّص المَقروء وفَهمه.

إنَّ تَفسير هذه العَناصر يُفيد المَعنى الذِّهنيّ للَّفظ الَّذي يؤدِّيه الرَّمز المكتوب لِذاصَنَّفَها الباحثون اللُّغويُّون بأنَّها مَجموعة مِن الإدراكات الرَّمزيَّة لشيّء مَكتوب يُمكن العودة إليه، والنَّظر في محتواها لاستِخلاص أفكارها، وتَحليلها، ونَقدها، وتَقويمها، ولَكن المتَمدرس غير العربيّ تَدفعه مُثيرات داخليَّة وخارجيَّة تُشوِّش أو تُشتِّت انتباهه عمَّا يقرأ، فنجد الكثير مِن القرَّاء أصحاب هذه الفِئَة لا يفهم ما يقرأ لأنَّهم في الحقيقة لم يَتعرَّفوا على عناصر المُحتوى[3]،أو لم يَتمكَّنُواحَتَّى مِن الرَّبط بَين هذه العناصِر لِيَكون لَه المفهوم الكلِّي حول الرِّسالة.

ولَعلَّ التَّعريف الإجرائي الَّذي قدّمته **الرَّابطة القوميَّة** لدراسة التَّربيَّة (**NSSE**)في أمريكا يُوضِّح طبيعة عمليَّة القراءة، فالقِراءة لَيست آليَّة بَسيطة كما أنَّها ليست أداة مدرسيَّة ضَعيفة. بل إنَّها "عمليَّة ذِهنيَّة تأمُليّة يَنبغي أن تُبنى كتَنظيم مُركَّب يَتكوَّن مِن أنماط ذات عمليَّات عُليا باعتِبارها نَشاط يَحتوي على كلّ أنماط التَّفكير، والتَّقويم، والحُكم، والتَّحليل، والتَّعليل، وحلِّ المشكلات"[4]، وهذا المَنهج سَلَكه **طعيمة** أيضًا إذ بَيَّن أنَّ **الرَّابطة القوميَّة لدراسة التَّربيَّة**

---

[1] فَنيَّات تَعليم القراءة في ضوء الأدوار الجديدة للمعلِّم والمتعلِّم ، محمد عبيد الظنجاني، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2011م، ص22.

[2] أساليب تَدريس اللُّغَة العربيَّة، بَين المهارة والصعوبة، فهد خليل زايد، ص35.

[3] ينظر: طرائق تَدريس اللُّغَة العربيَّة، زكرياء إسماعيل أبو الضبعات، دار الفكر، الأردن، ط1، 1427هـ- 2007م، ص98.

[4] المرجع في تَعليم اللُّغة العربيَّة ، رشدي طعيمة ، دار الفِكر العَربيّ، القاهرة، (د ط)،2010م ، ص270.

(NSSE)تَضمُّ مقاربَتيْن أثناء التَّدريب على آليَّة القِراءة. فالأولى مُمثِّلَة في **المقاربَة التَّربويَّة (Pedagogical Approach)** الَّتي تَقتَصر على المتَعلِّم عند فكِّه للرموز المكتوبَة، أمَّا الثانيَّة مُتَجسِّدة في **المقاربَة الاتِّصاليَّة (Communicative Approach)** ،والمُرتَبِطة بِما وراء العمليَّة القِرائِيَّة. أيّ بالأهداف المُتعلِّقَة بهذه العمليَّة والمُرتَبِطة أساسًا بالعلاقَة التَّكامليَّة بَين اللُّغة المَكتوبَة والأشكال التَّواصليَّة الأخرى. لذلك جاءت هذه الآليَّة استِمرارًا لِعَدم الرِضا عن طريقة القَواعِد والتَّرجمَة، ومُحاوَلَة لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة لِغَير أهلها في مَواقِف تَعود بالفائِدة المُباشِرة على المُتَعلِّمين، ورَغبَةً في إتاحَة فُرصَةً أكبر لَهم للاطِّلاع على اللُّغة الثانيَّة وخُصوصًا العربيَّة[1].

فَمهارة القِراءة هي" المَعرفة برموز الحروف الهِجائيَّة، واستيعابِها الجيِّد مَع الرَّبط بَين أجزاء المَعلومات المَقروءة بالأخرى في ضوء معرفَتنا القِرائيَّة السَّالِفة، والقُدرة على تَخزين المَقروء واستدعائِه عند الاتِّصال"[2].

أ- التَّدريبات والأنشِطَة الَّتي تَقوم عليها آليَّة القِراءة لِلنَّاطقين بِغيرها:

كَما لِلحاسوب دَرٌ بالِغٌ في تَطوير آليَّة القراءة لِلفئَة النَّاطقة بِغَير اللُّغَة العَربيَّة خاصَّة وأنَّه يُحدِّد مُستَوى المُبتدئين الَّذين يتَعلمون اللُّغة العربيَّة وقُدرتهم على قِراءة النُّصوص قِراءةً صَحيحَةً تُناسِب مخارج الحروف مِن خلال تَقديمِها للدَّارس وِفقَ نصٍّ يَحتوي على المُفردات، والتَّراكيب، وإنْ سبق للطالب دراستَها، وفَهمَها، ويطلب منه قراءة كلّ جُملة بِدقَّة، ثم يقدّم له التَّمرينات المُختلفة للتَّأكّد مِن درجَة فَهم المُتعلّم للنَّص، ويُوفِّر بعض المقالات المأخوذة مِن الجرائد أو المجلاَّت ويطلب التَّدرب على قراءتها. ، ويَستطيع الحاسوب تَعليم الدَّارس اللُّغَة

[1] ينظر: مَهارات القراءة السريعة، إيفليني ودد ، ترجمة: هند رشدي ، داركنوز ، القاهرة، (د ط)،2012م، ص58.
[2] نفسه.

العَربيَّة بِكلِّ مستوياتها: الصَّوتيَّة، والصَّرفيَّة، والنَّحوية، والمُعجميَّة، والدَّلاليَّة، والأسلوبيَّة، والبِجائيَّة، ويُمَكِّن تَدريب المُتعلّم عليها تَدريبًا يَصعب القِيام به في غُرفَة الدَّرس المعتادة، ويُتيح إجراء الحِوار معه بحريَّةٍ تامَّةٍ، ويُحقِّق انفراديَّة التَّعليم ليُثير انتباهه، فالحاسوب إذن، وسِيلة مشوِّقة تُخرجه مِن روتين الحِفظ والتَّلقين إلى الحريَّة، والتَّنويع، والتَّنميَّة الشَّخصيَّة [1].

كَما يَحرص القائِمون على ميدان الانغماس اللُّغويّ والمُتَخصِّصون في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بغيرها على الاهتِمام بِهذا المُستَوى استِنادًا إلى أنَّه المَورد الثَّاني في تَكوين الرَّصيد اللُّغويّ، والدَّعامَة الأساسيَّة في التَّواصُل وتَرسِيخ مَهارة الكتابَة، ووضع أسُسٍ مُحدَّدة ومَعايِير مُختَلفَةٍ في اختِيار النَّص القِرائي، يَقول **رمضان عبد التَّوَّاب (ت2001م)** في هذا السيَّاق:" ولَكن هناك طَريقًا آخر يَقوم مَقام السَّماع، وهو طريق القِراءة، قِراءة النُّصوص الأدبيَّة القَديمَة، وما نُسِج على نَمطها في العُصور المُختَلفَة، قِراءة واعِيَة صابرة، مَع حِفظ الكَثير جِدًّا، مِن هذه النُّصوص الجَيِّدة، شِعرًا ونَثرًا، وعلى رأس هذه النُّصوص جَميعها بالطَّبع نَصّ القرآن العَظيم. وفي هذه الحالَة تَكون الملَكة قادِرة على مُحاكاة هذه النُّصوص والنَّسج على مِنوالِها"[2]ما يَعود بالفائدَة المُباشِرَة على المتَعلِّمين النَّاطقين بغَير اللُّغَة العَربيَّة، ورَغبَتِهم في إتاحَة فُرصَة أكبَر للمتَمدرسين لِلاطِّلاع على خصائِص اللُّغَة العَربيَّة، وتَبدأ هذه المَهارَة عادَة بِفَترَة تَدريب الطلاَّب على بَعض المَهارات الصَّوتيَّة، فَيستَمعون لِبَعض الجُمَل البَسيطَة، ويَنطقون بَعض الأصوات والتَّراكيب حَتَّى يَألفوا النِّظام الصَّوتي انطلاقًا مِن أنَّ الصُّورَة الَّتي يُكوِّنها المَرء عن النِّظام الصَّوتي للُّغَة الهَدف تُنَمِّي مَهاراتِه الاتِّصاليَّة بِرموزها على الصَّفحَة المَطبوعَة، وبَعد أن يَتدرَّب

[1] دراسَة وَصفيَّة تَقويميَّة لبَعض بَرامج الحاسوب في تَعليم العربيَّة، محمد محمود ممدوح نور الدين، ندوة تقنيَّة المَعلومات والعلوم الشَّرعيَّة والعَربيَّة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، الرياض،(د ط)، 2007م، ص65.

[2] فصول في فقه اللُّغة، رمضان عبد التَّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م، ص421.

الطَّالب على نُطق جمَلٍ مُعَيّنَة يَقرأها في نَصٍّ[1] يَعمَل حينئذٍ المُدرّس على زيادَة إثراء هذا النَّوع مِن المَهارات وبَعدها يُعيد قِراءة النَّص جَهرًا مَتبوعًا بأسئِلَة عن النَّص للتَّأكّد مِن فَهمِه، فالتَّركيز على هذا النَّوع مِن الآليَّة أعطاها تَميُّزًا عَن غَيرها مِن المَهارات الأخرَى، فَقد جاءت لِتُرضي طريقَة القَواعِد باستِعمال اللُّغَة الوَسيطَة والتَّرجمَة مِن لُغَةٍ إلى لُغَةٍ أخرَى كأداة لِتَبسيط ذلك، كَما يُنسَب لهذه الآليَّة وَضع ضَوابِط لِتَقديم المادَّة التَّعليميَّة، فَلا يُمكن لأيَّة كلمَةٍ أو جملَةٍ أن تَجد مَكانًا في الدَّرس، مِن هنا بَدأ ضَبط المُفردات وعَدم تِكرارِها وظهور استِخدام قَوائِم الكَلِمَات في مِثل هذا الأمر. فَلم تَنشأ لاستِجابَة التَغيُّرات في المَفاهيم اللُّغَويَّة أو نَظريَّات عِلم النَّفس، وإنَّما ظهرت الحاجَة إلَيها مِن مُنطلق عَمليّ نَفعيّ، ولَيسَ على أساس فَلسَفيّ نَظريّ[2].

وَقد قَدَّمَت هذه الآليَّة لِمَيدان تَعليم اللُّغَة الثانيَّة تَجربَةً رائِدَةً مِن حَيث إمكانيَّة تَكوين مَهارة لتَعَلُّم اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها انطلاقًا مِن أغراض خاصَّةً (تَعليم القراءَة)،رَغم التَنميَّة اللُّغَويَّة والمَعرفيَّة الَّتي تُزودِّ المتَعلِّم غيَر العَربيّ من خلال اطِّلاعه عليها، وزيادَة خَبراتِه، وتَجربَتِه، وإشباع حاجاتِه، وبِناء شَخصيَّته، وتَكوينه النَّفسيّ جَعلَها عامِلاًمِن عوامِل التَّقدُّم اللُّغويّ والثَّقافيّ[3]، إلاَّ أنَّ هناك قُصورًا في مُمارَسَة هذه المَهارَة عِند الفئة النَّاطقَة بِغَير اللُّغَة العَربيَّة خاصَّة إذا تَعلَّق الأمر بالقِراءة المُوسَّعَة ما يُؤثِّر سِلبًا على الجانِب الفِكريّ والمَعرفِيّ لأنَّ التَّعليم عُمومًا عَمليَّة هادفَة تَرتَبط فيها الجزئيَّات بالكليَّات ما يُؤدِّي إلى فَاعِليَّة التَّعلُّم وتَعَزيز عَمليَّة

[1] ينظر: اتِّجاهات حَديثَة في تَدريس اللُّغَة العربيَّة، عمار سام، مؤسَّسة الرِّسالَة، لبنان، (د ط)،2002م، ص122.

[2] ينظر: بناء المهارات اللُّغويَّة في كتب تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها في الجامعات الأردنيَّة الرَّسميَّة: الأردنيَّة، واليرموك، وآل البيت، رسالة الماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنيَّة، كليَّة الدِّراسات العليا، 2008م ، ص46.

[3] ينظر: في طرائِق تَدريس اللُّغَة العربيَّة محمود السَيّد، جامعة دمشق، (د ط)،2004م، ص327- 328.

التّذكُّر إلى أن تَصِل به إلى مَرحَلة النَّقد والتَّحليل[1]، فَفُقدان التَّوجُّه الاندِماجيّ نَحو ثَقافَة اللُّغَة الهَدف المُشتَقَّة مِن مُجتَمعها يُسهم فيعَدم حدوث القُدرَة اللُّغَويَّة لَدى المُتَعلِّم.

ب- الأهداف الخاصَّة بِآليَّة تَدريس القِراءَة في اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغَيرها:

ازدادَت أهميَّة القِراءة واشتَدَّت الحاجَة إليها بازدياد التَّطوُّر المَعرفيّ والتِّكنولوجيّ، والتَّقدُّم الهائِل الَّذي حَصَل في مَجالات الحَياة الإنسانيَّة، فأصبَحت عند هذه الفِئَة ضَرورَة لازِمَة مِنلوازم الفَرد الَّذي يُواكب التَّقدُّم والتَّحضُّر، وعلى الرَّغم مِمَّا حَصل في مَجال تِكنولوجيا الاتِّصال إلاَّ أنَّها بَقِيَت تُمَثِّل بابًا واسِعًا مِن أبواب المَعرفَة، فَلا تَعَلُّم مِن دون قراءة لأنَّ جلّ العلوم يَمرّ تَعلُّمها وتَعليمها بهذه المَهارة، فَهي وسيلَة المُتَعلِّم في تَحصيل المُكتَسبَات وأدائِها أثنَاء التَّعلُّم. فَهذه الآليَّة لَيسَت وَقفًا على التَّعلُّم لهذه الفئَة بالتَّحديد، وإنَّما باكتِساب مَعارف أو إضافَة مَعلومات جَديدَة، فالمُتَمدرس يَلجَأ إلَيها في عَملِه مَهمَا كان نَوع ذلك، فَلابُدَّ مِن قِراءة التَّقارير، والمِلفَّات، والرَّسائِل الرَّسميَّة وغَيرها، لِذا يَجب التَّدرب على استراتيجيَّات القراءة للنَّاطق بِغَير العَربيَّة ليَستَطيع الدَّارس تَحديد النُّقطة المِحوريَّة، أو الفِكرة الأساسيَّة للمَوضوع، أو الطَّريقَة المُناسِبَة لِصيَّاغَة التَّراكيب الَّتي تُوحِي بآراءٍ وأفكارٍ أخرى، ويَتعرَّف على ما هو المَقصود من ذلك[2].وغالِبًا ما يَكون الدَّافِع وراء القِراءة التَّزوّد بالحَقائِق العِلميَّة، والمَعارف عن مَوضوع ما، أو إشباع حاجَته النَّفسيَّة وزيادَة الثَّروة اللُّغَويَّة، وإضافَة إلى مَعارِفِه السَّابِقَة كلِمات ومَفاهِيم جَديدَة تَسمَح لَه بزيادة القُدرَة على تَوظيفها في **اللُّغَة** المُراد تَعلُّمها مِن خِلال ما يطَّلع عَليه مِن أساليب مُتَعدِّدَة تُفيده في الاستِعمال السَّليم لِهذه المُفردات في مَواقِف مُختَلفَة وسِيَّاقات مُتَعدِّدَة. فَمكانَة آليَّة

[1] ينظر: دراسَة وَصفيَّة تَقويميَّة لبَعض بَرامج الحاسوب في تَعليم العربيَّة، محمد محمود ممدوح نور الدين، ص65.

[2] ينظر: تَعليم وتَعلُّم اللُّغَة العربيَّة وثَقافَتِها، المصطفى بن عبد الله بوشوك، الهلال العربيَّة، الرباط، ط2، 1994م، ص45.

القراءة عِند الفِئَة النَّاطقة بغَير اللُّغَة العَربيَّة غَير قابلَة للقِيَّاس لأنَّها تُعنَى بمُعالَجة الكَلمات، والمَفاهيم، والمَعلومات، والمَعارف، والأفكار كما أنَّها مُرتَبطَة بِخَبرات الدَّارس ومَعرفَته إذ يَقع على عاتِقه أن يُفَسِّر ما يَتَبقَّى مِن المَعلومات[1].

زِيادة على ذلك تَتجلَّى أهميَّة آليَّة القِراءة لَدى المُتَعلِّمين النَّاطقين بغَير اللُّغَة العَربيَّة في الإعانَة على التَّعلُّم بالشَّكل الصَّحيح بوَصفها اللُّغَة الثانيَّة مِن حَيث مساهَمتِها في تَذليل الصِّعاب لواصِفِيّ المَناهِج والمُقَرَّرات الخاصَّة المتَعلِّقة بهذه العَيِّنة ما يَسمح بإسهامها في ثَراء المَلكة اللُّغويَّة للنَّاطقين بغَير العَربيَّة.

خطأ في الاستِماع ← خطأ في التَّحدُّث ← خطأ في القِراءة ← خطأ في الكِتابَة

الشكل رقم 4: يوضِّح العلاقة الدِّينامِيكيَّة للآليَّات اللُّغويَّة الأربعة

ولَقَد أثبَتَت الدِّراسات مِن خلال هَذا الشَّكل الَّذي يُجَسِّد العَلاقَة المُتكامِلَة بَين المَهارات اللُّغويَّة الأربع، أنَّ 60% مِن الأخطاء الكتابيَّة ناتِجَة عَن زَلاَت في القِراءة، وأنَّ جُزءًا مِنها ناتِج عن الحَديث (الكلام) الَّذي هو حَصيلَة مُباشِرَة للاستِماع[2]. كَما أنَّها وَسيلَة مُمتازَة لِتَنميَّة اللُّغَة الشَّفهيَّة والكتابيَّة عِنده. لِذَا اتَّضَحت الأبحاث خاصَّة إذا كان المَقروء مُقَدِّمًا إلى دَرجة عاليَّة مِن التَّشويق

[1] ينظر: اللُّغَة العربيَّة المعاصرة، فَهم المَسموع والإنتاج الشَّفويّ، المستَوى الأولى والثَّانيّ والثَّالث والرابع والخامس والسادس، تَأليف مجموعة من الأساتذة، يوسف العثماني، وفاضل السويسي، جامعة تونس المنار، معهد بورقيبة للُّغات الحيَّة، تونس، (د ط)، (د ت)، ص2.

[2] المَنهج الشَّمل الموحد في اللُّغَة العربيَّة، المركز العربيّ للبحوث التَّربويَّة لدول الخليج، المركز العربيّ لدول الخليج، الشارقة، (د ط)،1999م ، ص130.

والجاذبيَّة، فإنَّه يَصقل فِكرَه، ويَسمو بِوجدانِه مِن خلال خَبَراتِه السَّابقَة لِيُلَبِّي حاجاته بِغَرض تَنميَّة الحِسّ الأدبيّ والذَّوق الفَنِّي[1].

وعلى هذا فَإنَّ أفضَل وَسيلَة لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغيرها هي النَّظرَة إلى اللُّغَة بأنَّها وِحدَة مُتكامِلَة لا يُمكن الفَصل بَين بَعضها البَعض، ومِن ثَمَّ يُمكن القَول إنَّ أهميَّة القِراءة تَكمن في تَزويد النَّاطق غَير العَربيّ بالماضِي والحاضِر، والتَّنبُّؤ بِالمُستَقبَل، وتَنميَة تَفكيره بالثَّقافَة العَربيَّة، والمَعارِف الَّتي تُشبِع رَغَباتِه وحاجاتِه، ويَحلَّ بها مُشكلاتِه اللُّغَويَّة والاجتِماعيَّة، أيّ تَنميَّة مَهاراتِه الأساسيَّة كالرَّبط، والاستِنتاج، وإصدار الأحكام في المَقروء.

وتَشتَمِل آليَّة القِراءة على أهداف لتَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة خاصَّةً في البِلاد الإسلاميَّة النَّاطقَة بِغَير اللُّغَة العَربيَّة، ويَكفي شَرفًا أنَّها أوَّل لَفظَة نَزلت مِن عند الحَقّ على رسوله الكريم﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾*.إذن مَهارة القِراءة نُقطة البداية في فَهم هذا الكون، وتَحصيل أيّ عِلم يُمَثِّل مُهمَّة التَّواصل بَين بَني البَشر مِن الأمَم الحاضِرَة والسَّابِقَة عن طريق ما يُكتَب وما كُتِبَ، فَأخَذَت القِراءة حَيِّزًا كَبيرًا مِن آليَّات تَعليم اللُّغات الأجنَبيَّة لاسِيَما العَربيَّة بِوصفِها لُغَة أجنَبيَّة للنَّاطقين بِغَيرها، فَعُنيَّت بِها وبِمَهاراتِها اللُّغَويَّة، والاجتِماعيَّة، والثقافيَّة، وتَنميَتِها لَدى مُتَعلِّمِيها، ولَكنَّ الأمر الَّذي لَفَت نَظَر القارئ أنَّ هذه الآليَّة لَم تُعطِ الاهتِمام الكبير لِلقِراءَة المُوسَّعَة رَغم أنَّها تُمثِّل أحد الرَّوافِد، والرَّكائِز الَّتي تَمدّ الدَّارس بالمَهارات اللُّغويَّة اللاَّزِمَة حتَّى يَكون قادِرًا على التَّحليل،

*سورة العلق، الآية: 1.

[1] ينظر: الاتِّجاهات المعاصرة في تدريس اللُّغة العربيَّة واللُّغات الحيَّة الأخرى لغير النَّاطقين بها، حماد إبراهيم ، دار الفكر العربيّ، القاهرة، (د ط)، 1987م ، ص172.

والنَّقد، والإقناع مَع الفَهم، والتَّفكير باللُّغَة الهَدف (اللُّغَة العَربيَّة)[1].والقِراءة دون فَهم لا تعدّ قِراءة فَهي لَيسَت نَشاطًا بَصَريًّا يَنتَهي بالتَّعرُّف على الرُّموز المَطبوعَة، بَل إنَّ الغَرضَ الأهمّ لِعمليَّة القِراءة هي تَمكين القارئ مِن الاستيعاب للنُّصوص القِرائيَّة، وهذا الاستيعاب القِرائي لا يَحدث فَجأة لأنَّه لَيس نَشاطًا سَهلاً يَتوقَّف على التَّعرُّف على الرُّموز المكتوبَة والنُّطق بِها،وإنَّما وسيلَة تَتطلَّب قُدرات وإمكانات عَقليَّة مُتَعدِّدَة،[2] فَمهارة القِراءة عند المتَعلِّم النَّاطق بغَير اللُّغَة العَربيَّة تَستنِد إلى ركنين أساسِيَين هما **التَّعرف والفَهم**، فالأولى لاَ تَقوم إلاَّ بوجود العناصر التَّالية:[3]

- ربط المعنى المناسب بالرمز – الحرف- الكتابي .
- التَّعرف على أجزاء الكلمات مِن خلال القدرة على التَّحليل البصريّ.
- التَّميِّيز بين أسماء الحروف وأصواتِها.
- ربط الصوت بالرَّمز المكتوب.
- التَّعرف على معانِي الكلمات مَع وجود سيَاقات.

أمَّا المَحاور المُهمَّة لِعمليَّة الفَهم فَتَمثَّلَت في:

- القدرة على القِراءة في وحدات فكريَّة.
- فهم التَّنظيم الَّذي اتَّبعه الكاتب.
- فهم الاتِّجاهات.

[1] ينظر: اللُّغات الأجنبيَّة: تَعليمها وتَعلُّمها، نايف خرما، و علي حجاج، ص173.

[2] ينظر: فَعاليَّة استراتيجيَّة مقترحة في تَنميَّة مَهارات الاستيعاب القرائي لتلميذ الصَف الثَّاني الإعدادي، محمد لطفي محمد جاد، مَجلَّة القراءة والمَعرفَة، العدد: 22، العربيَّة السعوديَّة، 2003م ، ص 17-50.

[3] اتِّجاهات حَديثَة في تَدريس اللُّغَة العربيَّة، سام عمار، مؤسَّسة الرسالة ، لبنان، (د ط)،2002م، ص117.

- اختيار الفكرة الرئيسة، وفَهمها.
- القدرة على الاستنتاج.

فَتَعليم آليَّة القِراءة وتَنميتها لِلفئَة النَّاطقَة بغَير اللُّغَة العَربيَّة في ظلِّ الانغِماس اللُّغَويّ لَها غَايات مُتَعدِّدَةٌ مِن أهمّها ما يَلي:[1]

- ✓ إبراز دَور آليَّة القِراءة في بَرامج تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغَير اللُّغَة العَربيَّة.
- ✓ تَوضيح أهميَّة الأخذ بالقِراءة في عَمليَّة التَّعليم للنَّاطقين بغَير اللُّغَة العَربيَّة.
- ✓ الوقوف على أفضَل الطُّرق، والوَسائِل الَّتي تُستَخدَم عند مُمارَسَة مَهارَة القراءَة.
- ✓ إثراء المكتَبَة العَربيَّة، وإظهار جانِب القدرَة الشَّخصيَّة الإبداعيَّة للنَّاطقين بغَير اللُّغَة العَربيَّة عند ممَارَسة مَهارَة القراءة.
- ✓ قِراءة نَصٍ باللُّغَة العَربيَّة بِسهولَةٍ ويُسر.
- ✓ التَّعرُّف على الحروف الهجائيَّة في أوضاعِها المُختلفَة.
- ✓ رَبط الرُّموز المكتوبَة بالأصوات الَّتي تُعبِّر عَنها في اللُّغَة العَربيَّة.
- ✓ استِنتاج المَعنى العامّ مِن النَّص المكتوب، وإدراك تَغيِير المَعنَى بِتغيِير التَّراكيب.
- ✓ فَهم مَعاني الجُمَل وتَتابُعها في فقَرات مَع إدراك عَلاقات المَعاني الَّتي تَربط بَينَها ومُراعاتِها مع المُفردات داخِل السيَّاق.
- ✓ فَهم الفِكرة الجزئيَّة والتَّفاصيل، وإدراك العَلاقات المكوِّنَة عن الفِكرة الرَّئيسَة.

[1] اللُّغات الأجنبيَّة: تَعليمها وتَعلُّمها، نايف خرما و علي حجاج، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، جانفي 1978م، ص173.

- ✓ مَعرفَة علامات التَّرقيم، وَوظيفَة كلٌّ منها دَلاليًّا، وصَوتيًّا[1].
- ✓ تَدريب الدَّارس عَلى فَهم (المَقروء) اللُّغَة العَربيَّة عندما يَستمِع إلَيها بِدقَّة، وفَهم، وطَلاقَة.
- ✓ تَنميَة قدرة المتعلِّم على النُّطق الصَّحيح للُّغَة، والتَّحدُّث مَع النَّاطقين بغَير اللُّغَة العَربيَّة حَديثًا مُعَبِّرًا عن المَعنى الفَصيح والسَّليم في الأداء.
- ✓ أن يَعرف الدَّارس مِن خلال مُمارَسَته لمَهارَة القراءة خَصائِص اللُّغَة العَربيَّة وما يُمَيِّزها عَن غَيرها في أصواتِها، ومُفرداتها، وتَراكيبِها، ومَفاهيمِها، ومُحتَواها الثَقافِيّ.
- ✓ أن يَقف المتَعلِّم على الثقافَة العَربيَّة ويُلمّ بِخصائِصها، ومَعرفَة البيئَة الَّتي يَعيش فيها، والمجتَمع الَّذي يَتعامَل مَعه.
- ✓ الإسهام العِلميّ في إطار الجَهد المَبذول مِن قِبَل الجامعَة العَربيَّة العالميَّة، والمؤسَّسات التَّربويَّة والتَّعليميَّة، ومِن الباحثين في مَجال تَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بغيرها بِغَرض الوصول والارتِقاء بالدَّارسين لِمستَوى أفضَل[2].
- ✓ قراءة نص مِن اليَمين إلى اليسار بِشكلٍ سَهلٍ ومُريحٍ.
- ✓ ربط الرموز الصوتيَّة المكتوبة بِسهولةٍ ويُسرٍ وقراءتها بشَكل سَلِيم.
- ✓ تَمثيل المَعنى والسرعة المناسِبة عند القراءة الجهريَّة.
- ✓ دقَّة النُّطق وإخراج الحروف إخراجًا صحيحًا مَع مراعاة حركات الإعراب عند القراءة الجهريَّة[3].

[1]Teaching writing skills.Donn ,Bgrne Longman Group LTD.(1979) P1.

[2]اللُّغات الأجنبيَّة: تَعليمها وتَعلُّمها، نايف خرما، و علي حجاج، ص174.

[3]تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها: مناهجه وأساليبه، رشدي أحمد طعيمة، ص36.

وأخيرًا، تُمَثِّل آليَّة القراءة عند الفئة غير النَّاطقة باللُّغة العربيّة فَنًّا لُغَويًّا يَتَّصِل بالجانِب الشَّفهيّ للّغة المراد تَعلّمها، كما تَتَّعَلَّق بالجانب الكتابيّ للُّغة عندما تُتَرجم الرموز المكتوبَة، وَكليهما قائِم على رَكيزتَيّن العَين واللِّسان ما جَعلها وسيلَة مِن وسائِل التَّحصيل العِلميّ والثَّقافيّ، وأداة لاكتِساب الخَبرات، وأسلوب مِن أساليب النَّشاط الفِكريّ لَدى المتَعلّم النَّاطق بغير اللُّغَة العربيَّة.

4.1. آليَّة الكتابَةThe writing Mechanism:

تعدّ آليَّة الكتابَة خاتِمَة المَهارات اللُّغويَّة الأساسيَّة (الاستِماع، والكلام، والقِراءة، والكتابَة)،والَّتي بِدورها تَقوم على دعائِم لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بغيرها لِلتَّعبير عن رَسم الحروف، والحَركات، والرُّموز البَصريَّة، واللَّمسيَّة الدَّالَة على الأصوات بِحَسَب مُرورِها بالأذهان، وهذه الرُّموز كلّها تُعَبِّر عن الأفكار والمَعاني الَّتي يُراد نَقلها إلى غَير[1]،فالكتابَة هي عمليَّة تَركيبيَّة للرُّموز اللُّغويَّة، وتَحويل الخِطاب الشَّفهيّ إلى نَصٍّ مَطبوع تَندرِج في سِيَاق الأداء الإنتاجيّ للُّغة الهدف بِناء على ما يَتوفَّر لِلمُتمدرس مِن مَخزون سَماعيّ أو قِرائيّ،و يُقصد بها أيضًا" مَهارة رئيسَة تَندرج ضِمن آليَّات الانغِماس اللُّغَويّ الَّتي تُقَاس من خِلالِها الكفايَة اللُّغويَّة لدى المتَعلِّم غَير العَربيّ، وتُعبِّر عن مُستَواه اللُّغويّ، والفِكريّ، والثَّقافيّ"[2]،كما أنَّها تُتَرجم الأصوات المَنطوقَة إلى رموز خَطِّيَّة مَكتوبَة بِطريقَة مُنَظَّمَّة لتُكوِّن كلمات وجملاً وتُعطِي نَصًّا مُتَناسِقًا لَه معنَى مرتَبطًا بِبَعضه البَعض.

[1] تعلُّم القراءة السَريعة، سَليم محمد شريف، حسين محمد أبو رشاش، عبد الحكيم الصافي، دار الثَّقافَة، الأردن، ط1، 1430هـ – 2009م، ص217

[2] تَعليم اللُّغة العربيَّة في التَّعليم العامّ- مداخله وفَنِّياته -، محمود النَّاقة، جامعة عين شَمس، القاهرة، ج1، (د ط)، 2004م، ص175.

ويَعُدُّ الباحث اللُّغويّ **محمود النَّاقة (ت2019م)**الكِتَابَة:" إعادة تَرميز للُّغة المنطوقَة في شكلٍ خطِي على الورق مِن خِلال أشكال يَرتبط بَعضها بِبعض وِفق نِظام مَعروف اصطلح عليه أهل اللُّغة بِحيث يعدّ كلّ شكل مِن هذه الأشكال مُقابِلاً لصوت لغويّ يَدل عليه بِغرض نَقل الأفكار والآراء والمشاعر مِن كاتب إلى قراء بِوصفهم مُستَقبِلين"[1]. فآليَّة الكتابَة لا تَتِمُّ إلاَّ بَعد اجتِياز مَراحِل مُتَعدِّدَة منها ما يَتعلَّق بأساسيَّات الكتابَة والخَطّ وأخرى مُتَّصِلَة بالجانِب التَّركيبي نَحوًا وصَرفًا وتَركيبًا.

آليَّة الكتابَة إذن، وسيلَة مِن وسائِل الاتِّصال الَّتي عن طريقِها يُسَجِّل الدَّارس النَّاطق بغَير اللُّغة العربيَّة ما يُريد تَسجيله رَسمًا مِن الوقائِع والأحداث وغَيرها لذا تُصَنَّف بَعد أسلوب المُحادَثَة للتَّعبير عن الفِكر والأحاسِيس ونَقلِها إلى الآخرين، أو تَسجيلِها لأصحاب هذه الفِئَة مِن حيث كلُّ ما هو مَكتوب ولَه مِيزَة البَقاء وَدوام الاقتِناء.

فمَهارة الكتابَة أو ما تُسمَّى بالتَّعبير الكتابيّ في الانغماس اللُّغَويّ لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بغَيرِها هي تَحويل ما يُسمَع مِن الأقوال، وما يُنظر مِن الأفعال، وما يَدور بِداخِل النَّفس إلى رموز صَوتيَّة مُعبِّرة عنها.

[1] تَعليم اللُّغة العربيَّة في التَّعليم العامّ- مداخله وفَنِّياته -، محمود النَّاقة،ص175.

فآليَّة الكتابَة لَها مَعنيان عند فئَة تَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بغَيرِها:

- **المَعنى الأوَّل:**

تَسجيل الحرُوف، والكَلمات، والجُمَل على الدَّفاتِر أو اللَّوح، يقول علماء اللِّسانيَّات في هذا الشَّأن:" هو تَحويل الفونيمات الصَّوتيَّة المَسموعَة إلى رُموز، وخُطوط، وأشكال مَكتوبَة بِطريقَة ما سَواء أكانَت مُنفَصِلَة أم مُتَّصِلَة في صورة حروف أو كَلمات"[1].

- **المَعنى الثَّاني:**

ما اصطلح عَليه اللُّغويُون بالتَّعبير التَّحريريّ أو الإنشاء. فَيقصَد بها:"القُدرة على التَّعبير عن مَجموعَة مِن الأفكار، وعَرضها، وتَدوينها بِطريقَةٍ مُنَظَّمَةٍ، وبِلُغَةٍ صَحيحَةٍ، وأسلوبٍ سَليمٍ"[2].

ولِذا تعدّ هذه المَهارة مِن أرقَى المَهارات اللُّغويَّة يُثبتُها المُتعلِّم النَّاطق بغَير اللُّغة العربيَّة، ويَجعلها المُقوِّم الحَقيقيّ لِبَقيَّة المُستويات اللُّغويَّة الأخرى.

أ-التَّدريبات والأنشِطَة الَّتي تَقوم عليها آليَّة الكِتابَة لِلنَّاطِقين بِغيرها:

لِلحاسوب دَخلٌ في هذه الآليَّة مِن خِلال مَعرفَة كيفيَّة تَعليم الكتابَة لِلفئَة غَير النَّاطقة باللُّغَة العَربيَّة بحيث تُقَسَّم الكلمات على طريقَة الحروف الهِجائيَّة(ب، ت، ث) [3]، وهكذا يعرض على الدَّارس كلُّ حَرف مِن الحروف بأشكالِه المُختَلِفَة في أوَّل الكَلِمَة، وفي وَسَطِها، وفي آخِرها

[1] علم اللُّغة، محمود السعران، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط2، 1997م، ص51.

[2] تَعليم مَهارة الكتابَة في مجلة الموجه في تَعليم اللّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، عبد النَبيّ ممدوح نور الدِّين، جاكرتا ، العدد: 3، (د ط)،1990م، ص 75.

[3] الارتقاء بتَعليم العربيَّة التَّقليديّ إلى المستَوى الإلكتروني، ماهر عيسى حبيب، بحث مقدَّم إلى ندوة تَطوير المناهج والاختصاصات الجامعيَّة، جامعة جلب، (د ط)،2007م، ص 125

مُتَّصِلاً مَع غَيره مِن الحروف أو مُنفَصِلاً، وتَظهر حَركة اليَد أثناء كِتابَة الحَرف، وتُرفَق في بَعض البَرامِج صورةً للصَّوت مُوَضِّحًا عَليها بَعض الأسهُم لِتَوضيح طريقَة كتابَته. **فالتويجري(ت2007م)** يستخدم في تَعليم العَربيَّة لِلنَّاطقين بغَيرها بواسِطَة الحاسوب كلُّ حَرف مِن الحروف مَع الحَركات الفَتحَة، والضمَّة، والكَسرَة، لِتَكوين كَلمات سَهلَة ومَفهومَة للدَّارس، وبَعد انتهائِه يَقوم الكمبيوتر بإجراء التَّقويم اللاّزم عَليها. فإذا حَقَّق المُتَعلِّم نِسبَة مِن النَّجاح انتَقَل إلى المَجموعَة الَّتي تَليها مِن الحروف المُتَشابِهَة إلى أن يَنتَهي مِن تَعلُّم الحروف الهِجائيَّة العَربيَّة كلّها فَلا بُدَّ للمتَمَدرس غَير العَربيّ عند تَلقينِه اللُّغَة العَربيَّة أن يَتعرَّف على أسماء الحروف الهِجائيَّة، ونُطقِها نُطقًا صَحيحًا، وكِتابَتِها بِشَكلٍ سَليمٍ حتَّى يَستَطيع المتَعلِّم أن يَربِط صَوت الحَرف بِرَسمِه وشَكلِه[1].وهنا لا بُدَّ مِن القَول:" إنَّ مِن أهمِّ الصُّعوبات الَّتي يُواجِهها الدَّارسون في مَراحِل دِراسَتِهم الأولَى مَوقِع الحَرف في أوَّل الكَلِمَة، وفي وَسَطِها، وفي آخِرها"[2].

في ضَوء ما تَقدَّم نُلخِّص آليَّة الكتابَة على النَّحو التَّالي:

- تَستَلزم آليَّة الكتابَة مَهارَتَيْ الكلام والكتابَة، والمُرسل أو المُستَقبل.
- وَسيلَة لِتَدوين الأفكار، والأحاسيس، والمَشاعِر، والأحداث، والأقوال وغَيرها، والاحتِفاظ بها، أو نَقلِها للآخري. وذَلِك لِحِفظ التُّراث الحَضاريّ والثَّقافيّ للأمَّة لِنَقل القِيَّم والعادات من جِيل إلى جيل.

[1] استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في تَعليم اللُّغَة العربيَّة لغير النَّاطقين بها بجامعة الملك سعود، سعد بن عليّ لقحطاني، ندوة الوجه العالميّ لجامعة الملك سعود ، جامعة الملك سَعود، الرياض،(د ط)، 2006م، ص 60.

[2] أساسيَّات تَعليم اللُّغَة العربيَّة، محمود كامل النَّاقة، المجلَّة العربيَّة للدِّراسات اللُّغويَّة، المجلد: 3، العدد: 12، القاهرة، 1985م، ص8.

- وسيلَة لِحِفظ خُطوات التَّجارب العِلميَّة، وإجراءاتِها، والاستِفادة منها في وَقت الحاجَة[1].

ويَرى الباحِث أنَّها وسيلَة للإعلان عن شَيء ما، كالتِّلفاز، أو المُلَصَّقات، أو في الشَّبَكة العَنكبوتيَّة، وغَيرها مِن الإعلانات الحَديثَة.

وقَد أشار إلى ذلك **ابن خَلدون** بِقوله:" تُطلع على ما في الضَّمائِر"[2]. فالمتَعلِّم غَير العَربيّ يُعَبِّر عَن مَكنون نَفسِه تَدوينًا عَن طريق الكتابَة لِيَتمكَّن غَيره مِن الإفادَة منها.

فالكتابَة إذن، إحدى مَهارات الاتِّصال اللُّغَويّ، وأهمِّ فُروع اللُّغَة العَربيَّة وغايَتها، وما اللُّغَة إلاَّ وَسيلَة مُساعِدة لَها، وبالتَّالي هي نَشاط لُغَويّ يَعتَمد على الحُنجرَة اللُّغويَّة لَدى المتَعلِّم (النَّاطق بِغَيرها)، واستِقلالِها في الأغراض التَّعبيريَّة الَّتي يُريد أن يَتناولها ومَدى تأثيرها على القارئ غَير العربيّ.

يُمكن القَول إنَّ الكتابَة التَّعبيريَّة عند الفِئَة النَّاطقة بِغَير اللُّغَة العَربيَّة يُقصَد بها تَجويد الأداة تَجويدًا خَطِيًّا لأنَّ طبيعَة التَّعبير مادَّةً تَتَّصِل بالإبداع، والحَيويَّة، والوَظيفيَّة هذا الأمر الَّذي يَنبَغي أن يُشَجِّع الدَّارس(النَّاطق بِغَيرها) على الإقبال عَليها، بِرَغبَةٍ، وحَيويَّةٍ، ونَشاطٍ، ويَنظر إلى الكتابَة الإبداعيَّة كَهدف مُتَقدِّم بَعد عَمليَّات استِيعاب أصول اللُّغَة وقَواعدها، ويَتحقَّق بَعد تَطوُّر لفَهم الأدب، والقِصَص، والألوان التَّعبيريَّة اللُّغويَّة وغَيرها[3].

---

[1] ينظر: مَهارات الرسم الكتابي (وقواعدها والضعف فيها الأسباب والمعالجَة)، محسن عليّ، دار المناهج، الأردن، ط1، 1428هـ-2008م، ص22.

[2] المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، ص23.

[3] ينظر: تَعليم اللُّغة العربيَّة في ضَوء المَناهج الحَديثَة، مختار الطاهر حسين، الخرطوم، (د ط)،2002م، ص437.

ب- الأهداف الخاصَّة بِمَهارَة تَدريس الكِتابَة في اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغَيرها:

إنَّ الكتابَة عَمليَّة مُتَراكِبَة الأطراف تتَضمَّن عَددًا مِن المَهارات اللاَّزِمَة لَها، لِذا أصبَح تَعليمها عُنصَرًا أساسيًّا مِن عَناصِر العَمليَّة التَّعليميَّة للنَّاطقين بغَير العَربيَّة ما يَقود مُتَعلِّمِيها إلى الكتابَة السَّليمَة والعِنايَة بها، فأهدافها مُتَعدِّدَة تَتمثَّل فيما يَلي:[1]

- ✓التَّعرُّف على طريقة كتابَة الحروف الهجائيَّة في أشكالِها ومواضِعها المُختلِفة.
- ✓تعوُّد على الكتابة مِن اليمين إلى اليسار بِسهولةٍ.
- ✓وضوح الخطّ ورسم الحروف رسمًا لا يجعل للُّبس مَحلاً.
- ✓كتابة الكلمات العربيَّة بحروف منفصلَة ومتَّصلة مَع تَمييز أشكالِها.
- ✓كتابَة الحروف العَربيَّة وإدراك العَلاقَة بَين شَكل الحَرف وصَوتِه.
- ✓كتابَة الكلمات العَربيَّة بِحروف مُنفَصِلَة ومُتَّصِلَة مَع تَمييز الحَرف في أوَّل الكلمة، ووَسطها، وآخرها.
- ✓قُدرة الدَّارس النَّاطق بغير العربيَّة على الكتابَة السَّليمَة إملائِيًّا.
- ✓الدِّقَّة في كتابة الكلمات ذات الحروف الَّتي تُنطق ولا تُكتب والَّتي تُكتب ولا تُنطق.
- ✓مُراعاة القواعِد الإملائيَّة الأساسيَّة في الكتابة كعلامات التَّرقيم والشَدّ والتَّنوين وما إلى ذلِك.
- ✓مُراعاة التَّناسق والنِّظام فيما يكتبه بالشَّكل الَّذي يُضفِي عليه مسحة مِن الجمال.
- ✓نَقل الكَلمات الَّتي يُشاهِدها المتَعلِّم غَير العَربيّ نَقلاً صَحيحًا.

[1] برامج تعليم العربيَّة للمسلمين النَّاطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم (دراسة ميدانيَّة)، محمود كامل النَّاقة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)،1983م، ص 78.

- ✓مَعرفَة مبادئ الكتابَة العَربيَّة وإتقان قَواعِد الإملاء وإدراك ما في اللُّغَة العَربيَّة مِن بَعض الاختِلافات في النُّطق والكتابَة.
- ✓القُدرَة على التَّعبير عن الفِكر في فَقرات باستِعمال المُفردات والتَّراكيب المُناسِبَة وتَنظيم الأفكار وتَرتيبها[1].
- ✓الكتابَة بِسرعَةٍ مَقبولَةٍ باستِخدام التَّرتيب العَربيّ المُناسِب للكَلمات[2].
- ✓قدرة الدَّارس على التَّعبير عَن أفكاره وأحاسيسِه[3].
- ✓السَّيطرة الكاملَة على الاستِخدامات الصَّحيحَة لِقَواعد اللُّغة العربيَّة[4] .
- ✓تَنميَّة قُدرة الدَّارس على التَّعبير الابتِكاري[5].
- ✓الدِّقَّة في الكتابَة مع مُراعاة التَّناسُب بَين الحروف طولاً واتِّساعًا وتَناسُق الكلمات في أوضاعها وأبعادها[6].

فَمُستَوى الكتابَة مُرتَبِطٌ بالسِيَاق المُناسِب لِكلِّ كَلمة وجُملَة داخِل النَّص، وبِناء عَليه يَقوم التَّدريب على الكتابَة في الانغِماس اللُّغويّ لتَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بغيرها بالتَّدرُّج في تَطوير كفاءة المُتعلِّم في كلِّ مَرحَلة مِن ذلك عَبر المَدخَل الاتِّصاليّ التَّكامُليّ مَع الاليَّات اللُّغويَّة

[1] مهارات اللُّغة العربيَّة، عبد الله علي مصطفى، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2002م، ص233.

[2] تَنميَّة مَهارات اللُّغة العربيَّة واستراتيجياتها المُعاصَرة للنَّاطقين بغيرها، داوود عبد القادر ايليغا، ص15.

[3] تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، الطرق والأساليب، والوسائِل، عمر الصديق عبد الله، الدار العالميَّة، القاهرة، ط1 ،2008م، ص114.

[4] تَدريس اللُّغَة العربيَّة بالمرحلة الابتدائيَّة (أسسه وتَطبِيقاته)، محمد صلاح الدِّين مجاور، دار القَلم، المجلد:1، القاهرة، ط4، 1494هـ-1974م، ص605.

[5] أساليب وطرق تَدريس اللُّغة العربيَّة إعداد دروسها اليوميَّة بالأهداف السُّلوكيَّة، فؤاد حسن أبو الهيجاء، دار المناهج، الأردن، ط3، 2002م، ص110.

[6] تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، الطرق والأساليب، والوسائِل، عمر الصديق عبد الله، ص114.

الأخرى. وفي هذا الصَّدد **يَقول رشدي طعيّمة** تَعليم الكتابَة في المَدخل الاتِّصاليّ يَستَلزم تَدريب الدَّارس على اكتِساب خَبرات في مَراحِل مُختَلفَة للكتابَة، بَدءًا مِن مَرحلَة ما قَبل الكتابَة الَّتي يَجمَع فيها الدَّارس بَيانات عمَّا يُريد أن يكتب حَوله، وانتِهاء بِمرحلَة التَّعديل والتَّجديد الَّتي يُعيد فيها الدَّارس النَّظَر فيما كَتَبَه تَطويرًا وتَحسينًا لَه"[1].

وهناك أيضًا أهدافًا خاصَّة بالكِتابَة عند العَيّنَة النَّاطِقَة بِغَير اللُّغَة العربيَّة، تَتمثَّل في:[2]

- تُمَكِّن المتَعلِّم مِن كتابَة رأي أو تَعليق على مَوضوع مَسموع أو مَقروء.
- تَلخيص قِصَّة أو مَقالَة.
- الرَدّ على البَرقيَّات والرَّسائِل.
- كتابَة طَلب وَظيفَة أو مَحضَر جَلسَة.
- كتابَة سيرَة ذاتيَّة أو مقالَة أو قِصَّة.
- كتابَة بَحث باللُّغَة العَربيَّة.

كَمَا تُحقِّق الكِتَابَة وَسيلَة عند الفِئَة النَّاطِقَة بِغَير اللُّغَة العربيَّة تُحقِّق وَظيفَة اتِّصاليَّة إبلاغيَّة، وتَواصُليَّة، وتَأثيريَّة لَدى القارئ لِتَحقيق غايات عَمليَّة ونَفعيَّة مُحدَّدة، كإيصال المَعلومات إلى المُتَلقِّي بِلُغَة تَقريريَّة مُحايِدَة دُون التَقيّد بِجَماليَّات الأسلوب الأدنَى. إنَّ الآليَّات اللُّغويَّة الأساسيَّة لَيسَت مُتَباعِدَة عن بَعضِها البَعض، وإنَّما هناك علاقَات وَثيقَة تَربُطها على نَحو مُتَكامِل، فالصَّوت يَجمَع بَين مَهارَتيّ الاستِماع (الاستيعاب والاستِقبال)، والكَلام والرَّمز

[1] المهارات اللُّغويَّة، مستوياتها، تَدريسها، صُعوباتها، رشدي طعيمة، ص191.

[2] التَّدريبات اللُّغويَّة ودورها في تَنميَّة مَهارات التَّعبير التَّحريري لَدى مُتعلِّميّ اللُّغَة العربيَّة النَّاطقين بغيرها، إسلام صالح إسماعيل، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدُّوَليّ للُّغَة العربيَّة، السودان، 2009م، ص87.

الكتابي يُوحِّد بَين مَهارَتيْ القِراءة والكِتابَة. ومَعنى هذا:" أنَّ كلّ الآليَّات اللُّغويَّة القائِمَة على مَبدإِ الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها لَها علاقة وثيقَة تَربِطها بِشَكلٍ يَجعلها تتَداخَل وتتَكامَل بَعضها البَعض في استِخدام اللُّغَة استِخدامًا طبيعيًّا، ومِن ثَمَّ يَتعيَّن أن تَنطوي كلُّ مُهمَّة مِن مهمَّات اللُّغَة في قاعَة الدَّرس على أكثر مِن مَهارَة لُغويَّة واحِدة كما هو الحَال في واقِع الحياة الحقيقيَّة"[1].

إنَّ الكتابَة المَهارة الموصِلَة إلى إتقان الآليَّات اللُّغويَّة الأخرى، وكلَّما كَان التَّدريب عَليها حَسَنًا يَستَطيع المتَعلِّم النَّاطق بغَير اللُّغة العربيَّة أن يُحَقِّق نتائِج جَيِّدَة في مَجال تَعليم اللُّغَة الثَّانيَة (اللُّغَة العَربيَّة).في حين أكَّد لنا **حسن شَحاتة** (ت2013م) أنَّ كِلا مِن القراءة والكتابَة عَمليَّتان مُتكامِلتان يَصعُب الفَصل بَينهما في مَواقِف التَّعليم، وتُؤدِّيَان معًا وظائِف هامَّة تَتمثَّل في تَزويد المتَعلِّمين النَّاطقين بغير اللُّغة العربيَّة بِوسائِل الاستِمتاع والسُّرور، وتَطوير أفكار المتَمدرسِين، حيث يُقارنون أفكارهم بالكتَّاب والمؤلّفين الَّذين يَقرءون كتاباتِهم. وتُعدَّان وسيلَتَان فَعَّالَتَان لِحصول الطَّلَبة على المعلومات وتَنظيمها. وكذلك مُساعَدتهم على تَطوير تَعلُّمهم بِما يَتوصَّلون إليه مِن خَبرات وأفكار جديدة. وهما آليَّتان لِتَدوين المَعلومات وحِفظهما ووسيلَتان لِتبادل الآراء والأفكار، فَيُؤدِّيَان إلى تَطوير المَعرفَة الإنسانيَّة، وتَنميَّة مهارات التَّعليم الذَّاتي[2].

ومُجمَل القَول، إنَّ تَوظيف آليَّات الانغِماس اللُّغويّ لتعليم اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بغيرها اكتَسَب تَوظيفًا حَقيقيًّا، فَتَعلُّم اللُّغَة العربيَّة وتَعليمها لا يُمَثِّل مَجموعة مِن المَهارات اللُّغويَّة

[1] مرشد المعلِّم في تَدريس اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، محمود صيني وآخرون، مكتب التَّربيَّة العَربيّ لدوَل الخَليج، دول الخليج العَربيّ، ط2، 1985م، ص109.

[2] ينظر: تعلُّم اللُّغة العربيَّة بين النَّظريَّة والتَّطبيق، حسن شَحاتَة، الدار المصرية اللبنانيَّة، القاهرة،(د ط)، 1994م، ص117-118.

المَعروفَة فَحسب لأنَّها لَيسَت شَبيهَة بتَعليم العلوم التِّقَنيَّة كالفيزياء ، والهندسَة، والطبّ، وغَيرها.

ولِتَحقيق تَعليم وَظيفِيّ يُمَكِّن المتَعلِّمين النَّاطقين بغَير اللُّغَة العَربيَّة مِن الآليَّات اللُّغَويَّة والَّتي يَجب أن تَتكامَل مَع النَّشاطات التَّعليميَّة والتَّعلُّميَّة في تَعليم هذه المَهارات، لا بُدَّ مِن الإشارَة إلى أنَّ التَّطبيق هو الَّذي يُكسب المُتَعلِّمين هذه الآليَّات، لِتَتحوَّل بِمَضمونِها مِن الوَجه النَّظريّ إلى الوَجه العَمليّ التَّطبيقيّ، فإتقان أيَّة آليّة مِن آليَّات اللُّغَة العَربيَّة لا يُمكن أن يَتمَّ إلاَّ بالمُمارسَة والمِران داخِلَ الصَفِّ ثُمَّ خارِجه، وتَقوم فِكرة التَّطبيق في تَدريس المَهارات اللُّغويَّة لِغَير أهل اللُّغَة العَربيَّة على أساس التَّوازن بَين الجانبَين النَّظريّ والعَمليّ (الَّذي يَتدخَّل فيه الحاسوب)، وهذا التَّوازن تُقَرِّرُه حاجات المتَعلِّم (الفَرد) والمجتَمع، والكِفايَة اللُّغويَّة عند المُتَمدرس.

إنَّ الآليَّات اللُّغويَّة لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغَيرِها في الانغماس اللُّغويّ تَستنِد مُجمَلها على مَهارة الاتِّصال اللُّغَويّ، والَّذي يُقصَد بِها مَجموعَة مِن الأنشِطَة الَّتي يَحتاجها المتَعلِّم غَير العَربيّ إلى استِخدام اللُّغَة الهَدف، وتَختَلف هذه المَجالات باختِلاف البيئَة المُحيطَة به، وبمَواقِف الحَياة الَّتي يَمرُّ بها، ومَدى إتقان اللُّغَة الَّتي هي أداة التَّواصُل، والفَترة الزمنيَّة الَّتي يَجري فيها التَّواصُل، وغير ذلك مِن عَوامِل التَبايُن في مَجالات الاتِّصال اللُّغَويّ[1].

وهناك العَديدة مِن المَجالات العامَّة للاتِّصال اللُّغَويّ لِلفئَة النَّاطقَة بغَير اللُّغَة العربيَّة يُمكن تَلخيصها فيما يَأتي:[2]

[1] ينظر: المَهارات اللُّغويَّة: مستوياتها، تَدريسها، صعوباتها، رشدي طعيمة، ص164

[2] نفسه.

- تَكوين العَلاقات الاجتماعيَّة والاحتِفاظ بها.
- تَخلص المتَمدرس مِن مَتاعِبه.
- طَلب المَعلومات وإعطاؤها.
- تَعلُّم طريقَة عَمل الأشياء أو تَعلُّمها للآخرين.
- حلّ المشكلات.
- مُناقَشَة الفِكر.
- المُحادَثَة عبر الهاتِف.
- أداء الأدوار الاجتماعيَّة.
- الألعاب اللُّغَويَّة.

ولِكلِّ مَجال مِن هذه المَجالات أنماطٌ تُعتَبَر لُغَة ثانيَّة مِن حيث الأصوات، والمُفردات، والتَّراكيب. إضافَة إلى السِيَّاق الثَقافِيّ المُحيط بها.

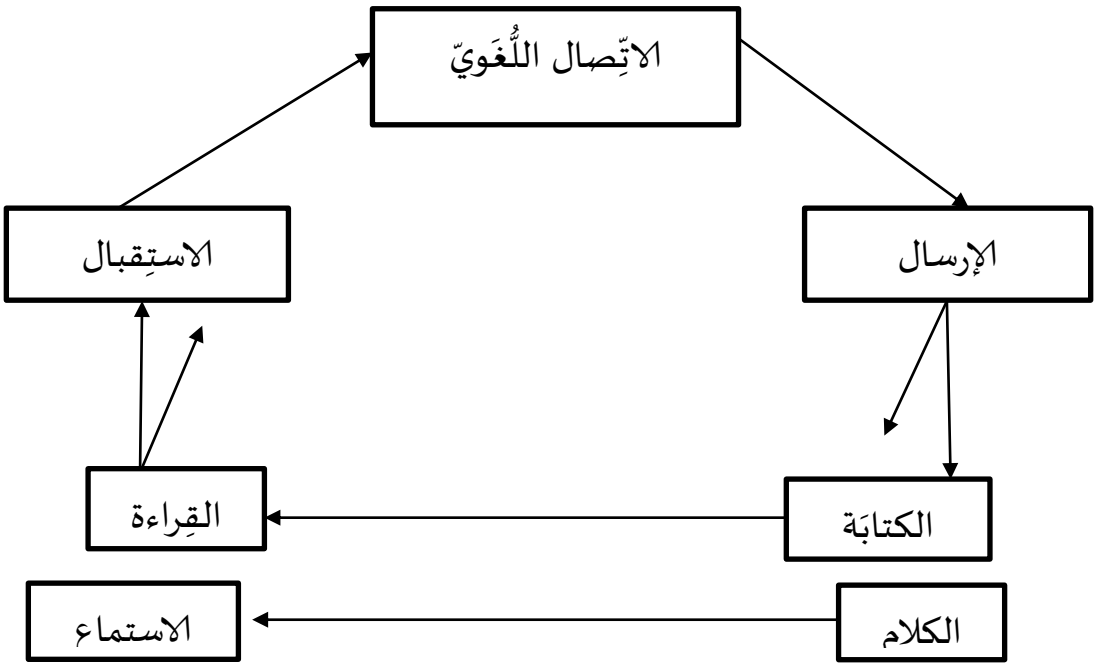

[1]

الشكل رقم5: يُمَثِّل انسِجام لِلمَهارات الاتِّصالِيَّة اللُّغَويَّة

[1] مَهارات الاتِّصال اللُّغويّ وتَعليمها، محسن علي عطيّة، دار المناهج، الأردن، ط1، 1438هـ – 2008م، ص73.

يُجَسِّد هذا المُخطَّط المَهارات الانتِقاليَّة والإنتاجيَّة لِعمليَّة التَّواصُل مَع الآخَر، والَّتي يَجب أن تُحقّق في مَجال تَعليمِيَّة اللُّغة العربيَّة للنَّاطِقين بغيرها بِاعتِبارِها العَمود الفقري لِعمليَّة التَّحصِيل المَعرِفيّ.

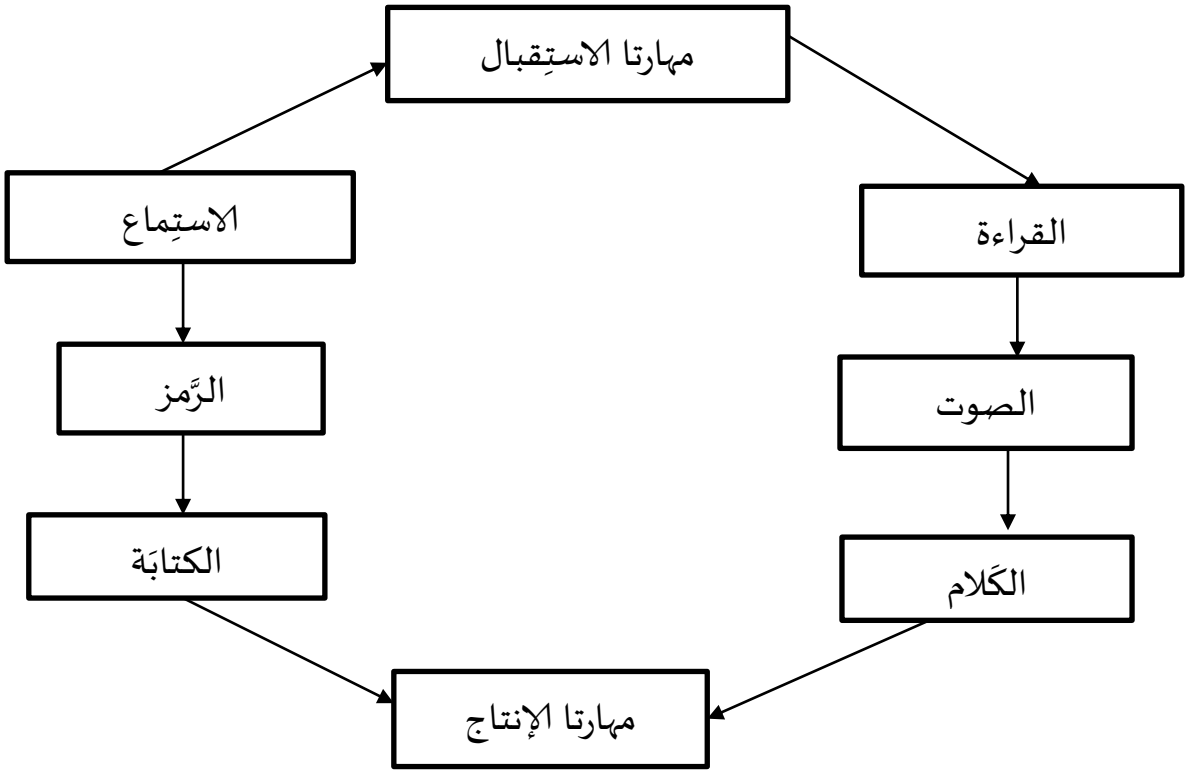

الشكل رقم 6: يُوضِّح العلاقة التَّكامليَّة بَين آليَّات الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها [1]

يَشمُل هذين المُخطَّطين مُكوّنات عَمليَّة الاتِّصال اللُّغَويّ الَّتي تَعتَمِد على عناصر إدراكيَّة مُهمَّة. فالكَلام والكتابَة مَهارتا إنتاج واستماع، أمَّا القِراءَة فَهي مَهارة استِقبال واستيعاب، فَالشَّكل يُبَيّن هذه العَلاقَة المُتَمثِّلَة في الصورة المِثاليَّة لِعمليَّة الاتِّصال اللُّغَويّ لأنَّ حَقيقَة الأمر لاَ

[1] تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، الطرق والأساليب، والوسائِل، عمر الصديق عبد الله، ص60

يَتِمُّ على ذلك النَّحو حيث تتَعرَّض الرِّسالَة اللُّغَويَّة عادَةً إلى بَعض. التَّشويش (الخارجيّ أو الدَّاخِليّ) ما يُسَمَّى بِنَظريَّة الاتِّصال (بالضَجَّة).

وهُناك رَوافِد أخرى لِلآليَّات الَّتي ذَكرنَاها. يُمكِن عَدُّها أيضًا ضِمنَ آلِيَّات الانغِماس اللُّغَويّ، تَتمثَّل في:

5.1. التِّكرار والاستِرجاع Repetition and Calling :

لا شَكَّ أنَّ الاستِماع وَحده لا يَكفي لِتَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة وإجادَتها إذا لَم يُقتَرن بالتِّكرار والمُمارَسَة لأنَّه مُهِمٌّ في اكتِساب اللُّغَة، وفَهم تَراكيبِها، ومُفرداتِها. مِثلَما ذهَب إليه **ابن خَلدون** "المَلكات إنَّما تَحصُل بِتَتابُع الفِعل وتِكراره وإذا تُتوسِيَت الفِعل تُنوسِيَت المَلَكَة النَّاشِئَة عَنه"[1]. وهذا يَعني أنَّ تَثبِيت الألفاظ والتَّراكيب في ذاكِرة المُتَعلّم يَحصُل باستِرجاعها مِن خِلال مُعاوَدة استِعمالها في مَواقِف تَعليميَّة مُختَلفَة حتَّى تُصبِح راسِخَة لَدى المُتَعلِّم ويُمكن تَوظيفُها في مَواقِف أخرى.

أكَّد **(كوردير)** في مَعرض حديثه عن تَعليم اللُّغات في قوله:" نَشاط يَقتَضي مِرانًا غالِبًا يُكتَسَب بالدُّربَة المُتَواصِلَة فذلك مِن نافلَة القول [...] ولذلك نُطلق مَفهوم الفَنّ على كلِّ نَشاطٍ عَمليٍّ لا تَرتَبِط نَجاعَة مُمارَستِه بِجُملَة مِن القَوانين المَضبوطَة"[2]. فأشار إذن إلى أنَّ التِّكرار يَنبَغي أن يَكون في مَواقِف طَبيعيَّة وحَيويَّة وبِطريقَة عَفويَّة تِلقائيَّة عن طريق المِران، والتَّواصُل المُستَمِرّ، وبِناءه على الفَهم والإدراك، إلاَّ أصبَح مُجرَّد آليَّة لا قِيمَة لَها لأنَّها لَم تُمكِّن المتَعلِّم مِن مُواجَهة مَواقِف جَديدة لِهذا يُؤكِّد خُبراء التَّربيَة أنَّ تِكرار المَعارف لا يَقتَصِر على مُجَرَّد تَسميع

[1] محاضرات في اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة ، نواري سعودي أبو زيد، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م ، ص432.

[2] اللِّسانيَّات وأسسها المَعرفيَّة، عبد السلام المسدِّي، الدَّار التُّونسيَّة، تونس، (د ط)، 1986م، ص136.

الحَقائِق المُتعلّمة، وإنَّما يَنبَغي أن يَتَضمَّن استِخدام هذه الحقائِق وتَطبيقِها في مَواقِف تَعليميَّة جَديدة أخرى، واشتِقاق بَعض الاستِنتاجات منها، وإجراء بَعض التَّجارب المُرتَبطة بها، إضافَةً إلى استِخدامها في حلّ المُشكِلات، فالاستِرجاع لا يَعني مُجرَّد التَّسميع، بل استِعادَة المادَّة المُتَعلّمة بِما تَتضمَّنه مِن مَعانٍ وعَلاقاتٍ ما أكَّده **أبو القاسِم سَعد الله**(ت2013م) أنَّ" التَّعامُل مَع اللُّغة فَنٌّ يُتقِنُه الكاتِب بالدُّربَة والمِران"[1].ويُفهَم مِن ذلك أنَّ أسلوب التِّكرار والاستِرجاع في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها هو الأنجع في تَحصيل المَلكة اللُّغويَّة، والتَّمكُّن مِن القَوانين والمَعارِف اللُّغويَّة العربيَّة مِن خلال التَّدريب الصَّحيح والمُتَواصِل عليها. كما للتَّقليد والاقتِباس ضَربٌ في هذا الجانِب، فَوجوبه في بِدايات تَعلُّم اللُّغَة يَأتي في هذه المَرحَلة بالاعتِماد على ما وَعاه وحَفظِه، واستَعملَه في مَواقِف جَديدَة[2].

1.6.البيئَة الصَّالحَة Suitable Environment :

لا تَتساوى آليَّات تَعليم اللُّغة الثانيَّة في اهتمامِها بالانغماس اللُّغَويّ والثقافيّ والاتِّصال بأبناء اللُّغَة الهَدف لأنَّها تَختَلف تَبعًا للأهداف الَّتي وَضعتها مِن تَعلُّم اللُّغة وتَعليمها، فَهذه الآليَّة راعَت الانغِماس اللُّغَوي للفئَة النَّاطقة بِغَير اللُّغَة العَربيَّة مِن حيث مِنهاجُها التَّعليميّ. فَمِن روَّادها **(فرانسوا جوان ول)، و(سوفيروف فرانك)، و(ماكسملمين)، و(أوتويسبرسن)، و(هارولد بالمر)**[3] لِذَاسميَّت بهذا الاسم " لأنَّها تَفتَرض وجود علاقَة مباشِرة بَين الكلمَة والشَّيء أو بَين

[1] أفكار جامحة، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، (د ط)، 1988م، ص190.

[2] مقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، ص1168.

[3] أساليب ومبادئ في تَدريس اللُّغة، لارسان ، دايان، فريمان، ترجمة: عائشة، (د ب)، (د ط)، 1418هـ- 1997م، ص 21.

العبارة والفِكرة مِن غَير حاجَة إلى تَدخُّل اللُّغَة الأمّ بِحيث يَتعرَّض المتَعلِّم إلى اللُّغَةِ المستَهدفَةِ مباشَرةً "[1].

إنَّ البيئَة الصَّالحَة إذن، تَعتَمد على مبدإ التِّلقائيَّة الَّتي تَعنِي تَلقِّي العِبارات وتَمثُّلها، ثمَّ التَّعبير عنها باللُّغَة الأجنبيَّة دون المرور باللُّغَة الأمّ، ولِهذا جعلت أساسها" استعمال اللُّغَة الأجنبيَّة للاتِّصال والتَّخاطب اليَوميّ" [2]،و" الاتِّصال بها مع النَّاس بِشَكل طبيعيّ عَفويّ"[3]، فَلا يَلجأ فيها أبدًا إلى لُغَة المَنشَأ (لغَة الأمّ) لِذَا استمدَّت هذه الطريقَة تَسميَّتها مِن نَبذِها للتَّرجمة، وارتِباطِها المُباشِر" باللُّغَة الجديدة بِدون المُرور بِعمليَّات التَّرجمَة إلى اللُّغَةِ الأمّ للطالب"[4]. فالتَرجَمة إذن مَنبوذَة حتَّى تُرَسِّخَ المَلَكَة، وتَهتمّ بمَهارَة الكلام، وتُقَدِّم المُشافَهَة على الكِتابَة.

وعَليه أشار **تَمَّام حسَّان** إلى أنَّ تَحصيل التَّعرُّف على مُفردات اللُّغة العربيَّة واستيعابِها مُمكِنٌ عن طريق الدَّرس بِهدف التَنميَّة" الاستِماع بِحاجَة إلى المُعايَشَة والاندِماج والعَدوى العاطفيَّة والذَّوقيَّة إن صَحَّ التَّعبير"[5].إذن عمَلِيَتيْ الذَّوق والحِسّ اللُّغويّ يُمكِّنان المُتعلِّم مِن وَضع المُفردات في سِيَاقاتِها قاتِها المُناسِبَة لَها.

---

[1] أساسيَّات تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، عبد العزيز العصيلي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، / جامعة أمّ القرى، معهد تعليم اللُّغة العربيَّة، مركز بحوث اللُّغة العربيَّة وآدابها، الرياض ، ط1، 1423هـ، ص61.

[2] أساليب ومبادئ في تَدريس اللُّغة، دايان لارسان فريمان، ترجمة: عائشة موسى السَعيد، مراجَعة: محمود إسماعِيل صالح، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1418م،ص 23.

[3]أساسيَّات تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، جامعة أمّ القُرى، معهد تَعلِيم اللُّغة العربيَّة، مكة المكرّمة، الرياض، ط1، 1423هـ، ص62.

[4]أساسيَّات تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، عبد العزيز العصيلي، ص64.

[5]التَّمهيد في اكتساب اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها سلسلة دراسات في تعليم اللُّغة العربيَّة 4، تمام حسان، معهد اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)، 1984م ص8.

كَمَا يُصنَّف المتَعلِّم النَّاطق بغير اللُّغة العربيّة عناصِر ثقافيَّة أخرى غير الآداب، والفنون الجميلَة كالجغرافيا، والجَوّ، والمال، والقيَم، والمعلومات اليَوميَّة في حياة أبناء اللُّغَة الهدف، وتَستَعيض عن اللُّغَة الأمّ بوَسائِل مُختَلفَة لِفَهم المَعنى مثل: الصُّورة، والحَركات، والإيماءات، والرسومات، ...وغيرها، وتُهيّء للطالب غَير العَربيّ أن يَعيش مع اللُّغَة الهدف مُنذ اللَّحظة الأولى، وَيَكتسبها بِصورَةٍ طبيعيَّةٍ عَن طريق الاهتِمام بالاستِماع ثمَّ النُّطق السَّليم، والحوار الشَفهيّ، والكلام بِجُمَلٍ تامَّةٍ بَدل الانشِغال بِحفظ قَوائِم المُفردات كما تَفعّل الطريقَة التَّقليديَّة، لذا اتَّصَفَت هذه النَّزعَة التَّعليميَّة بالتَّركيز على تَعليم المُفردات[1]،وهي الطريقَة الَّتي ابتَكرها الباحِثَان الألمانيّ(**Berliz**)والفَرنسيّ[2] (**Gouin**)[3].

نَرى أنَّ البيئَة الصَّالحَة تُؤسِّس الانغماس اللُّغَويّ وتَضَعه مِن بَين أولويَاتِها لإدراك أهميَّة لُغَة التَّخاطب، والعَيش مَع اللُّغَة الهَدف – اللُّغة العربيَّة-.وَمَعرفَة ثَقافَة أبنائِها لِهذا ركَّزت على التَّعلُّم أكثر مِن التَّعليم، واختارَت قاعَة الدَّرس والمَوادّ التَّعليميَّة أكثر مِن العناصر الأخرى لأنَّ المُتعلِّم بِحاجة إلى ذلك لِيُؤهِّله إلى اكتساب ومُمارسَة اللُّغة العربيَّة بِشَكلٍ سَلِيمٍ[4]. من جهة أخرى يَربِط **تَمام حسَّان** بَين سِمَة المُعايَشَة، ومَفهوم المُشاركَة مِن خلال قَولِه:"عَمليَّة الاكتِساب هذه تَستَمِرُّ طالَما كان الفَرد عُضوًا في جَماعَة وأنَّها تَدوم ما دامَت الحَياة الاجتِماعيَّة" [5]يُؤسِّس هذا القَول مَفهوم المُشارَكة اللُّغويَّة الدَّال على انخِراط المُتعلِّم النَّاطق بِغير اللُّغة العربيَّة في الوسَط التَّعليميّ أو في المُجتَمع، ومُشارَكتِه في العَمليَّة التَّواصُليَّة. فالاكتِساب غير مَرهونٌ بِرَغبَة المُتمدرس

[1] بحوث ودراسات في اللِّسانيات العربيَّة، عبد الرحمن حاج صالح، ص193.

[2] مقدمة بن خلدون، ص642

[3] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربيَة، عبد الرحمن حاج صالح، ص193.

[4] ينظر: أساسيَّات تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، عبد العزيز العصيلي ، ص64.

[5] اجتهادات لغويَّة، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م ، ص22.

ودافِعيَّته، ولا بِزمن مُعيّن. بَل هو أمر تِلقائِي عَفويّ لا شُعوريّ مُتَعلِّق بِدوام البيئَة المُحيطَة به واحِتكاكه بِمَن حَوله. مِمَّا يُوَضِّح الفَرق بِوضوح بَين مُصطلَحيْ الاكتِساب والتَّعلُّم مِن خلال القَصديَّة في التَّعلُّم مِن عَدَمِها.

فتَعلُّم لُغَة ما في البيئَة الطَّبيعيَّة يَعني به الاختِلاط بأصحاب اللُّغَة الفَصيحَة حتَّى يَستَقيم اللِّسان. فَتعلُّم اللُّغَة الأجنَبيَّة (اللُّغَة العَربيَّة) يَتطلَّب عَمل هذه الطَّاقات احتِكاكًا باللُّغَة المُتَعلَّمَة (اللُّغَة الهَدف) في مُحيط لُغَويّ مُناسِب، فَلا يَتَحقَّق ذلك إلاَّ إذا وُضِع المتَعلِّم في مُحيط لُغَويّ يُشبِه – قَدر الإمكان-المُحيط الطَّبيعيّ للُّغَة المُتَعلَّمَة. ومِن مُشكلات هذه الطريقَة أنَّها تُغرق الدَّارس النَّاطق بِغَير اللُّغة العربيَّة بالشَّكل السَّريع في عمليَّة التَّعبيرعن نَفسِه باللُّغَة الثانيَّة وفي مَواقِف لَم تُعد جيّدةً لِتَكون هادفَةً مِمَّا يَجعَل الدَّارس يَتَّجِه إلى تَنميَة الطَّلاقَة اللُّغَويَّة دُون فَهمٍ، ويَميل إلى إدخال كَثير مِن المُفردات الأجنبيَّة في تَراكيب لُغَتِه القَوميَّة[1].

إضافَة إلى ذلِك يَنبَغي أن يَكون لَدى المُتَعلِّم ثَروة لُغَويَّة كَبيرَة في اللُّغَة الجَديدة حتَّى يَستَطيع التَّفكير في مَعانِي جَديدة عندَما يَطلب منه إعادَة شَرح الكَلمة، أو تَوضيح مَفهوم دون اللُّجوء في أيّ وَقت إلى استِخدام اللُّغَة القَوميَّة للدَّارسين، كمَا عَليه أن يَكون ذا شَخصيَّة مُبتَكرَة تُجدِّد دائِمًا مِن أساليب عَرض المادَّة التَّعليميَّة[2].

[1] ينظر: تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، محمود كامل النَّاقة، جامعة أم القرى، السعودية، (د ط)، 2004م، ص75.

[2] ينظر: دور التَّرجمة في تعليم وتعلُّم اللُّغات الأجنبيَّة، محمد الحمصي، مجلَّة جامعة الملك سعود، الرياض ط15، 2003م، ص8.

جاءت هذه الآليَّة كأوَّل رَدّ فِعل حقيقيّ على طريقَة القَواعد والتَّرجمة، فَقد حَصَل تَغيِير في كلِّ مُحتَوى لتَعليم اللُّغَة العربيَّة، ومَعرفَة أساليب تَدريسها، وإتقانِها شَفاهَةً مَع إبعاد فِكرة التَّرجَمة، ورَفضِها في غرفَة الدِّراسَة، لِذا أصبَح التَّعليم يَتِمُّ عن طريق الرَّبط بَين الأشياء ودَلالاتِها وألفاظِها في اللُّغة الثانيَّة، والاقتِران المباشِر بَين الكلمَة وما تَدلّ عَليه، وبَين الجُملَة والمَواقِف الَّذي تُستَخدم فيها. وَهذه الطريقَة تَتطلَّب مِنَ المُدرِّس التَّجديد في عَرض المادَّة التَّعليميَّة، والابتِكار في شَرح المُفردات والتَّراكيب دون الحَاجَة إلى لُغَةٍ وَسيطَةٍ.

إنَّ المَنهج الَّذي يُلَبِّي ذلك هو المَنهَج التَّواصُليّ الَّذي يَعتَمد على دَفع المُتَعلِّم غَير النَّاطق باللُغة العربيَّة إلى التَّواصُل بِاللُّغَة العَربيَّة في مَقامات مُختَلفَة على الرَّغم مِن مَعرفَتِه البَسيطَة بالمُفردات المُعجَميَّة، والقَواعد النَّحويَّة بِهدف إشعاره بأنَّه عُضو طَبيعيّ في المُحيط اللُّغَويّ الجَديد، وتَكييف عادَاتِه السَّمعيَّة والنُّطقيَّة مَع مُتطلَّبات اللُّغَة الأجنَبيَّة لِلُّغَة الهَدف، وإدماجِه في المُجتَمَع اللُّغَويّ الجَديد تَمهيدًا لِتَعلُّم القَواعِد الاجتِماعيَّة، والثَقافيَّة الخاصَّة باستِعمال اللُّغَة المُتعلَّمة.

1.7المُمارَسَة والتَّطبيقTraining and Practice:

المُمارَسة مُصطلَح يُشير إلى مَفهوم المُداومَة والنَّشاط المُستَمرّ، فالمُمارِس يَلجأ إلى عَمليَّة تَطبيق المَعارِف الَّتي يَتَلقَّاها نَظريًّا في الحَقل العِلميّ الَّذي يَنتَهي إليه.وفي هذا السيَّاق يَقول **عليّ أبو المكارم** (ت 2017م): " اللُّغة يَتِمُّ التَّمكُّن مِنها بالاستِعمال والدُّربَة والمُمارسَة، فإذا حُرمت لُغة مِن هذا كلّه فَقد أذِن ذلك بانهيَار مُقوّمات وُجودها "[1]، فأسوب المُمارسَة الفِعليَّة لِلُغة المَقصودَة –

[1] التَّعليم والعربيَّة (رؤيَة من قريب)، علي أبو المكارم ، دار الهاني للطباعة ، مصر ، ط1، 2006م، ص64 -65.

اللُّغة العربيَّة -يَتِمُّ بِفِعل التَّواصُل والمُحادَثَة المُستَمِرَّة بَعدَما يَتكوَّن للمتَعلِّم النَّاطق بِغَير اللُّغة العربيَّة رَصيدٌ لُغَويٌّ مِن خِلال المَواقِف التَّعليميَّة المُختَلفَة هذا مِن جهة. أمَّا مِن النَّاحيَّة الأخرى يَكون بالدُّربَة والتَّمرُّن على سَماعِها والتَّحاوُر بِها. فاللُّغات لا تُتقَن إلاَّ بالمُمارسَة عندما تُتاح للمُتعلِّم سَماعها أوَّلاً ثمَّ استِعمالُها ثانِيًا" لأنَّ اكتِساب اللُّغة أمر مَرهون باستِعمالِها، فالتِّلميذ الَّذي لا يَستَعمِل اللُّغة، ولا يفهم الأوضاع المحدثة لَها لا يَتعلَّمها، ولا يَستَوعِبَ نِظامَها"[1]. فالمُمارسَة إذن قائِمَة على التَّمكُّن مِن اللُّغة العربيَّة لِغَير ناطقيها يَتِمُّ ذلك بالعادة والاستِعمال، فالأولى دَليل على الاحتِكاك المُباشِر باللُّغَة ومُخالَطة أهلها. أمَّا الثَّانيَّة يَعني المُمارسَة اللُّغويَّة إمَّا مُحادَثَةً أو كِتابَةً. فأسلوب المُمارَسَة لا تَتبنَّاه الحُقول المَعرفيَّة المُختَلِفَة فَحسب، وإنَّما العلوم التِّقَنيَّة بِكلِّ أنماطِها كالطبّ والصَّيدلَة ومَا إلى ذلِك.

ولأنَّ المُمارَسَة تَقوم أساسًا على الأداء، فإنَّها إجراء ناجِع لِتَعليم اللُّغَة بِالشَّكل الفَصيح ما دَفَع الكَثير مِن المُهتَمّين بِحقل تَعليميَّة اللُّغَة إلى الاعتِمادِ عَليها، والحَثِّ على الاستِعانَة بِها مِثلَما نَجده ماثِلاً في تأصيل **ابن خلدون** لِملَكة تَعليم اللُّغَة عُمومًا، واللُّغَة العَربيَّة على وَجه الخُصوص إلى مُمارَسَتِها داخِل سيَّاقِها اللُّغَويّ[2]،والمُتَمثّل في تِلك النُّصوص الرَّاقيَة مِن شِعرٍ ونَثرٍ،وقَبلهما نَص المُستَوى مَا يَسمَح للمُتَعلِّم بِمحاكاتِها لِيُعِين على إثراء مُعجَمِه اللُّغَويّ.والأكيد أنَّ المُمارسَة لا تَقِف عند حَدِّ وَضع المُتَعلِّم في السيَاق المَرجِعيّ لُلغَتِه العَربيَّة، فَلا بُدَّ مِن استِثمارِه لاحتِكاكِه بِتِلك النُّصوص الرَّاقيَّة، فَيطلب المُعلِّم مِن المتَعلِّم إعداد مُلَخَّصات لِما قَرأه، أو التَّعبير تارَة عن

[1] واقع الممارسة اللُّغويَّة في المَدرسَة الجزائريَّة (الطور الثالث نموذجًا) ، فتيحة بن عمَّار وآخرون، مجلَّة اللِّسانيَّات (مجلَّة في علوم اللِّسان وتكنولوجياته)، مركز البحوث العلميَّة و التِّقنيَّة لترقيَّة اللُّغة العربيَّة، العدد: 10، الجزائر، 2005م، ص 122-132.

[2] ينظر: دراسات تطبيقيَّة في التَّعليميَّة، التَّرجمة، الدَّبلجة، اللَّهجات، الحداثَة، الرِّوايَة الشّعر، فوزيَّة عساسلة، دار الألمعيَّة، ط1، 2013م، ص10.

طريق المُشافَهَة، وتارَة أخرى عن طريق الكِتابَة، وبِهذا الصَّنيع تَتَحقَّق تَنميَة مَهارات ضَروريَّة في تَعلُّم اللُّغَة كَمهارَة القِراءة، والتَّعبير، والتَّحدُّث، والكتابَة. ولَيس هذا فَحسب، وإنَّما لا بدَّ أيضًا مِن تَفعيل آليَّة التَّطبيق الَّتي أوصَى بها المُربّون مِن أجل رَبط الدُّروس بالمَجالات الَّتي تَتعلَّق بها، والاستِعانَة بالأمثِلَة، والشَّواهِد، والتَّطبيقات الَّتي مِن شأنِها تَحقيق التَّدريب العَمليّ على ما تَعَلَّمَه المُتَعلِّم.

والحَقيقَة أنَّ المُمارَسَة هو ذلك التَّدريب العَمليّ الفَعَّال الَّذي لا يَنحَصِر على عمليَّة التَّطبيق فَقط، وإنَّما تُجَسِّدها كذلك مَهارة الكتابَة لأنَّها مِن الوسائِل الَّتي تُرَسِّخ المَلكة اللُّغويَّة لَدى المتَعلِّم الَّذي يَحصل على ألفاظ اللُّغَة في ذِهنِه عن طريق السَّماع والرَّسم مَعًا،وإلى جانِب ذلك نَجِد آليَّة أخرى من شَأنِها أن تُعَزِّز عَمليَّة مُمارَسة المتَعلِّم للُّغَة. وتتَلخَّص فيما يُسَمِّيه الدَّارسون بالمُناقَشَة أو المُحاوَرة، والمُتَمثِّلَة في مَهارَة الكلام عِند الباحثين في تَعليميَّة اللُّغات باعتِبار أنَّ المُتَعلِّم يَتمكّن مِن استِخدام أصوات اللُّغَة استِخدامًا صَحيحًا يُعِينه على تَوظيف الصِيَّغ الصَّرفيَّة في كَلامِه، وتَركيب الكلمات تَركيبًا سَليمًا وِفق الخَصائِص الأسلوبيَّة للُّغَة العَربيَّة[1].

ونُشِير في هذا الصَدد إلى المُرتَكزات الَّتي تَقوم عَليها آليَّة المُمارسَة اللُّغويَّة والَّتي تُعوّلُ على المجال التَّطبيقيّ المَيدانيّ أكثر مِن النَّظريّ. المُتَجسّدة فيما يَلي:

أ- المُعينات البَصريَّة والسَّمعيَّة:

ويُقصَد بِها الوسائِل التَّعليميَّة الَّتي يُستَعان بِها في تَدريس فئة النَّاطقَة بغَير اللُّغة العربيَّة منها وَسائِل بَصريَّة، ووسائِل سَمعيَّة– بَصريَّة، كالأفلام السينمائيَّة، ومُختَبرات اللُّغة الَّتي تُقدِّم

[1] ينظر: نفسه، ص21.

العُروض البَصريَّة المُصاحِبَة للمَواد المُسَجَّلَة، وبَلغَت تِقنيَّة المُعِينات التَّعليميَّة اليَوم شَأوا بَعيدًا باستِخدام الحاسوب في تَدريس اللُّغات في بَعض مَراكز التَّعليم[1].

ب- السَبورة:

أنفع الوسائِل التَّعليميَّة وأكثر ما نَألفه منها لا يَكاد يَخلو مِنها صفٌّ دِراسِيّ، وأهمّ ما نَعرضه على السَبورة هي الكتابَة، ويَجب أن تَتَصِف بالوُضوح والتَّنظيم، ويُراعي في ذلك أن تُستَغلَّ مِساحَة السَبورة على نَحو يُمكِّن الدَّارس غير النَّاطقَ باللُّغة العربيَّة مِن مُتابَعَة سَهلَة لِما يُقدّم أمامه[2].

كَما أنَّ السَبورة وَسيلَة جَيِّدة لِشَرح المُفردات والتَّراكيب عَن طريق الرُّسوم البَسيطة كَثيرًا ما نحجم عن الرسم على السبورة بِحجَّة أنَّنا لا نُحسن الرسم، ولَكن هناك أنواعٌ مِن الرُّسوم السَّريعَة والتَّخطيطيَّة لا تَتطلَّب مَواهِب فَنيَّة خاصَّة وإنَّمَا أقَلُّ مَوهبَة في الرَّسم أن يُؤدِّيها. وعلينا أن نَتدرَّب عَليها لأنَّها عَون كَبير في شَرح المَعاني بأقَلِّ جُهدٍ وأيسره ويُمكن عن طريقها مَثَلاً[3]:

- ✓تَقديم مَعاني المفردات الجَديدة(أسماء، وأفعال، وظروف، وصفات، وحروف).
- ✓تَدريس بَعض التَّراكيب النَّحويَّة باستِخدام الرَّسم وإنشاء العَلاقات بَين وَحدات الجُملَة بِخطوط وأسهم واستِعمال الألوان.
- ✓اختِبار النُّطق وصِحَّة استِخدام الكَلمات.

[1] ينظر: مَنهج الإيسيسكو لِتدريب معلميّ اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها أساسيَّات طريقَة التَّدريس والتَّربيَّة العَمليَّة لدورات تَدريب المُعلِّمين، إسحاق الأمين، منشورات المنظّمة الإسلاميَّة للتَّربيَّة والعلوم والثَّقافَة، إيسيسكو، الرباط، ط2، 1429هـ-2008م، ص133.

[2] نفسه.

[3] نفسه، ص134.

✓يُمكِّن مِن استِعمالِها أيضًا لمادَّة التَّعبير الشَّفهيّ والكتابيّ بِرسم صورة لِموضوع مُعيَّن يَستَعين به الطلاَّب النَّاطقين بغير اللُّغة العربيَّة.

ج- اللَّوحة الوَبريَّة ولَوحة الجُيوب:

هاتان اللَّوحتان تُسهِّلان على المعلِّم إعدادَهما بِنَفسِه بحيث يُتِيح نَقل البِطاقات أو الصوَّر مِن مَوضِع إلى آخَر بِسهولَة ما نَفتقده في السَبّورة. وما يُتيح لَنَا مَجالاً أفضَل لِدروس التَّعبير والتَّدريب على بِنيَّة الجُمَل الإسميَّة والفِعليَّة، وتَدريبات الاستِبدال، والتَّحويلات المُختَلفَة والشَبيهَة[1].

د- الصوّر:

للصوَّر استِخدامات عَديدَة في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها ، فَبواسِطَتِها يَتِمُّ شَرح مَعاني الكلمات، ونُقدِّم الكلمة المَصحوبَة بالصورة، كما يُمكن بواسِطَتِها أيضًا تَدريس التَّعبير سَواء بالوَثِيقَة المُفردة أو المُركّبَة (الصوَر الموضوعيَّة) الَّتي تُعبِّر عَن مَوقِف أو مُناسِبَة، ويُمكن استخدامها على هذا النَّحو سَواء لأغراض التَّدريس أو التَّدريب أو الاختِبار[2].

هـ- البِطاقات الوَمضيَّة:

تُسمَّى الوَمضيَّة للإشارة إلى سُرعة عرضِها وإخفائِها وهي بِطاقات تُكتَب علَيها كلمات، وعِبارات، وجُمل تُعرض لِفَترة مُناسِبَة (تُقتَصَر بالتَّدريج) أمام الصفّ، وأكثَر ما تُستعمَل للتَّدريب على سرعة القِراءة وفي دروس الإملاء المَنظور[3].

---

[1] ينظر، مَنهج الإيسيسكو لِتدريب معلميّ اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها أساسيَّات طريقَة التَّدريس والتَّربيَّة العَمليَّة لدورات تَدريب المُعلِّمين، إسحاق الأمين.

[2] نفسه ، ص135.

[3] نفسه.

و- العارض فوق الرَّأس:

وَسيلَة بَصريَّة مُمتازة يَضعها المعلِّم أمامه ويَكتُب المادَّة على شَريط بلاستيكي مُثبَّت على الجِهاز الشَرائِح الشَفافَّة، ويَضعها المدرّس،وتظهَر المادَّة على الشَّاشَ ، ويُتِيح العارض إمكانات واسِعَة لَدى القائِمين على ذلك بحيث يُمَكِن لَفّ الشَّريط البلاستيكي إلى الأمام للرَسم أو كتابَة جَديدَة، كما يُمكن لَفُّه إلى الخَلف للمُراجَعَة أو التَّذكير أورَبط المَعلومات عن طريق الجِهاز لِعَرض ما يُعرَف بالصوَّر التَّراكميَّة أو المُركّبة بحيث يَعرِض رَسمًا بَسيطًا على الشَّاشَة ثمّ رَسمًا آخر مِن فَوقه يُبيّن أجزاء غير مُضمّنة بالرَّسم، فقد نَحتاج أحيانًا إلى أن ندرس مَواقِف بِأخذ الدَّارس النَّاطق بِغَير اللُّغَة العربيَّة تَدريجًا عبر هذه التَّفاصيل[1].

ز- الأفلام السينمائيَّة:

تُعين الأفلام على تَدريس مَهارات الانغماس اللُّغويّ لِلفئَة النَّاطقة بِغَير اللُّغة العربيَّة المُختَلفَة، وهي تُتِيح لَنا تَقديم مُشاهَدة حَيَّة، وتنقُل بِيئات اللُّغة العربيَّة لهذه العَيِّنَة بما فيها مِن تَنوّع، كما أنَّها تَعمَل على تَقديم مادَّة جَيِّدة لِدروس الثَّقافَة الإسلاميَّة العربيَّة، وعَرض مَشاهِد مِن التَّاريخ الإسلاميّ[2].

س- جهاز التَّسجيل:

يَستعمل الجهاز لِتَسجيل مادَّة لُغويَّة ليُعاد الاستِماع إليها بِغَرض التَّدرُّب على النُّطق الصَّحيح للأصوات وتَنغيم الجُمل في بدايَة التَعلُّم. يَستَعِينُ المُتمدرس النَّاطق بِغَير اللُّغة العربيَّة بالتَّسجيل عادَةً لِلتَدريس على النُّطق وإجراء بَعض التَّدريبات اللُّغويَّة وأكثر ما يُقدّم فِيها تَمرينات الاستِبدال

[1] ينظر: مَنهج الإيسيسكو لِتدريب معلميّ اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها أساسيَّات طريقَة التَّدريس والتَّربيَّة العَمليَّة لدورات تَدريب المُعلِّمين، إسحاق الأمين، ص136

[2] ينظر: نفسه.

والتَّحويل وغَيرهما مِمَّا يطلُق عليه (تَدريبات الأنماط أو التَّدريبات الهَيكليَّة)، وهذه التَّدريبات يُمكن تَقديمها بِعدَّة أشكال أكثُرها استِخدامًا أن يُقدِّم المعلِّم تَسجيل تَعليمات التَّدريب بِصورةٍ واضِحَةٍ بِمِثالٍ أو مِثالّيْن ثمَّ يَقرأ الجُملَة الأولَى بالتَّدريب يَعقبها بَعد فَترة صَمت قَصيرَ نُطق الكلمَة أو العِبارة الَّتي تُستخدم في إنشاء جُملَة جَديدة (وعادة ما توضَع بين قَوسّيْن إلى يَسار الجُملَة). تعقب ذلك فَترة صَمت تُمكِّن الدَّارس النَّاطق بِغير اللُّغة العربيَّة مِن النُّطق بالجُملَة الجَديدَة المُشتَملَة على التَّغيّير المَطلوب، يَلي ذلك نُطق الجُملَة الصَّحيحَة مُسجَّلَة على الشَّريط لتَمكين المتَعلِّم الَّذي أراد تَعلُّم اللُّغَة العربيَّة مِن المُقارنَة، وهَكذا يَستَمرّ التَّدريب، ويَستَعين بالمُسجّل في دُروس قِراءة الآيات الكريمَة حَيث نُسَجِّل الآيَة بِسُرعَةٍ عاديَة ثمَّ بِسرعَة تَعليميَّة تارِكِين فَراغات لِتَرديد الدَّارسين، ويُمكِن لِلصُّفوف المُتقدِّمة استِعمال المُسجَّل لِعدَّة أغراض مِنها مَثَلاً تَسجيل نَشرات الأخبار العربيَّة أو بَرامِج ثَقافيَّة مِن الإذاعات للاستِماع الجَماعيّ وغَير ذلك[1].

ويَأخذ تَسجِيل المادَّة اللُّغويَّة أشكالاً مُتَنوّعَة بِحَسب نَوع الأجهزة المُستَعمَلة فَبعض الأجهزة تُتِيح التَّسجيل على مَساريْن، فَيُمكِن لِلْمعلِّم أن يُسجّل مسارًا تاركًا الآخر لاستِجابات الدَّارسين بِحيث يُمكِّن إعادة الاستِماع لاحِقًا لأغراض المُقارَنة والتَّصحيح. ويُعتَبر مُختَبر اللُّغة أكثر الأشكال تَطوُّرًا لِلأداء المُسجَّل بِحيث يُتيح العَمل الفَرديّ داخِل المَقصورات بِحسَب سُرعة الطَّالب، ورَغبَتِه في إعادة الاستِماع كما يُمكن عن طريقه مُتابَعة أداء الأفراد مِن كلّ مَقصورَتِه وتَوجيهِهم دون مُقاطَعة الآخرين، والعَمل في مُختبر اللُّغة سَهل وشاقّ في نَفس الوَقت،و يَجد الكثير مِن هذه الفِئَة مُتعَة فيه ولَكن عَلينا أن نَنتَبه دائِمًا إلى أنَّ العَمل داخِل المُختبرات في ذاتِه ليسَ درسًا

[1] ينظر: مَنهج الإيسيسكو لِتدريب معلميّ اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها أساسيَّات طريقَة التَّدريس والتَّربيَّة العَمليَّة لدورات تَدريب المُعلِّمين، إسحاق الأمين، ص136

لُغويًّا، كما أنَّه ليسَ مُناسِبًا للتَّرويح عن النَّفس بَل وسيلَة لِتَوصيل الدَّرس فَنلجَأ إليه حين نَحتاج إليه وتُستخدِم فيه المادَّة الَّتي تُناسِبُه.

ع- الاختِبار والامتِحان:

يَشترك الاختِبار والامتِحان في تَحقِيق الهدف مِن كليْهما لِمَعرفَة مَدى إلمام المُتعلِّم النَّاطق بغَير اللُّغة العربيَّة في ضَوء الإجابات الَّتي يُعطيها لأسئِلَة يُقدِّمها لَه. ويُميِّز الخُبَراء بَين الاختِبار والامتِحان بأنَّ الاختِبار أكثر تَقِييدًا مِن حيث مَوضوعه، فَهو يَستهدف نِقاطًا مُحدَّدة ضِمن دروس بِعينِها خِلافًا للامتِحان الَّذي يَتَّصف مَوضوعه غالِبًا بأنَّه أعمّ ويَرمي إلى قِياس قُدرات الدَّارس اللُّغويَّة العامَّة دون تَقيِيد بِدروس مُحدَّدة. وبِناءً على ذلك يرى البَاحِثُون أنَّ الاختِبار أكثر مَوضوعيَّة مِن الامتِحان، وعادةً ما يُقدّم في أعقاب دَرسٍ أو مَجموعَة مِن الدُّروس ذات صِلَةٍ بَبعضِها البَعض في حين يكون عادَةً في آخر الفصل الدِّراسيّ أو السنَة الدِّراسيَّة لِيَعكس حَصيلَة الدَّارس على مَدى الفَترة بِكامِلها[1].

وبِناءً على ما تَقدَّم يُمكن القَول إنَّ الانغماس اللُّغَوي يَمتَلك الأساليب الإجرائيَّة والتَّطبيقات المَيدانيَّة ما يَكفُل لَه بِتَعزيز مَهارة التَّصرُّف في الكلام بِما يَقتَضيه حال الخِطاب، ويَبقى أصل كلّ هذه العِنايَة الكافيَّة بالمُتَعلِّم النَّاطق بغَير اللُّغَة العَربيَّة و تَوفير المُناخ المُناسِب لَه، والتَّفطُّن إلى حاجاتِه التَّعبيريَّة في مُختَلف المَقامات، ومِن ثمّ تَزويده بالمَهارات اللاَّزِمَة الَّتي تَكفُل لَه تَحقيق الكَفاءة التَّواصليَّة القائِمَة على العَفويَّة والطَّلاقَة في التَّعبير، وهو المُبتَغى مِن الانغِماس اللُّغَوي.

[1] ينظر مَنهج الإيسيسكو لِتدريب معلميّ اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها أساسيَّات طريقَة التَّدريس والتَّربيَّة العَمليَّة لدورات تَدريب المُعلِّمين، إسحاق الأمين، ص143.

ثانيًا: أشكال الانغماس اللُّغويّ، ومستوياتِه لِلنَّاطقين بِغير اللُّغة العربيَّة

تَتَعدَّد أنواع الانغِماس اللُّغويّ لِتَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها تَماشِيًا مَع مُستَوى المُتعلِّم.

1.2صُوَر الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطقين بغيرها:

تَقوم تَعليميَّة اللُّغات ولاسِيَما تَعليم اللُّغَة العربيَّة **لِلنَّاطقين بغيرها** في ضَوء الانغماس اللُّغويّ على مُتَغَيِّرِيْن أساسِيْن في تَصنيف الفِئات المُتَعلِّمة والمُتَجسِّدة في عمر المُتَعلِّم والمُدَّة التَّعليميَّة. وعلى أساس هذْن المِعياريْن تَتحدَّد أشكال الانغِماس اللُّغويّ ومستوياته عند الفِئَة غَير النَّاطقة باللُّغَة العربيَّة مِن حيث الوَقت والمُدَّة الزَّمنيَّة الَّتي يَقضيها المُتمدرس مَع اللُّغة الهدف - اللُّغَة العربيَّة -فَهو مُتَغَيِّر يُشِير إلى المُستَويات التَّعليميَّة، إلاَّ أنَّ هناك ضابِطٌ آخر في تَحديد أنماطه يَتحكَّم فيه مُؤشِّر اللُّغة المُعتَمدَة في التَّدريس أو الهدف المُراد من تَحقيقِه في نِهايَة المَرحلَة التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة[1].

ويَرى المُهتَمُّون في هذا ميدان أنَّ تَعليم اللُّغَة العربيَّة لغَير النَّاطقين بها تَتكوَّن مِن ثَلاثَة أنواع رئيسَة في الانغماس اللُّغويّ راجِعة إلى المَدى المُخَصَّص لتَدريسِها ويَكون غَير ثابِت. والمُتمثِّلَة فيمايَلي:

أ- الانغماس الكُلِّيّTotal immersion:

إنَّ تَعليميَّة اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بغَيرها بها تَكون طِوال اليَوم وعَبر كافَّة المِنهاج التَّعليميّ إذ يَتِمُّ تَدريس مَوضوعاتها وتَكون الوَسيلَة الوَحيدَة في إلقاء التَّعليمات، أمَّا في حالَة عَدم تَمكُّن الطلاَّب مِن فَهم بَعض القَضايا واستِعابها يَستَعين المُعلِّم بِبَعض التِّقنيَّات المُساعدة مثل: الدّراما

[1] ينظر: نظريَّات تَعلُّم اللُّغة الثانيَّة، ميتشل، روزا، ومايلز، فلورنس، ترجمة: العبدان، عبد الرحمن عبد العزيز، دار عالم الكتب، الأردن، (د ط)، 1996م، ص 74.

وغيرها باعتِبار أنَّ هذا الإجراء يَتِمُّ وفق تَدريس جَميع المَوادّ الدِّراسيَّة باللُّغة الهَدف، زِد على ذلك تَكون هي اللُّغة المُستَعملَة والمُتَداولَة في حياة الدَّارسين طيلَة البَرنامَج الدِّراسيّ، ويوقِع المُتعلِّم النَّاطق بغَير اللُّغَة العربيَّة على تَعهُّدٍ لُغويّ يَمنَعُه مِن استِخدام اللُّغة الأولَى، وهذا الأمرُ يُساعِد المُتعلِّمين على اكتِساب الكَفاءة اللُّغويَّة الَّتي تَرتَبط بالدَّلالَة الكُلِّيَّة في هذا النَّمط بِمُحدِّدَيّن هما:[1]

- المُدَّة الزَّمنيَّة الَّتي يَقضيها المُتَعلِّم النَّاطق بِغَير اللُّغَة العربيَّة مع اللُّغَة الهَدف في اليَوم الدِّراسيّ.
- نِسبَة المَوادّ الأكاديميَّة والمَوضوعات المُقَدّمَة باللُّغة الهَدف في المُقَرَّر الدِّراسيّ.

إنَّ عامِل الوَقت المُخَصَّص للُّغة العربيَّة مُهِمٌّ في تَحصيلِها لِذلك يَتِمُّ تَخصيص رُزنامَة زَمنِيَّة تَتراوَح بَين 80% إلى 100% مِن اليَوم الدِّراسيّ في هذا النَّمط وكُلَّما زادَت فَترة انغِماس الطُّلاَّب في تِلك اللُّغة زادَت كَفاءتهم اللُّغويَّة.

ويُمكن القَول، إنَّ الانغماس الكُلِّيّ تَكون اللُّغة العربيَّة فيه هي المُستَعملَة والمُتَداولَة في حياة الدَّارسين النَّاطقين بغَير اللُّغة العربيَّة طِيلَة البَرنامَج الدِّراسيّ، ويُوَقِّع الدَّارس على تَعهُّدٍ لُغَويّ يَمنَعُه مِن استِخدام لُغَتِه الأولى أثنَاء تَعلّمه ومُباشَرتِه لِلُّغَة المَقصودَة.

ب- الانغماس الجُزئيّPartial immersion:

إنَّ هذا النَّوع خِلاف السابق يَقِفُ على الاستِخدام الجُزئِيّ لِلُّغَة العربيَّة طِوالَ اليَوم الدِراسيّ لِمدَّةٍ أقصاها 50%، وفي سِياق جُزء مِن المِنهاج التَّعليميّ. ما أكَّد عليه (**Shaban Barimani**) في قَولِه:" إنَّ المُدرِّس يُنفِقُ في الانغماس الجُزئيّ ما يقرب مِن نِصف الوَقت مَع اللُّغة الأجنَبيَّة -اللُّغَة

[1] Immersion program : state of the art, Shaban Barimani, Middle-East Journal of -Scientific Research , IDOSI Publications , 2012, p 954

العربيَّة –، وبِعبارة أخرى يَتِمُّ تَقديم ما لا يَقِلُّ عن 50% باللُّغة الهدف"[1]. وتَكون بِنسبَة خَمسين بالمِائَة أو أقَلّ أو أكثَر قَليلاً، إذ يَسمَح باستِخدام اللُّغة الأمّ في بَعض المَواقِف، إلاَّ أنَّه يَجب استِخدام اللُّغة العربيَّة في حَوالي خَمسين بالمِئَة مِن الوَقت،[2] وعليه يَرتَبِط هذا النَّمط بالمَدى المُخَصَّص لِتَعليم اللُّغَة الثَّانيَّة، بِحيث يَقضي المُتَعلِّم النَّاطق بِغَير للُّغة العربيَّة جُزءًا مِن يَومِه وبَرنامَجه بِتِلك اللُّغة، في حين يُخَصِّصُ الجُزء المُتَبَقِّي للمِنهاج والمَوضوعات الأخرَى للُّغة الأولَى، لِذا يَكون الاختِلاف في التَّركيز على الوَقت المُتاح لاستِخدامها بِحيث تَصِلُ إلى نِصف الوَقت المُتاح في الانغماس الكُلِّيّ لِتَعليم اللُّغة المُستَهدفَة.

وبالتَّالي، فَإنَّ هذين النَّوعيْن مِن الانغِماس مُرتَبِطَيْن بالمَدى الزَّمَني المُخَصَّص لِتَعليميَّة اللُّغة العَربيَّة. فَإمَّا أن يَكون التَّدريس لِكامِل المِنهاج وطول اليَوم الدِّراسيّ بِتِلك اللُّغة المَقصودَة الَّتي تَهتَمُّ بِبَقيَّة المَقاييِس والأنشِطَة الأخرَى غير اللُّغويَّة لِتَدريس اللُّغة بِشَكلٍ غَير مُباشِر مِن خِلال التَّركيز على الشَّرح والتَّواصُل مَع المُتَعلِّم النَّاطق بغَير اللُّغة العربيَّة، ومِن ثَمَّ يَنغمِس المُتَمدرسون بِشَكلٍ كامِلٍ في اللُّغة المُتَعلَّمَة، فَكلَّما زادَت فَترة انغِماسِهم مَع اللُّغة زادَت كَفاءَتُهم اللُّغويَّة[3].

ج-الانغماس المُزدَوج (ذو الاتِّجاهيْن)Conjugale immersion:

إنَّ هذا النَّوع مِن الانغماس أكثَر انتِشارًا في الولايات المُتَّحدة الأمريكيَّة بِحيث يَتِمُّ فيه استِخدام لُغَتَين في البَرنامَج الانغِماسِي ولِهذا السَّبَب سُمِيَّ هذا الشَّكل بذي الاتِّجاهَيْن.

---

[1]Immersion program : state of the art, Shaban Barimani, p 955

[2]الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها (النَّظريَّة والتَّطبيق)، رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، دار وجوه، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدوَّلي لخدمة اللُّغة، المملكة العربيَّة السعوديَّة – الرياض، 1440هـ- 2019م، ط1، ص72.

[3]Language Teaching ,Jack C. Richards and Richard Schmidt , Longman Dictionary ofand Applied Linguistics, PEARSON EDUCATION LIMITED, London, Third Edition, 2002 , p:525.

وتَتِمُّ العَمليَّة التَّعليميَّة في الانغماس الكُلِّيّ والجُزئِيّ بِلُغة واحِدَة، ويدرس جَميع الطلاَّب حَصرًا بِتِلك اللُّغَة، ولا يَتِمُّ التَّواصُل بِغَيرها في حِين إذا تَمَّ التَّدريس بِلُغَتَين أو أكثَر لِفِئَتَين طُلاَّبِيَّتَين مُتَساوِيَتَين في العَدد أين يَدرُس قِسم مِن هؤلاء بِلُغَة والقِسم الآخَر بِلُغَة ثانيَة تَشمُل مَوضوعات المُقَرَّر الدِّراسِيّ العَادي، فَيُصبِح حينئذٍ الحَديث عن نَمط آخَر مِن بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ ألاَ وهو الانغِماس المُزدَوَج، والفَرق بَين الفِئَتَيْن في سيَاق هذا البَرنامَج هو لُغَة التَّدريس فَقط، أمَّا مِن حيث المُحتَوى والبَرنامَج فَهو واحِد لِكليهما، والفَرق بَينَه وبَين ما سَبق هو أنَّ هذا النَّوع يُرَكِّزُ على المُحتَوى.لأنَّ اللُّغة تعدّ وَسيلَة لا غايَة على عَكس الانغِماس الكُلِّيّ أو الجُزئِيّ الَّذي تُشَكِّل اللُّغَة فيه غايَة. أمَّا المُحتَوى فَهو وَسيلَة لِتَعزيزها وتَنميَتِها لا أكثَر، و قَد عَرَّفَه كُلٌّ من(**Richards Jack**)و(**Richard Schmidt**) في قاموس(لونكمان لِتَعليميَّة اللُّغات وعِلم اللُّغة التَّطبيقيّ

Dictionary if Language Teaching and Applied Linguistics Longman)بأنَّه : "شَكلٌ مِن أشكالِ التَّعليم الثُّنائِيّ اللُّغَة حيث تَكون لُغَة التَّدريس هي اللُّغَة الأولَى لِبَعض الأطفال، واللُّغَة الثَّانيَّة لِغَيرهم مَا يَحدُث في الكَثير مِن الأحيان عِندَما يَلتَحِق الأطفال المُهاجِرون أو اللاَّجئون بالمَدرسَة أين يَتِمُّ تَدريسِهم بِلُغَة البَلَد المُضيف" [1].وبِهذه الصُّورَة يَكون التَّعليم الثُّنائِيّ اللُّغَة هو الأقرَب إلى المَفهوم، إلاَّ أنَّه لا يَعمَل على إحلال لُغَة مَكان الأخرَى بَل يوسع آفاقه الثَّقافِيَّة مِن حيث تَحسين مُستَوى ثَقافَتِه الثَّانيَّة وقِيَمها على أنَّ أهَمَّ سِمات الانغِماس الجُزئِيّ يَستَخدِم اللُّغات لِتَعليم المُحتَوى في إطار مَوضوع ما بَدلاً مِن تَعليم اللُّغة بِشَكلٍ مُنعَزِلٍ.فالتَّعليم في ضَوء استراتيجيَّة الانغماس اللُّغويّ المُزدوج يُكرِّس مَفهوم الازدواجيَّة اللُّغَويَّة بِشَكلٍ واضِحٍ ومُباشِرٍ

[1]Language Teaching ,Jack C. Richards and Richard Schmidt , p:525.

ويَستَنَد التَّدريس بِحَسَب المَوضوعات والمَواقِف التَّعليميَّة بَدلاً مِن تَعليم اللُّغة بِشَكل فردي، إضافَة إلى أنَّ المُدَّة الزَّمنيَّة لا تَكون عَبر كافَة البَرنامَج التَّعليميّ المُقرَّر ولا تتَجاوز نِصف الوقت التَّعليميّ. لذا يَرى **كومنس(Cummins)**أنَّ الانغماس اللُّغَويّ لِلفِئَة النَّاطقة بِغَير اللُّغَة العربيَّة يَتَميَّز بِبُعدٍ دَلاَليّ مُزدَوج، يُستَخدَم" بِطريقَتيْن مُختَلِفَتيْن في الخِطاب التَّربَويّ، فَالمَعنى الأوَّل يَتِمُّ تَنظيم بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ وأشكال التَّعليم الثُّنائِيّ اللُّغَة للطلاَّب المُنغَمسِين في لُغَةٍ ثانيَّة بِبِيئَةٍ تَعليميَّةٍ بِهدَف تَطوير الكَفاءة في اللُّغَتَيْن، أمّا المَعنَى الثَّاني فَيُشير إلى غَمس المُهاجِرين مِن أطفال الأقَلِيَّات اللُّغويَّة في بيئَة الفُصول الدِّراسيَّة حيث تَكون التَّعليمات مِن خِلال لُغَتِهم الثَّانِيَّة أو الثَّالثَة {لُغَة البَلد المُضيف} فَقط، والقَصد مِن ذلك هو تَطوير الكَفاءة في لُغة التَّدريس "[1].فَيُشير**(Cummins)**إلى أنَّ الانغماس ذو الاتِّجاهيّن يُبرز مَعناه مِن خلال غايَتِه التَّعليميَّة، فَقد يَكون لِمُجرَّد تَحسين المُستَوى اللُّغَويّ لَدى المُتَعلِّم غَير النَّاطق باللُّغَة العربيَّة في لُغَتِه الأولَى في سِيَاق الانغماس الجُزئِيّ، وفي هذه الحالَة يُعَزِّز الثُّنائِيَّة اللُّغَويَّة. فإذا كانَت غايَته إكساب المُتَمدرس لُغَة جَديدَة يَكون الانسِحاب تَامّ لِلُّغَة الهَدف -اللُّغَة العربيَّة - دون إحلال لِلُّغَة الأولَى في نَوع مِن الانغِماس اللُّغويّ الكُلّي.

وبالتَّالي، يَضَع نَوعيْن لِلانغِماس اللُّغويّ مِن مُنطَلَق الغايَة التَّعليميَّة يَتَمثَّلان فيما يَلي:[2]

- انغِماس ثُنائِيّ اللُّغَة.
- انغماس أحادي اللُّغَة.

[1]Bilingual and Immersion Programs, Jim cummins, The handbook of language Teaching, Blackwell Publishing, first published, 2009, p: 161-162.
[2]Immersion program : state of the art, Shaban Barimani, p 953.

وبَين النَّوعيْن تَبادُل دَلالِيّ سَواء مِن حيث الهَدف التَّعليميّ أو الفِئَة المُتعَلِّمَة والبِيئَة أيضًا. فَفي النَّمط الأوَّل تُمَثِّل اللُّغَة الهَدف بالنِسبَة لَها لُغَة ثانيَة أو مُستَوى ثانٍ يَحتاج إلى التَّحسين والتَّطوير، في حين تعدّ تِلك اللُّغَة في النَّمط الثَّانِي أجنَبيَّة – ثانيَة -. لِذا يَختَلف هذا الشَّكل عن الأوَّل والثَّانيّ (الانغِماس الكُلِّيّ والجُزئي) مِن حيث ثَلاث خصائِص وهي:[1]

- التَّعليم بِواسِطَة لُغَتَيْن.
- التَّعليم بِواسِطَة لُغَة واحدة في كُلِّ مَرَّة.
- التَّبادُل اللُّغويّ بَين الزُّمَلاء.

وفي هذا السياق يَرى **كريج(Craig)**بأنَّ التَّعليم في ضَوء الانغِماس المُزدوَج يَنبَغي أن تُقَسَّم خِلاله الفِئات التَّعليميَّة مِن الطَلَبَة المُتَحدثِين باللُّغتيْن الأولَى والثَّانيَّة إلى أعدادٍ مُتوازنَةٍ، ويَتِمُّ تَدريس المَوضوعات المُختَلِفَة مِن كُلِّ لُغَةٍ خِلالَ السَّنَة الدِّراسيَّة بِما لا يَقِلُّ عن 50% مِن مَجموع التَّعليم الأكاديمي الَّذي يَجري تَدريسُه باللُّغَة الثَّانيَّة، ويُمكِّنه مِن قِيَام طَرائِق مُختَلِفَة. نَذكر على سَبيل المِثال: في الفَترة الصَباحيَّة تَكون كلُّ التَّعليمات باللُّغة الأولَى، بَينَما الفَترة المَسائِيَّة تَكون باللُّغَة الثَّانيَّة، أو مَواضيع مُعَيّنَة مثل: العلوم والدِّراسات الاجتِماعيَّة تَكون باللُّغَة الأولَى، أو يَتِمُّ التَّعليم باللُّغَة الأولَى في يَوم كامِلٍ، واليَوم المُوالي باللُّغة الثَّانيَّة. نَستنتِج مِن قَول **كريج** أنَّ الانغماس اللُّغَويّ المُزدَوج بَرنامَج ثُنائِيّ اللُّغَة يَهدِفُ إلى إتقان لُغَتَيْن، إضافَة إلى التَّحصيل الأكاديميّ الجَيِّد، باعتِبارِه شَكلاً مِن أشكال التَّعليم للمَهارات اللُّغويَّة في مُختَلِف المَوضوعات والمُحتَويات بِلُغَتيْن، وعلى هذا الأساس تَتَحدَّد أهدافه كما يَأتي:

[1]Immersion program : state of the art, Shaban Barimani, p 956

❖ **إتقان لُغَتَيْن:**

إنَّ الهَدف الأساسِيّ هو تَعزيز الكفاءة اللُّغويَّة في اللُّغة الثَّانِيَة للمَجموعَتَيْن الطُّلابِيَتين على حَدٍّ سَواء، وتَحقيق مُستَوى عالٍ مِن الكَفاءة التَّواصُليَّة في اللُّغَتَيْن مَعًا، وبِشَكلٍ مُتَقارِب في تَعَلُّم المُحتَوى المَعرفِيّ، وبِكافَّة المَوضوعات الأكاديميَّة العادِيَة لِانخِراطهم في التَّمثيلات والإنشاد وغَيرها مِن النَّشاطات الَّتي مِن شَأنِها دَعم الاكتِساب اللُّغويّ في كِلتا اللُّغَتَيْن[1].

❖ **التَّحصيل الدِّراسِيّ:**

إذ لا يَتَأثَّر المُتَعلِّم مِن هذا النَّمَط في التَّعليم، بَل يَتَعلَّم المَواد نَفسها والمَوضوعات الأكاديميَّة في البَرنامَج العادِي باللُّغَة الثَّانيَّة بِأداءٍ مُنتَظَم، وتَخطيط مُحكَم مِمَّا لا يُؤَثِّر على تَحصِيله الأكاديميّ[2].

❖ **التَّفاهُم والاحتِرام الثَّقافِيّ:**

تَتِمُّ وِفقَ تَطوير الاتِّجاهات الاجتِماعيَّة الإيجابيَّة نَحو اللُّغَتَيْن والنَّاطقِين بها انطِلاقًا مِن أنَّ تَعَلُّم لُغَة جَديدَة يَعني التَّعرُّف على ثَقافَة وفِكر جَديديْن، فاستِعمال اللُّغَة مِن مَنظور **أندريه مارتينه (Andre Martinet)**-ت**1999**م-هي طَبيعَة الإنسان، ولَكن الوَلد حينَما يَتَعلَّم الكَلام لا يَكتَسِب تَمَلُّكًا للُّغَة. بَل تَمَلُّكًا للِّسان بِمَا يَجعلِه أداة التَّواصُل والثَّقافَة لِفِئَةٍ مُعَيَّنَةٍ[3]، فالاكتِساب لُغَة جَديدة يَعني ثقَافَةً وأسلوبًا تَواصُلِيًّا جَديديْن.

بِناءً على ما تَقدَّم، نَقول إنَّ الانغماس اللُّغَويّ المُزدَوج يُساعِدُ على تَحقيق الكفاءة اللُّغَويَّة المُزدَوجَة ما يُؤدِّي إلى اكتِساب بُعد ثَقافيّ جَديد مِن خِلال اللُّغة الثَّانيَة الَّتي قَد تَكون اللُّغة الأولَى بالنِسبَة لِغَيره الأمر الَّذي يَكسر حاجِز التَّواصُل بَين الفِئات الطلاَّبِيَّة في القاعة الدِّراسيَّة الواحِدة.

---

[1] وظيفة الألسن وديناميتها، أندريه مارتينه، ترجمة: نادر سراج، المُنظَّمة العربيَّة للتَّرجمة، لبنان، ط1، 2009م، ص171.

[2] نفسه.

[3] ينظر: نفسه.

ولأنَّ غايَة هذا النَّمط تَدريس المُحتَوى الأكاديميّ واستيعابِه باللُّغة الثَّانِيَة فإنَّه أمرٌ يُساعد على زِيادَة نِسبَة التَّعرُّض لِتِلك اللُغَة، وتَكثيف استِعمالِها باعتِباره مَجال يَفرض على المُتَعلِّم النَّاطِق بِغَيّرِ اللُّغَة العَرَبيَّة ضَرورَة تَعَلّمها خاصَّة وأنَّها تَرتَبط بِتَحصِيله الدِّراسِيّ.

ويُمكن القَول، إنَّ الانغماس اللُّغويّ المُزدوَج يَتَمثَّل في ازدواجيَّة اللُّغة وأحاديَّة المَوضوع والمُحتَوى. أمَّا النَّمطان الآخَران يَكمُنان في أحاديَّة اللُّغة وتَعدُّد المُحتَوى انطلاقًا مِن الوَسيلَة والغَايَة لِكُلِّ واحِدٍ من تِلك الأنماط.

وَمَعالِم نَجاح هذا الشَّكل قائِم على مَجموعَة مِن المَعايِير والأسُس الَّتي نُوجِزُها في النِّقاط التَّاليَّة:

1-التَّساوي في عَدد الطُّلاَّب مِن المَجموعَتَيْن اللُّغَويَّتيْن:

يَقتَصِر هذا على طلاَّب اللُّغة الأولى واللُّغة الثَّانيَّة درءًا لِما يُمكن أن يَقَع مِن تَغَلُّب لُغَةٍ على أخرى، ويَنحَسِر على التَّفاوت الاجتِماعيّ. يَقول **دوغلاس براون (Douglas Brown)**في هذا الصَّدد :" أمَّا السيَّاق الصَّالح لِتَعلُّم اللُّغة الثَّانيَّة، فَيَتحَقَّق حين لا يَكون الدَّارسون مُهَيمِنون على أصحاب هذه اللُّغة، وحين لا تَنعَزِل كُلُّ جَماعَة عن الأخرى، وحين يَتوافَر الانسِجام بَين الثَّقافَتَيّن عندئِذٍ يَنحَسِر التَّفاوت الاجتِماعيّ، ويَتَعزَّز اكتِساب اللُّغة "[1].

2- دَمج بَرامج التَّعليم الأكاديميّ للُّغَتَيْن مَعًا:

يَعني أحاديَّة المُحتَوى بالنسبَة للفِئَتيْن تُبنَى في ظِلِّ الازدواجيَّة اللُّغويَّة حتَّى لا يَتَأثَّر تَحصيل المُتَعلِّم الأكاديميّ.

[1]أسس تعلُّم اللُّغة وتَعليمها، دوغلاس براون، ترجمة: عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1414هـ-1994م، ص162.

3-تَوفير الوَسائِط التَّعليميَّة لِكلتا المَجموعَتَيْن في اللُّغتَيْن مَعًا:

وهذه مَثابَة المُعِينات في اكتِساب اللُّغة والمَعرفَة الَّتي تُساعِد على فَهم المادَّة واستيعابِها دون أدنَى استِعانَة بالتَّرجَمة مِن اللُّغَة الأولَى أو الثَّانيَّة، في هذا السيَّاق يَقول(**Shaban Barimani**) وهذا يُحِيلُنَا إلى ثَلاث نِقاط رَئيسَة سَبق الإشارَة إلَيها:[1]

- دَمج لُغَة الطُّلاَّب الأقَلِّيَّة والأغلبيَّة لِمُدَّة لا تَقِلُّ عن50% مِن اليَوم عَبر جَميع مُستَويات الصَفّ.
- تَوفير المُحتَوى والتَّعليم لِمَحو الأميَّة في كُلِّ اللُّغات لِجَميع الطُّلاَّب.
- تَوازن لُغَة الطلاَّب الأقَلِيَّة والأغلَبيَّة.

فَالحَديث عن الانغماس اللُّغَويّ المُزدَوج يَعني الحَديث عن هَدف واحِدٍ مُتَعَلِّق بالتَّحصيل الدِّراسِيّ وآخر مُرتَبِط بالثُّنائِيَّة اللُّغويَّة لأنَّه يَنطَوي على تَوفير التَّعليم بِاللُّغَتَيْن، وهذا كلُّه يَهدف إلى الانغماس بِلُغَتيْن أجنَبِيَّتَيْن في آن واحِدٍ ما ينذر وجوده في العالم العَربيّ كأن يُمارس الدَّارس الأمريكيّ اللُّغة الفَرنسيَّة والإسبانيَّة في أحد البَلدين الآخرين أو في المُخَيَّم اللُّغويّ الصَيفيّ أو في البَرنامَج الانغِماسِيّ.

وتَرى **سمانثا كليفر** (**Samantha Cleaver**)أنَّ الدَّارس الَّذي يَقضي خَمسين بالمِئة مِن وَقتِه يَتَعلَّم اللُّغة الثَّانيَّة، ويَستَطيع أن يُكوِّن ويُطوِّر كفاءة لُغويَّة تَتَّسِم بالطَّلاقَة والدِّقَة، وتَعتَقِد بأنَّ

[1] ينظر: الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة، للنَّاطقين بِغيرها (النَّظريَّة والتَّطبِيق)، رائِد مُصطَفى عبد الرحيم، هِدايَة هدايَة الشيخ علي، خالد حسين أبو عمشة، محمد إسماعيلي علوي، تَحرير: رائِد مُصطَفى عبد الرحيم، دار وجوه، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدُّولي لِخدمة اللُّغة العربية، المَملَكة العَربيَّة السعوديَّة، الرياض، ط1، 1440هـ-2019م، ص73.

المُدرِّس نَفسه يَستَطيع أن يَخلق بِيئَة انغماسيَّة تُحَقِّق ذلِك داخِل الغُرفَة الصَّفِيَّة إذا كانَت مَدرسَة لا تُدَعِمّ فِكرة الانغماس اللُّغويّ ولا تُوَفِّر احتِياجاته، وتَرى بأنَّ الدَّارس الَّذي يَنغَمِس جُزئِيًّا أيضًا مُدَّة أربَعة أسابيع يَكتَسِبُ أفضَل مِمَّا يَكتَسِبه الدَّارس في سَنة دِراسيَّة كامِلَة في الجامعات الأمريكيَّة مِن حيث قُدرتِه على التَّعريف بِنَفسِه وبالآخرين، ومُشاهدة التِّلفاز، وفَهم مُجرياتِه، وقِراءة الكُتب، ومُتابَعَة الأفلاَم، والمُسلسَلات، والاستِمتَاع بالحفلات الموسيقيَّة[1].

والجَدير بالذِّكر أنَّ ازدواجيَّة اللُّغَة في هذا النَّوع مِن الانغِماس لا تَعني إحلال لُغَة مَكان أخرى. بَل تَطوير اللُّغَتَيْن مَعًا في ظِلِّ استيعاب المَوضوعات الأكاديميَّة باللُّغَة الثَّانيَّة مَع ضَرورَة المُحافَظَة على اللُّغَة الأولَى ودَعمِها على نَحو ما سَطَّرته البَرامِج النَّاطقة بغير اللُّغَةِ العَربيَّةِ.

إضافَة إلى ما تَقدَّم، يوجد أنواع أخرى ثانويَّة للانغماس اللُّغويّ في ظِلِّ تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بغيرها بِناءً على المُحتَوى المَعرفِيّ واللُّغَة المُسَطَّرة في البَرنامَج التَّعليميّ بِرُمَّتِه. يُحَدِّدها **كروجروريان(Krueger & Rian)**في ثَلاثَة نَماذج.

أ- الانغماس المُستَند إلى مَوضوع أو غَرض خاص:

[1] ينظر: الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها (النَّظريَّة والتَّطبيق)، رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، ص73

يُقصَد به غَمس المُتَعلِّم في مَوضوع مُحدَّد عبر المَهارات المُختَلفَة مثل: المَوضوع المِهني، أو التَّطوُّعي، أو البيئَة، أو السِياسَة، أو السِياحة أو غيرها، إذ يَعتَمِد فيه على الوسائِل المُتَنوّعَة لِتَعزيز هذا النَّوع مِن الانغماس وتَطويره[1].

ويَتمُّ في هذا الشَّكل إغماس المتَعلِّم النَّاطق بِغير اللُّغة العربيَّة في المَوضوع الواحِد عبر كافَّة الآليَّات أين يَتِمُّ بِناء المَنهَج التَّعليميّ مِن خِلال مَوضوع مِن المَواضيع إذ يُرَكّز على الأنشِطَة الَّتي يَجِد المتَمدرس صُعوبَةً فيها، وعلى تَحليل اللُّغة خاصَّةً العربيَّة مِنها ومُمارَستِها. فَلا يَتِمُّ إلاَّ بالمَوضوعات الَّتي تُشَكِّل أساسًا في التَّدريب، ويَكون استِحداثها وتَناوُلها وِفقَ نَشاط القِراءة والمُناقَشَة وغَيرها مِن النَّشاطات الصَفِّيَّة، فاستِنادًا إلى الوَسائِط التَّعليميَّة المُساعدة في الاستِماع في سيَّاق المَوضوع نَفسهمثل الفيديوهات، والأفلام، والأشرطة وغيرها تَليها المَهام الكتابيَّة الَّتي يَتِمُّ مِن خِلالها دَمج المَعلومات المُستَفادة مِن مَصادر مُختَلفَة وهكذا يَكون تَناوُل المَوضوع الواحِد عبر جَميع المستويات اللُّغويَّة.

ب-انغماس المَحميَّة:

ويُمَثِّل البَرنامَج الَّذي يُقَدَّم فيه المُحتَوى المَعرفِيّ لِلُّغَة العربيَّة البيئَة المُساعدة لِتَحقيق هذه الغايَة. ولَعلَّ الاسم المُشتَقّ مِن حِمايَة المُتَعلِّم مِن التَّكلُّم بِلُغَتِه الأمّ، وفَصلِه عن مُتَكلِّميها أثناء الانغماس[2]، لِذا يَقوم هذا النَّوع على عَزل المتَعلِّمين للُّغة الهدف عَن غيرهم مِن النَّاطقين بغيرها، وتَوفير البيئَة اللُّغويَّة الغَنيَّة بالوسائط و كلُّ ما مِن شأنِه دعم التَّحدُّث باللُّغة المَقصودة غَير أنَّها

[1] ينظر: طريقة الانغماس اللُّغويّ وتَطبيقها على تَعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها – رؤيَة استشراقيَّة -، توفيق عز الدِّين قريرة، ص105-109.

[2] ينظر: طريقة الانغماس اللُّغويّ وتَطبيقها على تَعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها – رؤيَة استشراقيَّة -، توفيق عز الدِّين قريرة، ص110- 121.

لَيسَت الغايَة في حدِّ ذاتِها، بل هي وَسيلَة في فَهم المُحتَوى المَعرفيّ واستِيعابِه، أي أنَّ التَّعليم في المَحميَّات التَّعليميَّة يُبنى على التَّعليم المعرفيّ بواسطة اللُّغة الثانيَّة وليست اللُّغة الأصليَّة. وعليه يعدّ الفرق بين الفئات الطلاَّبيَّة المُنتمِيَّة للمَحميَّات وغيرهم مِن منطلق اللُّغة الهدف وحسب، أمَّا المحتَوى الأكاديميّ فَهو واحد لِكلَيهما.

ج- الانغماس المُساعد أو الارتِباطي:

وفي هذا النَّوع" يَلتَحِق المُتَعلِّم بِدورَتَيْن، واحِدة تُركِّز على المُحتَوى، وأخرى على اللُّغَة، ولَكن يُكمِّل بَعضهما البَعض مِن حيث تَنسيق المَهام، وتَبادُل الخَبَرات، فَكلاّ منهما مُرتَبِط بالآخَر، وكلّ واحد يُساعد في تَحصيل الآخر، فالمُحتَوى يَرتَبِط فَهمه بِوَعي اللُّغة ودرَجة إتقانها، واللُّغة يَرتَبِط تَعزيزها وتَنميَّتها واستِعمالها بِكَثافَة المادَّة المَعرفيَّة، وسِعَة دائِرة الاتِّصال "[1].فالغايَة مِن كلِّ هذه الأشكال هو تَحقيق الكَفاءة اللُّغويَّة أوَّلاً وفَهم المُحتَوى المَعرِفيّ المُساعد على التَّواصُل الجَيِّد ثَانِيًّا لأنَّ عامِل الزَّمن مُهِمٌ في إتقان اللُّغة الهَدف. فَقد أثبَتَت الأبحاث والتَّجارب أنَّ إتقان المُتَعلِّم غَير النَّاطق باللُّغة العربيَّة للُّغة المَقصودَة مُرتَبِطٌ بِمِقدار الوَقت الَّذي يَقضيه في استِخدامها والتَّواصُل بها، أمَّا التَّحكُّم في المُدَّة الزَّمنيَّة مُتَعلِّق بالكفاءة اللُّغويَّة للمُتَمدرس وتَحصيلها، فَكلُّما ارتَقى دَرجة في المُستَوى التَّحصيلي تَقلُّص الوَقت والمَدى المُخَصَّص لَها تَدريجِيًّا[2].

مُجمَل القَول، إنَّ هذه الأنماط تَرمي إلى تَحقيق الكَفاءة في اللُّغَة الهَدف إلاَّ أنَّها تَختَلف في بَعض جُزئِيّاتها، وعَليه لا تُؤدِّي بالضَّرورة لِمُستَويات مُماثِلَة في إتقان اللُّغة المَقصودة ذلك أنَّ

[1] الانغماس اللُّغويّ وأثره في تَعليميَّة اللُّغات، آمنة مناع، ص1056

[2] ينظر: البيئَة اللُّغويَّة ودورها في تَعليم المَهارات، محمد الشوّاي، بَحث مُحكَّم مَنشور ضمن سجل المُؤتَمر الدوَّلي الأوَّل (تَعليم اللُّغة العربيَّة لغَير النَّاطقين بها نَظرة نَحو المستَقبل)، جامعة مرمرة، كليَّة الإلهيات، إسطنبول – تركيا -، 1438هـ-2017م، ص7.

نُقطَة الدُّخول ومِقدار الوَقت الَّذي يَقضيه المُتَعلِّم في اللُّغَة المَقصودة مُتَغَيّران ويُؤثّران على الكفاءة اللُّغويَّة في تِلك اللُّغة، إضافَة إلى أنَّ مِقدار الوَقت حَسب الأنماط المُتَعدِّدَة في الانغماس اللُّغويّ يَتَغَيَّر تَبَعًا لِرُتبَة المُتَعلِّم غَير النَّاطق باللُّغة العربيَّة ومُستَواه الأكاديميّ، فَكلَّما تَقدَّم المُتَمدرس في الدَّرجَة انخَفَض حَجم الوقت التَّعليميّ والعَكس.

2.2 مُستويات الانغِماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها:

إنَّ الانغماس اللُّغويّ ليسَ ضَربًا واحِدًا، بَل هو نَشاط مُتَكامِل يَهدف إلى تزويد المتعلِّم بِكفايات متَعدِّدة لغويَّة، وثقافيَّة، ومهاريَّة، وتَطويرها مِمَّا تَزيد مِن قُدرته على مُحاكاة النَّموذج اللُّغويّ لابن اللُّغة العَربيَّة، وقد اجتهدت المؤسَّسات التَّعليميَّة وبَعض الباحثين المُختَصِّين في مَجال تَعليم اللُّغات

في تقسِيم الانغِماس إلى أنواع مُختَلِفَة تَخدم الهدف العامّ لتَعلُّم وَتَعليم اللُّغة العربيَّة، وتُراعي احتِياجاتِهم وأهدافهم المُتَنَوّعَة إلاَّ أنَّ الاهتِمام انصبَّ أكثر على الانغماس في المدارس المتَعدِّدة الثَّقافات واللُّغات في بَرامِج تَعليم اللُّغة الثانيَّة، فَراعت كلّ مِن المَواد التَّعليميَّة المَدرسيَّة المُختَلفَة والمُستويات المُختَلفَة، ومِن هنا نَعرض أنواعًا أخرى الَّتي تُقَدّم رؤيَة شامِلَة مُفَصَّلَة مِن وَحي التَّجربَة لِما يُمكن أن يَكون فيها مِن أنشِطَة. لِذا فإنَّ تَحديد المُستَويات التَّعليميَّة في الانغماس اللُّغويّ يَتِمُّ انطلاقًا مِن عُمر المتَعلِّم النَّاطق بغَير اللُّغة العربيَّة ومُستَواه العِلميّ.

في حين قَسَّم بَعض الباحثين البيئَة الانغماسيَّة بِشَكلٍ عام إلى ضَربَيْن هما:

أ- **البيئَة الطَبيعيَّة:**

يَحتَكُّ فيها المُتَعلِّمون مُباشَرَةً بِأبناء مُجتَمع اللُّغة الهدف، فَيَتَعلَّمون مِنهم اللُّغة والثَّقافَة المُختَلِفَة دون تَخطيط مُسبَق بِصورة تِلقائِيَّة يَوميَّة كأن يَعيشوا مَع أسرة عَربيَّة، ويُصبِحوا جُزءًا مِن مُكَوِّنها اللُّغَويّ والثَّقافِيّ.

ب-**البيئَة الاصطناعيَّة أو الافتِراضيَّة:**

تَصنَع استراتيجيَّات تَرسمها المُؤسَّسَة التَّعليمية لِغَمس الطلاّب في مُجتَمع اللُّغة سَواء على مُستَوى قاعَة الدَّرس أو خارجها،[1] وفي الحَقيقَة إنَّ الفَصل بَين هذين الجانِبَيْن صَعبٌ جِدًا، فَبَعضها يُهيِئ البيئَتَيّن في الوَقت نَفسه ويَجعلها أمر طَبيعيّ صِناعِيّ حين تَنسق مَع الأسرة المُضيفة استراتيجيات تَعليميَّة خاصَّة بالضَيّف المُقيم فيها للتَعلُّم، والأمر الآخَر أنَّ البيئَة الَّتي تُهيِّئُها المُؤسَّسة في نِهايَة المَطاف في قاعَة الدَّرس وخارجها تُحاكي النَّموذَج الطَّبيعيّ لَكنَّها تَتلاءم وِفق احتِياجات المُتعلِّم النَّاطق بغَير اللُّغة العربيَّة ومُستَواه وتَطوُّره[2].

1- الانغِماس العُمريّ:

يُعنَى به الانغِماس الَّذي يَبدأ فيه الطَّالب بِتَعلَّم اللُّغة الثَّانِيَة في مَدرَسَتِه، فَتجتَمِع لَه لُغتان أو أكثر في الوقت نَفسه، ويُشرف عليه المُدرِّسون مِن اللُّغَة الهَدف أو ذُو ازدواج لُغَويّ، وهذا النَّوع مِن الانغماس كان الاختِلاف فيه. في أيُّ عمرٍ يَكون[3]. لِذا يعدّ تَقسيم **رشدي طعيّمة** لِمستويات تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِها، وهو الأكثَر استِخدامًا وشُيوعًا. وعليه تَقسِيم تِلك المُستويات

[1] ينظر: البيئَة اللُّغويَّة ودورها في تَعليم المَهارات، محمد الشوّاي، ص7.

[2] طريقة الانغماس اللُّغويّ وتَطبيقها على تَعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها – رؤيَة استشراقيَّة -، توفيق عز الدِّين قريرة، ص129.

[3] نفسه.

نَابِعٌ منه حسب الدِّراسات والأبحاث المُتَخصِّصَة في هذا المَجال إلى ثَلاثَة مُستويات رئيسَة، والَّتي تَهتَمّ بأداء الدَّارسين الواقِعيّ (الابتدائي، والمتوسِّط، والمتقَدِّم). ويُمكن تَوضيحها كما يَلي:

❖ **المستوى الابتِدائي(المُبَكّر، المُتَقدّم) Elementary level:**

يُطلَق عليه المُستَوى الأدنى – أو الأوَّلي –، ويُقابِلُه مُستَوى المَرحلَة الابتدائيَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة لأبنائِها كَلغَة أم، ويَستَهدِف تَنميَة المَهارات الأساسيَّة للُّغَة عند الدَّارس، فَيستَطيع حينئِذٍ التَّحدُّث بها في جُمَلٍ قَصيرةٍ عن نَفسِه، وعن بَلده وأن يملأ بها، ويَقرأ بَعض بَياناتِها الشَّخصيَّة كالاسم والجِنسيَّة، وعنوان الإقامة، ونَوع العَمل وجِهتِه، ويَكون هذا في مَرحلَة ما قَبل التَّمدرس إذ يَتِمّ تَطبيق هذا النَّوع في مَرحلَة الصَفّ الأوَّل الدِّراسِيّ وفيه " لا تُدرّس اللُّغَة الأمّ إلاَّ بَعد ثَلاث سَنوات، وتُدرّس على أنَّها اللُّغة الأولَى بِمعدَّل مَرَّتَيْن في الأسبوع، ولِمدَّة نِصف ساعَة"[1] بِحيث يَكون عمر الأطفال خَمس سَنوات. ويَتِمُّ استِخدام اللُّغَة الثَّانيَة كلُغَة وَسِيطَة في التَّعليم، ويُحاوِل مُعظَم المُعلِّمين استِخدام اللُّغَة الأولَى والثَّانيَّة في التَّدريس غَير أنَّ مُعَلِّميّ اللُّغَة الثَّانيَّة الَّذين يَتميَّزون بالكَفاءة اللُّغويَّة المُمتازَة يُقَدِّمون أنفَسهم للدَّارسين على أنَّهم لا يُجِيدون إلاَّ استِخدام اللُّغَة الثَّانيَة يُؤدِّي هذا إلى تَشجيع الدَّارسين على استِخدام اللُّغَة الأجنَبيَّة بِكثرة كلَّما أمكن ذلك[2]. فالمتعلِّمون النَّاطقون بِغير اللُّغة العربيَّة وهم صِغار يَتعلَّمون اللُّغات بِسهولَةٍ أكثَر مِمَّن هُم أكبَر سِنًّا. وتَظهَر أهميَّة هذا المُستَوى في كَونِه أسلوبًا في مُواجَهَة الازدواجيَّة اللُّغويَّة لَدى المُتَعلِّم النَّاطق بِغَير اللُّغة العربيَّة ذلك أنَّ المُتمدرس يَدخل المَدرسَة بِلُغَة غَير اللُّغة الَّتي اعتادَها في

[1] دور الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، عادل منير أبو الروس، جامعة قطر، كليَّة التّربيَّة، 2014م ، ص273.

[2] نفسه، ص6.

البَيت أو الشَّارع. وفي هذا يَقول **عبد القادر الفاسي الفَهري(ت1091ه)** " كلّ تَعدُّد لُغَويّ مُقتَرن بِتَعدُّد لَهجي يَنبَغي أن يَقوم أوَّلاً على تَمكين المُتَعلِّم اكتِساب اللُّغة الوَطنيَّة الرَّسميَّة عبر **إغماس** مُبَكّر**(Early Immersion)** لِتَلافِي الانعِكاسات السِّلبيَّة للازدواجيَّة على النُّموّ اللُّغَويّ المَعرفيّ"[1].

ويُشير هذا المُستَوى التَّعليميّ إلى أهميَّة استِثمار سَنوات الطّفل الأولى في الاكتِساب اللُّغَويّ انطِلاقًا مِن أنَّ الدَّمج المُبَكّر للطّلاب في استراتيجيَّة الانغِماس ومَعرفَةٍ قَليلَةٍ عن اللُّغة العربيَّة يَستَوجِب التَّركيز عَلى بِدايَة تَطوير المُفردات والتَّراكيب الأساسِيَّة في تِلك اللُّغة حتَّى يَتمكَّن المُتَعلِّم مِن فَهم تِلك اللُّغة واستيعابِها بالقَدر الَّذي يُمكِّنه مِن تَعلُّم القِراءة والكِتابَة باللُّغة المَقصودة وبِأشكَال التَّعلُّم المُختَلِفَة. وفي هذا السيَّاق يَقول **عبد الرحمن الحاج صالح:"** اتَّصَفَت هذه النَّزعَة التَّعليميَّة أيضًا بالتَّركيز على تَعليم المُفردات أو ما يُسمَّى بِمَحاور الاهتِمام".[2] والتَّركيز على ذلِك هو تَقعيد وتَأصيل لِبِناء لُغَويّ يُساعِد على التَّركيب.

ما أشار إليه هذا العالم الفَذّ أنَّ أساس هذه النَّزعَة التَّعليميَّة الَّتي تَنبذ التَّرجمة، وتَستَنِد على التَّعليم المُباشِر، كَلَمَّا كانت التَّرجمة مَنبوذَة فالأمر يَفرِض شَرح بَعض المُصطلَحات التَّجريديَّة مَثَلاً في شَكلِها الإفرادي حتَّى يَتَسنَّى للمتَعلِّم النَّاطق بِغير اللُّغة العربيَّة تَضمينها أثناء التَّعبير إضافَة إلى أنَّ هذا المُستَوى لَصيقٌ بِسِنّ المُتَعلِّم، فالطِفل في مَراحِلِه الأولى صَحيح أنَّه لا يَكتَسِب اللُّغة مُجزَّأة، ولَكن في سيَاق تَدريجيٍّ للأصوات، والمُفردات، وَالتَّراكيب السَّطحيَّة البَسيطَة إلى أن يَصِلَ إلى دَرجة أكثَر تَعقيد. من خِلال احتِكاكه ومُلازَمَتِه الشَّديدة لأفراد مُجتَمَعِه اللُّغويّ على مَرّ الأوقات، وفي مُختَلف الظُّروف والسِيَاقات التَّواصُليَّة. يَقول **(دوغلاس براون)** في هذا الشّأن أنَّ:"

[1] اللِّسانيَّات واللُّغة العربيَّة، عبد القادر الفاسي الفَهري، منشورات عويدات، بيروت،ج1 ، ط1، 1986م، ص19.

[2] بحوث ودراسات في اللِّسانيَّات العربيَّة، عبد الرحمن الحاج صالح، ص193 .

تَعلّم اللُّغَة الثانيَّة يَجِب أن يُماثِل تَعلُّم اللُّغة الأولَى، أيْ في كَثير مِن التَّفاعُل البَشَريّ النَّشط، والاستِعمال التِّلقائِيّ للُّغَة، وعَدم استِخدام التَّرجَمة بَين اللُّغتيْن الأولَى والثَّانيَة، وعَدَم تَحليل القَواعِد النَّحويَّة أو الإقلال مِنها"[1].

كما يُشير هذا المُستَوى إلى الصِّلَة الوُثقَى بَين سِنِّ المُتَعلِّم وعَمليَّة الاكتِساب حيث تَتِمُّ هذه العَمليَّة بِشَكلٍ أسرع وأيسَر في السَّنوات الأولَى للمتَمدرس وتَقِلُّ تَدريجِيًّا مَع التَّقدُّم في السِنّ على نَحو ما صَرَّح به **داود عبده(ت1983م)** في قَوله إنَّ" سُهولَة اكتِساب اللُّغة فَهمًا وتَعبيرًا تَتناسَب عَكسِيًّا مَع تَقدُّم الطّفل في السِنّ "[2].وأكَّده عُلماء النَّفس في إشارتِهم إلى أنَّ" عَمليَّة الاكتِساب اللُّغَويّ تَكون أيسَر وأسرَع كلَّما كان المُتَعلِّم أقَلّ سِنًّا لِأهميَّة حُضوره الذِّهني خِلال تَعلُّم اللُّغة الثَّانيَة"[3]، أو ما يُسَمَّى بالاستِعداد الفِطريّ للتَّعلُّم، غير أنَّ ذلك لا يَعني انتِهاء الاكتِساب اللُّغَويّ، بَل يَنتَقِل مِن مَرحَلَة الاكتِساب السَّريع والسَّهل إلى مَرحَلَة يُصبِح فيها أقَلَّ سُهولَة مِن ذِي قَبل، وهو الخُروج والانتِقال مِن لُغَة الأمومَة إلى اللُّغة الواعِيَة في ضَربٍ من علمنة وعَقليَّة المَلَكَة اللُّغويَّة.

في سيَاق هذه النَقلَة اللُّغويَّة يَنبَغي الاستِفادَة مِن طريقَة الاكتِساب في المَرحلَة الفِطريَّة أثناء مَرحلَة المَعرفَة اللُّغويَّة إن صَحَّ التَّعبير، أو كما قال **عبد السلام المسدي**:" خُروج مِن الفِطرة الى الفِطنَة"[4]. فالاكتِساب اللُّغويّ في السَّنوات الأولَى هو نَوع مِن الاكتِساب الفِطريّ والتِّلقائِيّ. أمَّا

[1] أسس تَعلُّم اللُّغة وتَعليمها، دوجلاس براون، ترجمة: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النَّهضَة العربيَّة، لبنان، (د ط)، 1994م ، ص80.

[2] نحو تَعليم اللُّغة العربيَّة وظيفِيًّا ، داوود عبده، مؤسَّسة دار العلوم، الكويت، ط1، 1979م ، ص6.

[3] اللُّغة الداخليَّة، ليلى العبيدي، دار الكتب، القاهرة، ط1، (د ت)، ص81.

[4] التَّفكير اللِّساني في الحضارة العربيَّة، عبد السلام المسدِّي، الدار العربيَّة، ط1، 1981م، ص228.

المَرحلَة الَّتي تَليها عِبارَة عن انتِقال مِن مَعرفَة مُفردات اللُّغَة وتَراكِيبِها إلى مَعرفَة نِظامها وقَوانينها[1]، تِلك الّتي كان المتمدرس النَّاطق بِغير اللُّغة العربيَّة يَقوم باكتِشافِها تِلقائِيًّا والقِيَّاس عَليها أثناء إنشاء الكَلام .

❖ **المُستَوى المتَوسّط (مبَكَّر، جُزئِي)Intermediate level:**

وفي هذا المُستَوى يَصِل الدَّارس إلى المُستَوى المُستَقِلّ، ويُقابِله مُستَوى المَرحلَة الإعداديَّة في تَعليم اللُّغة لأبنائِها كاللُّغَة الأمّ، ويَستَهدِف هذا المُستَوى التّوسُّع في استِخدام المَهارات اللُّغويَّة مَع زيادة أوسَع في المُفردات والكَلِمات، ويَستَطيع المتَعلِّمون النَّاطقون بِغَير اللُّغَة العربيَّة قِراءة بَعض الصوَّر والنُّصوص اللُّغويَّة بِقَدر مِن الفَهم والتَّحليل، وَوصف بَعض المُشاهَدات والأماكِن والصوَّر المُعبّرة، وكتابَة ما يَحتاج إليه مِن جُمَلٍ وعِباراتٍ بَسيطةٍ،ويَبدأ هذا المستَوى مِن سِنّ 9 إلى 10سَنوات، أين يَتَّسِع المُستَوى المَعرفِيّ لَدى المُتَعلِّم النَّاطق بِغَير اللُّغَة العربيَّة على غِرار ما سَبق، وعَليه يَتِمّ التَّركيز هُنا على تَقديم اللُّغَة مِن خِلال المُحتَوى عَبر تَعريض المتَمدرس لِنماذِج تَركيبيَّة أكثَر تَعقيدًا مِن تِلك الَّتي تَكون في المُستَوى المُتَقدّم كما أنَّ المَدى المُخَصَّص في التَّعرُّض للُّغَة يَكون أقَلّ مِن سابقه. فالمُتَعلِّم يَقضي فَترة زَمنيَّة تَتَراوَح بَين 30إلى 60 دقيقَة في اليَوم مَع اللُّغَة الثَّانيَّة – اللُّغَة الهَدف -، وبالأحرى يَنتَقِل الدَّارِس في هذا المُستَوى مِن المَعرفَة باللُّغة إلى المَعرفة عَن اللُّغَة، ومِن التَّركيز على الإفراد إلى المُثول عِند التَّركيب، لكنَّها تَكون أقرب للسَّطحيَّة وأبعَد عَن التَّخصُّصيَّ، إضافَة إلى أنَّها تَعتَمد على الخَيال أكثَر لِمَا في ذلك مِن أهميَّة في تَرسيخ المَعرفَة وتَطويرها. وفي هذا المُستَوى الانغِماسِيّ تُستَخدَم اللُّغتان الأولَى والثَّانيَّة كَأداتَيْ تَعليم مُنذ

[1] الألسنيَّة التَّوليديَّة والتَّحويليَّة وقَواعد اللُّغة العربيَّة (النّظَريَّة الألسنيَّة)، ميشال زكرياء، المؤسَّسَة الجامعيَّة للدِّراسات، لبنان، ط2، 1986م، ص48.

بِدايَة المَدرسَة، وتُوزَّع عَدد ساعات اللُّغتيّن وِفقَ خُصوصيَّات البَرامِج[1] لِكيّ يَتِمّ إعداد مُتَعلِّميها لِمرحلَة الانغِماس في اللُّغَة الثَّانيَة. كما أنَّ استِخدام اللُّغة الثَّانيَة كلُغَة وَسيطَة للتَّعلِيم.

ونَظرًا لِأهميَّة المُستَوى المُتوسِّط في تَعليم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها مِن حيث أنَّه يُرَتَّبُ بَعد المُستَوى المُبتدئ الَّذي يَتَلقَّى فيه الدَّارس بِدايات يَعرف اللُّغة وأصواتها وحروفها، ويَكون قبل المُستَوى المُتقدّم الَّذي يَصِل فيه إلى الانطِلاق في قِراءة بَعض النُّصوص الأدبيَّة كالشِّعر، والقِصَّة، والمَقال مَع القُدرَة على استِخدام بَعض قَواعد اللُّغة مِن نَحوٍ، وصَرفٍ، وبَلاغَةٍ. فَإنَّ هذا المُستَوى يَتميَّز بِمَزيدٍ مِن الفَهم القِرائِي لِبَعض الصوَّر المَرئيَّة والنُّصوص اللُّغويَّة[2]. تَبدأ هذه المَرحلَة في وقتٍ مُتَأخر، أين يَقِلُّ الحَجم الساعي، وتَقتَرب المَعارِف والمُعطيات المَعلوماتيَّة مِن التَّخصصيَّة أكثَر على نَحو ما يَحدث في بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ لِلنَّاطقين بغيرها مَثلاً حيث يَتِمّ تَدريس مُختَلف المَوادّ (العلوم الإنسانيَّة، والرياضيات، والعلوم، والتَّنميَّة البَشريَّة والاجتِماعيَّة...). ويُثبت هذا مِن خلال القَول التَّالي:" وهذا النَّوع مِن تَصميم البَرنامَج يَتِمُّ خِصّيصًا للطلاَّب الَّذين أتمُّوا دَورات اللُّغة الثَّانيَّة في الابتِدائي، ومثَّل هذا التَّقسيم العُمري الَّذي قسّم مَراحِل الانغِماس إلى مَرحلَة الانغِماس المُبكّر، وتَبدأ مِن عمر خمس سَنوات، ومَرحلَة الانغِماس المتوسِّط، وتَكون في عمر تِسع سَنوات، ومَرحلَة الانغِماس المُتَأخِّر، وتَكون بَعد عمر أحد عشر سَنة"[3].وواضِح أنَّ أنواع الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها بها تَخدم الفِئَة المُتَعدِّدة الثَّقافات الَّتي تُريد أن تَدخل اللُّغات الثَّانيَّة، والَّتي تَختَلِف أيضًا في العُمر.

[1] الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها (النَّظريَّة والتَّطبيق)، رائِد مصطفى عبد الرحيم وآخرون ، تحرير: رائِد مصطفى عبد الرحيم، ص37.

[2] ينظر: نفسه، 80.

[3] الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها (النَّظريَّة والتَّطبيق)، رائِد مصطفى عبد الرحيم وآخرون ، تحرير: رائِد مصطفى عبد الرحيم، ص37.

❖ **المُستَوى المُتَقدَّم (المُتَأخّر) The advanced level:**

ويُطلق عليه المُستَوى الأعلَى، ويُقابِلُه مُستَوى المَرحلَة الثَّانويَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير أبنائِها كلُغَة أمّ، وتَبدأ هذه المَرحلَة في وَقتٍ متأخِّر في السَّنة الأولَى في المَرحلَة الثَّانويَّة، ويَتِمُّ تَعريض الدَّارسين لِتَعلُّم اللُّغة الثانيَّة لِمدَّة 45 – 60 دَقيقَة يَوميًّا، وهذا التَّعرُّض ضَروريّ جِدًّا لِتَهيئَة الطلاَّب للانتِقال النَّاجِح إلى تَعليم اللُّغة الثانيَة باعتبارها وسيلَة أساسيَّة لتَعليم الموادّ الدِّراسيَّة باللُّغة الثانيَّة،ويَستَهدِف هذا النَّوع مِن الانغِماس تَقدُّم مُستَوى الدَّارس في الفَهم اللُّغَويّ، والوَعي بِثَقافَة اللُّغَة، وإدراك عناصِر البيئَة، والمَواقِف الَّتي تُستَعمَل فيها هذه اللُّغة استِعمَالاً مُناسِبًا مَع الانطِلاق المَلحوظ في هذا الاستِعمال اللُّغويّ، فَيَستَطيع المتعلِّم التَّحدُّث باللُّغة العربيَّة بالشَّكل الصَّحيح وبِطَلاقَة مَلحوظَة، والتَّمكُّن مِن مَهارات الفَهم العُليا في الكثير مِن مجالات الاستِماع والقِراءة، واستِخدام بَعض المَعاجِم والمَواد المَرجِعيَّة لأغراضٍ خاصَّةٍ أو للمَعرفَة والثَّقافَة، واهتِمامًا بِتَعليم اللُّغات وافَقَت دُوَّل الأعضاء في المَجلس الأوروبي 1997م على وَضع إطار مَرجعي أوروبي عالَمِي للُّغاتgeneral European frame of refrence for languages يَعدّ هذا الإطار المَرجِعيّ الأوروبِيّ العام للُّغات " مَرجِعًا ومُرشِدًا واضِحًا وشامِلاً يُؤكِّد على تَعدُّد اللُّغـات والثَّقافـات، ويَستَهدف فِئَة الطلاَّب والمُعلِّمين في تَعليـم اللُّغات، وتَدريسها، وتَقييمها مِن خِلال التَّعلُّم المُستَدام، وذاتيَّة المُتَعلِّم، والتَّفاعُل بَين الثَّقافات المُختَلفَة[1].

والجَدوَل الآتي يُوجز تِلك المُستويات حَسب مُؤشِّر السِنّ كما يَأتي :

المُستَوى	السِنّ

[1] ينظر: نَظريَّة تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة الفُصحَى بالفِطرَة والمُمارسَة: تَطبِيقها وتَقويمها وانتِشارِها، عبد الله الدنان، دار البشائِر، سوريا، ط1، 27-08-2010م، ص79 .

الانغماس المُبَكّر	5- 6 سنوات
الانغماس الأوسَط	9- 10 سَنوات
الانغماس المُتأخر	11– 14 سَنوات

[1]

الجدول رقم01 : يُمثِّل مُستويات الانغِماس اللُّغويّ بِحَسب السِنّ

يَظهَر مِن خِلال هذا الجَدول أنَّ المُتعلِّم غَير النَّاطق باللُّغة العربيَّة إذا التَحقق بالبَرامِج الانغماسيَّة في سِنّ مِن تِلك السَنوات، فإنَّه يُدرَجُ في أحد المُستويات المَذكورَة، بِناءً على سِنِّه، ويَتِمُّ تَدريسه بِما يَستوجِبه كلُّ مُستَوى مِن المُستَويات.

استِنَادًا لِكلِّ ما تَقدَّم نَقول إنَّ الآليَّات اللُّغَويَّة تُمثِّلُ القاعِدة الأساسيَّة في تَحقيق الكَفاءة التَّواصليَّة القائِمَة على الطَّلاقَة في التَّعبير، وهذا هو المُبتَغى مِن مَبدإِ الانغِماس اللُّغَوي باعتِبار أنَّ مستَوياته تَتحدَّد تَبَعًا لِسِنّ المُتَعلِّم النَاطق بغَير اللُّغة العربيَّة، أمَّا مُحتَواه يُكَثَّف مَع تَقدُّم قُدراتِه، ويَقِلّ مِن حَجمِه السَّاعي في التَّركيز على مَحاوِر الاهتِمام بِناءً على المِقياس نَفسه، إذن لِكلِّ مُستَوى مِن هذه المُستَويات بَرنامَج انغِماسيّ خاصّ بِها، تُحدِّدُه المَراكِز التَّعليميَّة، أو المُؤسَّسة المُستقبلة لِلفِئَة النَّاطِقة بِغَير للُّغة العربيَّة ما سَنكشِف عَنه في الفَصل المُوالِي.

[1] الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها النَّظريَّة والتَّطبيق، رائِد مصطفى عبد الرحيم وآخرون،ص40.

تمهيد:

إنَّ اللُّغةَ العربيَّةً وِعاء الحضارةِ، عالميَّةِ النِّطاقِ، عَميقَة الأثَر، مُمتَدَّة التَاريخ بَين الشُعوب ما جَعَلَها تَحتَلُّ قُدُسيَّةً هامَّةً. يَقول أحد الباحثين الغَربِيّين في هذا الصَدد:" مُنذُ العُصور الوُسطَى واللُّغة العربيَّة تَتَمتَّع بِعَالميَّة جَعَلَت مِنها إحدى لُغات العالِم العُظمَى على نَفسِ المُستَوى الَّذي حَظِيَت بِه كُلّ مِن اليونانيَّة، واللاَّتينِيَّة، والإنجليزيَّة، والفَرنسيَّة، والإسبانِيَّة، والرُّوسيَّة، ولا يُعزَى هذا إلى عَدد مِن مُتكَلِّمِيها فَحَسْب، بَل أيضًا إلى المكانَة الَّتي تَشغلُها في التَّاريخ والدَّور الَّذي لَعِبَتْه فيه"[1]. فَبِدُون اللُّغَة يَصْعب التَّواصُل والتَّفاهُم بَين الأمَم مَا يَجَعلِها مِعيارًا أساسِيًّا في تَقدُّم الحضارات، ولِهذا حَرصَت البِلاد العربيَّة مُنذ عَهد النَبيّ صلىّ اللَّه عليه وسَلَّم إلى وَقتِنا الحاضِر على نَشر لُغتِها خارِج نِطاق المُتَحدِّثين بِها، يَكسِبها هَيمَنَةً لُغويَّةً، وفِكريَّةً، وثَقافيَّةً ، فَضلاً على أنَّها تُعرِّف للآخَرين ثَقافات النَّاطقين بِها، وبِفِكرِهِم، وسلوكيَّاتِهم، وعاداتِهم[2]. وهذا مَا أكّدَه المستشرق النَّاطق بغير العربيَّة **إرفنج توماس(Irving Thomas)** الَّذي ذهب إلى القَول:" إنَّ اللُّغةَ العربيَّةُ مِن أعظَمِ اللُّغات الكلاسيكيَّة في العالَم وهي الَّتي احتَفظَت بِحَيَويَّتِها طِيلَة عِدَّة قُرون، ولَم تَمُتْ في أيَّةِ حِقْبَةٍ"[3]. لِذا على المعاهِد العَربِيَة العَمَل على نَشرِها، وبَذلِ الجُهود الحَثيثَة لِتَيسِيرِها، وتَعلِيمِها للآخَرين بِتَوفير بِيئَةٍ خِصبَةٍ ثَريَّةٍ لِتَعَلُّمِها بِالمُمارسَةِ الفِعليَّة لَها مِن خِلال مَواقِف تَواصليَّةٍ وبيئَةٍ لُغويَّةٍ تُحاكي البيئَة الحقيقيَّة لِلُّغَة الهَدف - اللُّغة العربيَّة -،وتَقتَربُ

[1] المَرجع في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِلُغات أخرى، الجزء الأوَّل المَناهِج وطُرق التَّدريس، رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القُرى، مَعهَد اللُّغَة العَربيَّة، سِلسِلَة دراسات في تَعليم العَربيَّة -18-، مكة المكرمة، رجب 1406هـ، (د ط)، أبريل 1986م، ص13.

[2] ينظر: الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة، للنَّاطقين بِغيرها (النَّظريَّة والتَّطبِيق)، رائِد مُصطَفى عبد الرحيم، هِدايَة هدايَة الشيخ علي، خالد حسين أبو عمشة، محمد إسماعيلي علوي، ص79.

[3] المَرجع في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِلُغات أخرى، الجزء الأوَّل المَناهِج وطُرق اتَّدريس، رشدي أحمد طعيمة، ص14.

منها فَتُحِيط المتَعلِّم غَير النَّاطق بِالبِيئَة العربيَّة المُراد تَعليمُها، فَيَسمَعَها، ويَتحدَّثَ بِها، ويُشَارِك النَّاطقين العَرب، ويُمارِسها في مُعظَم أوقاتِه حتَّى يَصِل إلى مَرحلَةِ التَّفكير بِها، ومُعايَشَتِها مُعايَشَةً كامِلَةً[1].

ويَجِبُ تَوفِير جَوٍّ مُناسِبٍ لتَعلُّم اللُّغة العربيَّة لِغَير أهلها لِتَمنَحَ فُرَص المُمارسَة اللُّغويَّة، واكتِساب المَفاهيم الثَّقافيَّة الخاصَّة بها، ومِن أبرَز البَرامِج الَّتي تُوفِّر فُرَص المُعايَشَة الحَقيقيَّة للُّغَة العربيَّة وسُرعَة اندِماج المُتَعلِّمين في ثَقافَتِها . والمتمثِلَة في **بَرامج الانغماس اللُّغَويّ** الَّتي تَعمَل على تَطوير الآليَّاتِ اللُّغويَّة، والقُدرَة على التَّحدُّث بِها بِشَكلٍ مُستَمِرٍّ، ومُتَرابِطٍ لِفَتَراتٍ زَمنيَّةٍ مَقبولَةٍ، والعَيش مَعها وِفقَ جَوانِبَ مُتَعدِّدَة مِن الثَّقافَة العَربيَّة بِصورةٍ واقِعيَّةٍ حَقيقِيَّةٍ، والتَّمَكُّن مِن إقامَة تَقاطُعات في شَتَّى الميادين المَعرفيَّة بَين لُغَتِهم الأمّ واللُّغة المَقصودَة - اللُّغة العربيَّة - الَّتي يَتَعلَّمونَها. مِمَّا يُعِينُهم على رَفعِ كِفاياتِهم التَّعبيريَّة للتَّواصُل مَع العَرب من خِلال سيَّاقٍ ثَقافِيّ، واجتِماعيّ، ولُغَويّ مَقبول، فَيَقضِي المُتَعلِّمون فَترَةٍ زَمنيَّةٍ مُحدَّدَةٍ في جَوّ اللُّغة العربيَّة، ويُمارسون مَجموعَة مِن الأنشِطَةِ التَّفاعليَّة الَّتي تُعَزِّزُ مَهاراتِهم اللُّغويَّة المُختَلِفَةِ لَدَيهِم، لِيَصِلوا إلى مُستَوياتٍ مُتَقدِّمَةٍ في فَهمِ اللُّغة العربيَّة مِمَّا يُمَكِّنُهم مِن التَّواصُلِ بها كتابَةً ومُحادثَةً في بِيئاتٍ مُتَنوِّعَةٍ[2].

وعلى هذا الأساس فَمِن اللاَّزم على البَرامِج الانغِماسيَّة سَواء المُطبَّقَة عِند الغَرب أو العَرب أن تُوفِّرَ للمُتَمدرسين النَّاطقين بغير اللُّغة العربيَّة بِيئَةً خِصبَةً لِمُمارسَة اللُّغة المقصود -اللُّغة العربيَّة-، والتَّواصُلِ بِها في جَوٍّ طَبيعيٍّ يُحاكِي بيئَة اللُّغة الهَدف، وأن تَتوافَر مَواقِف لُغويَّة

[1] ينظر: الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة، للنَّاطقين بِغيرها (النَّظريَّة والتَّطبِيق)، رائِد مُصطَفى عبد الرحيم، هِدايَة هدايَة الشيخ علي، خالد حسين أبو عمشة، محمد إسماعيلي علوي، ص79.

[2] ينظر: نفسه.

تَواصُليَّة مُتَنَوّعَة تُجبِر غَير العَربيّ على استخدامها ، والتَّفكير بها، وعَدم استِعمال لُغَتِه الأمّ أو اللُّغة الوسيطَة.

وبالتَّالي نُركّز على جانبٍ مُهِمّ، والَّذي يَشمَل مُكوّنات المَوقِف التَّعليميّ التَّعلُّميّ، والمُتَمثّل في البَرامج والمُقَرَّرات التَّدريسيَّة المتَنَوَّعة، والَّتي تتماشى بِحسب أغراضِ المُتَعلِّمين كلٌّ بِرَغْبَتِه، والغايَة المَقصودَة مِنه سَواء أكانَت دِينيَّةٍ، أو تَعليميَّةٍ، أو اقتِصاديَّةٍ، أو سِياسيَّة، أو سِيَّاحيَّة، لِذا صُبَّ اهتِمامنا على التَّجارب الانغماسيَّة المُعِينَةِ على تَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، فاختِيارنا لِهذين البَرنامَجين الغَربِيَين يَكمُن في مُواءَمة بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ العَربِيّ، ومَدى تَوفيرِ فُرَص دَمج الطلاَّب في الثَّقافَة العَربيَّة، والاهتِمام بأنشِطَتِهم، وتَدريباتِهم، وتَوفيرِ إقامَةٍ لُغويَّةٍ مُتَوازِنَةٍ لاكتِساب لُغَةٍ عربيَّةٍ فَصِيحَةٍ يُمارِسُها المُتعلِّم النَّاطِق بغير اللُّغة العربيَّة عَن طريقِ الغَمْر اللُّغَويّ يُساعِدهم على مُعايَشَة اللُّغَة الهَدَف.

إنَّ التَّجارب الانغِماسيَّة في مَوضوع تَعليم اللُّغة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها كَثيرة جِدًّا، إذ لا يُمكِن حَصرها في البَرامِج الَّتي سَنُعرضها. ولَكن باستقراء مُعظَم الدِّراسات وَجِدَت أن هذا يَسدُّ فَراغًا، أو يَضَع لَبِنَةً في جِدار البَرامِج الخاصَّة بتَدريس الفِئَة النَّاطقَة بِغَير اللُّغة العَربيَّة. فَبرامِج تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغَيرها يَتِمُّ في ضَوء مَعايِير الانغِماس اللُّغَويّ اللاَّزم تَوافُرها بِغَرض مَعرِفَة مَدى استِفادَتها مِنَ البَرامِج اللُّغويَّة، وكَذا المُقَرَّرات التَّعليميَّة أجنَبيَّة كانَت أم عَربيَّة.

أوَّلا: نَماذِج مِن بَرامِج انغِماسيَّة غَربيَّة في تَعليم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطقِين بِغيرها

يعدّ اتِّجاه تَعليم اللُّغات الأجنَبيَّة أساسًا يَندَرِجُ ضِمنَه تَدريس اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها. إذ صَنَّفَها المتَخصِّصون الغربيَّون في هذا الميدان بأنَّها مِن أوائِل اللُّغات العَشر شُيوعًا في العالم

لِاستِقراء واقِعها التَّاريخيّ بالنِسبَة للُّعلوم كافَّة[1]. لِذا نَجِدها تتَميَّز عَن غَيرها مِن اللُّغات بِسُرعَة انتِشارِها وازدِياد عَدد متَعلِّميها بِطريقَةٍ لافِتَةٍ للنَّظر[2]. أكَّد على ذلك **رَفائِيل بِيتي** (**Raphael Beatty**)-ت1999م-:" إنَّني أشهَد أنَّه مِن بَين اللُّغات التِسْعَ – الَّتي أعرِفها- لا توجَد لُغَة تَقدر أن تُعبّر عن كلّ مَشاعِر الإنسان وما بِداخِلِه غَير العربيَّة، ولَيسَ هناك مَجال أن تُقارَن بِه إلاَّ بالموسيقَى"[3]،يَعني بِذلك أنَّها أكثَر نَجاحًا في تَزويد الطلاَّب غَير العرب بالقُدرَة التَّواصُليَّة على أن يَكونُوا في أتَمِّ الفَهم باللُّغَة العربيَّة الَّتي يَتَعلَّمونَها، وفي أقصَر وَقتٍ مُمكِنٍ، وبِرَصيدٍ أصِيلٍ مِن الاستِخدام اللُّغَويّ الَّذي يُمَكِّنُهم مِن الطَلاقَة اللُّغويَّة، واستِعمال اللُّغَة العربيَّة على نَحوٍ مُماثِلٍ لِأبنائِها، فَبالرَّغمِ مِن صُعوبَة تَعلُّم اللُّغَة الهَدف في البِلاد الغَربيَّة كَلُغَةٍ قِياسيَّةٍ على نَحوٍ فَريدٍ لا يَكاد يُمثِّل نِظامَها اللُّغَويّ عَراقيل تذكَر في تَعلِيمها وتَعَلُّمِها بِشَهادَة مَن دَرَّسَها ولَقَّنَها مِن الأجانِب، بَل تَأتي الصُعوبَة مِن خارِج النِّظام اللُّغَويّ المُتَّصِل بالجوانِب التَّاريخيَّة، والأسلوبيَّة، والاجتِماعيَّة[4]. فَفي الولايات المُتَّحدَة الأمريكيَّة على سبيل المِثال ازداد الإقبَال على تَعلُّم اللُّغة العربيَّة في سَنة2012م بِنِسبَة12% جعَلَهم يُعيدون النَّظَر في طَبيعَة انتِشار اللُّغة العربيَّة، وفي إمكانيَّاتِها الذَّاتيَّة، واستِمرارِها كَلُغَةٍ حَيَّةٍ رَغم الانتِشار الواسِع للُّغَة الإنجليزيَّة واللُّغات الأجنَبيَّة الأخرى يَتَعلَّقُ هذا بالجانِب الذَّاتيّ، أمَّا مِن الجانِب الخارجيّ يرتَبِط بالنَّظَر في بَرامِج اللُّغَة العربيَّة

[1] ينظر: مجلّة بُحوث مُؤتَمر أبوظَبي لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها، المَجلَّة العِلميَّة، عليّ جمعة العَلوي، سعيد حافِظ، شيخَة ناصر الكربي، مناهج اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، - الاستراتيجيَّات والطرق- دار زايد للثَقافَة الإسلاميَّة مؤتمر أبو ظبي لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين، (د ع)، دبي،18- 19 ديسمبر2013م، ص46.

[2] نفسه.

[3] المَرجع في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِلُغات أخرى، الجزء الأوَّل المَناهِج وطُرق التَّدريس، رشدي أحمد طعيمة، ص14.

[4] The Role of The Vernacular– ,M Swain, Edited by Beverly Hartford, Albert Valdman & Charles R. Foster, Issues In International Bilingual Education–New York: Plenum Press 1982, immersionling.yolasite.com.

للنَّاطقين بِغيرها نَظرَةٍ عِلميَّةٍ واقِعيَّةٍ[1].فَهناك أسباب سَعت إليها الجامِعات والمَراكِز التَّعليميَّة في تَدريس اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها مُتَجِسدة فيما يَلي:[2]

- ✓ الإقبال المُتزايد على تَعلُّم اللُّغة العربيَّة مِن قِبل النَّاطقين بِغيرها مِن مُنطلَقات مُتنوّعَة سِياسيَّة، ودِيبلوماسيَّة، ودِينيَّة، وثَقافيَّة، وتَعليميَّة، وسِياحيَّة، وتَواصليَّة، وغيرها ما يَحتَم إعادة تَقديم اللُّغة العربيَّة للآخرين بِطريقَةٍ نَوعيَّة ووَظيفيَّة وَحيويَّة تَكون مَقبولة لَديهم.
- ✓ افتِقار مَيدان تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها إلى بَرنامجٍ دَقِيقٍ وشامِلٍ ومُتكامِلٍ يُقدّم سلسلَةً تَعليميَّةً مُتطوّرةً مع اختباراتِها التَّصنيفيَّة والقِياسيَّة ضِمن قالب عِلميّ مَوضوعيّ مُتطوّر يَعتمد على نوعين مِن التعلُّم الذَّاتيّ وعن بُعد، ويلي احتياجات المتَعلِّمين ضِمن مُستويات تَعليميَّة مُوسَّعة تتدرّج بِهم مِن المُستَوى المُبتدئ في تَعلّم اللُّغة العربيَّة إلى متقدِّمٍ مُمارسٍ مُتقِنٍ لَها.
- ✓ الحاجَة الماسَّة في الوقت الحاضِر إلى التَّواصل الثَّقافيّ والحضَاريّ بَين أبناء اللُّغَة العربيَّة وأبناء الثَّقافات العالميَّة الأخرى في سيَّاق تَبادُل المَعرفة، وتَقريب وِجهات النَّظر على سائِر المُستويات اللُّغويَّة.
- ✓ الحاجة الماسَّة إلى مُبادرةٍ نوعيَّةٍ تتَبنَّاها جِهة رائِدة في التَّعليم لِسدِّ النُّقص الحاصِل في المُخرجات لِمراكِز اللُّغة العربيَّة بِحيث تُشير الإحصاءات إلى أعدادٍ مُنخفِضةٍ للمَقبولين للدِّراسة في هذه المعاهد.

---

[1] ينظر: مجلّة بُحوث مُؤتَمر أبوظَبي لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها، المَجلَّة العِلميَّة، عليّ جمعة العَلوي، سعيد حافِظ، شيخَة ناصر الكربي، ص47.

[2] بَرنامَج تَعليم اللُّغَة العربيَّة لِغَير النَّاطقِين بها، S E U Arabic For Nonnative Spakers Progrem، الجامِعة السعوديَّة الإلكترونيَّة، المملكة العربيَّة السَعوديَة، الرياض، وزارة التَّعليم العالي، www.edu.esu.sa.، ص5.

حَيث جَسَّدت البَرامِج الانغماسيَّة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها بِصورَةٍ فِعلِيَّةٍ، وبأسُسٍ عِلميَّةٍ دَقيقَةٍ صَحيحَةٍ، وبِشَكلٍ مَوضوعيّ لِأنَّهم الأسبَق مِنَّا بِمَراحِل في مَجال تَعليم اللُّغات عامةً، وتَدريس اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها خاصَّةً.

1.1 مَفاهِيم البَرامِج الانغماسيَّة اللُّغَويَّة عند الغَرب:

يَرى أحد الباحثين أنَّ البَرنامج الانغماس اللُّغَويّ هو:" مَجموعَة مِنَ الفَعاليَّات اللُّغويَّة المُبرِزَة في (الزيَّارات المَيدانيَّة، ومُشاهَدة الأفلام العربيَّة، وقِراءة الصُّحُف والمَجلاَّت، واللِّقاء مَع الخَبير اللُّغَويّ، والمُقابَلات، والألعاب اللُّغويَّة، والجُلوس مع الشَّباب العرب، والدُّروس التَّقويَّة) المُخَطَّط لَها، والمُطبَّقَة في البيئَة اللُّغويَّة المُصطَنَعَة الَّتي تُتيح للطلاب مُمارسَة اللُّغَة العربيَّة مَع المُؤَطِّرين في مَواقِف حياتيَّة واقِعيَّة بِهَدف إحداث التَّواصُل الحَقيقيّ فيما بَينَهم"[1]. يقصد بذلك أنَّ بَرنامج الانغماس اللُّغَويّ غَرَضُه إخضَاع المُتَعلِّم النَّاطق بِغَير اللُّغة العربيَّة إلى أكبَر قَدرٍ مُمكِنٍ مِن الدُّروس والمَواقِف التَّعليميَّة المُعتَمَدَة على تِقنيَّات ووَسائِل حَديثَة كالفيديوهات (مَقاطِع الاستِماع)، والتَّدريبات التَّفاعليَّة، والأنشِطَة التَّعليميَّة المُتَنَوِّعَة المُكَثَّفَة للتَّمكُّن مِن تَلبيَّة احتياجاتِه التَّعليميَّة[2]. فالهَدف مِن البَرنامج بِكلِّ مُكوِّناته هو وَضع المتعلِّم وِفقَ أساسيَّات اللُّغة العربيَّة- في امتِدادِها التَّاريخيّ والجُغرافيّ-، ومُساعدتِه لِكيّ يَصِل إلى مُستَوى مِن الإتقان لمهاراتِها الأربع، ويَستَطيع بِذلِك أن يَستقلَّ في تَعليم نَفسه للُّغة، وأن يتزوَّد بما يَشاء مِن تُراثِها دون الحاجَة إلى اعتِماده على دَرس أو مُدرّس في فَترة زمنيَّة مُحدَّدة.

---

[1] برنامج الانغماس اللُّغويّ في تَحسِين المهارات اللُّغويَّة، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، انغماسية ألفا الاكتساب مَهارات اللُّغَة، Imersionling.yolasite.com.

[2] بَرنامَج تَعليم اللُّغَة العربيَّة لِغَير النَّاطقِين بها، S E U Arabic For Nonnative Spakers Progrem، الجامِعة السعوديَّة الإلكترونيَّة، المملكة العربيَّة السَعوديَة، الرياض، وزارة التَّعليم العالي، www.edu.esu.sa.، ص6.

مُجمَل القَول، إنَّ بَرنامج الانغماس اللُّغَويّ للفِئَة النَّاطقة بغَير اللُّغة العربيَّة مِنهاج تَعليميّ تَعلُّمِيّ يَكون الاعتِماد فيه بِشَكلٍ أساسيّ مُنصَبٌّ على المُتَعلِّم.

2.1نَشأة البَرامِج الانغماسيَّة اللُّغَويَّة عند الغَرب:

طُبِّق بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ لِأوَّل مَرَّة سنَة 1965م في مَدرسَة (**سانَت لا مبرت**) بِكنَدا. فَقَد اعتَمَدت المَدرسَة اللُّغة الفَرنسيَّة لُغَة التَّدريس واللُّغَة الأمّ للطلَبَة هي الإنجليزيَّة. أمَّا المُعلِّمون فَكانُوا يُتقِنُون ثُنائِيَّة اللُّغة الفَرنسيَّة والإنجليزيَّة[1]. فَنجاح تَجربَة (**سانَت لا مبرت**) كان دافِعًا قَويًّا ومُنطَلَقًا أساسيًّا لِتَطبيق تَجارب انغِماسيَّة على تَعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للنَّاطقين بِغيرها وتَجسيدِها على هذه الفِئَة مِن حيث التَّجربَة التَّعليميَّة واستِخدامِها في حيَاتِهم اليَوميَّة لِتَعزيز كفاءَاتِهم اللُّغَويَّة والمَعرفيَّة، ما جَعل المُتمدرسُون يَنغَمِسُون في بيئَةٍ عَربيَّةٍ مُصطَنَعةٍ لِمَعرفَة فَاعِليَّاتِها اللُّغويَّة، ويَتَفاعَلون مَع المُدرّبِين مِن أصحاب اللُّغَة بِشَكلٍ مُستَمِّر[2].

تَأسيسًا على هذا، فإنَّ إيجاد بَرنامَج انغماسيّ لُغَويّ يَكون وَسيلَةً بارِزَةً لِسَبيلِ الوُصول إلى مُمارسَة اللُّغَة الثَّانيَّة- اللُّغَة العربيَّة-.

[1] The Role of The Vernacular– ,M Swain, Edited by Beverly Hartford, Albert Valdman & Charles R. Foster,immersionling.yolasite.com.

[2] ينظر: بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ في تَحسين المَهارات، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، الجامِعة السلطان زين العابدين ترنجانو، ماليزيا، 2014م .unizas@mdzaid.edu.my ، ص2.

ثانِيًّا: التَجارِب الانغماسيَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها عند الغرب:

تُمثِّل التَّجربَة الانغِماسيَّة عند الغرب رائِدة في مجال تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وأبرزها كالتَّالي:

1.2البَرنامَج الأمريكي:

تعدّ بَرامِج تَعليم اللُّغة العربيَّة في بَعض الجامِعات الأمريكيَّة ضِمن أقسام دِراسات الشَرق الأوسَط، أو أقسام اللُّغات الكلاسيكيَّة والسَّاميَّة، أو أقسام اللُّغات الأجنَبيَّة وآدابها، إذ تُصَنَّف هذه البَرامِج ذات أغراض عامَّة في مُجمَلَها، لَكن مُصَمِّمِيّ ذلِك قَصَدوا خِدمَة ذلك، ثمَّ الوُلُوج إلى تَطبيق بَعض الغَايات الخاصَّة عَن طريق استِخدام المُعلِّم لِمَواد الإضافيَّة والأنشِطَة الَّتي تُحَقِّق أهدافَهم،ومِن أبرَز المَراكز المُتَخَصِّصَة في هذا المَيدان جامعة (**جون هو بكنز**)بواشنطن مِن أقدَم المُؤسَّسات التَّعليميَّة الَّتي اهتَمَّت بِتَدريس اللُّغَة العربيَّة في الولايات المُتَّحدَّة الأمريكيَّة في كليَّة الدِّراسات **الدُّوليَّة المُتَقدمَة بالجامِعَة**(**INTERNATIONAL STUDIES OF SCHOOL**)،تَعرِض هذه التَجربَة بَرنامَجًا مَشهورًا في اللُّغَة العربيَّة للدَّارسين المُتَخَصِّصين، فَتَعمَل جاهِدَةً على تَحقيق الغَرضَيْن العَامّ والخَاصّ، فَجلّ المَوادّ التَّعليميَّة المُستَخدَمَة تَتعلَّق بالمَواقِف السِياسيَّة، والاقتِصاديَّة، والتَّاريخيَّة. الأمر الَّذي يُثري حَصيلَة المُتَعلِّمين اللُّغويَّة وتَعَزّيز مَعرِفَتِهم في مَجال العَلاقات الدُّوَليَّة، ومِن أبرَز الكُتُب المُقَرَّرة في هذا البَرنامَج كتاب (**القِراءات Reading**)، و(**جيري لا مبري**)،و (**سامية منتصر**)، وصدر كتاب حديث(**مَواد مَسموعَة، وقارئَة حاسوبيَّة**)[1] باسم **القارئ الدُّولي**:**International Reader** .

[1] ينظر: اللُّغة العَربيَّة لأغراض خاصَّة في الولايات المتَّحدة، في نَدوة تَعليم اللُّغة العَربيَّة لأغراض خاصَّة، تاج السر حمزة الريح، المنظمَّة العَربيَّة للتَّربيَّة والثَّقافَة والعُلوم، مَعهد الخُرطوم الدُّوَلي لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة، الخرطوم، 1423هـ/ 4-6 يناير2003م، ص4.

كما تَضُمُّ الجامِعة الأمريكيَّة أيضًا تَجربَة انغماسيَّة ناجِعَة مُبرزَة في (**متش يجانآن آربر**)، بِحيث قَدَّمَت ضِمن بَرنامَجِها العامّ إعداد مُعلِّم اللُغة العربيَّة وِفقَ مواد تَعليم اللُّغَة العَربيَّة لأغراض خاصَّة، واهتَمّ بِهذا المُقَرَّر **راجي رَموني**(**Raji Ramoni**) أستاذ اللُّغة العربيَّة بالجامِعَة، تَمَّ تَدريب المُتعلِّمِين مِن خِلال كِتابِه: (**اللُّغَة العربيَّة للأعمَال والشُّؤون التِجاريَّة**)، حيث عالَج في الجُزء الأوَّل اللُّغَة والثَّقافَة والاتِّصال مُبرِزًا النِّظامَيْن الصَّوتي والكِتابِيّ للُّغَة العربيَّة على أساس مُفردات مِن القرآن الكَريم والّتي تَشمُل الأدبيَّات العَربيَّة الإسلاميَّة. أمَّا الجزء الثَّاني ناقَشَ نُصوص أصيلَة ومَواد مَرئيَّة ضَمَّت ثَلاثين دَرسًا من الحِوارات والنُّصوص القَائِمَة على مَفاهيم ثَقافيَّة مُتَّصِلَة بالتُّراث العَربيّ الإسلاميّ، وقَد قَصَد المُؤلِّف مِن هذا الكِتاب بِجُزئَيْه أن يسدّ الحاجَة العَامَّة للمتَعلِّمين غير العَرب بأمريكا دون أن يغفَل على تَحقيق أغراضِهم الخاصَّة المُتَعلِّقَة بأصحاب الأعمال والمُوظَّفين الحُكوميّين، وكلّ مَن يَرغَبُ في تَعلُّم اللُّغَة العربيَّة لِأهدافٍ مِهَنيَّةٍ وعَمليَّةٍ[1].

كما تَشمُل التَّجارب الانغماسيَّة أيضًا مَعهَد العُلوم الإسلاميَّة والعَربيَّة بِأمريكا الَّذي تَأسَّسَ عام 1989م بِمدينَة (**فيرفاكس**) مَنطقَة واشنطن الكُبرَى، يدرس الطلابُ في بَرنامَج الإعداد اللُّغَويّ كُتُبَ سِلسِلَة تَعليم اللُّغَة العربيَّة الصَّادرة عَن جامِعَة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة بالرياض الَّتي يَنتَمي إلَيها المَعهَد. والسِلسِلة تَهدف إلى وَصل دَارسِيها بالتُّراث الإسلاميّ، وتَمكِينهم مِن فَهم النُّصوص الشَّرعيَّة. كما يُقِيم المَعهَد عِدَّة دَورات خِلال العَام لِتَدريس اللُّغَة العَربيَّة وبَعض المَواد الشَّرعيَّة الَّتي تُركِّز على مُفردات القُرآن الكَريم وأسالِيبِه وصِيَّغِه للتَّدريب

[1] ينظر: اللُّغة العَربيَّة لأغراض خاصَّة في الولايات المتَّحدة، في نَدوة تَعليم اللُّغة العَربيَّة لأغراض خاصَّة، تاج السر حمزة الريح، ص4.

الجَيِّد على بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة بِأمريكا[1]. وقَد أوصَت الدِّراسَة بالاعتِماد على المُتَعلِّمين حتَّى يُمارِسوا اللُّغَة العَربيَّة بِشَكلٍ مُستَمِرٍّ، وضَرورَة مُعايَشَة اللُّغَة المُتَعلِّمة بَعد الانتِهاء مِن البَرنامَج. وأكَّدَت أن يَكون ذلك بِعَقد بَرامِج أو دَورات تُجدِّد المَعلومات، وتَزيد مِن دَافِعِيَّتِهم لِمُمارَسَة اللُّغة العَربيَّة في غَير بِيئَتِها.

فَمِن أهَمّ المُؤسَسات التَّعليميَّة الَّتي طبقَت التَجرِبَة الانغِماسيَّة اللُّغويَّة بامتِيَّاز في أمريكا، الجامعة الأمريكيَّة المَفتوحَة-تأسَّست عام 1995م- بِمَنطِقَة واشنطن الكُبرى باعتِبارِها جامِعَةٌ إسلاميَّةٌ تُعنَى بالدِّراسات الإسلاميَّة و اللُّغَة العربيَّة، واحتَلت المرتبة الأولى في تَصنِيف ضَمان الجَودَة، وتَرَبَّعَت على المَراتِب الأولى في التَّصنيف على الدِّراسات الإسلاميَّة و اللُّغَة العربيَّة، ما يَدلّ على مَدى تَفوُّق نِظام تَعليمها وقوَّتها،بِحيث اعتَمَدَت على بَرامِج دَقيقَةٍ ومَوضوعيَّةٍ بِتَطبيق تِقنيَّاتٍ عِلميَّةٍ حَديثَةٍ لِنَشر العِلم الشَرعيّ على أوسَع نِطاق بِما تُتِيحُه تِلك التَّدريبات مِن وَسائِط وأدوات مُتاحَة لِتَيسِير العَمليَّة التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة على أحسَن وَجه، وبالضَوابِط الَّتي تُقَرِّب التَّعليم المَفتوح مِن التَّعليم المُباشِر مَع تَبَنِّي مَنهَج الاعتِدال والوسَطيَّة. ولِذلك تُعتَبَر الجامِعة الأمريكية المَفتوحَة رائِدة في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها مِن حيث وَضع مُقرَّراتِها بِصورَةٍ واضِحَةِ المَعالِم، كَما أنَّها لَها الريَّادَة الأولَى في تَطبيق بَرنامَج الانغِماس اللُّغويّ عن بُعد.(**Remote language immersion**) كأوَّل جامِعة في العالِم، فَلا تَقِف عِند هذا الإنجاز بَل تَعدَّت إلى تَدريسِه عن طريق مُحاكاة اللُّغَة العَربيَّة وكأنَّها في بِيئَتِها الأصليَّة[2].

[1] ينظر: تَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِغير النَّاطقين بها النَّظريَّة والتَّطبِيق، علي أحمد مذكور، إيمان أحمد هريدى، ص130.

[2] التَّجارب الانغماسيَّة الغربيَّة، عادِل مُنير أبو الرّوس، تِقنيَة التَّحاضُر عن بُعد، الجزائِر- مصر، 1 أكتوبر2020م، سا17:20.

وبِناءً على هذا فَإنَّ الجامعة الأمريكيَّة المَفتوحَة تَعمل جاهِدَةً على تَحديث بَرامِج الانغماس اللُّغويّ لِتعليم اللُّغَة العربيَّة لِغَير أهلها بِجودَةٍ عاليَّةٍ، وتَعزيز أساليب التَّدريس، وَخَلْق طُرُقٍ جَديدَةٍ لاكتِساب مَهاراتٍ لُغَويَّةٍ،وتَميّيز المُتَعلِّم غَير العَربي بالرِّيادَة، والصَدارة، والإبدَاع في التَّعليم، والتَّعلُّم، والبَحث العِلميّ، والتَّدريب على العُلوم اللُّغَويَّة كافَة. فَهذه التَّجربَة مُتَرَكِّبَة مِن سِتَّة مُقَرَّرات لِتَحقيق غَرض خاصّ مُتَمَثِّل في تَيسِير الاتِّصال بِكُتُب التُّراث الإسلاميّ، وفَهم النُّصوص المُتَعلِّقَة بالقرآن الكَريم، والسُّنَة النَّبويَّة، والكِتاب المُستَخدَم لِذلِك هو(**العَربيَّة جِسر الثَّقافَة الإسلاميَّة لمدوح نور الدين محمد**)أستاذ اللُّغَة العَربيَّة بالجامِعَة، بِحيث يَتكوَّن مِن خَمسَة أجزاء آخَرِها دَلِيل يُزَوِّد المُعَلِّم والمُتَعَلِّم بالنُّصح والإرشاد في عَمليَتَيّ التَّعليم والتَّعَلُّم،فَلَقَد صُمِّم البَرنامَج بِصورةٍ تُمَكِّن الدَّارِس غَير النَّاطق باللُّغة العَربيَّة مِن التَّعلُّم الذَّاتيّ المُتَّسِق مَع نِظام الجَامِعَة المَفتوحَة، حيث تَصحَبه مَواد مَسموعَة ومَواد حاسوبيَّة، وبِطاقَة مُفردات وما إلى ذلِك مِمَّا يُمكِّن المُتعلِّم مِن استِخدام المِنهاج في صَفوَة الدِّراسَة[1].

إنَّ كَثرَة المُؤسَّسات التَّعليميَّة الَّتي تُدَرس اللُّغة العربيَّة لِغير أهلَها تَقوم على تَطبيق برامِج انغماسيَّة مُختَلِفَة لِذا أصبَح التَّنافُس قَويّ فيما بَينَها لِتَقديم خَدَمات مُمَيّزة للمُتَعلِّمين، والحِرص على دَمج المُتمدرسِين في البيئَة العَربيَّة، فأرسَلت المَدارِس الأمريكيَّة مُتَعَلِّمِيها إلى البُلدان العَربيَّة لِيَعيشوا الواقِع اللُّغَويّ، ويَنغَمِسوا مَعَ أبنائِها، ويَتَعرَّفوا على قُرب ثَقافَتِهم، وفِكرِهم، وعاداتِهم، وتَقاليدِهم، إيمانًا منها بأنّ ذلك يَزيد مِن آليَّاتِهم اللُّغويَّة، والفِكريَّة، والمَعرفيَّة ويُسَرِّع مِن تَعليمِهم للُّغَة العَربيَّة، واندِماجِهم، ومُعايَشَتِهم، والتَّواصُل مَعَهم.

[1] ينظر: تَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِغير النَّاطقين بها النَّظريَّة والتَّطبِيق، علي أحمد مذكور، إيمان أحمد هريدى، ص132.

أدرك المُتَخصِّصون الغَرب في مَيدان تَدريس اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها في أمريكا هذا الأمر، فَرَكَّزوا على اجتِماعيَّة اللُّغة العَربيَّة، وجَعلوها رُموزًا ومعانٍ تُوافِق أبناءها، واتَّفَقوا عَليها لاختِلافِها مِن بيئَةٍ إلى أخرى بِحَسبِ غاياتِ المُتَمدرسين لِتَحقيق كِفاياتِهم الثَلاث اللُّغويَّة، والتَّواصُليَّة، والثَّقافيَّة[1]. مِن هنا كانَت تَجرِبَة الانغِماس اللُّغَويّ ضَرورَة مُلحَّة في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة وتَعَلُّمها للنَّاطقين بِغَيرها داخِل الدَّرس وخارجِه، فَقد حَرصَت طُرق تَعليمها ونَظَريَّاتها وأطر مَرجِعيَّتِها العالميَّة على التَّمايُز فيما بَينَها شَريطَة أن يَكون الانغماس اللُّغَويّ جُزءًا لا يَتَجَزَّأ مِن العَمليَّة التَّعليميَّة التَّعَلُّميَّة، ووَضَع بَعضها الهَدف والغايَة النِّهائِيَّة مِن ذلِك[2] ما يَشهَد على ذلك أنَّ بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها بِأمريكا وَضَعَت نِظامًا مُتَمَثِّلاً في الاعتِماد على المُؤطِّرِين لِمُتَعَلِّمِيّ هذه الفِئَة بِشَكلٍ غَير ثابِت على مُعايَشَة اللُّغَة المُتَعلّمة بَعد إكمَالِ البَرنامَج، ويَكون ذلك بِعَقد دَوراتٍ مُكَثَّفَةٍ تَسمَح بِتَنويع المَعارِف، وتَثمِين قُدراتِهم اللُّغويَّة، وتَزيد مِن دافِعِيَّتِهم لِخَلق حَمَّامٍ لُغَويّ. لِذا يَعمَل البَرنامَج التَّعليميّ الأمريكيّ في ضَوء الانغِماس اللُّغَويّ على مُساعَدة المُعَلِّم وإعانَتِه في ضَبطِ الفَصلِ كُلِّه، أو ضَبطِ الفَصل طالِبًا طالِبًا، فَمَثَلاً يُمْكِن للمُعلِّم أن يَتَكلَّم مَع جَمِيع المُتَمدرسِين، أو يَسمَح لَهم باختِيَار مُتَعلِّمٍ واحِدٍ، ويَتَحدَّث مَعهم، وعلى الطلاَّب المُتابَعَة فَقط والمُناقَشَة، فهذا النَّوع مِن الطُّرق تَستَعمِلها البَرامِج الأمريكيَّة بجَعلِها مَنهَجًا فَعَّالاً لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها مايُسَمَّى ب**(الطَريقَة الانتِقائِيَّة)**الَّتي تُمَثِّل أنجع الطُّرق لِتَحقِيق أهداف تَعلُّم هذه الفِئَة[3].

[1] ينظر: تَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِغير النَّاطقين بها النَّظريَّة والتَّطبِيق، علي أحمد مذكور، إيمان أحمد هريدى، ، ص132.

[2] ينظر: نفسه.

[3] ينظر: تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغيرها واتِّجاهاتِه، عاصم شَحادة علي وآخرون، عضو مجلس النشر العلمي الماليزي، الأردن، ط1، 1432هـ-2011م، ص145.

إنَّ الأساس الَّذي بُنِيَت عَليه برامِج تَدريس اللُّغَة العربيَّة لِغير أهلها بأمريكا هو المُعلِّم باعتِباره أحد مَحاوِر العَمليَّة التَّعليميَّة التَّعَلُّميَّة لِما يَملِك مِن القُدرَة على التَّغيِّير والتَنوِيع في بِيئَة المُتعلِّم بِوجود إمكانيَّاتٍ هائِلَةٍ مِن التِّقنيَّات والوسائِل الحديثَة والمُتطوِّرَة.

كما يُوجد فَرع تَابِع لِلجامعة الأمريكيّة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة لِأغراض خاصَّة بالقاهرة فهو قَديم قِدم الجامعَة ذاتِها، وقد بدأت جُزئِيَتَها مِن البرنامج الأكاديميّ الَّذي كان يُسمَّى بِمدرسة الدِّراسات الشَّرقيَّة الَّتي ارتَكَزت على تَدريس لُغة التُّراث العَربيّ الإسلاميّ على أيديّ أساتِذة مِن الأزهر الشَّريف سابقًا، أمَّا اليَوم فَإنَّ تَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِغايات خاصَّة يَقوم بها مَعهد مُتَخصِّص في هذا المَيدان، فالتَّعلِيم مِن خِلاله يُغطِّي مُستَوى الكَفاءة، ويستَجِيب لِمعايِّير الكفاءة اللُّغويَّة الَّتي انتَهَت إلَيها رابِطة مُدرسِيّ اللُّغة الأجنبيَّة – اللُّغة العربيَّة – في الولايات المتَّحدة ابتداءً من دَرجة المُستَجِدِّين حتَّى دَرجة المُتَميزِين تَسمَح لَهم بالدِّراسة والبَحث في كلِّ المَجالات الَّتي تُستَخدَم اللُّغة العربيَّة فِيها مِن آدابٍ، وفنونٍ، وسِيَّاسَةٍ، واقتِصادٍ، واجتِماعٍ، وتَعدَّت حتَّى الِفقه، والتَّفسير، والشَّريعَة، والفَلسفة إضافَةً إلى تَقدُّم مُستويات مِن اللُّغة ذاتِها وهي الفُصحى المُعاصِرة[1].

وبالرَغم مِن تَعدُّد المُقَرَّرات التَّدريسيَّة في المُؤسَّساتِ التَّعليميَّة لِبَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ بأمريكا في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها إلاَّ أنَّ أهدافَها تَتفاوَت في دَرجَة الاهتِمام بِها، وإعداد بَرامِجِها، وتَوفِير استراتيجيَّات بِطرُقٍ تِقنيَّةٍ تَعليميَّةٍ تَعلُّميَّةٍ، فَهذه المعاهِد المُتَخَصِّصَة في تَعليم

[1] ينظر: معهد اللّغة العربيَّة: الجامعة الأمريكيَّة بالقاهرة، برنامَج الماجستير في تَعليم اللغة العربية للأجانب: الحاضِر والمُستقبل، السعيد محمد بدوي، ندوة تَطوير بَرامِج تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِلغات أخرى، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص74-78.

اللُّغَة العربيَّة لِغَير أهلِها بالفِعل حَقَّقَت نَتائِج إيجابيَّة وأصبَحَت نَموذجًا فَعَّالاً يُؤخَذ بِه لِتَطبيق مُقرَّرات انغِماسيَّة على هذه الفِئَة سواء كانَت غَربيَّة أم عَربيَّة.

2.2 التَجارِب الانغماسيَّة اللُّغَويَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها في بأمريكا:

إنَّ الغَايَة الحَقيقيَّة الَّتي تَسعَى إلَيها بَرامِج تَعليم اللُّغة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها هي تَحصيل القُدرَة العِلميَّة الجَيِّدَة للمُتَعلِّم الَّتي تَسمَحُ لَه بِتَبلِيغ أغراضه لِتِلك اللُّغَة، وتُمَكِّنُه في الوَقتِ نَفسه مِن تَأديَّة غايات تَجعَل مُتَعلِّم اللُّغة العَربيَّة قادِرًا على استِعمَالِها في شَتَّى الظُّروف والأحوال الخِطابيَّة السَّليمَة[1]، ما يَمنَح لِبرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ مَكانَةً مُهِمَّةً في تَدريس اللُّغَة العَربيَّة وتَعَلُّمِها للنَّاطقين بِغَيرها دَاخِل الدَّرسَ وخارِجِه، بَل في تَعلُّم اللُّغَة الثَّانيَّ- اللُّغَة العَربيَّة- ،فَمِن أبرز أهداف التَجارِب الانغماسيَّة اللُّغَويَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها في أمريكاما يَلي:[2]

- ✓ تَحَقِيق بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ بِمُستَوى عالٍ مِن الكِفايَة اللُّغويَّة، والقُدرات الوَظيفيَّة في اللُّغَة المُستَهدفَة، وتَطوِير المَهارات اللُّغويَّة التي تَتَناسَب مَع التَّوَقُّعات المُرتَبِطَة بأعمَار الدَّارسين وقُدُراتِهم.
- ✓ تَسمَح المُقَرَّرات بِتَمكين المُتَعَلِّمين غَير العَرب مِن اكتِساب اللُّغَة العَربيَّة، وتَعَلُّمِها في صُورَة تَقتَرِبُ مِن اكتِساب النَّاطِق الأصليّ لِلُّغة العَربيَّة.

[1] ينظر: بَرنامَج تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها، ص7.

[2] ينظر: المَرجِعُ في تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِأغراض خاصَّة، أسامة زكي السيّد علي، دار وجوه، مركز المِلك عبد الله بن عبد العزيز الدُّوَلِي لِخدمة اللُّغة العربيَّة، المملَكة العربيّة السعودية، الرياض، ط1، 1438هـ-2017م، ص28.

- ✓ أُعِدَّت البَرامِج التَّعليميَّة بِغَرضِ تَحقِيق بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ بِمُساعَدة المُعَلِّمين على تَطبِيق أسلوبٍ عِلميّ دَقِيقٍ في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها، وفي طَرِيقَة تَعامُلِهم مَع الدَّارسِين، وتَقدِيم الدَّعم المُناسِب لَهم إذْ واجَهَتهم مُشكِلَة أثناء تَعلُّم اللُّغة العَربيَّة.
- ✓ تَفتَح البَرامِج المَجال أمام البَاحثِين في مَيدان التَّدريس لِعَمَلِ دِراسات وأبحاث أخرى داعِمَةٍ لِهذا الحَقل.

تَتعدَّد غايَات البَرامِج الغَربيَّة الأمريكيَّة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلِها وِفقَ خَصائِص أكاديميَّة كمُساعَدة الدَّارسين على التَّميُّز في مُقرَّراتِهم اللُّغويَّة لِتمَكُّنِهم مِن المَهارات الأساسِيَّة الَّتي يَحتاجونَها في دِراستِهم الأكاديميَّة، وكذا دَوافِع المتَعلِّمين في الأغراض الأكاديميَّة الَّتي تَنبع مِن التَّنافُس العِلميّ المَوضوعيّ.

وغايَة البَرنامَج الأمريكيّ الانغِماسيّ اللُّغويّ في أساسِه هو بَرنامَجٌ مُكثَّفٌ لِتَعليم اللُّغة الثَّانيَّة-اللُّغة العربيَّة- بِمهاراتِه الأربع: الاستِماع، والتَّحدُّث، والقِراءة، والكِتابَة، وفي هذا المَقام أشارت الجَمعيَّة الأمريكيَّة للتَّعليم الانغِماسيّ في أحد تَقاريرها إلى ضَرورة الاهتِمام بِهذا النَّوع مِن التَّدريس الَّذي أصبَح مُنتشِرًا بِفاعِليَّتِه في تَعلُّم اللُّغة العَربيَّة لَدى المُتَمدرِسين في جَميع مُستوياتِهم التَّعليميَّة[1]. ونَظرًا لِطبيعَة الفَاعِلِيَّة اللُّغوية لَدى البرنامَج الانغِماسيّ. تَبيَّن أنَّ المُشاركين فيه يَشترطون أن تَكون لَديهم ثِقة بالنَّفس عاليَّة مِن حيث استِخدام اللُّغة المُستهدفَة، لأنَّ البيئَة التَّعليميَّة تُشجّعهم على ذلك. لِذَا أثبتَت الدِّراسات بأنَّ تَعلُّم اللُّغة العَربيَّة في غَير بِيئتها اللُّغويَّة يَسمَح بِكسبِ دافعيَّة في استِعمَال اللُّغة العَربيَّة مِن خِلال التَّواصُل مَع أبنائِها دون خَوف

[1] برنامَج الانغماس اللُّغويّ في تَحسين المَهارات اللُّغويَّة، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، الجامعة السلطان زيد العابدين ترنجانو، 2014م ، dzaid@unisza.edu.mym ، ص6.

مِن الوقوع في الأخطاء، وأمَّا تَطبيق هذه التَّجربة يَسمَح بِتَحسين الحَصيلَة اللُّغويَّة لَدى المتعلّم، واستِماعِه لِأصواتٍ عربيَّةٍ مُختَلفةٍ عَن الكَلام اليَوميّ، والأفلام، والأخبار، ودروس التَّقويَّة، وتَسجِيل المُفردات أو التَعابير الجَديدة في دفاتِرهم[1].

إنَّ الهَدف المُسَطَّر مِن وَضع البَرامِج الأمريكيَّة هو مَنح تَدريس مُتَميز لِلُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها في ضَوء بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ مُحَقِّقًا أحدَث المَعايِير العَالميَّة والمُمارسَات المُثلَى في تَعلُّم وتَعليم اللُّغَة العَربيَّة مِن خِلال مَنهج عِلميّ دَقِيق ومَوضوعِيّ يَسمَح بِتَلقين ونَشر ثَقافَتِها، والوُصُول لأكبَرِ عَدَدٍ مُمكِنٍ مِن المُتَعَلِّمين والمُتَمكِّنِين مِنها حَول العَالم، لِذا تَعمَل بَرامِج تَدريس اللُّغة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها في أمريكا جاهِدَةً على تَحقيق صِيغَةٍ مُكَثَّفة مِن الطُرق العِلاجيَّةٍ المُختَلِفَة لاصطِناعِ بِيئَةٍ لُغَويَّةٍ عربيَّةٍ ثَريَّةٍ سَليمَةٍ مِن الأخطاء اللُّغويَّة في المُؤسَّسات المُعتَمدة، فالبِيئَة هي المُحدِّد الأساسِيّ للفَوارِق الَّتي نُلاحِظُها على المُتَعلِّمين في استِعمالاتِهم المُتنوِّعة لِلُّغة العَربيَّة بُغيَة الوُصول إلى أغراضِهم المَرجُوَّة.

3.2 معايِير بِناء بَرامِج الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها في أمريكا:

يُبنَى المَنهج الانغِماسيّ الأمريكي لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها على مَعايِير أساسيَّةٍ تَسمَح بِدِراسَة المَوادّ التَّعليميَّة باللُّغَة الهَدف واستِخدامها في عَمليَّة التَّدريس، لِذَا يعدّ واحِدًا مِن أهمّ الاستِراتِيجيَّات لِاكتِساب اللُّغَة العَربيَّة الَّتي تَعمَل جاهِدةً على تَنميَّةِ الكَفاءَة الثَّقافيَّة واللُّغويَّة على حَدٍّ سَواء، وتَحفِيز ضَوابِط البَرامِج الأمريكيَّة على ضَرورَة المُشارَكَة في المُقَرَّرات الانغِماسيَّة حَتَّى لَو كانَت ثُنائِيَّة اللُّغَة، أيّ أنَّها تَستَهدِف لُغَتَيْن في آنٍ واحِدٍ وِفق بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ خاصَّةً تَدريس اللُّغة العربيَّة في فُصول الدِّراسَة، إذ تُشَجِّع على أن يَكون التَّواصُل باللُّغَة

[1] برنامَج الانغماس اللُّغويّ في تَحسين المَهارات اللُّغويَّة، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، ص6.

الهَدف في حُدود 90% مِن وقت التَّدريس، ويُثبِتُ ذلِك الاهتِمام بالقَواعِد والمَيل إلى الدِّقَّة اللُّغَويَّة، لِذَا حاول أهل المَيدَان الإجابَة على هذيْن السُّؤالَيْن[1]: كيف نَجعَل اللُّغَة العربيَّة مَفهومَةٌ وقابِلَةٌ للتَّواصُل مع المُتَعلِّمين؟، وكيف نُقنِع دارِسِيّ اللُّغَة العَربيَّة بِمُقاوَمَة استِخدام اللُّغات الأمّ في النَّشاطات اليَوميَّة؟. نَستَقي الإجابَة على هذيْن الطَّرحيْن من شِعار ضَوابِط المَجلِس الأمريكي لِتَعليم اللُّغات الأجنَبيَّة نَفسها الَّتي تُوحي بالمُمارسَة الجِدّيَّة في مَجال تَعليم اللُّغات،خاصَّة تَعليم اللُّغة العربيَّة وتَعلُّمها تُعطِينا تَصَوُّرًا عن حَجم اللُّغَة الأمّ والهَدف في مَعرِفَة اللُّغَة، وكأنَّها مُنذُ اليَوم الأوَّل للبَدء عِندَ دِراسَتها وتَلقِينِها يَمِيل المُهتَمُّون لِتَحقيق ذلِك شَريطَة أن يَخضَع إلى التَّخطيط، والتَّنفيذ، والتَّطبيق. ومِن أهمِّ الوَسائِل الَّتي طَرحَتها الجامِعة الأمريكيَّة لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة كلُغَةٍ ثانيَّةٍ للمُساعَدة في تَطبيق بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ ما يَلي:[2]

- ✓تَوفير مُدخَلات لُغَويَّة قابِلَة لِلفَهم والوصول إلى أهداف تَواصُليَّة لُغَويَّة.
- ✓تَسهِيل الوُصول إلى المَعنى عَبر تَوظِيف لُغَة الجِسمِ، والحَركات، والإيماءات، والبَصريَّات.
- ✓التَّقويم المُستَمِرّ لِفَهم الطلاّب ومَدى استيعابِهم.
- ✓التَّفاوُض حَول المَعنَى، ومَنح مِساحَة جَيِّدَة لِآراء المُتَعلِّمين.
- ✓تَشجِيع الكَلام الَّذي يُؤدِّي إلى تَطوير الطلاقَة اللغَويَّة، والدِّقَّة لَدى الدَّارسين، واستِخدام اللُّغة الهَدف على الدَّوام.
- ✓تَشجِيع استِعمال اللُّغَة الهَدف بِكلِّ الوَسائِل المُمكِنَة داخِل الصَفّ وخارِجه.
- ✓تَزويد المُتَعلِّمين باستراتيجيَّات طَلب التَّوضِيح وإعادَة الحَديث.

[1] الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة، للنَّاطقين بِغيرها (النَّظريَّة والتَّطبِيق)، رائِد مُصطَفى عبد الرحيم، هِدايَة هدايَة الشيخ علي، خالد حسين أبو عمشة، محمد إسماعيلي علوي، ص59.

[2] ينظر: نفسه، ص60- 61.

- ✓تَوفِير تَغذيَّة راجِعَة لِمُساعَدَة الدَّارسِين على التَّواصُل الشَّفَهِيّ مَع أبناء اللُّغة.
- ✓تَوفِير بيئَة غَنيَّة باللُّغَة الهَدف.
- ✓دَعم عَمليَّات الفَهمِ والإنتَاج مِن خِلال السِيَّاق الدَّاعِم لِذلك.

فَلا يَقتَصِر الأمر على ذلك فَحسب، وإنَّما تَعدّ إلى تَعليم الدَّارسين لِأساليب طَلَب التَّوضِيح، وزِيادَة المَعلومات للتَّأكُّد مِن الفَهم، ومَدى قُدرة على الاستِيعاب باستِعمال اللُّغة الهَدف مَع تَجَنُّب استِخدام اللُّغَة الأمّ. فَمِن الإجراءات الَّتي اقتَرحَها البرنامج الأمريكي أيضًا لِتَعزِيز دَور الانغِماس اللُّغوَيّ في بِيئَة اللُّغَة الهَدف - اللُّغة العربيَّة – الطَبيعيَّة أو المُصطنَعَة في تَيسِير عَمليَّة اكتِساب اللُّغَة الثَّانِيَّة يَستَلزِم التَّعرُّض المُباشِر للاستِعمَال الأصيل للُّغَة المَقصودَة وِفق الضَوابِط الآتيَّة:[1]

- المُقابَلَة المُباشِرة مَع مُتَحَدِثِيّ اللُّغَة الأصليَّة.
- سَماع المُحادَثات العَرضيَّة.
- الاستِماع إلى المِذياع، والتَّسجيلات، ومُشاهَدة التلفاز، وشَرائِط الفِيديو، وما إلى ذلك.
- قِراءة النُّصوص الأصليَّة الَّتي لَم يَتِمُّ تَعدِيلها أو عَرضها مُتَدرجَة مثل: الصُّحُف، والمَجلاَّت، والقِصَص، والرِّوايات، واللَّوحات العامَّة، والإعلانات.
- الاشتِراك في دَورات تَدريبيَّة أخرى تَستَخدِم مَواد اللُّغة الثَّانيَّة وسِيلَة للتَّعليم.
- التَّعرُّض المُباشِر في التَّفاعُل التَّواصُليّ الأصليّ باللُّغَة الثَّانيَّة، وعلى سَبيل المِثال الاشتِراك في مُحادَثَتِه مَع مَحاوِرٍ كفؤ.

[1] الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة، للنَّاطقين بِغيرها (النَّظريَّة والتَّطبِيق)، رائِد مُصطَفى عبد الرحيم، ص63.

- المُشارَكَة المُباشِرة في مُهِمَّات تَواصُليَّة صُمِّمَت خِصِّيصًا لِتَعلُّم اللُّغَة الثَّانيَّة.
- التَّعلُّم الذّاتِيّ عن طريق الدِّراسَة الذَّاتيَّة، والسَّعيّ نَحو تَحقيق أهداف التَّوجُّه الذَّاتيّ، واستِخدام وسائِل الإيضاح المُتاحَة.
- الجَمع بَين التَّقديم والشُّروح، وتَطبِيقات التِّكرار، والأنشِطَة المُوظَّفَة مَع الإبقاء على اللُّغة الأولَى لإدارة الفَصل والتَّحليل.

إنَّ الجَمع بَين الأنشِطة المَذكورة أعلاَه كالبَدء بالأنشِطَة مَع الحَدّ تَدريجيًّا مِن استِخدام اللُّغة الأولَى، وتَضمين بَعض المَهام التَّواصليَّة، واستِعمال النُّصوص الأصليَّة المَنطوقَة والمَكتوبَة، وتَشجِيع مُكوِّنَات الدِّراسَة الذَّاتيَّة وِفق تَخطيط فَرديّ أو جَماعيّ، وتَطبِيق وسائِل صَفيَّة وتَقيِّيمِها بِدَعم المُعَلِّمين، ومُناقَشَة التَّفاعُل المُتَبادِل لِتَلبيَّة حاجات المُتَعلِّمين المُختَلِفَة

قَدَّم الباحث اللُّغَويّ الأمريكيّ **كوان**(**Cowan**)سنة 1997م رؤيَةً واضِحَة المَعايِير في ضَوء إعداد بَرنامَج انغِماسيّ لُغَويّ فَعَّال، يَشمُلُ مايَلي:[1]

- أن تَكون اللُّغَة الَوسيطَة للبرنَامج لُغَة ثانيَّة، ولا يَسمَح باستِخدام اللُّغَة الأمّ.
- أن يَتِمّ تَعَلُّم اللُّغَة العَربيَّة كَلُغَة ثانِيَّة خِلال التَّواصُل الحَقيقيّ الطَبيعِيّ.
- أن تَهتَمّ فَاعِليَّات البَرنامَج بالمَهارات اللُّغَويَّة.
- أن يُحدّد البَرنامَج أوقَاتًا خاصَّةً للقِراءة.
- أن يَكون التَّقيِّيم مُتَكَرِّرًا ومُنَظَّمًا.

[1] ينظر: بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ في تَحسين المَهارات، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، الجامِعة السلطان زين العابدين، ص2.

يَقصِد كوان(Cowan)مِن خِلال ما قَدَّمَه بِأنَّ الاهتِمام بقَواعِد المَنهَج الانغِماسيّ أمرٌ حَتمِيّ، فالمِعيار الأوَّل يُمَثِّل استِخدام اللُّغَة الثَّانيَّة في اللُّغَة الوَسيطَة للبَرنامَج ولا يَسمَح باستِعمال اللُّغة الأمّ أو أيّة لُغَة أخرى غَير اللُّغَة الثَّانيَّة مِن بَين اللُّغات المَحلِّيَة في القَريَة اللُّغَويَّة، أمَّا فيما يَتَعلَّق بالمعيار الثَّانِيّ أن يَتِمّ تَعلُّم اللُّغَة المَقصودَة - اللُّغَة العَربيَّة- خِلال التَّواصُل الحَقيقِيّ، وهو أساس بالِغ الأهميَّة يَنبَغي الاعتِناء بِه في البِيئَة اللُّغويَّة، والسَّعيّ في سَبِيل تَحقِيقِه، بَينَما يَنُصُّ المِعيار الثَّالِث على استراتيجيَّات البَرنامَج المُتَنَوِّعَة بِحيث يَدور مُعظَمُها في المَيدان أو خارج الصَفّ. فَعلى مُنَظِمِيّ البَرامِج التَّعليميَّة التَّنسيق لِإعدادِها المُكثَّف، وأن يَكون أغلَبُها مِن الأنشِطَة المَيدانيَّة اللاَّصَفيَّة لِإتاحَة فُرَص التَّفاعُل الاجتِماعِيّ وغَيرها مِن الأساسِيَّات الَّتي تَكون ضِمن البَرنامَج الانغِماسِيّ[1].

ولا تَنحَصِر المُقَرَّرات التَّعليميَّة في تَدريس اللُّغة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها بالجانِب الصَفِيّ المُتَعلِّق بتَحسِين المَهارات اللُّغَويَّة المُتَمثِّلَة في الاستِماع، والكَلام، والقِراءة، والكِتابَة، وإنّما تَشمُل البَرامِج اللُّغَويَّة اللاَّصَفيَّة عَبر مُختَلِف الأنشِطَة الحَيويَّة المُشَجِّعَة لَدى المُتَمدرسين. فانطِلاقًا مِن هذا تبرز أسُس بِناء البَرنامَج الأمريكي لِتَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها في ضَوء الانغِماس اللُّغَوي والَّذي يشمل الجَوانِب التَّاليَّة:[2]

[2] ينظر: الانغماس اللُّغَويّ في قَريَة اللُّغَة العَربيَّة انغالا- نيجيريا، محمد أبوبكر محمد، عبد الرحيم إسماعيل، عبد الواسع إسحاق ناصر الدين، جامِعَة المدينة العَالميَّة شاه علم، كليَّة اللُّغات، ماليزيا، جوان2018م، ص13.

[2] ينظر: مجلّة بُحوث مُؤتَمر أبوظَبي لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها، عليّ جمعة العَلوي، سعيد حافِظ، شيخَة ناصر الكربي، ص53.

أ- الأسُس النَّفسيَّة:

تَتعلَّق بالجوانِب الدَّاخليَّة للنَّفس الإنسانيَّة في تَعلُّم اللُّغة العربيَّة، وقَواعِد الدَّوافِع والنَّوازِع لِتَعلُّمها يُؤثِّر على طريقَة بِناء المَنهج وتَطبيقاتِه، وهذا ما تَغافَلت عَنه الكَثِير مِن البَرامِج المَوجودَة حالِيًّا مِمَّا يَنعَكِس سِلبًا على طَبِيعَته وبِنائِه، دون أن نُغفِل دِراسَة الجَوانِب الدَّاخِليَّة للنَّفس في إطار عِلميّ مُتَجرِّد بَعيدًا عَن العَواطِف لاسِيَّما العاطِفَة الدِّينيَّة وإن كانَت هي الجُزء الأساسِيّ مِنها ولَكن لَيس كلّ الفِئَات تَرغَب في ذلك لِتَعلُّم اللُّغَة العربيَّة. فالأولَى أن يَأتي الجانِب الدِّيني تِلقائِيًّا وذاتِيًّا نَتِيجَة لِمَا تعرفه على اللُّغَة العربيَّة كَلُغَة ثانيَّة[1].

ب- الأسس اللُّغَويَّة:

تَرتَكِز على المَحاوِر اللُّغَويَّة الَّتي يَقوم عليها بِناء بَرنامَج تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، فأفضَل ما يُحدِّد مَعالِمها هي اللِّسانيَّات الحَديثَة الَّتي غُيِّبَت تَمامًا في هذا الجانب، ومِن أهمّ تِلك الأسُس اللُّغويَّة ما يَلي:[2]

- المِحور الصَوتِيّ النُّطقِيّ.
- المِحور المُعجَمِيّ.
- المِحور التَّركِيبيّ.
- المِحور الدَّلالِيّ.
- المِحور التَّعبِيريّ.

[1] مجلّة بُحوث مُؤتَمر أبوظَبي لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها، عليّ جمعة العَلوي، سعيد حافِظ، شيخَة ناصر الكربي، ص53.

[2] نفسه.

ج- الأسس التَّصميميَّة:

أكّدت التَّجارب الانغماسيَّة اللُّغويَّة بأمريكا على تَحقِيق هذا الأساس لِتَجسِيد تَصميم مُتقِن لِكُتُب اللُّغة العَربيَّة بِشَكلٍ مُطلق، فَنحن بِحاجَةٍ ماسَّةٍ إلى تَصامِيم مُمَنهَجَةٍ في قِمَّة الاحتِراف والرَّوعَة. لأنَّ الآخَر قَد تَعوَّد على كُتُبِه، وهي في قِمَّة الأناقَة والرَّوعَة في التَّصميم والإخراج، فهذا النَّوع مِن البَرامِج بِحاجَةٍ إلى أخِصائِي بَصريَّات لِيُثَمِّن التَّجربَة الأمريكيَّة، فالمُتَأمِل في بَرامج اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقِين بِغيرها يَجِد أنَّها لازَالَت في بِدايَتِها الأولَى، ولازال مُؤَلِّفِيها يَفتَقِرون إلى الدِّراسات الإحصائيَّة والوَصفيَّة في بِناء تَجارِبِهم الَّتي تُعانِي ضُعفًا واضِحًا ناهِيك عن تِقنيَّات التَّأليف والإخراج. فالأمر يَتطلَبُ جُهودًا مُتَضافِرَةً لِتَحقِيق مَوطِئ قِدم مَجال الدِّراسات اللُّغَويَّة، وتَعليم اللُّغات الأجنَبيَّة، وبِهذا فإنَّ ضُروب التَّأليف قَد تَتعدَّد ولَكِنَّها يَجِب أن تَتَّفِق على وُضوح المِنهَجيَّة المُعتَمدَة في تَأليف أيّ مَجموعَة تَخصُّ تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقِين بِغيرها[1].

وفي هذا الإطار، يعدّ بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ مِن أهمّ المُقَرَّرات التَّدريسيَّة لِبِناء بِيئَةٍ لُغَويَّةٍ مُصطَنَعةٍ، والَّتي يُمكن تَطبِيقها في كُلِّ المُستَويات التَّعليميَّة، ابتِداءً مِن مَرحَلَة ما قَبلَ المَدرسَة حتَّى المَرحلَة الجامِعيَّة[2]، ويَرى كَثِير مِن البَاحِثين الأمريكيّين أنَّ هذا النَّوع مِن البَرامِج يُساهِم في تَحسِين المَهارات اللُّغويَّة لَدى المُتَعلِّمين مِن خِلال أنشِطَتِهم المُختَلِفَة الَّتي تَتِمُّ وِفق التَّفاعُل والاحتِكاك فيما بَينَهم وبَين أبناء اللُّغَة، مايُؤَدِّي إلى تَحقيق الاتِّصال اللُّغَويّ الحَقيقيّ رَغبَةً

[1] ينظر: مجلّة بُحوث مُؤتَمر أبوظَبي لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها، عليّ جمعة العَلوي ، ص54- 55.

[2] A Study On The Application Of The Immersion Teaching Model To EFL Learners In Institutions Of Higher Learning, Luan Yuqin & Guo Xiuzhen, 2011, English Language Teaching, 4(1), P152-155.

وحَماسَةً عِند المُتَمدرسِين في استِخدام اللُّغَة نَتِيجَة التَّفاهُم، والتَّفاعُل، والتَّعايُش مَع أبناء اللُّغَة المُتَعلّمة مَا يَنعَكِس على سُرعَة التَّكيُّف، والتَّأقلُم، والانسِجام مَع البِيئَة الجَديدة[1].

وتَتجلَّى أهمّ الأسُس الَّتي بُنيَت عَليها التَّجربَّة الأمريكيَّة لِإعداد النُّصوص واختِيارها لِتَعليم اللُّغة العربيَّة وِفق بَرنامَج الانغِماس اللُّغويّ في النِّقاط التَّاليَّة:[2]

- مَعايِير الأنشِطة والتَّدريبات.
- مَعايِير التَّواصل.
- مَعايِير الخُطَّة التَّعليميَّة.

وعَلَيه، يَتميَّز البرنَامَج الانغماسيّ الأمريكيّ بالأسلوب الوَظِيفيّ التَّواصُليّ لإتقان اللُّغة الهَدف -اللُّغة العربيَّة- مِن خِلال تعدُّد مَحاوِره، وسُهولَة تَطبِيقِه، وتَعلُّق المُتَدرّبين عَليه نَتيجة للفائدة الَّتي يلتَمِسونَها مُنذ الأيَّام الأولى على التَّدريب، والتَّركِيز على مَهارة المُحادثَة في المقام الأوَّل، أمَّا الآليَّات الأخرى فَتُعطى بالمِقدار الَّذي يَخدِم الجانِب الشَّفهيّ مِن الأداء اللُّغوي بالاعتِماد على المَراكِز بِغَرض مُمارسَة تعلُّم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها بِتِقنيَّة التَّدريس الوَظِيفيّ، وليس على آليَّة حِفظ القَواعد والإعراب استنادًا على اللُّغة العربيَّة الفَصيحة دون استِغلال اللُّغة الوسيطَة كالتَّرجمة أو العاميَّة.

3.البَرنامَج الفَرنسيّ:

قَطَعَت فَرنسا شَوطًا كَبِيرًا في مَجال تَعليميَّة اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها في مُؤسَّساتِها التَّعليميَّة فَقد اقتُرنَت باستِخدام الأساليب الحَديثَة في عَمليَتَيّ التَّعليم والتَّعلُّم على مُختَلِف

[1] بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ في تَحسين المَهارات، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، ص10

[2] نفسه.

مُستَوياتِها الدِّراسيَّة، لِذا تَزايَد استِعمالها أكثَر فأكثَر بِفضَل تَطوُّر التِّكنولوجيا، وانتشار اللُّغة العَربيَّة بِشَكلٍ واسِعٍ في العالم. حيث قدَّمت المَراكِز الَّتي تَنتَمي إلى هذا المَيدان تَجارِب ناجِعَةٍ وأعطَت فِكرة تُساعِد على فَهمِ طُرقٍ حَديثَةٍ أُعِدَّت بِشَكلٍ خاص لِتَدريس اللُّغَة العَربيَّة لِغير أهلها في تَطبيق مَبدأ التَّعلُّم الذَّاتيّ ومَعرفَة إنجازاتِه ومُشكِلاتِه أثناء العمليَّة التَّعليميَّة بِغَرض تَحقيق الانغماس اللُّغَويّ لَعلَّنا نَستَفيد مِنها في تَجَارِبنَا العَربيَّة دون أن نغفل بأنَّ البرنامَج الفَرنسي لم يَقتَصِر على ذلك فَحسب، بَل تَعدَّى إلى استِعمال تِقنيَّة الحاسوب لأوَّل مرَّة عام1963م الَّتي تَمَّ تَعمِيمُها أكثر مِن 63% في مَدارسِها[1]، والهَدف مِن ذلك إعداد مُعلّم مُتَمَكِّن لتَعلُّم اللُّغة العربيَّة بِغَرض تَدريب هذه الفِئَة على أنماط عَديدَة، فَكلٌّ بِحسب اختصاصِه وغَرَضِه مِن التَّعلُّم خاصَّةً إذا اقترن بِمَجال البَرمجيَّات الإلكترونيَّة لِتَطبيق بَرنامَج **الانغماس اللُّغَويّ عن بعد**[2]. وهي مِن أشهر البَرامِج الفَرنسيَّة الَّتي عَمِلَت على تَعلُّم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها الَّتي اعتَمدَت أكثَر على الجانِب المَيداني، لِذا اتَّصفَت بأنَّها أكثَر قُوَّةً، وانتِشارًا، وشُهرةً، ولَها تَجربَة ناجِعَة في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة كَلُغَة أجنَبيَّة - لُغَة ثانيَّة-، والمُتَمثِّلَة في مُؤسَّسَة (**غَرناطَة للنَّشر والخَدَمات التَّربَويَّة، ببَاريس**)، إذ شمِلَت هذه التَّجربَة الانغِماسِيَّة مَجال تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وصُنِفَت مِن أجوَد البَرامِج الدُّوليَّة[3].

[1] بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ في تَحسين المَهارات، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، ص10

[2] ينظر: نفسه.

[3] ينظر: الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، رائِد مصطفى عبد الرحيم، تحرير: رائِد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، 1440هـ- 2018م، المملكة العربيَّة السعودية، الرياض، ط1، ص136.

1.3 التَّعريف بالمُؤسَّسَة:

يوجد مَقر المُؤسَّسَة بباريس(فرنسا) وهي تَعمَل في مَجال تَأليف الكُتب المَدرسيَّة الخاصَّة بِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، سَواء لأبناء الجاليَّات المُسلمة أم غير المُسلمة في عُمومِ أنحاء أوروبا. ولَها تَجربَة تَزيد عَن أكثَر مِن عِشرين عامًا في هذا المَجال، بِحيث يُقدِّم المَعهَد بالمُوازاة مَع الكُتب التّعليميَّة سِلسِلة مِن الأقراص التِّكنولوجيَّة لِتَيسِير تَعليم اللُّغَة العربيَّة- خاصَّةً أنَّنا الآن نَعِيش في زَمن التِّكنولوجيَّة المُتَقدِّمَة الَّتي أصبَحَت كلُّ الفِئَات تَعتَمِد عَلَيها في مَجالاَت حَياتِها دون استِثناء- وأوَّل مَيدان هو تَعلِيم اللُّغات وتَعلُّمُها أمام غِياب بِيئَة عَربيَّة يُمْكِنها أن تُساعِد على التَّعلُّم خاصَّة بالاستِناد إلى بَرامِجِ انغماسيَّةٍ مُباشرةٍ فإنَّ المُؤسَّسَة استَطاعَت أن تَخلق بَرامِج انغماسيَّة مُحاكيَّة للواقِع العَربيّ، سَواء في الكُتب التَّعليميَّة الَّتي ألَّفَتها، أم في سِلسِلة الأقراص المُدمَجَة الَّتي أعدَّتها وِفق أحدَث التِّقنيَّات الحَديثَة، وهكذا تضَمّنَت السِلسلة مَجموعَة مِن الفِيديوهات التَّربويَّة الهادِفَة وضَعَها مُمثِّلون مُحتَرِفون تَعكِس البِيئَة العَربيَّة في الكَثِير مِن جَوانِبِها حَتّى يَستَطِيع المُتعلّم غَير العَربيّ أن يَكون أقرب إلى هذه البِيئات والمَجالات المُختَلِفَة[1]. فالمُؤسَّسَة الفَرنسيَّة استَطاعَت أن تَخلق ما يُمكِن أن نَصطلح عليه بِبَرامِج الانغِماس التِّكنولوجيّ مُقابِل الانغِماس الحَقيقي في المُجتَمَعات العَربيَّة.

ويُمكِن حَصر مِيزات البَرنامَج الفَرنسيّ الانغماسيّ اللُّغَويّ الَّذي يعدّ مِن أشهر التَّجارب العالميَّة المُحاكيَّة لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها في العَناصِر التَّاليَّة: [2]

- ✓ تُمَثِّل البَدِيل الأقرَب لِتَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة في واقِعِها الحَقِيقيّ وبَين أهلِها والمُتَكلِّمين بِها.
- ✓ تَخلق الجاذَبيَّة والتَّفاعُليَّة لَدى المُتَعلِّم غَير العَربيّ.

[1] الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، رائِد مصطفى عبد الرحيم، ص136.

[2] نفسه.

- ✓ تَتَضمَّن حِوارات مُتَنوّعَة تُعبّر عن مَواقِف حياتيَّة واجتِماعيَّة كَثِيرة مُشابِهَة لِما هو في الواقِع العَربيّ وتَختَلِف هذه الحِوارات باختِلاف مُستَوى المُتعلّم، لِذا أعدَّت بالاستِنَاد على نِظام تَسَلسُلي يُحاكي الكُتب التَّعليميَّة المُعِدَّة لِكلِّ مُستَوى.
- ✓ تُمَكِّن المُتَعلِّم مِن الرُّجوع إلَيها عِدَّة مَرات كلَّما أراد ذلِك مِمَّا يُتِيح لَه تَعزِيز مَهارة الاستِماع لَديه أكثَر مَعَ تَثمِين مَعلوماتِه، وتَذكِيره بالمُفردات والعِبارات، والرُّجوع إلى الحِوارات المُختَلِفة الَّتي تُحاكي المَواقِف الحَياتيَّة الَّتي تَعتَرضُه.
- ✓ تعدّ البَدِيل الأمثَل للمُتَعلِّمين الَّذين لا يُمْكِنُهم مِن تَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة في البِلاد الأصليَّة خاصَّة للفِئَة المُتَعَلِّمَة في المَرحلَة الابتِدائِيَّة. أو مَن لا يَستَطيع إيجاد فُرصَة للسَفر إلى البُلدان العَربيَّة.
- ✓ تُعَزِّز هذه التَجربَة بِمجموعَة مِن التَّمارين الَّتي يُمكن للمُتَعلِّم إنجازها بِشَكلٍ تَفاعُلِيّ مَع إمكانيَّة التَّميِّيز بَين الصواب والخَطأ وإعادَة المُحاولَة مِن جَديد أيضًا.
- ✓ تُيسِّر أسلوب التَّعلُّم الذَّاتيّ لأنَّها تَتضمَّن عِدَّة أنشِطَة مُختَلِفَة، وهي تَعرِض المَعلومات والدُّروس على شَكل كِتاب بالانتِقال مِن صَفحَة إلى أخرى، ومِن دَرسٍ إلى آخَر بِكلِّ سُهولَةٍ.

وقَد اعتَمَدت هذه التَّجربَة الفَرنسيَّة على جَمع المُعطيات العِلميَّة الدَّقيقَة بِحيث عرضَت أغلَبها مَعالم انغماسيَّة لُغَويَّة في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها. واستَنَدت على إجراء حِوارات مُقتَضَبَة مَع بَعض المُتَخَصِّصين في المَراكِز. وبالتَّالي تُمَثِّل البَرامج الفَرنسيَّة كتُب تَعليميَّة تِكنولوجيَّة مُتَضمِّنَة أنشِطَة لُغَويَّة انغِماسيَّة مُختَلِفَة.

2.3 أهميَّة البَرنامَج الانغِماسِيّ اللُّغَويّ لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها بِفرنسا:

إنَّ مُحتَوى المادَّة الدراسيَّة في المَنهَج الفَرنسِيّ لَها دَورٌ مُهمٌ في نُزوع المُتَعلِّمين غَير العَرب نَحو إتقان اللُّغة العربيَّة، فالنُّصوص الحيويَّة الجاذبَة لَها أثر في تَعزيز القُدرات اللُّغويَّة لِلمتعلّمين وتَطوير كَفاءاتِهم، فالتَّجربَة اللُّغَويَّة الانغماسِيَّة المُتميِّزَةٌ بالعِلميَّة، والمَوضوعيَّة، والعَمليَّة، وبأسالِيب التَدريس الشائِقَة المُتنوعة سَمَحَت بِتَقلِيل نِسبَة الأخطاء اللُّغويَّة خاصَّة الإملائيَّة، وزِيادَة الفَصاحَة اللُّغويَّة، وتَوظِيف الآليَّات اللُّغويَّة خاصَّة مَهارتَيّ القِراءة والكِتابَة بِتَفعيل المَنهَج التَّكامُليّ في التَّدريس[1]، لِذا تَتميَّز البَرامِج الفَرنسيَّة لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة وِفق أغراضٍ أكاديميَّةٍ بِعِدَّة خَصائِص مِن أبرزها ما يلي:[2]

- مُساعَدة الدَّارسين بالتَّميُّز في مُقَرَّراتِهم اللُّغَويَّة مَعَ تَمكِينهم مِن المَهارات الأساسيَّة الَّتي يَحتاجونَها في دِراسَتِهم العِلميَّة.
- تَنبُع دَوافِع المتَعلِّمين مِن الأغراض الأكاديميَّة بالتَّنافُس المَوضوعيّ الدَّقيق.

يُشِير أحد البَاحثِين الغَربِيّين أنَّ الهَدف مِن تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها هو تَعلُّم اللُّغة الهَدف - اللُّغَة العَربيَّة – فَقد ارتبِطَت بالتَّطوُّرات المُستَمرَّة في العُلوم الإنسانيَّة مِمَّا سَمَحَ بِتَطوير الاستِعمَال اللُّغَويّ لِتَنفِيذ المَهام اللُّغويَّة، لِذَا أصبحَت مَطلَبًا حَقيقِيًّا وحَيويًّا في تَعليم

[1] ينظر: تَحليل الأخطاء الإملائيَّة عِند مُتَعلِمِيّ اللُّغَة العربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها وأثره في المِنهاج وتَطويره. وتَحسِين دور المُعلِّم والطالِب- دراسَة لُغَويَّة تَربويَّة على طلَبَة مَعهَد العُلوم الإسلاميَّة والعَربيَّة في إندونِيسيا في ضَوء اللِّسانيَّات التَّطبِيقيَّة-، خالد خميس فرَّاج، بحوث الجلسَة السابعة: تَجارِب أوروبيَّة في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، مَعهد العُلوم العَربيَّة والإسلاميَّة في إندونِيسيا، المجلة العِلميَّة عدد خاص بِمؤتَمر أبو ظَبي لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، 18-19 - ديسمبر 2013م ، ص306.

[2] اللُّغَة العربيَّة لِأغراض أكادِيميَّة، أحمد قاسم كسار، تَحرير: عاصم شَحاذة علي وآخَرون، المُؤتَمر الدُّوَليّ الرَابِع لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لِأغراض خاصَّة، كوالالمبور، 2013م، ص257.

اللُّغَة، واستِخدامُها في المَواقِف ذات الصِّلَة بِالحقُولِ المَعرفيَّة المُعَيَّنَة، ومِن الغايات الأساسيَّة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها وِفق المَنهج الفَرنسيّ ما يَلي:[1]

- ✓ تَحقِيق مُستَوى عالٍ مِن الكِفايَة اللُّغَويَّة، والقُدرات الوَظيفيَّة في اللُّغَة المُستَهدفَة، وتُطوِّر المَهارات اللُّغَويَّة الَّتي تَتَناسَب مَع التَّوقُّعات المُرتَبِطَة بأعمار الدّارسين وقُدُراتِهم.
- ✓ تَعمَل البَرامِج الفَرنسيَّة على تَعليم اللُّغة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، وتَمكِين المُتَعلِّمين مِن اكتِساب اللُّغَة العَربيَّة وتَعلُّمِها في صُورةٍ تَقتَرِب مِن اكتِساب النَّاطِق الأصليّ للُّغَة المَقصودَة.
- ✓ أُعِدَّت البَرامِج التَّعليميَّة الفَرنسيَّة بِغَرض تَحقِيق بَرنامَج الانغِماس اللُّغويّ،بِحيث تُساعِد الدَّارِسِين على تَطبِيق هذا الأسلوب في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، وطَريقَة التَّعامُل مَعهم، وتَقديم الدَّعم المُناسِب لَهم أثناء مُواجَهَتهم مُشكِلَة أثناء تَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة.
- ✓ تَفتَح البَرامِج الفَرنسيَّة المَجال أمام الباحِثِين في مَجال تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها لِعَمل دِراسات وأبحاث أخرى داعِمَة لِهذا المَيدان.

كما أوضَح الباحِثون غايَات البَرنامَج الفَرنسيّ لِتعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها في النِّقاط التَّاليَّة:[2]

- ✓ تَلبيَّة احتياجات الإقبال المُتزايد على تَعلم اللُّغة العربيَّة مِن قِبل النَّاطقين بِغيرها بالدَّوافِع الثَّقافيَّة، والعِلميَّة، والاقتصاديَّة.
- ✓ الإسهام في نَشر اللُّغة العربيَّة وتَعزيز دَورِها، ومكانَتها المُتميِّزة بِوصفها لُغة مُقدَّسَة، والعَمل على تَحقيق رِسالة تتَجلَّى في خدمَة اللُّغة العربيَّة، وجَعلِها في المَصاف العالَميَّة.

[1] ينظر: الانغماس اللُّغوي في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، رائِد مصطفى عبد الرحيم، تحرير: رائِد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، ص80-81.

[2] ينظر: بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ في تَحسين المَهارات، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، ص7.

- ✓ الإسهام في نَشر الثَّقافة العربيَّة الإسلاميَّة، وإغناء الحُضور العالَميّ لها، وتَقديمِها بِصورَتِها الصَّادِقة للمُشاركَة بِفاعليَّتها في تَعزيز عَمليَّة التَّواصل الثَّقافيّ والحَضاريّ.
- ✓ تَقديم اللُّغة العربيَّة لَدى المتعلِّمين النَّاطقين بِغيرها ضِمن سياقِها المِعياريّ الفَصيح المُعاصر، وبُعدها الحَيويّ الوَظيفيّ، ورَبط تعلّمها بالحياة.
- ✓ تلبيَّة احتياجات مَيدان تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها إلى بَرنامج مَدروس شامِل ومُتكامِل يُقّدم سِلسلَة تَعليميَّة مُتطوّرة وِفقَ اختباراتِها التَّصنيفيَّة والقِياسيَّة ضِمن قالِب عِلميّ يعدّ مِن أكثر البرامِج تَطوُّرًا في ميدان تَعليم اللُّغات.
- ✓ تَطوير مَجال تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها في ضَوء التَّجارب التَّعليميَّة التِّقنيَّة النَّاجِحَة، والمعايِير المُعتَمدة عَلِيها عالميًّا.
- ✓ تَقديم تَعليم مُتَناسِق تِقنِيّ تَفاعُليّ للُّغة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها.

فالتَّجربَة الفَرنسيَّة إذن قائِمَةٌ على المَنهج التَّكامُليّ التَّنسِيقي بَين المُعلِّم الَّذي هو أساس البَرنامَج وبَين المُتَمَدرس الّذي غايَته تَعلُّم اللُّغة العَربيَّة ومَعرفَة مُحتَوى المادَّة التَّدريسيَّة فيه.

3.3معايِير تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها في ضَوء بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ بفَرنسا:

لا يُمكِن تَدريس اللُّغَة العَربيَّة بِدون مَضمونِها المَعرفيّ، بِحيث يوجد العَديد مِن العَوامِل الَّتي تَنعَكِس بِصفَةٍ مُباشرةٍ على إقبال المُعلِّمين لِتَدريس هذه الفِئَة. ما أكَّدَه(**براون**)بِأنَّ هناك عامليّن رَئيسِيَّين يؤديَّان دَورًا مُهِمًّا في العمليَّة التَّعليميَّة:[1]

[1]تَوصيَّات المُؤتَمر العالَمي السادس لِقِسم اللُّغَة العربيَّة وآدابها، ، الجامِعة الإسلاميَّة العالَميَّة بماليزيا، كليَّة مَعارف الوَحيّ والعُلوم الإنسانيَّة، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، ماليزيا، 24-2017/10/26م، ص2.

أ- **العَوامِل الدَّاخليَّة:** تُؤثِّر على المُتعلِّم بِصفةٍ داخليَّةٍ مثل: القَلق، والدافعيَّة، والانبِساط، والانطِواء، والنَّظرة إلى الذَّات.

ب- **العوامل الخارجيَّة:** كلُّ ما يُحيط بالمُتعلِّم مثل: البِيئَة الصَّفيّة، والمُعلِّم، والوسائِل التَّعليميَّة، وطرق التَّدريس، والكتاب المدرسيّ.

كَما أكدَّت دِراسة **هريدي (ت1984م)** على أنَّ الكتب المُستَخدَمة في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها تعدّ عامِلاً في عُزوف بَعض المُتَعلِّمين عَلى إكمال دراسَة اللُّغة العربيَّة كَلغة ثانيَّة، كما أنَّ البَعض الآخر يَخفق في تَحقيق التَّقدُّم المَأمول في مُواصَلَة البَحث والاستِمرار في التَّعلُّم[1] ، لِذا بَرهنَت التَّجارب الفرنسيَّة في ضَوء بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ أنَّ الموادّ التَّعليميَّة يُمكن أن تَجذب الدَّارسين بِصورةٍ فَعَّالَةٍ نَحو تَعلُّم اللُّغة الهَدف خاصَّة إذا كانَ المُحتَوى يُشبِع دَوافِعَهم واهتِماماتِهم نَحو اللُّغة العربيَّة.

وتُشِير الدِّراسَات إلى أنَّ نَجاح التَّجربة الفرنسيَّة الانغِماسيَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة قائِمةٌ على عِدَّة أساسِيَّات وركائِز مِنها:[2]

- تَشجِيع الطبيعَة غَير المُعتادَة لِهذه التَّجربة الآباء على إرسال أبنائِهم تَطوُّعًا وفي الوقت نَفسه كان لدى المعلِّمين اهتِمام حَقيقيّ ورغَبةً صادقَةً في إنجاح التَّجربة.
- سَماح الخَلفيَّة الثَّقافيَّة للآباء بِالاهتِمام بِتقدُّم أطفالِهم الرَّاغِبين في تَعلُّم اللُّغة العربيَّة لُغويًّا وأكادِيميًّا، واستَطاعوا مَنح النَّماذج اللُّغويَّة المُناسِبة حَسَب أعمارِهم، وقُدُراتِهم، وأغراضِهم، والتَّشجِيع المُستَمرّ لَهم.

[1] ينظر: تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها النَّظريَّة والتَّطبيق، علي أحمد مذكور، إيمان أحمد هريدي، ص13

[2] ينظر: اتِّجاهات حَديثَة في تَعليم العَربيَّة للنَّاطقين بِاللُّغات الأخرى، علي محمد القاسِمي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، (د ط)،1979 م، ص108.

وبالتَّالي، مُجمَل القَول أنَّ البَرامِج الفَرنسيَّة الانغِماسيَّة هَدفَت إلى تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها قائِمةٍ على أسُسٍ مَتينَةٍ مَبنِيَّةٍ على دِراسَاتٍ عِلميَّةٍ مَوضوعيَّةٍ دَقيقةٍ خِدمةً للمتَعلِّم، لِذا مَنَحَت فُرص حيويَّة للمُتَمدرسين على مُمارَسَة اللُّغة العربيَّة في مَواقِف طَبيعيَّة، وأخذ دَورات لُغويَّة عِلاجيَّة مُكثَّفَة طُبِّقت داخِل البرنامج الدِّراسي في المُؤسَّسة أو خارجها[1].

4.الانتِقادات المُوجَّهَة لِلبَرامِج الغَربيَّة الانغِماسيَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها:

أصبَح مِن المَعلوم لَدى المُتَخَصِّصين في اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة أنَّ حاجيَّات المُتَعلِّم إلى اللُّغة الثَّانيَّة - اللُّغة العربيَّة - مُغايرة تَمامًا عن أبنَاء اللُّغة الأصل فَضلاً عَن كَون سِنّ كلّ مِن الفِئَتيْن يَختَلِف، وقُدرَة الاستِيعاب تَتَغيَّر عَلاوَة على الخَصائِص اللِّسانيَّة مِنها الصوتيَّة، والمُعجميَّة، والبنيويَّة، والدَّلاليَّة الَّتي لا يَكون للمُتَمدرس سَابِق عِلم أو دِرايَة بِها، لِذا يَجب على هذه البَرامِج مُراعاة عِدَّة أمور في بِناء البَرامِج المُستخدمة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها خاصَّة وأنَّ لِهذه اللُّغَة خَصائِص ومِيزات تَجعلها مُتَنوِّعَة عن اللُّغات الأخرى، بِحيث يَنبغي الإستِفادَة مِنها في التَّخصُّصات المُتعلِّقَة بِطرق التَّدريس ضِمن كليَّات التَّربيَّة مُراعيَة أساليب وخُطَطٍ مَدروسَةٍ مُجرَّبَةٍ ومُختَبَرةٍ لِإعداد المَشروع وتَأليفِه بِدراسة وصفيَّة مُمَنهجَة لِلُغة المتَعلِمين، ويَتناول فيها جَميع فُروعها بِغَرض الوُقوف على خصائِص تِلك اللُّغة، ومَعرفَة مَلامِحها، ثمَّ مُقارنَتِها بِخصائِص اللُّغة العربيَّة لِمَعرِفة ما يَتَّفِق بَين هاتَيْن اللُّغتيْن ومَا تَفترقان فيهما. لِنَلتَمِس مواطِن السُّهولة والصعوبَة الَّتي يُواجِهُها المتعلِّم عند دراسَتِه لِلُّغة العربيَّة فَيعمل حِينَئِذٍ المؤلّف على زيادة التَّمارين الَّتي تُعالِج الأصوات، والتَّراكِيب، والتَّعابِير الاصطلاحيَّة الَّتي تَنفرِد بِها اللُّغَة، ولم يَعتادها

[1] ينظر: اتِّجاهات حَديثَة في تَعليم العَربيَّة للنَّاطقين بِاللُّغات الأخرى، علي محمد القاسِمي، ص108

أو يَألَفها المتَعلِّم في لُغتِه، وتَكوينِه، وثَقافَتِه[1] ، إذ يَكون تَخطيط البَرامِج وتَحلِيل مُحتَواها قَبل الشُّروع في تَألِيفها كفيلاً بأن يحدّ مِن المُشكلات الَّتي قد يُواجِهها المُتعلّم أثناء عمليَّة التَّدريس، فَيكون إعداد البَرامج مَبنيًّا على استقِرار الحال والواقِع المَوجود للمتعلِّم، فواضِعوا بَرامج اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها يَجب عَليهم أن يَهتَمُّوا بالعَولَمَة لِبِناء بَرامِجِهم، لِذا أصبَحت جُزءً مِن التَّكوين الشَّخصيّ للمُتَعلِّم غَير النَّاطق باللُّغة العربِيَّة نَفسه، فَعَليه أن تَكون تَجارِب اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها تتَماشَى مَع العَولَمَة كَيْ يَتمكَّن الآخَر مِن فَهم اللُّغة العربيَّة وِفقَ مُرادِها الصَّحيح، لأنَّ التَّعامَل مَع المُتَمدرِّس النَّاطِق بِغَير اللُّغة العربيَّة يَعيش في زَمن العَولَمَة والحُدود عِنده غَيره مَوجودَة. ويَجب على واضِعي بَرامج اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها مُراعاة العَناصِر التَّاليَّة:[2]

1.4التَعدُّد الثَّقافيّ:

على مُصَمِّمِيّ بَرامج اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها أن يَأخذوا بالحُسبَان التَعدُّد الثَّقافيّ الَّذي فَرضَته العَولَمَة في زَمَنِنا هذا فَليس مِن المَعقول أن تَظهر الثَّقافَة العربيَّة الوَحيدة في هذه البَرامِج لاسِيَما أن تظهَر في هذا الوقت بِأزمةٍ حَقيقيَّةٍ ما يَدَّعي إلى تَعدُّد الثَّقافات في بَرامِج اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها لِيَتَمكَّن مِن استِيعابِهم وتَحبِيب اللُّغة العربيَّة عِندَهم لِأنَّ الثقافَة العربيَّة الإسلاميَّة في مُجمَلِها عبارة عن مَزيج مِن الثَّقافات[3]، فإنَّنا بِحاجَة إلى خَلق مُكوّن ثَقافيّ خَاص بِنا

[1] اتِّجاهات حَديثَة في تَعليم العَربيَّة للنَّاطقين بِاللُّغات الأخرى، علي محمد القاسِمي ، ص109.

[2] مَناهِج اللُّغة العَرية للنَّاطقين بِغيرها– الاستراتيجيَّات والطُرق-، صائِل شَديد، أبوظبي، المجلة العلميَّة، عدد خاص، بِمؤتمر أبوظبي لِتَعليم اللُّغة العَربيَّة للنَّاطقِين بِغَيرها، 2013م، ص49-51.

[3] نفسه.

لِتَضمين ثَقافَة الآخر في بَرامج اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، ولَكن ضِمن ضَوابِط مُعيَّنة عِلميَّة دَقيقَة.

2.4التَعدُّد الاجتِماعيّ:

يَغيب عَلى البَرامج الغَربيَّة الَّتي تُطبِّق اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها البُعد الاجتِماعيّ ما يُعرَف بِالمَنطق النَّسَقي المَعرفِيّ، والَّذي يُمَثِّل عامِلاً أساسِيًّا في العادات والتَّقاليد، وسَبَبًا يَتعارض مَع الدِّين الإسلامِيّ، ويُمثِّل ذلك ضاغِطًا على المُتمدرس بِغَير اللُّغة العربيَّة، ولا يُمكِنه أن يَخرج مِن دائرة مُعيَّنة فُرِضَت عَليه. فَمِن طَبِيعة التَّجارب الغَربيَّة أن تُحاكِي الواقِع وتَتماشَى مَعه في الكَثير مِن مَناحيه باعتِبارِها جزء مِن النَّسق الاجتِماعي، فاللُّغَة العَربيَّة تُعبَّر عَن المشاعر، والأحاسِيس، والمَواقِف الاجتِماعيَّة الَّتي لا يُمكن أن نَتغافَل عنها، فَعلى المُهتَمِّين بِهذا الجانِب أن يَأخذوا بِعين الاعتِبار مَن يُريد أن يَتعلَّم اللُّغة العربيَّة فَهو مُتحرِّر أصلاً مِن هذه القُيود يَعني أنَّه مُتطوِّر ومُتقدِّم على المَنهج نَفسه ويَحدث عدم التَّوافُق والانجِذاب لتَعلُّم اللُّغَة الهدف[1].

وعليه، فإنَّ هناك انفِصامًا بَين الواقِع وبَرامج تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، فَما هو في الواقِع يَختَلف عمَّا هو عليه في البَرامِج حَتَّى وإن سَلمنَا أصلاً بِوجود فِكرة الهويَّة في تَجارِبنَا، بَل يَزعم كَثير مِن البَرامج الغَربيَّة أنَّه مُغَيَّب عَنها الهويَّة العَربيَّة فَنَتَج عَن ذلِك خَلَل نَتيجَة العَولَمة وما تَبِعها مِن آثار سِلبيَّة في الجانِب التَّعليميّ نَتيجة الضُّعف الثَّقافيّ والفِكريّ والعِلميّ، فَنَحن بِحاجَة لِبِناء مَفهوم الهويَّة العربيَّة مُنذُ البِدايَة كيّ نَتَمكن من ضَبط مَفهومِها لِبِناء بَرامج اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وِفق بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ ما يَضَعُنا بالضَرورة أن نَتَّفِق على قَواعِد

[1] ينظر: مَناهِج اللُّغة العَربية للنَّاطقين بِغيرها– الاستراتيجيَّات والطُرق-، صائِل شَديد،ص52.

مُحدَّدة لا نَختَلف عليها ثمَّ نَنطلِق إلَى صِياغَة هذه الأسُس في قَوالب مُمَنهَجَة، والَّتي تُعبِّر عن هَويَّتنا العَربيَّة.

3.4 العقول المُخاطَبَة:

على مُخَطِّطيّ بَرامج اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها أن يَتَنبهوا إلَى مُخاطَبَة العُقول المُختَلفَة، وما تَشمُل عليه مِن تَعدُّد المَشارِب والثَّقافات، ما يُعنِينا بالدَّرجة الأكبر هما العَقليَّتين الغَربيَّة والإسلاميَّة غَير العَربيَّة، فإنَّنا بِحاجَة إلى تَوازُنات أكثر قُبولاً مِمَّا هي عليه الآن بَرامجها، إذ عَلينا مُراعاة ما يُمكِن أن يَقبله العَقل الغَربيّ بِحيث نَستَطيع مِن خلالِه أن نُرغِّبه ونُحبِّبه باللُّغة العربيَّة وهذا لا يَتعارض مَع العقليَّة الإسلاميَّة الَّتي تَعيش في الغَرب، فَعَقلِيَّة المتَعلِّم الغَربي مُغايَرة تَمامًا لِهذه الذِّهنيَّة[1] ،إذن نحن أمام عُقول مُتعدِّدة الخَلفيَّات والانتِماءات ما يَتَطلب منَّا ذكاءً لُغويًّا وثَقافِيًّا وفِكريًّا كيّ نَستطيع أن نَصنَع مِنهاجًا يُلائِم كلّ هذه الاختِلافات والتَّناقُضات، وما يَتطلَّب مِنَّا مَعرفَة طبيعَة التَّفكير العَقلانِيّ والعاطِفيّ عِند هذه الفِئَة المُستَهدفَة، أيّ أنَّنا أمام كِتابَة البَرامج المَدروسَة بِعنايَة فائِقَة وبَرامِج لَها أسُس فِكريَّة وثَقافيَّة ولُغويَّة مُعتَبرة[2].

كما أنَّ البَرامج الانغِماسيَّة في تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقِين بِغيرها عند الغَرب لازالَت تُعانِي مِن قُصورٍ في جَوانِب نُوجزها في النِّقاط التَّاليَّة:[3]

- ✓ تَقدِيم المُفردات دون الاستِناد إلى خطَّةٍ مُتدرِّجةٍ تَتَضمَّن النُّموّ اللُّغَويّ، والتَصاعد في الثَروة اللَّفظيَّة دون الاعتِماد على أسُسٍ مُعيَّنَةٍ في اختِيَارِها ومُعالَجتِها بأسلوبٍ تَعليميّ فَصيح.

[1] مَناهِج اللُّغة العَربة للنَّاطقين بِغيرها– الاستراتيجيَّات والطُرق-، صائِل شَديد،ص52.

[2] ينظر: نفسه،ص53.

[3] نفسه،ص55.

- ✓ تَبدأ مباشرة بِتَعلِيم القراءة والكتابَة عِلمًا بأنَّ التَّرتِيب المَنطقِيّ لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقِين بِغيرها هو الاستِماع". فاللُّغة سَمعيَّة شَفهيَّة قَبل أن تَكون كِتابيَّة".
- ✓ يَخلُو بَعضها مِن التَّدريبات النَّشِطَة الَّتي تتَعدَّى حُدود الحِفظ، والاستِظهار، والمُمارسَة، والتَّطبيق.
- ✓ لا تَستَفِيد مِن الدِّراسات المُقارنَة، والتَّقابليَّة، ونَظريَّة تَحليل الأخطاء رَغم أنَّها بَرامج عِلميَّة مُهِمَّة في الأبحاث اللُّغويَّة والتَّربويَّة.
- ✓ لَم تَقُم على الأسُس العِلميَّة، والنَّفسيَّة، والاجتِماعيَّة، واللُّغويَّة، والتَّربويَّة، والثَّقافيَّة لإعداد المَواد التَّعليميَّة، فَهذه الضَوابِط لازالَت تَدور في فَلك النَّظر دُون إجراء التَّطبيق عَلَيها، ودون تَرجمتها وتَحويلها إلى وسائِل مَيدانيَّة ومَعايِير تَطبِيقيَّة، زِد على ذلِك عَدم وُجود اتِّفاق عليها، والخَلط فيما بَينَها ما سَبَّب نُقصًا في جانِب الأبحاث العِلميَّة ضِمن هذا المَيدان. أشَار إلى ذلِك بَعض المُتَخَصِّصين في المَجال فقال:" ولعلَّ هذا كلُّه راجِع إلى قِلَّة البُحوث الَّتي تُعالج مِثل هذه الأسس، والَّتي يَنبَغي أن يَقوم عليها تَأليف الكتاب المَدرسيّ ويَتوخَّاها مُعَلِّمو العربيَّة لِغير أهلها"[1].
- ✓ لَم تُوضَع في ضَوء خطَّة تَربويَّة لِبناء كِتاب تَعلِيميّ، ولَم تُحدّد أهدافها، ولَم تَربِط مُحتَواها بالأهداف وتَجعَله انعِكاسًا لَها وساعيًّا نَحو تَحقيقها، ولَم تُبنَ على خطَّة تَنظيميَّة تَربويَّة سَليمَة هذا الأمر لَم يَقتَصِر على كتاب تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها وإنَّما أيضًا على مُحتَوى الكِتاب المَدرسي المُقَرر، فَلَيس هناك مَنهَج واضِح يَسير عليه المُؤلف، أو مِقياس مُحدَّد، أو

[1] ينظر: مَناهِج اللُّغة العَربية للنَّاطقين بِغيرها– الاستراتيجيَّات والطُرق-، صائِل شَديد،ص55.

أغراض مَوضوعيَّة تُحقِّقها هاتين التَّجربَتيْن. بَل يَختار المادَّة اختِيارًا يَتحكَّم فِيه ولا يَحكمه مَنهَج مُعَيَّن باعتِبار أنَّ تَعلُّم اللُّغة العَربيَّة هو مَهاريّ.

- ✓ تَفتَقِر إلَى مُرشد حَقيقيّ والمُتَمَثِّل في المُعَلِّم وكذا الكِتاب العِلميّ الَّذي يُوضَع بَين أيديّ المُتَعلِّم، فَما يَغِيب عَنهما هو التَّمكُّن بِطريقة تَدريبيَّة لِلقيام بِعَمليَّة التَدريس فَعَّالةٍ وبأنشِطةٍ مُثمِرةٍ[1].

لَعلَّ واصِفيّ بَرامج اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها عِند الغَرب قَد غَاب عَنهم تَكريس الاتِّجاهات الإيجابِيَّة لِتَدريس اللُّغة العربيَّة لِغَير أهلها في مُعظم تَجارِبِهم المُتَداوَلَة حاليًّا، وتَعزيز العَمَل على تَرغِيب الآخر في تَعليم هذه اللُّغة، والإقبال عليها بِالشَّكل الكبِير.

كما تُعانِي مُعظَم المَدارس المَوجودة في البِلاد الغَربيَّة أيضًا العَديد مِن الصُعوبات لِعَدم تَوافر المُعلِّم المُؤهل، وغِياب الكُتب، والموادّ التَعليميَّة المُصمّمة بِطريقة عِلميَّة، وافتِقار مُعظم المدرِّسين إلى المَعارف، والمَهارات التَّربويَّة اللاَّزِمَة أثناء التَّدرِيس، ونُدرة تَوظيف الوَسائِل التَّعليميَّة بِطريقَة تَربويَّة سَليمَة، فَكلُّ هذه الأمور تُؤثِّر بالسِّلب على ذِهنيَّات المُتَعلِّمين نَحو تَعلُّم اللُّغة العربيَّة، ومن جِهَةٍ أخرى تُؤثِّر على مَعِيشَتِهم في مُجتَمع غَربِيّ غَير عَربيّ وإسلامِيّ لَه قَوانِينه، وثَقافَته، وحَضارته، ولُغَته، وفَلسَفته مَا يَفرض على الأبناء تَعلُّمها واستِيعابها لِتَحقيق أغراضِهم[2]،فَلا يَقِف عِند هذا الحَدّ وإنَّما يَسعَى المُدرِّس جاهِدًا لِتَغطيَّة هذا النُّقص بِتَتَبُّع دُروس الكِتاب دَرسًا دَرسًا وصَفحَةً صَفحَة، وأحيانًا يَختَار عدَّة مواضِيع مِن كتاب واحِد أو مِن مُختَلِف الكُتب لِيُؤلّف منها المادَّة الدِّراسيَّة باعتِبارِه بَرنامَجًا مُقرَّرًا على دَارِسِي التَّعليم العامّ في الدُّول الغَربيَّة. فَقد يَلجَأ بَعض الأحيان المدرّس باستِخدام اللُّغَة الوَسِيطَة، أو التَّرجمة إلى اللُّغات المَحليّة، أو الاستِناد إلى آليَّة القِراءة. وعليه لا يَستَطيع المتَعلِّمون بَعد الخُروج مِن حُجرة الدَّرس التَّواصُل مَع بَعضهم البَعض

[1] ينظر: مَناهِج اللُّغة العَربية للنَّاطقين بِغيرها– الاستراتيجيَّات والطُرق-، صائِل شَديد.ص57

[2] تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها النَّظريَّة والتَّطبيق، علي أحمد مذكور، إيمان أحمد هريدي، ص55.

أو مَع الآخرين عَن طَريق مَهارَتَيّ الاستِماع والتَّحدُّث، فيُصاب بَعضهم بالإحبَاط واليَأس لأنَّ المدرسَة لا تُتِيح البيئَة العَربيَّةَ الصالِحة لِلممارسَة اللُّغويَة.

تُعِينُ بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ عِند الغَرب على تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها في زِيادَة مَخزونِهم اللُّغَويّ، وكَسبِ مُفرداتٍ لُغويَّة مُتَنَوّعَة، وهذا مَبنِيّ على منهَج عِلميّ مُعدّ على أسُسٍ واضِحَة المَعالِم، وبطريقة مُنظَّمة العَناصر، ومُحدَّدة الأهداف. فالغَايَة مِن هاتين التَّجربتيْن تَحقِيق مَعايِير عِلميَّةٍ دَقِيقَةٍ لتَصميم مَنهَج مَوضُوعِيّ مَبنِي على أغراض قائِمَة على تَحليل مَهام المُتَعلّم، وتَطوير استراتيجيَّات مُناسِبَة لَه مع الإشارة إلى كيفيَّة وَضع المُقرَّر وتَخطِيط وِحدة الدَّرس، فَكلَّما كانَت أسُس بِناء المَنهَج واضِحَة ومُحدَّدة كان أكثر فاعِليَّة، ونَجاعَةً، ومَطلَبًا لِوُضوح هذه القَواعِد بُغيَة تَصفِيَّتها مِن الشَوائِب، كما أنَّ المُتخَصِّصين الغَربيِّين في هذا المَيدان رَأوا بَعض النَّقائِص مِن خِلال هاذين البَرنامَجيْن. وتَتَّضح فيما يَلي:[1]

- ✓اقتِصار الكُتب الخاصَّة بِتَعليم اللُّغة العربيَّة لِلُغَة الخِطاب المُتداولَة بَين النَّاطقين الآن.
- ✓الاعِتماد فَقط على الكُتب المُتعلِّقَة بِتَعليم النُّصوص ذات المَوضوعات المُنفَصِلة دون المُتَّصلَة
- ✓عدم احتِرام المُستَوى العمري لِلمُتعلِّم.
- ✓عدم وَضع القَواعد المُوضّحة لكيفيَّة فَهم المُتعلّم التَّراكيب المَجازيَّة.
- ✓عدم تَنويع التَّراكيب المُستخدمَة في النُّصوص المَدروسَة.
- ✓عدم تَوظيف الفُروق اللُّغويَّة في سيَّاقات مُختَلِفَة.
- ✓ عدم تَوظيف القَواعِد النَّحويَّة والصَّرفيَّة في الفَهم والتَّحدّث.

[1] ينظر: تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها النَّظريَّة والتَّطبيق، علي أحمد مذكور، إيمان أحمد هريدي، ص56.

✓الاقتِصار على بَعض أنواع الدَّلالَة.

بَعد هذه الجولَة العِلميَّة في البَرامِج التَعليميَّة لِتَدريس اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها ومُناقَشة وُجودها ضِمن برنامَج الانغِماس اللُّغويّ، يتَّبَيَّن لَنَا وُجود تَقاطُعات ثَقافيَّة بَين اللُّغة الهَدف واللُّغة الأمّ لَدى المُتعلِّمين، والمُواءمة بَين احتِرام اللُّغة المَقصودَة وثَقافتِها واللُّغة الأولى مَع مُراعاة مُستَوى دَارسيّ اللُّغة العربيَّة مِن النَّاطقين بِغيرها مِن خِلال الفُروق الفَرديَّة بَينَهم أثناء استِخدام استراتيجيَّة الانغِماس اللُّغويّ، وتَوفير المعلّم المعدّ تَربويًّا، وكذلك المَوادّ التَّعليميَّة المُناسِبَة الَّتي تُسهِم في نَجاح هذا البَرنامَج مَع ضَرورة الاعتِماد على الأنشِطة سَواء كانَت نُصوص أو سيَاقات مَأخوذَة مِن الواقِع اللُّغويّ شَريطَة أن تَكون مَرِنَة حتَّى يَسهل تَنقِيحُها وتَعديلُها، ومُلاءمتُها بِحسَب حاجات المُتعلِّمين بِتَوفِير مَوادّ تَعليميَّة تَجذب الدَّارسِين بِصورةٍ فَعَّالةٍ نَحو تعلُّم اللُّغة العربيَّة مُراعيَةً الفُروق الفَرديَّة فيما بَينَهم. فغَمْسُ المُتَعلّم في بِيئَة تَواصليَّة تَتَّخِذ اللُّغة الهدف لُغَة التَّواصل داخِل الصَفّ وخارجه، وتَتّخِذ البَرامِج مِعيارًا لِلانغِماس اللُّغويّ ونَهجًا واضِحًا في تأليفِها لِما لَها مِن أهميَّةٍ في اكتِساب اللُّغة العربيَّة، وتَسريع تَعليمِها وتَعلُّمِها تَماشِيًّا مَع أنواع الانغِماس المُختَلفة في البَرامج التَّدريسيَة لِتَأثيرِها الفَعَّال في اكتِمال مَبَاحثِها بِتقديم مُستويات قَصيرَة مُراعيَةً مُدَّة كلّ مُستَوى، وأوقات المتَعلّمين، ومَشاغِلهم، ومَعرفة أغراضِهم، لِذا يَقُوم هذيْن البَرنامَجَيْن بِشَكلٍ مُتَدرّج وِفق الإطار المَرجِعي الأوروبي المُشترك لِتعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها. فالمِنهجيَّة المُتَّبعة لِبنَاء تَجارب انغِماسيَّة لُغويَّة غَربيَّة لابُدَّ أن تَكون مَبنِيَّةً على المَنهج التَّكامُليّ لِتَعليم اللُّغة العربيَّة لِغَير أهلها، والتَّركيز على المَضامِين الاجتِماعيَّة، والثَقافيَّة، والفِكريَّة، والدِّينيَّة، والحَضاريَّة، والتَاريخيَّة. والاهتِمام بالبُعد الاستِعمَاليّ للُّغة العربيَّة.

ثالِثًا: البَرامِج الانغماسيَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها عند العَرب

لَقَد تَطوَّر تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقِين بِغَيرها بِشَكلٍ مَلموسٍ في الآوِنَة الأخِيرة، وافتُتِحَت العَديد مِن المَدارِس والمَراكِز لِتَعلِيمها داخِل البِلاد العَربيَّة، وأشرفَ على هذه المَعاهِد عَدد لا يُحصَى مِن المُتَخَصِّصين في هذا المَيدان[1]. فَتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها مَجال مَعروف مُنذ ما يَزيد عَن أربعَة عَشر قَرن مِن الزَّمن أي مُنذ أن بُعِثَ النَّبِيّ محمد صَلَّى الله عليه وسلَّم بِدين الإسلام وأمِر بِتَبلِيغِه إلى النَّاس كافَّة عَربهم وعَجمهم، وأصبَح تَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة وتَعلِيمها جُزءًا مِن هذا الدِّين الحَنِيف وَواجِبًا مِن واجِباتِه[2]. وفي العَصر الإسلامي أقبَل المُسلِمون مِن النَّاطقين بِغير اللُّغة العَربيَّة على تَعلِيم أبنائِهم هذه اللُّغَة الفَصيحَة في الجامِعات، والمَدارِس الرَّسميَّة، وغير الرَّسميَّة للحِفاظ على دِينهم وتُراثِهم الإسلاميّ الَّذي اهتَمَّ بِتَدرِيس اللُّغَة العَربيَّة وعُلومها مِن نَحوٍ، وصَرفٍ، وبَلاغَةٍ، وعلومٍ مَعرفيَّةٍ أخرى، فَلَقَد انتَشَرَت مَدارس العِلم في البِلاد المَفتوحَة، وكان لِدراسَة اللُّغَة العَربيَّة حَظٌّ وافِر مِنها. فَتَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِغير أهلِها في عَصرِنا الحاضِر يَختَلِف عَمَّا كان عَليه الوَضع في عُصور الإسلام الزاهِرة وما تَلاها مِن أزمِنَةٍ، فَهو الآن فَرعٌ مِن فُرُوع تَعليم اللُّغات الأجنَبيَّة**(Foreignl Language Education)**، وأبرَز الفُروع التَّطبِيقيَّة لِعلم اللُّغَة الحَديث**(Modernl Linguistique)**، يَعتَمِد تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها على أساس مُعطَيات تَعليم اللُّغات الأجنَبيَّة المُمتَدَّة مِن نَتائِج الدِّراسَات اللُّغَويَّة النَّفسيَّة

[1] ينظر: التَّعلُّم تَأليف، سارنوف.أ.مدنِيك، هوارد. ر. بوليو، ف. لوفتس، تَرجمَة: محمد عماد الدين إسماعيل، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، ط3، 1989م ، ص124 .

[2] مُنتَدى مَجموع اللُّغة العربيَّة على الشَبكة العالميَّة، مُشكِلات تَعليم العَربيَّة لِغَير النَّاطقِين بها وطُرق حلّها، كريم فاروق الخولي، العدد:32، 2011م، karimel -kholy@yahoo.com، ص 186.

والتَّطبِيقات التَّربويَّة، وهي عُلوم حَدِيثَة النَّشأة ظَهرت في الدُّوَل الغَربيَّة وتَرَعرعَت فيها خاصَّة اللُّغَة العَربيَّة[1].

إذن تَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِغَير أهلها يُعتَبَر أبرَز فَرع مِن عِلم اللُّغة التَّطبِيقِي كما أسلَفنا، بَل هو المَيدان الحَقِيقيّ لِهذا العِلم، أو هو الوَجه الآخَر لَه ومَجال حَدِيث النَّشأة لَم يَبدأ بِدايَة حَقيقيَّة إلاَّ في أوائِل النِّصف الثَّانِي مِن القَرن العِشرين، ولَم تَتّضِح مَعالِمه إلاَّ في السَّنَوات الأخِيرة.

ولَقد أثبَتَت الإحصاءات المُتَعدِّدة أنَّ 86% مِن الأسباب الرَّئِيسَة الكَامِنَة وَراء إقبَال النَّاطِقين بغَير اللُّغَة العَربيَّة رَهِين بالرَّغبَة في تَعلُّم لُغَة القُرآن، وتَحصِيل مَعرِفَة كافيَّة بِعلُوم الشَّريعَة الإسلاميَّة مَا يَقتَضِي الاستِفادَة مِن النَّص القُرآنِيّ، وجُهودِ عُلمائِه في تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرِها، والتَّزوُّد بالثَّقافَة اللاَّزِمَة لِذلِك، وهي مَسألَة لا تَقِلّ أهميَّة عَن تَعلُّم المَهارَات اللُّغَويَّة إن لَم تَفُقْها"[2].

يُمكِنُنا القَول، فَمِن الصَّعب عَلى أيّ دَارِس أجنَبِيّ أن يَفهم اللُّغَة العَربيَّة فَهمًا دَقِيقًا بِمَعزَل عَن المَفاهِيم الثَّقافِيَّة المُختَصَّة بها بِحيث يَقول **الرَّافِعي**(ت1937م):" أمَّا اللُّغَة فَهي صُورَة وُجود الأمَّة بِأفكارِها ومَعانِيها وحَقائِق نُفوسِها، وُجودًا مُتَمَيِّزًا قائِمًا بِخَصائِصِه، فَهِي قَوميَّة الفِكر، تَتحدَّد بِها الأمَّة في صُوَّر التَّفكِير وأسَالِيب أخذ المَعنَى مِن المادَّة"[3].

---

[1] ينظر: أساسيَّات تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة، للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، عبد العَزيز بن إبراهيم العُصيلي، جامعة أم القُرى، معهد تَعليم اللُّغَة العَربيَّة، الرياض، ط1، 1423هـ، ص13.

[2] التَّوظِيف التِّقَنِيّ للقرآن الكريم في تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، محمد عبد الفتاح الخَطيب، محمد عبد اللَّطِيف رحب، بحث مُقدّم في ندوة القرآن الكريم والتِّقنيَّات المُعاصرة، (د ط)، 1430هـ، ص2.

[3] ينظر: وحي القَلم، محمد صادق الرافِعي، مراجعة: درويش الجريدي، المكتبَة المصريَّة، صيدا – بيروت،ج3،(د ط)، 2002م، ص28.

وَعلَيه، فَإنَّ البَرامج الانغِماسيَّة لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها تُطبَّق على المُتَعلِّمين الَّذين لا يَنتَمون إلى الثَّقافَة نَفسها ولا يَعرفون اللُّغة العربيَّة وهُم في بِيئَتها، فالبَرامِج تَحتاج إلى تَحلِيل تَقابُلي للُّغة العربيَّة ولُغَة المُتَعَلِّمِين، بِحيث تُحدَّد ما تَتَّفِق فيه اللُّغَتان وما تَختَلِفان فيه للاستِفادة مِن ذلِك في مَعرِفَة الصُّعوبات الَّتي يُواجِهُها المُتَمدرس غَير العَربيّ في تَعلُّم تَراكِيب اللُّغة العربيَّة ولاسيَّمَا في نِظامها الصَوتِيّ[1]. كما يَجب أن تَتّخِذ هذه التَّجارب في جَوٍّ عَربيّ سَلِيم مِن الشَوائِب لِمَعرفَة مُجمل الحَضارة العَربيَّة الإسلاميَّة، ومُنطلق أساسِيّ في مَدى فَهمِها واستِيعابِها، والقُدرة على النُّطق بها، واستِخدامِها بِشَكلِها الفَصِيح[2]،كما أكَّد **رُشدي طعيّمَة** أنَّ دَوافِع دَارِسِيّ اللُّغَة العَربيَّة خاصَّة مِن المُسلمين غَير النَّاطِقِين بِها تَتمثَّل في السَبَب الدِّيني باعتِبارِه أقوى الدافِع في ذلِك وغَالِبِيَّتُها تَمَثَّلَت في فَهمِ القُرآن الكَريم، والسُّنَة النَّبويَّة، والعُلوم الدِّينيَّة، والتَّارِيخ الإسلامِيّ، بالإضافَة لِآليَّة الحِفظ، وأكثَر المَهارات قُربًا مِن هذه الأسباب الاستِماع والقِراءة[3].

1.3مَفهوم البَرنامَج الانغماسيّ اللُّغَويّ عند العَرب:

يَرى أحد المُتَخَصِّصين العَرب أنّ البَرنامَج الانغِماسِيّ اللُّغَويّ هو:" بَرنامَج إثرائِيّ مُقتَرح لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لأغراض خاصَّة للدَّارِسِين النَّاطِقِين بِلُغات أخرى، وتَزوِيد الدَّارِس بِوَحَدات تَعليميَّة جَديدَة تُضَاف إلى خَبرات المَنهَج المُقَرَّر، وأنشِطَة إضافيَّة عَمَّا يَتَعلَّمه في النِّظام التَّقليديّ بِهَدف

[1] ينظر: الكتاب المَدرسي: فَلسَفته- تَقوِيمِه- استِخدامه، أبو الفَتح رضوان، مَكتَبة الأنجلو، المصريَة، القاهرة،(د ط)، 1399ه، ص11.

[2] ينظر: الكِتاب الأساسيّ لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِلُغاتٍ أخرى، إعداده وتَقويمه، محمود النَّاقَة، رشدي طعيّمة، جامعة أمّ القُرى، معهد اللُّغة العربيَّة، مكَّة المكرَّمة، (د ط)، 1983، ص73.

[3] ينظر: المَرجِع في مَناهِج تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقِين بِلُغات أخرى، رشدي أحمد طعيّمة وآخرون، دار الفِكر العَربيّ، القاهرة، (د ط)، 1431ه، ص129.

تَوسِيع مَجال مَعلُوماتِه وتَعمِيق خَبراتِه"[1]. ويُقصَد بذلك أنَّه بَرنامج لُغَويّ يُعالَج في ضَوء الانغِماس اللُّغَويّ مِن خِلال تِقنيَّات حَدِيثَة تَمسُّ الجانِبَيْن الصَفيّ و اللاَّصفيّ.

وذهب إلى ذلك **طعيّمة** في قَولِه بأنَّ" بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ نَوع مِن الاتِّجاهات الجَديدة في تَعلِيم اللُّغة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها، إذ يُساعِد على تَحسِين المَهارات اللُّغَويَّة لَدى الطَلَبَة مِن خِلال إلقَاء الدُّروس، والمُحاضَرات، وشَرح الصُوَّر، والخَرائِط، والمُلَصَقات، وغَيرها مِن الأنشِطَة باللُّغَة العَربيَّة الفُصحَى"[2].ويَتَّضِح مِن ذلك أنَّ بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ لدى العَرَب هو إحدى التِقنِيَّات الضَّروريَّة للمتَعلِّمين النَّاطقِين بِغَير اللُّغَة العَربيَّة بِحيث يُستَفادُ مِنها في تَحقيق المَهارات اللُّغويَّة وتَطوِيرِها.

وإلى جانِب ذلك فَإنَّ البَرنامَج الانغِماسيّ يزوِّد الدَّارِسين النَّاطقِين بِغَير اللُّغَة العربيَّة في المُستَوى المُتَقدّم بِوَحَدات تَعلِيميَّة بِحيث تُوضَع في ضَوء احتِياجاتِهم الأكادِيميَّة، وتُمَكِّنهم مِن مَهاراتِها، بالإضافَة إلى استِخدام طَرائِق تَدرِيس حَديثَة وأنشِطَة إضافيَّة مِن أجل مُساعَدَة هَؤلاء الدَّارسِين عَلى مُواصَلَة دِراسَتِهم الجامِعيَّة، والنَّجاح فيها بِصِفَةٍ عامَّةٍ، وفَهم مادَّة أصُول الفِقه الإسلامِيّ، واستِيعابِها بِصِفَةٍ خاصَّةٍ[3].

وفي هذا الصَّدد يَتَّبَيَّن أنَّ المُتعلِّمِين النَّاطقِين بِغير اللُّغَة العَربيَّة يَتِمُّ اشتِراكهم في الأنشِطَة اللُّغويَّة المُتَنوِّعَة وتَفاعُلهم مَع أبناء اللُّغَة في البِيئَة العَربيَّة.

---

[1] أثر بَرنامَج إثرائِي في تَنميَّة استراتيجيَّة حَل المُشكِلَة الإبداعيّ لَدى تِلميذات الصَفّ الرَّابِع الابتدائي في دولَة الكَويت، بَدر محمد شَبِيب العجمي، رِسالَة ماجستير، مَعهد الدِّراسات التَّربويَة، جامعة القاهرة، مصر، (د ط) ، 2004م، ص10.

[2] تَعليم العربيَّة لأغراض خاصة، مَفاهِيمه، أسسه، منهجياته، رشدي أحمد طعيمة، المُنظَّمة العَربيَّة للتَّربيَّة والثَّقافَة والعلوم، معهد الخَرطوم الدُّوَليّ للُّغَة العَربيَّة، 4-6 يناير2003م، السودان، ص54.

[3] المَرجِع في مَناهِج تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقِين بِلُغات أخرى، رشدي أحمد طعيّمة وآخرون، ص138.

ونُشِير إلى حقيقَة عَدم وُجود بَرامِج انغِماسيَّة عَربيَّة مُحدَّدةٍ ومُقترحَةٍ مِن طَرف الجِهَة المَسؤولَة على هذا الحَقل الانغماسيّ التَّعلِيميّ ما أدَّى إلى صُعوبَة فَهم حَيثِيَّاتها بِدِقَّة ومَعرِفَة مُشكِلَة تَطبِيقِها على الفِئة النَّاطِقَة بغَير اللُّغَة العَربيَّة، فَرَغم وُجود عِدَّة كُتُب (العربيَّة بَين يَديك، والطَّالِب والمعلّم المُستَوى الأوَّل)، والكِتاب (الأساسيّ في تَعلِيم العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغَيرِها بِجُزئَيّه الأوّل والثَّانِي) الصَادِرَة عَن جامِعَة أمّ القُرَى بالسَعوديَّة، وغيرها مِن المُؤلَّفات الَّتي تَقوم عليها المُؤسَّسات المُكلَّفَة بِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها. إلاَّ أنَّ مَضامِين هذه الكُتب يُشابِه تَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِأهلِها إذ لا تَحتوي على الشَّرح والتَّحلِيل وإنَّما تَكتفي بالصوَّر، ولِذلِك لَجَأنا إلى سِلسلتَيْن رائِدتَيْن في هذا المَجال هما: تَواصُل سِلسِلَة في تَعليم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها – الحُروف العَربيَّة وأصواتها-، وسِلسِلَة أحبُّ اللُّغة العَربيَّة لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها. باعتِبارهِما أكثَر حِرصًا وتَكامُلاً مَعرفِيًا، وأكثَر تَحقِيقًا لِلانسِجَام اللُّغوِيّ مَع المُتعلِّم، وتَوافُقًا مَع قُدراته اللُّغويَّة والمَعرفِيَّة، ومَعَ الأهداف الَّتي سُطِّرَت لِلوُصول إلَيها. وما هذه المُؤلَّفات العَربيَّة إلاَّ جُهودَ مُتخصِّصين عَرب في هذا المَيدان حاوَلوا تَكييفها مَعَ بَرامج انغماسيَّة غَربيَّة لِتَعلِيم اللُّغات الأجنَبيَّة وقَد جَعلَها على شَكلِ كُتبٍ.

2.3التَّجارب الانغِماسيَّة في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها عند العَرب:

ركَّز بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ عِند العَرب على مُكوِّنٍ مُهِمٍّ مِن مُكوِّنات المَوقِف التَّعلِيميّ التَّعلُّمِي ألاَ وهو البَرامج والمُقرَرات التَّعليميَّة، فَعَمدت الدِّراسَة في مُقدِّمَتِها إلى تَحلِيل بَعض السَلاسِل التَّعلِيميَّة المَعنِيَّة بِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها لِبيَان مَدى مُواءمتِها، وتَوفِير فُرَص دَمج المُتَعلِّمِين في الثَّقافَّة العربيَّة – اللُّغة الهَدف –، والاهتِمام بأنشِطَتِها، وتَدريباتِها، ونُصوصِها بِغَمس الطَّالِب لُغَويًّا وثَقافِيًّا، ووَضعِه في بِيئَةٍ خِصبَةٍ ثَريَّةٍ لِاكتِساب اللُّغة العربيَّة

وتَعلُّمِها مِن خِلال ما تُقدِّمه مِن غَمسٍ لُغَويّ للمُتَمدرسِين، ومُساعَدتِهم على مُعايَشَة اللُّغَة العربيَّة، وأخذ حَمام لُغَويّ مُتَكامِل يُسَرّع في عَمليَّة تَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة، ويُقدّم الجُهود المَبذولَة لَدَى المُؤسَّسات التَّعليميَّة المُحدَّدَة بِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة كَلُغَة ثانِيَّة[1]،فالغَرض مِن ذلك تَحلِيل بَرامج عربيَّة لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها في ضَوء مَعايِير الانغِماس اللُّغَويّ اللاَّزم تَوافُرها لِلاستِفادَة مِن البَرامِج اللُّغَويَّة، والسِلسِلَة التَّعليميَّة مِن نَتائِج هذا التَّحلِيل. المُتَمثِّلَة فيمايَلي:

أ- تَواصُل سِلسِلَة في تَعليم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها – الحُروف العَربيَّة وأصواتها-

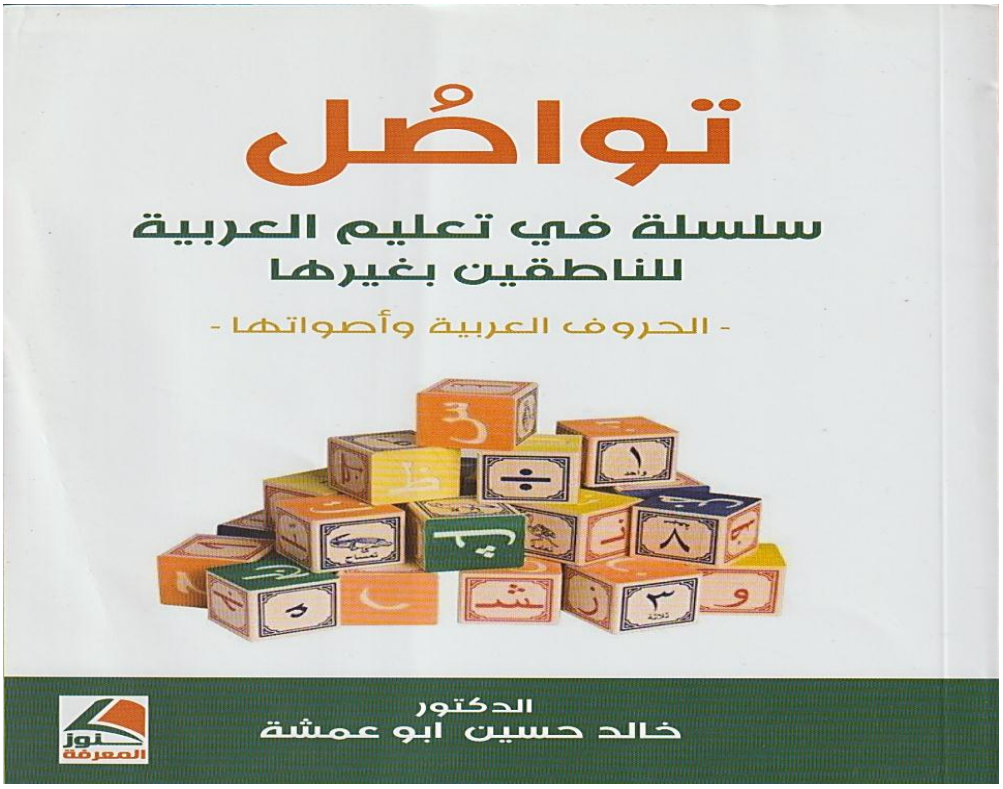

الوثيقَة رقم 1: صورة غِلاف تَواصُل سِلسِلَة في تَعليم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها -الحُروف العَربيَّة وأصواتها-

[1] ينظر: الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقِين بِغيرها النَّظريَّة والتَّطبِيق، رائِد مُصطفى عبد الرحيم وآخرون، دار وجوه، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدُّوَلِيّ لِخدمة اللُّغة، المملكة العربيَّة السعوديَة، الرياض، ط1 ، 1440هـ 2019م، ص81.

الكتاب صادر عن مَعهد اللُّغَة العربيَّة بِجامعة الملك سعود، حيث خُصِّصَ لِلنَّاطِقين بِغيرِها وتَضمَّن خطَّة عَرض الانتِقال بالمتعلّم مِن المُستَوى المُبتدئ الأدنَى إلى المُستَوى الأعلَى بِحَسَب مَعايير المَجلِس الأمريكي لِتَعليم اللُّغات(ACTFL)مِن خِلال مَجموعَة مِن المَهامّ الَّتي تُمَكِّنه مِن أداء الوَظائِف اللُّغَويَّة الخاصَّة بِهذا المُستَوى كالتِّعداد، واستِذكار المَواد، وأداء العِبارات المَحفوظَة، وذِكر بَعض قَوائِم المُفردَات في مَجالات دَلاليَّة مُعيَّنَة في أدنَى مَراحِل التَّواصُل عَبر المَواقِف العاديَّة وَوُجود الحَياة اليَوميَّة المَألوفَة كالتَّعبِير عن الشُّكر، والثَّناء، والرَّفض، والقبول، والطَّلَب، والاعتِذار، والتَّعارُف، والوَصف بالجُملَة العَربيَّة البَسيطَة، والتَّعبِير عن الحاجات بالجُملَة الفِعليَّة في حُدودِها الدُّنيا وما إلى ذلِك[1].

وقَد جاء تَألِيف هذا البرنامج مَبنِيًّا على دَعامَتَيْن الأولَى نَظَريَّة لِسانِيَّة تَربَويَّة مُعاصِرة مُجَسَّدة في التَّخصص وِفقَ بَرامج اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وَطَرائِق تَدرِيسها، أمَّا الثَّانيَّة فَعَمَلِيَّة بَعد العَمل في مَيدان تَعلِيم العَربيَّة تَنظِيرًا، وتَدرِيسًا، وتَدريبًا لِخَمس عَشرة سَنَة وأكثَر، فاستُخدِمَ خِلالها عَددٌ لا يُحصَى مِن الكُتب والسَلاسِل الَّتي تُعنَى بِتَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِغَير أهلها، والاستِفادَة مِن الدِّراسات التَّقابُليَّة المُقارنَة وغَيرها مِن العُلوم اللُّغَويَّة وغَير اللُّغَويَّة[2].

ويَقوم هذا الكِتاب كَذلِك على رُباعيَّة لِسانيَّة تَربويَّة مُهِمَّة جَعَلَتها تَستَحِق أفضَل النَّتائِج في تَعلُّم اللُّغَة العربيَّة مِن حَيث الكَمّ والنَّوع، فَقَلِيل ما نَجد الكُتب تَمتاز بِهذه الرَّكائِز الأربَع المُجتَمعة، فالرَّكِيزَة الأولَى تَمثَّلَت في تَقدِيم الحُروف العَربيَّة في شَتَّى أشكالِها وصوَّرِها المكتوبَة والمَنطوقَة، وقَد تَمَّ استِقاء جَمِيع المُفردات– في الغالب– مِن الجانِب المادِّي المَحسوس حَتَّى

[1] ينظر: تَواصُل سِلسِلَة في تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها - الحروف العَربيَّة وأصواتها-، خالد حسين أبو عمشَة، دار كنوز المَعرفَة العِلميَّة، الأردن، ط1، 1436هـ- 2016م، ص17.

[2] نفسه.

يسهل تَقديمها للمُتَعلِّم الأجنَبيّ مِن خِلال الوَسائِط والوَسائِل التَّعليميَّة المُختَلِفَة كالصُوَّر والرُّسومات، أمَّا الرَّكِيزَة الثَّانيَّة تَمَحوَرَت في تَقدِيم الحُروف العَربيَّة والحَركات القَصِيرَة جَمِيعها، والرَّكيزَة الثَّالِثَة شَمِلَت تَقدِيم الحُروف العَربيَّة كلّها مَع الحَركات الطَّويلَة الَّتي قلّما تَظهَرُ في الكُتُب، بِحَيث يَكون الطَّالِب خِلال مُروره بِهذه التَّجارب الثَّلاث قَد أتقَن جَمِيع المَهارات المُفتَرض اكتِسابِها مِن حيث مَواقِع الحُروف وأشكالِها مَع الكَلِمات القَصِيرَة جَمِيعها والحَركات الطَويلَة كلّها. بَينَما الرَّكِيزَة الرَّابِعَة عَرَضَت كلّ ما سَبق في سيَّاق لُغَويّ تَواصُلِيّ لَم يغفل عَن الاهتِمام بِمَهارَتَيّ الاستِماع والمُحادَثَة[1]. ولَقَد سَمَحَت هذه السِلسلَة باقتِراح وَضع أنشِطة داخِل السِّلسِلة تُتِيحُ الفُرصَة أمام الطَّالِب كَي يَتَعاوَن مَع أبناء اللُّغة على النَّحو التَّالي:[2]

- ✓أن تطلب السِلسلة مِن المُتَعلِّم كِتابَة تَقرير حَول زِيارَتِه لِإحدى العائِلات العَربيَّة ثمَّ النِّقاش مَع أفرادِها.
- ✓العَمل على رِحلة مَيدانيَّة يَتَواصل فيها المُتَعلِّم مَع أبناء اللُّغَة حَول حَدِيث مُعَيّن: ثَقافِيّ، أو فَنِيّ، أو سِياسيّ، أو أدَبِيّ، وغَيرها، ثمّ يَكتُب سَندًا حَول ذلك...إلخ، وغير ذلك مِن الأنشِطة الَّتي يُمكن أن تَجعُل السِلسِلَة داعِمَة استراتيجيَّة الشَريك اللُّغَويّ أو مُهَيِّئَة لَه.
- ✓مُساعَدة الطلاَّب على مُمارَسَة اللُّغَة العربيَّة، وإزالَة ما لَديهم مِن خَوف وتَردُّد، وتَنميَّة ثِقَتِهم بِأنفسِهم عند استِخدام اللُّغَة.
- ✓يَعمَل على بِناء المَهارات اللُّغَويَّة لَدى المُتَعلِّم ما يُعزِّز ثِقتهم بأنفسهم وإزالَة ما لَديهم مِن قَلقٍ لُغَويّ.

[1] تَواصُل سِلسِلَة في تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها - الحروف العَربيَّة وأصواتها-، خالد حسين أبو عمشَة، ص18.
[2] نفسه.

- ✓ركَّزت سِلسلة التّواصُل على المتَعلِّم، فَتَدريسه يُمثِّل مِحور العمليَّة التَّعليميَّة، واشتِراكِه في الأنشطة كلّها.
- ✓تَميَّزت السِلسلة بأهدافٍ واضِحةٍ ومُحدَّدةٍ لِكلِّ نَشاط. فَكلّ واحِد مِنه يُركّز على مَهارة مُعيَّنة مِن المَهارات اللُّغويَّة ما يَقيس مُستوى الطلاَّب، واكتِشاف مَواطن الضُّعف اللُّغوي لَديهم، والحِرص على تَقديم المُعالَجة نَحو الأفضَل.
- ✓اشتَملَت السِلسلة على الكَثير مِن الأنشِطة المُثِيرة الَّتي تَعتَمد على الإبداع اللُّغَوي، وتَقدِيم للمُتَمدرس خِبرة تُعلمه لِيَتَفاعل مَعها وتُضفِي جوًّا مِن المُتعَة والمرح، وقد تَنوَّعت هذه الأنشِطَة، ولَم تأت على نَمطٍ واحِدٍ أو طَريقة واحدة حتَّى لا يَشعر الدَّارس بالمَلل.
- ✓المُواءمة بَين الأنشِطة الصَفيَّة واللاَّصفيَّة.

يُمكن القَول، إنَّ سِلسلَة التَّواصُل تَضمَّنت الكَثير مِن التَّدريبات التَّواصليَّة الَّتي أتاحَت الفُرصَة أمام الطَالب لاختِيار ما يَراه مُناسِبًا مِن المُفردات والتَّراكيب للتَّعبير عَن أفكاره ولا يقيد حريّته إلاَّ ما يَتناسَب مَع تَحقيق الهَدف المَرجوّ مِن تَعلِيمه للُّغة العَربيَّة[1].

كما اعتَمَدت تَواصُل سِلسِلَة في تَعليم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها على الطَريقَة المُباشِرة الَّتي قِوامُها وَضع الطالب وَجهًا لِوَجه مَع استِعمال اللُّغَة بِحيث يَمرُّ بِظُروف اكتِسابها بِمِثل ما يَمرُّ به الطِفل في سَنَوات حياتِه الأولى(يَسمَع، ويَفهم، ويَتكلَّم) لِيَكون جُزءًا مِن المَقام الاجتِماعيّ لا مُتَطفِّلاً علَيه ولا نافِلَة فيه، والفارِق الوَحِيد بَين الطِفل والمُتعلِّم أنَّ الأوَّل مُجتَمعه الأسرة، والثَّانيّ مُجتَمَعُه قاعَة الدَّرس، فبالنِسبَة للمَقام الاجتِماعيّ في الأسرة طَبِيعيّ، ولَكنَّه في قاعَة الدَّرس مُهَيَّأ ومَصنوع ومَحسُوب حِسابًا (بِيداغوجِيًّا) مُعَيَّنًا، فَسِلسلَة التَّواصُل راعَت هذه الأمور

[1]ينظر: تَواصُل سِلسِلَة في تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها - الحروف العَربيَّة وأصواتها-، خالد حسين أبو عمشَة، ص18.

وبدأت دروسها صَوتيَّة استَغرقت عَشر وَحَدات كامِلَة، وعالَجَت الحَركات القَصيرة والطَويلَة ثمَّ الحروف العَربيَّة، وكلُّ حَرف خُصَّصَت لَه وِحدة، وتَمَّ شَرح ذلِك بِطريقَة تَفصيليَّة مَع تَقديم أمثِلَة تُفَنِّد كلّ ما ذكر، إذ وضَعت المُتعلِّم النَّاطِق بِغير اللُّغة العربيَّة في ظُروف لُغَويَّة صَوتيَّة خالِصَة لا أثر فيها للكتابَة، وقَد جَعل الشَّريط المُسجَّل المُصاحِب للكتاب بَدِيلاً للسطور المكتوبَة، وتَمّ اختِيار الكَلِمات مِن ذَوات المَعنَى الحِسّيّ الَّذي يُمكن إيضاحه بالصُّورة لِيَقوم الدَّارس على استِغلال علاقَة جَدليَّة يُنشِئُها بَين الصَّوت والصورة دون اضطِرار إلى استِعمال الكِتابَة حتَّى إذا ما أتَمَّ المُتمدرس هذه المَرحلَة الصَوتيَّة عَرض الكِتاب عليه دروس تِلك المَرحلَة نَفسها، وقَد استَعملت فيها الكتابَة لِتَحُلّ مَكانَ أشرِطَة التَّسجِيل الصَّوتي... والجزء الأكبَر مِن جُهد هذه الدُّروس مُنصَبًا على تَنميَّة مَهارة التَّعرُّف على الحَرف المكتوب، وفي ذلك تَوفِير لِفُرَص النَّجاح في تَنميَّة هذه الآليَّة. ونُلاحِظ ذلك مِن خِلال حرف النُّون وِفقَ حَركتين القَصيرَة والطَّويلَة.

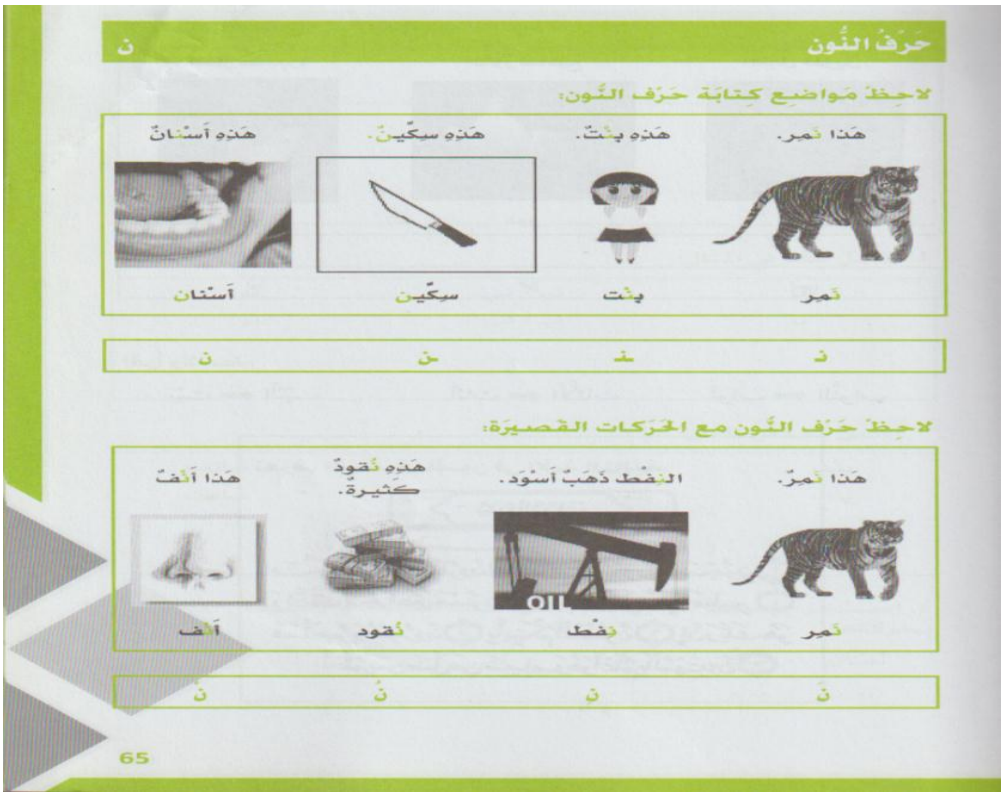

الوثيقَة رقم2: تُبَيّن الحَركات القَصيرة لِحرَف النون

ولَقد اشتَمَل هذا البرنامج التَّواصُليّ الأساسِيّ على الحُروف العَربيَّة وأصواتها مُقترنًا ذلك بالصوَّر بُغيَة تَثمِين المَهارات اللُّغويَّة، إذ يَبدأ كلُّ مِنها بالنَّص الَّذي يَقوم عَليه الدَّرس، ثمّ وضع قائِمَة الكَلِمات الجَديدة الَّتي ورَدت فيه تَتلوها تَدريبات مُتَنوِّعَة يَرمِي كلّ مِنها إلى غايَة تَربويَّة مُحَدَّدة، ويَشمُل الدَّرس في نَصِّه أو في تَطبِيقاتِه على عَناصِر ثَقافيَّة عَربيَّة وإسلاميَّة لِيُصبِح الكِتاب غير مَقصور على تَعلِيم اللُّغَة، وإنَّما يَتَجاوَز ذلك إلى تَعلِيم الثَّقافَة أيضًا مُبرِزًا ذلك في الصُّورة التَّاليَّة:

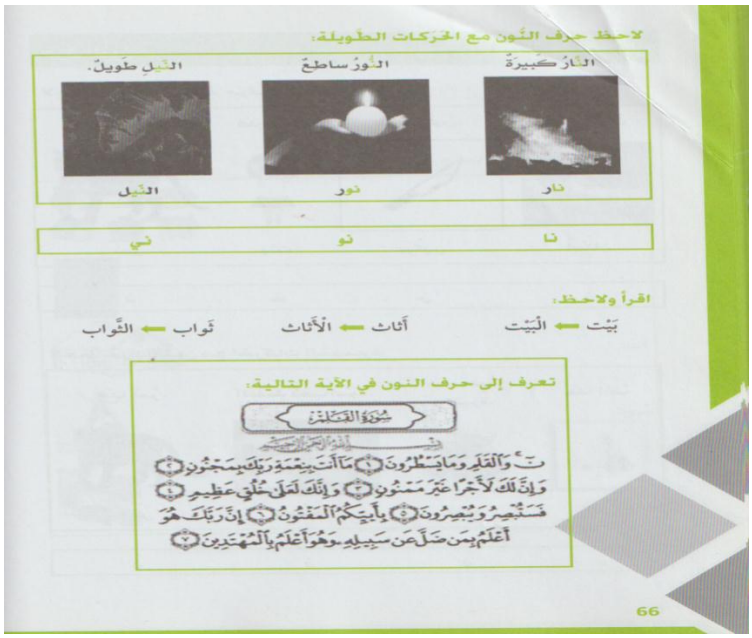

الوثيقَة رقم 3: تُجسِّد الحركات الطَويلَة لِحرف النون

ولَقد حَرص هذا البَرنامَج على أن يَكون عَرض المادَّة اللُّغَويَّة عَرضًا للتَّراكيب لا عَرضًا للقَواعِد، فَلَم يُقدّم إلاَّ في أضيَق الحُدود، وإذا تَمَّ ذلك يَلفت نَظر الطالب إلى التَّركيب، ثمّ يَمدُّه بالقاعِدة في أقصَر عِبارة مُمكِنَة، ولَقد كان ذلك لإيمان واضِعيّ هذ السِلسلَة أنَّ اكتِساب اللُّغَة يَتِمُّ في أساسِه بِواسِطَة المُمارسَة والتِّكرار لا بِاستِظهار المَعارِف والقَواعِد بِصِفَةٍ عامَّةٍ.

إنَّ سِلسلَة التَّواصُل بِمعهد اللُّغة العربيَّة قائِمَة على جَعل تَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها بِشَكلٍ أفضَل في بيئَتها العَربيَّة بِتَوفِير جَوّ لُغَويّ مُناسِب وِفق أغراض المُتَعلِّمِين، ويَجدُر الإشارة إلى أنَّ أهداف ومُميّزات سِلسِلَة التَّواصُل في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وِفقَ بَرنامَج الانغِماس اللُّغويّ كَلُغة ثانيَّة تَتمثَّل في اكتِساب دَارسِيّ هذه اللُّغَة لِلتَّعبِيرات الاصطِلاحيَّة، وتَنميَّة فاعليَّة الانغِماس اللُّغويّ ضِمن المُستَوى الثَّقافِيّ، والمَعرفِيّ، واللُّغَويّ. إضافَةً إلى تَثمِين الثِّقة لَدى المُتعلِّمين أثناء استِخدام اللُّغَة العَربيَّة ما يُؤدِّي إلى إثارة دَوافِع الدَّارسين نَحو تَعلُّم هذه اللُّغَة[1].

يُمكِن تَلخِيص أغراض وَضع بَرنامَج تَواصُل سِلسلَة في تَعليم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها في العَناصِر التَّاليَّة:[2]

1-استِعمال اللُّغَة لأغراض التَّواصل وتَحديد معايِير الحُكم على مَدى تَحقِيق الهدف في:

- تَحقيق التَّفاهم كَشَكلٍ مِن أشكال التَّواصل اللُّغَويّ والاجتِماعيّ.
- تَأسِيس العَلاقات الخاصَّة الاجتِماعيَّة والمُحافَظة عليها.
- التَّعبِير عَن النَّفس بِصورةٍ واضِحةٍ فِكرًا ومَعنًى ولُغَةً.
- التَّواصل في المَواقِف المُختَلفة.
- الوُصول إلى مُستَوى يَعكِس تَطبِيق الاستراتِيجيَّات المتعلّمة في اللُّغة المَقصودة مِن قِبَل الدَّارِسِين.

[1] ينظر: مَعايِير الكَفاءة الشَفويَّة الاتِّصاليَّة في بَرامِج تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها في ضَوء عِلم اللُّغَة الاجتِماعِيّ، محمود جلال الدين سليمان، المُؤتَمر العِلميّ الدُّوَلِي لِمَركز دِراسات اللُّغَة العَربيَّة والتَّرجمَة، جامعة قناة السويس، مصر،20-2017/11/21م، ص109.

[2] نفسه.

2-استِخدام اللُّغة في الإنجاز الأكادِيمي عَبر مسار النَّجاح في تَعليم المُحتَوى مَع إبراز تَوقُّعات التَّعلُّم مِمَّا يَخلق بِيئَة صَفيَّة تَنافُسيَّة بَين المُتعلِّمين في التَّعبير اللُّغويّ والدِّقَة مِن خلال:

- التَّعبير اللُّغويّ في قاعَة الدَّرس بِشَكلٍ تَفاعُلِي.
- تَوظِيف أسالِيب التَعلُّم البَنَّاء وتَطبِيق المَعارِف الأكاديميَّة.
- **تَوظِيف الاتِّصال الشَّفَهي واقتِرانِه بالقُدرات الاجتِماعيَّة والثقافيَّة.**

فَمُجمَل القَول، إنَّ الغايَة الأساسيَّة مِن سِلسلَة التَّواصُل هو العَمَل بما يَتلاءَم مَع اللُّغَة العَربيَّة وِفقَ سِيَّاقات لُغَويَّة، وَثَقافِيَّة، واجتِماعيَّة، وضَبط إمكانيَّة تَحقِيق ذلك مَع تَحديد المكان بِدقَّة الَّذي يَحدث فيه التَّواصُل مَع المُتَمدرِس غَير العَربيّ.

ب- سِلسِلَة أحبُّ اللُّغة العَربيَّة لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لِغَير النَّاطقين بِها

الوثيقة رقم4: غلاف لسِلسِلَة أحبُّ اللُّغة العَربيَّة لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لِغَير النَّاطقين بِها

سِلسِلَة مُتَكامِلَة في تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، وتَقُوم بِتَغطِيَّة مُستَويات التَّعلِيم قَبل الجامِعيّ (مِن رياض الأطفال إلى الصَفّ الثَّانيّ عَشر)، وتَبحَث في مُستَوى التَّعليم الابتِدائِي، وَقَد وُضعَت حَسب مَنهَج تَعليميّ تَربَويّ مُتَطوّر تَميَّز بالشُّمول والتَّناسُق والانسِجام. إذ تُعالج اللُّغَة العَربيَّة باعتِبارِها مِن أساسِيَّاتِ عَمليَّة التَّعليم، ونَشاطًا خاصًّا يَضع المُعلِّم في كامِل مَسؤوليَّاته لاكتِساب المتَعلِّمين المَهارات اللُّغويَّة بِشَكلٍ صَحِيحٍ[1]. وتَهدِف هذه السِلسِلَة إلى تَمكِين الطلاَّب غير العَرب مِن عِدّة كِفايات مِنها:[2]

1-الكِفايَة اللُّغويَّة:

الوثيقَة رقم5: تُبيّن الكِفايَة اللُّغويَّة لِمُتعلِميّ اللُّغة العربيَّة

[1] ينظر: سِلسِلَة تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لِغَير النَّاطقين بِها، محمد كرم الجريتلي، الجامعة الأمريكيَّة بالقاهرة، مصر، mohammedkaram78312@yahoo.com، ص3.

[2] المرجع في تَعليم اللُّغة العربيَّة للأجانِب من النَّظريَّة إلى التَّطبِيق، فتحي علي يونس، محمد عبد الرّؤوف الشيخ، مكتبة وهبه، القاهرة، ط1، 1423هـ-2003م ، ص39.

وتَتمثَّل في مَهارات الاستِماع، والكَلام، والقِراءة، والكِتابَة. كما تَشمُل العَناصِر اللُّغويَّة: الأصوات، والمُفردات، والتَّراكِيب النَّحويَّة.

2-الكِفايَة الاتِّصاليَّة:

الوثيقَة رقم6: تُبيّن الكِفايَة الاتِّصاليَّة لِمُتعلِميّ اللُّغة العربيَّة

وتَتَجسَّد في قُدرَة المُتَعلِّمين على الاتِّصال بِأهل اللُّغَة تَحدُّثًا وكِتابَةً.

3-الكِفايَة الثَّقافيَّة:

الوثيقَة رقم 7: تُوضِّح الكِفايَة الثَّقافيَّة في كتاب أحبُّ اللُّغة العَربيَّة لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لِغَير النَّاطقين بِها

وتَتمثَّل في اشتِمال السِّلسلَة على أنماط مِن الثَّقافَة العَربيَّة والإسلاميَّة بِأسلوبٍ يَجذِب المُتعلِّم في هذا السِنّ مِن خِلال الألوان وغَيرها. واللُّغَة المُعتَمَدة في هذا الكِتاب اللُّغَة العَربيَّة الفُصحَى ولا يَعتَمِد على اللَّهجات المَحَليَّة لِأيَّة دَولَة كما أنَّها لا تَستَعِين باللُّغَة الوَسِيطَة في التَّدريس.

وتُعتَبَر الأبحاث الَّتي عَمِلَت في مَجال تَعلِيم اللُغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، وتَحدَّث عَنها العَدِيد مِن العُلماء وأهل التَّخَصُّص، وخِيرة الباحِثِين، وكلّ مَجهُود في مَجال البَحث العِلميّ لَه احتِرامُه في ذلِك إذا التَزمَ بِضَوابِط ومَعايِير هذه الدِّراسَة، وقَد تَعدَّدت البُحوث في مَجال تَعلِيم اللُّغات الأجنَبيَّة عُمومًا، ومَجال تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها خُصوصًا، وارتَكزَ هذا البَرنَامَج حَول النَّظريَّات التَّربويَّة واللُّغَويَّة، ومَعرِفَة خَصائِص المُتمدرس وِفق الأهداف الَّتي يَرمي إليها بِتَحديد أساليب التَّقويم، وطُرق التَّدريس، والوَسائِل التَّعليميَّة المُناسِبَة لِقُدراتِه المَعرفيَّة واللُّغَويَّة، وإعداد مُعلّم وتَدرِيبِه على أداء مَهامِه على أحسَن وَجه[1].

فَهذه السِّلسِلَة جَمَعَت بَين النَّظريَّة والتَّطبِيق، وبَين الماضي، والحاضِر، والمُستَقبَل، تَعرِض تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للأجانِب مُنذ الفَتح الإسلاميّ لِبَعض الدُّوَل، وتَضَع تَوجِيهات للنَّظرة المُستَقبليَّة لَهم بِحيث تَتَناوَل علوم الصَّوت، والصَّرف، والنَّحو، والدَّلالَة، ولَم تَغفل المُحتَوى الثَّقافِيّ والدِّيني لِكُتُب تَعليم العَربيَّة لِغَير أهلها، كما رَكَّزت على التَّقوِيم، وطُرُق التَّدرِيس، وتَقدِيم المَشروعات العَمَليَّة ونَماذِج مُرتَبطَة بِتَعليم هذه الفِئَة، فَمِن أبرز الجَوانِب التَّطبِيقيَّة في مُقَرَّر سِلسِلَة أحبُّ العَربيَّة مايَلي:[2]

[1] المرجع في تَعليم اللُّغة العربيَّة للأجانِب من النَّظريَّة إلى التَّطبِيق، فتحي علي يونس، محمد عبد الرّؤوف الشيخ، ص39.

[2] اللُّغة وعلوم المُجتمع، عبده الراجحي، دار النَّهضَة العربيَّة، لبنان، ط2، 1425هـ- 2004م، ص41-55.

❖ بِنيَة السِلسِلَة:

صُمِّمَت لِتَشمل جَمِيع مَراحِل التَّعليم العامّ مِن رياض الأطفال حتَّى نِهايَة التَّعليم الأساسيّ (رياض الأطفال+ الصفوف مِن الأول إلى الثَّاني عَشر) وِفقَ ضَوابط الجَودَة العالَميَّة في تَعليم اللُّغات الحَديثَة لِلنَّاطقين بغيرها بِحيث خُصِّصَت لِكلِّ صَفّ دِراسِيّ ثَلاثَة كُتب: كِتاب التِّلمِيذ، وكِتاب التَّدريبات، وكِتاب المُعلّم.

❖ المُنطَلَقات المَنهَجيَّة:

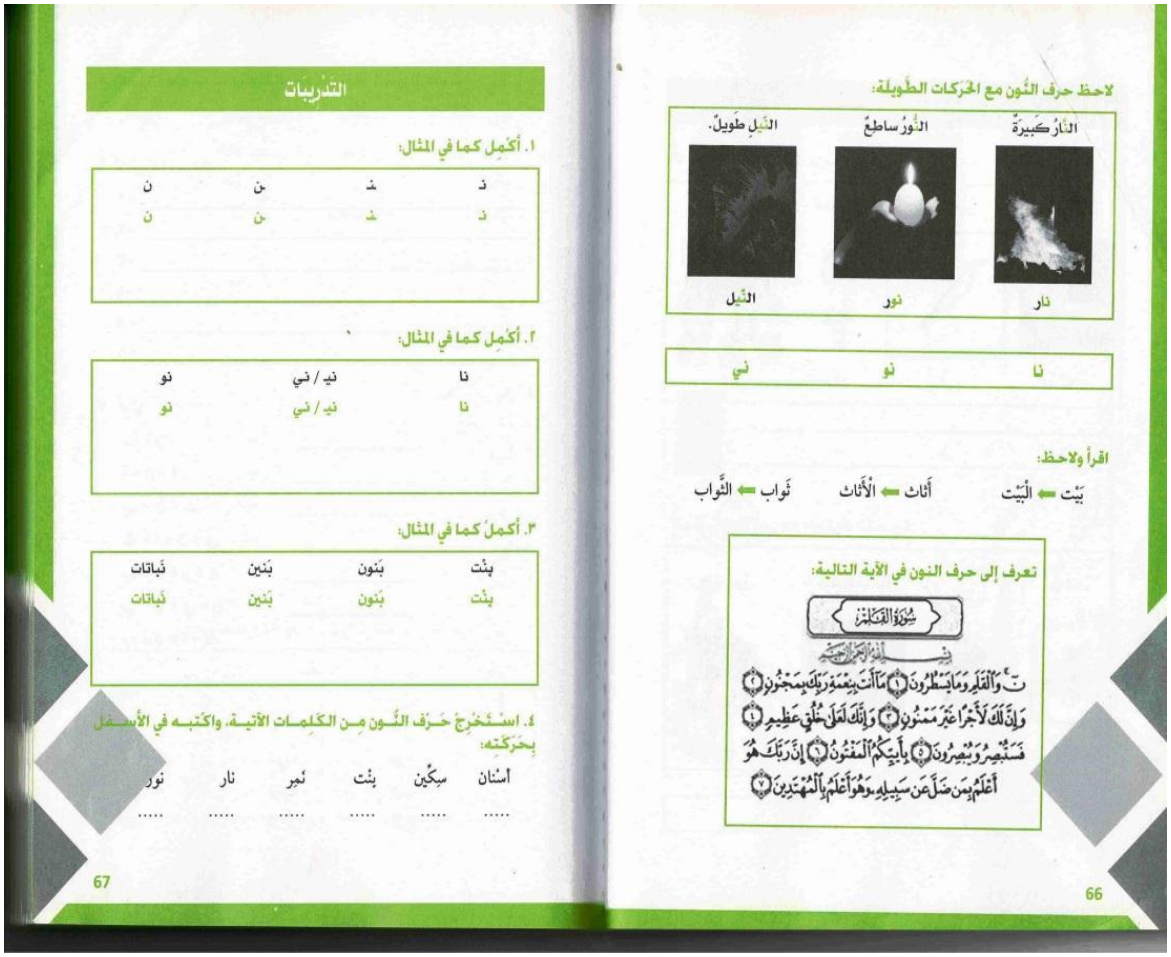

الوثيقة رقم 8: تُبَيِّن تَدرِيبَات حول ما تَمَّ تَعلُّمه مُسبَقًا

وتَتَمحوَر فِيما يَلي:

- ✓استِخدَم المُؤلّفون المَنهج التَّكامُلِي الَّذي يَرمِي إلى مُمارسَة المُتعلِّم مَهارات اللُّغة العربيَّة الأربع الاستِماع، والكلام، والقراءة، والكِتابة على نَحو يُؤكّد كلّ مِنهما الآخر ويُسايره في تَوازن ويُركّز على تَدريب الطالب على عناصر اللُّغة مِن أصوات، ومُفردات، وتَراكيب.
- ✓تَستَمدّ السِلسلَة مَوضوعاتها مِن الثقافَة العَربيَّة الإسلاميَّة، والثقافَة العامَّة المُشتَركَة، وعالم الطفل واهتماماتِه.
- ✓لُغَة السِلسلَة هي اللُّغة العربيَّة الفُصحى ولا تُستَخدم أيَّة لُغة وَسِيطة ولا اللَّهجات المَحليَّة، واعتَمدت على الصوَّر المكثَّفة للتَّوضِيح لِتَعوِيد المُتعلِّم المُبتدئ على التَّفكِير باللُّغَة العَربيَّة.
- ✓لا تَغفل السِلسلَة عن عُنصر التَّقويم بَل تقدّم في نِهايَة كلّ وِحدة اختِبارًا تَحصِيليًّا.

3.الإخراج الفَنِّي:

راعَت السِلسلَة أعمار المُتَمدرسين فاستَنَدَت على الألوان المُتَعدّدة الجَذّابَة للأغلِفة الخارجيَّة والصوَّر التَّوضيحيَّة والكِتابَة، وميَّزت كلُّ كِتاب بِلَون مُختَلف مِن خلال الجوانِب التَّاليَّة:[1]

❖ الجوانِب الصوتيَّة

اهتمَّت السِلسلَة بالجانِب الصَّوتيّ للُّغة العربيَّة بِظواهِره المُختَلفَة مِن خِلال المُفردات، وقدَّمت وسائِل تَعليميَّة مُعينَة كالتَّسجِيلات الصَّوتيَّة، والبِطاقَات، واللَّوحات، والصوّر الَّتي تُعين المُتعلِّم على الاستِماع والتَّواصُل الشَّفهيّ. كما تُعالِج القَضايا الصوتيَّة بأسلوبٍ وَظيفيّ لا يَنفَصل

[1] ينظر: اللُّغة العربيَّة مَعناها ومَبناها، تمام حسان، دار الثقافَة، المغرب، (د ط)، 1994م، ص82.

عن المادَّة المقدّمة في كتاب التِّلميذ ما يُدعِّم الجانب الصَّوتيّ في هذه السلسلة أيضًا الرَّبط بَين اللَّفظ والحَرف، والتَّجريد الصَّوتيّ – خاصَّة في المَرحلَة الأولى –، والتَّعرُّف على الحركات القَصيرة والطَّويلة، والأَم الشَّمسيّة والقمريّة وغيرها – كذلك – نِظام الضَّبط بالشَّكل للكَلمات في كلِّ أجزاء السِّلسلَة. وأيضًا تَواجُد التَّرتيب الألفبائي لِقائمة المُفردات في نِهاية كلُّ كِتاب مِن كُتب المُتعلِّمين، فَهذا ما يَجعلهم يَحفظ هذا التَرتيب ويَتعوّدون عليه ويَألفوه.

والسِلسلَة لا تُغفل الإملاء باعتبارِه شَكلاً مِن أشكال التَّدريب الصَّوتيّ السَّمعيّ الكِتابي،ولاَ تَستثني التَّدريب المُستَمرّ على فَهم المَسموع.

❖ **الجوانِب المُعجَميَّة:**

تَميَّزت هذه السِلسلَة بِمراعاة الجانِب المُعجَميّ، والتَّركيز عليه حَسَب الفِئَة العُمريَّة، وقَدَّم المؤلفون أساليب مُتَعدِّدة لِزيادة الحصيلَة اللُّغوية العَربيَّة مِن المفردات لَدى المُتمدرسِين. والمُتمثِّلَة فيمايَلي:[1]

- الاستِخدام المُكثَّف للصُّورة:

يُعوّض التِّلميذ استِخدام اللُّغَة الوَسيطَة والتَّرجمة المُباشرة لاعتِبار الصُّورة مِن الوسائِل المُحبِّبَة لَدى المتَمدرسِين، وتَجذبهم نَحو تَعلُّم اللُّغة العربيَّة، وتقدِّم في نِهايَة الأجزاء الأربعَة مِن كِتاب التِّلميذ قاموسًا مُصوَّرًا، وفي نِهاية كلّ جزُء مِن الأجزاء السِتَّة مِن كتاب التِّلميذ قائِمَة مِن المُفردات الَّتي وردت في كلِّ جُزءٍ مَع مُراعاة الأنشِطَة التَّعليميَّة الفَرديَّة والجَماعيَّة في كِتابَيّ- التِّلميذ والتَّدريبات -.

[1] اللُّغة العربيَّة مَعناها ومَبناها، تمام حسان، دار الثقافَة، المغرب، (د ط)، 1994م، ص82.

- الألعاب اللُّغويَّة:

تَسمَح بِمَعرفَة اسم الصُّورة، والكَلمات المُتقاطِعة، والكلمات المُخبئَة في آخر كلِّ لَفظَةٍ مثل(كرماء- ماء)، (فساتين- تين)، وغير ذلك كتاب التَّدريبات رقم 4 ص40.

- مراعاة التَّرادف:

يَكون في المَرحلَة المُتقدّمة في الكتابيّن: الخامس والسادس، حيث بَدأت تَقِل نِسبَة الصوَّر لِيُفسّر التِّلميذ الكَلمَة بِكلمةٍ أخرى مُرادِفَةً لَها. مثل: نافِذة وشباك، وطالب وتِلميذ وغير ذلك، وهذه الطريقَة تُكسب التّلميذ الثِّقَة في النَّفس مِن خلال تَناوُب المُفردات.

- التَّضاد:

يَكمُن خاصَّةً في الحديث عن (المُفردات الجَديدة)عقبَ كلِّ نَصٍ،أو في كِتابٍ، فالتَّضاد هو أرقَى مِن التَّرادف.

- الاعتِماد على المَعنَى السِيَّاقي في الجُملَة لِتَفسير المُفردة الجَديدة عقب كلِّ نَصٍ.
- استِعمال المُعجَمين سواء وُجودِه في كِتاب التّلميذ أو خارِج القَاعَة.
- تَصنِيف الكَلمات في حُقولِها الدَّلاليَّة: التَّدريب على الاشتِقاق مِن جذور الكلِمات مثل: (ط، ل، ب: طَلَبَ. طَالِبٌ. طَلَبٌ. مُطالَبَةٌ. مَطلوب) كتاب التدريبات رقم 5 ص6- 18- 34- 100،أو الحُصول على كلمة أخرى مِن الحروف نَفسها. مثل(قَصرٌ وصَقرٌ)، (عَرَف وفَرع)، (فَرح وحرف) كتاب التدريبات رقم 4 ص24.

وأسهم كِتاب التَّدريبات مَع كتاب التِّلميذ بِقَدر كبير في الجَوانِب السابقَة.

❖ **الجوانِب الصَّرفيَّة:**

لم تَخصّ السِلسلَة هذا الجانب بِدروس خاصَّة إلاَّ ما ورَد في الكتاب السادِس مِن الحَديث عن أقسام الكَلمة ج2.ص14، واسم الفاعل ج2 ص16.ص5، واسم المَفعول ج2، وما وَرَد مِن تَدريبات عن الاشتِقاق من جُذور الكَلمات -خاصَّة في ج5 أو تَرتيب الحروف لِتَكوِين كَلمات أو أنشِطة الكَلمات المُتقاطِعة وغير ذلك في كتاب التَّدريبات، خاصَّةً بَعد الكتاب الأول.. (ينظر مثلا في كتب التدريبات2/...)، وهي تَدريبات تَمزج بَين الجانِبَيْن الصَّرفيّ والمُعجَميّ كما ركَّزت على جانِب المُفردات مِن خِلال بيَان الماضي والمُضارع أمَّا تَناولها للمصادر فَكان نادرًا.[1]

❖ **الجوانِب النَّحويَّة أو التَّركيبيَّة:**

اهتَمَّت السِلسلَة في كُتبها الأربعة الأولى بالطابِع التَّركيبيّ للعِبارات ومُحاكاتِها شَفهيًّا وتَحريريًّا، واهتمَّت بالمُصطلَحات النَّحويَّة، وفي الكتابين: الخامس والسادس عُرِضَت دروس النَّحو، والتَّدرِيب على الإعراب في كتابَيّ التِّلميذ والتَّدريبات.

❖ **الجوانِب الدَّلاليَّة:**

لَم تَخصّ السِلسلَة هذه الجَوانِب الدَّلاليَّة بِحديثٍ لأنَّها مُتَضمِّنَة في الصَّوت، والصَّرف، والنَحو، والمُعجَم. فَكلّ هذه المَجالات تَتوجَّه إلى الدَّلالَة والمَعنَى[2].

ومِمَّا لَفَتَ انتباهنا- كذلك - في كتابيّ التَّدريبات الخامِس والسادِس ضِمن هذه السِلسلَة أنَّها قَد اتَّجهَت بالمُتعلِّم اتِّجاهًا براغماتيًّا في تعلُّم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، فَقدَّمت لَه مَقالاً مِن حياتِه العِلميَّة ما يَتعلَّق بِمجالات الأطفال كالعربيّ الصَغير ما يُضفي عليها بَهجَةً وسَعادةً.

[1] ينظر: أحبُّ العربيَّة" سِلسلة تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها"، خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخرون، مركز الملك فهد الثَّقافيّ، سراييفو، ج1، (د ط)، 2015م، ص106.

[2] نفسه، ص106.

ويمكن أن نَستنتِج مِمَّا تَقدَّم حول سِلسلة أحبُّ العربيَّة النِّقاط التَّاليَّة:[1]

أ-الجانِب المنهَجي:

- تَوجيه أنظار مُعدِّي المُقرَّرات إلى ضَرورَة مُراعاة المَنهَج التَّكامُلي الَّذي يَربط بَين خصائِص الخِطاب اللُّغويّ والمَهارات المُكتَسبَة- في تأليف البَرامج وتَدريسها-.

ب- الجانِب الصَّوتيّ:

- الاهتِمام بِقواعد التَّجويد القرآني خاصَّة مع الطلَبَة المُسلمين.
- العِنايَة بالمُختبرات الصَّوتيَّة في تَدريس العربيَّة للنَّاطقين بغيرها مَعَ مُراعاتِها في إنشاء المُقرَّرات.

ت- الجانِب المُعجَّميّ:

- إحياء بَعض الألفاظ التُّراثيَّة السَّهلة بِكَثرَة استِعمالِها وتَوضيحِها.
- عدم الاعتِماد على المُعجَم اللُّغويّ مِن حيث وُجود كلِمات غَير مَرغوب فيها و مُراعاة الجانِب الاجتِماعيّ للُّغة العَربيَّة.
- ضَرورة ضَبط الكلمات ضَبطًا تامًّا مَع مراعاة الجانِب الصَّوتيّ الَّذي يَرشد إلى النُّطق الصَّحيح.
- إعداد مُعجم لُغَويّ مُصوَّر يدرج الكَلمات في سيَّاقاتٍ صَحِيحَةٍ.
- تَعويد الطلَبَة الأجانِب على استِخدام المُعجم في قاعِدة الدَّرس[2].

[1] أحبُّ العربيَّة" سِلسلة تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها"، خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخرون، ص106.

[2] ينظر: أحبُّ العربيَّة" سِلسلة تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها"، خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخرون، ص106.

د-الجانِب الصَّرفيّ:

- ضَرورَة العِنايَة بالأبواب الصَّرفيَة خاصَّة المصادِر والجوانِب الاشتِقاقيَّة.

هـ- الجانب النَّحويّ:

- الاهتِمام الشَّديد بِبناء الجُملَة العَربيَّة وتَوجيه نَظر الطلَبة إلى عوارض تَركيبِها.
- عدم التَّخفف مِن الإعراب بِتَسكين أواخِر الكَلمات،فَهذا الأمر قَد يُعيق تَكوِين المَلكة اللُّغويَّة لَدى المُتعلِّمين.
- ضَرورة إبراز دَور المتَمَدرِسِين في التَّناول اللُّغويّ عُمومًا، والتَّناول النَّحوي خُصوصًا.

3.3الأسس الَّتي يَنبَغِي تَوافرها لِتَحقيق بَرنامَج انغِماسيّ لسِلسِلَة أحبُّ اللُّغة العَربيَّة لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها:

يَتَميّز بَرنامج أحبُّ اللُّغة العربيَّة بالتَّنوع في النُّصوص والسيَّاقات سَواء كان ذلك في مَجال النَّص أو الوِعاء النَّاشِر مِن أجل امتِلاك الدَّارِسين مُستَوى عالٍ مِن الكفاءة اللُّغَويَّة الَّتي تُمَكِّنُهم مِنَ التَّواصُل بها في بِيئات مُختَلِفَة، وتَتجلَّى أبرز ضَوابِط هذه السِلسلَة في النِّقاط التَّاليَّة:[1]

- ✓ دَعم أنشِطَة بَرامج العَمل التَّعاوُنيّ مع الأقران أو الشَّريك اللُّغويّ مِن خلال تَكلِيف المُتعلِّم النَّاطق بِغَير اللُّغة العربيَّة بِمشاركةٍ قَريبةٍ في تَنفيذ استراتيجيَّات لُغويَّة بِصورةٍ ثنائيَّةٍ أو جماعيَّةٍ.

[1] أحبُّ العربيَّة" سِلسلة تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها"، خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخرون، ص، 107.

- ✓ مُساعَدة الطلاب النَّاطقين على مُمارسَة اللُّغة العربيَّة بِشَكلٍ سَليمٍ، وإزالَة ما لَديهم مِن خَوفٍ وتَردُّد، وتَنميَّة ثِقَتهم بأنفسهم عِند استِخدام اللُّغة، وتَركيزهم على البَرامج وإشراكِهم في كلِّ الأنشِطة، وعدم تَقديم المُحتَوى جاهِزًا لَهم.
- ✓ أن تَكون أهداف البَرنامَج واضِحَة ومُحدَّدة لِكلِّ نَشاط.
- ✓ أن تَكون الأنشِطَة مُثيرة ومُحفزة، وتُقدِّم للطالب خِبرة التَّعلم حَول ما تَلقَّنه كيّ يَتفاعَل مَعها ويُحقِّق الغَرض المَطلوب مِنها.
- ✓ مُناسبة الأنشِطَة مَع مُستوى المتعلِّمين، فَلا تَكون مُعقَّدةً صَعبةً، ولا سَهلَةً بَسِيطةً.
- ✓ المواءمة بين الأنشِطَة الصَّفيَّة واللاَّصفيَّة.
- ✓ عدم حَصر إنتاج الطَّالب في قَالب لُغَويّ مُعيَّن، والسَّماح لَه باختِيار ما يَراه مُناسِبًا وِفقًا للمُفردات، والتَّراكيب للتَّعبير عَن أفكاره، وعَدم الحَدِّ مِن حُريَّتِه في اختِيار ما يَتناسَب مَع تَحقيق الهدف مِن التَّواصُل.

إنَّ أبرَز القَواعِد الَّتي استُنِد عَليها بَرنامَج **أحبُّ اللُّغة العربيَّة** هو التَّركيز على الجانِب التَّواصليّ للُّغة بِتَوفِير جَوٍّ لُغَويّ داخِل الفَصل الدِّراسيّ وخارِجه، وأن يُتاح للمتَعلِّم اكتِسابها بالفِطرة ومُمارسَتِها، والعَيش مَعها في ظِلِّ وُجُود مَواقِف حقيقيَّةٍ دَقِيقَةٍ ومَوضوعيَّةٍ باستِخدام اللُّغة الهدف– اللُّغة العربيَّة – طِوال مُدَّة التَّجربَة، فَتَتّضِح الخطَّة الانغِماسيَّة ضِمن هذه السِلسِلَة وتتابعها، واعتِمادها على مَنهَج تَفصيليّ للمدَّة المُتَّفق عَلَيها مَع إخبار المُتعلِّم بِما سَيفعله لِيَكون أمام رؤيَة واضِحَة المَعالِم لِما يُساعِده على الاستِخدام الصَّحيح والأمثَل أثنَاء التَّعلُّم.

وقَد أوضَح **رشدي أحمد طعيّمَة** غَايات عِدَّة لِلبَرامج الانغماسيَّة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها عند العَرب تَتمثَّل فيما يَلي:[1]

- ✓ يَجب الاهتِمام بِمُحتَوى الكتاب الثّقافيّ والفِكريّ وتَقديمه بِصورة واضِحَة المَعالِم.
- ✓ يَنبَغي انتِقاء الألفاظ والتَّراكِيب السَّهلَة الشَّائِعَة، والابتِعاد عَن الألفاظ الغَريبَة أو النَّادِرة خُصوصًا في المُستَويات المُبتَدئَة.
- ✓ الحِرص على التَّنوّع في التَّمرينات والتَّدريبات مَع تَجنُّب الإيغال فيها.
- ✓ الاستِعانَة بالصوَّر المُناسِبَة لِمُحتَوى المادَّة أو النَّص المُعطَى للطالب الأجنَبِي تُقرب إلى فَهم الفِكرة، وأن يَكون انسِجام ومُلاءمَة بَين الصوَّر وطَبِيعَة الدَّرس.
- ✓ الاعتناء بالتَّدرّج المَنطقي مِن الحِسّي إلى المَعنَويّ ومن السَّهل إلى الصَّعب.
- ✓ إعطاء أهميَّة لِسَلامَة المَوادّ المَعروضَة مِن الأخطاء اللُّغويَّة.
- ✓ الاهتِمام بالحِوارات القَصِيرة الَّتي يكثر دَورانها وتِردادها في الوسَط المُحِيط بالحياة اليَوميَّة.

زِيادَةً على ذلك إنَّ البَرامج المُخصَّصة للفِئة النَّاطقَة بغير اللُّغة العربيَّة اتَّبَعت في بِناء موادّ نِظامِها على تَكوين وحَدات دِراسيَّة أونظم السَرد القائِمَة على مُعالَجَة العَناصر اللُّغويَّة فَرديَّة كَانَت أم جماعيَّة. يَنبَغي أن تُعنَى البَرامِج بالنُّصوص، وتَحرِص تَقديمها على صورةٍ مُتنوّعةٍ في مَصادرها، وفي طرق عَرضِها، وكذلِك الاهتِمام بِلُغَة النُّصوص شَريطَة أن تَكون مُعاصِرة مِن لُغَة الثّقافَة والإعلام. والحِرص على المَهارات اللُّغويَّة الأربع الاستِماع، والكلام، والقراءة، والكتابَة، وطرق تَقديمِها، وإعطاء كلُّ آليَّة حَقّها مِن التَّمرِين المُستَمرّ مَع المُخالَطَة بَين هذه الآلِيَّات فَلا

[1] دَليل عَمل في إعداد المَواد التَّعليميَّة لِبَرامِج تَعليم العربيّة، رشدي أحمد طعيّمة، جامعة أمُّ القُرى، مكّة المكرّمة، (د ط)، (د ت)، ص111.

تنفَصِل كلُّ واحِدة عَن الأخرى مَع تَدريب الطالِب على الحِوار واستِخدامه في مَواقِف مُماثلَة. لِذا أولى الاهتِمام خاصَّة بالقراءة والكتابَة والحِرص على تَقديمها جَمِيعًا في كلِّ دَرسٍ مِن دروسِه وتَحسين المُستَويات اللُّغويَّة بِصورةٍ نَمطيَّةٍ بَعِيدةٍ عن استِخدام المَفهوم أو التَّعريف أثناء شَرح القَواعِد.

رابِعًا: المَشاكِل الَّتي واجَهتها التَّجرِبَتان العَربيَّتَان لِتعليمِ اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغَيرِها:

بالرَّغم مِن تَزايُد الطَّلَب على دِراسَة اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها لأسباب سيَّاسيَّة، أو مِهنيَّة، أو سياحيَّة أو غيرها فإنَّ هذا التَّعلم ما يَزال يَشكو نَقائِص مِن جِهة تَوفير استراتيجيَّات مُناسِبَة، وآليَّات مُلائِمَة، وبَرامِج تَربويَّةٍ دَقيقَةٍ لِتَوفِير تَعليم مُيسِّر لِلُّغَة العربيَّة وتَعود المُشكِلة الحَقيقيَّة في مَجال تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها لهذيْن البَرنامَجَيْن إلى:[1]

- ✓ نُدرَة تَوافر مَنهَج مُحدَّد واضِح الأهداف مَع غِياب تَصوّر دَقِيق لِأُسُسِه الفَلسفيَّة، والنَّفسيَّة، والثَّقافيَّة.
- ✓ نُدرة المَوادّ التَّعليميَّة المقدَّمة للمتَمدرِسِين النَّاطقين بِغير اللُّغة العربيَّة، مَع قِلَّة استِخدام الاستراتيجيَّات الحَديثَة المُناسِبَة لَهم.
- ✓ نُدرة تَوافُر المُعلّم الجَيّد لُغَويًّا، وتَربويًّا، وثقافيًّا.
- ✓ يَجدر المُمارسَة في البَرنامَج المُعدّ لِتَعلِيم هذه العَيّنَة اللُّغة العربيَّة الصَّحيحَة- كما يَجب على مُعلّم اللُّغة العربيَّة كلُغة أجنبيَّة لَدى المُتعلِّمين- أن يُعلّمها بالفُصحَى، وأن يَجعل لُغَة الحِوار بَيّنَه وبَين المُتعلّمين هي اللُّغة العربيَّة البَسيطَة السَّليمَة الَّتي تَتلائَم مَع المُتمدرِسِين، وتَفِي بِحاجاتِهم، وتَشبع مُيولَهم، وتُحقِّق أغراضَهم.

[1] تَعليم اللُّغة العَربيَّة لِغير النَّاطقين بها النَّظريَّة والتَّطبِيق، علي أحمد مذكور، إيمان أحمد هريدى، ص95.

✓غِياب مُكوّنات المَنهَج التَّعليميّ بِجَعل اللُّغة العربيَّة لُغة ثانيَّة. ويتَجلَّى ذلك في العَناصِر التَّاليَّة:

- الأهداف.
- المُحتَوى اللُّغَويّ والثَّقافيّ.
- طرائِق التَّدرِيس.
- الوَسائِل التَّعليميَّة.
- أسالِيب التَّقويم.

لا يُمكِن التَّعامُل مَع كلّ عُنصر بِمَعزِلٍ عن الآخر، بَل يَجب أن تَتَفاعل وتتَكامَل هذه العَناصِر لِتُنتِج نَسِيجًا مُتَناسِقًا فَيُؤثِّر ويَتَأثَّر كلّ مِنها بالآخَر ومِن ثمّ يَتَمكَّن المُتعلّم الأجنَبيّ مِن تَعلُّم اللُّغَة العربيَّة كَلُغَة أجنَبيَّة فاعِلَة، وتَصوُّر تَفاعُلِيٍّ لِهذه العَناصِر[1].إنَّ العَلاقات بَين هذه المُكوّنات واضِحَة، فَمِن الأسُس يَتِمّ تَحديد الأهداف الَّتي تُصبِح أساسًا لاختِيار المُحتَوى، بَينَما يَنمو كلّ مِن المُحتَوى والمَهام تَرادفيًّا، لِذا يُمكِن مِن خِلال المُحتَوى اقتِراح المَهام والعَكس صَحيح بِمَعنى أنَّه مِن خِلالِه يُمكِن تَقديم أو وَضع المُحتَوى، والأغراض، والمَهام بِناءً على استراتيجيَّات التَّدريس والتَّقويم المُناسِبة. كما تُوجد خاصيَّة **التَّغذيَّة الراجعَة(Feedback**)مِن التَّقويم ونَتائِجِه مِن أجل تَطوير الغَايات، والمَهام، والمُحتَوى، وأسالِيب التَّدريس، والتَّقويم[2].

[1] تَعليم اللُّغة العَربيَّة لِغير النَّاطقين بها النَّظريَّة والتَّطبِيق، علي أحمد مذكور، إيمان أحمد هريدى، ص95.

[2] نَظريَّات المَناهِج التَّربويَّة، عليّ أحمد مذكور، دار الفِكر العربيّ، القاهرة، ط4، 1427هـ-2006م، ص339.

فالأمر لا يَقتَصِر على ذلك فَحسب، وإنَّما مُعظَم المَدارِس المَوجودة في البِلاد العربيَّة تُعانِي العَديد مِن الصعوبات نَظَرًا لِعَدَم تَوفّر المعلّم المُؤهّل، وافتِقارهِم إلى المَعارِف، والمَهارات التَّربويَّة اللاَّزِمَة للتَّدرِيس، وغِياب مَواد تَعليميَّة مُصمَّمة بِطريقَة عِلميَّة، وعَدَم وُجود الكُتب المُخطَّطة المَبنيَّة على مَعايِير دَقيقَةٍ ومُمَنهَجَةٍ، ونُدرَة تَوظِيف الوَسائِل التَّعليميَّة بِطريقَة تَربويَّة سَليمَة[1]. وهذه الأمور كلّها تُؤثّر سِلبًا على اتّجاهات المُتعلّمين نَحو تَعلُّم اللُّغة العربيَّة، ومَعرِفَة حَضارتها، وإدراك ثَقافَتِها العربيَّة الاسلاميَّة، فَرَغم أهميَّة هاتيْن السِّلسلَتيْن لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها المَبنِيَّة على الأسس اللُّغويَّة والتَّربويَّة السَّليمة إلاَّ أنَّ المَجال لازَال يَشكو مِن قُصورِهما لِما يوجّه إليهما مِن انتِقادات. منها:[2]

- ✓تَقدِيم المُفردات دون الاعتِماد على خطَّة مُتدرّجة في النُّموّ اللُّغوي، وتَصاعُد في الثَّروة اللَّفظيَّة، وغِياب الأسُسِ المُعيَّنة في اختِيار المُصطَلَحاتٍ كالشيُّوع مَثَلاً، ولُزوم الضَّرورة دون مُعالَجة هذه المُفردات بأسلوبٍ تَعليميّ سَليم.
- ✓تَبدأ مُباشرة بِتَعليم القِراءة والكِتابَة عِلمًا بأنَّ التَّرتِيب المَنطقِي لتَدرِيس اللُّغة العربيَّة لِغَير أهلِها هو الاستِماع، والحديث، والقِراءة، والكِتابَة، طِبقًا للمسلّمة الَّتي تَقول:" إنَّ اللُّغة سَمعيَّة شَفهيَّة وهي رُموز تَحمِل مَعانِي مُحدَّدَة يُقصد بِذلك أنَّها تهمل مهارتيْن أساسيَّتيْن لِتعليم القراءة والكتابَة هما الاستماع والحديث.

[1] مَنهَج مقترح لِتعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها من أطفال الحَلقَة الأولى بالتَّعليم الأساسيّ، إيمان أحمد محمد هريدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدِّراسات التَّربويَّة، 1998م، ص65.

[2] تَقديم المُفردات في الكِتاب المَدرسيّ، إبراهيم الحاردلو، نَدوة تَأليف كتب تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها، الرباط، (د ط)، 1980م، ص28.

- ✓لا تَتبنَّى نَظرة تَربويَّة مُحَدَّدة وواضِحَة في تَقديم قَواعد اللُّغة العربيَّة مِن حَيث التَّسلسل في الأساسيَّات والثانويَّات، وماذا نقدّم؟، ومتَى؟، وبأيّ أسلوب؟.
- ✓ تَخلو مِن التَّدريبات النَّشطَة الَّتي تتَعدَّى حُدود الحِفظ والاستِظهار إلى الاستِخدام والمُمارسَة والتَّطبِيق.
- ✓ لَم تُفِدْ مِن الدِّراسات المُقارِنَة، والتَّقابليَّة، وتَحليل الأخطاء رَغم أنَّها برنامج عِلميّ مُهمّ في الأبحاث اللُّغويَّة والتَّربويَّة.
- ✓ لَم تَقُم على الأسس العِلميَّة لإعداد الموادّ التَّعليميَّة، كالنَّفسيَّةِ، والاجتماعيَّةِ، واللُّغويَّةِ، والتَّربويَّةِ، والثَّقافيَّةِ.
- ✓لَم تَضَع مُحتَواها في ضَوء خطَّة تَربويَّة لِبناء سِلسلَتها التَعليميَّة، فَلم تُحدّد أهدافها، ولم تَربط مُحتواها بالأهداف، وغابَت إذن انعكاساتها والسَّعيّ نَحو تَحقيقها، ولَم تَقم على أساس مَنهَج تَنظيميّ تَعليميّ سَليم.
- ✓تأخذ في اعتبارها أنَّ تَعلُّم اللُّغة العربيَّة هو تَعلُّم مَهاريّ[1].

فَهذه الضَوابِط لاَزالت تَدور في فَلك النَّظر دُون إجراء التَّطبيق عَلَيها، وفي ضَوء مَجموعَة مِن التَّوصيَّات العامَّة دون تَرجمتها وتَحويلها إلى وسائِل إجرائيَّة ومَعايِير تَطبيقيَّة. إضافَة إلى عدم الاتِّفاق عليها والخَلط فيما بَينها، وقِلَّة الدِّراسات والأبحاث المَعرفيَّة المُتَخصصَة في هذا الميدان، ولَقد أحَسَّ بِذلك بَعض المُهتَمِّين في هذا المَجال فَقالوا:" ولَعلَّ هذا راجع إلى قِلَّة البُحوث الَّتي

[1] ينظر: الكِتاب الأساسيّ لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِلُغاتٍ أخرى، إعداده وتَقويمه، محمود النَّاقَة، رشدي طعيّمة، جامعة أمّ القُرى، معهد اللُّغة العربيَّة، مكَّة المكرَّمة، 1983م، ص257.

تُعالج هذه الأسُس الَّتي يَنبَغِي أن يَقوم عَليها تأليف الكِتاب المَدرسي ويَتوخَّاها مُعلِّمو العربيَّة لِغير أهلها"[1].

إذن لَيس هناك برنامج أو مِقياس واضِح يَسير عليه المؤلّف، أو أهداف مَوضوعَة مَرسومَة يُحقِّقها هذيْن الكتابيْن مِن حيث اختِيَار المادَّة الَّتي يَتَحكَّم فيها المُؤلّف ولا يَحكمها الآخر لِمَا يَنعكِس على واقِع الكِتاب المَدرسيّ، كَما اعتمدَت هاتين السِّلسلَتيْن على الطَّريقَة التَّقليديَّة البِدائِيَّة في تَعلُّم اللُّغة العربيَّة، وهي طريقَة نقلت دون دِرايَة بِطُرق تَعليم اللُّغة العربيَّة لأبنائِها غير آخِذة في اعتِبارها الفَرق بَين تَعليم اللُّغة لأبنائِها وتَعليمِها لِغير المُتحدِّثين بها. كَما تَفتَقِر التَّجربَتيْن إلى مُرشد حَقيقيّ لَدى المُعلّم، واقتصرَت بِمرشدٍ حَقيقيّ للكِتابَين العِلمِيَّين اللَّذيّن وُضِعَا بَين يَديّ المُدرِّس لِيمكّنهما بِطريقة نَظريَّة أو إجرائيَّة لِلقِيَام بِعمليَّة تَدريس فعَّالة ونَشِطَة ومُثمِرة[2].

فَبالرَّغم مِن أهميَّة هاتين التَّجرِبَتَين في العَمليَّة التَّربويَّة بِشَكلٍ عام، ومَعرِفَة غاياتِها في مَيدان تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها بِصورَةٍ خَاصَّةٍ إلاَّ أنَّنا نَرى في الوقت نَفسه أنَّ هذيّن البرنامجيْن لم يَرتَقِيَا في واقِعه إلى المُستَوى المَطلوب، كما أنَّه لَم يَفِيَا بالرِّسالَة التَّعليميَّة المَنوطة بها رَغم تَقدِيم العَدِيد مِن الأفراد والهيّئات الأهميَّة البَالِغَة بِضَرورة المُطالَبَة بِإعداد كِتابٍ أساسيٍّ لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها مَع تَعدِيل النَّقائِص مُحاوِلين إيجاد الحُلول لِلمَشَاكِل الَّتي اعتَرَضتهما.

[1] نفسه.

[2] ينظر: الكِتاب الأساسيّ لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِلُغاتٍ أخرى، إعداده وتَقويمه، محمود النَّاقَة، رشدي طعيّمة. ص206.

ما تَقدَّم يُمكِن القَول، إنَّ برامج الانغِماس اللُّغويّ لَها بَصمَة مُنذ عَهد النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلّم لَمَّا احتِكَ بالصَّحابة والمُشركِين بِه، لَكِنَّنَا مازلنا نَستهلِك ما اعتَمده الغَرب في تَدريس اللُّغة الإنجليزيَّة للنَّاطقين بغَيرها، عِلمًا بِأنَّهم الأسبق مِنَّا في تَقعِيد وتَجسِيد هذه البَرامِج بأسُسَ عِلمِيَّةٍ، ومَوضوعيَّةٍ، ومُمنهَجَةٍ، وبِشكلٍ دَقِيقٍ في تَعلِيم اللُّغات بِوَجه الخُصوص الَّذي كان مُنبَثِقًا مِن التَّجارب الانغِماسيَّة، ونحاول الآن أن نُكيّفها مِن خلال تَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها وِفق إجراءات وبَرامج الَّتي أُستُنِدت عليها.

1.4 المُوازَنَة بَين التَّجرِبَتَيّن الغَربيَّة والعَربيَّة:

إنَّ تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغَير أهلِها لا يَنبَغي أن يُقدّم إلاَّ في ظِلّ وجود خَلفيَّة لُغويَّة عامَّة وهذاما أثبَته **رشدي طعيّمة** بِقَولِه:" تُساعد الدَّرس على الاتِّصال الجَيّد بالمَواقِف الوَظيفيَّة والمِهنيَّة الَّتي يَتعلَّمها اللُّغة من أجلِها"[1]،إذ يَنبَغي تَقديم بَرنامَج تَدرِيسيّ لُغَويّ خِدمَةً لِأهداف الدِّراسَة في المُستَويَين المُتوسِّط والمُتقدِّم مِمَّا يُساعِدهم على المَضيّ قُدمًا على نَهج هذيْن التَّجرِبَتَيْن، وفي ضَوء ذلك تُصبِح دِراسَة اللُّغَة العربيَّة مَطلبًا مُلِحًّا لِأغراض خاصَّة،كَما لا يَفوتنا في هذا المَقام أن نُشِير إلى وُجُود مَعهد اللُّغة العربيَّة بِجامِعة أمّ القُرى الَّذي لَه طابِع خاصّ فُرِض عليه كَون هذا المَركَز بِمكَّة المكرَّمة - المَملكة العربيَّة السعوديَّة- أصدَر العَديد مِن الكُتب في تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للأجانِب مِن بَينِها الكِتاب الَّذي نَشَره **مَعهد اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها**، والَّذي يعدّ مِن أبَرز البَرامِج الَّتي وُضِعَت في مَجال تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها. بَل مِن أهمِّها على الإطلاق باعتِباره الغَايَة الواضِحَة، والذَّي وضع بَين يَديْ الطالب مادَّة يَستَعِين بِها على

[1] تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، رشدي أحمد طعيمة، معهد اللُّغة العربيَّة، مكَّة المكرَّمة، (د ط)،(د ت)، ص197 .

تَنميَّة المَهارات اللُّغَويَّة المُختَلِفَة مِن الكَلام، والفَهم، والقِراءة، والكِتابَة، ووَسِيلَته لِتَحقِيق الأغراض المُسطَّرة في العَمليَّة[1].

فَمُخطِّطيّ البَرامج أو السَلاسِل التَّعليميَّة قائِم على عُنصريْن أساسِيَيْن هما التَّجانُس والتَّكامُل، لِذَا تُعتَبَر هذه التَّجرِبَة الوَحيدة الَّتي تَرمِي إلى وَضع بَرامج بِغَرض نَشر اللُّغة العربيَّة وتَعليمها، فأصبَح القائِمون يُفكِّرون في وَضع مُحتَوى البَرامج الدِّراسيَّة بِصورَةٍ هادِفَةٍ تَتماشَى وِفق القُدرات المُختَلِفَة المَعرفيَّة لَدى المُتمدِرس، ويَعُدُّونَها مِن أنجَع المَعاهِد الَّتي وَضَعت بَصمَةً لِتَحقيق فاعِليَّة بَرنامَج الانغِماس اللُّغويّ عند العَرب تارِكِين مَكانةً لأخذ دُروس في تَكوِين تَجارب غَربيَّة،كَما اتَّفَقَت البَرامج والمَواد التَّعليميَّة مِن جِهة أخرى والَّتي تُستَخدم خارج الوَطن العَربيّ لِتَعليم النَّاطقين بغير **اللُّغَة** العربيَّة أنَّها لا تَصلح مَهمَا كانَت دَقيقَة خاصَّة لِلَّذين يَدرسون داخِل البِلاد العربيَّة، فَوُضعَت في الأصل لتَعلِيم بِيئَات مُعتَمِدة على لُغاتِها القوميَّة لِذلك لَجأت بَعض المَعاهد في العالم إلى مَراكِز مُختَلِفة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلِها كجامِعة أمّ القرى، وجامعة الملك السعود، ومَعهد الخرطوم، وجامعة الأزهر، والجامعة الأمريكيَّة الّتي تَلجَأ إلى التَّخطيط والتَصمِيم لِوَضع كُتب تَتوافَر فيها شُروط تُملِيها الأهداف، وتَفرِضها طَبيعَة الدَّارسين، وتُبنَى على أساس البَرنامَج الشامِل الَّذي تُعرض فِيه اللُّغة العَربيَّة بِمَهاراتِها الرَّئيسة الأربع: الاستِماع، والتَّحدّث، والقِراءة، والكتابَة، ويمزج بَينهما بِطريقَة مُتَداخِلَة ومُتَّصِلَة بِبَعضِهما البَعض، إذ تُتِيح لِلمُتعلِّمِين اكتِساب هذه الآليَّات اللُّغويَّة بِصورةٍ مُتوازِنَةٍ، وتُساعِدهم على تَنميَّة مَقدرتِهم على استِعمال اللُّغَة فَهمًا، وتَعبِيرًا، ونُطقًا، وكِتابَةً في مَواقِف عَديدَةٍ ومُتَباينَةٍ تَتَّسِم بالواقِعيَّة، وتَدور

[1] ينظر: تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، رشدي أحمد طعيمة، ص 197.

حَول أمُور مَألوفَة في الحَياة العربيَّة الإسلاميَّة المُعاصِرة، إذ تَعمل البَرامج الانغِماسيَّة وِفق مَبادِئ أساسيَّة مُتَنوِّعة، والَّتي اخترنَاها نَماذج هذه الدِّراسَة[1].

2.4 المعايِير المشترَكة بَين التَّجربَتيّن:

يُمكِن تَحديد أهمّ المَبادئ الَّتي اعتَمدَتها البَرامج الانغِماسيَّة، والمُتَمثِّلَة في ثَلاثة ضَوابط رَئيسَة مُشتَركة تَتجلَّى فيما يَلي:

أ-المبدأ اللُّغويّ:

وهو الهدف الأسمى لِتَعزيز الكفايَة اللُّغويَّة لَدى المُتعلِّم النَّاطِق بِغَير اللُّغة العربيَّة، ومَدى إكسابِه لِمُفرداتٍ، وجُملٍ، وبِنياتٍ تَركيبيَّةٍ مُتنوِّعَةٍ ومُحَدَّدةٍ لِتَكون وَسيلَةً لِتَحقيق التَّواصل الفَعَّال بِحَسبِ السيَّاقات اللُّغويَّة، والثَّقافيَّة، والتَّواصليَّة، والمُتمثِّلَة في المُناسَبات المُختلفة كالسِيَّاق الاجتِماعيّ المُبرِز في حَفل الزِفاف، أو حفل تأبين. والدِّينيَّة كيَوم الجمعة عيد المسلمين، وعيد الأضحى وما إلى ذلك[2].

ب-المبدأ الثَّقافيّ:

يَتمكَّن المُتمدرِس مِن التَّعرُّف على كُتبٍ لِلاطِّلاع على بَعض الخُصوصيَّات الثَّقافيَّة للمُجتَمع العَربيّ الإسلاميّ وحتَّى الغَربيّ ما يَمنحه فَهمًا أعمق يَسمحُ لَه بأن يَتعايَش مَع كلِّ مَوقفٍ بِما يُشكِّله مِن تَمثُّلات ثقافيَّة تُساعِدُه على الفَهم، ومَعرفَة بِنيَات التَّفكير مِن حَولِه، وإدراك طرق انسِجامِهم مَع القَضايا الحياتيَّة المُختلِفة بِما يُميّزهم عَن غيرهم[3].

ج-المبدأ التَّواصُليّ الحَضاريّ:

[1] ينظر: تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، رشدي أحمد طعيمة، ص 197.

[2] ينطر: المقدّمة، ابن خلدون، ص347.

[3] نفسه.

إنَّ الغَرَضيّن المُهِمَيْن مِن المبدأين الأوَّلين هو تَمكين المتَعلِّم مِن آليَّات التَّواصُل الحَضاريّ الشامِل لَيس مَع المُجتمع الَّذي يَتعلَّم فيه اللُّغة العربيَّة فَحَسب، وإنَّما في إطار السيَّاق العامّ الَّذي يَنتمي إليه هذا المُجتمع، ويَتمثَّل في المَوقِف الحضَاريّ الَّذي تَشتَرِك فيه مُجتَمعات عِدَّة مِن بَينِها أوجه مُختَلفة مِن العادات، والتَّقاليد، والاحتِفالات الدِّينيَّة، وطرق التَّفكير، والِبنيَات الذِّهنيَّة. وبالتَّالي جاءت هذه الأسُس كوِحدةٍ مُنسجِمَةٍ، ومُتناسِقَةٍ، ومُتكامِلَةٍ فيما بَينها ليَستَطيع المُتَمدرس تَوظِيفها بِشكلٍ يَتوافَق وِفق قُدراتِه المَعرفيَّة واللُّغويَّة ما يَسمَح لَه ب:[1]

- ✓التَّعرُّف على واقِع تَعليم اللُّغة العربيَّة في المُجتمع العالَميّ المُعاصر.
- ✓مُقارنَة هذا الواقِع بِما كان عَليه واقع تَعليمها مُنذ ربع قَرن تَقريبًا.
- ✓عَرض بَعض مَظاهر الاهتِمام بِتَعليم وتعلُّم اللُّغة العربيَّة في بَلده.
- ✓تَقدِير جهود الدُّوَّل العربيَّة في سَبيل نَشر لُغتِها.
- ✓التَّحمّس لِمُواصَلة دراساتِه باللُّغة العربيَّة وتَلقِينِها.
- ✓إدراك قِيمة الاعتِراف الدُّوَّليّ باللُّغة العربيَّة مِن الأمم المتَّحِدة والمنظَّمات العالميَّة.

ولَقد تَرتَّب عن كلّ ذلِك عَدَم إقبَال الأجانب على تَعلُّم اللُّغة العربيَّة سواء لِأغراض خاصَّة، أو مَحدودة، أو مِن أجل الاستِشراق، أو التِّجارة. وغير ذلك مِن الأسباب الوظِيفيَّة.

3.4 الاختِلاف بَين التَّجربتيّن الغَربيَّة والعربيَّة:

إنَّ الاختِلاف القائِم بَين النَّموذجين الغَربيّ والعَربيّ يظهر جَليًّا مِن خِلال آراء الباحثِين اللُّغويَين **رشدي طعيمة وكراشن (Crashen)**- ت1988 م-، فالأوَّل لَم يَنس مُستوى المُتعلِّم ومَدى استِعداده لما يرد عليه، وطبِيعة المرحلَة والموضوعات الَّتي تَتوافَق وطبِيعة الانغِماس اللُّغَويّ. وفِي

[1] المقدّمة، ابن خلدون، ص347.

هذا الصَّدد لا يُمكن للمُتَمدرس الَّذي جاء لِيدرس في مُجتمع عَربِيّ أن يَبدأ بالانغِماس الموجَّه في الدُّروس السِياسيَّة مَثَلاً قَبل أن يعرف خَلفيَّات وذِهنيَّات المُجتَمع، أو العِبارات الخاصَّة بالأحاديث اليوميَّة لِأنَّ ذلك يَكون مُنفرًا له، ولا يساعده البَتَّة في التَّعليم وإنَّما يَنبغي الوَعيَ بِهذه النُّقطة وضَبطِها. كما يَجِب تَدعِيم فِكرة الاستِعداد النَّفسيّ لِقبول الآخر، فَلا يَنبَغِي أن يَتَعرَّضَ المُتعلّم مُنذ المَرحلَة الأولَى لِصدمات بَعيدة عن ثَقافتِه لأنّ ذلك مِن شأنه أن يُزعزِع قُدرته على الاستِمرار في التَّعليم ويقبل مُجتمع جَديد[1].

ويُشير ذلك كلّه إلى الضَرورة المُلحَّة لِاختيَّار مَوضوع الدَّرس وِفق أسسٍ تَربويَّةٍ ومُمَنهجَة في كلِّ مُستوى يَكون المدرّس على وعيّ تَام بها، وأن يركّز عليها في تَحقِيق بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ حتَّى يَستوفي جوانبها المُختلفة لُغةً، وثقافةً، واستِخدامًا، وعلى هذا المنوال تَظلّ المؤسَّسة ترسم استراتيجيَّاتِها في كلّ مَرحَلَةٍ، حتَّى تَحصل على المَلكة اللُّغويَّة لَدى المتَعلِّم فَيكون الانغِماس جُزءًا مُهِمًّا ومُعينًا على حدوث هذه الملكَة، وعلى الثِّقة بالذَّات، وقبول الآخر، والتَّعايُش معه، وهناك استراتيجيَّات أخرى في العمليَّة التَّعليميَّة تُشكل ضَرورة مُلحَّة في هذا النَّوع مِن الانغِماس المُرتَبط بِقاعة الدَّرس. هذه الأخِيرة الَّتي أشار إلَيها **كراشن** والَّذي بيَّن أنَّ الطريقة الطبيعيَّة في تَعليم اللُّغات تَقتضي أن يَلتزم المُوجِّه باللُّغة الهَدف - اللُّغَة العَربيَّة - في قاعة الدّرس شَرِيطَة أن يَكون المَوضوع يُحظى باهتِمام هذه الفِئَة، وأن يَستعين بالمرئيَّات، والوسائِل البصريَّة المُختَلفَة، والحركَات، والإيماءات، والإشارات، وغير ذلك لإيصال اللُّغة للمتعلِّم، وتَجنُّب التَّرجمة في قاعة

[1] ينظر: طريقة الانغماس اللُّغويّ وتَطبيقها على تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها- رؤيَة استِشراقيَّة-، توفيق عزّ الدّين قريرة، ص130

الدَّرس خاصَّة والعمليَّة التَّعليميَّة برمَّتِها. لِذا يَنبغي على المُدِّرس أن يَستخدم التَّواصل القَوليّ وغَير القَوليّ في المُؤسَّسَة التَّعلِيميَّة[1].

وبالتَّالي، إنَّ ما قَدَّمه **كراشن** يَقود للتَّوسُّع في الحَديث عَن وسائِل الانغِماس اللُّغَويّ في البَرامج بِغَرض التَّركيز على المَحسوسات في المُستَوى الأوَّل على سَبيل المثال عِند تعليم الأصوات والحُروف ثمَّ تَوفِير الوسائِل التِّكنولوجيَّة الحديثة ما يَستَنِد على تَوضيح الكفايَات اللُّغوية المَقصودَة. كَما يُعين هذا الضَرب مِن الانغِماس على التَّطبِيق المُسانِد للدَّرس، والتَّدرِيب عَلَيه. فَبعد الانتهاء مِنه يُمكِن الاستِعانَة بِالوسائِل التِّكنولوجيَّة لِإجراء حِوار انغِماسيّ بين المُدرِّس والمُتعلّم، فمثَلاً إذا انتَهى المعلِّم مِن دَرس السوق بَعد أن يكون منهجيًّا قد قسَّمه إلى قِطاعات مُختلفة مثل: الخُضروات والفاكهة، ومحلّ اللُّحوم، والأسماك، والمَلابس وهكذا... يَسمَح لَه بِأن يَفتح الأنترنت على الصوّر الخاصَّة بالخضروات والفاكِهة، ويطلب مِن المُتعلِّم أن يبدأ حِوارًا بَينهما فَيكون هو البائِع والطالب الزبون، أو أن يَجري حِوارًا بَين طالبيْن أو أكثر يَتِمُّ ذَلِك كُلّه بِإشراف المُوجِّه فَيكون إذن مُوجّهًا في طرق التَّعبِير، وتِقنيَّات النُّطق، وإدارة الحِوار، ولا يتدخَّل إلاَّ للضَرورة المِلحَّة، وقَد يُحضُر المُدرّس أشخاصًا عَرب إلى قاعة الدَّرس، فَيكون الحِوار طَبيعيًّا بَينهم وبين الطلاّب المتَعلّمين ما يمنَحهم ثِقةً أكثر بأنَّهم خَرجُوا مِن دائرة المدرّس إلى دائِرة المُجتَمع المَوجود فِيه الَّذي يُمثّل المَركز التَّعلِيمي. وقَد يُقدِّم خُطوة في هذا المَجال، فيصحب طلابه في جَولة حرّة إلى السوق نَفسه، ويأخذهم إلى القِطاعات الّتي درسوها، ويطلب إليهم إجراء حِوار مُباشِر تَماشِيًّا مَع كِفاياتِهم المُكتَسبَة، ويَكون ذلِك وِفقَ النِّقاط التَّاليَّة:[2]

---

[1] نفسه.

[2] طريقة الانغماس اللُّغويّ وتَطبيقها على تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها- رؤيَة استِشراقيَّة-، توفيق عزّ الدّين قريرة، ص130

- ✓ الاحتِكاك الطَّبِيعيّ خارج قاعَة الدَّرس يَستَوجِب مُوجّه يُؤدِي أدوارًا تَواصليّة شَبيهَة بِما يَدور بالواقِع اللُّغويّ اليَوميّ.
- ✓ مُمارسَة الكِفايات الَّتي تَلقوها في قاعة الصَفّ مَع مُمارسَتِهم لِلُّغَة العربيَّة في حياتِهم اليَوميَّة.
- ✓ يتعرَّف المُتمدرسون عَلى كَلِمات وعِبارات جَديدة لم يدرسوها ويُعالِجونَها في قاعة الدّرس، فَحين يواجهون مَثَلاً السوق مُباشرة تَكثر لَديهم الأسئلة عَن كيفيَّات مُتعدِّدة لُغويَّة وأسلوبيَّة، فيرغبون في تَعلُّمِها عندئِذٍ يأخذونَها مِن مَنبَعها لِتَنميَّة رصيدهم المَعرِفِيّ واللُّغَويّ.
- ✓ يُقدِّم ثِقةً لَدى المُتمدرِس في لغتِه وما يدرسه، فيكسر حاجِزًا نَفسيًّا مُجتمعيًّا ربما وَقَف مِرارًا عائِقًا أمام تعلّمه لِلُّغَة العَربيَّة.
- ✓ تَنمو مهارات المُتَعلِّمين المُختلفة كالسَّماع، والمحادثَة، والكتابَة.
- ✓ يَكون لِلبَرامج دَور في أحد أنواع الانغِماس الموجَّه لِربط ما يدرس في الخارج[1].

وبِناءً على ذلِك يَستَفيد المُتَمدرِس مِن أمرَّيْن لِتَحقيق مُراده مِن تَعلُّمِه لِلُّغة العربيَّة. هما: لُغة فَصِيحة و لُغة مَحكيَّة مِمَّا يَزِيدان مِن رَصيده الثَّقافيّ واللُّغَويّ، وكَذا تَطوِير بَرنامَج الانغِماس اللُّغويّ خاصَّةً الانغِماس المُوجّه المَبنِي على تِقنيَّات تَعليميَّة دَقيقَة وهادِفَة تَتماشَى بِحسَب كلّ مُستَوى وَوِفقَ كُلّ مَرحلَةٍ، ويقصد بِهذا أن يوجّه المدرّس أو المُؤسَّسة التَّعليميَّة وِجهةً انغِماسيَّة

[1] ينظر: طريقة الانغماس اللُّغويّ وتَطبيقها على تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها- رؤيَة استِشراقيَّة-، توفيق عزّ الدّين قريرة، ص130

تَكون رافِدًا إضافيًّا لِما دَرسوه في قاعَة الدَّرس ولا يَعني ذلك أن يَكون الأمر عَشوائيًّا، بَل مُنظّما ومَدروسًا بِعنايَة بِغَرَض أن يفتح أفاقًا كثيرة في هذا المَجال.

كما وَضَع المُتَخَصِّصون في هذا المَيدان أوجه التَّشابُه والاختِلاف فيما يَتعلَّق بِبَرامِج تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها المُرتَبِطَة بالانغِماس اللُّغَويّ فيما يَلي:[1]

✓اتِّفَاق البَرنامَجيْن الغَربِيّ والعَرَبِيّ على مَعرِفَة الدَّارسين أغراضِهم مِن تَعَلُّمِهم لِلُّغة العربيَّة بِما يُحَقِّق غايَاتِهم ويَنطلق مِن احتِياجاتِهم.

✓اتِّفَاق نَموذجَيْن الغَربيّ والعَربيّ على تَحديد المَهارات اللُّغويَّة الَّتي تُعادِل عند **كراشن.** فالغَرَض من ذلك هو إبلاغي الذي تَستَنِد إلَيه التَّداوليَّة.

✓اهتِمام التَّجرِبَة الغَربيَّة بِنَمط اللُّغة العربيَّة (مُستَوى اللُّغة الفُصحى)، وهذا الأمر لَم يعتَنِ به البَرنامج الانغِماسيّ العَربيّ لِقناعة التَّربويّين العَرب بِأنَّ العاميَّة لا يَجب تَعلّمها في بَرامج تَعليم اللُّغة العربيَّة لِأهداف سَواء كانَت خاصَّة أو عامَّة. واستِخدام اللُّغة الوَسيطة تَحديدًا في بَعض المؤسَّسات التَّعليميَّة أو بَعض المَواقِف.

✓ اتِّفَاق التَّجربتَين الغَربيَّة والعَربيَّة بالخَلفيَّة الثَّقافيَّة، والاجتِماعيَّة، والمَعرفيَّة، وتَحديد المَهارات اللُّغويَّة لَدى مُتَعلِمِيّ اللُّغة العربيَّة.

✓اختِلاف المُنطلَق المَعرفيّ في تَطبيق بَرنامج الانغِماس اللُّغويّ لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها سَواء عِند الغَرب أو العَرب وهذا ما نَجِده عِند كُلّ مِن التَّجرِبَتين،فالتَّجارب الغَربيَّة التَّعليميَّة اهتَمَّت باللُّغة العربيَّة أكثر مِن الإجراءَات التَّعليميَّة لِانطلاقها مِن عِلم اللُّغة التَّطبِيقيّ، ونَلتمس هذا أكثَر من جانِب مُفردَات الأداء. والمُتجَسِّدَة في: نَمط اللُّغة، والمُستَوى

[1] ينظر: المرجع في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِلغات أخرى، رشدي أحمد طعيمة، ص240.

اللُّغويّ، والغَرض البَلاغِي. في حين عالَجَت النَّماذِج العربيَّة الجانِب التَّعليميّ مِن حيث مُفردات الخِطاب. والمُتَمَثِّلَة في: الأسُس النَّظريَّة للتَّعلُّم، وكِتابَة خُطَّة المُقرَّر، وتَنفِيذ البَرنامَج، وقِياس فَاعِليَّته اللُّغويَّة.

✓ الاختِلاف بَين عَدَد مُكوِّنات النَّموذجَيْن، فالنَّموذج الغَربيّ أقلّ مِن النَّموذج العَربيّ في مُكونيْن يَمِيلان إلى مَجال تَعليم اللُّغة العربيَّة باعتِبارِهما مَيدانًا تَربويًّا[1].

وفي هذا الإطار، يَتَّضِح وُجود فُروق وَاضِحَة وعَدِيدة خاصَّة ما تَعلَّق بالجَانِب الثَّقافِيّ الَّذي يَحتَوي عَلَيه كلّ بَرنامَج، ويَرجع ذلك إلى اختِلاف المُستَوى اللُّغَويّ في كلّ كِتاب مُرتَبِط بِكُلّ وِحدَة مِن الوَحدات الَّتي يَحتَوي عَليها كلّ دَرس مِن الدُّروس المَوجودَة في البرنامج مِن جِهَة، ويَزداد هذا النَّوع أيضًا في كلّ بَرنامَج مَع تَطوّر المُستَوى اللُّغَويّ لِكلّ مُقرَّرٍ من جِهَةٍ أخرى. فَتَركيزنا على هذا الجانِب يَنعكِس على كُلّ المُستويات اللُّغويَّة بِرُمَّتِها والمَسائِل المَعرفيَّة خاصَّةً.

خامِسًا: الأسالِيب الَّتي تَقوم عَليها التَّجارب الانغماسيَّة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها

لا يَفوتُنا في هذا المَقام أن نَذكر أهمّ الأسالِيب العامَّة الَّتي استندت عليها بَرامج الانغِماس اللُّغويّ في المَعاهد سَواء الغَربيَّة أم العَرِبيَّة بِحيث جَعلَتها خُطوَةً فِعليَّةً لِتَنفيذ عَملها، وإضفاء المَعرفَة اللُّغويَّة لَدى المُتعلِّم مِن بَينها نذكر:

5. 1الشريك اللُّغويّ The Lingual Associate:

ويقصد به ابن اللُّغة الَّذي يَرغب بالتَّبادل المَعرفيّ، واللُّغَويّ، والثَّقافيّ مَع مُتعلِّم لُغتِه، والَّذي يَستوجِب مُتكلِّمين أصليّين مُرافِقين للمُتعلمين النَّاطِقين بِغَير اللُّغة العربيَّة، إمَّا أن يكون شَريكًا لِكلّ مُتعلِّمٍ يُرافق المتكلّم الأصليّ خَارج أوقات التَّعلُّم المُقرَّرة والرَّسميَّة لِيتَواصَل مَعه

[1] المرجع في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِلغات أخرى، رشدي أحمد طعيمة، ص240.

باللُّغة العربيَّة الفَصيحَة فَقط، ويَكون مُرافقه في عِدَّة مواقِف سَواء كانت ثَقافيَّة، أو اجتماعيَّة، كالأسواق، والأندية، والزيارات، والسينما، يَجِدُ المتعلّم نفسه مُلزَمًا بالتَّكلُّم مع شَريكه باللُّغة العربيَّة، والتَّعرف عَن قُرب إلى قَضايا المُجتَمع المُختَلِفة، وجَمع المُعطيات الَّتي يَرغب فيها. لِذا يَنبغي على المُؤسَّسة أن تَختار هذا الشَّريك بِعنايَةٍ، شَريطَة أن يَكون جادًّا في هذا النَّوع مِن التَّبادُل وواعِيًّا بِثقافَة الآخر، ولَه صِفات نَفسيَّةٍ مُغايِرةٍ لِما نشأ عليها، وأن يرسم استراتيجيَّات مُعيّنة لِذَلِك فَلا يَكون اللِّقاء عَشوائيًّا غير مَدروس. وإنَّما دَقِيقًا مُوجّهًا لِأنشِطَةٍ لُغويَّةٍ تَمُسُّ الطرفيّن أو يترك المَجال لَهما في رَسم حُدودٍ واضِحَةٍ ومُفيدةٍ لِهذا الانغِماس على أن يقدّم الطرفين تَقارير أسبوعيَّة أو حَسب الاتِّفاق للمَركز لِبَيان التَّطوُّر والكِفايات الَّتي أضِيفت إلى رَصيد المتَعلِّم[1]، لِذَا عَمِلت بَعض المَعاهِد أن تُرسِل أبناءها المُلتَحِقين بِبرامج أكاديميَّة إلى البُلدان العربيَّة، وتَرسم لَهم بالتَّعاون مَع مُؤسَّسات تِلك البُلدان الَّتي يَتعاملون مَعها باستراتيجيَّات تَعمَل على انغِماسِهم في المُجتَمع لِتَطوير كفاياتِهم المُختلفة، أو تَنظيم المَركز التَّعليميّ المُضيّف لِلأنشِطة، يَجد الوافِد للتَّعليم والتَّعلُّم نَفسه مُنغَمِسًا في المُحيط الثَّقافيّ للُّغة المتعلّمة انغِماسًا تامًا يُمكّن لِمَبدإ الانغماس أن يَكون موجِها يشرف عليه أساتِذة و مُؤطِّرون يَعمَلون على مبادئ تَرسُمها المؤسَّسة التَّعليميَّة ويساهمون في تَشكِيل خارِطة طريق تَطوّر هذا المُتمدرس، وهذا النَّوع مِن التِّقنيَّة يُعدُّ ضَربًا مِن **السيَّاحةاللُّغويَّة (The linguistic Tourism)** باعتِبار **أنَّ** الطلاّب يَعِيشون مَع عائِلات عربيَّة أو مُتَعلِّمِين عَرب، فَيأخذون مِنهم اللُّغة والثَّقافة، ويُمارِسون اللُّغة بِمهاراتِها المُختَلِفة[2]. كَما يَرى بَعض المُتَخصِّصون أيضًا في هذا المَيدان أنَّ المؤسَّسة التَّعليميَّة تَنشر إعلاناتها بِصورَةٍ مَكتوبَة، وتُوجِّهُها باللُّغة العربيَّة، وتُعوِّد المتَعلِّمون خاصَّة على آليَّة

[1] ينظر: الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها النَّظريَّة والتَّطبِيق، رائِد مصطفى عبد الرحيم، ص 47.
[2] ينظر: نفسه.

الاستِماع مِن خِلال البَرامج الإذاعيَّة باللُّغة الهدف- اللُّغة العربيَّة-، وكذلك حضور المُحاضرات، وتَوفير الكُتب، والموادّ التَّعليميَّة المَقروء بها. وكلّ ذلِك يَهدِف إلى تَحقيق الانغِماس اللُّغويّ القائِم على تَخطيط بُحوث ومُقابَلات ومَشاريع تَخَرُّج، وغَوص المُتعلِّم في مُجتمع اللُّغة المَقصودة كَأنْ يوجّهه لِجمعِ أمثالٍ عربيَّةٍ خاصَّةٍ بِمحورٍ مُعيَّن مِثل مَوضوع المَرأة، أو الرَجل...، أو إجراء مُقابَلة مع شخصيَّة عامَّة، أو سياسيَّة، أو أدبيَّة، وغيرها.

2.5القَريَة اللُّغويَّة The Language Village:

تمثِّل ضَربًا مِن القُرى الاصطناعيَّة الَّتي يَقطنها مُتَحدِّثون باللُّغات المَطلوبَة خاصَّة العربيَّة وتَكون دِراستها انغِماسيًّا، ولِهذه اللُّغة نَصِيب في هذه القُرى اللُّغويَّة الانغِماسيَّة بِحيث يَتَكلَّم كلّ القَاطِنِين فيها (أثناء الإقامَة الوَقتيَّة) باللُّغَة العربيَّة سَواء كانوا مُتَعلِّمِين أمْ أساتِذة أمْ إداريين لِتَوفِير المُستَوى المَطلوب مِن الانغِماس[1].

يُمكِننا القَول، إنَّ تعاون المُؤسَّسات التَّعليميَّة لِلفِئَة النَّاطِقة بغَير اللُّغة العَربيَّة مَع أبناء الجاليَّة العربيَّة تَعمَل على تَحقِيق أهدافِهم الانغِماسيَّة، صَحيح أنَّهم سَيجدون لَهجات مُتعدِّدة وثَقافات مُتنوِّعة، ولَكِنَّهم يُحقِّقون في نِهايَة المَطاف قدرًا مُعينًا ومُفيدًا مِن الانغِماس.

3.5السيَّاحة اللُّغويَّة The linguistic Tourism :

المَقصود بِها إقامَة مُؤقَتَة في بَلَد أجنَبِيّ يَهدِف مِن وَرائِها الزَّائِر لِيَتَعلَّم لُغَة ذلِك البَلَد، أو يُطوِّر أداءه فيها، أو يُهذِّب استِعماله لَها، أو أثناء الإقامَة يَكون الإيواء إمَّا في عائِلَة ضِمن ما يُسَمَّى **بَيت الضِيافَة (Guest House)**،وإمَّا في مركّب جامِعيّ، وإمَّا في نَزل مُهيّأ لِذلِك تُنظَّم بَرامِج تَعلِيم

[1] الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها النَّظريَّة والتَّطبِيق، رائِد مصطفى عبد الرحيم ، ص 136

اللُّغة بِشَكلٍ عَفويّ، أو مُوجّه والمُهِمّ أن يَجِد المُتعلِّم نَفسه مُنغَمِسًا في المُحِيط الثَّقافِيّ لِلُّغَة المُتعلّمة انغِماسًا تَامًّا[1].

4.5الألعاب اللُّغويَّة The Lingual Games:

تنظّم المؤسَّسة أساليب مُتنوّعة مُتجسِّدة في عِدَّة أنشِطَة مِن بَينِها المُسابَقات الثَّقافيَّة، والنَّدوات، والمُحاضَرات المُختلِفة الَّتي يُؤدِّيها الطلاَّب، أو الاستِماع المُباشِر مِن العَربيّ في مَوضوع يَتَّفِقون عليه مُسبَقًا، ودَمجهم في العَمل التّطوُّعي في مَعاهِد البَلد المُختَلفة، ودَمجِهم في الفِرق الرِّياضيَّة والفَنيَّة، أو إنتاج المعارِض والتَّحضير لَها، وإشراكِهم في إنتاج المشَاهِد التَّمثيليَّة أو المَسرحيَّة باللُّغة العربيَّة، وأن تَعقد لَهم رَحلات مُختلِفة في المُجتَمع، ويَتعرَّفون مِن خِلالها إلى ثَقافَة البَلد وأماكِنها، وما فيها مِن عادات وتَقاليد مُتَنوِّعَة تَزِيد مِن رَصِيدهم اللُّغويّ والثَقافيّ، وتنظيم مُخيَّمات لُغويَّة ثقافيَّة يَكون فيها مُتعلِّم اللُّغة العربيَّة جَنبًا إلى جُنب مَع أبنائِها، ويكون بِذلِك برنامج واضِح المعالِم لِهذا المخيَّم. فَيتَحقَّق الإنتاج الشَّفهيّ الَّذي يَزيد مِن خِبرة المُتَمدرِسِين اللُّغويَّة والثَّقافيَّة، وتَطوير مَهاراتِهم المُختلفة فينغَمِسوا في الحياة العربيَّة كما في واقِعِها المُعاش خِدمَةً لِغاياتِهم المَنشودَة[2].

5.5 المَطبخ اللُّغَويّ The lingual Kitchen:

يُعدُّ المَطبخ اللُّغويّ مِن الأمور الانغماسيّة الَّتي تَجلب انتِباه الطلبَة. ويقصد به تَصميم مُحاضَرات انغِماسيَّة لِلطلَبَة للتَّعرُّف على المَطبخ العَربيّ والحلويات العربيَّة. فيعدّها المدرّسون طَريقة عملها قبل المُحاضرة، ثم تشرح على مسامعهم، وتطبّق عمليًّا في مَطبخ يجهز لهذه الغايَة، وتُمكّنهم مِن أن يجرِّبوا ذلك بأنفسِهم، ما يُحقق المُتعة خاصَّةً للمتَعلِّمات مِن الإناث، والتَّعرُّف

[1] ينظر: نفسه ، ص 47.

[2] الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها النَّظريَّة والتَّطبِيق، رائِد مصطفى عبد الرحيم، ص 47.

على الثَّقافَة العربيَّة في هذا المَجال، وزيادة الحَصيلَة اللُّغويَّة الَّتي تمزج بين الفَصيح والمَحكي، فَضلاً عَن الخِبرة الَّتي يَحصل عليها المُتَمدرِسِين في حياتهم، ونقلها إلى بُلدانِهم[1]. فَهذه التِّقنيَّة تَستَنِد عَليها بَرامِج انغِماسيَّة مُتعلِّقَة بِدَمج الطلاب بِثقافَة المُجتَمع في الأعراس والمُناسَبات الاجتِماعيَّة المُختلفة، أو في الأعياد، وزيارة المَريض، وتَهنئته بالسلامة، أو إقامة المَطبخ اللُّغويّ المُتعدِّد الثَّقافات الَّذي يُقدّم فيه كلّ طالبٍ شَيئًا يُمثِّل ثَقافَة بَلدِه مِن الأطعِمة المُختلِفة.

6.5الانغِماس العَشوائي The Spontaneous Immersion:

يُسَمَّى أيضًا الانغِماس الطَبيعيّ، ويَجد فيه المُتَمدرِس نَفسه مُنغَمِسًا تِلقائيًّا في مُجتمع اللُّغَة العَربيَّة، ولاشك أنَّ مِثل هذا الانغِماس يَكون لَديه أضرار أكثر مِن مَنافِع إن لَم يَستَغِله بالشَّكلِ الجَيِّد، ويُوظّفه بِحسَب احتِياجاتِه. فَهذا الانغِماس لا يُراعي المُستوى، ولا التَّدرُّج، ولا المادَّة المَدروسَة، وقد يُسهم في إحداث فَجوة ثقافيَّة، ويُسبِّب عُزوفًا لَدى الدَّارسين إذا ما رمُوا بأنفسِهم في بَحر اللُّغَة العَربيَّة، ولا يَملِكون أدوات النَّجاة الَّتي تُوصِلهم إلى بِرّ الأمان، وترشدهم إلى نُقطة الوصول. ولَعلَّ هذا الانغِماس يُشكِّل تَحديًّا أمام متَعلِّم اللُّغَة العَربيَّة ما إن تَنفض قاعة الدَّرس حتَّى يَجد نفسه مُحاطًا بلُغتِه وثَقافَته، فَلا يُسهم ذلك في تَطوير كفايَات أو تَعزيز ثَقافَتِه الخاصَّة باللُّغة الهَدف[2].

إنَّ هذه الأساليب الانغِماسيَّة المُتنوِّعة تُؤدِّي دَورًا مُهِمًّا ومُسانِدًا في العَمليَّة التَّعليميَّة، وعلى المؤسَّسة أن تَسعى جاهدةً إلى تَحقيق تِقنيَّات خاصَّة تُعين الطالب على الاندِماج بأرباب اللُّغَة الهدف والوُصول إلى غَايات مَنشودَة مِن تَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة.

---

[1] نفسه.

[2] الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها النَّظريَّة والتَّطبِيق، رائِد مصطفى عبد الرحيم، ص 47.

سادِسًا: الحُلول المُقترَحَة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرِها في ضَوء الانغِماس اللُّغَويّ

تَتَعدَّد الصُّعوبات الَّتي تُعِيقُ مِن تَنميَّة التَّجارب الانغماسيَّة لِتَدريس اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها، وتَظهر ذلك جَليًّا في عَمليَّة اختيَار الكِتاب الرَّسميّ الَّذي يُدرّس هذه الفِئَة داخِل الصَفّ لِما لِهذا البَرنامَج مِن صِلَة تَربط الطالِب باللُّغة العربيَّة، ومَدى قابِليَّته لِتَعلُّمِها، وتَحقِيق فاعليَّته ضِمن هذا البَرنامَج لِذا تعتَبر مُشكِلة إعداد الكِتاب مِن المَشاكِل الَّتي تداولَها المُهتَمُّون بِهذا العِلم لِلوُصول إلى وَضع بَرنامَج يَعمَل على رَفع مُستَوى المُتعَلِّم، والاعتِراف بالقُصور في وَضعِه الَّذي يَنعَكِس على المُتَمدرس إلى دَرجةٍ مِن الكَفاءة اللُّغويَّة، فَقضِيَّة الكفاءَة اللُّغويَّة يُقصَد بِها المُستَوى النِّهائِيّ في اكتِساب مَهاراتِها المُختلِفة مِن: استِماع، وحَديث، وقِراءة، وكِتابة، وإتقان اللُّغة الهَدف، ومُمارسَتِها، والتَعايُش مَعَها. ولا يَعني وُجود القُصور في الكِتاب أن تتوقَّف عمليَّة التَّأليف بَل يَجِب أن يُعالج هذا الإشكال قَدر الإمكان ويُعنَى بِخبرة المُعلِّم في مَعرِفَة البَرنامَج بِتَعيِين نُصوص مُنفصِلَة أو مُتَّصِلة تُساعِده في إقامَة الحِوار بَينه وبَين الطلاب، ويَعمَل على فَهم التَّراكيب، والقَوالِب المُختَلفَة، واستخدامِها في التَّحدُّث، ولَكن ذلك لا يَصل بالمُتَمدرِس إلى دَرجة الكَفاءَة بالضَّرورة، فالغَرض مِن ذلك لَيس نَقد التَّجارب بِطريقةٍ سِلبيَّةٍ، وإنَّما مُحاولَة لِعلاج القُصور فيها شَرِيطَة أن يَتحقَّق في البَرنامَج الاعتِماد على اللُّغة المُتداوَلَة بَين النَّاطقين باللُّغة العربيَّة في الماضِي والحاضِر عن طريق تَوزيع النُّصوص المَدروسَة بين التَّجرِبَتَيْن الغَربيَّة والعَربيَّة مَع مُراعاة المُفردات والتَّراكيب حَسب كُلّ مُستَوى وقُدراتِهم المَعرفيَّة[1].

وتَبيَّن مِن عَرض التَّجربتَيْن الغَربيَّة والعَربيَّة أنَّهما تهدِفان إلى تَحسِين الكِفاءَة اللُّغويَّة باللُّغة الأجنبيَّة – اللُّغة العربيَّة - ما يدلّ على أهميَّة بَرنامج الانغِماس اللُّغويّ في تَحسين المَهارات

[1] الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها النَّظريَّة والتَّطبِيق، رائِد مصطفى عبد الرحيم، ص 47.

اللُّغويَّة وتَجدر الإشارة إلى أنَّ المُتَعلِّمون يَحتاجون فُرصًا كافيَّةً، ومَواقِف مُختلِفةً لِيُمارسوا اللُّغة المُستَهدفة مَع وُجود الجِهة المؤهّلة أيّ المُهتَمّين بِتَصويب الأخطاء سَواء كانت كِتابيَّة، أم شَفهيَّة، وتَعدِيلها، وتَنقِيحها لِضَرورَة التَّفاعل بين المُتعلِّمِين وأبناء اللُّغة، فَجَميع البَرامِج الانغِماسيَّة اللُّغويَّة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلِها الَّتي تَمَّ ذِكرها تَشترك في مكوّن واحِد وهو مُشاركة المُؤطِّرِين- مِن أبناء اللُّغة المتعلّمة أو مِمَّن يَتَمكّن منها – في التَّجربَة التَّعلِيميَّة، أمَّا مِن ناحيَّة المُستوى التَّعليميّ الَّذي تَناولتها البَرامج السَّابِقة فَكان مِن المَرحلة الأساسيَّة حتَّى الجامعيَّة، ويُشير هذا أنَّ مَشروع الانغِماس اللُّغويّ مُناسِبٌ لأيّ مُستَوى مِن المُستويات التَّعليميَّة إلاَّ أنَّ نَتائِجه تَختَلف مِن بَرنامجٍ إلى آخر، ومِن تَجربةٍ إلى أخرى. وفي هذا الصَدد لا بُدَّ مِن تَحديد النِّتاجات اللُّغويَّة التي تَتماشَى مع المُتعلِّمين غَير العَرب مِمَّن لَديهم مَعلومات حول اللُّغة العربيَّة ومَعرِفَة ثَقافَتها، فالهَدف مِن ذلك كلّه هو تَقديم أساسيَّات اللُّغة العربيَّة - في امتِدادها التَّاريخيّ والجُغرافيّ – لِتَقدِيم مُساعَدة لِلمتَعلّم، والوُقوف بِجانبه لِكيّ يَصِل في فَترةٍ زَمَنيَّةٍ مُحدَّدةٍ إلى مُستَوى مِن الإتقان لِمَهاراتِها الأربع، ويَستَطِيع أن يَستَقِلَّ في تَعلِيم نَفسه اللُّغة، وأن يَتزوّد بِما يَشاء مِن تُراثِها دون الحاجَة إلى الاعتِماد على دَرس أو مُدرّس[1].

استِخلاصًا لِمَا سَبق، نَقول إنَّ تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقِين بغيرها يَحتاج إلى تَطبيق بَرامج الانغِماس اللُّغويّ لِدَعم جَميع المَجالات سَواء المُتَعلِّقَة بالمُعلِّمين، أو المُتعلِّمِين، أو البَرامج الدِّراسيَّة. وعلى وزارة التَّربيَّة والتَّعليم، والجامِعات الغَربيَّة، والمُنظّمات العَربيَّة، والاتِّحاد العالَميّ أن تُشَجِّع هذا المَجال لِتَحفيز المؤَطِّرِين على دَعم تَعليم اللُّغة العربيَّة، والإسهام في تَمويل الأفراد، ودور المؤسَّسات الَّتي تَعمَل على تَأليف البَرامج الجَيّدة ونَشرها، ووَضع مُعلّمين مُؤهّلِين ذَوي كفاءة،

[1] ينظر: الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها النَّظريَّة والتَّطبِيق، رائِد مصطفى عبد الرحيم ، ص 47.

كما يَجب الاهتِمام بالخصوصيَّة الدِّينِيَّة والثَّقافيَّة العَربيَّة إضافَة إلى الخَلفِيَّة الغَربيَّة عِند تأليف الكُتب، وتَوجِيه المُحتَوى تَوجيهًا يُدعّم هذه المُقرَّرات مَا يَسمَح بِتَشكيل الرَّابطة العاطفيَّة والرُّوحيَّة بَين المُتكلّمين باللُّغَة العربيَّة حيثما كانوا لِتَصميم بَرامِجَ ناجِحَةٍ وهادِفَةٍ لِتعليم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلِها تَماشِيًّا مَع جَميع عَناصِره: المعلّم، والمتعلّم، وتَحديد احتياجاته، ودراسَة بِيئَتِه، والمَنهَج المُناسب لَه، والبَرامِج التَّدريسيَّة اللاَّزِمَة، وطُرُق تَدريسه، والوسائِل المُعينَة بِه، وأساليب تَقويمِه. فَلا يُمكن تَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرِها إلاَّ بِوُجود بَرنامج عِلميّ قائِمٌ على أسُسٍ عِلميَّةٍ واضِحَةٍ وبِطريقَةٍ مُنَظَّمةٍ، ومكوَّنَةٍ مِن عَناصِر مُحدَّدةٍ ولاسيَّما العَربيَّة مِنها ، والَّتي تُمثّل هدف هذه الدِّراسة لِإلقاء الضَّوء على تَصمِيم بَرنامَج انغِماسيّ عَربيّ لِهذه الفِئَة، وتَحديد غاياتِه، وتَحلِيل مَهام التَّعليم فيه، وتَطوِير تِقنيَّاتِ المُناسِبة، مَع الإشارة إلى كَيفيَّة تَخطِيط المُقرَّر وَوِحدَة الدَّرس، فَكلّما كانَت مَعايِير بِناء البرنامج واضِحَة المَعالِم كانَت أكثَر فَاعِليَّة. ومِن مُتَطلّبات وُضوح ذلِك تَصفِيَتها مِن الشَّوائِب. فَكلّ هذه العَناصِر في حاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى العَديد مِن الدِّراسات العِلميَّة الجادَّة، والهادِفَة مِن أجل تَعليم لُغَة القُرآن ونَشرها، ولَيسَ مَعنى هذا التَّقلِيل مِن حَجم الجُهود المَبذولَة سابِقًا، أو حَتَّى إغفال دَورِها البَارِز في المَيدان. وإنَّما غِيرةً وحِرصًا على تَجسِيد ثَراء اللُّغة العربيَّة وإبرازها في صورتها الحَقيقيَّة حتَّى يَتيَسَّر لِلنَّاطِقين بِغيرها تعلّمها وإتقانها بِصورَةٍ صَحيحةٍ وفَصِيحَةٍ.

تمهيد:

تعدّ اللُّغَة العَربيَّة الوِعاء الحَقيقيّ لِلقُرآن الكريم، والسُّنَة النَّبويَّة، حيث تَعمَلُ لُغَة العَقيدَة الإسلاميَّة لِتَلبيَّة أغراض المُتعلِّمِين الأجانِب، وتَفي بِحاجاتِهم على المَدى البَعِيد، فَلغَتنا العَربيَّة تُمَثِّل العَمود الفقريّ لِحَضارتنا الإسلاميَّة إذ لا تُبنَى المُجتَمعات ولا تَتطوَّر الحَضارات إلاَّ مِن خِلال لُغَةٍ يُعبِّر بها أفراد تِلك التَّجَمُّعات البَشريَّة عَن حاجاتِهم وأفكارِهِم، ومَشاعِرِهِم ويَنقُلون بِها خَبَراتِهم مِن السَّلف إلى الخَلف[1]، و تَكاملَت واشتدَّت قبيل نُزول القُرآن الكَرِيم حَتَّى أصبَحت أداة التَّميُّز والتَّفاخُر بَين أفراد المُجتَمع العَربيّ والغَربيّ، لِذا تُعتَبر أهمّ مِعيَار تُقاس بِه فاعِليَّة الأمَم، وبِقَدر ما لِهذه اللُّغَة مِن أصالَةٍ وحيويَّةٍ، وانتِشارٍ، وقُدرَةٍ على مُسايَرَةِ رُوحِ العَصر، بِقَدر ما لِأصحاب هذه اللُّغَة مِن مَكانَة عاليَّة، ودَور عَظِيم في مِضمار التَّقدُّم الحَضاريّ.

وتَحمِل لُغَة البَيان ثَقافَةً وحضَارةً عَربيَّةً إسلاميَّةً عَريقَةً ما جَعلَها لُغةً حيَّةً مُعاصِرةً تُمثِّل شَريحَةً واسِعَةً مِن المُجتَمعات الإنسانِيَّة الَّتي تَنتَمِي إلى مَنطِقَةٍ جُغرافيَّةٍ حَيويَّةٍ تعدّ مَحطّ أنظار العالَم، ونَظرًا للإقبال المُتزايد على تَعلُّمها مِن قِبل النَّاطقين بِغيرها لِدوافِع مُتنوِّعَة سِياسيَّة، واقتِصاديَّة، ودينيَّة، وثَقافيَّة، وتَعليميَّة، وسِياحيَّة، وتَواصليَّة، وغيرها، وافتِقار المَدارِس العربيَّة إلى بَرامج انغماسيَّة نَوعيَّة تُعنَى بِتَعليم الفِئَة النَّاطقة بغَير اللُّغَةِ العربيَّةِ. وانطِلاقًا مِن رُؤيَة الجامِعَة العربيَّة في سِيَاق سَعيها إلى العالَمِيَّة والتَّوسُّع في بَرامِجِها الانغِماسيَّة المُتنوِّعَة بِغَرض تَحقِيق السَّعيّ إلى العَمَل وبِناء بَرنامج عالَميّ لِلوُصُول إلى أهداف المُتَعلِّمِين بأسلوبٍ عِلميٍّ وتَطبِيقيٍّ مُيَسَّرٍ جَعلَها تَحتَلّ الحُضور اللاَّفِت والمُتَميِّز على المَشهد الدُّوَليّ بِكافَةِ تَجليَّاتِهِ الثَّقافيَّةِ، والفِكريَّة، والاقتِصاديَّة، والسِياسيَّة، والتَّواصليَّة، فازدِاد حُضورها وانتِشارِها وتَوسُّع الإقبال

[1] ينظر: المؤتمر الدولي للُّغة العربيَّة (اللُّغة العربيَّة بين الانقراض والتَّطوّر- التَّحدِّيات والتَّوقعات)، مجموعة مِن الباحثين، جامعة الأزهر الإندونيسيَّة، قسم اللُّغة العربيَّة، كليَّة الآداب، جاكرتا، 2014م، ص61.

على تَعلُّمها عالَميًّا عامًا بَعد الآخر نَتيجَة ما يَتّصل بِرغبَة الكَثير مِن المُهتَمّين والمُثقَّفين غَير العَرب لِتَعلُّم اللُّغة العربيَّة. أمَّا فيما يَخصُّ العَوامِل المَوضوعيَّة الَّتي انتبهنا إلَيها تَبدو واضِحَة من جِهَة العَولمة اللُّغويَّة، لِذا أصبَح تَعلُّم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها إحدى السِّمات الرَّئيسَة لِجيل اليوم، وواحِدَةٌ مِن الشُّروط المُهمَّة للعَيش المُشتَرك لِبِناءِ صِيَغٍ مُتعدِّدَةٍ التَّفاهم والتَّحاوُر بَين مُختَلف الشُّعوب والحَضارات،فَمَراكِز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات تُمثّل هَمزَة وَصل لِنَشر اللُّغة العربيَّة وتَلقِينها للنَّاطقين بِغيرها بَين الفِئَة المَقصودَة وبَين المعاهِد المُخصَّصَة لِهذا النَّوع مِن التَّعلِيم. فَتَدرِيس هذه اللُّغَة يُحافِظ على بَقاء هَويّتنا الإسلاميَّة ويَزِيد مِن عِزّتِنا والتَّمسُّك بِقِيَّمِنَا وهذا ما شَهِدنَاه في زياراتِنا لِعَدِدٍ مِن المراكِز الَّتي تَمَّت العَمليَّة بِها حُضورِيًّا و افتِراضِيًّا. سَنَتناوَل في هذا الجانِب المَيدانِيّ التَّطبِيقيّ واقِع الانغِماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وتَناغُمًا مع رُؤيَةٍ عَصريَّةٍ مُتطوّرةٍ لِهذا البرنامَج وِفقًا لأحدَث المعايِير المُعتَبرة عالَميًّا، وتِقنِيًّا، ولِسانيًّا، وثَقافيًّا سَواء مِن حَيثُ أسالِيب التَّقديم، أو بِناء المُحتَوى المَعرفِيّ، أو استراتِيجيَّات التَّعلُّم والتَّعلِيم بِما يُحقِّق جَودة المُنتج التَّعليميّ، ومُنافَستِه، وانتظامِيَّتِه، وفَاعِليَّتِه، وسُهولَة الوُصول لِأكبر عَدَدٍ مُمكِنٍ مِن المُتَعلِّمين حَول العالَم، أو ما يُعرَف **بالتَّعميم**Massificationوِفق تَطبِيق بَرامِج انغِماسيَّة لِغَير أهل اللُّغَة العَربيَّة، إذ حاوَل دارِسو اللُّغة العَربيَّة الوُصول إلى المُستَوى اللُّغَويّ المَطلوب الَّذي يُقارِب المُستَوى اللُّغويّ العَربيّ لِلفئَة النَّاطِقَة بِغيرها مِن خِلال الاندِماج المُباشِر مَع أبناء اللُّغَة، و تَوفير الوَقت اللاَّزِم وتِقنيَّات تَتَماشَى وِفقَ كَفاءات وغايَات دَارِسِيها، إذ يَرى خُبراء تعَليم هذه العَيِّنَة أنَّ الانغِماس اللُّغويّ يعدّ أفضل الأسالِيب التَّربويَّة الَّتي تَعمَل في أقلّ وَقتٍ مُمكِنٍ على اكتِساب السَّلِيم لِلمَهارات اللُّغويَّة التَّطبيقيَّة بِصِفَةٍ تَفاعليَّةٍ، تَدفَع الكَثير مِن مَراكز تَعليم اللُّغات لِتَطبِيق هذه الاستراتِيجيَّة في تَدريس اللُّغة العربيَّة لِغير أهلِها. وَمِن هذا المُنطلَق

ارتَأينا أن نُعالِج فاعِليَّة بَرامِج الانغِماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها لِمراكِز مُتَخصِّصَة في هذا الحَقل، والتَّركيز على غَوص هذه الفِئة في البِيئَة العربيَّة بِغَرضِ تَقديمِ صُورةٍ مقرَّبَةٍ لِواقع تَدرِيس اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها داخِل هذه المُؤسَّسَات التَّعليميَّة. إنَّ سَبَب اختِيارنا لِهذه المراكز يَعود إلى مُهِمَّة التَّسهِيل الَّتي تَلقيْنَاها مِن قِبَلِ المُؤطِّرِين، واحتِكاكِنَا بالمُشرِفين عَلَيه لِلاطِّلاع على تَجارِبهم في هذا المَجال، و كذا مَعرِفَتنا لِلأسلوب الانغِماسيّ التَّعليميّ الَّذي يُمارَس في كلِّ مَركَز عن قُرب، والحُضور لِحلقات الدَّرس، ومُصاحبَة الفِئة النَّاطقة بغير اللُّغَة العربيَّة سَواء بالمَراكز المُتواجِدة بالجَزائِر أو خارِجها لِذا تَمَكَّنَا مِن عَرض بَرامِج المُعايَشَة اللُّغويَّة، ومَعرِفَة تَطبيقِه ومُغامَسَتِه بِمراكز عِدَّة، حيث أجرينا دراسةً ميدانيّةً بِصورةٍ احتِكاكيَّةٍ وحضوريَّة كانَت مَلموسَة تارَةً وبِشكلٍ افتِراضيّ في ظِلِّ جائِحَة كوفِيد 19 تارَةً أخرَى، ما يَندرج ضِمن مجال بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ عن بُعد. وَلِملامسة المَوضوع أكثَر على أرض الواقِع، والوُقوف على استراتِيجيَّات هذه البَرامِج اعتَمدنَا على المَنهَج الإحصائِي إلى جانِب دِراسَة الاستِبانات وتَحلِيلها وِفقَ برنامج **الإحصاء (spss)**. إضافَةً إلى ذلك تَمكَّنا مِن إجراء مُقابَلَة مع مُديريّ المَراكِز لاستِجلاء الاستراتيجِيَّات المعتمدة فيها .

أوَّلاً: نَماذج مِن تَطبِيقات البَرامِج الانغِماسِيَّة اللُّغَويَّة في بَعض مَراكِز تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها

قَبل الشّروع في عَرض نتائِج الدِّراسَة وتَحليلِها، نقدِّم بِطاقة تَعريفيَّة لِمراكِز تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها والَّتي تَمكَّنا مِن زيارَتها، و الَّتي تُمثِّل الإطار المكانيّ لِدراستِنا المَيدانيَّة التَّطبيقيَّة.

النَّموذَج الأوَّل: التَّجرِبَة الانغِماسَّة لِلطَلَبة الصِّينيّين بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات جامِعة تلمسان – الجزائِر-.

تَمَّ إنشاء المركز عام 1994م كَهيكَل يَندرج ضِمن الخَدمات المُشتركَة بَين جَمِيع الكُليَّات الجامِعيَّة لِأبي بَكر بلقايد بِتلمسان، لِكَونِه يَرتبِط بِصفةٍ مُباشِرةٍ مَع رِئاسة الجامِعة تَحت اسم:" **مَعهَد تَعميم اللُّغَة العَربيَّة**" و" **تَعلِيم اللُّغَة المُكَثَّفَة**"، وكان يُطلق عليه في بِداية نشأته ب: **مَعهَد تَعميم اللُّغَة العَربيَّة، والتَّعليم المُكثَّف للُّغات**. والمُصطلَح المُختَصر لِهذه التَّسميَّة: **IGLAEIL ()**، ثمّ أخذ تَسميَّة **مركز التَّعليم المُكثَّف للُّغات**(CEIL)،ابتداءً من عام 2008م، حيث تَمَّ تَوقِيع اتِّفاقيَّة بَين وِزارَة التَّعليم العَالي والبَحث العِلميّ من جِهَة والخَدمات بالتَّعاوُن مَع جامِعات أجنبِيَّة، ثمّ أعطِيَّ الاسم الحالي للمَركز (**مَركز التَّعلِيم المُكثَّف للُّغات**)[1]. ويَستقبل هذا المَركز الطَّلبة التَّابِعين لِجامعة تِلمسان وغَيره مِن الطَلبة خارج الجامِعة مِمَّن لَهم الرَّغبة في تَحسِين المُستَوى في اللُّغات المُختلِفة. كَما يَتوجّه أيضًا لِهذا المَركَز الطلَبَة العَرب بِمختَلف تَخَصُّصاتِهم كالأطباء، والمهندسِين، وغيرهم بُغيَة تَطوِير مُستَواهُم وقُدراتِهم في اللُّغات الأجنبيَّة. أمَّا تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها فَلم يَتم إدراجه في هذا المركز إلاَّ ابتداءً من عام 2011م.

1- 1مُسوِّغات المَركَز:

أ- اللُّغات الَّتي تُدرَّس بالمَركَز:

اللُّغَة العربيَّة، والفرنسيَّة، والإسبانيَّة، والألمانيَّة، والإيطاليَّة، والتُّركيَّة، والإنجليزيَّة.

[1] تعليميّة اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في مركز التّعليم المكثّف للّغات بجامعة تلمسان –الطّلبة الصّينيّون نموذجا-، وهيبة وهيب، فاطمة صغير، أبحاث المؤتمر الدّولي السّادس للّغة العربيّة المجلس الدّولي للغة العربيّة، دبي،(د ت) ، ص04.

ب- المُدَّة الزَّمنيَّة المُخصَّصَة في التَّدرِيس:

تَمتَدّ دَورتَان عادِيَّتان كلّ سَنة مَفتوحَة، بِحيث يَتمّ فيها تَقديم الدُّروس المُختلفَة والمُتكامِلَة مِن قِبل أعضاء هَيّئَة التَّدريس المُكوَّنة مِن أساتِذة جامِعيّين مُتخَصِّصين في تَعليم اللُّغات، وكذا بَعض طَلبة الدكتوراه الَّذين يَتمّ إشراكُهم في عمليَّة التَّدريس كأساتِذة مُساعِدين. كَما يشرف هؤلاء على إدراج بَعض النَّشاطات الثَّقافيَّة باللُّغة المُستَهدفَة، قَصد تَعمِيق التَّدريس على استِعمال اللُّغات وِفق الطَّريقَة التَّواصليَّة. ويَكون ذلك كالتَّالي:

- من 2نوفمبر إلى 5مارس (50ساعَة).
- من 10مارس إلى 30جوان (50ساعَة).
- ويستقبل المَركز سَنويًّا طَلَبَة مِن مُختلف الجِنسيَّات في دَورة مُكثَّفَة.

ج - قائِمَة الطَّلَبَة الوَافِدِين:

السَنوات	2007م	2008م	2009م	2010م	2011م	2012م	2013م	2018م	2019م
الفِئات	الرأس الأخضَر	الناميبيا.	غِينيا	تنزانيا	زامبيا	تنزانيا	تنزانيا	الصِينيِين الأفارِقَة	الصِينيِين الأفارِقَة
العَدد	40	37	55	54	60	54	60	39	35

الجدول رقم1: يجسِّد قائِمة الطَّلَبة الوافِد الوافِدين بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بجامِعة

لِكلِّ لُغَة تدرس يَقتَرِح المَركز المُستويات التَّاليَّة:

المُستوى	الصِّنف
المستوى الأوَّل (مُبتدئ)	A1
المستوى الثَّاني	A2
المستوى المتوسِّط	B1
المستوى المُتقدّم	B2

الجدول رقم 2: يُمثِّل المُستَويَات المُختَلِفَة لِلمُتَعلِّمِين بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بجامِعة تِلمسان

وتَجدر الإشارَة إلى أنَّ اختِبارات تَحديد المُستَوى على النَّحو المُوصى بِه في تقيِّيم التَّدرِيب تَتِمُّ وِفق الإطار الأوروبِيّ المَرجِعيّ المُوحَّد لِلُّغات.

هـ- التَّقيِّيم وإصدار الشَّهادات:

قبل بَدء الدَّورَة يَتِمُّ تَعيِّين اختِبار تَحدِيد المُستَوى الأوَّل يَخضَع الطلاّب لِتَقيِّيم تَكوِينِيّ. أمَّا في نِهايَة الدَّورَة يَتلقَوْنَ وَثيقَة تَثبِيت المُستَوى[1].

[1] مركز التَّعليم المكثَّف لِلُّغات، جامِعة تِلمسان، **http://ciel.univ-tlemcen.dz**

و- المعلِّمون:

يَعمل في مَركز التَّعليم المُكثَّف 45 مُؤطِّرًا بِنِسَبٍ مُتَفاوِتَةٍ في مُختَلف التَّخصُّصَات:

اللُّغة	عَدَد المُؤطِّرين
اللُّغة العربيَّة	10
الإسبانيَّة	03
الفرنسيَّة	12
الألمانيَّة	03
الإنجليزيَّة	08
الإيطاليَّة	02
التُّركيَّة	02

الجدول رقم3: يُوضِّح التَّخصُّصات الَّتي تَنتَمي إلى مَركَز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بجامِعة تِلمسان إلى مُحاكِيًا بِعَدَد مُؤطِّريه

2-1 تَوصِيف البَرنامَج الانغِماسيّ بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف للُّغات بِجامِعَة تِلمسان الخاصّ بالطلبَة الصِّينِيِّين للفترة الممتدة (2016- 2019م):

الصورة9: تُجسِّد تَلقِين المُتعلّم الصِّيني النَّاطق بغَير اللُّغَة العربيَّة بمركز التَّعليم المُكثَّف لِلُّغات بتلمسان

تُمثِّل هذه العَمليَّة حَلَقَة مِن حَلقات الدُّرُوس الَّتي يُقدِّمها المَركز لِلطلَبَة النَّاطقين بِغير اللُّغَة العربيَّة، والَّتي أخَذنَاها مِن مَعهَد تَعليم اللُّغَة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها بِجامِعَة أمّ القُرى هذا ما صرَّحت بِه مُديرة المَركَز.

ويَعتَمِد نَجاح هذا المَركَز على عِدَّة عَوامِل أهمّها: المُعلِّم، والكِتَاب، والتِّكرار المُتواصِل والدَّائِم باللُّغة العَربيَّة مَع الفِئَة المُستَهدفَة شَريطَةً أن يَكون ذلِك مُطوَّلاً وقائِمًا على ضَوابِط لُغويَّة وعِلميَّة. أيْ يَتماشَى مَع البَرنامَج المُسطَّر لَهم، لِذا يَتّسِع مَفهومه لِيشمل مُختَلف الوسائِل التَّعليميَّة الحَدِيثَة الَّتي نَستَعين بها كَمعَلِّمين لِلُّغَة العربيَّة في التَّدرِيس، أيْ الوسائِط المُتاحَة لِنَقل المَفاهِيم، والمَعارِف، وإشبَاع اهتِمامات طلَبَة الأجانِب، والمُتَتبّع لِحَركَة تَعلِيم اللُّغة العَربيَّة لِلنَّاطقين بغيرها. فَفي المُدَّة الأخِيرة يَلمس تَزايد اهتِمام بِها لِمُحاولَة سَدِّ ثَغراتِ تَعليم اللُّغَة العربيَّة لِنَجاح الانغِماس اللُّغَويّ في إطار الفَترة الزمنيَّة الَّتي تَقتَضيها هذه الفِئة – الاحتِكاك المُباشِر مَع أفراد البِيئَة - مع اللُّغَة الهدف (اللُّغة العَربيَّة)، والطَّبيعَة المُعتادَة والصَّالِحَة لِتعلُّمِها عِلمًا بِأنَّ هذه التَّجرِبَة الانغِماسيَّة كانت مَع أحد عَشَر(11) طالِبًا صِينيًّا. فَهذين الدَّعامتيّن أساسيَّتين لِتَحقِيق هذا البَرنامَج وإنجاح هذه التَّجربَة المُكلَّلَة بالاندِماج اللُّغَويّ بِشكلٍ فَعَّال.

أمَّا عن كيفيَّة تَقيِّيم هذه العَيِّنَة، فهي تَتمّ وِفق مَراحِلَ ثَلاثَةٍ:

- قَبل بِداية الدَّورة يَخضع الطَّلبة لاختِبار تَحديد المُستَوى.
- أثناء سَيْر الدُّروس يُرافِق الطَّالب التَّقويم التَّكوِيني المُستَمرّ.
- يَتمُّ إجراء اختِبار نِهائيّ في نِهاية الدَّورة .

فَتَدريس اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها بِمركز التَّعليم المُكثَّف لِلُّغات جامِعَة تلمسان يَستَخدِم آليَّات الاتِّصال الحَديثَة مِن كمبيوتر، وأنترنت، وَوسائِطه المُتعدِّدَة مِن صَوتٍ، وصورَةٍ،

ورسومَاتٍ، وآليَّاتِ البَحثِ، ومَكتَباتِ إلكترونِيَّةٍ، وأشرطَةٍ صَوتيَّةٍ، وأقراص مُدمَجَة وغَير ذلك. أيْ كلّ أساليب الإعلام الإلكترونيَّة المُتاحَة لِتَقدِيم الدُّروس مَرِنَة بالنِّسبَة لِلمتَعلِّمين الصِّينيّين، بِحيث طبّقَت هذه الاستراتيجيَّات أكثر وبِصِفَةٍ دَقيقَةٍ تَحت ما يُعرَف باسم: **التَّدرِيب اللُّغَويّ الانغِماسِيّ**، فاستِخدام هذه التِقنيَّات بِجَمِيع أنواعِها في إيصال المَعارِف لَدَى المُتعلِّم بِأقصَر وَقتٍ، وأقلّ جُهدٍ، وأكثَر فائِدةٍ ما يُسمَّى **بالتَّعلِيم الرَّقميّ** أو **الإلكترونِيّ**،ونَعنِي به استِعمال جُلّ الأسالِيب الحَديثَة والمُتطَوِّرَة لِجَعل تَدرِيس اللُّغَة العَربيَّة أكثَر مُتعَةً وتَشوِيقًا لِطلَبة المَركَز، فَلَقد كان حِرصنَا أكثَر على مُسايَرَة التَّطوُّر التِّقنيّ، والتِّكنولوجيّ العالَمِيّ، والانسِجام في تَبَنِيّ تَدرِيس مُقرَّرات اللُّغَة العَربيَّة للفِئَة الصِّينيّين مِن خِلال البَرنامج والشُّروحات الَّتي تَلَقَّاها المَركَز مِن مَعهَد تَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِغير النَّاطقين بِها بِجامِعَة أمّ القُرى بِمَكَّة المكرمة بِطرِيقَةٍ تَدمج بَين التَعليم التَّقليديّ بأشكالِه المُختلفَة والتَّعليم الافتِراضِيّ رَغبَةً مِنَّا في إعطاء دَفعًا جَديدًا لِتَعليم اللُّغة العربيَّة في الجزائِر. أمَّا فِيما يَتعلَّق بِتَوظِيف المُستحدثَات التِّكنولوجِيَّة تَكاد تَكون مُقتَصِرة على الحاسوب وِفقَ مُستَوى إدارة المَركز، والهواتِف النَّقالة الذَّكيَّة بالنِسبَة لِلطلبَة الصِّينيّين.ويُمكِن إجمَال مَزايا استِخدام ذلِك في النِّقاط التَّاليَّة: [1]

- ✓ مُراعاة الفُروق الفَرديَّة بَين الطلاَّب خِلال ما تقدّمه مِن مُساعَدة في تَنويع مصادِر التَّعليم مَا يُساعِدهم على السّير أثناء تَعلُّمه حَسب سُرعتِه وما لَديه مِن خَصائِص، وإمكانات، وقُدرات يُمكِّنُها مِن تَحقيق الاعتِماد على التَّعليم المُبرمَج والحاسوب التَّعليميّ.
- ✓ المُساعَدَة على تَوفير فُرصَة للخَبرات الحِسيَّة بِشَكل أقرَب ما يَكون قَريبًا إلى الواقِعِيَّة.

[1] مركز التَّعليم المكثَّف لِلُّغات، جامِعة تِلمسان، **http://ciel.univ-tlemcen.dz**

✓ استِخدام مَجموعَة مِن الوَسائِل في مَواقِف تَعليميَّة تَعلُّميَّة وتَوظيفها بِشَكلٍ مُتَكامِلٍ تَعمَل على تَوفِير أعمَق وأكبَر أثَرًا.

ومِن الأسالِيب الحَديثة الَّتي تُستَعمَل في المَركز لاسِيَّما في مَجال التَّواصل مع الطَّلبة. ما يَلي:

- استِخدام بَعض المُتعلِّمِين الهَواتِف الذَّكِيَّة مِن أجل التَّرجمَة الفَوريَّة. وبَعضها مُحمَّلَة بِبرامِج تَدريبِيَّة ومَعاجِم إلكترونِيَّة.
- تِقنيَّات الفِيديو.
- تِقنيَّات العَرض الإلكترونيّ أيْ المُحاضَرات المُصوَّرَة.
- عَرض المُحاضَرَة بِشَكل الباوربونت.
- فَتح بَريد إلكترونِيّ خاصّ يَتمّ مِن خِلالِه التَّسجيل الأوَّلي، واطِّلاع المُتَمدرِسِين على الجَداوِل الزَّمنيَّة والموادّ الدِّراسيَّة، ومُتابعَة هذه الفِئَة خِلال الدَّورة إداريًّا.
- تَوفير جِهاز عَرض البَيانات في بَعض الموادّ الدِّراسيَّة مِن قِبل الأساتِذة المُكوِّنِين في إطار تَقريب الصُّورة والصَّوت في شَرح الكَلِمات التَّجريديَّة والأسالِيب الانزيَاحيَّة.
- يَملك المَركز مَوقِعًا خاصًّا يَتمّ مِن خلالِه التَّعريف بالمَركز واطِّلاع الفِئَة الرَّاغبَة بِالالتِحاقِ في المَعهَدِ بِمواعيد بِداية الدَّورات التَّعليميَّة ومُدَّتها، واللُّغات الَّتي يُمكِن تَعلُّمها وشُروط الالتِحاق، ومَعلومات مُتفرِّقة[1]. والمَوقع هو: **http://ciel.univ-tlemcen.dz**

[1] ينظر: تعليميّة اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في مركز التّعليم المكثّف للّغات بجامعة تلمسان –الطّلبة الصّينيّون نموذجا-، وهيبة وهيب، فاطمة صغير، ص06-11

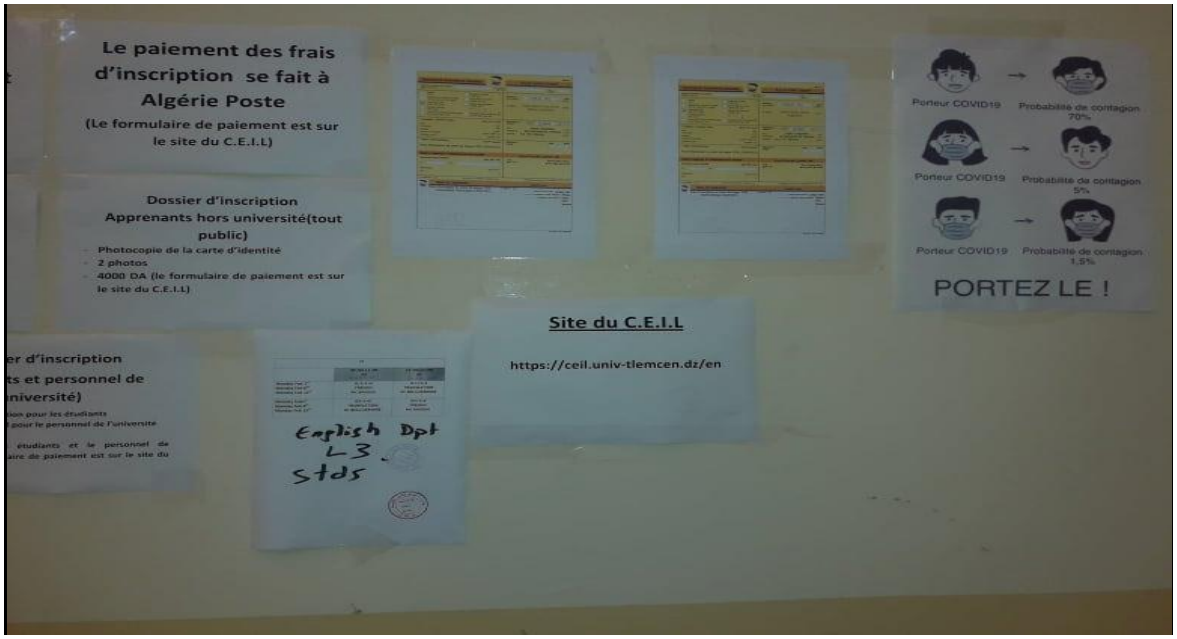

الصورة رقم 10: تُمثِّل موقع التَّعليم المُكثَّف لِلُّغات بِتلمسان

هذا المَوقِع يَسمَح لِلطالِب الصِّينِيّ بِأن يُتِيح سُرعَة الاستِيعاب والحُصول على المَعلومَة في مُدَّة زَمَنِيَّة قَصيرَة باستِعمال تِقنيَّات مُتَطوِّرَة.

1 -3 مُحتويات البَرنامَج الانغِماسيّ لِتَدرِيس اللُّغَة العَربيَّة للطَّلَبة الصِّينيِّين نَموذَج العام الدِّراسيّ (2020/2019م) :[1]

المَوادّ	الحَجم الدِّراسِيّ	الأغراض والمَهارات اللُّغَويَّة
المُمَارسَة اللُغويَّة	ساعَة ونِصف أسبوعِيًّا	❖ التَّطبيق الفِعليّ لِلمَعارِف اللُّغَويَّة: الصَّوتيَّة، والمُعجَميَّة، والدَّلاليَّة، والتَّركِيبيَّة. ❖ تَطوِير القُدرات اللُّغَويَّة وإنمائها بالتَّدرِيب المُتَواصِل في إطار وَضعيَّاتٍ حَقيقيَّةٍ.
التَعبِير الكِتابِيّ	ساعَة ونِصف أسبوعِيًّا	❖ تَرجَمَة الأفكَار إلى فَقَرات مُنسَّقَة ومُتَسلسِلَة. ❖ احتِرام عَلامات الوَقف أثناء الكِتابَة. ❖ القُدرَة على الوَصف، والصِيَّاغَة، والتَّلخِيص.

[1] ينظر: مُحاضَرات في اللسانيات التَّطبيقية، نواري سعودي أبو زيد، بيت الحِكمة، ط1، 2012م ،ص61-62.

		❖ التَّعرُّف على أنواع الكِتابَة مثل: تَحرِير رِسالَة، وكِتابَة مَقال، وملء بَيانات وغيرها.
اللِسانيَّات التَقابُليَّة	ساعَة ونِصف أسبوعِيًّا	❖ التَّعرُّف على حُقول دَلاليَّة مُختلِفَة، والتَّمكُّن مِن وَضع الكَلِمَة في إطارِها الدَّلاليّ المُناسِب. ❖ التَّعرُّف على الكَلِمات مِن خِلال مُعجَمٍ ثُنائِيّ (إنجليزيّ / عَرَبيّ) ❖ التَّرجمَة الفَوريَّة والتَّوظِيف المُناسِب لِلمُفردات[1]
قَواعِد اللُّغَة العَربيَّة	ساعَة ونِصف أسبوعِيًّا	❖ إنتَاج جُملَةٍ أو فِقرَةٍ وِفقَ قَواعِد اللُّغَة العربيَّة. ❖ إدراك العَلاقات النَّحويَّة بَين الكَلِمات داخِل السِيَّاق: فاعِل، مَفعول به، صِفَة..إلخ.إعراب الكَلمات وِفقَ وُرودِها في السيَّاق[2]. ❖ القُدرَة على ضَبط النُّصوص ضَبطًا صَحِيحًا. ❖ مُراعاة القَواعِد أثنَاء التَّحدُّث والكِتابَة.
دِراسَة النُّصوص	ساعَة ونِصف أسبوعِيًّا	❖ فَهم الأفكَار الَّتي يَتَضمّنها النَّص وإعادَة تَصنِيفه إلى أفكَار رَئِيسيَّة وأفكَار ثانويَّة. ❖ اكتِشاف مَعاني الكَلِمات مِن خِلال السِيَّاق. ❖ تَحلِيل النَّص إلى أجزاء ومَعرِفَة العَلاقات الَّتي تَربط بَينهما. ❖ التَّعرُّف على الكَلِمات المُتَرادِفَة والمُتَضادَّة. ❖ مَعرِفَة المَعنَى العَامّ لِلنَصّ وإعادَة التَّعبِير عَنه بِأساليبٍ مُختَلِفَةٍ.
الصَوتِيَّات	ساعَة ونِصف أسبوعِيًّا	❖ التَّعرُّف على حَقِيقَة الصَّوت اللُّغَويّ. ❖ التَّعرُّف على الحُمولَة الدَّلالِيَّة لِلصَّوت اللُّغَويّ. ❖ نُطق الأصوات نُطقًا صَحِيحًا.
التَعبِير	ساعَة ونِصف	❖ التَّمَكُّن مِن الحِوار مِن خِلال الاستِماع والمُحادَثَة.

[1] تعليميّة اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في مركز التّعليم المكثّف للّغات بجامعة تلمسان –الطّلبة الصّينيّون نموذجا-، وهيبة وهيب، فاطمة صغير، ص06-09.

[2] نفسه، ص10.

الشَفَهيّ	أسبوعِيًّا	❖ تَنميَّة مَهارة التَّواصُل الشَّفَهيّ. ❖ التَّخلّص مِن صُعوبَة النُّطق، والتَّحدُّث بِطلاقَة. ❖ جَعل المُتعلّم في وَضعيَّة واقِعيَّة للتَّعلُّم. ❖ اكتِساب مُفردات جَديدَة، وتَراكِيب أخرى للتَّعبِير والتَّواصُل مَع الآخَرِين.
النَشاط الثَقافِيّ	ساعَة ونِصف أسبوعِيًّا	❖ أناشِيد: حِفظ بَعض الأناشِيد. ❖ ألعاب لُغويَّة: تَطوِير القُدرات اللُّغويَّة مِن خِلال الألعاب اللُّغويَّة. ❖ مَشارِيع جَماعِيَّة. ❖ اكتِشاف مَعارِف مُختَلفَة حَول ثَقافَة الشُّعوب والبُلدان العَربيَّة.
المجموع	12 ساعَة	

الجدول رقم4: يُوضِّح مُحتويات بَرنامَج مركز التَّعليم المُكثَّف بِتلمسان لِلُّغات لِتَدرِيس اللُّغَة العَربيَّة للطَّلَبة الصِّينيِّين العام الدِّراسيّ (2020/2019م)

أ- الدُّروس المقدّمة:

يُقدّم المَركَز دُروس أُخِذَت مِن مَعهَد تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها بِجامعة أمّ القرى بِمكَّة المكرَّمة، واستخدمُوا كِتاب(**العربيَّة بَين يَديك**)، وكتاب(**الطَّالِب والمعلّم المُستَوى1**)، إضافَةً إلى طَريقَة **مَعهَد تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها بِجامِعَة أمّ القُرى**. وفي هذا الإطار نَتساءَل لِماذا تَمَّ اختِيَّار هذه المَوادّ الدِّراسيَّة للطَلبة الصِّينِيِّين؟، وهل هُناك خَلفيَّة ديداكتيكيَّة لِهذا البِناء عُمومًا وِفق البَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ؟[1]. يُمكِن حَصر الآلِيَّات اللُّغويَّة في

[1] تعليميّة اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في مركز التّعليم المكثّف للّغات بجامعة تلمسان –الطّلبة الصّينيّون نموذجا-، وهيبة وهيب، فاطمة صغير، ص11

أربَع طَبقات أساسيَّة والمُتَمثِّلَة في: الفَهم، والاستِماع، والقِراءة، والتَّعبِير بِنَوعيه الشَفَهيّ والكِتابِيّ في مَجال تَعليميَّة اللُّغة العَربيَّة لِغير أهلِها، ولَكن الأمر لا يَقتَصِر عند هذا فَحسب، وإنَما يَشمَل عَناصِر أخرى تعدّ مِن أساسيَّات التَّجرِبَة الانغماسيَّة للطلَبَة الصينيّين بِمركز التَّعليم المكثَّف لِلُّغات بِجامعة تلمسان لِذا يُمثِّل ذلِك قُدرات يَصعُب الفَصل بَينها في العَمليَّة التَّعليميَّة، كما يعسر الوقوف على حُدودِها إلاَّ إذا تَتبَّعنا بِدايَة تَشكُّل كلُّ آليَّة على حِدة،وكلّها تُمثِّل ضَربًا من البِناء الوَظِيفيّ المُتداخِل الَّذي يَقوم على عُنصُر الفَهم بِدور رابِط لبَقِيَّة المُكوّنات بِحُكم مَشروطيَّته في كلِّ واحِدة من تِلك المُكوّنات. ما يُجسِّد البِدايَة الفِعليَّة في عَمَليَّة الاكتِساب اللُّغويّ الانغِماسيّ مَهما كان نَوعه مِثلما يُبيّنه مُثلَّث المَهارات كما اصطلِح عليه:

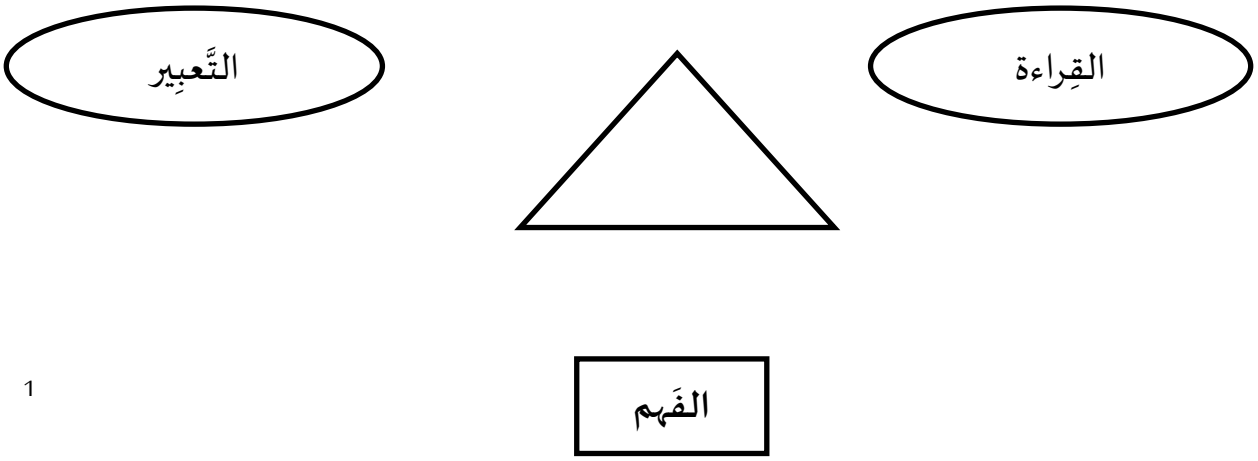

[1]

الشَكل رَقم 07: يُمثِّل التَّكامُل التَّواصُلِيّ لِلمهارات اللُّغويَّة

[1] ينظر: تعلِيم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بِها، النظرية والتَّطبيق، علي أحمد مذكور وإيمان أحمد هريدي، دار الفِكر العَربيّ، القاهرة، ط1، ص278.

فَمِن خلِال تَتبُّعِنا الجَدول السَّابِق يُمكِن أن نُبيَّن الحُضور الفِعليّ لِهذه الآليَّات، فَتحقُّق مَهارة الاستِماع يَتجسَّد في التَّعبِير الشَّفهِيّ والمُمارسة اللُّغويَّة، بَينَما الإنشاء يَتمثَّل في التَّعبِير الكِتابيّ. أمَّا القِراءة تَتَحقَّق بِدراسة النُّصوص. وتَبقى مَهارة الفَهم الصِّلَة الَّتي تَربِط بَين كلّ هذه الآليَّات.

1- **أهداف آليَّة الاستِماع** وتَتمثَّل في:

- فَهم دَلالات الألفاظ والتَّراكيب.
- التَّميِّيز بَين النَّغمات الصَّوتيَّة، واستِخلاص المَعنى مِن نَغمَة الصَّوت.
- فَهم أهداف المُتكلِّم ويُدرِك وِجهَة نَظرِه.

2- **أهداف آليَّة الكَلام** وتَتَّضِح كما يَلي:

- فَهم عناصِر النِّظام الصَّوتيّ للُّغة العربيَّة، واستخدامها في نُطق الأصوات، وإيقاع النَّبر والتَّنغيم.
- القُدرة على تَركيب الكَلِمات والجُمل، وتَشكِيلها، واستِعمالِها في الكَلام بِكفاءةٍ.
- تَنظيم الأفكار في وَحدات لُغويَّة مَنطوقَة.
- استِعمال إشارات مَا وراء اللُّغة مِثل تَعبِيرات الوَجه، والإشارات اليَدويَّة، والحِسيَّة.
- مُراعاة نَوعيَّة السَّامِعين، ومُيولِهم، ومُستَوياتِهم الفِكريَّة، واهتِماماتِهم.

3- **أهداف مَهارة القراءة**وتَشمُل مايَلي:

- القِراءة من اليَمين إلى الشِّمال والانتِقال من سَطر لِأخر بِسهولَةٍ ويُسرٍ.
- مَعرفة الرُّموز الكِتابيَّة ورَبطِها بِدلالَاتِها الصَّوتيَّة.

- تَحلِيل الكَلمات إلىأصواتِها الجُزئيَّة.
- إدراك المَعنى عِند تَغيِّير التَّراكِيب.
- التَّميِّيز بَين الأفكار الرَّئِيسيَّة، والأفكار الجزئيَّة التَّابِعة لِكلِّ مِنها.
- فَهم عَلامات التَّرقيم، ومَواقِعها في الجُملة، وَوظِيفة كلّ مِنها ودَلالتِها الصَّوتيَّة والمَعنويَّة.
- القِراءة جَهرًا مَع حُسن الاستِماع.
- استِنتاج المَعنى العامّ الَّذي يَدور حَوله النَّص.

4-أهداف مهارة الكِتابَة وتَتجسَّد كالتَّالي:

- كِتابة الحروف المُنفصِلة، ثمَّ المُتَّصلَة داخِل الكلِمة، بِصورة وواضِحَة.
- كتابَة الكَلمات والجُمل المُنفصِلَة والمتَّصلَة بِشَكلٍ صَحيح.
- كتابة علامَات التَّرقيم بطريقة سَلِيمة وفي أماكِنِها المُناسِبة.

وانطِلاقًا مِن أنَّ اللُّغة العربيَّة تَتكوَّن مِن عِدَّة مُستويات تتَضافَر جَميعها لِتَكوِين لُغة ذات خَصائِص مَبنيّة ومُفِيدة، فإنَّه مِن الواجِب أن تَحتوي البَرامِج الانغِماسيَّة اللُّغَويَّة هذه المُستويات لِلإحاطة بِجوانِب الدِّراسَة اللُّغويَّة ومهاراتِها: [الاستِماع، والقراءة، والمُحادثة، والكِتابة]. وكلّ هذا قائِمٌ على رَكائِز هامَّةٍ تَتجسَّد في أساليب لُغويَّةٍ يَشترك فيها المُوجِّه والمُتعلِّم تَشمُل استراتِيجيَّة المِيران على تَعلُّم اللُغَة العربيَّة بِدون تَدخُّل لُغَةٍ وَسِيطَةٍ باستِعمال عُنصُر التَّلقِين، واستِرجاع الحُروف، والمُفردات، والعِبارات، فاكتِساب الآلِيَّات اللُّغويَّة بِصورَةٍ سَلِيمَةٍ يَحصُل بِفَضل المُحاكاة لِلبيئَة الأصليَّة الَّتي يَتعلَّم فِيها غَير العَربيّ اللُّغة العَربيَّة، ولا نُغفل الجانِب المِعياريّ الَّذي

يَتجلَّى في قواعِد هذه اللُّغة. ويَجِب مُراعاة عِدَّة أمور عِند اقتِراح البَرامِج وتَأليف الكُتب للنَّاطقين بِغير اللُّغة العربيَّة منها:

- ✓ **المُستَوى العِلميّ اللُّغوي لَدى المُتعلِّمين الصِّينيِّين:** كُتب المُستَوى الأوَّل تَختلِف في مَوضوعاتِها، ومَهاراتِها، وصُعوباتِها عَن كُتب المُستوى الثَّانِيّ، وهكذا.
- ✓ **رَغبات المُتَمَدرِسِين:** تُراعِي اهتِمامات الكِتاب، حتَّى تَضمن لِسدّ انتِباهِهم لِمضمون الكُتب، وزِيادة الإقبال عليها لاكتِساب اللُّغة وتَعلّمها. " وقَد وجد علماء النَّفس التَّربويّ أنَّ الانتِباه الَّذي هو شَرط مِن شُروط التَّعلُّم يَتَّصل اتِّصالاً وَثيقًا بالقَدر الَّذي تُلَبِّي فِيه المادَّة التَّعليميَّة رَغبات المُتَمدرِسِين، وحاجاتِهم وتَخدم وُلوعِهم وهِواياتِهم [1].
- ✓ **مُلاءَمة الكِتاب للمُعلِّم:** فَمِن الواجِب أن يَكون المعلِّم قادِرًا على استِخدام اللُّغة في الجوانِب كلّها، ولَكن قَد يَكون المُوَجَّه من غير النَّاطقين باللُّغة العربيَّة – كما تَمَّ الحَديث مِن قَبل-. لِذلك يَجب مُراعاة حال المُتعلِّم وقُدراتِه، وتَأليف الكُتب الَّتي تُناسِبه لِتَرسِيخ المَلَكَة اللُّغويَّة وتَنميَّتِها.
- ✓ **تَطوُّر الدِّراسات اللُّغوية التَّطبيقيَّة والتَّربويَّة في مَيدان تَعليم اللُّغات وتَعلُّمِها، وظُهور علوم جَديدة** تَتجلَّى في: عِلم النَّفس اللُّغَويّ، وعِلم اللُّغة النَّفسِيّ، وعِلم الاجتِماع اللُّغويّ، والدِّراسات التَّقابُليَّة، وظُهور مَداخِل جَديدة لِتَعليم اللُّغة لِغَير أهلِها وتَعلُّمِها مِثل المَدخَل الإيحائِيّ، والمَدخَل اللُّغَويّ التَّكامُلِيّ.
- ✓ طَبِيعة عَمليَّة تَعلِيم اللُّغة العربيَّة باعتِبارها لُغَة أجنَبِيَّة.

[1] اتِّجاهات حَدِيثَة في تَعليم العربيَّة للنَّاطقين باللغات الأخرى، علي محمد القاسمي، عمادة شُؤون المكتَبات، جامعة الملك سعود، 1979م ، (د ط) ، الرياض، ص112.

ومَع ذلك فَإنَّ الدِّراسَة الانغِماسيَّة اللُّغويَّة التَّربَويَّة العَربيَّة عِند الفِئَة النَّاطقة بِغَير اللُّغَة العَربيَّة تُعانِي نُقصًا مِن الجانِب التَّطبيقيّ المُتَّصل بِطرق التَّعليم، و"لا تَزال العربيَّة لِغير النَّاطقين بِها تُواجِه مُشكِلة النَّص والكِتاب، وإنَّ نَظرة واحِدة إلى كتُب المادَّة التَّعليميَّة العربيَّة تُوضّح بِجلاء تَتابَين بَرامِج التَّأليف"[1]. فَدِراسَة اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرها وِفق تَطبِيق بَرامِج الامتِزاج اللُّغَويّ يَهدِف إلى القُدرة على التَّواصل مَع أبنَاء المُجتَمَع والتَّعامُل مَعهم، بِغَرض الاستِمرار في دِراسَة اللُّغَة العربيَّة بَعد عَودتِهم إلى بِلادِهم.

1- 4 طَرائِق التَّدرِيس المُستَخدمَة في البَرنامَج الانغماسيّ بِتلمسان:

تَعَدَّدَت أسالِيب التَّعلِيم التَّربَويّ بِمَركَز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بجامِعَة تِلمسان المُوَجَّه لِلفِئَة الصِّينيّين، حيث يَجدُر بالمُعلِّمِين أن يَسِيرُوا عَليها بِهَدَف تَحقِيق أغراض البَرنامَج الانغِماسِيّ، لِذا يَتَّبِع الطَّرِيقَة التَّفاعُليَّة – المُباشِرة – لِتَعلِيم اللُّغَة العربيَّة بِاللِّسان النَّاطِق بغَير اللُّغَة العربيَّة ، تَقوم على حِوارَات وتَدرِيبات تُناسِب المَوقِف التَّعلِيميّ التَّعَلُّمِيّ وِفقَ تَطبِيق عِدَّة استراتيجيَّات والمُتمثِّلَة في التّعلُّم عَن طَرِيق المُمارسَة اللُّغَويَّة، والأنشِطَة التَّعليميَّة الأساسيَّة، والأناشِيد، والأنشِطَة، والمَشارِع العِلميَّة والتَثقِيفيَّة الجَماعيَّة، والسِياحَة اللُّغويَّة، وكلُّها أسالِيب مُتَكامِلَة ومُنسَجِمَة فِيما بَينَها، لَكن اختَرنا التِّقنيَّة الَّتي أعطَت دَفعًا قَوِيًّا لِلمُتَمدرِس الصِّينِيّ في تَعلُّم اللُّغَة العربيَّة بِشَكلٍ اتِّصالِيّ مَهاريّ والمُتجَسِّدَة في **الألعَاب اللُّغَويَّة.**

[1] بَحث العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها (مُشكِلات وحُلول)، علي توفيق الحمد، المُؤتمر الدُّوَلي الثالِث لِلُّغَة العربيَّة (الاستِثمار في اللُّغَة العَربيَّة، ومُستقبلها الوَطني والعَربي والدُّوَلي)، قِسم اللُّغَة العربيَّة، جامعة اليَرموك، إربد – الأردن، 08-11 رجب 1435هـ /07-10 أيار2014م، ص14.

أ- دَور الألعَاب اللُّغَويَّة في تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للطَّلَبة الصِّينيِّين في إطار الإمكانِيَّات المُتاحَة لِمَركَز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بِجامِعَةِ تِلمسان:

أشَرنا فِيما سَبق إلى إدراج النَّشاطات الثّقافيَّة ضِمن المَواد الأساسِيَّة، وتبَيَّن لَنا مِن خِلال لِقائِنا بأحد المؤطِّرين الَّذين يَنتمون لِمَركَز **التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بِجامِعَة تِلمسان، حيث** يَتِمُّ تَدريب الطَّلبة على العَمل الجَماعِيّ، وحِفظ الأناشيد، والقِيام بِبَعض الألعاب اللُّغويَّة، وغيرها من النَّشاطات الثَّقافيَّة وهذا ما سَنعرِضُه. فَالمَركز أثبَت أحد استراتيجِيَّات الانغِماس اللُّغوي والمتَجسِّدة في **الألعاب اللُّغويَّة**، حيث يستخدم مُصطلح **الألعاب** في تَعليم اللُّغة لِيُعطي مَجالاً واسِعًا في الأنشِطَة الفَصليَّة الاندِماجيَّة، وتَزوِيد المُعلِّم والدَّارِس بِوسيلَةٍ مُمتِعَةٍ ومُشوِّقَةٍ للتَّدريبِ على عناصِر اللُّغةِ، وتَوفِير الحوافِز لتَنميَّة المَهارات اللُّغوية المُختلِفة، وتُوظّف بَعض العَمليَّات العقليَّة مثل: التَّخمين لإضفاء أبعاد اتِّصالِيَّة على تِلك الأنشِطة، كَما تُساعِد المعلِّم على إنشاء نُصوص تَكُون اللُّغة العَربيَّة فيها نافِعة وذات مَعنَى تُولِّد لَدى الدَّارسِين الصِّينيِّين الرَّغبَة في المشارَكة والإسهام، والتَّمَكُّن مِن تَطوِير أدائِهم، وتَحسِينِه بِطَريقَةٍ سَلِيمَةٍ ليَحظَى بِفُرصَةِ التَّواصُل الفَعَّال مَع أبناء اللُّغَة العربيَّة، وِفقَ مُناخٍ مُناسِب .

ت- صعوبات تطبيق البرنامج الانغماسيّ بِمَركَز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بجامِعَةِ تلمسان في ظِلِّ البَرنامَج الانغِماسِيّ:

تَتجلَّى في مَجموعة مِن الخَصائِص والصِّفات الَّتي يُشترَط توفّرها في العَيِّنَة المُستهدفَة، ومَعرفَة مِيزة المُتَعلِّم أمر مُهمّ، فَيَجعله يَقِف على ما يَحصُل مِن الكَفاءَات، والقُدرات المَعرفيَّة، والمَهارات، عِندئِذٍ يَتسنَّى لَه الاعتِماد على الطُّرق والوسائِل المُناسِبَة لِمُواصلَة العَمليَّة التَّعليميَّة الانغِماسيَّة، وانطِلاقًا مِن هذا تُشكِّل المِيزات، والمَعارِف، والآليَّات، والسُلوكيَّات، والمُكتَسبَات

الأساسيَّة لَدى المتَعلِّم النَّاطِق بِغَير اللُّغَة العَربيَّة في المرحلَة التَّعليميَّة أو المَسار الدِّراسيّ كامِلاً في المَراكز المُخصَّصة لِذلك، فَتُواجِههم صُعوبات التَعلُّم وتَتعدَّد وِفق اختِلاف أغراضهم، وأجناسهم، وأعمارهم في العَناصِر التَّاليَّة: [1]

- ✓نُقص الكُتب المتَخَصّصة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، تَضمّ مُختلف الدُّروس الَّتي يَتلقَّاها الطَلبة في المَركز، وتزوِّدهم بالمَعارف، وتُمكِّنهم مِنَ العَودَة إليها عِند الحاجَة.
- ✓اختِلاف البَرامِج التَّدريسيَّة بَين المُهتَمِّين، إذ لا يُوجد اتِّفاق حَول الطَريقة المُثلَى لِتَقديم المُحتَوى المَعرفيّ لِهؤلاء، فأحيانًا يَتم الاعتِماد على الطريقة المُباشرة، والانقِطاع التَّامّ عن اللُّغَة الوَسِيطَة، ونَبذ التَّرجمَة، إضافَةً إلى ذلِك يَتم الاستِناد على الأسلوب التَّواصلِيّ التَّفاعُلِيّ لِتَقريب المَفاهِيم، وهذا ما يَتوقَّف على نَظرة كل أستاذ إلى الطريقة الَّتي يَراها مُفِيدة ومُناسِبَة.
- ✓قِلَّة السَّاعات المتَخصِّصة لِتقديم الدُّروس، فَكلّ نَشاط يُخصِّص لَه ساعَة ونِصف في الأسبوع، وأحيانًا يَحتاج الطَّالِب إلى أكثر مِن ذلك في بَعض الأنشِطة مِثل القِراءة والتَّعبير.
- ✓نُقص الوسائِل التِّقنيَّة المُساعِدة على شَرح وتَوضِيح الدُّروس مثل: البَرمجيَّات، والمُقرَّرات الإلكترونِيَّة، والكُتب الإلكترونيَّة، والمواقِع التَّعليميَّة.
- ✓أضِف إلى هذه الصُّعوبات ما يُعانِيه الطَّلبة مِن إشكالات في صُعوبة التَّكيُّف بَعِيدًا عن بَلدِهم، وعاداتِهم، وتَقالِيدهم مِما يؤثِّر-أحيانًا – سِلبًا على تَحصِيلهم الدِّراسيّ.

[1] ينظر: تَجلِيَّات استِخدام الانغماس اللُّغَويّ بِمركز التَّعليم المُكثَّف لِلُّغات بِجامِعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، تقنيَّة التَّحاضُر عَن بُعد، مغنيَّة- تِلمسان، الجزائِر، الساعة: 18:00، أفريل 2021م.

- ✓عَدم إلمَام الأستاذ باستِخدام تِقنيَّات تَعليميَّة حَدِيثَة، وغِياب مُتَخصِّصِين في هذا المَجال إلى جَنب الموجّه أثناء تَقدِيم الدَّرس.
- ✓غِياب تِقنِيَّات تَدرِيس اللُّغَة العربيَّة كَلغَةٍ أجنبيَّةٍ.
- ✓مُواجَهَتُهم لِلعامِيَّة أثناء مُغادَرَتِهم للمَركز أو مُمارَسَتِهم لِلنَّشاطات الأَصَفِيَّة. ويَنعكِس ذلك بالسِّلب على المُتعلِّم الصِّينيّ وهذا أكبَر عائِق يُواجِهُه المُتَمدرِس النَّاطِق بغَير اللُّغَة العربيَّة لِما يَنتج لَه هَجِينٌ لُغويّ.

يُمكن القَول، إنَّ دِراسَتَنا الانغِماسيَّة المُتَضَمِّنَة لِهذه التَّجرِبَة المَيدانِيَّة الَّتي أجريناها بِمَركَز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بِجامِعَة تِلمسان، واختِيارِنا لِفِئَة الطَّلبة الصِّينيِّين، واحتِكاكِنا بِهم أدَّت إلى الكَشف عَن المَسألَة وهي مُحاولَة مَعرِفَة في تَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها باستِخدام وَسائِل تَعليميَّة تِقنيَّة حَديثَة لِتَدعِيم هذه العَيِّنَة، ومَنحِهم الرَّغبَةَ في إتقان هذه اللُّغَة، واعتِمادِهم على كَيفيَّة الاستِفادَة مِنها في عَرض المادَّة شَرِيطَة أن تَكون لَهم قابِلِيَّة ومُرونَة في استِخدام الوَسائِط الرَّقميَّة داخِل المَركز إضافَة إلى تَوفُّر عَناصِر التَّلقِين، والتِّكرار، والاستِرجاع، والبِيئَة الصَالِحَة، والمُعاشَرة اللُّغَويَّة. وهذا ما يَندرِج ضِمن الأنشِطَة الصَّفيَّة. كما قَام المَركز بِوَضعِ مُخَطَّطٍ لُغويٍّ خارِج قاعَة الدَّرسِ بِمُصاحَبَتِهم إلى بَعض المَناطق السِياحيَّة بِتلمسان لِلتَّعرُّف بِثقافَة المَنطقَة كَزِيارَة آثار مَنصورة، ومَغارة عين فزة، وشَلاَلات لوريد... وغَمسِهم في بيئَة عَربيَّة مِن خِلال اندِماجِهم مَع طَلبة يَتحدَّثون باللُّغة العَربيَّة سَواء تَعلَّق الأمر خارِج المَركز أو تَواجُدِهم بالإقامة الجامعيَّة، ويُشتَرِط فيهم أن يُتقِنوا اللُّغَة العربيَّة بِصورَةٍ قِيَّاسيَّةٍ، ويَمتَازُوا بِأخلاقٍ عاليَّةٍ لِيَكونُوا قُدوَةً بالنِسبَةِ لَهم، وحُسن المُعامَلَةِ. كَما أنَّ هذه التَّجربة الانغِماسيَّة عَمِلَت على المُمارسَة الفِعليَّة لِلُّغَة داخِل ورَشات الغِناء، والمَسرح، إضافَةً إلى ذلِك تَمَّ مُرافَقَةُ

الطَّلَبَةِ الصِّينِيين إلى أماكِن عُمومِيَّةٍ كالأسواق، والمَحلاَّت التِّجاريَّة، وزيارتِهم إلى حديقة لالة ستي.. وغيرها. فاعتَمدنا في العَرض على لَمحَة تاريخيَّة وَصفيَّة لِواقِع تَدرِيس اللُّغَة العربيَّة دَاخِل المَركَز المُكثَّف للّغات بجامعَة تلمسان بِهَدف تَحدِيد طَبِيعَة تَعلِيم اللُّغة العربيَّة وُصولاً إلى ظُروف الوَضع الرَّاهِن وِفق المُدَّة الزَّمَنيَّة المُعيَّنَة، وسَعَيْنَا إلى إبراز أساليب بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ، وَمدَى نَجاعَة تَطبِيقها، واكتِساب مَهاراتِها اللُّغَويَّة، فَنجاح ذلِك مَرهونٌ بِبَرنامَج **الشَّريك اللُّغويّ** أو **المُصاحَبَة اللُّغَويَّة**، ويَحصُل ذلِك بالمُباشَرَة سَواء داخِل المَركز مِن خِلال التَّدريب، وإجراء الاختِبار أو خارِجه مِن خِلال الاعتِيَّاد على التَّعلُّم عِند إجراء الأنشطة اللاَّصفِيَّة بِحسَب ما هو مُطبَّق بالمَركَز[1].

النَّموذَج الثَّانيّ: التَجرِبَة الانغِماسيَّة لِلطلَبة الأوكرانيّين مركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة أحمد بن بَلة بِوهران1 – الجزائِر-

يُعتَبر مَركز التَّعليم المكثَّف لِلُّغات(CEIL) جُزءًا مِن المَصالِح المُشتركة لِلجامِعة. فهو أداة تَدريب حَقيقيَّة للأساتِذة، والمُوظّفين، والطلاَّب. تَمّ تَحوِيله إلى مَركز تَعليم جَميع اللُّغات، بِحيث يَسمح لِلعَديد مِن المُتعلِّمين باكِتساب مَهاراتِهم اللُّغويَّة وتَحسينها مِن أجل تَواصل دُوليّ أفضَل لِلطلاَّب المَعنيّين، لاسِيَّمَا العَمل على تَطوِير مَلكة التَّخاطب عند الفِئَة النَّاطقة بغَير اللُّغة العَربيَّة، والرَّاغِبَة في تَعلّمها نُطقًا وكِتابةً. يُوضِّح المَوقِع تَفاصِيل ذلِك:-**https://fla.univ-oran1.dz/index.php**

[1] ينظر: تَجلِيَّات استِخدام الانغماس اللُّغَويّ بِمركز التَّعليم المُكثَّف لِلُّغات بِجامِعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، تقنيَّة التَّحاضُر عَن بُعد، مغنيَّة- تِلمسان، الجزائِر، الساعة: 18:00، أفريل 2021م.

2-1 مُسوِّغات البَرنامَج:

أ- اللُّغات الَّتي تُدرَّس بالمَركز:

في إطار البَرنامَج الانغِماسيّ يَأخذ المَركز على عاتِقه مُهِمَّة التَّكوين المُكثَّف لِلُّغات، والمُتمَثِل في: اللُّغَة العربيَّة، واللُّغَة الفرنسية، واللُّغَة الإنجليزية، واللُّغَة الإسبانيَّة، واللُّغَة الألمانيَّة إلى جانب إدراج اللُّغة الصِّينيَّة، واللُّغَة الإيطاليَّة ضِمن الدَّورات التَّكوينيَّة المَفتوحَة لِتَطوير مهاراتِهم في اللُّغَة العَربيَّة مُقابِل مَبلغ مالي رَمزيّ لِيَحصل المُتعلِّم عند نِهاية التَّكوين الَّذي حَدَّده المركز شَهادَة تَقيِّيمِيَّة والَّتي تَتَوافَق حَسب مُدّته ومُستَواه ضِمن الاتِّفاقِيَّة الَّتي أبرِمَت مَع رئاسَة جامِعة أحمد بن بَلة وهران1 وهَيّئات ومراكِز دُوليَّة مَع إعطائِها الاعتِماد للاعتِراف عَالَمِيًّا بالشَهادات المقدّمة للطَلَبَة.

ب-مُدَّة التَّدرِيس:

تَشمُلُ سِتَّة أشهر لِكلِّ مُستوى، وتَتِمّ وِفق دَورتيْن سَواء تَعلَّق الأمر بالمُستَوى الأول، أو الثَّانِي، أوالثالث. فالفَترَة الزَّمَنيَّة تُمثِّل الحَجر الأساس عند هذه العَيِّنَة لِما تَمنَحه مِن نَجاح في العمليَّة التَّعليميَّة وهم يُمارِسون اللُّغة العربيَّة، لِذا الدُّروس المُقدَّمة في الإقامَة اللُّغويَّة لَدى المَركَز تُنظَّم حَسب كلّ فِئَةٍ بِحيث يُجرَى لِكلِّ مُقِيم اختِبار لِتَحديد مُستَواه في اللُّغة العربيَّة قَبل شُروعِه في الدَّرس.

ج- قائِمة الطَلبَة الوافِدين:

يَتوافَد على هذا المَركَز الطلبة الإسبان، والألمان، والصِّينِيُّون، والأكرانِيُّون ما بَين عام 2014م، و2020م، فَعددهم قَليل جدًّا أدنَاه اثنين وأقصاه أربَعة أو خَمسة، وكلّ دُفعَة تَختلِف عن سابِقتِها، وتَتِمُّ الدِّراسَة بِشَكلٍ حُضوريّ في القاعَة وبِصورَةٍ عاديَّةٍ كبَقيَّة الطَّلبة.

د-إنشاء المُستويات:

المُستوى	الصِّنف
المستوى 1	المبتدئين
المستوى الثَّاني	متوسطين
المستوى 2	المتقدمِين
المستوى 4	المُتَفوقِين [1]

الجدول رقم 5: يُوضِّح المستويات المتواجِدة مركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة أحمد بن بَلة بِوهران1

هـ-التَّقيِّيم وإصدار الشَهادات:

1-قبل التَّدريب:

* تقيِّيم مُستوى المَعرفة من خِلال إجراء اختبار شَفَهيّ وكِتابيّ يُمكِن تَحقِيقه في المَركز.

[1] هل بالفِعل يُطبَّق الانغِماس اللُّغَويّ بِمركز أحمد بن بلة جامعة وهران1 لِتَعليم اللغة العربيَّة للناطقين بِغيرها1؟، وفيما يَتجلّى ذلِك؟، سعاد بسناسي، تقنيَّة التَّحاضُر عَن بُعد، مغنيَّة-وهران، الجزائِر، الساعة: 22:00،14مارس 2021م.

2-خِلال التَّدريب:

* تقدِيم مُحتَوى مَلموس يُلبِّي احتِياجات المُتَعلِّمين وتَوقُّعاتهم.

* ضَمان الجَودة التَّربويَّة (أساتِذة ذَوي الخِبرة)، ودقَّة المُتابَعة الإداريَّة.

3-نِهاية التَّدريب: يُقدَّم لِلمُتعلِّمِين:

* بَيانات فرديَّة لِسانيَّة لِكلِّ مُتعلِّم.

* شَهادة تَربُّص تُوضِّح المُستَوى.

و-المُؤطِّرون:

يَعمل في مَركز التَّعليم المُكثَّف أساتِذة مُتخصِّصين في اللُّغَة العَربيَّة بِفُروعِها وعَدَدهم يَختَلِف بِحسَب طَبِيعَة الفِئَة.

2-2 تَوصِيف البَرنامَج الانغِماسيّ ضِمن العَمليَّة التَّعليميَّة لِمركز التَّعليم المُكثَّف للُّغات بِجامعة أحمد بن بلة وهران1:

تَكمُن التَّجرِبَة الانغماسيَّة في هذا المَركز مِن خِلال المُلاحظَات المُسجّلَة بَعد الزِيارة الَّتي قُمنَا بِها لِدُفعَة الأوكرانيِّين، إذ كَان لَنَا الحَظّ في مُعايَشَة هذه الفِئَة الَّتي وَفدت إلى المَركَز بِحُكم اتِّفاقيَّة ايراسموس مَع الجامِعَة وبالأخصّ كليَّة الآداب والفُنون سنة2019م[1].

رَغم صعوبَة التّجرِبَة الانغِماسِيَّة في تَعلُّم اللُّغَة العربيَّة إلاَّ أنَّهم وَجَدوا فِيها جَمالاً فَرِيدًا، ومُستَقبلاً يَبنِي آفاقَهم وهذا ما صَرَّحوا بِه عند إجرائِنا مُقابَلةٍ شَفهيَّةٍ مَعهم، وكذلِك التَّعامُل مَع

[1] هل بالفِعل يُطبَّق الانغِماس اللُّغَويّ بِمركز أحمد بن بلة جامعة وهران1 لِتَعليم اللغة العربيَّة للناطقين بِغيرها1؟، وفيما يَتجلّى ذلِك؟، سعاد بسناسي، تقنيَّة التَّحاضُر عَن بُعد، مغنيَّة-وهران، الجزائِر، الساعة: 22:00،14مارس 2021م

مُؤسَّسات أجنَبيَّة باللُّغَة العربيَّة، والمُتَمثِّلَة في المَجال الدِّبلُوماسيّ، والاقتِصادِيّ، والطِبّي، والسِيَّاحي، والخَدماتِيّ، فَسبب اختِيار المُتعلِّمين اللُّغة العربيَّة يَختَلِف إمَّا لِتَعلُّمِها مِن أجل غَرَض نَفعيّ تَداوُليّ، أو لِلدِّراسَة بِحسَب تَخصُّصات وشُعب اللُّغَة العربيَّة، أو فقط للاستِزادَة. الدِّيانَة لَم تَمنَعهم مِن تَعلُّم اللُّغَة الهَدَف، فَوجدناهم غَير مُسلمون وتَعامَلنا مَعهُم، واستَطَعنا التَّواصُل، وتَقرِيب الفَهم لَديهم رَغم أنَّ لُغتهم الأصليَّة لَيسَت العَربيَّة، لِذا يُريدون تَعلّمها واكتِشاف حَقائِق أكثَر مَوضوعيَّة، فَكان عددهم لا يَتجاوز خَمسة طلاب، وأوَّل خُطوَة قام بها المُهتَمُّون هي الاتِّصال الأوَّلي بالمُتعلِّمين، واختِبار دَوافِعهم لِتَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة خاصَّة التَّحدُّث بِاللُّغَة العربيَّة القِياسيَّة مُفصِحِين عَن أهدافِهم، وأولَوِيَّات التَّفكير في ذلِك هذا ما ذكرناه سَلَفًا لِتُسهِّل على المُتخصِّصين في هذا المَيدان تَصمِيم تَجرِبَةٍ انغِماسِيَّةٍ ناجِحَةٍ خاصَّة بِكلِّ فَوج عِلمًا بأنَّ مُستَوياتها مُتَفاوِتَة، بَل إنَّنا لَمَسنا التَّبايُن في الفَوج الواحِد، راجِع إلى الفُروق الفَرديَّة الَّتي عادَة ما تَنتُج عَن ثَقافَة كلّ مُتَمدرِس ومَصالِحه، وأهدافِه، ودَوافِعه المَعنويَّة. مِمَّا جَعلَنا في حِيرَةٍ مِن أمرنا خاصَّة أنَّه كان لِزامًا الاعتِناء بِكلِّ طالبٍ على حِدَة، وهذا ما حَدَث بالفِعل. أمَّا فيما يَخصّ البَرنامج، فَلا يُوجد مُقرَّر تَعليميّ مُحدَّد ومَضبُوط، وإنَّما يَختلف بِحسبِ كلُّ دُفعَةٍ وأخرى، وكلُّ مُستَوى وآخر، وبَين بَلد وآخر بِحيث يُكلّف كلّ أستاذ بِتَدرِيس مادَّة مُعيّنَة تُطابِق تَخصُّصِه، ثمَّ يُقرِّر ماذا يُدرِّسهم؟، وكيف؟ تَماشِيًّا مَعَ مُستَواهم طَبعًا.

وعَليه، فَإنَّ البَرنامَج الانغِماسِيّ المُختَار ناتِج عَن اجتِهادٍ مِن المُوجِّهين المُنتَمِيين لِهذا المركز، إذ يُمَكِّن للمتَعلِّمين مِن النُّطق السَّلِيم لِلُغَة الهَدف، وكَذا إتقانِهم لِفَنّ الكِتابَة، وحتَّى قُدرَاتِهم على مُمارسَة القَواعِد الأساسيَّة لِعِلمَيّ النَّحو والصَّرف، وفَهم وشَرح العَديد مِن الحَالات المَعروفَة مَع مُراجَعة واستِكمال المَبادئ الأساسِيَّة لِلُّغَة العربيَّة باستِعمال استراتِيجِيَتَيّ التِّكرار، والتَّذكُّر

لِلمعارِف الَّتي يَتَلقَّاها المُتعلِّم أثناء مُعايَشَتِه لِلُّغَة. ويُقتَرن ذلِك بِفَترةٍ زمَنيَّةٍ مُحدَّدَةٍ لِتَحقيق أسلُوبٍ مَهاريّ تَواصُليٍّ فَعَّالٍ.

3-2 مُحتَويات البَرنامَج الانغِماسيّ لِتَدريس اللُّغة العَربيَّة لِلطلبَة الأوكرانيّين نَموذَج العامّ الدِّراسيّ 2020/2019م

يُوفِّر (CEIL) بِجامِعَة أحمد بن بَلة 1برنامجًا تَعليميًّا خاصًّا موزّعًا على أربَعة مُستويات سَبق ذِكرها تَسمح بِشكلٍ تَدريجيّ باكتِساب مَهارات لُغويَّة أربَع، والوصُول إلى تَنوُّع السِّجِلاَّت اللُّغوية لأنواع مُعيَّنَة مِن الاتِّصالات، والَّتي تَسمح بمَايَلي:

1- التَّعبِير عَن أفكارِه بِسهولةٍ في جَميع المواقِف مِن يَومٍ لِآخر في الفُصول الدِّراسيَّة خلال رَحلاتِه إلى الخارج.
2- مَعرِفَة جُذور هذه اللُّغَة وتَطوّرها وِفقَ سيَاق المَواقف الَّتي يَحدث فيها الاتِّصال.

أ- الدُّروس المُقدّمَة لِفِئة الأوكرانيّين المُناسِبة لِمُستوياتِهم بُغيَة تَحقيق أغراضِهم اللُّغويَّة. والمتمثِّلَة في:

- ✓ دروس في النَّحو والصَّرف.
- ✓ دروس في المُعجميَّة.
- ✓ التَّعبير الشَّفهيّ.
- ✓ التَّعبير الكِتابيّ.
- ✓ التَّواصُل الشَّفَهيّ.

يَتمّ تَرتِيب الدُّروس وِفقًا لِقُدُرات الطلاَّب وتَوقُّعاتِهم، وأهدافِهم، ومُشاركة مُستَواهم اللُّغَويّ يُشابِهه. مَا يُتِيح لَهم الشُّعور بالثِّقَة ، فَيَتمّ الاعتِماد على الدُّروس التَّالِيَّة: القَواعِد، والفَهم الكِتابِيّ، والتَّمارِين، والأنشِطة، والمُحادَثَة مَع التَّركِيز بِشَكلٍ خاصّ على التَّعبِير الشَّفَهيّ تَماشِيًّا مَعَ الحَجم الساعِيّ المُخَصَّص، والَّذي يُقدَّرُ بِيَوميّن في الأسبوع لِتَرك المَجال للمَكتَبة، والبَحث بِمُعدَّل أربع ساعات في اليوم تَقريبًا، فَتولَّد لَديهم انطِباع مَفادَه أنَّ مَجموع هَؤلاء المُتعلِّمين الأجانِب جادّ في رِحلَتِه إلى بَلَدِنا، ولَه مِن الأهداف ما يَكفي لِتَيسِير صُعوبَة تَعلُّم اللُّغَة العَربيَّة. مَثّل هذا الإجراء اختِبار مُستَوى المُشافَهة، ما يُعرف في وَسط التَّعلِيم **بالتَّعبِير الشَّفَهيّ** عِند هَؤلاء جَمِيعًا، أمَّا اختِبار مُستَوى الكِتابَة ما يُسمَّى **بالتَّعبير الكِتابيّ**، فَتَمَّ عَن طَرِيق كِتابَة مُلخَّص لما قِيل، ومِن ثمَّة تَصحِيحه تَصحيحًا فَورِيًّا، ومُطالَبة الطَلَبة الأوكرانيِّين بِتَدوين أخطائِهم مُنذ أوَّل لِقاء، وهذا ما يَندَرِج ضِمن السُّلوك التَّعلُّميّ ،ويُعرَف هذا **بالتَّقيِّيم الذَّاتيّ** لِكلِّ مُتعلِّم على حِدَة، حتَّى يَتَسنَّى لَه مُلاحَظَة تقدّمه في تَعلّم اللُّغَة الهَدف بِنفسِه، وبِهذا استَطعنا أن نُكوِّنَ فِكرَةً واضِحَةً جِدًّا عَن مُستَوياتِهم في اللُّغَة العَربيَّة القِياسيَّة، ومَدى تَحَكُّمِهم في قَواعِدها عَن طرِيقَ نُطقِهم لِأصواتِها بشَكلٍ سَلِيم. عِلمًا بِأنَّ قُدُراتِهم مُتَوسِّطَة (المُستَوى الثَّاني) ، فاختلف التَّجاوُب ولَو بِشَكلٍ نِسبِيّ مُنذ الوهلَة الأولَى، أمَّا بِخصُوص الأداء الصَّوتيّ الّذي يعدّ مَظهَر أساسِيّ في تَعلُّم وإتقان أيّ نِظام لُغَويّ، فَما لَحضناه مِن خِلال إجراء مُقابَلة شَفهيَّة مَعهُم. نُلخِّص هذا في الجَدوَل الَّذي يُوضِّح التَّقيِّيم الذَّاتيّ الدَّائِم لِتَتَتبّع كلّ مُتَمدرِس، وتَطوّره في نُطق الأصوات العَربيَّة، ومِن ثمَّ تَصحِيح ما يَجب وِفق بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ، وهذا ما استَنتجنَاه في خِضَمّ التَجرِبَة الانغِماسيَّة الَّتي عالَجنَاها .

اسم الحَرف	الصوت ساكِنًا	الفَتحَة	الضمّة	الكَسرَة	الصَّوت مَع المُدود الثَّلاثَة	الصَّوت مَع الشدّة	الصَّوت مُنَوَّنًا
التَاء	تْ	تَ	تُ	تِ	تا/تو/تي	تّ	تًا/تٌ/تٍ
وهَكذا مَع جَمِيع الصَّوامِت العَربيَّة أو ما يعرف عادة باسم الحُروف الهِجائِيَّة.							

الجدول رقم 6: يُجسِّد حَرف التَّاء وتَطوّر نُطقه لَدى المُتَعلِّم

اقتَضى التَّقسِيم الَّذي ارتآه المُتَخصِّصون في هذا المَجال أن يَتكفَّل كلّ أستاذ بِتَدرِيس مادَّة بِعَينها، وأخَذنا نَموذَجًا مِن مادَّة الأصوات العَربيَّة، وكَان مِن البَدِيهِيّ بَعد مَضيّ الأسبوع الثَّالِث أن يلحظ المُتعلِّم نِقاط الاشتِراك الصَّوتيَّة بَين اللُّغة العربيَّة والأوكرانيَّة، وتَجاوز صعوبَة نُطق بَعض الأصوات الخَاصَّة باللُّغة العربيَّة.مثل: الضاء، والثَاء، والقاف. فَمِن بَين الأصوات الَّتي شكَّلَت عائِقًا أمَام النُّطق السَّلِيم لِلأصوات المطبَقة (ص، ط، ظ)، والحلقيَّة (ه، ح، ع)، و أكبَر المُشكِلات تَتَعلَّق بالأصوات الصَّائِتَة. يَبدو أنَّ كلّ مُتَعلميّ اللُّغةِ العربيَّةِ يَجدُ نَفسَه تَحت طائِلَة هذه المُعضِلَة، وما مِن سَبِيلٍ لِتَجاوُزها سِوى التَّدرُّب المُكَثَّف على تَأدِيَتِها، وَ تُستعمل أمثِلَة تُوضِّح عَمليَّة استِبدال صَوت مَكان الآخر يُؤدِّي حَتمًا إلى تَغيُّر دَلالَة الكلِمَة، ومِن المُفردات الَّتي تَمَّ الاستِعانَة بِها لِتَوضيح ذلك: سَلب وصَلب، سَار وصَار، ظلَّ وذلَّ، دَلَّ وذَلَّ..... كما تَتَجلَّى المُشكِلَة أيضًا بالنِّسبَة لَهم مِن حيث تَراكِيب اللُّغَة العربيَّة، وتَكوِين عِبارات غَير سَلِيمَة ما يَنعكِس بالسِّلب على الرِّسالة الَّتي يَبثُّها النَّاطق بَغير اللُّغَة العَربيَّة، وما يَنجَرّ عن ذلك مِن اضطِراب في العَمليَّة التَّواصليَّة، وعَدم إتمامِها على أحسَن وجه، وهذا كلُّه يَندَرِج ضِمن استراتيجيَّة التَلقِين

والمُحاكاة وتَعريض المُتعلِّم لِاستِعمال الحُروف، والمُفردات، والعِبارات في اللُّغَة العربيَّة، ومُمارَستِها في إطار بِيئَتِها الأصليَّة لِيَتمكَّن مِن اكتِسابِها، ومُعايَشَتِها، والقُدرَة على التَّواصُل بِها.

ب- وَسائِط التَّدرِيس المُستخدمَة في البَرنامَج الانغِماسيّ:

تَتعدَّد أساليب المُستَعملَة في البَرنامَج الانغِماسِيّ لِمركز التَّعليم المُكثَّف للُّغات بِجامعة أحمد بن بلة1 وهران تَتمثَّل فيما يَلي:

1-الأنشِطَة الصَّفيَّة:

تُستَعمَل وَسائِل عِدَّة لِتَدرِيس هذه العَيِّنَة، والمُتَجسِّدَة في وسائِل التَّعليم العادِيَّة والمُتواجِدة داخِل المَركَز والمُتَمثِّلَة في: السَبورة، والكُتُب الَّتي تَتَماشَى مَعَ قُدراتِهم، وجِهاز العارِض، والصُوَّر، والبِطاقَات حول رَسم الأصوات العَربيَّة وقراءتها، والتَّذكِير والتَّأنِيث، وتَركِيب الحَرف في الكلِمَة وِفق ما يُناسِب الصُّورَة، وتَلقِينهم الضَمائِر بالاستِعانَة بالرسومات والألوان، وهذا ما جاء على لِسان أحد مُؤطِريّ المركز **"سعاد بسناسي"** ومِن أمثِلَة ذلِك الصوَّر التَّاليَّة:

الوثيقة رقم 8: تعدّد الأساليب التَّعليميَة من مَرحلَة قِراءة الحرف إلى مُستَوى التَّركيب والتَّعبِير

أمَّا الطُّرق البِيداغوجيَّة المُدرَجَة في عَرض المَوضوع مِن خِلال تَطبِيقات دَرس أسماء الإشارَة ضِمن استراتِيجيَّة الألعاب اللُّغويَّة باستِخدام أشكَال مُختلِفَة مُرفقًا ذلك بالألوان، وهذا نَموذَج يُوضِّح ذلك:

الوثيقة رقم9: استِخدام الألعاب اللُّغويَّة لِتعلِيم دَرس أسمَاء الإشَارَة

وكَذا إدمَاج مَهارَة الاستِماع في المُوسيقى التَّصويريَّة، والنِّقاشات عادَةً ما تَكون الفُصول الدِّراسيَّة حَيويَّة للغايَة لِتَحقِيق التَّواصُل التَّفاعُليّ بَين المُوَجِّهين والمُتَعلِّمين الأوكرانِيّين، فالمُعلِّمُون يُحاوِلون بالقَدرِ الكافِيّ استِخدامِ استراتِيجيَّاتٍ لُغَويَّةٍ مُتَمثِّلَةٍ في: النُّطقِ، والكِتابَةِ، والتِّكرارِ، والتَّدرِيبِ مَع جَودَة المَحفوظ وكَثرَته لِبناء مُتعلِّمٍ مُتقِنٍ لِلُّغَة العربيَّة دون إغفَال استِعمال مَلامِح الوَجه لِتَقرِيب الفَهم، ودُون اللُّجوء إلى التَّرجمَة، مَا يُسهِّل مِن عَمليَّة الغَمسِ

اللُّغَويِّ ومُباشَرَته لِلُّغة العَربيَّة. فَلقد اقتَرحنا نَموذج مِن تَحليل لِلألفاظ بِغَرض تَعزِيز المَهارات اللُّغويَّة لدى المُتعلِّم وهو كالتَّالي:

الوثيقة رقم 10: تَفكيك كلمة" يعرفون" ومعرفة أصلها وزوائِده

أمَّا ما يَتعلَّق بالمَعاجِم فَيَستعملونَها بِصورةٍ نِسبيَّةٍ لِفَهم بَعض المُصطلَحات، والمُفردات الصَّعبَة، وَوسائِل التَّواصل الاجتِماعيّ، والفيديوهات.. إلخ.

ولمَسنا ذلِك بِصورَةٍ أوضَح حِين إعطائِهم واجِبات لِتَحليل نَصٍّ وأسئِلَةٍ عمَّا حَدَث داخِل المَركز، فَلَقد أتاحَت لَنا هذه الوضعيَّة أن نَتواصل باللُّغَة العربيَّة فَقط دون غَيرها الأمر الَّذي سَهَّل وسَرَّع عَمليَّة التَّعلُّم والتَّلقِّي، والتَّحصِيل ما يُوافِق المَبادىء الأساسِيَّة لِلانغِماس اللُّغويّ إلى حدّ بَعِيد مِن خِلال تَجرِبَةٍ فِعلِيَةٍ بِتَطبِيقِ أسلوبِ **المُعاشَرَة اللُّغويَّة** في مَركز التَّعليم المُكثَّف لِلُّغات بجامعة وهران1 أحمد بن بَلة.

أمَّا العَراقِيل الَّتي واجَهَتهُم فَهي عَديدَة لاسِيَّمَا في كِتابَة الحروف عِند مُتوسِط المُستَوى ، و يَظهر ذلك في الاتِّجاه مِن اليَمِين إلى اليَسار، فَتَجلَّى ذلِك مِن خِلال تَدوِينهم لِحُروف اللُّغَة العَربيَّة، وتَظهَر هذه الصعوبَات خاصَّةً في بِدايَة تَعلُّم اللُّغة العربيَّة مِثلَما تُوَضِّحه النَّماذج التَّاليَّة:

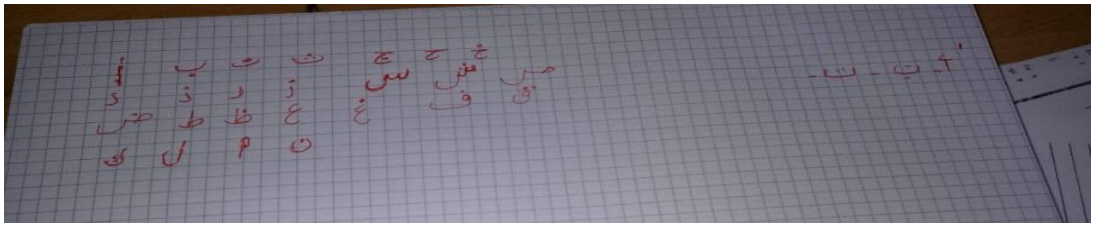

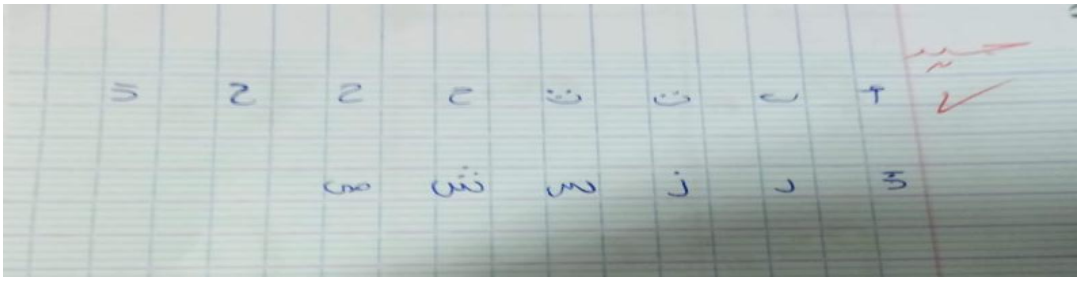

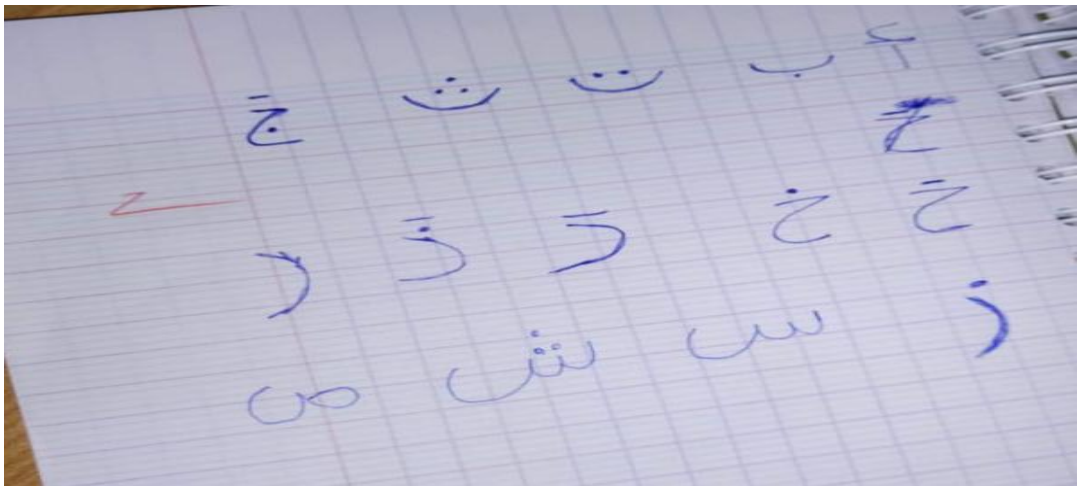

الوثيقة رقم 11: صوّر مِن كِتابَات المُتعلِّم الأوكرانِيّ لِلُّغَة العربيَّة

أمَّا ما يَتعلَّق باستِخدام وَسائِل التِّكنولوجيا في تَعليم اللُّغة العَربيَّة بِمَركز التَّعليم المُكثَّف للُّغات بِجامعة أحمد بن بلة وهران1، فَقَد كان الحِرصُ على مُسايَرَةِ التَّطوُّر التِّقنِيّ، والتِّكنولوجِيّ في تَبَنِّيّ تَدرِيس مُقَرَّرات اللُّغَة العربيَّة لِلطلبَة مِن خِلال البَرامِج والشُّروحات الَّتي تَلَقَاها بِمَعهَد تَعليم اللُّغَة العربيَّة لِغَير النَّاطِقين بِها بِجامِعَة أمُّ القُرى بِمكَّة المكرَّمة بِطريقَة تَجمَع بَين التَّعلِيم التَّقلِيدي بِصُوَرِه المُتَعدِّدَة، والتَّعلِيم التِّقنِيّ رَغبَةً في إعطاء دَفعًا جَدِيدًا لِتَعلِيم هذه الفِئَة في الجزائِر" نَعِيشُ الآن عَصر التِّكنولوجيَا التَّعلِيميَّة الَّذي انعَكَس تَأثِيرِها على التَّعلِيم الَّذي هو طَرِيق التَّقدُّم والرُّقِيّ لِأيّ مُجتَمَعٍ، وإذا كان المُعلِّم يُمثِّل أحد أركان العَمليَّة التَّعليميَّة فَإنَّ إعداد المُعلِّم لابُدَّ وأن يُواكِب التَّطوُّر الحادِث في التَّعلِيم"[1]. فالتَّعلِيم الرَّقمِيّ يُقدِّم مُحتَوى تَعلِيميًّا إلكترونِيًّا عَبر وسَائِط مُعتَمدَة على الحاسُوب يَسمَح للمُتَعلِّم بالتَّفاعُل، والتَّواصُل النَّشِط مَع المُحتَوى، وذلك تَزامُنًا مَع أساليب انغماسيَّة.

2- الأنشِطَةاللاَّصفيَّة:

تَمثَّلَت هذه الأنشِطة في زِيارَات مَرافِقَ مُختلِفة مُحاولَة التَّواصُل باللُّغة العربيَّة، فقد لَفت انتِباهنا مِن هذه التَّجربة الَّتي نَعتبرها رائِدة في المُغامَسَة اللُّغَويَّة خِلال انعِقاد لِقاءات دَوريَّة في المَكتَبَة الواقِعَة في وَسط المَدينَة يتبادَلون فِيها أطراف الحَديث مع حارس الباب، ومع القائِم على مُراقَبة بِطاقات القُرَّاء، ومع المكتَبيَّة بِكلّ أريحيَّة، ولا نخفي أنَّ الأمر كان يَبدو غَير مَألوف البَتّة، ولَكِن العِبرة بالخَواتِيم كَما يُقال.

[1] المؤتمر الدولي للُّغة العربيَّة (اللُّغة العربيَّة بين الانقراض والتَّطوّر- التَّحدِّيات والتَّوقعات)، مجموعة مِن الباحثين،ص244.

بَعد ذلِك يَتَّجِه إلى السُّوق عِلمًا أنَّ المَسافَة بَين السوق والمكتبَة بَعيدة، فَيَضطرّ الطلبة لِأخذ سيارة أجرة فَيَتحدثون مُطوَّلاً مَع السائِق باللُّغة العربيَّة الفَصِيحَة. وهكذا مَع صاحِب مَحلّ المثلَّجات المُجاوِرة للمَكتَبَة، لِنَجاح ذلِك اشتُرِط بِأن تَكون المُصاحبَة تَحتَكِم إلى شُروط عِلميَّة، والأمر صَار مُمتِعًا بالنسبَة لَهم وبِشكل جِدِّيّ ومَوضوعيّ وعِلميّ في الوَقت نَفسه، وهكذا وَجد تَعلّم اللُّغة العَربيَّة القِياسيَّة صَداه في ظلِّ الانغماس اللُّغويّ المُتَسارع الوَتِيرة المُتعدِّد المَواقِف والمُتوافِق مَع سِيَّاقه الاجتِماعيّ.

ومُجمَل القَول، إنَّ مَركز التَّعليم المكثَّف لِلُّغات بجامِعَة وهران أحمد بن بَلة1 قَدَّم للمُتَمدرِسِين الأوكرانِيّين تَكوينًا ألسُنِيًّا ذُو جَودةٍ عاليَّةٍ بِهَدف تَمكينِهم مِن عَمليَّة الامتِزاج اللُّغَويّ مَع أهل المَركَز بِصفَةٍ خاصَّةٍ والمَنطِقَة بِشَكلٍ عامّ، وتَثمِين الآليَّات اللُّغويَّة الأربَع بلُغَةٍ عربيَّةٍ قِياسيَّةٍ، وكتابَتِها بِشَكلٍ سَلِيمٍ هذا ما يَتَماشَى مَع المُدَّة الزَّمنيَّة المُخَصَّصَة لَهم، فالبَرنامَج الانغِماسيّ المُطبَّق في هذا المَركَز هي **المُمارسَة الفِعليَّة لِلُّغَة** أو ما يُعرَف **بالمُباشَرَة اللُّغويَّة** دون إغفال المَشاكِل الَّتِي تُواجِههم أثناء التَعلُّم، وكلُّ ذلِك لِتَحقيق بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ، فَرغم ذَلِك يُحاوِلُون الاجتِهاد بِصورَةٍ كَبِيرةٍ لِنُطقِ الحُرُوف وتَدوِينها بِشكلٍ سَليمٍ. فَعلَى العُموم تَواصُلهم جيّد، وكِتاباتِهم مَقبولَة، واستِيعابِهم مُتواضِع.

النَّموذَج الثَّالِث: التَّجرِبَة الانغِماسَّة لِلطَلَبة الأفارِقَة بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات جامعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1 – الجزائِر-.

تَقع جامعة الإخوة منتورى قسنطينة1على الطَّريق الرَّابِط بَين مطار محمد بوضياف بِوسط المَدينة. بِمساحَة تقدر ب 544660 م2، موزعين على 13 حرمًا جامعيًّا، و08

كليات، و38 قِسمًا يُوفِّرون ما لا يَقلّ على 98 تَخصُّصًا. تأسَّست جامِعة قَسنطينَة في 29مارس 1968 م بِجَعلِها جامِعة حُكوميَّة جزائريَّة. ولِلاطِّلاع أكثَر يُمكِن زِيارَة المَوقِع التَّالي: **uni-costantine@fr.fm.**

1-3 بِطاقة تعريفيَّة لِمركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1:

مَركَز تابِع لِجامِعَة الإخوة مَنثوري قسنطينة1 يَهدِف إلى تَقدِيم دُروس في مُختَلَف اللُّغات الأجنَبيَّة بِطَرِيقَة مُكثَّفَة، وفَعَّالَة، وتَواصُلِيَّة، وَواقِعيَّة، مَع التَّركِيز على العَمَل مَع نُخبَة مِن الأساتِذَة المُختَصِّين أصحاب الخِبرَة الطَّوِيلَة، والقُدرة العَالِيَّة على التَّواصُل مَع الفِئَة المَعنيَّة، لِتَمكِينِهم مِن اكتِساب هذه اللُّغات بِسُرعَةٍ وطرِيقَةٍ مُمَنهجَةٍ ودَقيقَةٍ، فالمَركَز يُعدُّ مِن المَعاهِد الأولَى نَجاحًا لِنَشر اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرِها وتَعلِيمها، إذ يَستَقبِل مُختَلف العيِّنات مِن دُوَّل إفريقيا، وأوروبا، وآسيا.

1- مُسوِّغات البَرنامَج:

الوثيقة رقم 12: مَعلومات عن مركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1

أ- اللُّغات الَّتي تُدرَّس بالمَركَز:

المَوادّ المُدرَّسَة كالتَّالي: اللُّغَة العربيَّة، واللُّغَة الفرنسيَّة، واللُّغَة الانجليزيَّة، واللُّغَة الألمانيَّة، واللُّغَة الإسبانيَّة، واللُّغَة التركيَّة، واللُّغَة الإيطاليَّة، واللُّغَة الصينيَّة، واللُّغَة اليابانيَّة.

ب- المُدَّة الزَّمنيَّة المُخَصَّصَة في التَّدرِيس:

دَورَتان عادِيَّتان في السَنة. كلّ دَورَة سِتَة أشهَر.

ج- إنشاء المُستَويات:

إنَّ المَسار التَّعليميّ المُتطوِّر لِتَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِغَير أهلها قائِم على أربَعة مُستويات، والمُتَمثِّلَة فيما يَلي:

المُستوى	الصِّنف
المُستَوى الأوَّل	المُبتَدِئِين
المُستَوى الثَّاني	المُتَوسّط
المُستَوى الثَّالِث	المُتقدِّمِين نِسبِيًّا
المُستَوى الرَّابِع	المُتَفوِّقِين [1]

الجدول رقم 7: يُمثِّل المُستويات المتواجدة بِمركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1

فالتَّدرُّج في هذه المُستَويات يَسمَح بِاكتِساب خَبَرات (كَفاءات) لُغويَّة، إضافَةً إلى تَنويع السِجِّل اللُّغَويّ العَربيّ الخاصّ بِهذه الفِئَة، ومَا يَتوافَق مَع قُدُراتهم.

[1] مركز التَّعليم المكثَّف لِلُّغات ، الإخوة منثوري ، قسنطينة، **uni-costantine@fr.fm**

د- التَّقيِّيم وإصدار الشَّهادات:

يَتَحصَّل المَعنيُّون بِتَعلُّم اللُّغَة العربيَّة بِتَكوِينٍ حَقيقيٍّ في اللُّغة العَربيَّة بِغَرضِ تَحسِينِ، وتَطوِيرِ مُستَواهم بِما يُناسِبهم، وإعادَة التَّكوِين، وتَجدِيد المَعلومات باعتِبار عَمليَّة التَقويم رُكنٌ أساسِيّ مِن أركان العَمليَّة التَّعليميَّة، ومُكوِّنٍ مِن مُكوِّنات تَدرِيسيَّة بِمَا يَتوافَق مَعَ بَرامِجها الانغِماسيَّة ويُلازِمُها، ويُتابِعُها مِن أجل دِراسَة الواقِع المُسطَّر لِذلك، والبَحث في مُشكِلاتِها، والتَّأكُّد مِن مَدى تَحقِيق الأهداف المَنشودَة في ظِلِّ وُجودِ بَرامِج اندِماجِيَّة لِتَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها لاسِيَّمَا المُتَعلِّقَة بِغَرس المَهارات اللُّغويَّة الأربَع، وتَشمُل ما يَلي: الاستِماع، والتَّحدُّث، والقِراء، والكِتابَة. ويَتمّ في الأخِير تَقدِيم شَهادات اعتِرافيَّة تُثبِت أنَّهم تَعلَّموا اللُّغة العَربيَّة.

هـ- المُؤطِّرون:

مُتخصِّصون مِن داخِل الجامِعَة، وكذا إطارات مِن مُؤسَّسات عُموميَّة وخَارِجيَّة.

2-3 تَوصِيف البَرنامَج الانغِماسيّ وِفقَ العَمليَّة التَّعليميَّة بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات جامعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1:

أجرَينَا دِراسَة مَيدانيَّة تَطبيقيَّة بِصورة احتِكاكيَّةٍ مُباشِرَةٍ مَع مَسؤُولِين بِهذا المَركَز، والمُهتَمِّين بِوجهٍ خاصّ تَدرِيس الفِئَة النَّاطِقَة بِغَير اللُّغة العربيَّة وِفق ما يُعرف بِبَرنامَج **الانغِماس اللُّغَويّ عَن بُعد** تَزامَنًا مَع البِدايات الأولى لِانتِشار كوفيد 19، بالتَّحديد مَع فيفري 2020م بِحضور جَلساتٍ عِدَّةٍ، وإجراء مُقابلاتٍ شَفهيَّةٍ مَع طَلَبَة مِن المُوزمبِيق، وغانا، وآخرون مِن الصومال، فَكان عَددهم يتَراوَح ما بَين 9إلى 13 مُتعلِّمًا. يَندرِج هذا ضِمن التَّعلِيم الافتِراضيّ.

الوثيقة رقم 15: تُبيّن الدوَّل الإفريقيَّة الَّتي كانَت لَها صِلَة مُباشِرة بِتدرِيس طلابِها اللُّغة العربيَّة بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات جامعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1

أ- البَرامِج الصَّفيَّة:

يُقدِّم المَركَز دُرُوسًا يَأخُذُها مِن مَعهَد تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِغَير النَّاطِقين بِها بِجامِعَة أمّ القُرى بِمَكَّة المكرَّمَة، كَمَا يَتِمُّ استِخدام كِتَاب (**العَربيَّة بَين يَديك**)، وكِتَاب (**تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرها**)، إضافَةً إلى مُحاوَلاَتٍ شَخصيَّةٍ مِن أجل تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة القِيَّاسيَّة. فالخُطوات التَّعليميَّة لِتَدرِيس هذه الفِئَة داخِل قاعَة الدَّرس أُخِذت بِشَكلٍ كَبِيرٍ مِن مَعاهِد المَذكورة سابِقًا، وهو واحِد مِن المَعاهِد النَّاجِحَة بالمَملَكة العربيَّة السعوديَّة لِتَعليم هذه العَيِّنَة،

والَّتي ارتَقَت في هذا المَجال. وتَبَنَّت بَرامِج انغِماسيَّة تَثقِيفيَّة تَمكَّنت مِن استِحداثِها واستِثمارِها مَيدانِيًّا، واتّبَع في تَطبِيق ذلك الخُطوات التَّالية: [1]

- ✓ البَدء بالإنصات: يُعوَّد الطَّالِب على الإنصَات إلى القِراءَة النَّموذَجيَّة مِن المُعلِّم.
- ✓ إلزَام العَيِّنَة بِتَردِيد بَعض المُفردات بَعد الأستاذ.
- ✓ شَرح الكَلِمات الصَّعبَة أو المُفردَات الَّتي بِها اشتِقاق مِثل: كَتَبَ، كاتِبٌ...
- ✓ تَقدِيم دُروس مُكثَّفَة حِين يَستَصعِب الأمر على الطَّلَبَة، أو يَتِمُّ تَوجِيهِم إلى استِخدام تَطبِيقات انغِماسِيَّة مَوجودَة على الكُمبيوتَر، والمُخَصَّصَة لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغيرها. كمَا يَقوم باتِّباع بَرامِج **الكِتاب(الأساسيّ في تَعلِيم العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغَيرِها بِجُزئيه الأوّل والثَّاني)**مِن جامِعَة أمّ القُرَى، ومَعهَد اللُّغة العَربيَّة، وَوِحدَة البُحوث والمَناهِج، وكذا كِتاب **(العَربيَّة بَين يَديك).**
- ✓ الطَّريقَة التَّركيبيَّة: يَبدَأ المُتَمدرِس النَّاطِق بِغير اللُّغة العَربيَّة بِتَعلُّم:

- **الأصوات:** يُوصل المُتعلِّم الإفريقي إلى أن يَنطِق بالشَّكل الصَّحِيح لِمَخارِج الحُروف. ويُعرَض ذلك أثناء المُناقَشَة مِن خِلال مَقاطِع صَوتِيَّة تَحصَّلنا عَليها.
- **الحُروف:** يُلَقّن لِلفِئَة المُستَهدفَة كُلّ ما يَتعلَّق بِرَسم شَكلِ الأصوات وضَبطِها، والتَّعرُّف عَليها،أيّ كتابَة الحَرف على شَكل خُطوط، وإعادَة الكِتابَة فَوقه لِيتمكَّن مِن تَدوِينه بِصورَةٍ سَهلَةٍ. يَتَّضِح ذلك أكثَر في الصُور التَّالِيَّة:

[1] تَقديم بِطاقة تعريفيَّة لِمركز التَّعليم المُكثَّف لِلُّغات بِجامِعة منثوري1 قسنطينة، محمد الأخضر صبيحي ، تقنيَّة التَّحاضُر عَن بُعد، مغنيَّة- قسنطينة، الجزائِر، الساعة: 17:15، فيفري 2021م.

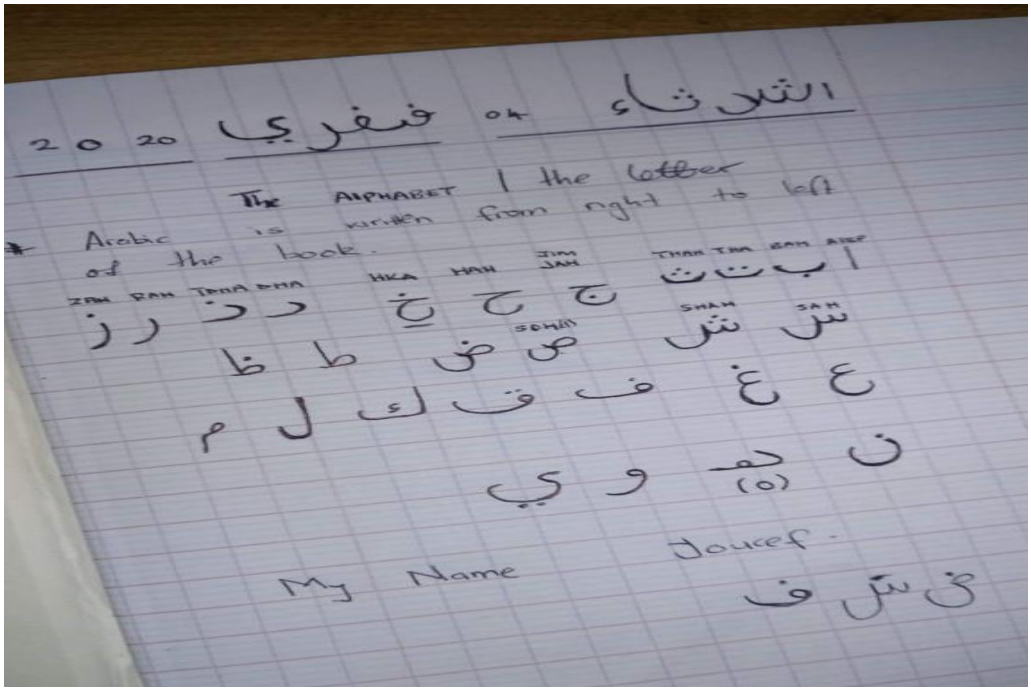

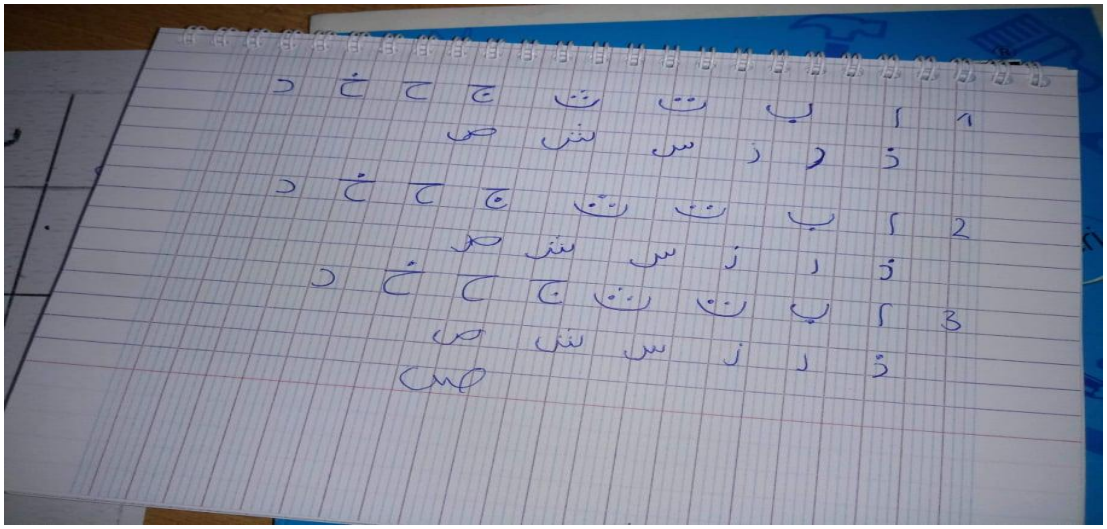

الوثيقة رقم 16: تُوضِّح كتَابات الأفارِقَة لِحُروف اللُّغة العربيَّة بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات جامعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1

- **الكَلِمات:** تَتَعلّم العَيِّنَة كَيفيَّة الصِيَّاغَة، والنُّطق الصَّحِيح بِصورَةٍ سَليمَةٍ.
- **الجُمَل:** تَتَعلَّق بالقَواعِد النَّحويَّة، وكَيفيَّة الرَّبط بَين الكَلِمات، لِأَنَّ تَركِيب العِبارات مِن أصعَب الأمور لَديهم، لِذا يَبرُز ذلك مِن خِلال التَّدرِيبَات التَّاليَّة:

1- الألعاب اللُّغويَّة:

تَتمثَّل في الأنشِطَة الَّتي تَحتَكِم إلى الجانِب اللُّغَويّ الاتِّصاليّ المَهاريّ كألعاب القِراءة، والكتابَة، واستِخدام الصُّور.

2- الألعاب الشَّفهيَّة:

تَعتمِد تَطبِيقاتها على تِقنيَّات تَرتَبِط بالاستِمراريَّة والمُداومَة،يَلجأ المعلِّم فيها إلى التِّكرار والتّواصل مِن نماذجها: التَّعرُّف، والسُّؤال والجواب، والمُوازنَات، وأستمع وأنقّد، وهذا ما اعتُمِد علَيه مِن قِبَل المَركَز. فَمِن الأمثِلَة على ذلِك لُعبة التَّعرُّف: يطلب المُوجِّه مِن المتَعلّمين التّعرّف على الاسم المكوّن مِن عدد الأحرف ويبدأ بِحرف معيَّن. ومثال عَن التَكلّم بالأسئلة: يقول المعلّم خبراً قصيراً ويطلب مِن المتعلّمين سؤاله.

- خرجت في نزهة مع صديقٍ إلى الحديقة العامّة.
- أين خرجت؟

ومن نَماذِج ألعاب **ماذا تفعَل؟**

إذا رأيت عجوزاً يريد أن يعبُر الشّارع، والشّارع مزدحم... ماذا تفعل؟.

ومِن أمثلتها اختبر مَعلوماتك، وتَكوين الجُمَل، والقِصَّة القَصِيرة، والتَّعرُّف على مَعنَى المُفردات. وهذا ما يعتَمد عليه أثناء العَمليَّة. والوثيقَة تُوضِّح ذلِك:

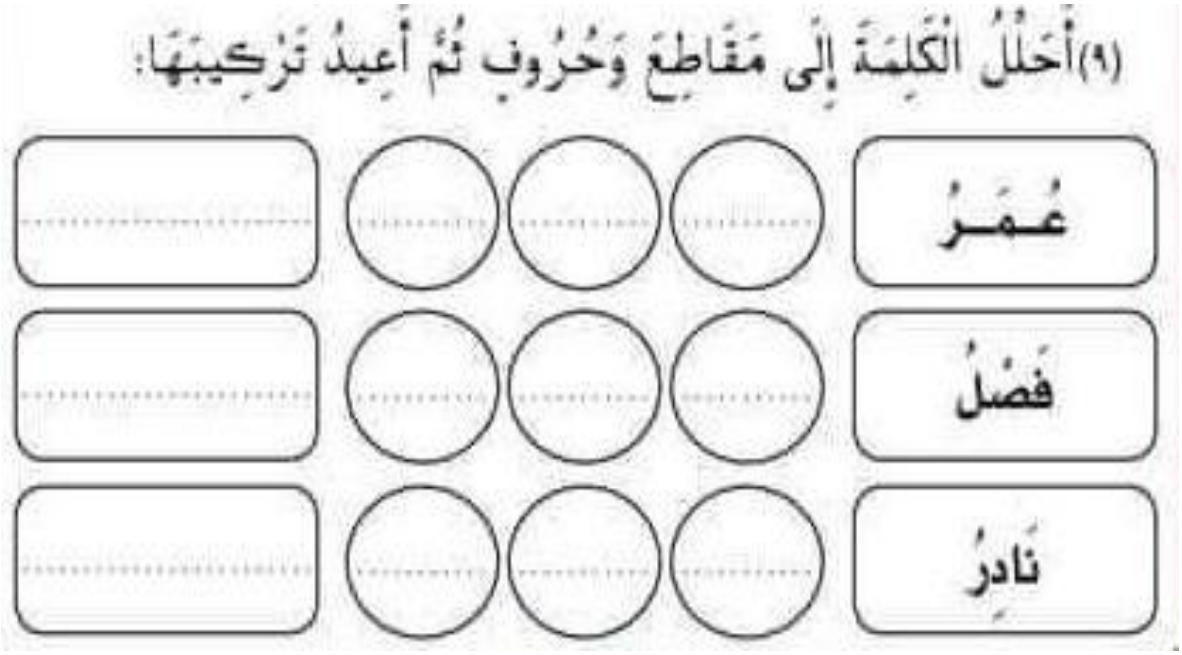

الوثيقة رقم17: تُمثِّل تَحلِيل الكلمة إلى مَقاطِع وإعادَة تَركِيبها

3- **ألعاب القِراءة:**

يَتجسَّد في نَموذج **التّعرّف على المَعنَى** أن يَعرض صُوَرًا تَحمِل أسماء أصحاب مِهنٍ مُختلِفَةٍ، ويَعرض في البِطاقات الأخرى أسماء أماكِن تتَوافق مَع هذه المِهن، إذ يَطلب مِن المُتَمدرِسِين ربط كُلّ شَكلٍ صاحب المِهنَة مَع مَكان تأديَّتها. يَشمُل هذا الجانِب أيضًا ألعَابًا باستِخدام الصُّوَّر.

وإذا ما أحسن المُعلِّم تَوظيف الألعاب اللُّغويَّة وتَجاوب المُتعلِّمون مَع بَرامج الانغِماس اللُّغَويّ، وما تَمّ اختِياره مِن نَماذج وِفق الأهداف المُتوخّاة مِن دُروس اللُّغة العربيَّة يُمكِّنها تَحصيل الغايات. وهذا ما استخلصنَاه مِن خِلال إجراء الدِّراسَة بِهذا المَركز تَمحورت كالتَّالي:

- الرَّبط بين تعلّم اللُّغة العَربيَّة وبَين التَّسليّة.
- تَنميَّة الآليَّات اللُّغويَّة.
- اكتِساب رُوح العَمل الجَماعيّ مَع تَوفير بِيئَةٍ عَربيَّةٍ مِن خِلال عمليَّة المُمارسة اللُّغويَّة.
- تُساعِد المُدرّس على إنشاء نُصوص تكون اللُّغة العَربيَّة فيها نافِعة وذات مَعنى.
- تولد الرَغبة لَدى الفارِقَة في المشاركة والتّواصل اللُّغويّ.
- تُنمّي مَهارات الاتِّصال اللَّفظيّ وغَير اللَّفظيّ.
- تُمكّن المتَعلِّم مِن مَعرفة اللُّغَة الهَدف بأسلوبٍ مَرِحٍ لا يَخلو مِن المُتعَةِ والتَّرفِيهِ، لِينقله إلى عالم مُمتعٍ يُساعِده على تعلُّم المَهارات المطلوبَة مِن تَفكيرٍ، وتَركيبٍ، وربطٍ، ليخرج مِن دائِرة الاكتِساب إلى دائِرة التَّفكير والمُشاركَة.
- تُساعِد الألعاب اللُّغويَّة على تَنميَّة المشارَكَة الاجتِماعيَّة، والتَّفاعُل مَع الآخرين، وتَعزيز السِّمات الاجتِماعيَّة المَرغوبَة.

4- الأناشيد:

تكون على شَكلِ إلقاءٍ جَماعيّ بَعد الاستِماع الجيّد مِن مَقاطِع مُوسِيقيَّة كتَرديد النَّشيد الوطنِي، يَسمَح هذا بِضَبط أصوات اللُّغة العربيَّة، والتَّدريب على كَلِماتِها وعِباراتِها، بِحيث تُعدّ مِن أهمّ الطُّرُق الَّتي تُساعِد العَيّنَة لِلوُصول إلى الهَدف الَّذي وُضِع مِن أجلِه المُحتَوى الدِّراسِيّ، وهنا يُطبَّق بِصورَة كَبِيرَة عُنصر التِّكرار والتَّدرِيب.

ونُشِير أنَّ إعداد المُحتَوى التَّعلِيميّ واختِيارِه يُمثِّل أصعب الأمور الَّتي تُواجِه المُهتَمِّين بِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وقَد أعانَت الكُتُب الَّتي استُخدِمَت إلى - حَدٍّ كَبِير- مِن تَجاوُز عِدَّة عَراقِيل، فَهذه الخُطوات تُعتبَر حَلقَة مِن حَلقات الدُّروس المُقدَّمَة لِلأفارِقَة بِمُختَلف جِنسِيَّاتِهم بِهذا المَركَز، عِلمًا أنَّ مِن أسباب تَعلُّم العيِّنَة اللُّغَة العربيَّة تَعود لَدى البَعض إلى أيَّام صِباهُم الأولَى، ولَدى البَعض الآخَر إلى سَفرهم لِإحدى البُلدان العَربيَّة وتَعلُّقِهم وشَغَفِهم باللُّغة العَربيَّة، وإنتِماء بَعضهم إلى مَشارِيع استِشراقيَّة. فَطَرائِق التَّدرِيس المُستَخدمَة في البَرنامَج الانغماسيّ بالمَركَز ونَجاحِه يَقوم على عِدَّة مَعايِير أبرزها: المُعلِّم، والكِتاب، وكَذا مُختَلف الاستراتِيجيَّات التَّعليميَّة الَّتي تُساعِد على تَدرِيس اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها لِتَحقِيق أهدافهم، فالمُتَخَصِّصُون لِهذا النَّوع مِن التَّعلِيم وَضَعوا أسالِيب تَتماشَى مع غَاياتِ المُتَعلِّمِين، ودوافِعِهم، وقُدراتِهم اللُّغويَّة، فَمِن أهَمّ الوسائِل الَّتي اتَّبَعها المُوجِّه بِمَركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بِجامعة الإخوة مَنثوري1 قسنطينة تَحوِيل قاعَة الدِّراسَة إلى جَوّ شَبِيه بالبِيئَةِ الاجتِماعيَّةِ الطَّبِيعيَّةِ العامَّةِ بِغَرض فَتح المَجال لِجَمِيع المُتعلِّمين الأفارِقَة بالمُشارَكَة، والسَّماح لَهم بِإبداء الرَّأيّ.

وهذا النَّوع مِن التَّعلِيم قائِمٌ على **التَّدرِيب اللُّغَويّ الانغِماسِيّ** المُستَمرّ في تَعلُّم اللُّغة العربيَّة مادَام المُتَمدرِس الإفرِيقِيّ مُنغَمِسٌ داخِل المَركز، وَيَتِمُّ بالمِران والتَّلقِين والمُحاكاة مَع أبنَاء اللُّغَة مِن خِلال مُخالَطَتِهم بِالبِيئَة الأصليَّة لِلُّغة الهَدَف لِلتَسهيل مِن عَمليَّة الاكتِساب السَلِيم، وتَحقِيق المَلكَة اللُّغويَّة وتَنميَّتها، والتَّمكُّن مِن التَّحاور باللُّغة العربيَّة، والقُدرَة على استِعمالِها بِشَكلٍ صَحِيح، وبِصورَةٍ موَحَّدَةٍ، وبِطريقةٍ سَلِيمَةٍ بِهَدَف الوصول إلى تَفاعُلٍ مع أهلها، وتَحقيقِ عَمليَّةٍ تَعليميَّةٍ هادِفَةٍ وناجِحَةٍ دُون أن نغفل الفَترة الزَّمنيَّة الَّتي يَقتَضيها المُستهدف مَع لُغَة الهدَف داخِل المَركز، ولِلتَّأكُّد مِن مَدى استِعمال اللُّغَة العَربيَّة القِياسيَّة، فَيَقوم المهتَمُّون بِهذه العيِّنة

بإجراء اختِبار حَول ما قُدِّم لَهم لِتَرسِيخ الحِفظ، ومَدى جَودتِه وكَثرَتِه والقُدرَة على التَّواصُل بِها. فَتَعليم اللُّغة العربيَّة بِهذا المَركز قائِمٌ بصورَةٍ مُتَناسِقَةٍ، ومُتكامِلَةٍ، ومُنسَجِمَة مِن الحَقائِقِ، والخَبَراتِ، والمَعارِفِ، والتّمكُّن مِن الآليَّات اللُّغويَّة. يَندرِج هذا كلّه في خِضَمّ بَرامِج انغماسيَّة بالمَركَز الَّتي تضمُّ الأهداف، والمُحتَوى، وطَرائِق التَّدريس، والتَّقوِيم.

ب- البَرامِج اللاَّصفيَّة:

إنَّ بَرامِجَ الانغِماس اللُّغَويّ قائِمَةٌ بِشَكلٍ فَعَّالٍ على الأنشِطَة غَير الصَّفيَّة بِصورَةٍ تَعليميَّةٍ تَكون خَارِج المَركَز كالرَّحَلات الاستِكشافيَّة، والتَّعرِيف بالمَنطِقَة، والتَّوجُّه إلى المَطاعِم، والأسواق، ومَعرِفَة ما يُباع، واكتِشاف عُملَة البَلَد، فَقد تَختَلِف هذه الوَسائِل بِحسَب مُستَوى الطالِب الإفريقيّ، بِحيث تُستَخدَم اللُّغة العربيَّة القِياسيَّة بِطريقَةٍ شائِقَةٍ، ومُثِيرَةٍ للتَّعلُّم، ومُحَبّبَة لَديه. تَضمُّ ما يَلي:

1-الأنشِطة الجَماعيَّة:

تَتجلَّى في التَّدريبات الَّتي يَستَدعي العمَل فيها الطَّلبَة مَع بَعضِهم البَعض كإعادَة المُحادَثَة الحُروف والكلِمَات والتَّراكيب الَّتي تَناوَلوها داخِل الصَّف سَواء فَردِيًّا أم جَماعِيًّا لِيَندَمِج المُتعلِّم في الحِوار الَّذي يَتمّ إشراكه خاصَّةً وِفقَ مهارَة التَّواصُل الشَّفَهيّ لِيُثَمِّن من آلِيَتَيّ الاستِماع والمُحادَثَة ما يَضمَن عَمَليَّة اكتِساب اللُّغَة.

2-المُمارسَة اللُّغويَّة:

تَكمُن في مُعظَم الأحيان عَن طَرِيق الحِوار مَع أبنَاء اللُّغَة العَرَبِيَّة الَّذين تَمَّ اختِيارِهم مِن طَرف المَركز، وبالمَعايِير الَّتي ذَكرناها سَالِفًا. كإثارة المَسائِل الَّتي تَرِد في ذِهن المُتَعلِّم النَّاطِق بغَير

اللُّغَة العَربيَّة أثنَاء مُمارسَتِه لِلُّغة العربيَّة داخِل المَركَز وخارجِه، فَيقوم المُوجّه باستِدراج هذه العَيّنة مِن خِلال المُناقَشَة لِلوصُول إلى حَقائِق مَرجُوَة وِفق أغراضِهم المُسَطَّرة.

لَقد سَعَينا في الدِّراسَة الَّتي أجريناها أن نُركِّز على طريقَة الانغِماس اللُّغَويّ التَّامّ اعتِمادًا على شَكلٍ رائِج مِن أشكالِه والمُتَمَثِّل في أسلُوب **الانغِماس اللُّغَويّ السِياحيّ** الَّذي يَنتَهِج في المَراكز المُكثَّفة لِلُّغات بالجَزائِر لِتَعليم هذا اللِّسان النَّاطِق بِغيره. فَتَطبِيق هذا النَّوع مِنَ البَرنامَج بَدءًا مِن الرَّوائِز الأوليَّة لِتَحدِيد المُستَوى الفِعليّ للمُنغَمِسين، وُصولاً إلى ضَبط بَرنامَج تَفاعُليّ ثُلاثِيّ المَراحِل يَشمُل تَعليم اللُّغة العَربيَّة للمُبتدئِين، والمُتَوسِّطِين، والمُتَقدِّمِين، ومِن أنجَع الوسائِل التَّربويَّة والبِيداغوجيَّة الكَفيلَة بإنجَاح مبدإِ الانغِماس اللُّغَويّ الاعتِماد على **السِيناريُو التَّربَويّ(Pedagogical Scenario)*** [1] هو الأنسَب لِهذا البَرنامَج.

3.3 الصُّعوبات الَّتي تُعِيق تَعلِيم اللُّغة العَربيَّة لِلنَّاطِقين بِغيرها بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات جامعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1:

إنَّ مِن أبرَز صُعوبَات الَّتي صَرَّح بِها أحد مُسَيِّريّ هذا المَركَز لِتَعلِيم اللُّغة العَربيَّة تَكون مُتَشابِهَة مَع أيّ مَركَز بالجَزائِر خاصَّةً لِلنَّاطقين بِغَيرِها بها وأبرزها ما يَلي: [2]

- ✓ انعِدام الاستِمراريَّة بِمَعنَى عَدم مُواصَلَة تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلمُستَويات المُتقدِّمَة.
- ✓ الحَجم السَّاعِي قَلِيل بالنَّظر لِعَدَدِ الحِصَص المُبرمَجَة.
- ✓ عَدم وُجود بَرنامَج مُسَطَّر لِهذه العَيّنَة مِن طَرف الجِهات المَسؤُولَة بِهذا الحَقل التَّعليميّ.

*السِيناريُو التَّربَويّ: هو اقتِضاء نابِع مِن أنَّ هذه الاستراتِيجيَات التَّعلُّمِيَّة هي الأنسَب مَع هذا الضَرب مِنَ التَّعلِيم الَّذي يجدر الانغِماس فِيه.

[1] ينظر: تَجارِب وطُموحات، علي جمعة العَلوي وآخرون، ص139.

[2] مركز التَّعليم المكثَّف لِلُّغات ، الإخوة منثوري ، قسنطينة،uni-costantine@fr.f

- ✓ عَدم تَوفُّر الكُتُب لِهذه الفِئَة.
- ✓ قِلَّة استِخدام الأساليب الحَدِيثَة في تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة.
- ✓ تَعلُّم اللُّغَة العربيَّة في هذا المَركز مَادَّة اختِياريَّة.
- ✓ استِخدام اللُّغَة الوَسيطَة في بَعض الأحيان أثناء التَّدرِيس، وغالِبًا ما تَكون اللُّغَة الإنجليزيَّة ما يُعِيق مِن تَعلُّم اللُّغَة المَقصودَة بِشَكلٍ صَحِيح.
- ✓ اصطِدام المُتعلِّم بالواقِع عَكس ما يَتعلَّمه في المركز مِن اللُّغة العربيَّة القِياسِيَّة، فَخارج ذلك يَجِد العاميَّة أو الفَرنسيَّة، وهذا أكبر مُشكِلَة يُواجِهها الطَّالِب الإفريقي بِوجه الخُصوص.

وَمِن بَين الأخطاء الشَائِعَة لَدى المُتَمدرِسِين النَّاطقِين بِغَير العَربيَّة لِهذا المَركَز خِلال إجراء حَلقَات الدُّرُوس الَّتي حَضرنَاها، تَحصَّلنا على مَقاطِع فيديو أثناء مُمارسة اللُّغة العربيَّة داخِل قاعة الدَّرس ما يَلي:

أ- **الأخطاء النَّحويَة:** تَتمثَّل في التَّعريف والتَّنكِير أيّ تَعرِيف المُضاف بِأداة التَّعرِيف (أل)، وتَنكِير المُضاف إلَيه بِحَذف (أل) مِنه، التَّذكِير والتَّأنِيث، وحُروف المَعاني، واستِخدام الضَّمائِر، والمَوصولات، والإفراد، والتَّثنيَّة، والجَمع، وزَمن الأفعَال.

ب- **الأخطاء الصَرفيَة:** تَظهَر في الخَلط بَين الصِّيغَتيّن، واشتِقاق الصِيغَة غير المُستَخدمَة.

ج-**الأخطاء الدَلالِيَة:** تَتمثَّل في الحَذف، وزِيادَة المُفردَات داخِل الجُملَة. ويَتغيَّر بِذلِك كلّ المَعنَى المَنشُود.

د- **الأخطاء الإملائِيَّة:** وضَع المُتَعلِّمِين الأخطاء الإملائِيَّة في المَسائِل التَاليَّة:

- استِعمال الهاء بَدل التَّاء المَمْدودَة.

- استِبدال حَرف القاق كاف مِثل قَلَم تُنطَق كَلَم.
- ثقل في نُطق صَوت الهَمزَة.
- صُعوبَة في نُطق حَرف العِين.
- كِتابَة التاء المَفتوحَة تاء مَربوطَة.
- كتابَة هَمزة الوَصل على الألف.
- كتابَة الألف المَقصورَة ألفا مَمدودَة.
- نُطق الحاء بَدل الهاء.

يعدّ هذا النَّموذج الانغِماسِيّ واضِحًا، ونَاضِجًا، ومُنسَجِمًا في هذا المَجال، لِذا سُمِيَّت التَّجرِبة المُطبَّقَة **بالانخِراط اللُّغَويّ** بِحيث استُعمِلَت بَرامِج انغماسِيَّة مُستخدَمَة لَدى الفِئَة النَّاطِقَة بِغَير اللُّغَة العربيَّة التَّابِعَة لِلمَرجَع الأوروبِيّ الأمرِيكيّ، والَّذي يُمثِّل رَكِيزَة كُلّ التَّجارِب الَّتي جاءَت بَعدَه أشهرها في الوَطن العَربيّ، واستَعملَته جامِعَة أمّ القُرى بالسعوديَّة لِمالَها مِن مَرجعيَّة دُوليَّة و أثَرٍ في خِدمَة اللُّغة العربيَّة، فتَعليمها نابِع مِن بِناء دِراسَاتٍ عَمِيقَةٍ ودَقِيقَةٍ جدًّا خِلال وَضع تَخطِيطٍ لُغَوِيّ، ورُؤيَا واضِحَة المُخرجات، وبَرمجَةٍ صَحِيحَةٍ حتَّى يَكونَ النَّاتِج (النَّاطِق بِغَير اللُّغَة العَربِيَّة) مُطابِقًا لِلمَدخَل، كَما يطمَح هذا المَركَز بِالحُصول على اعتِرَاف عَربِيّ وعالَمِيّ للشَّهادات الَّتي يَمنَحها لِهذه العيّنَة.

إنَّ التَّجارِب المتَعدِّدَة الَّتي أجرَيناها بِمَراكِز التَّعليم المُكثَّف لِلُّغات بالجزائِر وِفقَ تَطبِيقات بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ لِلفِئَة النَّاطقة بِغَير اللُّغَة العربيَّة غالِبًا ما تَكون مُتعلِّمَةً الأسس الأولى لِلُّغة العَربيَّة مِن مَعرِفَة الحُروف، وكِتابَة الكلِمات مِن اليَمين إلى اليَسار، أو نُطق بَعض الأصوات، وكَيفيَّة التَّعامُل مَعَها (لَديهم دَافِعيَّة حول تَعلُّم اللُّغَة العربيَّة مِن حيث إدراكِهم

لِبَعض الحُروف الهِجائيَّة، وتَكوينِهم عِبارات حَتَّى وإن كانَت غَير سَليمَة التَّركِيب). فبَعضهم يَمتَلِك خَلفيَّة عن دِيننا الإسلامي، وكُلُّهم إرادَة قَويَّة، ورَغبَةٌ كَبِيرةٌ، وشَغفٌ، وأمَلٌ، وفَرَحٌ، وهُم مُنغَمِسُون في بِيئَةٍ عَربيَّةٍ، ويتلَقَّون اللُغَة الهَدف. فَاللُّغة العربيَّة الفُصيحَة أو كمَا يُسمِّيها البَعض باللُّغة القياسيَّة الَّتي تُستَعمَل في كامِل الأقطار العربيَّة داخِل المَدارِس والمساجِد والإعلام المَكتوب والمَسمُوع وغَيرِها، وهذا مَا يَشتَرك في النَّماذِج الثَلاثَة الَّتي اخترنَاها، إضافَة إلى أنَّ هذه المَراكِز تَعتَمِد على بَرامِج انغِماسيَّةٍ مَحظَةٍ تَعليميَّةٍ غَرَضُها تَحسِين الآليَّات اللُّغويَّة لَدى المُتعلِّم بِصورَةٍ مُختَلفةٍ ومُتَفاوِتَةٍ سَواء أكانَت صَفيَّة أو غَير صفيَّة، يُمَثِّل أكثر فَاعِلِيَّةً وتَأثِيرًا بِتَطبِيق هذا النَّوع مِن البَرامَج، ولاسِيَّمَا خارِج قاعَة الدَّرس، ضِف إلى ذلِك تَتَّفِقُ هذه المَراكِز أثنَاء تَقدِيمِها لِلْدُرُوس اعتِمَادًا على تَجرِبَة **مَعهَد تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها بِجامِعَة أمّ القُرى** بالسَعوديَّة استِخدامًا لِكتب(**العَربيَّة بَين يَديك**)، و(**الطَّالِب والمعلّم المُستَوى**)، وكَذا كتاب (**تَعليم اللُّغَة العربيَّة لِغير لِلنَّاطقين بِغيرها الكِتاب الأساسِيّ الجُزء1**)، وكلُّ هذا يَتماشَى بِحَسَب المُستَوى المُتوسِّط، و المُتقدِّم.

فنَجاح هذه التَّجارب الانغِماسيَّة رَغم المُعِيقات الَّتي تُواجِهها بَين الفَينَة والأخرى إلاَّ أنَّها أثبتَت جَدارتها بِتَطبِيق استراتيجِيَّات (التَّلقين، والتِّكرار، والاستِرجاع، والمُمارسَة اللُّغويَّة، والشَّريك اللُّغَويّ، والألعاب اللُّغويَّة، والمَطبَخ اللُّغويّ، والتَّقويم) ،وَكلُّ هذا يَتَناسَبُ حَسب نَظرتِه وخَلفِيَّته لتِلك التَّطبِيقات الَّتي تَستند إليها أثنَاء تَلقِينِ الفِئَة المَقصودَة اللُّغة العربيَّة مَع التَّقيِّيم وإصدار الشَّهادات، ويَحصُل ذلِك وِفقَ مَنهَج مُتَناسِق ومُتكامِل ومُنسجِم مع أعضاء عِدَة (المُوجّه، والفِئَة المَقصودَة، والبِيئة الصَّالِحَة..) ، فَكلّما تَوفّرت هذه القَواعِد زَاد إقبَال الطَّلبَة النَّاطِقين بِغَير اللُّغَة العربيَّة على هذه اللُّغَة، وتَبقَى لُغَة القُرآن، وعَمليَّة تَعلّمِها واحِدَة مِن التَّجارِب الانغِماسيَّة الَّتي

أُقِيمَت بالمَراكِز الَّتي اختَرناها إلاَّ أنَّها تَتَفاوَت مُخرَجاتُها بِحَسب المُتغيّرَات. يَسعَى القائِمون عَليها إلى تَوفِير الجَوّ المُلائِم، والظُّروف المُناسِبَة الَّتي مِن شَأنِها أن تُشَجّع هذه الفِئَة على اكتِساب اللُّغَة بِصورَةٍ كَبِيرة وبِشَكلٍ صَحِيح.

النَّموذَج الرَّابِع: التَّجرِبَة الانغِماسَّة لِلطَلَبة الأتراك مَعهد قاصِد لتَعلِيم العربيَّة للنَاطقين بغيرها– الأردن -

الوثيقة رقم18: التَّسميَّة العَامَة لِمَعهد قاصِد لتَعلِيم العربيَّة للنَاطقين بغيرها بالأردن

في زَمنٍ يَتَّسِمُ بالعَولَمَة الزَّاحِفَة تُمَثِّل اللُّغَة العَربيَّة أداة اتِّصال وتَواصُل لا تُقدَّر بِثَمن، إذ تُمثِّل نِتَاج وقَرِيحَة البَشَر، وتُعَبّر عَن سُكَّان المَعمُورَة، وخَلفِيَّة المُجتَمَعٍ مِن ثَقافَةٍ وبِيئَةٍ، فَتَعلّمها اليَوم يَفرضِه الواقِع بِتحدِّياتِه، ومَدى تَعلُّمِها كَلُغَةٍ جَدِيدةٍ بالنِسبَة للطَّالِب النَّاطِق بِغَير اللُّغَة العربيَّة. وعَلَيه اعتبرت المَعاهِد العربيَّة خارج الجزائر حِصنًا مَتِينًا، وقَلعَةً راسِخَةً لِاكتِساب مَهارات لُغويَّة، ومَعارِف عِلميَّةٍ تُضاهِي استراتيجيَّات مُقَنَّنَةٍ تَحمِلُ في طَيَّاتِها بَرامِج انغماسِيَّةٍ، وآليَّاتٍ تِقنيَّةٍ حَديثَةٍ تتَماشى مع المتَعلِّم التُّركي، ويَبقى التَّعليم الإلكترونِيّ في الوَقت الحاضِر خَير وَسيلَة سَهَّلَت عمليَّة التَّعليم، والتَّعايُش مَع القائِمين بِمعهد قاصِد مِن المُعلِّمِين، والطلبَة الأتراك خاصَّةً في ظلِّ وباءكُوفِيد19، فَكان الاحتِكاك مَعَهم مُباشِرًا وبِشَكلٍ يَتَّسِم بالمُرونَة.

يَنصَبُّ إطار الانغماس اللُّغَويّ بِهذا المَركز عَن بُعد باستِخدام الكُتب الإلكترونيَّة، وَوسائِل مُبرمَجَة، وتِقنيَّات مَعلوماتيَّة تَتوافَق مع حاجِيَات المُتعلِّم النَّاطق بغَير اللُّغة العربيَّة ما يَمنح دَورًا كبِيرًا، وضَرورَةً مُلِحَّةً لِلبَحث في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها مِن خِلال المُحاكاة والمُمارسَة الفِعليَّة، إذ تَبنَّت هذه الأكاديميَّة التَّعليمِيَّة بَرامِج انغماسيَّة لُغويَّة ولا قَت نَجاحًا لافِتًا.

وقَد لَمَسْنا التَّجرِبة الانغِماسيَّة بالاحتِكاك المُباشِر مَع مَجموعَة مِن المُدرِّسين، لِهذا تَشكلت لنَا الرَّكيزَة في الدِّراسَة لِمَعرِفة البَرنامَج الانغماسيّ المُطبَّق بِمَعهد قاصِد لتَعلِيم العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها- الطلَبة الأتراك- .

الوثيقة رقم19: توضِّح العلَمين التُركي والأردُني

1-4 بِطاقَة تَعرِيفيَّة بِمَعهد قاصِد لتَعلِيم العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغَيرها الأردن:

يَعمَل المَعهد على تَزوِيد المُتعلِّمين النَّاطقين بِغَير اللُّغَة العَربيَّة بالمَعارِف، والخَبَرات، والمَهارات الَّتي يَحتاجُون إلَيها، يُؤدِّي إلى تَفاعُلِهم مَع البِيئَة الاجتِماعيَّة الَّتي يَعِيشُون فيها، وقَد كان لِهذا المَعهَد مُهِمَّة عُظمَى وإسهامَات واسِعَةٍ، إذ أخَذَت على عاتِقها الاهتِمَام بِميدان تَعليم اللُّغَة

العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وِفق ما يُقارِب بَرامِج انغِماسيَّة بِحيث لَقِيَ هذا الشَّأن تَدرِيس اللُّغَة العربيَّة لِلوافِدِين الأجانِب. فاختَرنا مِنه الطَّلبَة الأتراك، حيث يَتَضمَّن شُعبَة اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرها، ويعدّ بَوابَة الِانفِتاح على الآخَر في عِدَّة مَيادِين: تَثقِيفيَّة، ومَعرِفيَّة، وتَواصليَّة، وسِياسيَّة، وسِياحيَّة، ونَفعِيَّة (بَراغماتيَّة)[1] ، وفيه يَتِمّ تَنفِيذ بَرنامَج انغِماسِيّ لِتَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِغَير أهلها مِن خِلال اتِّفاقيَّات دُوليَّة مَع مُؤسَّسات أجنَبيَّة سَواء عامَّة أو أكاديميَّة حُكوميَّة أو خاصَّة، ولِلاطِّلاع أكثَر على المَعهد يُمكِنه زِيارة المَوقع التَّالي: **QasidInstitute@ · École de langue.**

فَقد أخذ معهَد قاصِد مَرتَبَةً أكثَر تَقدُّمًا في العالَم كَونه عُنصُرًا أساسِيًّا ومُهِمًّا في العَمليَّة التَّعليميَّة، وَمَكانَةً بارِزَةً في نَجاحِ ذلِك باعتِبارِه أحَد المُدخَلاَت التَّربويَّة التَّعليميَّة المُهِمَّة الَّتي تُؤثِّر بِشَكلٍ أو بآخَر في النَّاتِج التَّحصِيليّ على المُستويَات الثَّلاث الابتِدائِيّ والمُتوسِّط والمُتقدِّم، و يَنسَجِم هذا مَع مُوجِّه ناجِح يَمتَلِك القُدرَة على أداء دَورِه بِكلِّ فاعِليَّةٍ، ويُكرِّسُ جُهودَه في سَبِيل إيجاد فُرَصٍ تَعليميَّةٍ أكثَر مُلاءمةً لِمُتعلِّميه وِفقَ اختِيَّار البَرنامَج الانغِماسِيّ المُناسب، والطَّرِيقَة التَّدرِيسيَّة الَّتي تَتمَاشَى مَع المُتَعلِّمِين الأترَاك، و تَعمَل على تَحسِين قُدُراتِهم في إدرَاك اللُّغة العَربيَّة، والتَّفاعُل بِها مَع الآخَرِين، ومُساعَدَتِهم في تَنفِيذِ أهدافِهم المُبرمَجَة. كلّ هذا جاء على لسان مدير المعهد (**خالد حسين أبو عمشة**) بِنَاءً على تَصرِيحه، فالطَّرِيقَة المُتَّبَعَة في هذا المَعهَد تَتفرَّع إلى قِسمَيّن:

[1] ينظر: رُؤيَة في تَوظِيف المُتَلازمات اللَّفظِيَّة في بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ الثَّقافِيّ، محمد حمدان الرقب، أبحاث المُؤتَمر الدُّوَليّ الثَّاني، العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها: الحاضِر والمُستقبل2، جامعة جيرسون، المُنتَدى العَربيّ التُّركيّ لِلتَّبادُل اللُّغَويّ، الجامعة الأردنيَّة-عمان،12 -13أغسطس2020م،ط1، mohammadreqab@gmail.com، ص208.

الأولَى: تَجعَل المُعلِّم مِحورًا أساسِيًّا في العَمَليَّة التَّعليميَّة مِن أجل تَحقِيق الغايَات المَطلوبَة.

الثَّانِيَّة: تَتَّخِذُ المُتَعلِّم أساسًا لَها، وهذه الاستراتيجيَّة هي الأكثَر قُبولاً واستِحسانًا في المَيدان الانغِماسيّ كَونَها تُبَيّن المَوقِف التَّعليميّ وتُنمي قُدراته، ولِهَذه العَلاقَة الكَبِيرَة والوَثِيقَة بَين نَجاح المُعلِّم في عمليَّة التَّدرِيس، وتَحسِين مُستَوى المُتعلِّم الأجنَبِيّ، والطَّرِيقَة الانغِماسيَّة المُتَّبَعَة تَكمُنُ في تَطبِيق هذا النَّوع مِن التَّعلِيم شَرِيطَة أن يَكون مُنَسَّقًا ومُنسَجِمًا ومُتَكامِلاً، ويُراعِي المَعايِير اللُّغويَّة والعِلميَّة والمَعرِفيَّة والنَّفسِيَّة في ذلِك[1]، فَطريقَة التَّدريس النَّاجِحَة الَّتي اتَّبَعَها مَعهَد قاصِد هي التَّحكُّم في الظُّروف التَّعليميَّة المُحِيطَة بِالمُتعلِّم النَّاطِق بِغَير اللُّغَة العربيَّة يَجعل القُبول عَليها بِشَكلٍ كَبِير، خاصَة أنَّها تَتَّصِف بالتَّدرُّج في تَقدِيمِها، وتُثِير تَفكِير مُتعلِّمِيها، وتَجذِب انتِباهها، وتُشارِكهم مَع أصحاب البَلَد باستِخدام أساليب انغِماسيَّة مُختَلِفَة. والمُتَمثِّلَة في: المُناقَشَة، والحِوار، والتَّمثِيل، وتَبادُل الأدوَار، واستِعمَال وَسائِل تَعليميَّة مُناسِبَة لِمَرحلَة المُتَعلِّم. وفيما يَلِي نُقدّم مِثالاً على إحدى التَّطبيقات باستِخدام اللَّفظَة، ومَعرِفَة جُذورها، ومَدى استِخداماتِها مُقترِنًا بِلُغَةٍ وَسيطَةٍ تُسهِّل لِلمُتعلِّم التُّركي عَمليَّة الفَهم والاستِيعاب، والصُوَر التَّالِيَّة زَوَّدنَا بِها **(خالد حسين أبو عمشة)** تُوضِّح ذلِك.

[1] ينظر: رُؤيَة في تَوظِيف المُتَلازمات اللَّفظِيَّة في بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ الثَّقافِيّ، محمد حمدان الرقب، ص211.

الوثيقة رقم20: تُوضّح استِخدامَات الكلِمة بِطرق مُختلِفَة

2-4 تِقنيَات انغِماسيَّة بِمَعهد قاصِد لتَعلِيماللُغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغيرها – الأردن- :

استَعمَل مَعهَد قاصِد أساليب انغِماسيَّة تِقَنِيَّة وعَصريَّة، ارتَكزَت خاصَّةً على الأنشِطَة اللاَّصَفيَّة وتَمحوَرت كالتَّالي:

1- الشَّرِيك اللُّغَويّ والثَّقافِيّ:

يهمُّنا في هذا النَّشاط وُجود شَرِيك لُغَويّ ثَقافِيّ يُلازِمُ هذه الفئَة، ويُمَكِّنهم مِن رَسمِ مَلامِح لِتَطبِيق بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ لِزِيادَة الحَصِيلَة اللُّغَويَّة لَدَيه، نَعرِضُ مَشهَد يُثبِت تِقنيَّة **الشَّرِيك اللُّغَويّ** من خِلال السِياحَة اللُّغَويَّة، **فالصورة التَّالِيَّة تُبيِن استِغلال المُصاحِبة اللُّغويَّة في النَّشاط السِياحي اللُّغَويّ.**

الوثيقة رقم21: تُبرِز دورتَحقيق الشَرِيك اللُّغَويّ بمركز قاصد بالأردن

ويَكمُن عُنصر المُصاحَبَة اللُّغَويَّة مِن خِلال مُلازمَة أبناء اللُّغة مَع فِئَة الأتراك ويَكون ذلِك وِفق شُروط كَما ذَكرناها سابِقًا،وكلّ حَقلٍ يَلتَزِم بعِباراتٍ كَثِيرةٍ لَفظِيَّةٍ تُلازِمُه مِثل أن يُصاحِبه إلى أحد الفَنادِق منها: (حَجز غرفَة، مَبِيت لَيلة، خِدمة تَنظِيف، خِدمَة كَيّ المَلابِس، صُندُوق الأمانَات، تَسجِيل الدُّخول، تَسجِيل الخُرُوج، سِعر صَرف العُملَة، طلب غُرفَة، دَفع الحِساب،

بِطاقَة بَنكِيَّة، تَحوِيل عُملاَت، وَجبة فَطور، وَجبَة غذاء، قِسم الاستِقبَال...) ، حيث تَتعرَّض هذه العَيِّنَة لِمَوقِفٍ لُغَوِيّ اتّصالِيّ حَقِيقيّ غَير مُصطَنَع مَع ضَرورَة تَوظِيف هذه المُتَلازِمات تَوظِيفًا طَبِيعِيًّا في سِيَّاقات تَداوُلِيَّةٍ، فالمُتعَلِّم مُلزمٌ بالتَّكلُّم مَع شَريكِه العَرَبِيّ بِغَرَض التَّعرُّف عَن قُرب على قَضايَا اجتِماعِيَّةٍ، وثَقافيَّةٍ مُختَلِفَةٍ كاستِخدام بِطاقَات عَلَيها ألفاظ تُناسِب المَوقِف باقتِران لُغَة وَسيطَة وهذا مَا تَمّ مَعرِفَته عِند خَوض هذه التَّجرِبَة الانغِماسِيَّة. وهو كالتَّالي:

الوثيقة رقم22: بِطاقة تُمَثِّل اللَّفظة وحقلها مُقترِنًا بِلُغةٍ وَسِيطَة

2-السَّكَن مَع العائِلَة:

تُنظَّمُ هذه الطَرِيقَة بِصِيغَتَين مُبرمَجة وغَير مُبرمَجَة تَحتَ رِعايَة المُؤسَّسَة التَّعلِيميَّة، بِشكلٍ تِلقائِيّ وطَبِيعيّ، والمُهِمُّ تَوظِيف واستِخدَام ألفاظ عَن وَعي وَإدرَاك مِن أفراد البيئَة العَربيَّة، حيث يُقدّم للنَّاطِقين بغير اللُّغَة العَربيَّة خِدمَةً جَلِيلَةً وَحصِيلَةً لُغَويَّةً ثَرِيَّةً بالمُتَلازِمات، فَيختار الحُقُول والمَجالاَت المُناسِبَة، مِثل: (مُتَلازِمات الحَياة البَيتِيَّة كَموعِد الاستيقاظ، ومَوعِد النَّوم، وجِهاز التَّحكُّم، وارتِداء المَلابِس، وتَهوِيَّة الغُرفَة، والبَرنامَج المُفضَّل....إلخ) ، ولا رَيب في أنَّ هذه الاستراتيجيَّة مُفِيدَة لهذه الفِئَة، فَما يُلاحظ أنَّ أغلب المُستهدَفين يُفضِّلون السَّكَن مَع عائِلَة مَحلِيَّة لِإيمانِهم بِأنَّ هذه التِّقنيَّة اللُّغَويَّة تُفِيدُهم في فَهم ثَقافَة المُجتَمع أكثَر، والتَّواصُل مَعَهم

بِكَفاءَةٍ عالِيَّةٍ خاصَّةً أنَّ اكتِساب اللُّغَة العَربيَّة يَكمُن في المُمارسَة اليَومِيَّة والحَقِيقيَّة مَع مُتكلِّمِيها بِشَكلٍ فَعَّال وتَواصُليّ صَحِيح. وهَذا مَا جاء على لِسَان **خالد حسين أبو عمشة.**

3-أنشِطَة الأندِيَّة الإجبارِيَّة أو الاختِيارِيَّة:

تُطبّق هذه الوَسِيلَة في عَدَد مِن المَراكِز التَّعليميَّة، وفِيها يَلتَحِق المُتَعلِّم التُّركِي بِأحد الأندِيَة الَّتي تَرفض العَمِليَّة التَّعلِيميَّة دَاخِل الحُجرَة الصَّفِيَّة وتُدعِّمُها، وتَشمُل العَناصِر التَّالِيَّة:

أ- نَادِي القُرآن الكَرِيم:

صَرَّح لَنا مدير مَعهَد قاصد بِأنَّه يَستَثمِره أيضًا في نادي تَحفِيظ المُتَمدرِس سُوَرًا مِن القُرآن الكَرِيم، مَع تَجوِيدِه، وتِلاوَتِه، وتَفسِيرِه تَفسِيرًا يَتَناسَبُ مَع مُستَواه اللُّغَويّ ومُيولِه، ويُلاحِظ أنَّ هذا النَّوع مِن الأنديَّة يُناسب هذه العَيِّنَة مِن المُتَعلِّمِين.

ب- نادي الخَطّ العَربيّ:

يُوظَّف النَّادِيّ اللُّغَويّ في الاستِعانَة بِعَدَدٍ كَبِير مِن المُتَلازِمات اللَّفظِيَّة مِثل طرِيقَة كِتابَة الحروف العربيَّة، و مَعرِفَة المَسافَة بَين الأسطُر...إلخ.

الوثيقَة23: تُمثِّل كِتَابة المُتعلِّم التُّركي حُروف اللُّغَة العربيَّة بمركز قاصد بالأردن

ج- نَادي الطَّبخ اللُّغَويّ:

يعدّ الطَّبخ اللُّغَويّ وَثِيق الصِّلَة بالحَياة حيث يَحتاج إلَيه المُتعلّم دائِمًا، فَلا تَحصل لَه حَياة إلاَّ بِه، ويُمكِن أن يَقتَنِص البَرنامَج الانغِماسِيّ هذه العَلاقَة الوَثِيقَة بَين المُتعلِّم والمَطبَخ في تَنمِيَّة مُعجَمِه اللُّغَويّ والثَّقافِيّ، ولَعَلَّ هذا النَّوع مِن النَّوادِي يُلاقِي رَواجًا مُنقَطِع النَّظِير، وقَد نَقَلَ لنا هذه التَّجرِبَة الإندماجيَّة لِفِئَة الأتراك (**خالد حسين أبو عمشة**) بِمَعهد قاصِد الأردُن، يُقدِّمون بَين الحِين والآخَر نَشاطًا في الطَّبخ والأكلات الشَّعبيَّة، ويَقومُون بِصُنع الطَّعام خُطوَة بِخُطوَة أمام الطلاَّب، ولاشَكَّ أنَّ لِهذه المَواقِف الاتِّصاليَّة النَّاجِحَة أبلَغ الوقع وأشَدّ الأثَر، وتُمثّل الفائِدَة الحَقيقيَّة، والمَرجوَّة مِن التَّعلِيم.

الوثيقة رقم24: تُجسِّد نادي الطبخ اللُّغَوي بمركز قاصد بالأردن

د-نَادي الصَّحافَة:

يُمَثّل أهمّ النَّوادِي وأكثرها فائِدَة حَسب رَأي(**خالد حسين أبو عمشة**)، **بِكَونِها** تَمدُّ لِلعَيِّنَة المَقصودَة - الأتراك –مُعجَم ضَخم يُقدِّم لَهم رُؤيَة لِسانِيَّة في بِناء رَصِيدٍ لُغَويٍّ، فَهو مِرآة صادِقَة لِلاستِعمَال اللُّغَويّ، ويُسهِّل مِن عمَليَّة التَّواصُل، والمُمارسَة الفِعليَّة لِلُّغَة العربيَّة، ومُعايَشة البِيَئة العَربيَّة في كُلِّ مَجالاتها المُتنَوِّعَة: اللُّغَويَّة، والاقتِصاديَّة، والسِياسيَّة، والاجتِماعِيَّة،

والرِياضيَّة، ومَيدان العَلاقات الدُّوَليَّة الأدَبيَّة، والسِيَّاحيَّة، والتِّقنِيَّة، والرِياضيَّة. نَرجِع مَرَّة أخرى إلى مَقولَة **كراشَن** يُؤكِّد فيها" اكتِساب اللُّغَة الثَّانيَّة لا يَكون ما لَم يَتلَقَّ المُتعلِّم اللُّغَة الهَدَف في بِيئَتِها الأصليَّة عَبر التَّواصُل الطَّبِيعيّ"[1]، أمَّا مُتعلِّمِيها يَتلَقَّنها بِصورَةٍ مُمَنهَجةٍ في الفُصول الدِراسيَّة، فَلن يَكتَسِبها ما لَم يَتحوَّل الفَصل الدِّراسِيّ إلى بِيئَةٍ شَبِيهَةٍ بالبِيئَةِ الحَقيقيَّةِ أمر صَعب المَنَال، وأنَّ الطَرِيقَة المُثلَى في بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ هي **تَعرِيض المُتعلِّم لِلاستِعمال الفِعليّ لِلُّغة العربيَّة ومُباشَرَته لَها.**

1- أسالِيب لُغويَة مُتفرِقَة:

أدَّى احتِكاكنا بالتَّجربة الانغِماسيَّة بِمعهد قاصد إلى مَعرِفَة النَّشاطات اللُّغويَّة المُختَلِفَة الَّتي تُمارَس فيه، حيث شَملَت فِكرَة البَرامِج التِّلفزيونيَّة والمُسابَقات الثَّقافيَّة المُتنوِّعَة الَّتي استَخدَمها المَعهَد في زِيادَة الحَصِيلَة اللَّفظِيَّة لَدى الفئَة النَّاطِقة بغَير اللُّغَة العَربيَّة، و يَستَعدّ الطُلاَّب الأتراك جَيِّدًا لِعَقد حِوار في مَوضوع يَعرفونه، أن يَقوم المُعلّم بِدَور الوَسِيط بَين هذه العَيِّنَة، ويُمكِّن مِن تَقدِيم اختِبَار يَقِيس كَفاءتِهم اللُّغويَّة، ويَشمُل آليَة الكَلام بِوجهِ التَّحديد، كَما تَمثَّلَت في زيارات عِدَّة شَمِلَت القُرى لِمعرفة ثَقافة المُجتَمع الأردنِي، وتَعريض دارِسيّ الأتراك لِمُمارسَة اللُّغة العربيَّة نُطقًا وكتابَةً في مواقِف لُغويَّةٍ واقِعيَّةٍ كزيارَة مَعصِرة الزيتون في إحدى القُرى المَعروفَة بالمَنطِقَة، ثُمَّ اصطحابِهم إلى المَسجِد لأداء الصَّلاة لِاطلاعِهم على تَعاليم الدِّين الإسلامي، إضافَةً إلى مُشاهَدة الأفلام العربيَّة، وتَدوين أكبَر قَدرٍ مِن المُفردات والعِبارات لِكتابَة تَلخِيص لِما شَاهَدوه ويَقومُون بِقراءتِه داخِل حُجرة الدَّرس، وتَقدِيم بَعض الصُّحف اليوميَّة والمَجلاَّت العربيَّة،

[1] عِلم اللُّغَة النَّفسيّ، عبد العزيز العصيلي، جامعة الإمام محمد بن سعود العالميَّة، المَملَكة العربيَّة السعوديَّة، ص92، دط، 2006م

ومنحِهم فُرصة لِقِراءتِها والتَّعبِير عَمَّا فَهِموه. وهنا يَتدخَّل عُنصر المُعجم ومَدى استِخدامه لِتَمكِين الطَّالب التُّركي مِنَ التَّوصُّل إلى مَعرفة الكلِمات، وفَهم الجُمَل، والمُشاركَة بها واستِعمالِها. صورَة تُمَثِّل ذلِك.

الوثيقَة رقم 25: تُبرز دَور السِينِما في عمليَّة تَعلُّم اللُّغة العربيَّة للطالب التُّركي بمركز قاصد

إنَّ الأمر لا يَقِف عِند هذا فَحَسب، وإنَّما تَعدَّى إلى أنواع أخرى مِن الأسالِيب الحَدِيثَة قَد تَكون طارِئَة أو مُؤَقتَة كالتَّواصُل مِن خِلال الشَّبكَة الاجتِماعِيَّة الفايسبوك أو الواتساب أو غَيرها، لِمَا تقدّمه مِن نَفعٍ كَبِيرٍ يَسمَح لِلمُتعلِّمِين بالتَّكلُّم باللُّغَة العربيَّة الفُصحَى بِطلاقَةٍ، وجرأةٍ، وارتِجالٍ، وتَكوين جُمَلٍ، حيث يَنصَبُّ هذا إطار في تَقويم فَاعِليَّة البَرنامَج الانغِماسِيّ الَّذي تمَّ طرحه مِن طَرف المَعهَد، ويَسمح بِتشجِيعِهم على اكتِساب اللُّغة العربيَّة ومُمارسَتِها بأشكالِها المُختَلِفة في مُناسَبات مُتَعدِّدَة مثل: التَهنِئَة بالزَّواج (بارك الله لك وبارك عَليك، جمع بَينكما على خَير)، والوَفاة(عظم الله أجركم، وغَفر لميتكم، إنا لله وإنَّا اليه راجعون، البَقاء لِلّه..)، والتَّهنِئَة بِرمضان (رمضان كريم كل عام وأنتم بخير تقبل الله الصيام والقِيام...)، والتَهنِئَة بالنجاح (مُبارك نَجاحُك، دام تَألُقُك...)، والمُواساة، في التِّجارة، أو الاختِبار(وفقك الله...)، أو التَخرج مِن الجامِعَة.

يعدّ هذا بِيئَة خِصبَة يَستثمِرها النَّاطِق بغَير اللُّغة العربيَّة – عَيِّنَة الأتراك – في تَنميَّة حَصيلتِه اللُّغويَّة والمَعرفيَّة بِصورةٍ تَفاعُلِيَةٍ وتَواصُليةٍ.

إنَّ الوسائِط اللُّغَويَّة الَّتي عَرضناها مُهِمَّة وغَنيَّة بِتَحقِيق بَرنامَج انغماسِيّ ناجِح كَونَه يَرتَكز على الأسالِيب اللاَّصفيَّة، حيث اعتِبرَ المُتَخَصِّصُون في هذا المَعهَد أنَّ بَرنامَج الانغِماس اللُغوي مُنصَبٌ بِصفَةٍ كَبِيرَةٍ على هذا النَّوع مِن الأنشِطَة، لأنَّ ذَلك يُحقِّق جَمِيع المُرتَكَزات الانغِماسيَّة بِشكلٍ اتِّصالِي مَهارِيّ دون أن نُغفل التَّقويم التَّكوِيني لِقياس المَهارات اللُّغويَّة طِيلَة هذا البَرنامَج بِهدف قِيَاس كِفايَة كلّ مُتعلّم مِن خِلال إجراء لِقاء مَع خَبِير في مَجال تَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بغَيرِها، والتَّحاوُر مَع أبنَاء المَنطِقَة، ويَسمَح هذا بِتَزويد مَعلومات حَول طرائِق استِغلال الفُرَص المُختلفَة لِفَهم تَعلُّم اللُّغة العربيَّة في البِيئَة العربيَّة. أمَّا آليَّة الكِتابَةً تَكمُنُ في إجراء تَعابِير كِتابيَّة لِمُختلف المَواضيع، ويَقوم المُوجِّه بِتَصحِيح الأخطاء اللُّغويَّة المُرتَكَبة وتَعديلها بِشَكلٍ فَورِيّ بالاعتِماد على مَعايِير التَّقدِير لِقِياس ذلِك في كِلا مِن الاختِبارَيْن القَبليّة والبَعديَّة، ويَتمثَّل هذا في النَّموذَجيّن التَّالِيَيّن وِفقَ مُستَوَيَيْن مُختَلِفَيّن (المتوسِّط - والمُتقدّم) ، وهذا ما مَنحَه لَنا مُدير معهد قاصد **خالد حسين أبوعمشَة**:

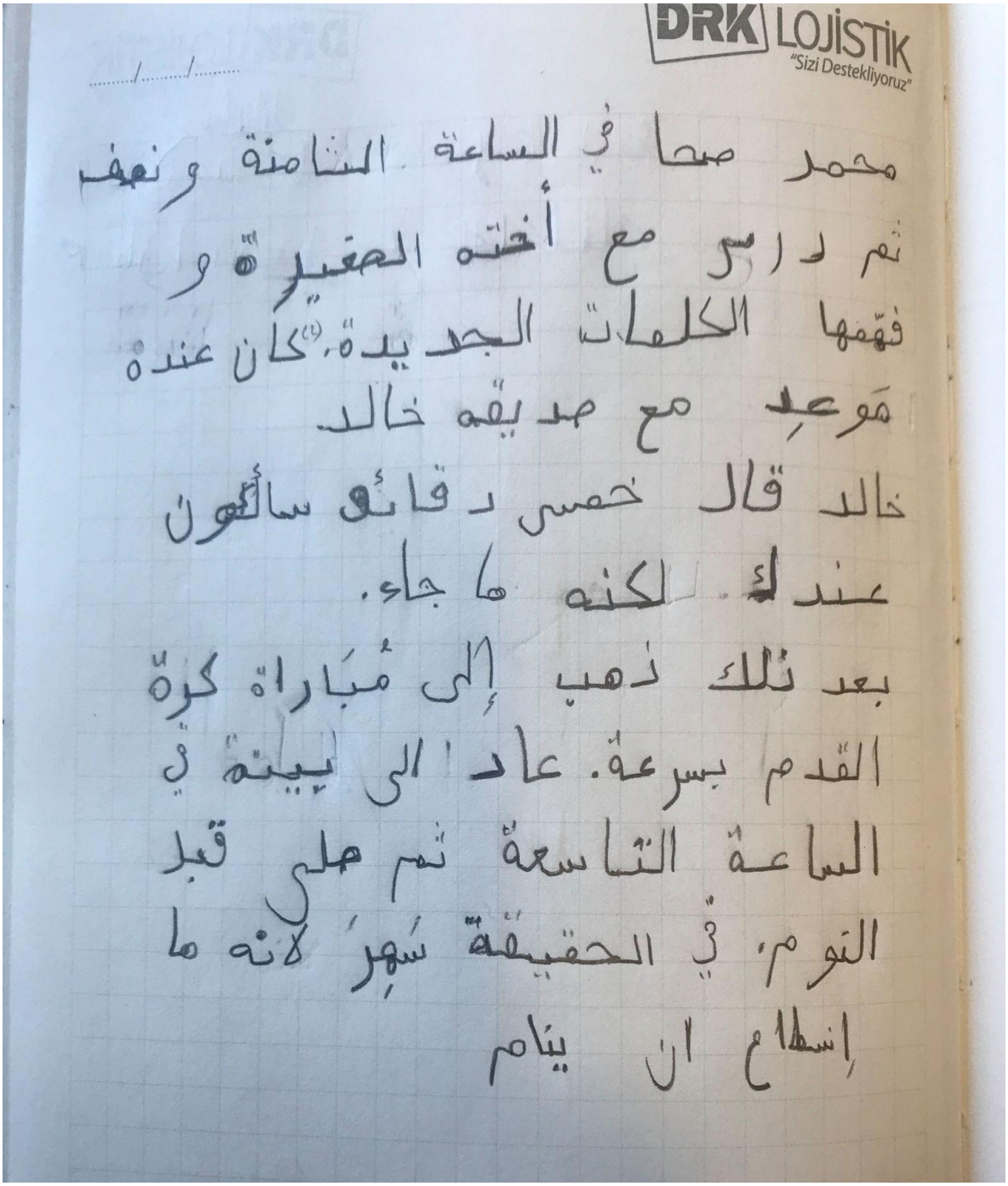

الوثيقة رقم26: تُمثِّل التَعابِير الكِتابيَّة لِلطلَبَة الأتراك لِلُّغَة العَربيَّة في الطَّور المتوسِّط بِمعهد قاصد بالأردن

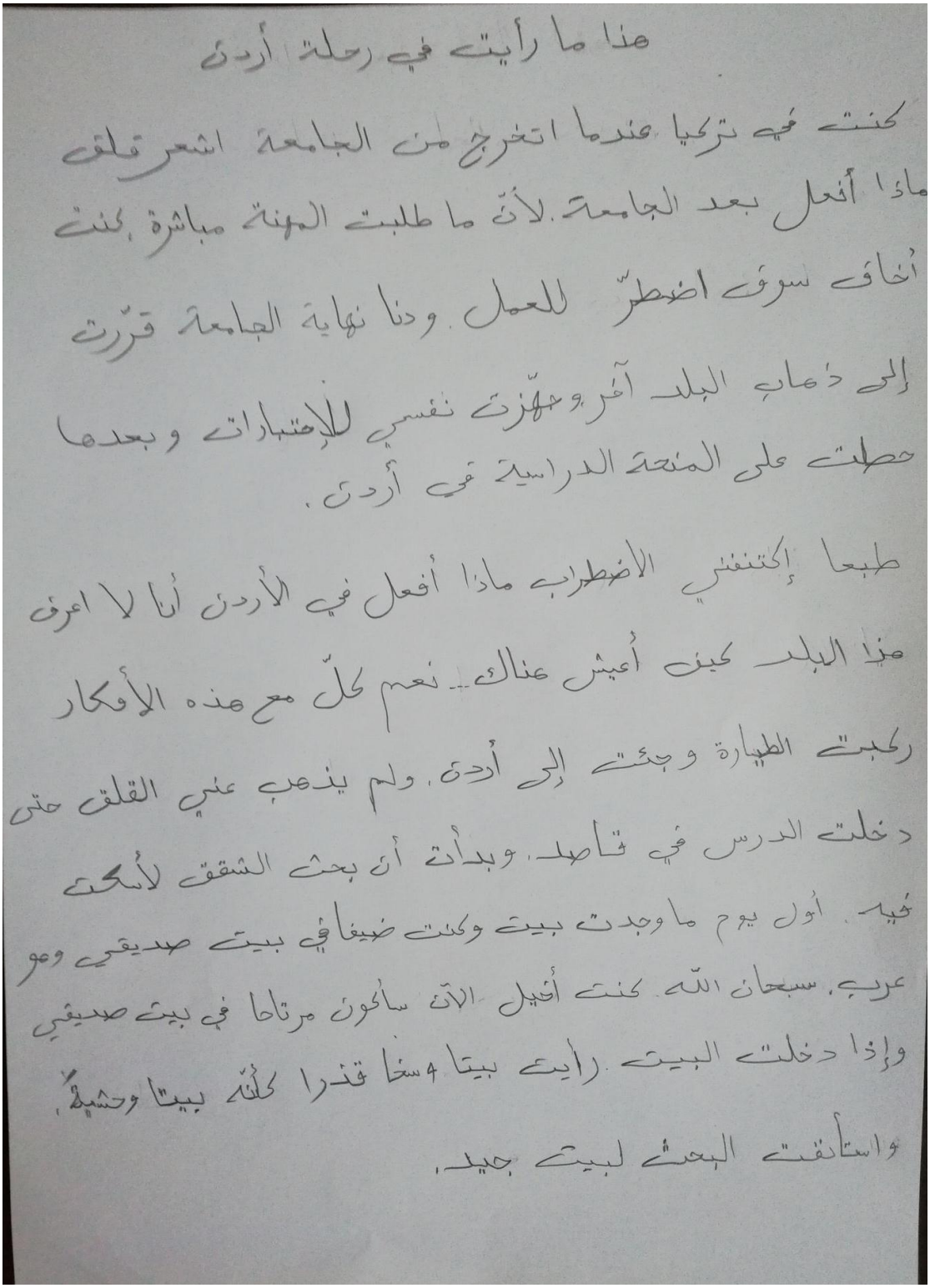

هذا ما رأيته في رحلة أردن

كنت في تركيا عندما اتخرج من الجامعة اشعر قلق ماذا أفعل بعد الجامعة. لأنّ ما طلبت المهنة مباشرة، كنت أخاف سوف اضطرّ للعمل. ودنا نهاية الجامعة قرّرت إلى دمار البلد آخر وجهّزت نفسي للإختبارات وبعدها حصلت على المنحة الدراسية في أردن.

طبعا إكتنفني الاضطراب ماذا أفعل في الأردن أنا لا اعرف هذا البلد كيف أعيش هناك.. نعم كلّ مع هذه الأفكار ركبت الطيارة وجئت إلى أردن. ولم يذهب عني القلق حتى دخلت الدرس في قاصد. وبدأت أن بحث الشقق لأسكن فيه. أول يوم ما وجدت بيت وكنت ضيفا في بيت صديقي وهو عربي. سبحان الله. كنت أقيل الآن سأكون مرتاحا في بيت صديقي وإذا دخلت البيت رأيت بيتا وسخا قذرا كأنّه بيتا وحشية. واستأنفت البحث لبيت جيد.

الوثيقة رقم27: تُمثِّل تَعابِير كِتابيَّة لِلطلَبَة الأتراك لِلُّغَة العَربيَّة في الطَّور المتَقدّم بِمعهد قاصد بالأردن

يُمكِن القَول، إنَّ المَراكِز التَّعليميَّة والهَيْئَات المَسؤولَة عَن تَدرِيس اللُّغة العَربيَّة لِلنَّاطِقين بغيرها، والَّتي تُطبق بَرامِج الانغِماس اللُّغوي كما بَيَّنا آنِفًا أنَّها تَقوم على تَخطيطٍ مُنَظَّمٍ ومُمَنهَجٍ

في دَمج هذه الفِئَة في المُجتَمعات النّاطِقة باللُّغة الهَدَف -اللُّغة العربيَّة-، ورغم ذلك إلاَّ أنَّ مَعهَد قاصِد لايَزال يُعانِي نَوعًا مَا مِن القُصور المُتَجسِّد: التّجوال في السوق إذ يَصطِدم المُتعلِم الأجنبيّ – فِئة الأتراك- بالواقِع المُعَاش لِأن مُعظم أهل المَنطِقَة يَتحدَّثون بالعَاميَّة خاصّة وهو يستعمِل اللُّغة الوسيطَة – اللُّغة الانجليزيَّة بِصورةٍ كُلِية – ،وهنا يَأتي دَور المُؤطِّرين الَّذين يَطلبون مِن المُواطِنين التَّحدُّث بالفُصحَى ما أمكَن وكلُّ هذا يَشمُل هَدَفًا رَئِيسًا هو الوُقوُف على أسالِيبهم وتَطبِيق هذه الرُؤيَة لِتَحقِيق الفوائِد التَّاليَّة:[1]

- ✓تَقلِيل الفَجوَة بَين ما يَتعلّمه الطلاَّب النَّاطقِين بِغَير اللُّغة العربيَّة في الحُجرة الصَّفيَّة، والمُجتَمَع الخارِجِي الَّذي يَحتكُّون به ويَستَمِعُون لِلُغَتِه.
- ✓ تَحدِيد وسائِل التَّدرِيس والأنشِطة غَير المُنَهجَةِ بِما يَخدم هذه العَيِّنَة، ويُحقِّق لَهم الكِفايَة اللُّغويَّة والأداء المُتقَن.
- ✓امتِلاك المُتعلِّمِين حَصِيلَةً لُغويَّةً وذَخِيرةً مُعجَميَّةً تَتّصِل بِحَقل المُتلازِمات اللَّفظيَّة، وتَوظِيفها بِشَكلٍ صَحِيحٍ بإشراف المعلِّم تَحتَ تَوجيهاتِه وإدارتِه.
- ✓الشُّعور بالتَّحسُّن النَّفسيّ والإقبال الجَيِّد على تَعلُّم اللُّغة المَقصودَة -اللُّغة العربيَّة- نَتيجَة الاستِعمال المتَعلِّم طُرق لُغويَّةٍ تَداوليَّةٍ بِشَكلٍ يَومِيّ.
- ✓تَسرِيع عمليَّة التَّعلُّم بِما يخدم أهداف العَمليَّة التّعليميَّة ويُحقِّقها وِفق مُرادِه.
- ✓التَّقلِيل مِن الأخطاء الشَفهيَّة والكِتابيَّة سِياقِيًا، ودَلالِيًا، ومُعجَميًا.

[1] ينظر: رُؤيَة في تَوظِيف المُتَلازمات اللَّفظِيَّة في بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ الثَّقافِيّ، محمد حمدان الرقب، ص221.

- ✓ استِثمار المُتَلازِمات اللَّفظيَّة في تَقليل الجُهد واختِصار الوَقت في الشَّرح، فَبَدلاً مِن أن يشرح الطَّالِب لِموظّف المصرف أن يَفتح لَه حِسابًا يدّخر أمواله فِيه مَع جَنيّ الأرباح أيضًا تَكفي تَلازُمًا لَفظِيًا واحِدًا .
- ✓ يَترتَّب عن هذا الاستِثمار صُنع المُتلازِمات اللَّفظيَة في كلِّ حَقلٍ مِن حُقول المَعرِفَة الَّتي يَحتَاج إلَيها مُتعلِّمو الأتراك موظّفة تَوظِيفًا طَبِيعِيًا في سِياقَاتٍ تَداوُلِيَّةٍ اجتِماعيَّةٍ يَستَعمِلُها أهل العربيَّة وأبناء الحَقل اللُّغويّ يَقَع هذا على عاتِق المُؤسَّسَة المَسؤولَة عَن بَرامِج الانغِماس اللُّغويّ.
- ✓ قُدرَة الطالب التُركيّ على قِراءة الصُحف اليوميَّة، والمَجلاَّت، والكُتب المتَخصِّصَة، والمَقالاَت، والبُحوث، والاستِماع للبَرامِج التِّلفزيونيَّة المُختلِفَة. فَهذه الوسائِل المَرئيَّة والصَّوتيَّة تَحتَوي على المُتلازِمات اللَّفظيَة الهائِلة جدًا.

وفي هذا الصَدد، يَتّضِح أنَّ البَرنامج الانغِماسيّ اللُّغَويّ المُطبَّق بِمَعهد قاصِد بالأردن والمُتمثِّل في: **تَعرِيض المُتعلِّم لِلاستِعمال الحَقيقيّ لِلُّغة العربيَّة ومُباشَرَته لَها** في الدَّور الكَبِير والإسهام الواسِع الَّذي أخذ على عاتِقه الاهتِمَام بِمَيدان تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها مثَّلَ بَوابَة الانفِتاح على الآخَر في مَجالات عِدَّة: لُغويَّة، ومَعرفيَّة، وتَثقيفيَّة، واجتماعيَّة. كَما عَمِلَ على تَزويد المُتَعلِّمين النَّاطقين بِغَير اللُّغة العربيَّة – فِئَة الأتراك – بالمَعارِف، والخَبرات، والمَهارات الَّتي يَحتاجُون إلَيها ما يُؤدي إلى تَفاعُلِهم مَع البِيئَة الاجتِماعيَّة الَّتي يَعيشُون فيها، والحِرص على نَقل التُّراث الاجتِماعيّ، والحَضاريّ، ومَعرِفَة عادات المُجتَمَع الأردنيّ، وضَرُورَة اشتِراكِهم في الأنشِطَة اللُّغويَّة المُتَنوّعَة لِتَنميَّة قُدراتِهم الفَرديَّة، وتَطوير مُكتَسبَاتِهم المَعرِفيَّة، وزيادة رغبَتهم على العَمل بالآليَّات اللُّغويَّة. لِذا يُعتَبَر البَرنامَج الانغماسيّ اللُّغَويّ المُطبَّق بهذا المَعهد أكثَر نَجاحًا وفاعِليَّةً

مُقارنَةً بالجامِعَات العربيَّة بِوجه العُموم نَظرًا لِكونِه غَنيّ وثَريّ بِأساليب اندِماجيَّة مَع البِيئَة العربيَّة، ومُلِمّ بِجَمِيع الأنشِطَة التَّعلِيميَّة خاصَةً اللاَّصفيَّة مِنها، والاعتِمَاد على تِقنيَّات عَصريَّة حَديثَة مُبرمَجَة، وهنا يَكمُن نَجاح هذه التَّجربَة الانغِماسيَّة عِندَ مُخالَطَة المتَعلِّم التُّركيّ الاستِعمال اليَوميّ بِصورةٍ كَبيرةٍ، ومُمارسَتِه للمَهارات اللُّغويَّة الأربَع وهذا ما تَفتقِره الجامِعات الجَزائريَّة بِوجه الخُصوص الَّتي تُدرِّس هذا النَّوع مِن التَّعلِيم.

ومُجمَل القَول، تختَلِف الطريقَة الانغماسِيَة لِعمليَّة تَدرِيس الفِئَة النَّاطِقَة بغَير اللُّغَة العربيَّة المُختارَة مِن مَعهَدٍ إلى آخَر بِحسَب غايَات العَيِّنَة المُستَهدفَة، وتَناسُب الوسَط الّذي طُبِّقَت فيه الدِّراسَة يَكمُن دَور اللِّسانِيَّات الجُغرافِيَّة في هذا الجانِب، فَمِن الموادّ ما هو نَظريّ والآخَر عَمَلِيّ، ومِن المَوادّ ما يَستَلزِمَه، ومنها ما غَير ذلِك حيث يَنبَغِي أن تَكون لِهذه الاستراتيجيَّة المُطبَّقَة والمُتخَذَة وأيًّا كانَ نَوعها مَرِنَة، وذَكيَّة، وبِطريقَةٍ مُخطَّطَةٍ، ومُمَنهَجَةٍ. فاختِيار الطَّريقَة الانغِماسيَّة يُوافِق المُحتَوى وهدفُه التَّعليميّ المَرسوم، فَلَيسَ مِن المُمكِن تَدريس كلّ مَيادِين المَعرفَة الإنسانيَّة. فَعلَى المُدَرِّس أن يَختار ما يَرغب في تَدريسِه، فَإذا كان إتقان اللُّغة المكتوبَة هو الهَدف إذ رَكزت على طريقَة التَّدرِيس والجانِب المكتوب مِن اللُّغة العَربيَّة أكثَر مِن تَركيزِها على المَنطوق، وإذا كان الغَرض يَتمثَّل في اكتِساب المُتَعلِّم الأجنَبيّ مَهارات الاتِّصال اللُّغويّ الشَّفهيّ، حيث انصَبَّ الأسلُوب على عَمَلِيَتَيْ الحِوار والمُناقَشَة، ويَتمحور هذا في العَناصِر التَّاليَّة مِن خِلال المَعاهِد الَّتي أجرينا بِها التَّجرِبَة الانغِماسيَّة:

- ✓ أوَّل خُطوة لِتَحقيق تَعلُّم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بغَيرها وِفق بَرنامَج الانغِماس اللُّغويّ بِشكلٍ فَعَّالٍ أن تُفهم حاجَات المُتَعلِّم اللُّغويَّة وأهدافه مِن حَيث التَّعلُّم، فَعِندما تَقوى دافعيَّتُه يَشعر بِالرِّضا ويَستَمر في ذلِك.

- ✓ لا تُستخدم عَمليَّة التَّرجمة أو اللُّغة الوَسيطَة أثناء عَمليَّة التَّعلُّم خاصَّة أثناء مَهارَة المُحادَثَة لِأنَّ فَهم السُّؤال جُزء مِن إنتاج هذه الآليَّة حتَّى لا تَعتَاد العَيِّنَة عَليها، ويَتَحقَّق بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ بِشَكلٍ فِعلِيٍّ.
- ✓ تَأثير اللُّغة العربيَّة في لُغَة المُتَمدرِس مِن الجانِب المَعرفيّ التَّداوُليّ غالِبًا، وانعِكاسُ ذلِك على قامُوسِه المُعجَميّ النَّحويّ.
- ✓ يَجِب التَّذكير بالكلِمات المُتشابِهَة والتَّنبِيه على الفَرق بَينهما نُطقًا ومَعنًى، حتَّى يَتواصَلَ بِصورَةٍ مَفهومَةٍ، فَالكَثير مِن الطلاَّب مَثَلاً يَخلط بَين أمور مِن بَينِها: الرَبِيع والأربعاء، والحُروف والخَريف، والجُمل والجَبل، وشِعْر وشَعْر، وغَيرِها.
- ✓ تُستَحبُّ التَّدريبات على المُفردات بِاستِخدام ألعاب لُغويَّةٍ، ولا تَقتَصِر على المُرادِف والضِدّ، مثل: هات كَلمة تَبدَأ بِكذا أو تَنتَهي بِكذا، الجُملَة والتَّعريف، اسم وحيوان وفاكِهَة وجَماد.
- ✓ التَّنويع في تَقديم المُفردات لِتَكتَسب هذه الفِئَة استراتيجيَّات مُتعدِّدَة لِفَهم المُفردات.
- ✓ استِخدام جِذر الكَلمة في التّعرُّف على المُفردة، واستِخدَام أهمّ الاستراتيجيَّات الَّتي تَجعل المتعلِّم يَعتَمِد على نَفسِه في فَهم مَعاني الكلِمات، فَمَن عَرف الأصل سَهل عليه مَعرفة الفَرع.
- ✓ استِعمَال صورة واضِحَة المَعالِم المُتَعلِّقَة بالمُفردَة، وأن تَتوافَق مَع سِيميائِيَّتِها مِن حيث الوُضوح، ودَلالتها على المَعنى، وتَناسُبِها مَع الثَّقافَة العَربيَّة الإسلاميَّة.
- ✓ يَنبَغِي على المُوجّه أن يُصحِّحَ لِطالِبه بِشَكلٍ فَورِيّ، وأن يطلب مِنه إعادَة الجُملَة صَحيحَة مَرَّة أخرى حتَّى لا يَتحجَّرَ الخَطأ لَديه.

- ✓ دَور الشَّرِيك اللُّغَويّ في مُصاحبَة المتَعلِّم النَّاطق بِغير اللُّغة العربيَّة، إذ يَصطِدم بالواقِع المُعَاش لِأنَّ مُعظَم أهل المَنطِقَة يَتحدَّثون بالعامِيَّة، ويُؤثِّر ذلِك على المُخرَجات اللُّغويَّة، والاكتِساب المَعرِفيّ لِلُّغَة العربيَّة.
- ✓ الأنشِطَة اللاَّصفيَّة والانغِماس اللُّغَويّ يُؤدّيان بالمُتعلِّم النَّاطِق بغَير اللُّغَة العَربيَّة لِلوُصول إلى الكَفاءة اللُّغويَّة المَطلُوبَة.

في الأخِير، إنَّ المَراكز الَّتي أُخضِعت بَرامِجُها الدِّراسِيَّة لِلتَّجرِبَة الانغِماسيَّة لا يُمكِن أن يُبنَى تَلقينها لِلُّغَة العربيَّة على كُتُبٍ مُوجَّهَةٍ للمُتَمَدرِسِين العَرب، لأنَّها مَشحونَة بِقَواعِد نَحويَّة وصَرفِيَّة، ولُغتها عاليَّة لا تُراعي تَدرُّج المُفردَات ولا المُحتَوى، وتَنسِبُ لأصحاب اللُّغَة والثَّقافَة الأمّ، فَهم يَمتَلِكون بَرامِج خَاصَّة بِهم، فأسلوب التَّدريس هو الَّذي يُميِّز كلّ معلِّم عن الآخر، والاستِنَاد إلى استراتِيجيَّةٍ واحِدةٍ لَكن بِطُرقٍ مُختَلِفَةٍ. لِذا تَعدَّدَت أساليب الانغِماس اللُّغَويّ لِتَدريس اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطِقين بغَيرها بِحسب النَّشاط القائِم، وتَنوَّعت أغراضهم التَّعليميَّة، فَمِنها ما اهتَمَّ بِتَعلِيم الطلاَّب مَعارِف عَن اللُّغة العربيَّة نَفسها، و بَعضها ركَّز بِشَكلٍ كَبِيرٍ على تَعليم مَهارتَيْ الاستِمَاع والكَلام، ومِنها مَن عَكس على ذلِك، ومنها ما اعتَنَى بالجانِب التَّواصُليّ التَّفاعُليّ الَّذي يقدّم وِفقَ مَواقِف تَواصُليَّة. فَتَدرِيس هذه العَيِّنَة مُنصَبٌّ في الإطار المَرجِعيّ الأوربيّ المُشترك لِلُّغات، ومَعايِير المَجلِس الأمريكي، ويُعرّف بِأهداف كلّ مُستَوى ومُلابَسات العَمليَّة التَّعليميَّة مِن حيث التَّعلِيم والتَّقويم، وفي هذا الإطار حاولنَا الإتِّصال بِمَراكز غَربيَّة لِنَعرِف حَيثِيَّاتها مِن حيث مَدى اعتِمادها على البَرنامَج الانغِماسِيّ والاستراتِيجيَّة المُطبَّقَة لَديهم، وإجراء دِراسَة تَقابُليَّة مَع مَراكز عَربيَّة، لَكن واجهتنَا عراقِيل كَثِيرَةٍ مِن بَينها المُطالبَة بِتَقاضِي مُقابِل مادِّي لِتَزوِيدِنا بالمَعلومات المَطلوبَة.

ثانِيًا: دراسة نَتائِج الاستِبانَة وِفقَ برنامج الإحصاء (spss):

بَعد تَوزيع الاستِبانَة، والّتي شَمِلَت جُملةً مِن الأسئِلة وُزّعت على عَددٍ مِن الأساتِذة المُكلّفين بِتَأطير الطّلبة النَّاطقين بغَير اللُّغة العربيَّة على مُستَوى مراكِز التَّعلِيم المُكثّف للُّغات بالجزائِر وخَارِجِها، وارتبط ذلِك بالتَّجرِبَة الانغِماسيَّة المُعتَمدَة لَديهم، وهدفت إلى تَقديم نَتائِج مَيدانيَّة في الحُكم على قَواعِد التَّكامُل الاندِماجِيّ التَّكامُليّ وِفق بَرامِج انغِماسيَّة مُطبَّقَة، ومُستَخدَمَة بِهذه المَراكِز المُختِلفَة، ومالَها عَلاقَة مُباشِرَة بالانغِماس اللُّغويّ بِنوَعيه المُباشِر وعَن بُعد، والَّذي يَفوق عددهم أربعين أستاذًا، وبَعد جَمع الاستِبانات ودِراستها وِفق البَرنامَج المَذكور أعلاه تَوصَّلنا إلى مايَلي:

تحليل نتَائِج الاستبَانَة:

س1-ما رَأيك في البرنامَج الانغِماسيّ وإمكانِيَّة تَطبِيقِه؟

	ضروريّ في عمليَّة التَّعلُّم	مُكمِّل عمليّة التَّعلُّم
التّكرار	18	2
النّسبة المئويّة	90	10

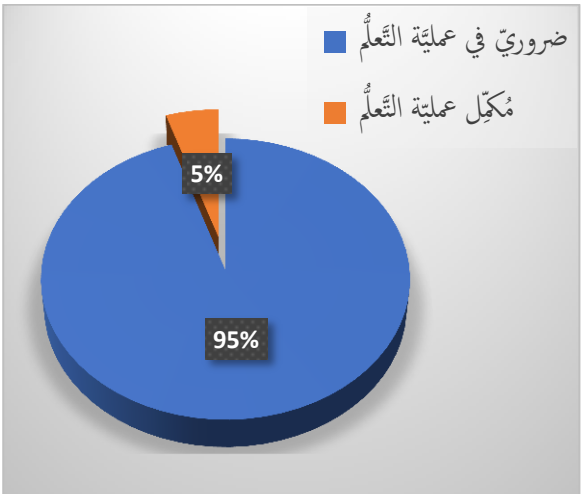

الشكل 1: رأيك حول البَرنامَج الانغماسيّ وإمكانِيَّة تَطبِيقِه.

اتّجهت مُعظم أجوبة الأساتذة - كما هو واضحٌ في الشّكل- أنَّ البَرنامَج الانغِماسِيّ يُعدُّ أنجع الأساليب التَّربويَّة في عَمليّة التَّعلُّم، والّذي قُدِّرَت بنِسبة 95%،باعتِبارِه أسلوبًا ناجِعًا لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها،ويعمَل على تَطوير مُستَوى كفاءة الدَّارِس، ويُنَمّي مَهاراته الأكاديميَّة اللُّغويَّة وغير اللُّغويَّة الَّتي تَتناسَب مَع أعمار الدَّارسِين،كَما تُوفِّر المفاهِيم والعناصِر التَّداوليّة الأساسيَّة والضَروريَّة اللاَّزمَة للكفايَة التَّواصليَّة. بَينما نِسبة 5% فَقط مِن الأساتذة يَرونه مُكمَّل لِعَمليَّة التَعلُّم .

س2- هل يُساهِم المُعلِّم في إنجاح التَّجربَة الانغِماسيَّة؟

	نعم	لا
التّكرار	40	0
النّسبة المئويّة	100	0

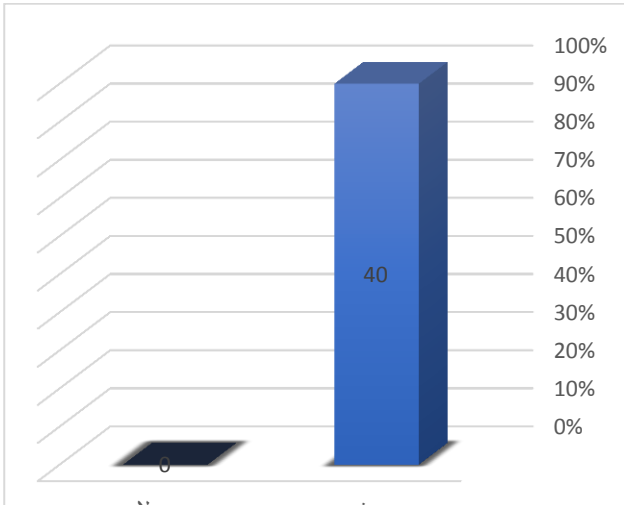

الشكل 2: مُساهَمَة المُعلِّم في إنجاح التَّجربَة الانغِماسيَّة.

يتَّضِح الشَّكل أنّ أغلبيَّة الأساتِذة يَرون مُساهمَة المعلِّم في إنجاح التَّجربَة الانغِماسيَّة بِنسبَة 100%، يَرجِع ذلِك إلى الدَّور الفَعَّال الَّذي يُؤدّيه المُعلِّم المُتَميِّز باعتِباره أحد الأركان الأساسيَّة في العَمليَّة التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة،فَهو الَّذي يُحدِّد أخطاء طُلاّبه لِيَقِف على المُستَوى الحَقِيقيّ والفِعلِيّ لَهم، كَما يُساهِم في بِناء استراتيجيَّات واعيَّة تَتعلَّق بالمتَعلِّم، وتَنميَّة آلياتِه اللُّغويَّة وِفقَ الأنشطَة الانغِماسيَّة الَّتي يُمارِسُها مَعه مُحاوِلاً تَحقيق أغراضه تَماشِيًا مَع بيئَتِه، والوسائِل المتاحَة لَه، باعتِبارِه مُؤطِّرًا، ومُرشِدًا، ومُسيِّرًا، وشَرِيكًا لُغَوِيًّا في العَمليَّة الانغِماسيَّة.

س3- ما الغَرض الأساسيّ مِن تَعلُّم الفِئات الأجنبيَّة اللُّغَة العربيَّة وِفقَ بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ؟

	نَفعِي (براغماتيّ)	مُباشَرةاللُّغة الأصليَّة
التّكرار	36	4
النّسبة المئويّة	90	10

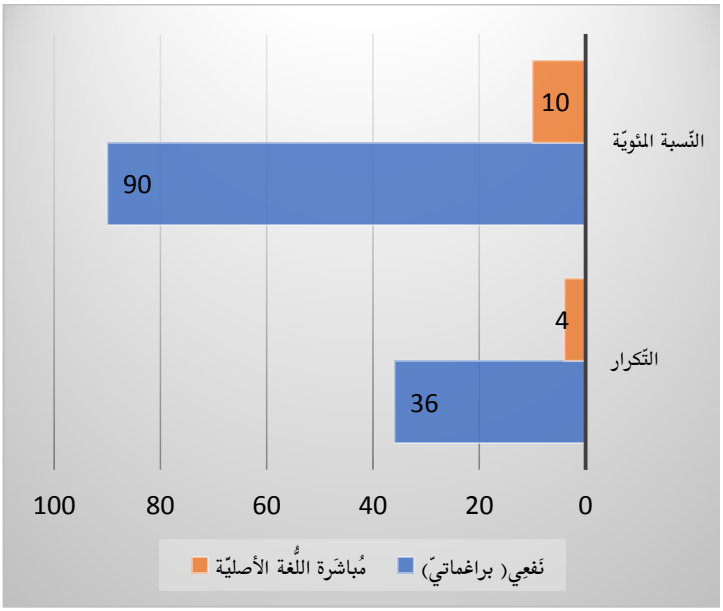

الشَكل 3: الغَايَة الأساسِيَّة مِن تَعلُّم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وِفق البرنامج الانغِماسيّ

أغلبيَّة الأساتِذة يَرون أنَّ الهَدَف الأساسيّ مِن تَعلُّم الفِئات الأجنبيَّة لِلُّغَة العربيَّة وِفقَ البَرنامَج الانغِماسِيّ اللُّغَويّ نَفعِي(براغماتيّ) الَّذي قُدِّر بـ90%، يَعود ذلِك إلى تَحقِيق المَنهج التَّواصليّ، وتَوفِير خَدمات لِلمُتعلِّمِين، والَّتي تَتماشَى مَعَ مُتطلباتِهم، بَينما أقرّت نِسبة منهم 10% بِمُباشَرة اللُّغة الأصليَّة.

س4-ما الوسائِط التَّعليميَّة المُستعملَة في البَرنامج الانغِماسيّ المُقترح لِهذا النَّوع مِن التَّعليم؟

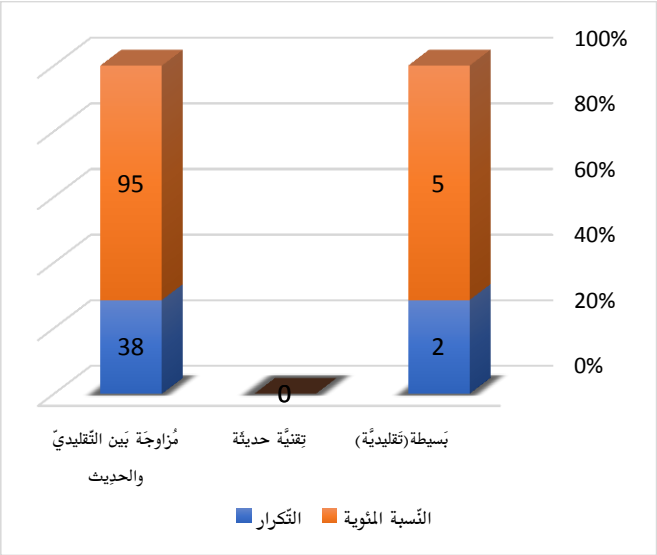

	بَسيطة (تَقليديَّة)	تِقنيَّة حديثَة	مُزاوجَة بَين التَّقليديّ والحدِيث
التّكرار	2	0	38
النّسبة المئوية	5	0	95

الشكل 4: الوسائِل التَّعليميَّة المُستخدمَة في البَرنامَج الانغِماسيّ المُقترح لِطبِيعَة هذا

نِسبَة 95% مِن الأساتِذة يَرجعون الوسيلَة التَّعليمَة الأنجَع في البَرنامج الانغِماسيّ هو المُزاوجة بَين التَّقليديّ والحدِيث ، لأَنَّها تَجمَع بَين أمريْن مِن الأنشِطَة مِنها بِدائيَّة وغالبيَّتها تُمارَس داخِل قاعَة الدَّرس كالبِطاقات والصوَّر والقَلم، والمتطوّرَة مِنها باستِخدام أغلَبِيَّة الأجهزة الحَدِيثَة كالحاسوب وجِهاز عَرض البَيانات والهواتف الذكيَّة، كَما تُمارس أيضًا في الخارج في قاعَة السينما ، والرياضَة، والمخيَّمات الانغماسيَة، والسَّكن مع العائِلات العربيَّة. بينما نَجد نِسبَة 5% مِن الَّذين يَستعمِلون الوسائِط البَسيطة، وهذا ما نَجده في بَعض المراكِز الجزائريَّة المتَخصِّصَة في هذا النَّوع مِن التَّعليم، والَّتي تَفتقِر إلى مُعِدَّات مُتطِّورة في هذا المَيدان. ومُنعدِمَة في الجانب التِّقنيّ. لِذا تَلجَأ إلى استراتيجيَّات تَقليديَّة.

س5-هل بِالفِعل يُطبَّق البَرنامج الانغماسيّ بالمراكز الَّتي تُدرَّسون فيها ؟

	نَعم	نوعًا ما	لا
التِّكرار	28	6	6
النّسبة المئوية	70	15	15

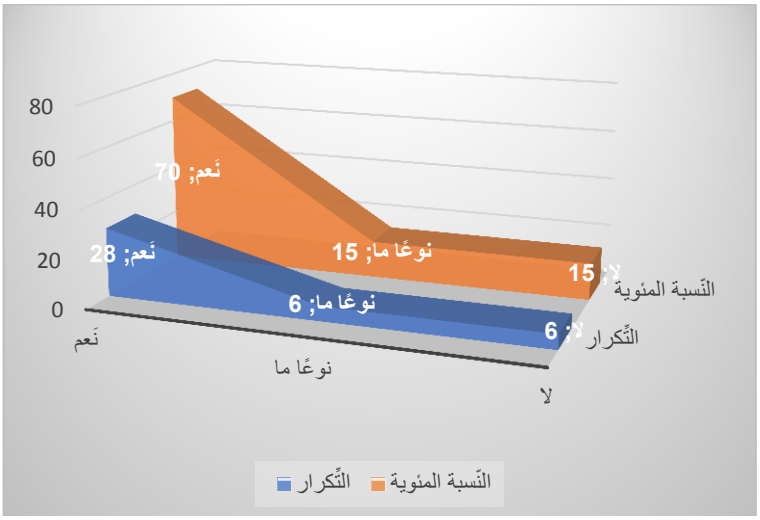

الشكل 5: تَطبِيق البَرنامج الانغماسيّ بالمعاهِد الَّتي تُدرّس اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها

يَرى مُعظَم الأساتِذة أنَّ البَرنامَج الانغِماسيّ بِالفِعل يُطبّق على المعاهِد الَّتي تُدرِّس اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها بِنسبة 70%، ورَاجِع ذلِك إلى التَّخطيط الجيّد والواعِي، وحجم التَّعرُّض اللُّغويّ ومُستَواه، والفَترة الزمنيَّة لِذلِك تَتَناسَب مَع المكتَسبَات اللُّغويَّة طرديًا مَع الوقت المقضِي في هذا البَرنامَج تَلِيها نَوعًا مَا نِسبة 15% ومَردُّه إلى خلفيَّة مُؤطِّريّ المعاهِد عَلى الانغِماس اللُّغويّ أو قِلَّة اكتِفاء مُقرَّراتِهم الدِّراسيَّة بالأنشِطة الاندماجيَّة في هذا المجال. وقَد سُجِّلت 15% أيضًا مِن الَّذين لا يُنَفِّذون البَرنامج الانغِماسيّ، ويَعُود ذلِك إلى عَدمِ وُجوده كمادَّة في المُقرَّر الدِّراسيّ.

س6- هل تَقوم المراكِز المكلّفة لِتَدريس اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها هذه الفِئَة بِتَكوين أساتِذة قادِرِين على تَطبِيق البرنامَج الانغماسيّ؟

	نَعَم	لا
التّكرار	4	36
النّسبة المئوية	10	90

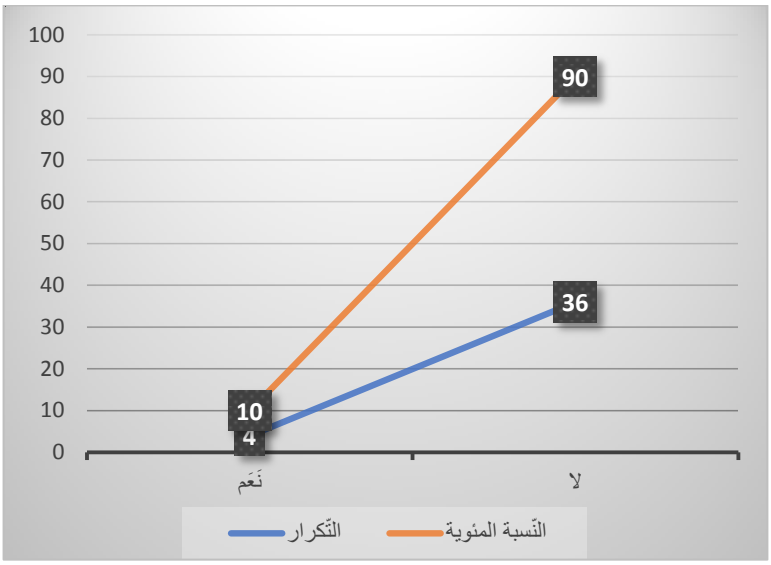

الشكل6: قُدرَة المَراكِز على تَكوِين أساتِذَة قادِرين على تَطبِيق البَرنامَج الانغِماسيّ

نِسبَة 90% مِن الأساتِذة يتَّجِهون إلى الإجابَة الثَّانِيَّة، والمتَمثِّلة في عَدم تَكوين المَراكِز المُكلَّفَة بِهذا الميدان، فالأساتِذة قادِرين على تَطبِيق البرنامَج الانغِماسيّ، لأنّهم يحمِلون في الأصل مَرجعيَّة دُوليَّة، ورُؤيَا واضِحَة، وبَرمجَة صَحِيحَة خِدمةً لِلُّغة العَربيَة ، وهُم في الأسَاس يُمارِسُون العَمليَّة التَّعليميَّة في حياتِهم،حيث لَديهم المبادِئ الأوَّليَّة والأساسِيَّة لِتَعلِيم هذه اللُّغة، في حِين نجَد نِسبَة 10% يَرون أنَّ هذه المؤسَّسات هي الحِصن الأوَّل للانغِماس اللُّغويّ، والَّتي تُكوِّن المؤطِّرين النَّاطِقِين بِغَير اللُّغة العربيَّة لِيَكونُوا شُركاء لُغوِيِين مُتَمكِّنِين مِن عَمليَّة التَّدرِيس لِغَرض تَحقيق نَموذَج لُغَويّ انغِماسيّ حَقيقيّ .

س7- هل يُمنَح البَرنامج الانغماسيّ للأساتِذة المؤطِّرين فُرصَة لتَطوير المهارات اللُّغويَّة لَدَى المُتعلِّمِين؟

	نَعَم	لا
التّكرار	34	6
النّسبة المئوية	85	15

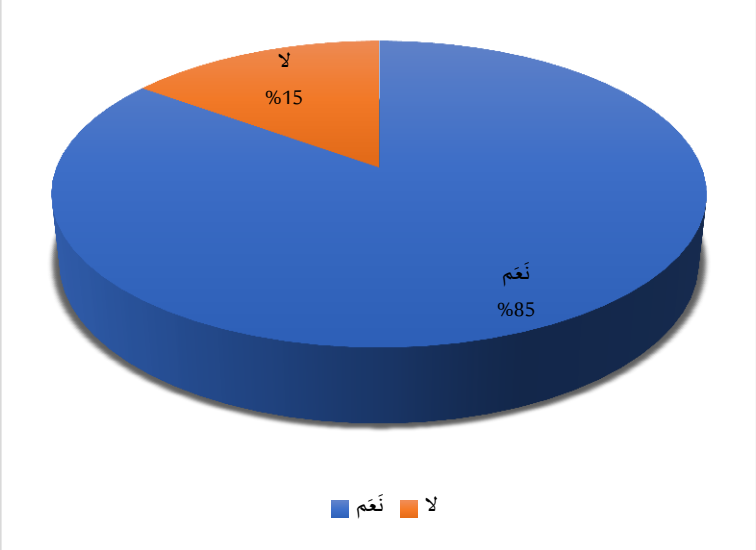

الشّكل7: مَنح البَرنامج الانغماسيّ للأساتِذة المؤطِّرين فُرصَة لتَطوير المهارات اللُّغويَّة لَدَى المُتعلِّمِين

يَرَى المتَخصِّصون نِسبَة 85مِن البَرنامج الانغِماسيّ يمنَح للأساتِذة المؤطِّرين فُرصَة لتَطوير المهارات اللُّغويَّة الأربَع لَدَى المُتعلِّمِين، لِكَونِه يُحرِز تقدُّمًا كبيرًا لِلكفايَة التَّواصليَّة باعتِبارِه أفضَل استِراتِيجيَّة تُنَمِّي المستَوى الثَّقافيّ والحَصيلَة اللُّغويَّة،كَما تَمنَح فُرصَة الاكتِساب ما يَسمَح مِن تَثمِين الآليَّات اللُّغويَّة لَديهم.وفي المقابِل نَجد نِسبة 15% يَرون عَكسَ ذلك، ويَعود إلى أنَّ البَرنامَج الانغماسيّ يُمَثِّل أحد الاستراتيجيَّات غَير الواضِحَة المعالِم، ومُخرجاته لَيسَت مَدروسَة بِصُورَةٍ دَقِيقَةٍ.

س8-ما مَدى تَأثِير البرامِج الانغِماسيَّة اللُّغويَّة على العيِّنَة النَّاطِقة بِغير اللُّغة العربيَّة؟

	ناجِح	مَقبُول	ضَعِيف
التّكرار	34	2	4
النّسبة المئوية	85	5	10

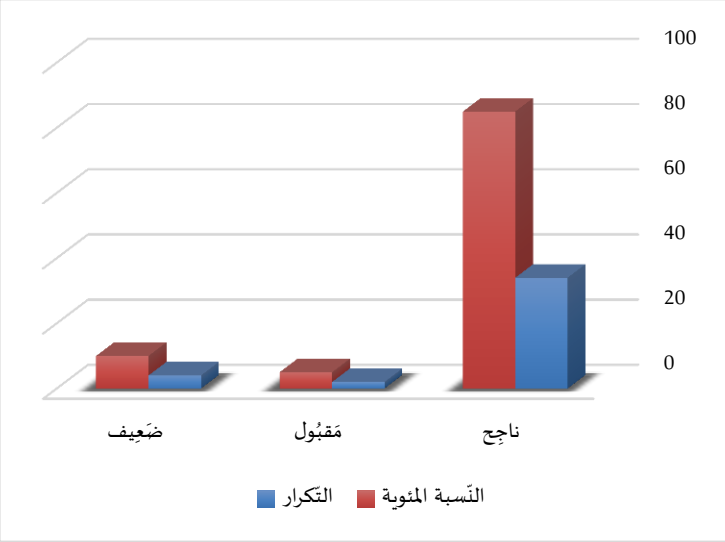

الشَكل 8: مَدى تأثِير البرامِج الانغِماسيَّة اللُّغويَّة على العيِّنَة النَّاطِقة بِغَير اللُّغة العربيَّة

يَذهب جلّ الأساتذة إلى أنَّ تأثِير البرامِج الانغِماسيَّة اللُّغويَّة على العينَة النَّاطقة بغَير اللُّغة العربيَّة ناجِح بِنسبَة85%، ويَرجِع ذلِك إلى التَّخطِيط السَّلِيم، والتَّعرُّض اللُّغَويّ الصَّحِيح، وبِناء المُستَوى الدَّقِيق، وتَوافُق المُدَّة الزَمنيَّة للانغِماس، حيث تَتَوافَق مَع المُكتَسبَات اللُّغويَّة لَدى المُتمدرِس وبِشَكلٍ طرديّ مَع الوَقت المقضِي في البَرنامج الانغِماسيّ، ناهِيك عَن طبِيعتِه وخَلفيَّتِه اللُّغويَّة، والاجتِماعيَّة، والثَّقافيَّة، والمتابَعة الحثِيثَة، والتَّنوُّع في الأنشِطة الانغِماسيَّة الَّتي تعدّ مِن أساسِيَّات البَرنامَج الانغِماسيّ. نَجد نِسب مُتفاوِتَة بيَن 5% و10% تَذهب إلى مَحودِيَّة تَأثِير هذه البَرامِج الانغِماسيَّة، ولَعلَّ مردّ ذَلك بَين المقبول والضَّعيف إلى طبِيعَة مَعرِفَة المبادِئ والاستراتيجيَّات الَّتي يَقوم عليها البَرنامَج الانغِماسِيّ، وامتِلاكِهم لِوسائِل تَسمَح لَهم بالمُمارسَة.

س9- ما الفِئة العُمريَّة الأكثَر إقبالاً على تعلُّم اللُّغة العربيَّة بِمركزِكم؟

	المُتوسِّطَة	المُتقدِّمَة
التّكرار	2	38
النّسبة المئوية	5	95

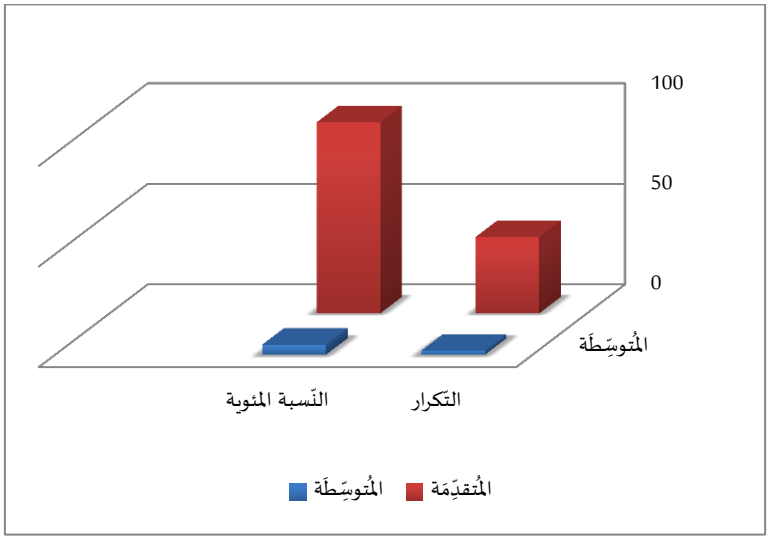

الشَكل9: العَيِّنَة العُمريَّة الأكثَر إقبَالاً على تَعلُّم اللُّغة العربيَّة

يَرَى مُعظم الأساتِذَة أنَّ الفِئَة العُمريَّة الأكثَر إقبالاً على تعلُّم اللُّغة العربيَّة بالمراكِز المتَخصِّصَة لِهذا النَّوع مِن التَّعليم هي المتقدِّمة، والَّتي قدِّرت بِنسبة 95%، فالكِبار يَتمتَّعون بِقُدراتٍ عقليَّةٍ عُليا تُمكِّنُهم مِنَ التَّعامُل مَع المدخَلات بِطريقةٍ أكثَر فَاعِليَّةٍ وعَقلانيَّةٍ، حيث يَملِكون تَقدُّم في المُستَوى والفَهم اللُّغَويّ، ووَعيّ بِثَقافَتِها، وإدراك المَواقِف الَّتي تُستخدَم فِيها اللُّغة بالشَّكل المُناسِب، مَع المَلحوظ الجَيِّد في هذا الاستِعمال اللُّغويّ، فَيَستَطيعون التَّحدُّث باللُّغة العربيَّة بصورَةٍ صَحِيحَةٍ وبِطَلاقَةٍ مَلحوظَةٍ، والتَّمكُّن نَوعًا ما مِن المَهارات اللُّغَويَّة. أمَّا الفِئَة المتوسِّطَة سُجِّلَت ب5%تَكون ما بَين تِسع وعشر سَنوات راجع إلى مَدى استِيعاب المعرفَة اللُّغويَّة، فَيَعود هذا الاختِلاف إلى طريقَة اكتِسابهم اللُّغة بِطرائِق مُغايِرة تمامًا تَختَلِف عَن خصائِصِهم، وأساليب تَعلُّمِهم.

س10- ما الجِنس الأكثَر تَأثُّرًا بِبَرامِج الانغِماس اللُّغويّ؟

	إناث	ذُكور
التّكرار	36	4
النّسبة المئويّة	90	10

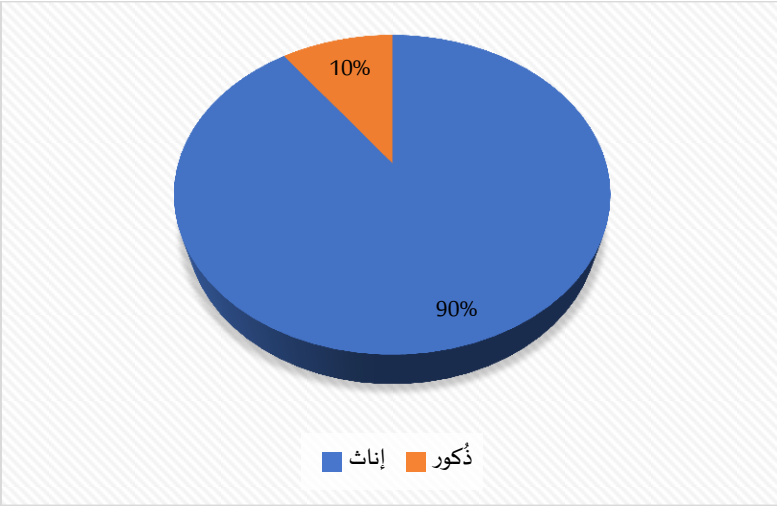

الشكل10: الجِنس الأكثَر تَأثُّرًا بِبرامِج الانغِماس اللُّغَويّ

يُوضِّح الشَّكل أدنَاه أنَّ نِسبَة الإناث أكثر تَأثُّرا مُقارَنَةً بالذُّكور بِبرامِج الانغِماس اللُّغَويّ، والَّتي قُدِّرَت ب90%، ويَعود ذلِك إلى قابِليَّتِهم لِتَعلُّم اللُّغة العربيَّة، وشَغَفهم لِاكتِسابِها، وإصرارِهم على تَلقينها.زيادَة على اهتِمامِهم، وامتلاكِهم نِسبَة الذَّكاء أكثر مِن الذُّكور الَّتي سُجِّلَت 10% .

س11-ما الطريقَة الأنسَب لِتَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وِفق تَطبِيق بَرنامَج الانغِماس اللُّغويّ؟

	المصاحَبَة اللغويَّة (الشَّريك اللُّغويّ)	الدِّراسَة الفعليَّة للُّغة (المُباشَرة اللُّغويَّة)
التّكرار	26	14
النّسبة المئويّة	65	35

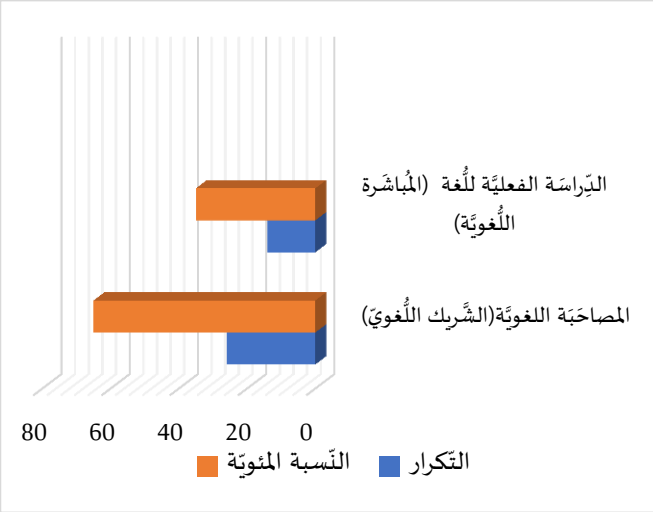

الشكل 11: الوَسِيلَة الأنسَب لِتَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وِفق البَرنامَج

تَحتَلُّ المصاحَبَة اللُّغويَّة(الشَّريك اللُّغويّ) نسبَة 65%، ويَعُود ذلِك إلى الدَّور الأساسِيّ الَّذي يُقدِّمُه في الحِفاظ على سلامَة اللُّغة العربيَّة القِياسيَّة مِن أيّ تَشوُّه لُغويّ خاصَّةً خارِج قاعَة الصَفّ، وهُم يُواجِهون الواقِع الخارِجي الَّذي يَغلب عَليه عادَةً العَاميَة،وكَما يَتعلَّم الطَّلَبَة رُفقَة شُركائِهم اللُّغويّين مَسائِل لُغويَّة ومَعرفيَّة وتَثقيفيَّة يَكون الأمر مُهِمًّا وفَعَّالاً بالنِسبَة لَهم، وأحيانًا قَد لا يَتعرَّضون إلَيه في الصَفّ، عَلاوَةً على هذا يُشعر الشَريك المتَعلِّم النَّاطق بِغَير اللُّغَة العربيَّة بالأمن والرَّاحة النَّفسيَّة والتَّواصليَّة الَّتي تُواجِهه مِن قَبيل شعوره بالغُربة في مُجتَمع مُختلِف عَنه، وحاجَته المُستمرَّة إلى المُساعَدة والدَّعم المَعنَويّ بِوَجه التَّحدِيد، كَما يَظهَرُ جَلِيًّا مُهِمَّة الشَّريك اللُّغويّ في عمليَّة المُعاشَرَة اللُّغَويَّة مِن خِلال السَّكن مَع أفراد العَرب شَريطَة أن تَتوفَّر فِيهم مَعايير مَضبوطَة لِتَحقِيقِ عَمليَّةٍ تَعليميَّةٍ انغِماسيَّةٍ أكثر وُضوحًا وفاعِليَّةً.أمَّا الدِّراسَة الفِعليَّة لِلُّغة (المُباشَرة اللغويَّة) تَحتلُّ نسبَة 35% تَتَجه إلى الرُّؤية المُعاصِرة الَّتي تُبنَى علِيها بَعض النَّظريَّات اللِّسانيَّة الحَديثَة مِن خلال تَوفير فُرصة اكتِساب اللُّغَة باللُّغة ذاتِها، وتَكون بِذلك العَربيَّة هي اللُّغة المتَحدّثَة في فُصول اللُّغَة وخارِجِها في اعتِقادِهم.

س12- هل المُدَّة الزَّمنيَّة كافيَّة لتَطبِيق بَرنامَج دراسيّ انغِماسيّ ؟

	نَعَم	لا
التّكرار	36	4
النّسبة المئوية	90	10

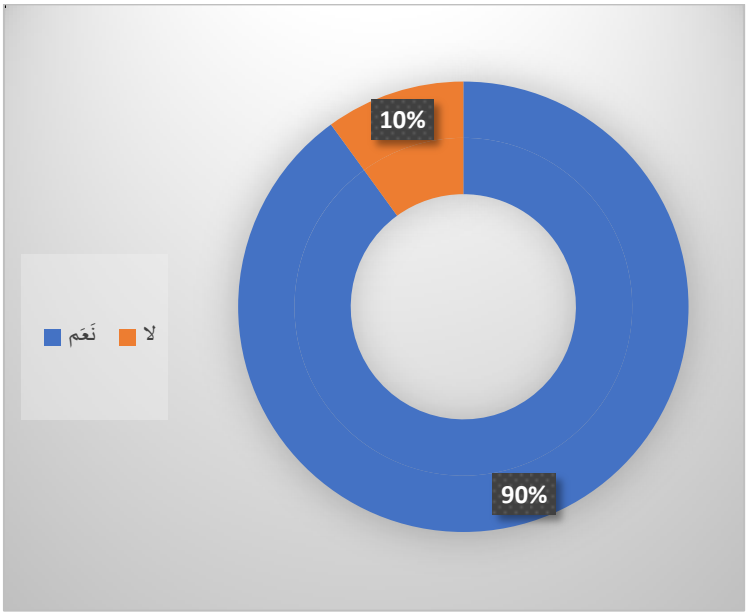

الشكل12: المُدَّة الزَّمنيَّة الأَزِمَة لِتَنفِيذ برنامَج انغِماسيّ

يَتَّجَّه مُعظَم الأساتِذة إلى أنَّ الفَترة الزَّمنيَّة غير كافيَّة لتَطبِيق مُقرَّر دِراسيّ انغِماسيّ بنسبَة 90% يَعود ذلِك إلى النَّظرَة التَّعليميَّة المُعاصِرَة لِتدرِيس الفِئَة النَّاطِقَة بِغَير اللُّغَة العَربيَّة مُنصَبٌ على الدِّقَة، والرُّؤيَة الواضِحة المعالِم، ومِن حيث بِنائِها وطرق استِخدامِها، وتَطبيق أنشِطتِها تَتَطلَّب الوقت الكافِيّ ليَكون مخرج هذه الاستراتيجيَّة الانغِماسيَّة ناجِحَة وفَعَّالَة، نجد قِلَّة مِنهم 10% المدَّة الزمنيَّة كافيَّة لِتَنفِيذ ذلك ربما راجع الى كِفاياتِهم.

س13-ما أهم الأنشطَة الّتي يجب أن تُمارسها البرامج الانغماسيَّة اللُّغويَّة في البلاد العربيَّة؟

	برامج صفيَّة	بَرامج اللاَّصفيَّة	برامج ازدواجيَّة
التّكرار	0	0	40
النّسبة المئوية	0	0	100

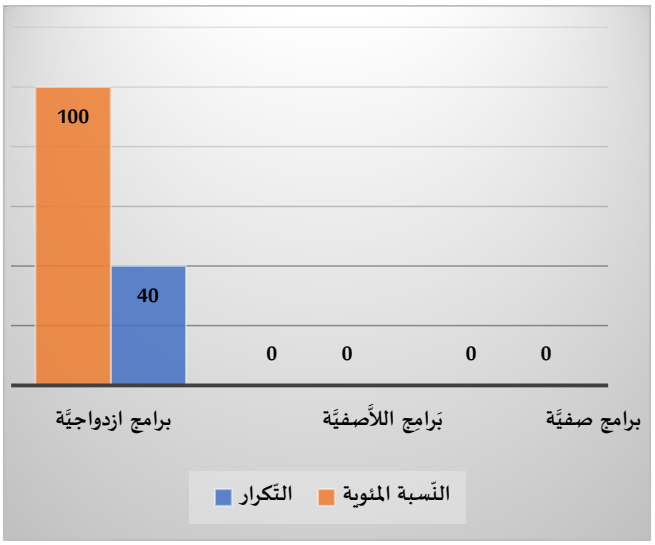

الشكل13: الأسالِيب الانغِماسيَّة الَّتي تُمارِس في البِلاد العربيَّة

كلّ الأساتِذَة يَستَخدِمون البَرامِج الازدِواجيَّة بِنسبَة 100%، حيث يُزاوِجون بَين البَرامِج الَّتي تُمارَس داخِل قاعَة الصَفّ، والَّتي تَشتمِل على أنشِطة مُختلِفَة بَين التَّقليديَّة والتِّقنيَّة، كَما يَقومون بِتَعلِيم اللُّغة العربيَّة وِفق طرقٍ انغماسيَّةٍ خارج المَركز، و تَنسَجِم مَع مُتَطلَّبات المتَعلِّم وقُدُراتِه، فالجَمع بَين الأسلوبَيْن يَسمَح بتَسهِيل عَمليَّة الفَهم والشَرح، وإيصَال المَعرِفَة اللُّغويَّة لَدى المُدرِّب مِن جِهَة، وسُرعة اكتِسابِه لِلحُروف والعِبارات، وتَحسِين أدائِه لِلمهارات اللُّغويَّة مِن جِهَةٍ أخرَى .

14- ماهي الآلية اللُّغويَّة الأكثَر استِعمالاً عند تَطبيق البرنامج الانغماسيّ؟

	الاستِماع	الكَلام	القراءة	الكِتابَة
التّكرار	24	12	3	1
النّسبة المئويّة	60	30	7.5	2.5

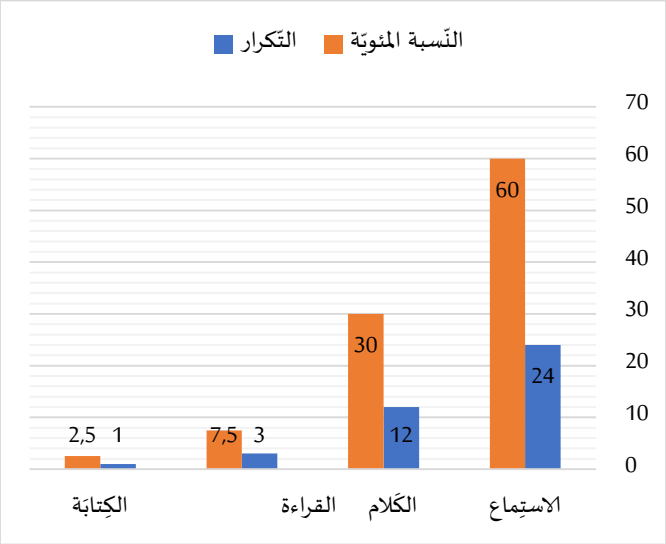

الشّكل 14: المَهارات اللُّغويَّة الأربَع الأكثَر استِخدامًا في البَرنامَج الانغِماسيّ

تُمثِّل آليَّة الاستِماع الأكثر نسبة **60%** مِن حيث استِعمال الانغِماس اللُّغَويّ، فَالمُستَمِع لَه قُدرَة عَلى مُمارَسَة المَهارات التَّواصليَّة وتَحسِين استِيعاب الدَّارس للمَعارف الرَّئيسَة المَطروحَة باعتِبارِها الأداة الأولى الَّتي تَسمح بالتَّمييز بَين الأصوات، ومَعرفَة الحُروف العَربيَّة عَن غيرها،بَينما مَهارة الكلام عرفت 30% مِن نَاحيَّة مُمارستِها كونُها الجزء الأساسِيّ مِن الاستِعداد القِرائيّ عند المتعلِّم بِدورها تُشكِّل الأساس في تَعلُّم وتَعلِيم إدراك الحروف والكلِمات. يُوجَد عَلاقَة تَرابُطِيَّة بَين الآليَّات اللُّغَويَّة الأربَع و عَناصِر التَّرابُط والتَّكامُل والانسجام.

س15- ما العَوامِل المؤثّرة في البرنامج الانغماسيّ اللُّغويّ لتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها؟

	المدَّة الزمنيَّة	التَّخطيط اللُّغويّ	التَّعريض المباشِر للُّغة
التّكرار	0	20	20
النّسبة المئوية	0	50	50

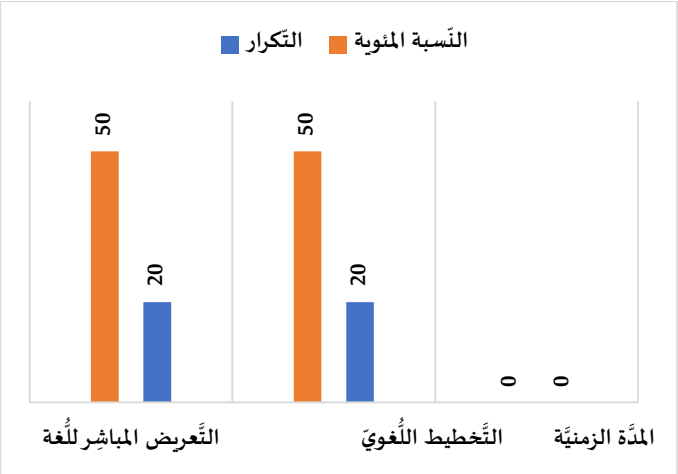

الشكل 15: الأساليب المُؤثّرَة على البرنامَج الانغِماسيّ

يَتَّجِه 50% مِن الأساتِذَة إلى التَّخطِيط والتَّنفِيذ في تَطبِيق البرنامَج الانغِماسيّ إلى دِراسَة الحاجَات اللُّغَويَّة الَّتي تَتَضمَّن الكَثير مِن التَّدريبات التَّواصليَّة الَّتي تُتِيح الفُرصَة أمام الطَّالب لاختِيار ما يَراه مُناسِبًا مِن المُفردات والتَّراكيب للتَّعبير عن أفكاره، ولا يقيّد حريّته إلاَّ ما يَتناسَب مَع تَحقِيق الهَدف المَرجوّ مِن تَعلِيمه للُّغة العَربيَّة. بَينَما سُجِّلَت نسبَة 50% مِنَ الَّذين يَمِيلُون إلى الطَّرِيقَة التَّفاعُليَّة – المُباشرة – لِتَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِلّسان النَّاطِق بِغَير هذه اللُّغَة، حيث يَقوم على حِورَات وتَدرِيبات تُناسِب المَوقِف التَّعلِيميّ التَّعَلُّمِيّ وِفقَ تَطبِيق عِدَّة أساليب، والمُتمثِّلَة في التَّعلُّم عَن طَرِيق المُمارسَة اللُّغَويَّة، لِذَا يَتمّ الاعتِماد عَليها بِشَكلٍ مُباشِرٍ، والانقِطاع التَّامّ عن اللُّغَة الوَسِيطَة وهي الطريقة الَّتي يَرَونَها مُفِيدة ومُناسِبَة. وغِياب تَامّ مِن ناحِيَّة المُدَّة الزَّمنيَّة.

س16-هل تعتقد أن البرنامج الانغماسي هو:

	وسيلة لتطوُّر المهارات	استراتيجيَّة للتَّعلُّم	إعطاء فرصَة براغماتيَّة
التّكرار	**10**	**24**	**6**
النّسبة المئوية	**25**	**60**	**15**

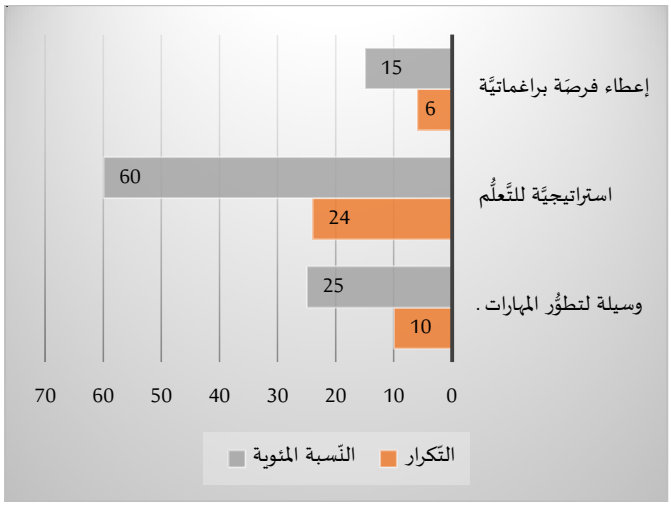

الشَّكل16: مُواصَفات البَرنامَج الانغِماسيّ

يَعمل البرنامَج الانغِماسيّ على تَطوير مُستَوى الكفاءة اللُّغويَّة للدَّارس لِمَا لَه مِن تَفاعُلٍ كَبِيرٍ، وتَواصُلٍ نَشطٍ مَع المُحتَوى تَزامُنًا مَع أساليب انغِماسِيَّة. أمَّا الأساتِذة الَّذين يَعتقِدون بأنَّه يَمنَح فرصَة براغماتيَّة تَتمثَّل في تَحقِيق مَقاصِد المتَعلِّم مِن حيث التَّحدُّث، وتَحقِيق غاياته المسطَّرَة.

بَعد دِراسَة نَتائِج الاستِبَانَات، تَبيَّن أنَّ ثَمَّةَ فُروقَات ذات دَلالَة مِن خِلال استِخدام مُقَرَّرات تَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِغير أهلِها في الجزائِر وخارِجها، مَعَ التَعدُّد في استِعمَال استراتيجيَّات انغِماسيَّة لُغويَّة باختِلاف الخَلفيَّة في تَلقِين هذا البَرنامَج، وَالتّفاوُت في الأنشِطَة لاسِيَّما إذا قُورِنَ بِمعهَد قاصِد ما يَسمَح بالرُّؤيا الواضِحَة المَعالِم في هذا الحَقل الانغِماسيّ التَّعليميّ، والحُصول على بَرمجَةٍ صَحِيحَةٍ، لِلوُصُول إلى تَكامُلٍ اندِماجيٍّ تَفاعُلِيٍّ حتَّى يَكونَ النَّاتِج مُطابِقًا لِلمُدخَل، ومن أبَرز المُتَغَيّرات المُختَلِفَة: البِيئَة اللُّغَويَّة والظُّروف، والفِئَة، والغَرض، والجِنس، والمُستَوى الدِّراسيّ، والجِنسيَّة، والدِّيانَة، والعُمر.

ثالثا: المُقابلَة

أجرَينَا حِوارًا عِلميًّا مَع (**خالد حسين أبو عمشة**) باحِث، وخَبِير لُغويّ، وأستاذ اللِّسانيَّات التَّطبِيقيَّة، ومُدير مَعهَد قاصِد لِتَعلِيم العربيَّة للنَاطقين بِغيرها بالأردن وِفق إطار بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ بُغيَة إتِمام مُتطلَّبات الدِّراسة التّطبيقيَّة، والَّتي قُمنا بِها على السَّاعَة08:57 يَوم25 مارس2021م عبر تِقنيَّة التَّحاضُر عَن بُعد.

الوثيقة رقم28: تُوضِح صورة شَخصيَّة لِخالد حسين أبو

وتَجسَّدَت التَّساؤُلات والإجابات المقدَّمة فيما يَلي:

1. هل يُمكِن تَقديم بِطاقَة تَعريفيَّة عن المَركز؟

ج: تأسَس المعهد في بدايات عام 2002م، وهو مَعهد مُتخصِّص في تَعليم العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، يَقع في قلب العاصِمة الأردنيَّة عمّان، ويَلتحِق بِه حاليًّا أكثر مِن خمسين أستاذًا وأستاذة ويَتخرَّج مِنه تقريبًا ألف طالب سنويًّا.

2. ما طَبِيعَة الفِئة التَّعليميَّة المُنتميَّة إلى مَركزكم؟

ج: المعهد متَخصِّص في تَعلِيم الكبار أيْ 16 سنة فَأكثر، والمَعهد لَديه نِظام رُبعِي أيّ أربعَة فُصول في السَّنة، يتراوح عَدد الطلاَّب في الفَصل الواحد ما بين 200 – 450 طالِب بِحسَب الفَصل الدِّراسيّ. إذ يعدّ الفَصل الصَّيفيّ فصل الذِّروَرة، وفَصل الرَّبِيع أقلّها عددًا، وتَترتَّع الجِنسيَّة الأمريكيَّة، والبريطانيَّة، والتّركيَّة على مَنتَسِبِي المَعهد، وتَرجع الجِنسيَّات الأخرى لِكلِّ بِلاد العالم الأخرى.

3. ماذا يعني بالنِسبة لَكم الانغماس اللُّغويّ؟، وهل تَعتقِد إمكانيَّة تَطبيقه في تعليم اللُّغَة العربيَّة؟

ج: للانغِماس اللُّغويّ مُصطلَحات متَعدِّدة المَجالاَت مِن أبرزها وأهمّها الانغِماس، والغَمس، والغَمر، والحمَّام اللُّغويّ، ومَحميَّة التَّعليم، والمُخيَّم التَّعليميّ، وارتأينا في هذه الدِّراسة الاعتِمَاد على المُصطلح الأوَّل لِوضوحِه اللُّغويّ، واستِقراره البَحثيّ بَين الدَّارسين، ولا شكَّ أنَّ تَعدُّد هذه المُصطلحات مَرجعه اختِلاف مَدارس التَّرجمَة في المَغرب العَربيّ وشَرقه، نَعم يُنفَّذ الانغماسُ اللُّغويُّ في العَمليَّة التَّعليميَّة باعتِبارِه استراتِيجيَّة تُستخدَم أثناء تعلُّم أو اكتِساب اللُّغة الثانيَّة ، إذ يَقوم المتَعلِّم بِقَضاء فَصل دِراسِيّ أو اثنيْن في بِيئَة اللُّغة المتعلّمَة، حيث

تُدرّس الموادّ والبَرامِج الدِّراسيَّة باللُّغة الهَدف مِمَّا يُوفِّر لَه فُرصًا كبِيرةً في التَّعرُّض إلى اللُّغة ومُمارسَتِها بُغيَة اكتِسابِها في بِيئتِها الأصليَّة، وتَكون بِذلك اللُّغة العَربيَّة هي اللُّغة المُتَحدثَّة في فُصول اللُّغة وخارجها، ويعدّ إذن الانغِماس اللُّغويّ مِن أنجَع الأسالِيب التَّربويَّة. ولَه أنواع كثيرة منها ما يَرتبط بالزَّمن فَتَنقسِم إلى بَرامِج انغماسِيَّة مُبكّرة ومُتوسِّطة ومُتأخِّرة مِن حيث بِداية البرنامَج ونهايَته، ومنها ما يَتَعلَّق بالمَوضوع، فَتَتمثَّل في بَرامِج انغماسيَّة كُليَّة أو جُزئيَّة أو ذات اتِّجاهيّن أيْ يَجري بِلغَتيّن مُختلِفَتيّن، ومِنها ذات لُغَة واحِدة أو ثُنائيَّة أو ثُلاثيَّة اللُّغة.

4. ما هَدف هذه العَيِّنَة مِن تَعلُّم اللُّغة العربيَّة؟

ج: تَتنوَّع أغراض المُتَمدرِسِين في تَعلُّمِهم لِلُّغَة العَربيَّة، فَمنها: أسباب أكاديميَّة لِغَرض استِكمال مُتطلَّبات الحُصول على الدَّرجة العلميَّة، وبَعضهم يَدرُسُها لِدَوافِع العَمل، والثَّقافَة، والدِّين، والاقتِصاد، والسِياحَة، وغيرها.

5. إلى أيّ حدٍّ يقدّم الانغِماس اللُّغوي أنَّه الحلّ الأمثل لإشكالات تَعليم اللُّغة العربيَّة ؟

ج:نَمت بَرامِج الانغِماس اللُّغويّ في العالَم نُموًا كبِيرًا، بَلغت المِئات بَل الآلاف في مُختلف اللُّغات الأجنبيَّة، وأضحَت مِن أساسِيَّات أقسامِها، ومِن أسباب نُموّ هذا النَّوع مِنَ البرامِج راجِع إلى خَمسة نِقاط. تَتَجلَّى فيما يَلي:

- ✓ ضُغوط أولياء الدَّارسِين سَعيًا نَحو تَحقِيق كفاءة لُغويَّة عاليَّة.
- ✓ تزايد الاهتِمام بِمَدخل التَّنوع الثَّقافيّ لَدى الأهالي، والمُعلِّمِين، والطَّلبة على حدٍّ سَواء.
- ✓ زيادة خيارات المدارِس الَّتي تُوفِّر فُرص الانغِماس اللُّغويّ بِأنواعِه المُختلفَة في شتَّى أنحاء العالم.

✓ تَأكيد نَتائِج البَحث على جَودة مخرجَات بَرامِج الانغِماس اللُّغويّ على المُستويَّين اللُّغويّ والأكاديميّ.

كَما يَتِمُّ تَحدِيد مزايا البرامِج الانغِماسيَّة في ثُلاثيَّة أخرى، أجملها فيما يلي:

- يَعمَل البرنامَج الانغِماسيّ على تَطوِير مُستَوى الكَفاءة اللُّغويَّة لِلدارس.
- يُنمِّي الانغِماس اللُّغويّ الثِّقة بالنَّفس، والرُّوح الإيجابيَّة في استِخدام اللُّغة لَدى الدَّارسين.
- يَعمَل الانغِماس اللُّغويّ على تَطوير المهارات الأكاديميَّة اللُّغويَّة وغَير اللُّغويَّة الَّتي تَتناسَب مَع أعمار هذه العيِّنَة.

6. ما أهمّ العوامِل المؤثّرة في برنامج الانغِماس اللُّغويّ لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها؟

ج: تُؤكِّد الدِّراسات اللِّسانيَّة الحديثَة جَدوى الانغِماس اللُّغويّ في إحراز تَقدُّم كبِير في الكفايَة التَّواصليَّة، وثَمَّة مَجموعَة كَبِيرة مِن العَوامِل الَّتي تُؤدِّي دورًا في نَجاح البرامِج الانغماسيَّة، ومِن أبرزها: التَّخطِيط الجيِّد والواعِيّ، وحَجم التَّعرُّض اللُّغويّ لمَعرِفَة مُستوَاه، والفَترة الزَّمنيَّة للانغِماس الَّتي تَتناسب مَع طَبِيعَة المُكتَسبَات اللُّغويَّة طرديًّا مَع الوقت المقضي في ذلِك، والخَدمات اللُّوجستيَّة المُتوافِرة.

7. **كيف يَنغَمِسون في بِيئَة عربيَّة ويُباشرون تَعلّمها بِحكم اختِلاف اللُّغة والثَّقافة والدِّيانَة؟**

ج: يَتِمُّ عبر بَرامِج الشَراكة اللُّغويَّة، ونَشاطات كثِيرة ومُتنوِّعة منها الزيَّارات الميدانيَّة، والرَّحلات، والمُحاضرات، والاستِبانات، والمُشارَكَة في المُناسَبات الاجتماعيَّة وغيرها.

8. ما البَرنامج الدِّراسي الانغِماسيّ الَّذي أُسنِدَ لِهذه الفِئة بِحَسب اختِلاف قُدراتِهم اللُّغويَّة والمَعرفيَّة للُّغة العربيَّة؟

ج: يَتمُّ تَصمِيم بَرنامج مُختلِف لِكلِّ فِئَة بِحسب حاجاتِها.

9. ما الأسالِيب الَّتي تُستَخدم في تَطبيق هذا البرنامَج؟

ج: ذكرت سابقاً بَعض الأمثِلة: يَرجع إلى كِتاب الانغِماس اللُّغويّ الصَّادِر عَن مركز الملك عبد الله في السعوديَّة.

10. ما أهمّ الأنشطِة الَّتي يَجِب أن تُمارس في بَرامِج الانغِماس اللُّغويّ في البِلاد العَربيَّة؟

ج: تُؤدِّي التَّداوليَّة وظيفتها خِلال تَفاعُل سِتَّة عناصِر رئيسَة المرسِل، والمرسَل إليه، والرِّسالَة، والقَناة أو الوسَط، والمرجعيَة، واللُغة. ومِن أبرز نَشاطات **الانغِماس اللُّغويّ** كالتَّالي:

- المُخيَّمات الانغماسِيَّة.
- الزِّيارات الميدانيَّة.
- الرَّحلات القَصِيرة والطويلَة.
- الضيوف.
- المُقابَلات.
- المُشارَكَة في المُناسَبات الاجتِماعيَّة.
- السَّكن مع أسرة عربيَّة.

11. ماهِي الوسائِط التِّقنيَّة الحَديثة الَّتي تُستخدم أثناء تَلقينهم للُّغة العربيَّة سواء كان الأمر داخِل المَركَز أم خارجِه؟

ج:يقوم التَّعليم على مبدأين: التَّعليم الوِجاهيّ، والتَّعليم المُستند إلى تِقنيَّة بِحيث يَتمّ الاعتِماد على مِنصَّة الَّتي توفّر سَقالات تَعليميَّة، وموادّ مُختلِفَة تُساعِد المُعلِّم والمتَعلِّم على حدٍّ سَواء.

12.ما الحَجم السَّاعِي المُخصَّص لَهم سواء الإجمالي أو المتعلِّق بِكلِّ مادَّة ؟

ج:يتكوَّن الفَصل الدِّراسيّ الواحد مِن 160 ساعة بِواقع 8 مُستويات وللمُتعلّم حَقّ في دِراسَة ما شَاء. ويَبدأ مِن المُستَوى الَّذي يَظهر بَعد قِياس كفاءتِه.

13.هل تُستَعمل لُغَة وسِيطة لِتَسهيل عَمليَّة التَّلقين والفَهم لِهذه العيِّنة؟

فقط في المُستوى المُبتدئ.

14.**هل يَتوصَّلون إلى استِخدام المَعاجِم الَّتي تَتلاءم وِفق قُدراتِهم ؟**

ج- نعم، وخاصَّةً مُعجم هانز فير.

15.أيّهم أكثر إتقانًا: الكَلام أم الكتابَة؟

ج-الكَلام.

كَما استَطعنا أن نَحصُل بِفَضلِ (**خالد حسين أبو عمشة**)المَسؤول على مَركز قاصِد نَماذج من كِتاباتِ ومَقاطِع صوتيَّة لِفِئَة الأتراك الَّذين يَتلقَّون اللُّغَة العربيَّة بِهذا المَعهد، والمُبيِّنَة أدناه لِتَثمِين الدِّراسة التَّطبِيقيَّة.

(سمسمة)

T.C.
ANKARA VALİLİĞİ
AİLE VE
SOSYAL POLİTİKALAR
İL MÜDÜRLÜĞÜ

...../...../.....

في بادئ الامر سأتكلم عن الجو. من المعلوم ان الاردون البلد حار بشكل عام. لكن في الشتاء ليس حار. لم يخطر على بالي أن يكون بارد هكذا. بسبب ذلك يجب بك ان تأخذ الملابس ثقيل. و الأردون غالي للأسف. و بسبب ذلك خذ نقود على قدر الإمكان. و لا حاجة للبايان ان الأردون صغيرة. و بسبب ذلك الرحلة سهلة جدًا. واذهب إلى (akabe) و لو ليوم واحد. و تستطيع ان تدرس اللغة العربية واسعة النطاق في قاصد. قاصد أجمل معهد من جهة اللغة و من جهة اخرى موظفون لطيفون و يهتمون بالطلاب كثيرًا

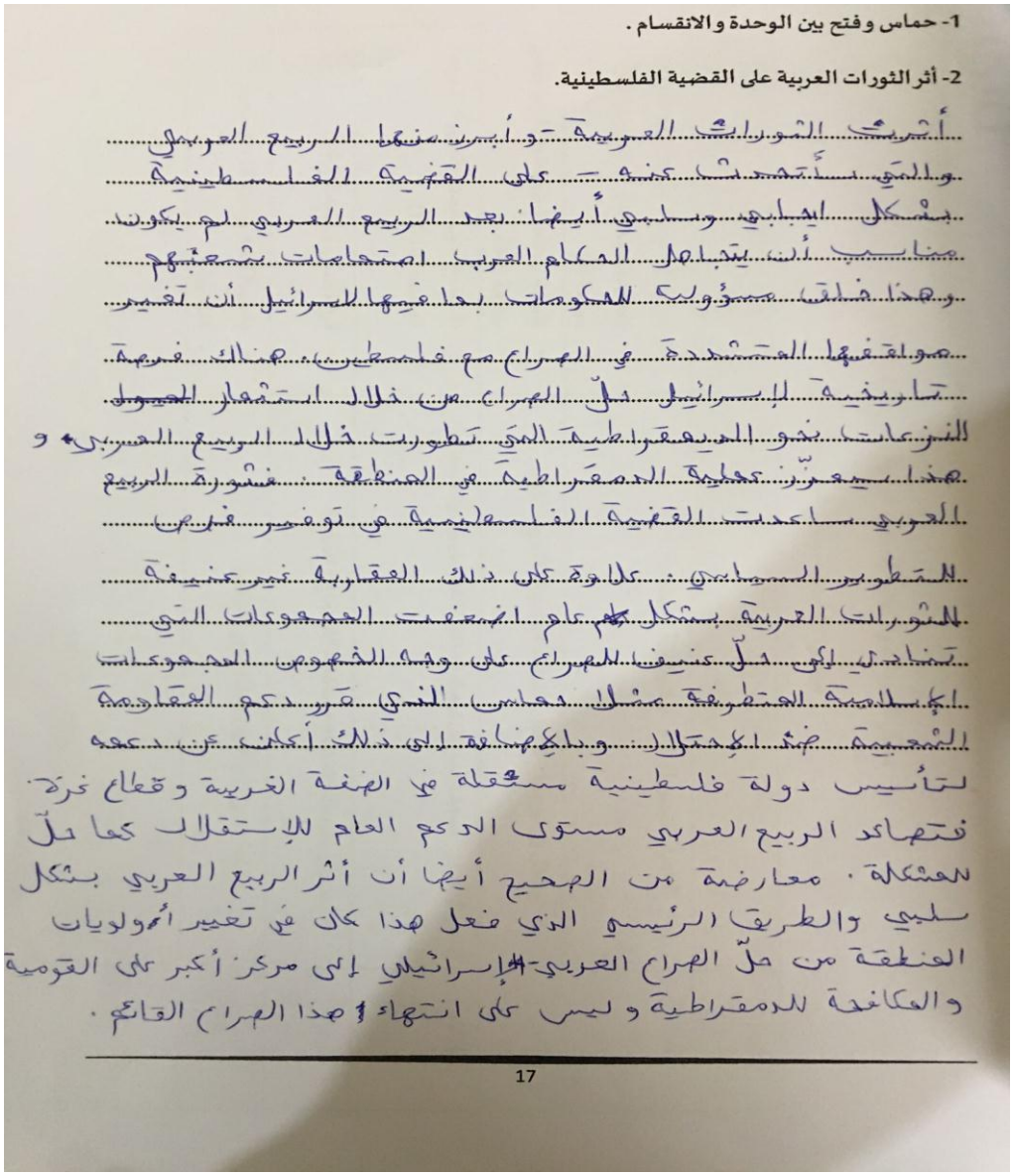

1- حماس وفتح بين الوحدة والانقسام .

2- أثر الثورات العربية على القضية الفلسطينية.

أثرت الثورات العربية - وأبرزها الربيع العربي - والتي بدأت عام 2011 على القضية الفلسطينية بشكل إيجابي وسلبي أيضا بعد الربيع العربي لم يكن مناسب أن يتجاهل الحكام العرب احتجاجات شعوبهم وهذا خلق مسؤولية للحكومات بما فيها الإسرائيل أن تغير مواقفها المتشددة في الصراع مع فلسطين، هناك فرصة تاريخية لإسرائيل حل الصراع من خلال استغلال الحيل النزعات نحو الديمقراطية التي تطورت خلال الربيع العربي و هذا يعزز عملية الدمقرطية في المنطقة. فثورة الربيع العربي ساعدت القضية الفلسطينية في توفير فرص التطوير السياسي، علاوة على ذلك العقارية غير عنيفة الثورات العربية بشكل عام أضعفت الحكومات التي تناضل لكي حل عنيف للصراع على وجه الخصوص الحكومات الإسلامية المتطرفة مثل حماس التي تدعم المقاومة المسلحة ضد الاحتلال. وبالإضافة إلى ذلك أعلن عن دعمه لتأسيس دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. فتصاعد الربيع العربي مستوى الدعم العام للاستقلال كما حل المشكلة. معارضة من الصحيح أيضا أن أثر الربيع العربي بشكل سلبي والطريق الرئيسي الذي فعل هذا كان في تغيير أولويات المنطقة من حل الصراع العربي-الإسرائيلي إلى مركز أكبر على القومية والمكافحة للدمقراطية وليس على انتهاء هذا الصراع القائم.

17

الوثيقة رقم 29: نَماذِج مِن تَعابِير كِتابيَّة لِلمتعلّم التُّركي بِمعهد قاصد بالأردن

مِن خِلال هذا الحِوار العِلميّ الهادِف تَوصّلنا إلى أنّ التَّجربَة الانغِماسية اللُّغَويّة بِمَعهَد قاصِد تَتَطلّب البَحث، والتَتبُّع، ما لا يقدر عليه أستاذ، أو باحِث بِمفرده، ولا يُمكِن حَصرها في فرَعٍ لُغويٍّ بِعَيْنِه، حيث وَضَّحَ أنَّ المُتعلِّمين يَشعرون بالرِّضا أكثر مِن أنفسِهم عِندما يُدمَجون في مواقِف اجتِماعيَّةٍ حَقيقيَّةٍ تُمَكِّنهم مِن التَّواصل المُباشِر مَع المُتكلِّمين الأصليّين ما يَجعَلهم يَتعرَّفون عن كثَب إلى البِيئَة العربيَّة وثَقافتِها. بَل يَزداد فَخرهم عندما يَجدون أنَّ ما تَعلَّموه في

صُفوف الدِّراسة يُمكِّنهم مِن تَحقِيق اندِماج جُزئي أو كلِّي مَع العَرب. كما بَيَّن اللِّقاء أيضًا أنَّ دَور المُوجّه يَبقى مَحصورًا إذا لَم يَكن هناك تَنظيم مُسبَق وتَرتيب مِن إدارة المَعهد الَّتي يَعمل بِها، لأنَّه يَتولَّى مَجموعة مِن الأمور التَّنظيميَّة، لاسِيَّما الَّتي تَتعلَّق بالحُصول على تَراخِيص الزِّيارات والاستِطلاعات الجِهات المَسؤولَة، وضَبط الجانِب اللُّوجستِيكي للعَمليَّة بِرمَّتِها. ولا تَخفى أهميَّة المُصاحَبة المُوجّه لِهذه العَيِّنَة في كلِّ نَشاطٍ سَواء داخل الصَفّ أو خارجِه لأنَّ صِلته بِهم تَكون قويَّة، ويَرجعون إلَيه في الكَثير مِن الأمور كَمُحاولَة تَدقيق الفَهم في أمرٍ، وحُصولِهم على مُعطيات تَهمُّ المَكان أو الفَضاء الَّذي يَزورونَه. فالشَرِيك يَكون بِمَثابَة وَسِيط بَينهم وبَين السكَّان الأصليِّين في تَوضِيح عِبارات لُغويَّة، أو ثَقافِيَّة مَخصُوصَة، أو إعادَة بِناء كَلام سَمَعُوه مِن شَخص آخَر بالسُّرعة العاديَّة أو باللَّهجة المَحليَّة لاسيَّما المُتمدرِسِين في المُستويات المُبتدئَة والمُتوسِّطَة، إنَّهم في مَرحلة لا تَجعلهم قادِرين على إدراك كلّ ما يَستَمِعون إلَيه مُباشَرة مِن أهل اللُّغة. لِذَا يَقتضي الأمر تَخصِيص شرَكَاء لُغويّين مُدرّبِين في هذا المَيدان تَكون مُهمَّتهم مُرافَقَة المُتَمدرِسِين مِن بِداية البَرنامج إلى نِهايتِه، حَيث أنَّ الفَترَة الزَّمَنِيَّة الَّتي تَقضِيها هذه الفِئَة خَارج صُفوف الدِّراسَة أكثر مِن دَاخِلها، فَهذا يَشتَرِط اختِيار شُّركاء يَتَوافَقون مَع معايِير مُحدَّدَةٍ وواضِحَةٍ لِتَحديد الأنسَب والأحسَن. ف(**خالد حسين أبو عمشة**) ألَحَّ في سِيَاق كَلامِه على مَسألَة (**المُصاحبَة اللُّغَويَّة**)بِشَكلٍ كَبِيرٍ ولاَفِتٍ.

ومِن الأمُور الَّتي تَنَبَّهنا إلَيها في هذه المُقابلَة الشَّفهيَّة مَعرِفَة أهداف أنشِطَة الانغِماس اللُّغَويّ بِدقَّة، مَع تَحديد زَمنِها، ومَكانِها، ومُدَّتِها قَبل بِداية بَرنامج التَّعلُّم ما يَحتاج إلَيه المُتَعَلِّمُون مِن خِلال إدماجِهم ضِمنَ هذه الأسَالِيب وِفقَ مُخطَّطات لِبَرامِج تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرِها، ولَيس فَقط جَعلها أسالِيب مُكمِّلة أو ثانويَّة، فَنجاح ذلك مَرهُونٌ باللِّسانِيَّات التَّداوُلِيَّة أو

ما يُعرَف ب: (**علم الاستِعمال اللُّغويّ**) مُحاوِلاً إعطاء تَفسيرات دَقيقَة حول كيفيَّات إنتاج اللُّغة، وَجعلِها أداة تُساعِد النَّاطِقين بِغَير اللُّغَة العَربيَّة على إحداث التَّواصُل في طَبقات مَقاميَّة مُختَلفَة، وتَفسير مَقاصِدهم وغاياتِهم. لَيس هذا فَحسب، وإنَّما يَخضع المَعهَد إلى دَورات تَكوينيَّة مُكثَّفَة مِن أجل تَقديم مَعلومات وإرشادات لازِمة لَهم تُمكِّنُهم مِن تَحديد طرِيقَة التَّواصُل مَع الطُلاَّب، ومَعرِفَة ثَقافَتِهم، وتَحديد واجِباتِهم بِصورَةٍ واضِحَة المَعالِم.

كَما أجرَينَا مُقابَلَة مَع (**رِضا العَشناوي**) مُؤطِّر أكاديميَّة افتِراضِيَّة بِتركيا يُطبِّق بَرنامَج **الانغِماس اللُّغَويّ عَن بُعد** وِفقَ تِقنيَّات تَتماشَى مَع مُستَوى المُتعلِّم ما يَندرِج في إطار التَّعليم الرَقميّ أو ما يُسَمَّى بالتَّعليم عن طرِيق الحَاسوب بِمَعهده الافتِراضيّ، بِغَرَض التَّعرُّف أكثَر على البَرنامج المسَطَّر لِهذه الفِئَة، والقائِم على بَرمجيَّات آليَّةٍ مُتَطوّرةٍ تَتماشَى وِفقَ قُدراتِهم اللُّغويَّة، وكَفاءَتِهم المَعرفيَّة لِتَثمِين مُتطلَّبات الدِّراسة النَّظرِيَّة التَّطبيقيَّة.

الوثيقَة رقم 30: تُوضِح صورة شَخصيَّة لِرِضا العَشناوي

تَمثَّلت الأسئِلَة المَطرُوحَة والإجابَات المُقدّمة فيما يَلي:

1- هل يُمكِن تَقديم بِطاقَة تَعريفيَّة عن المَركز؟

ج: أكاديميَّة التَّواصل **بتركيا سكاريا** هي أكاديميَّة افتِراضيَّة لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها. أسِّست لنَشر اللُّغة العربيَّة في جَمِيع أنحاء العالم، والعَمل فيها تَطوُّعيّ.

2- ما طَبِيعَة الفِئة التَّعليميَّة المُنتميَّة إلى مَركزكم؟

ج: لَدينَا جَميع المُستويات مِن المُستوى المُبتَدَئ حتَّى المتَقدِّم، والجِنسيَّات المُشاركَة فيها أكثر مِن عشر جِنسيَّات.

3- ما هَدف العَيِّنَة مِن تَعلُّم اللُّغة العربيَّة؟

ج: الغَرض العامّ تَواصُليّ، والخاصّ يُساعِدهم على التَّمكُّن مِن مَهارات اللُّغَة الأربَع(القِراءة، والكِتابَة، والمُحادثَة، والاستِماع)، والتَّعرُّف على ثَقافات العَرب.

4- كيف يَنغَمِسون في بِيئةٍ عربيَّةٍ ويُباشرون تَعلّمها بِحكم اختِلاف اللُّغة والثَّقافة والدِّيانَة؟

ج: بالنِسبَة للانغِماس اللُّغَويّ الآن يَتِمّ مِن خِلال عَقد حِوارات مَفتوحَة عبر بَرامِج التَّواصل الاجتِماعيّ المُقسَّمة إلى غُرف وفي كلِّ غُرفَةٍ مَجموعَة مِن الطلاَّب العَرب يَتحاوَرُون مَعهُم في مَوضوعات مُختلِفة، والعَمل على مُناظَرات بَين الطلاَّب في مَسائِل يَتمّ اختِيارها مُسبَقًا والتَّدرُّب عليها.

5- ما البرنامج الدِّراسي الانغِماسيّ الَّذي أُسنِدَ لِهذه الفِئة بِحَسب اختِلاف قُدراتِهم اللُّغويَّة والمَعرفيَّة للُّغة العربيَّة؟

ج: لا نَستَنِد إلى أيّ بَرنامج انغِماسيّ مُعَيّن، وما نَستخدمه يتَماشَى مَع أغراض المُتعلِّمين، ومَدى قُدرتِهم على اكتِساب اللُّغَة العربيَّة.

6- ما الأسالِيب الَّتي تُستَخدم في تَطبيق هذا البرنامج؟

ج: نَحن نتَّبِع عِدَّة أسالِيب مِنها مُحاولَة التَّقرُّب مِن الطلاَّب، والتَّعرُّف على آراءهم ومَعرِفَة مُشكِلاتهم، وَوضع الحُلول المُناسِبَة لهم، وأيضا استِخدام أسلُوب التَّدريس القائِم على المَدح والنَّقد، والتَّغذيَّة الرَّاجِعَة، والتَّنوُّع والتِّكرار.

7- ما الحَجم السَّاعِي المُخصَّص لَهم سواء الإجمالي أو المتعلِّق بِكلِّ مادَّة؟

ج: المُستوى الأوَّل 4 ساعات في الأسبوع بَينَمَا المُستَوى الثَّانِيّ والثَّالِث 3 ساعات في الأسبوع.

8- ماهِي الوسائِط التِّقنيَّة الحَديثة الَّتي تُستخدم أثناء تَلقينهم للُّغة العربيَّة سَواء كان الأمر داخِل المَركَز أم خارجِه؟

ج: الاستراتيجيَّات الَّتي نَستخدمها الآن في التَّعليم عَن بعد عديدة منها: البَصريّ، والسَّمعيّ والحِسيّ.أهمّها: (التَّعلُّم باللَّعِب- التَّعلُّم بالمَجموعات- تَمثِيل الأدوار- المناقَشة والحِوار- وسَرد الحِوار أو القِصَّة- ورَبط الأسباب بالنَّتائِج).

9- هل تُستَعمل لُغَة وسِيطة لِتَسهيل عَمليَّة التَّلقين والفَهم لِهذه العيِّنة؟

ج:لا نَستخدِم لُغة وسِيطَة. نَحن نَرفض هذا وبِشدَّة.

10- هل يَتوصَّلون إلى استِعمَال المَعاجِم الَّتي تَتلاءم قُدراتِهم ؟

ج-نَعم في مُعظم الأحيان يَستخدِمون المَعاجِم.

11- أيّهم أكثر إتقانًا: الكَلام أم الكتابَة؟

ج: التَّحدُّث أكثر.

وانطِلاقًا مِن تَجرِبَتِنا الفِعليَّة الانغِماسِيَّة في إطار المُقابَلَة الشَفهيَّة الَّتي أجريناها بِالأكاديميَّة الافتِراضِيَّة بِتركيا. نَقول إنَّ تَوفُّر الشُّروط يَزِيد مِن إقبَال الطلَبَة على تَعلُّم اللُّغة العربيَّة، لِذَا تَبقَى هذه اللُّغة فَصيحَة وعَمليَّة تَعلُّمها واحِدَةٌ مِن التَّجارب الَّتي أُقِيمَت بِهذه الأكاديميَّة، وَأعطَت نَتائِج فَعَّالَة وناجِحَةٍ،بِحيث يَسعَى القائِمُون على تَطبِيق عَمليَّة تَعليمِيَّة حَدِيثَة مُتَّبَعة في تَدريس اللُّغات ما تُسمَّى **بالمَنهج التَّواصُليّ في التَّعلِيم(Communicative Approachin Teaching)**، وتَوفِير جَوٍّ مُلائِمٍ، وظُروفٍ مُناسِبَةٍ الَّتي مِن شَأنِها تَشجِيع هذا النَّوع مِن التَّعلِيم، ونَجاحها قائِم على التَّجرِبَة الانغِماسِيَّة، كَمَا يَخضع البَرنامج الانغِماسِيّ المُطبَّق أيضًا بالأكادِيميَّة إلى دَورات تَكوينيَّة (حتَّى لو كانَت لِبِضع ساعات فقط)، مِن أجل تَقديم مُعطيَات ونَصائِح لازِمَة لَهم عَن طَرِيقَة التَّعامُل مَع المُتعلِّمِين، وتَفهُّم ثَقافتِهم، وطُرق مُساعَدتِهم، وتَحدِيد مَسؤوليَّاتِهم بِشكلٍ واضِحٍ.

❖ **التَّحدِّيات الَّتي تُواجِه الفِئَة النَّاطِقَة بغَير اللُّغَة العربيَّة لِتَحقيق البَرنامَج الانغِماسيّ:**

وقَد يَظنّ المَرء أنَّ الانغِماس يَسِير، ولَكن التَّجارُب العِلميَّة أثبَتَت صُعوبات وتَحدِّيات تُواجِه المُتعلِّم والمُؤسّسَة في هذا المَجال، وتَكمُن هذه التَّحدِّيات في:[1]

✓ أهداف المُنغمَس، فَمِن المَعلُوم انَّ المُتعلِّم لا يَتَفاعَل مَع المُجتَمع دُون أدَوات واستراتِيجيَّات تَضمن نَجاح هذا الانغِماس، ومِن هنا فَإنَّ تَحديد الأهداف ورَسم خَطَواتها التَّنفيذيَّة مِن أكبَر التَّحدِّيات الَّتي تُواجِهُه المُؤسَّسَة الَّتي يَدرس فيها.

[1] علم اللُّغَة الاجتِماعيّ، هدسون، ص48.

- ✓ تَتجلَّى بَعض التَّحدِّيات في اختِيار الفِئَة الَّتي يَتَعامَل مَعها المُتعلِّم في المُجتمع، ويَكون لَها قُدرة على إفادَته، وفَهم أهدافِه وثَقافَتِه، واختِبار الفِئَة الاجتماعيَّة لَها أثَر كَبِير في نَجاح العَمليَّة التَّفاعُليَّة، وتَنميَّتها، لِكونِها تُساعِد المُتعلِّم التَّغلُّب على المُعِيقات النَّفسيَّة والثَّقافِيَّة واللُّغَويَّة الَّتي يُمكن أن تُواجِهه، ويَتحكَّم في هذا الأمر عُمر المُنغمِس أيضًا وثَقافَته، وقُدرته الذَّاتِيَّة على قُبول ثَقافَة الآخَر، والتَّأقلم مَعَها.
- ✓ تشكِيل الإزدِواجيَّة اللُّغَويَّة الفُصحَى والعاميَّة، والَّتي تُمَثِّل عَقبَة أخرى مِن عَقَبات الانغِماس، خاصَّةً إذا لَم يَكُن المُتعلّم قَد دَرس هذه الإزدِواجيَّة في المُؤسَّسَة وقَاعَة الدَّرس، فَتُؤدِّي في بِدايَة الانغِماس إلى إحجام المُتعلّم الاستِمرار في التَّفاعُل مَع المُجتَمع. يُمكِن القَول بِناء استراتِيجيَّات انغِماسيَّة مُناسِبة لِهذه الغَايَة، والوَعي بِها يُيسِّر على الطالِب قُبولها والتَّعامُل مَعَها.
- ✓ اعتِماد بَعض المُؤسَّسات على اللُّغَة الفُصحَى وَحدها في تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها، ورَفضها المَحكيَّة مِن أكبر التَّحدِّيات في البَرامِج الانغِماسيَّة، لاسِيَّمَا إذا وجد الطالب مُعلِّمًا يرشده باستِمرار وينفره من المَحكيَّة، ويلحّ عَليه في عِبارات قل ولا تقل.
- ✓ إنَّ الاختِلاف الثَّقافِيّ في البِيئَة الواحِدَة وتَعدُّد اللَّهجَات فيها، يعدّ مُشكِلَة تُواجِه المُتعلِّم في بِدايَة طَرِيقة في الانغِماس، لِذا يَنبَغِي لَفت نَظره إلَيها كلّما دَعت الحاجَة وتَنبِيهه عَلَيها، حتَّى يضحَى واعِيًّا بِها وقَادِرًا على الرَّبط والاستِنتاج الكُلِّي، ومِن ثمّ" أن يَنتَقي ويكيّف سلوكه، ويطوّعه لِتلك الأنظِمَة".

- ✓ وهُناك أمور أخرى قَد تُصطدِمُ المُتعلّم المُنغمِس في البِيئَة الثَّانيَّة مِنها السُّخريَة مِن لُغتِه، وهذا الأمر ربّما يَكون لَه نَتائِج سِلبيَّة على تَلَقّيه اللُّغَة والثَّقافَة، واستِقباله إياه بِرَحابَة صَدر، ثمّ اختِيار الفِئَة الانغِماسيَّة المُناسبَة الَّتي يَتفاعَل مَعها.
- ✓ ومن المُعِيقات للبَرنامَج الانغِماسيّ اللُّغَويّ مَواده التَّعلِيميَّة،فَإيجادها وتَحضيرها يَحتاجُ إلى خِبرةٍ، وفَهمٍ كَبِيرٍ لِطَبِيعَة الانغِماس، ولِأهداف المُتعلِّمِين ومُستَوياتِهم، وإعدادهم لِذلِك يَحتاجُ إلى وَقت طَوِيل.
- ✓ قدرته على بِناء جُسور تَواصليَّة باللُّغة الفَصيحة على الرَّغم مِن امتِلاك بَعضهم قَواعد اللُّغة العربيَّة. وتَتَمثَّل في امتِلاك المُتَمدرِس للكَفاءة اللُّغوية بِمُختلف أنساقِها الصَّوتيَّة والتَّركيبيَّة والمُعجميَّة. ويَستلزِم بالضَّرورة على استِخدام تِلك القَواعد في سِيَاقات تَواصليَّة مُختلِفَة شَفاهَةً أم كِتابَةً[1].

يَسمَح هذا كلّه بِتَنميَّة وتَطوير الآليَّات اللُّغويَّة الأربع القِراءة، والكِتابَة، والاستِماع، والمُحادثة. والتَّركيز على الاستِعمال اللُّغَويّ الَّذي يَمنَح أهميَّةً قُصوى للمُمارسَة والتَّداول طِبقًا لِنَظريَّات حَديثة خاصَّة تَعليم اللُّغة العربيَّة .

استِنَادًا لِكلِّ ما تَقدَّم، نَقول إنَّ البَرامِج الانغِماسيَّة لتَعليم اللُّغة العربيَّة للمُتعلِّمين النَّاطقِين بِغَيرها تعدُّ أصعَب الأمور الَّتي تُواجِه المَسؤُولِين في هذا المَجال، باعتِبارِه يُبنَى على عِدَّة مَعايِير مِنها ما هو خاصّ بالمتَعلِّم النَّاطِق بِغير العَربيَّة، وما هو مُرتَبِط بالجانِب التَّربَويّ، و ما يَتعلَّق بالجانِب الثَّقافِيّ، وغَيرها مِن الضَّوابِط الَّتي يَنبَغِي أن تُراعى عِند تَألِيف المَوادّ. وفي هذا الإطار دَعا الكثِير مِن الباحثِين إلى إقامَة بَرامِج تَقويَّة، وأنشِطَة غَير صفيَّة لُغويَّة لِمُتعلِّميّ اللُّغة الهدف دَعمًا لِما

[1] دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، عادل أبو الروس، ص275.

يدرسونَه في قاعَة الدَّرس ،ومَا يُتِيح فُرصَة تَثمِين المَعارِف اللُّغويَّة والاجتماعيَّة، لِذا هَدفنَا في هذه الدِّراسَة تَقصِّي أثر البرامِج انغِماسِيَّة اللُّغويَّة في تَحسِين المهارات اللُّغويَّة، ومَدى تطبِيقه ونَجاعَتِه على الفِئَة النَّاطِقَة بغير اللُغَة العربيَّة، ولِتَحقيق هذا تَمَّ استِخدَام المنهجيّن الكَميّ والنَّوعيّ.

رابِعًا: تَصوُّر بَرنامَج انغِماسِيّ في ضوء التَّجارب المَعروضَة

إنَّ إعداد بَرنامَج انغِماسِيّ ذُو فاعِليَّة لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغيرها يَرتَكِز أساسًا على طَبِيعَة الفِئَة المُستَهدفَة وغَرضها مِن تَعلُّم اللُّغَة العربيَّة مِن جِهة، وطَبِيعَة البِيئَة المُستقبلَة لِهذه العَينَة وإمكانِيَّاتِها المادِّيَة (وسائِل ومُعِينَات) وبَشريَّة (الحِورات العِلميَّة) مُتَخصِّصَة مِن جِهة أخرى. ومِن ثَمّة فَإنَّ بِنَاء تَصَوُّر لِبرنامَج انغِماسِيّ لابُدَّ أن يَستَجِيب لِهذه المُعطيَات في المَيدان، ولَعلَّ المُتَتَبِعّ لِلتَّجارب المَعرُوضَة سَلَفًا يُدرِك هذه الحَتمِيَّة، إذ ما يُمكِن مُلاحَظَتِه هو قُصور بَعض التَّجارِب المَدرُوسَة عَن تَقدِيم بَرنامَج يَتَّسِم بالشُّمول والصَّرامَة، وتَطبِيق آلِيَّات الانغِماس اللُّغَويّ وِفقَ هذا المَبدَأ، لاسِيَّمَا تِلك التَّجارب الَّتي خَاضَهَا بَعض مَراكِز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغَة العربيَّة في الجَزائِر ، حيث لُوحِظ قِلَّة الاستِعانَة بالمُستَحدَثَات التِّكنولوجِيَّة، وعَدم تَطبِيق مَبادئ الانغِماس الَّتي تَرتَكِز على الشَرِيك اللُّغَويّ، والأنشِطَة الانغِماسِيَّة المُباشِرة كالمَسرَح، والمَطبَخ اللُّغَويّ، والإقامَة الانغِماسِيَّة (العَيش مَع أسرَة لُغَويَّة لِلُّغَة الهَدف)، في حِين لُوحِظ - إلى حَدّ ما- استِجابَة مَركز قاصِد لِهذه المُعطيَات المَيدانِيَّة.

وبِناءً على ما تَمَّ مُعايَنته مَيدانِيًّا، ودِرَاستِه نَظَرِيًّا، حاولنَا تَقدِيم تَصوُّر برنامَج انغِماسِيّ لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرها، مِن خِلال عَناصِر رَأينَا أنَّها ضَرورِيَّة لِأخذها بِعَين الاعتِبَار في تَطبِيق مَبدإِ الانغِماس تَجرِيبِيًّا مِن قبِيل: الحَجم السَّاعِيّ، وبِيئَة التَّعلُّم، والوسائِل، والوسائِط

التِّكنُولوجِيَّة، وتَكوِين المُؤطّر، وهي في حَقيقَة الأمر مُستَقاة مِن التَّجارِب المُقدَّمَة، ومِنَ القَرارات النَّظرِيَّة لِلكتب والدَّورِيَّات الَّتي جمعت كلّ ما يَتعلَّق بالانغِماس مِن مَفاهِيم ومَبادئ ونَظرِيَّات. المُخطَّط التَّالي يُوَضِّح ذلك:

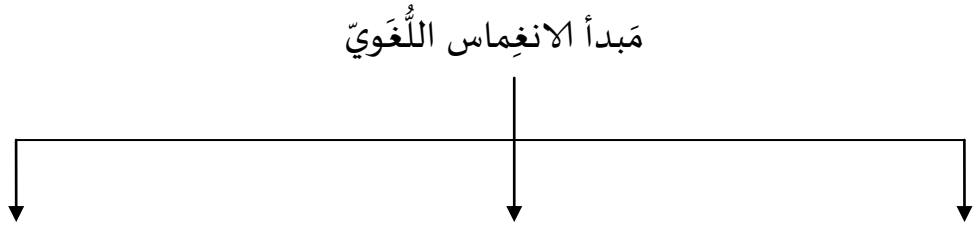

- ✓ مُستَوى مُتوسِط لِغَرض تَواصُلِيّ تَعلِيميّ.
- ✓ مُستَوى مُتَقدّم في إطار شَراكة عَمل.

- ✓ المَركز المُتَخَصِّص.
- ✓ الأسرة اللُّغَويَّة الصَاحِب اللُّغَويّ.
- ✓ بِيئَة مَفتوحَة (الأسواق، مَحطَة

- ✓ الحَجم السَاعِي.
- ✓ الوَسائِل اللُّغَويَّة.
- ✓ الأنشِطة اللُّغَويَّة.

المُخطَّط رقم1: يُوضِّح العَناصِر الأساسِيَّة لِمَبدإِ الانغِماس اللُّغَويّ

وقَبل عَرض هذا النَّموذَج في شَكل جَدول، نُلفِت النَّظر إلى شُروط تَفعِيل البَرنامَج الانغِماسِيّ مَيدانِيًّا، والَّتي يُمكِن حَصرها في النِّقاط التاليَّة:

1. دافِعِيَّة تَعلُّم اللُّغة العربيَّة لِفِئَة النَّاطقين بِغيرها.
2. تَوفّر مَراكِز مُتَخصِّصَة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها.

3. الاستِعانَة بِمُؤطِّرِين مُتَخصِّصين ولَهم تَجارِب في مَجال تَعلِيم فِئَات ناطِقَة بِلُغات أخرى.
4. الالتِزَام على اعتِماد كُتبٍ مُصَنَّفَةٍ لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغَيرها تَستَجِيب في نُصوصها لِمُتَطلَّبَات واحتِيَاجات هذه العَيّنَة.
5. الاستِعانَة بالمُستَحدثَات التِّكنولوجِيَّة لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة لِهذه الفِئَة، مِن قبيل: المَعاجِم الإلكترونِيَّة، والبَرمَجِيَّات المُتَطوّرة المُوجّهة لِتَقدِيم دُروس تَطبِيقيَّة، ومَا إلى ذلِك.
6. بَرمجَة رَحَلات استِكشافِيَّة وأنشِطَة غَير صَفِيَّة.
7. تَوفِير شَرِيك لُغَوِيّ مُتقِنٌ لِلُّغَة العَربيَّة لِمُرافقَة النَّاطِق بِغَير اللُّغَة العَربيَّة.

وعليه تَمَّ بِنَاء التَّصوّر التَّالي:

التَّوقيت	المُستوى الأوَّل 5 ساعات في الأسبوع بَينَمَا المُستَوى الثَّانِيّ والثَّالِث 4 ساعات في الأسبوع. ويَبدأ مِن المُستَوى الَّذي يَظهر بَعد قِياس كفاءتِه.
الموادّ	التَّعبِير الشَّفَهيّ، والتَّعبِير الكِتابِيّ، والقَواعِد النَّحويَّة والصَّرفِيَّة، والمُعجَمِيَّة، ودِراسَة النُّصوص.
المكان	داخِل قاعة الصَفّ. خارِج المَركز- وهذا ما نرجو التَّركيز عليه- بِقواعِد انغِماسيَّةٍ دَقيقَةٍ وهادِفَةٍ.
الوسائِل	تَصمِيمها يَتَماشَى مَع حاجِيات كلّ فِئَةٍ . الاستراتيجيَّات عَديدة من بَينها: البَصريَّة، والسَّمعيَّة، والحِسيَّة، وأهمّها: التَّعلُّم باللَّعِب، التَّعلُّم بالمَجموعات، تَمثِيل الأدوار، المناقَشة والحِوار، وسَرد الحِوار أو القِصَّة، ورَبط الأسباب بالنَّتائِج.

الأسالِيب	أبرز نَشاطات الانغِماس اللُّغويّ كالمُخيَّمات الانغماسِيَّة، والزِّيارات الميدانيَّة، والرَّحلات القَصِيرة والطويلَة، والضيوف، والمُقابَلات، والمُشاركَة في المُناسَبات الاجتِماعيَّة، والسَّكن مَع أسرة عربيَّة.
التَّأطِير	مُنَصَبٌّ على أساتِذة أكْفاء ومُتَرَبِصّين بالمَركز الَّذين يَنتَمون إلَيه ومُتَخَصِّصين في اللُّغة العربيَّة بِوَجه التَّحدِيد، مَع الحِرص على استِعمال أسالِيب بِيداغوجية، والتَّمكُّن مِنها سَواء ما تَعلَّق بِقاعة الدَّرس مِن استِخدام تِقنِيَّاتٍ حَدِيثَة مُبتَكِرةٍ تُواكِب العَيِّنَة المُستَهدفَة، أوالتَّنسِيق المُستَمِرّ مَع الجِهات الَّتي تُشرِف على تَنظِيم البَرامِج اللاَّصَفِيَّة، والَّتي تَخدم أسُسِ الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها.
تَحديد الغَرض	الغَرض العامّ تَواصُليّ، أمَّا الخاصّ يُساعِدهم على التَّمكُّن مِن مَهارات اللُّغَة الأربَع القِراءة، والكِتابَة، والمُحادثَة، والاستِماع، والتَّعرُّف على ثَقافات الشُعوب.

الجدول رقم 8: يُمثِّل شُروط إعداد بَرنامَج انغِماسِيّ مَيدانِيًّا

وبَعد الانغِماس في رِحاب هذا الموضوع، ومُباشَرة جُزئِياتِه تَمَّ التَّوصُّل إلى النَّتائِج التَّاليَّة:

1. تَعدُّ اللُّغة العربيَّة نَشاطًا اجتِماعيًّا تَداوُليًّا قائِمٌ على تَفاعُلات ومُتَغيّرات مَقصدها هو الاستعمال كما يستخدِمها النَّاطقون بها كونَها مِن اللُّغات الأكثر انتِشارًا في العالَم.
2. يَرتكز مُصطلح الانغِماس اللُّغويّ في جَوهره على دعامتَين أساسِيَّتين هما: التَّركيز على اللُّغة العَربيَّة، والفترة الزمنيَّة الَّتي يَقتضيها المُتَمدرِس وَمُمارَستِه المُستَمِرَّة لِلُّغَة الهَدف.
3. يَنطلِق الانغِماس اللُّغويّ مِن مَفهوم اللُّغة العربيَّة شَريطةَ أن يَكون شامِلاً ومُتَكامِلاً مِن حيث الأداء اللُّغَويّ، والكِتابات السَّلِيمَة لِحُروف اللُّغة العربيَّة وِفقَ ما هيَئته التَّربويَّات الحَديثَة ليَتَصدَّر طرائِق التَّعليم، فيَعدُّ إغمَاس المُتَمدرِس في البيئَة اللُّغويَّة المُراد تَعليمها الأساس الأوَّل والجَوهَريّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة خاصَّةً للنَّاطقين بِغيرها.
4. يَتِمُّ الانغِماس اللُّغويّ وِفقَ الأسلوب الأمثَل في تَعليم اللُّغة العربيَّة دون الاستِعانَة باللُّغَة الوسيطَة شَرط أن يَتعايَش المتَعلِّم في بيئَة لغويَّة عربيَّة محضَى.
5. يُمثِّل الانغِماس اللُّغَويّ استراتيجِيَّة مُتَناسِقَة قائِمَةٌ على المُعايَشَة اللُّغَويَّة لِاكتِساب مَهارات لُغَويَّة بِتَوفير جَوّ لُغَويّ يَتَّخِذ اللُّغَة الهَدف لُغَة التَّواصُل داخِل قاعَة الصَفّ وخارِجِها مَا يُؤهِّلهم إلى امتِلاك مُستَوى عالٍ من الكِفايَة اللُّغويَّة والقُدُرات الوَظِيفيَّة في اللُّغة العربيَّة، فَيَتواصَلون بِها تَحدُّثًا وكِتابَةً في بِيئَات مُختَلِفَة.
6. يَعتمِد الانغماس اللُّغَويّ أثنَاء تَدريسه على سيَاقات تَواصليَّة أصليَّة تَتَفاعَلُ مَع صِناعَة لُغويَّة فِعليَّة مُوازنَة للبِيئَة العَربيَّة، وتَرتبط بِكلِّ تَفاصيل الحَياة اليوميَّة،

وتُهيّء للمُتَعلِّمين اكتِساب مَلكة لُغويَّة اجتماعيَّة يَستخدمونَها بِحَسب المَواقِف المَطلُوبَة ما يَجعلَها أسلوبًا تَعليميًّا.

7. يُستخدَم الانغِماس اللُّغويّ أثناء العَمليَّة التَّعليميَّة التَّعلُّمِيَّة تَماشِيًا مَع المَوادّ والبَرامِج الدِّراسيَّة مِمَّا يوفِّر فرصًا كبيرةً في التَّعرُّض المباشِر إلى اللُّغة العربيَّة لِمُتَعلِّمِيها، ومُعايَشتِهم بُغيَة اكسَابِهم مَبادِئها وطريقَة تَلَقِّيها في بيئَتِها الأصليَّة.

8. يَتمُّ تَطبِيق الانغِماس اللُّغويّ بِخطوات عِلميَّةٍ دَقيقَةٍ لِضمان أفضل النَّتائِج مَع تَحدِيد الهَدف، وطريقة التَّدريس، وتوفير الموادّ التَّعليميَّة، وتَقسِيم المتَعلِّمين بِحَسب قُدراتهم المَعرفِيَّة .

9. تَتَّخِذ الآليَّات اللُّغَويَّة مِعيارًا أساسِيًّا لِلانغِماس كَونها مَنَهجًا واضِحًا في تأليفها لِما لَها مِن أهميَّة بالِغَة في اكتِساب لُغَة عربيَّة فَصِيحَة، وتَسريع تَلقِينِها.

10. أثبَت برنامج الانغِماس اللُّغويّ أنَّه قائِم على مظاهِر لتَحقِيق كفاءة تواصليَّة في اللُّغة العربيَّة وتَتمثَّل في: الحِفظ، والتِّكرار، والمُمارسَة، والتَّطبِيق.

11. يُطبّق الانغِماس اللُّغَويّ بَدءًا مِن تَحدِيد المُستَوى الفِعلِيّ لِلمُنغَمِسِين وُصولاً إلى ضَبط بَرنامَج تَفاعُلِيّ ثُلاثِي المَراحِل يَشمل تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِلمُبتَدِئِين، والمُتَوسِّطِين، والمُتَقدِّمِين.

12. السَّعيّ إلى المُواءمَة بَين أنواع الانغِماس اللُّغَويّ المُختَلفَة في السَّلاسِل التَّعليميَّة لِمَا لَها مِن أثَر في اكتِمال دائرتِها وفَاعِليَّتِها.

13. تُحقِّق برامج الانغِماس اللُّغويّ الوظِيفَة الاتّصاليَّة للُّغة العَربيَّة عن طَرِيق دَمج الطلاب بالحَقل اللُّغويّ والاحتِكاك المُباشِر بأهلِها.

14. تُعتَبر بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ أحَد الاتّجاهات الحَديثَة في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغَيرها. إذ تُساعد في تَحسين المَهارات اللُّغَويَّة لَدَى الطَّلبة من خلال إلقَاء الدُّروس، والمُحاضرات، وشَرح الصُّور، والخرائِط، والمُلصَّقات، وغيرها من الأنشطة بِنَوعيْها بِحيث تَتماشَى مع القُدرات اللُّغَويَّة والمعرفيَّة لَدى المتمدرس

15. تَختلِف البرامِج الانغماسيَّة الغَربيَّة مِنها والعَربيَّة تَماشِيًّا مع البِيئَة، والظروف، والهَدف والجِنس، والجِنسيَّة، وكفاءة المتَعلِّم مِمَّا يَسمَح باستِيعاب قَدرٍ مِن المُحتَوى التَّعليميّ القائِم على بَرمَجيَّات ووسائِل حديثَة مُتَطوّرَة ومُتَنَوّعَة للتَّمكُّن مِن تَلبيَّة أغراضِه التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة.

16. تَعدَّدَت أشكال الِانغِماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بها إلى الانغماس الكُلِّيّ، والجُزئيّ، والمُزدَوج بِتَحقيق كَفاءة في اللُّغَة الهَدف، وتزويد المتعلِّم بِمَهارات متَعدِّدة لغويَّة وثقافيَّة مُتَطوّرَة.

17. أظهرت الدِّراسة الميدانيَّة الَّتي أجريناها في مراكِز عِدَّة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها أهميَّة بَرامِج الانغِماس اللُّغويّ خاصَّةً في بيئتِها العربيَّة، وفي ظلِّ وُجود تِقنيَّات وذلِك بإشرافٍ مُباشِر مِن طَرَف المُؤسَّسَة التَّعليميَّة والمُعلِّم.

18. بَيَّنَت التَّجربَة التَّطبِيقيَّة الَّتي أورَدنَاها أنَّ المتَعلِّمين يَشعرون بالرِّضا أكثر عَن أنفسهم عِندما يُدمَجون في مواقِف اجتِماعيَّة حقيقيَّة تُمكِّنهم مِن التَّواصُل المُباشِر

مَع المتَكلّمين الأصليّين وهذا يُبرِز الدَّور الفَعَّال لِعُنصُر الشَرِيك اللُّغَويّ، مِمَّا يُمكِّنهم مِن التَّعرُّف بِيسر عَلى البِيئَة العربيَّة وثقافتِها.

19. وَضَّحَت مَراكز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها الَّتي احتَكَكنا بِها تَتَعدَّدُ بَرامِجُها الانغِماسيَّة بِنَوعيّها الصَفيَّة وغير الصَفيَّة بِحَسَب أساليبها اللُّغَويَّة في عَمليَّة التَدرِيس ما يُناسِب النَّشاط القائِم والتَنَوّع في أغراضِها التَّعليميَّة.

20. أظهَرَت الدِراسَة الَّتي عايَشناها أنَّ استِخدَام استراتيجيَّات انغِماسيَّة لُغويَّة ومُختلِفة في تَلقِين هذا النَّوع مِنَ البَرامِج، وَالتّفاوُت في الأنشِطَة يُؤَدّي إلى تَحقِيق بَرمجَةٍ صَحِيحَةٍ، والوُصُول إلى تَكامُلٍ اندِماجيّ تَفاعُلِيّ حتَّى يَكونَ النَّاتِج مُطابِقًا لِلمَدخَل.

التَّوصِيَّات:

بَعد عَرض الجانِب التَّطبِيقيّ ومُعايَنَة التَّجارب الميدانِيَّة تُوصي الدِّراسَة بِما يَلي:

1. إنشَاء المَراكِز والمَعاهِد الَّتي تُعنَى بِتَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغَيرها لاسِيَّما في الدوَّل العَربِيَّة.
2. وَضع مَعايِير لُغَويَّة وإداريَة وعِلمِيَّة ومِنهجِيَّة لِضَمان الجَودة والنَّوعِيَّة في جَمِيع مُؤسَسات تَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغَيرها
3. دَور البيئَة الأصليَّة العَربيَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلفِئَة النَّاطقَة بِغيرها لِغَمس الدَّارس في جَوٍّ تَواصليّ يَتَّخذ اللُّغَة الهَدف لِلُّغة التَّواصُل داخِل الصَفّ وخارِجه

4. الحِرص الكَبِير على وَضع بَرنامَج انغِماسيّ عَرَبيّ مُحدَّد ودَقيق يُواكِب مُتَطلَّبات البِيئَة اللُّغويَّة العربيَّة ومُتغيّراتها مِن طَرف المُهتَمّين بِهذا المَجال، وهذا ما نَفتَقِدُه في المَراكز المكلَّفَة بِتَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرها .

5. تَألِيف الكُتب والمُقَرَّرات والمراجِع والمَعاجِم المُتَعلِّقَة بِتَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرها.

6. أهميَّة مُؤطِّريّ الجامِعَات والمَعاهِد العربيَّة بِشَكلٍ عامّ، والجزائريَّة بِشَكلٍ خاصّ في تَنفِيذ فَاعِليَّات البَرامِج الانغِماسيَّة اللُّغَويَّة حتَّى يُدرِكَ المُتعلِّمون طريقَة الكَلام أو التَّواصُل الصَّحِيح والجَيِّد بِتَوظيف اللُّغة العربيَّة بِصورَةٍ قِياسيَّةٍ بَعيدة عَن اللُّغة الوَسيطَة بِجعلِها وسيلَة ناجعَة في إرساء قَواعِدها.

7. التَّدرِيب الأنجَع لِهذه العيِّنَة على مُمارسَة اللُّغَة العربيَّة الفَصيحَة شَفاهَةً مَع أبناء العربيَّة حتَّى يَتعوَّدوا على النُّطق السَّلِيم للحروف العربيَّة خاصَّة: الأصوات المُطبَقة، والأصوات الصَّائِتَة، والاستبدال، والحَذف، والتَّشويه وحتَّى في كَلِماتِها.

8. وَضع خُطَط دِراسِيَّةٍ حَدِيثَة تَضمَن تَقديم اللُّغَة العربيَّة الفَصيحَة وِفقَ أحدَث الطرائِقِ التَّعلِيميَّة والتِّقَنِيَّة، مَع ضَرورَة استِحداث الأقسام المُتَخَصِّصَة لِتَطوير ذلِك.

9. العِنايَة بِآليَّة الكِتابَة لِيَتمكَّن المُتَمدرِس مِن تَحرير تَعابِير كِتابيَّة في مُختلَف المَواضِيع.

10. أهميَّة تَسجِيل الكلِمات والتَّراكِيب الجَدِيدَة سَواء كانَ كَلامًا أم كِتابَةً، واقتِراح تَأليف ذلك بِما يَتناسَب مَع أعمار المُتعلِّمِين مِن الجانِب الفِكريّ، واللُّغَويّ، والعُمريّ، وفي أيّ

مَرحلَة وُجِد ذَلك، لِذا تُشترط فَرض رَقابَة لُغويَّة على البَرامِج الانغِماسِيَّة وَوَضع مُقرَّرات دِراسيَّة مُمَنهجَة ولا تَصلح لِخدمَة تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها.

11. يَجِبُ الاهتِمام بالأنشِطَة اللُّغويَّة اللاَّصَفيَّة، والوسائِل التَّعليميَّة المُستحدثَة بِمُختَلف أشكالِها وأنواعِها وهذا ما نَفتَقِده بِوجه التَّحدِيد حتَّى لَو وُجِدَت تَكُون بشَكل نِسبيّ في المَراكِز الَّتي تَضمُّ هذه العينَّة خاصَّةً في الجزائِر، باعتِبارِها الدَّعامَة الحَقيقيَّة والنَّاجِحَة وعامِل مُساعِد للحُصول على نَتائِج فَعَّالَة وسَريعَة في العمليَّة التَّعليميَّة الانغِماسيَّة.

12. تَوفِير الجَوّ المُلائِم والمُناسِب لِتلقِين اللُغة العربيَة تَماشِيًّا بِحسب المُستَوى، والطَّريقَة الَّتي تُمارَس داخِل قاعَة الدَّرس وخارِجِها.

13. دَعوة القائِمين في مَيدان تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها إلى الاحتِكاك المُباشِر بِخُبراء مُتخصِّصين مِن أساتذَة أكْفاء لَهم القُدرَة على بِناءٍ ،وتَطوِيرٍ، وتَحدِيثٍ، وتَنفِيذ البَرامِج الِانغماسيَّة لِلُّغة العربيَّة بِكافَّة فُروعِها خاصَّةً عِند وَضعِها.

14. يَنبَغِي أن يَصدر إعداد البَرامِج الانغِماسيَّة المُختَصَّة بِتَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغيرها عَن قَرار مُشتَرك وبذل المُهتَمِّين بِهذا الحَقل بِدعم المؤسَّسات مادِيًّا ومَعنَوِيًّا.

15. رَبط البَرامِج الانغِماسيَّة بالتِّكنولوجيَا بِصِفَتِها عامِلاً مُهِمًّا في تَعلِيم الفِئَة النَّاطِقة بِغير اللُّغَة العربِيَّة

16. الدَّعوة إلى الإشرَاف النَّفسِيّ على البَرامِج قَبل بِنائِها، و أثناءها، وبَعدها، بالصُّورَة الَّتي تُحاكِي حَاجات الدَّارِسين ومُتَطلَّباتهم.

17. دَعوة المُهتَمّين في مَجال تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها إلى مُراجَعة الضَّوابِط الأوَّليَّة في تَعيِين المؤطِّرين والمُدرِّسين الَّذين يُباشِرون العمليَّة التَّعليميَّة لِهذه الفِئَة إلى وَضع مَعايِير عِلميَّة دَقِيقَة تَضمَن الجَودَة، والنَّوعيَّة، والتَّأهيل العِلميّ، والمُعاصَرة، والبَحث الكافِيّ.

المُقترحات والحُلول:

مُقترحات لإجراء المَزيد مِن الدِّراسات في المُستقبَل، تتلخَّص كالتَّالي:

1. ضَرُورَة وَضع تَصمِيم بَرنامَج انغِماسيّ عَربيّ دَقِيقٍ ومُحدَّدٍ لِفئة النَّاطقين بِغير اللُّغة العربيَّة، وَ تَحدِيد كُتب تَتكيَّف مَع جوّ عَربيّ، شَرِيطَةً ألاَّ تَكون مَنسوخَة مِن مُؤلَّفات أجنبيَّة أو مَأخوذَة مِن دُروس لتَعليم اللُّغة العربيَّة لِأهلها لِكيّ لا يَصطدِم المُتعلِّم بِواقِع لُغَويّ صَعب لِتُصبِحَ تَجرِبَةً انغِماسيَّة عربيَّةً رائِدةً في مَيدانِ تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير أهلها.
2. حِرص أصحاب المَهام المُكلَّفَة بالاتِّفاقيَّة مع الدُّوَل الأجنبيَّة، والَّتي تُرسِل طلابها بِهدف تعلُّم اللُّغة العربيَّة على التَّخطِيط بإحكام لِيتَمكَّنوا مِن لِتَطبِيق البَرنامَج الانغِماسيّ على أحسَن .
3. وضَع المَبدأ الانغِماسيّ ضِمن مُقرَّر دِراسيّ لِتَلقين اللُّغة العربيَّة للفِئَة النَّاطقة بِغيرها كمِعيار أساسِيّ، وَجعلِها دِراسَة عِلميَّة لِقِيَاس كلّ واحِدة على حِدَة في تَنفِيذ بَرامجِه بِصورَةٍ دَقِيقَةٍ، ومَوضوعيَّةٍ، ومُحكَّمةٍ.

4. عَرض تَقيّيم لِبَرامِج تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطقِين بِغيرها وِفقًا لِمَعايِّير علِميَّة ذَات جَودَة، وقَواعِد تَعلِيم المَهارات اللُّغويَّة.
5. يَجب الاقتِران بِالشَّريك اللُّغويّ شَريطَة أن تَتوفَّر فيه أُسس مَوضوعيَّة لتَفادي المتَعلِّم استِخدام اللَّهجة أو العاميَّة في الخارِج ما يُمثِّل الرَكيزَة الأساسيَّة في العَمليَّة.
6. حِرص الجامِعات العَربيَّة على تَنظِيم دورات تَدريبيَّة مُكثَّفَة لأعضاء هيئة اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، ومَدى تَطبِيق فاعليَّة مَشروع الانغِماس اللُّغَويّ.

أوَّلا: الآيات القرآنيَّة

السورة	الآيَة	رقمها	الصَفحَة
طه	﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴾	113	/
الشعراء	﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ*نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ*عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ*بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾	193- 195-194	02
الحجر	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	09	02
النَّحل	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾	78	70
فصلَت	﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالِانسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَـٰسِرِينَ﴾	25	71
النَّحل	﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنم بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالاَبْصَـٰرَ وَالاَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	78	72
الزُّخرف	﴿ نَحنُ قَسَمنَا بَينَهم مَّعيشَتَهم في الحَيَاةِ الدُّنيَا ورَفَعنا بَعضَهُم فَوقَ بَعضٍ دَرجاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعضُهُم بَعضًا سُخريًّا ورَحمَتُ رَبِّكَ خَيرٌ مِمَّا يَجمَعونَ﴾	32	72

الحَج	﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾	46	72
الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	13	120
الأعراف	﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	204	122
العَلق	﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	01	152

ثانِيًّا: الأحادِيث النّبويَّة

الأحادِيث النّبويَّة	الصَفحَة
" أُحِبُّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لِثَلاَثٍ: لأَنِي عَرَبِيٌّ، وَالقُرْآنَ عَرَبِيٌّ، وكَلاَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ"	/
" حتَّى أغمَرَ بطنَه "	74
" وَقَد غَمَسَ حِلفاً في آل العَاص"	75
"جَاءَ أعرابيٌّ إلى النَبيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فقال يا رسول اللَّه ما الكبائرُ؟ قال: "الاشتراك باللَّه". قال: "ثمَّ ماذا؟" قال: "ثمَّ عُقوق الوالدين". قال: " ثمَّ ماذا؟ "، قال: "اليَمين الغَموسُ". قلتُ وما اليَمين الغَموسُ؟"، قال:" الَّذي يَقطعُ مالَ امرئ	75

مُسلم هُو فيهَا كاذبٌ"	
" أنا أفصَح العَرب بَيدَ أنّي مِن قُريش، وإنّي نَشأت في بَني سَعد بن بَكر" ، وفي رواية أخرى" أنا النَّبيّ لا كَذِب، أنا ابنُ عبدِ المطَّلِب، أنا أعرَبُ العَرَبِ، وَلَدَتْني قُريشٌ، ونَشأتُ في بَنِي سَعْدِ ابنِ بَكرٍ، فأنَّى يَأتِيني اللَّحن"	76
إنَّه تَأتيني كُتب من أُناس لا أحبُّ أن يَقرأهن كلُّ واحد فَهل تَستطيع أن تتَعلَّم السِريانيَّة قال: قلت نعم، فَتَعلُّمتها في سَبعةِ عَشر يومًا"	79
" أمَرني رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أن أتَعلَّم له كَلِماتٍ من كتابِ يَهودَ، وقال: إنّي واللَّه ما آمَن يَهود على كتابي، قال فَما مرَّ بي نصف شَهرٍ حتَّى تَعلَّمتُه لَه، قال: فَلَمَّا تَعَلَّمتُه كان إذا كُتِبَ إلى يَهود كتَبْتُ إلَيهم، وإذا كُتِبوا غلَيه قَرأت له كتابَهم"	79
" كان إبراهيم مُستَرضعًا لَه في عَوالي المَدينَة"	102

ثالِثًا: الأبيات الشِعريَة

الشاعر	البَيت الشِعري	الصَفحَة
ابن فارس	ثُمَّ نفَّذته ونفَّست عنه بغَموس أو ضربَة أَخُوذ متَى تَأتينا أو تلَقنا في دِيارنا تَجد أمرَنا أخَذَ غَمُوسًا	35
أحمد شَوقي	وإذا المُعلِّم ساء لحظ بَصيرة جاءت على يَديه البَصائر حولا	99

رابِعًا: الأعلام

العَلَم وتَاريخ وفاته إن وُجِدَ	
جويدىGuidi	رمضان عبد التَوَّاب(ت2001 م)
ذكر المناوي (ت1031 ه).	ابن فارس (ت395ه)
أرنست رينان Ernest Rinan	ابن وهب(ت790 ه)
غوستاف لوبونGustave Le Bon(ت1931 م)	الفارابيّ (ت950 م)
المُستشرق الأمريكي وليم ورل WilliamWorl (ت1972م)	القاضي عبد الجبار(ت969 ه- 1025م)
فيرنيوVernio(ت1947م)	أكَّده الجرجاني(ت471ه)
محمّد دريج	ابن رشد(ت595 ه- 1198م)
ثورندايكThorndike(ت1949م)	خلف الأحمر (ت180ه)
ماكاندسMacandes(ت2018م)	فرح ماهان
علي القاسِميّ (ت2000م)	الجاحِظ(ت255ه)
عبد المَلك ابن مروان (ت86ه)	ابن عبد ربّه(ت328ه)
مَحمود كامل الناقَة (ت2009م)	الإمام الشافعي(ت 204م)
رشدي أحمد طعيّمة (ت2014م)	هدسون Hudson(ت1985م)
فرينباغFrinbagh	ستيفن كراشنStephen Crashen(ت1988م)
عمر بن الخَطاب (ت644م)	تراسي ترال Tracy Tral

بيير جييرو Pierre Guerrero(ت1980م)	ما يكل لونج
صالح بَلعِيد (ت2017م)	ريبوفتRepoft
الزمخشري(ت538ه)	لِيستLyster
عبد اللَّه بن عَمرو بن العاص" (ت 65ه)	أبي سليمان مالك بن الحويرث(ت 74ه)
المصطفى صلَّى اللَّه عليه وسلَّم (63ه)	إليغا
الامام لِلنَّوَوي(ت 676ه)	محمد الأوراغي
ابن منظور(ت 711ه)	أحمد مختار عمر (ت2003م)
الفيروز أبادي (ت 817ه)	سيلفي لوزون Sylvie Louzoun(ت2018م)
مختار عمر(ت2010م)	Baker(ت2019م)
الفارابي (ت339ه)	دوغلاس براونDouglas Brown(ت1895م)
أبو حيَّان التَّوحيدي(414ه)	رمضان عبد التَوَّاب (ت2001م)
أبو سليمان المَنطقي(ت 392ه)	محمود النَّاقة (ت2019م)
الشريف الجرجاني(ت807ه)	التويجري
القاضي عبد الجبَّار(ت969ه)	كوردير
عبد السلام المسدِّي (ت1926م)	أبو القاسِم سَعد الله(ت2013م)
مالك بن نَبيّ(ت1393ه- 1973م)	سيبويه (ت180 ه)
تمَّام حسَّان (ت2011م)	حمَّاد(ت 796ه)
عبد الحاج صالح(ت2017 م)	الفارابيّ (ت339ه-50م)

تمّام حسّان(2011م)	وهارولد بالمر
عادل أبو الرُّوس	Berliz
بَشير خليفي	Gouin
قريرة بن عز الدين توفيق	عليّ أبو المكارم (ت 2017م)
أبو سليمان المَنطقي(ت 392ه)	Richards Jack
كومنسCumminus	Richard Schmidt
فلوريان كولماس Florian Colmas	كريجCraig
بوستيك Bostik	أندريه مارتينهAndré Martinet (ت1999م)
بوسمانBussmann	ShabanBarimani
عبد القادر الفاسي الفهري(ت1096ه)	سمانثاكليفرSamantha Cleaver
ممدوح نور الدين محمد	كروجروريان Kroujoun&Rain
أحمد أمين (ت 1954م)	عبد القادر الفاسي الفَهري(ت1091ه)
هامرس وبلانHammers and Blanc	داود عبده (ت 275ه)
ستِيرنStern	إرفنج توماسIrving Thomas
ابن الأثير (ت630 ه)	رَفائِيل بِيتيRaphael Beatty (ت1999م)
العمدة للتلمساني(ت781ه)	جيري لا مبري
محمد يونس عليّ	سامية منتصر
ابن عساكر(ت571ه)	الهريدي (ت1984م)

لزَيد ابن ثابت رَضيّ اللَّه عنه (ت45 ه)	الرَّافِعي (ت1937م)
ابن عساكر(ت571 ه)	ابن خلدون(808ه)
خالد حسين أبو عمشة	راجي رَموني RajiRamoni
رِضا العَشناوي	نَسيمَة سعيدي
سعاد بسناسي	

خامِسًا: تَرجمَة الأعلام

العَلم	سِيرته الذَّاتِيَّة
ابن خلدون	يعد **ابن خلدون** عبقريَّة عربيَّة مُتميزة عالمًا موسوعيًا مُتعدّد المعارِف والعُلوم، ورائِد مجدّدًا في الكثير مِن العلوم والفنون، والمؤسِّس الأَول لِعلم الإجتِماع، وإمام في علم التَّاريخ، وأحد رواد "الأتوبيوجرافيا" . فن التَّرجمة الذاتيَّة . يُمثِّل أحد العلماء الراسِخين في عِلم الحديث، وأحد فقهاء المالكيَّة المعدودين، ومُفَكِّر في مجال الدِّراسات التَّربويَّة، وعِلم النَّفس التَّربويّ والتَّعليميّ. كما كان له إسهامات متميزة في التَّجديد في أسلوب الكتابة العربيَّة. ولد "ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خالد (خلدون) الحضرمي" بتونس في غرة رمضان 732هـ= 27 من مايو 1332م. نشأ في بيت علم ومجد عريق، فحفظ القرآن في وقت مبكِّر مِن طفولته، وقد كان أبوه هو معلمه الأوَّل، كما درس على مشاهير علماء عصره مِن علماء

	الأندلس الَّذين رحَلوا إلى تونس بعدما ألم بها مِن الحوادِث، فَدرس القِراءات، وعلوم التَّفسير، والحديث، والفقه المالكي، والأصول والتَّوحِيد. فَلقد كان مِثالاً للعالم المجتهد والباحِث المتقن، والرائد في العَديد مِن العُلوم والفنون، وتَرك ابن خلدون تراثًا وبَصمات واضِحة لا على حضارة وتاريخ الإسلام فحسب، وإنَّما على الحضارة الإنسانيَّة عامَّةً، وما تزال مُصنَّفاته وأفكارِه نبراسًا للباحثين والدَّارسين على مَدى الأيَّام والعصور. توفي سنة808هـ .
عبد الرحمن الحاج صالح	يمثِّل **عبد الرحمن حاج صالح** عالم وباحِث جزائريّ، لُقب أبو اللسانيات ورائِد في لغة الضاد كرَّس حياته في البَحث والتَّنقِيب في مَجال اللُّغة العربيَّة، ومن خِلال عشقه لهذه اللُّغة اكتشَف أهميَّة التراث العِلميّ اللُّغويّ العربيّ مِن خلِال ما اطلع عليه خاصة من كتاب **سيبويه**. قضَى حياته أستاذًا وباحِثًا وعاشِقًا للُّغة العربيَّة، واشتهر بمشروعه اللِّسانيّ "**الذخيرة اللُّغويَّة العربيَّة**". ولد عبد الرحمان حاج صالح يوم 8 يوليو-موز 1927م في ولاية وهران غربي الجزائر. درس في المدارس الجزائريَّة إبَّان الاحتِلال الفرنسيّ للبلاد، تَلقَّى دروسًا بالعربيَّة في إحدى المدارس الحرة الَّتي أنشأتها جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين.و وفي عام 1968م أصبح حاج صالح أستاذا زائرًا بجامعة فلوريدا الأميركية، وفي عام 1979م حصل على شهادة الدكتوراه في اللُّغة العربيَّة واللِّسانيات مِن جامعة السوربون بفرنسا..وفي عام 2000م عين حاج صالح رئيسًا للمَجمع الجزائري للغة العربية، إضافة إلى عمله أستاذا وباحثا في جامعة الجزائر، كما شغل أيضًا منصب رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربويَّة في الجزائر، وترأَّس مَشروع الذَخيرة اللُّغويَّة العربيَّة الَّذي أسَّسه. تَحصَّل عبد الرحمن حاج صالح على العَديد مِن الجوائز، من بينها "جائزة الملك فيصل" عام 2010م، تَقدِيرًا

	لِجهودِه العِلميَّة المتَميزة في تَحليله النَّظرية الخليليَّة النَّحويَّة، وعلاقتها بالدِّراسات اللِّسانيَّة المعاصرة، ودفاعه عن أصالة النَّحو العربيّ، وجهوده البارزة في حركة التَّعريب. ومن أبرز أعمال الباحث الجزائري تأسِيسه للدَّرس اللِّسانيّ في الجامِعة الجزائريَّة، ومشروع الذخيرة اللغويَّة العربيَّة الَّذي أسَّسه بِفضل أبحاثِه عن طريق البرمجَة الحاسوبيَّة، وكان أول عالم عربي يدعو إلى ذلك المشروع، كما كان أول الداعين إلى إنشاء غوغل عربي. توفي عام 2017م.
رشدي طعيمة	 يعدّ رشدي طعيمة أحد عمالقة التربيَّة ومنظريها في الوطن العربي، وهو أستاذ المناهج وطرق التَّدريس والعمِيد الأسبق لكليَّة التَّربية بِجامعات المنصورة، وجامعة السلطان قابوس، وجامعة الإمارات. شغل سيادته عدة مهام أخرى فكان: مديراً لوحدة تطوير المناهِج بمركز تطوير الأداء الجامعى. والمُؤسِّس الأول لرابِطة المدارس العربيَّة والإسلاميَّة الدُّوليَّة بالولايات المتَّحدة الأمريكيّة، ويذكر أن للفقيد عددًا مِن البُحوث، والكتُب، والدِّراسات العلميَّة الَّتي أثرت الوسط التَّربويّ وصقلته، وبخاصة في مَجال تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِلغات أخرى، وللنَّاطقين بها، ومِن أهمِّ هذه الكتب: المهارات اللُّغويَّة، وتحليل المحتَوى، والمرجع في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِلغات أخرى. وفاة عميد التربويين العرب "رشدي طعيمة عن عمر يناهز 75سنة.

ستيفن كراشين **Styvie Crachen**	 ستيفن كراشين **Krachen Styvie** مِن مواليد 14 مايو 1941م لسانيّ وباحِث تربَويّ وناشِط سياسيّ أمريكي، وأستاذ فَخري بجامعة كاليفورنيا الجنوبيَّة، انتقَل مِن قسم اللِّسانيَّات إلى كليَّة التربيَّة في عام 1994م. حصل **ستيفن كراشين** على درجة الدكتوراه في اللِّسانيات من جامِعة كاليفورنيا (لوس أنجلوس .لدى كراشين أكثر مِن 486 منشورًا في مَجالات اكتِساب اللُّغة الثانيَّة، والتَّعليم ثنائيّ اللُّغة والقِراءة يشتهر بتقديم فرضيَّات مُختلفَة تتعلَّق باكتِساب اللُّغة الثانيَّة بما في ذلك فرضيَّة اكتساب التَّعلم، وفرضيَّة الإدخال، وفرضيَّة المراقبة، والمرشح العاطفي، وفرضية الترتيب الطبيعي. في الآونة الأخيرة، شجّع كراشين على استِخدام القِراءة العامَّة أثناء اكتِساب اللُّغة الثانيَّة، والَّتي يقول إنها **"أقوى أداة لدينا في تعليم اللُّغة".**
خالد حسين أبو عمشة	 **خالد حسين أبو عمشة** مِن مواليد فلسطين سنة 1973م أستاذ اللِّسانيات التَّطبيقيَّة المشارك والمدير الأكاديمي لمعهد قاصِد لتَعليم اللُّغة العربيَّة الكلاسيكيَّة والمعاصرة مِن 2008م إلى الآن، والمدير التَّنفيذي لبرنامج الدِّراسات العربيَّة بالخارج (CASA) للسنة الثانيَّة على التَّوالي في قاصِد عمّان – الأردن، والمستشار الأكاديمي لـ Amideast لبرامج اللُّغة العربيَّة في الشرق الأوسط منذ 2013م بِفلسطين يشغل حاليًا العديد مِن المناصِب الأكاديميَّة والإستشاريَّة. منها: المدير الأكاديمي لمعهد قاصد عمان – الأردن، والمدير التنفيذي لبرنامج CASA في العالم العربي، ومستشارAmideast لبرامج اللُّغة العربيَّة في الشرق الأوسط ومدربًا في الإيسسكو.

سادِسًا: الأشكَال

رقم	العنوان	الصفحة
1	يُوضِّح عناصر الاتِّصال اللُّغَوي	118
2	يُوضِّح العَلاقَة بَين الاستِماع والتَّحدُّث	126
3	يوضِّح العلاقة الدِّينامِيكيَّة للآليَّات اللُّغويَّة الأربعة	151
4	يُمَثِّل انسِجام لِلمَهارات الاتِّصالِيَّة اللُّغَويَّة	166
5	يوضِّح العلاقة التَّكامليَّة بَين آليَات الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة لنَّاطقين بِغيرها	167
6	يُمثِّل التَّكامُل التَّواصُلِيّ لِلمهارات اللُّغويَّة	301

سابِعًا: الجَداوِل

رقم	العنوان	الصفحة
1	**يُمثِّل مُستويات الانغِماس اللُّغويّ بِحَسب السِنّ**	201
2	يجسِّد قائِمة الطَّلَبة الوافِد الوافِدين بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بجامِعة تِلمسان.	292
3	يُمثِّل المُستَويَات المُختَلِفَة لِلمُتَعلِّمِين بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بجامِعة تِلمسان .	293
4	يُوضِّح التَّخصُّصات الَّتي تَنتَمي إلى مَركَز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بجامِعة تِلمسان إلى مُحاكِيًا بِعَدَد مُؤطِّريه.	294
5	يُوضِّح مُحتويات بَرنامَج مركز التَّعليم المُكثَّف بِتلمسان لِلُّغات لِتَدرِيس اللُّغَة العَربيَّة للطَّلَبة الصِّينيِّين العام الدِّراسيّ (2020/2019م).	298

6	يُوضِّح المستويات المتواجِدة مركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة أحمد بن بَلة بِوهران1 .	311
7	يُجسِّد حَرف التَّاء وتَطوّر نُطقه لَدى المُتَعلِّم.	316
8	يُمثِّل المُستويات المتواجدة بِمركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1.	326
9	يُمثِّل شُروط إعداد بَرنامَج انغِماسِيّ مَيدانِيًّا.	395

ثامِنًا: الصوّر

الرقم	العنوان	الصفحة
1	صورة غِلاف تَواصُل سِلسِلَة في تَعليم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها – الحُروف العَربيَّة وأصواتها-.	246
2	تُبَيّن الحَركات القَصيرة لِحرَف النون.	250
3	تُجسِّد الحركات الطَّويلَة لِحرف النون	251
4	غلاف لسِلسِلَة أحبُّ اللُّغة العَربيَّة لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لِغَير النَّاطقين بِها	253
5	تُبيِّن الكِفايَة اللُّغويَّة لِمُتعلِميّ اللُّغة العربيَّة	254
6	تجسِّد طرق تَلقين حرف النون وِفق الكِفاية التَّواصلِيَّة	255
7	تُوضِّح لكِفايَة الثَّقافيَّة في كتاب أحبُّ اللُّغة العَربيَّة لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لِغَير النَّاطقين بِها.	255
8	تُبَيِّن تَدريبَات حول ما تَمَّ تَعلُّمه مُسبَقًا	257
9	تعدّد الأساليب التَّعليميَة من مَرحلَة قِراءة الحرف إلى مُستَوى التَّركيب والتَّعبِير.	318
10	استِخدام وسيلَة الألعاب اللُّغويَّة لِتعلِيم دَرس أسمَاء الإشَارَة.	319
11	تَفكيك كلمة يعرفون ومعرفة أصلها وزوائِد	320
12	صوّر مِن كِتابَات المُتعلِّم الأوكرانِيّ لِلُّغَة العربيَّة.	321

13	مَعلومات عن مركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1.	325
14	تُبيّن الدوَّل الإفريقيَّة الَّتي كانَت لَها صِلَة مُباشِرة بِتدرِيس طلابِها اللغة العربيَّة بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات جامعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1.	328
15	تُوضِّح كتَابات الأفارِقَة لِحُروف اللُّغة العربيَّة بِمركز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات جامعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1.	330
16	تُمثِّل تَحلِيل الكلمة إلى مَقاطِع وإعادَة تَركِيبها.	332
17	التَّسميَّة العَامَة لِمَعهد قاصِد لتَعلِيم العربيَّة للنَاطقين بغيرها بالأردن.	340
18	توضِّح العلَمين التُركي والأردُنِي .	341
19	تُوضح استِخدامَات الكلِمة بِطرق مُختلِفَة	344
20	تُبرِز دور تَحقيق الشَريك اللُّغَويّ بمركز قاصد	345
21	بِطاقة تُمَثِّل اللَّفظة وحقلها مُقترِنًا بِلُغةٍ وَسِيطَة	346
22	تُمثِّل كِتَابة المُتعلِّم التُّركي حُروف اللُّغَة العربيَّة بمركز قاصد بالأردن	347
23	تُجسِّد نادي الطبخ اللُّغَوي بمركز قاصد بالأردن	348
24	تُبرز دَور السِينِما في عمليَّة تَعلُّم اللُّغة العربيَّة للطالب التُّركي بمركز قاصد الأردن	350
25	تُمثِّل التَعابِير الكِتابيَّة لِلطلَبَة الأتراك لِلُّغَة العَربيَّة في الطَّور المتوسِّط بِمعهد قاصد بالأردن	352
26	تُمثِّل تَعابِير كِتابيَّة لِلطلَبَة الأتراك لِلُّغَة العَربيَّة في الطَّور المتَقدّم بِمعهد قاصد بالأردن	353
27	تُوضِح صورة شَخصيَّة لِخالد حسين أبو عمشة	377
28	نَماذِج مِن تَعابِير كِتابيَّة لِلمتعلّم التُّركِي بِمعهد قاصد بالأردن	384
29	تُوضِح صورة شَخصيَّة لِخالد حسين أبو عمشة	386

تاسِعًا: المُخَطَط

الرقم	العنوان	الصَفحة
1	يُوضِّح العَناصِر الأساسِيَّة لِمَبدأ الانغِماس اللُّغَويّ	393

عاشِرًا: الكلِمات المختصَرة

Acronyms	The Explication of the Acronyms	Page
NSSE	The National Survey of Student Engagement	146
ACTFL	American Council on the Teaching of ForeignLanguages	247
Spss	.Statistical Package for the Social Sciences	290
IGLAEIL	Institut de Généralisation de la Langue Arabe et d'Enseignement Intensif des Langues .	291
CEIL	Centre d'Enseignement Intensif des Langues	291

النِّظام الإحصائيSpss: يُمثِّل حزمة إحصائيَّة لِلعلوم الاجتِماعيَّة والإنسانيَّة، وإحدَى التَّطبيقات الدَّقيقة الَّتي تَعمل تَحت مِظلَّة ويندوز، وهو عِبارة عَن مَجموعة مِن القوائِم والأدوات الَّتي يُمكن عن طريقها إدخال البَيانات الَّذي يَحصُل عليها الباحِث العِلمي وِفقَ وُجُود استِبانات، أو مُقابَلات، أو مُلاحَظات، ومِن ثَمَّ القِيَّام بِتَحلِيلها بِصورَةٍ إحصائِيَّةٍ. هذا ما جاءت بِه شَركة **IBM**، بِحيث يُقدِّم وَظائِف مُميَّزة مِن الخَدمات والتَّحليلات الإحصائيَّة، والَّتي تَسمَح لَدَى البَاحِثِين باستِخلاص رُؤى قابِلة للتَّطبِيق كَسهولَة الاستِخدام والموثوقيَّة العاليَّة، وجَودة المُخرجات، واحتِرافيَّة العَمَل.

المُصطلَح وتَرجمته بِاللُّغَة الإنجليزِيَّة			
اللُّغة العربيَّة	Arabic Language	الانغِماس المُبكِّر	Early immersion
التّعليميّة	Didactics	الفِطرَة	Instinct
دَرَّس	Teach	الاختِلاَط	Mixing
السِياحَة اللُّغويَّة	Linguistic tourism	التَّواصُل	Communication
الاستِيعاب	Comprehension	المُدَّة الزَّمنِيَّة	Duration
التَّعليميَّة العامَّة	General didactics	**الانغماس المُزدَوج**	Double Immersion
التّعليميَّة الخاصَّة	Special Didactics	المُستَويات اللُّغويَّة	Language levels
التَّعلُّم	Learning	البِيئَة اللُّغويَّة	Linguistic Environment
الإدراك	Perception	الوسَط التَّعليمِيّ	Educational Environment
التَّطبِيق	Practice	الكَفاءة اللُّغويَّة	Linguistic Competence
التَّعلِيم	Teaching	الاندِمَاج اللُّغَويّ	language fusion
تَعلِيم اللُّغة العربيَّة لِلأجانِب ولِغَير العَرب	Teaching Arabic to foreigners and Non – Arabic Speakers	المُنَاخ اللُّغَويّ	Language Climate
تَعليم العربيَّة لِغير النَّاطقين بها	Teaching Arabic to Non-Native speakers	المَهارات اللّغويَّة	Language skills
تَعليم العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها	Teaching Arabic to Speakers of Other Languages	التَّعلِيم الرَّقمِيّ	Digital Education

Direct language	مُباشَرة اللُّغَة	Teaching Arabic to Speakers of Other Languages	تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى
language Activities	الأنشِطَة اللُّغويَّة	Teaching-Learning Process	العمليَة التَّعليميَّة التَّعلميَّة
classroom activities	الأنشِطة الصَّفيَّة	Educational Immersion	التَّربيَّة الإنغِماسيَّة
Non-classroomActivities	الأنشِطة اللاَّصَفيَّة	Linguistic Immersion	الانغِماس اللُّغَويّ
Standard Arabic	اللُّغَة العربيَّة الفَصيحَة	Target Language	لُغَة الهدف
Standardized Arabic	اللُّغَة العربيَّة القِياسيَّة	Immersion	الغَمْس
Speaking	التَّحدُّث	Submersion	الغَمْر
Abstaining from practicing the first language	الانقِطاع عن مُمارسَة اللُّغة الأولَى	Teaching style	أسلُوب تَدرِيسيّ
Language climate	المُنَاخ اللُّغَويّ	Occlusion	الإطبَاق
Language industry	الصِناعَة اللُّغويَّة	linguistic repetition	التِّكرار اللُّغَويّ
Aquired skill	المَهارة المُكتَسبَة	Dive	غَاصَ
the linguistic bath	الحَمَّام اللُّغَويّ	remote linguistic immersion	الانغِماس اللُّغَويّ عَن بُعد
grammatical precursor	السَّليقَة اللُّغويَّة	mixing, mixing, mixing	المَزج، المُخالطَة ، الامتِزَاج

immersion programs	البَرامِج الانغِماسيَّة	language practice	المُمارسَة اللُغَويَّة
Curriculum	البَرنامج الدِّراسي	Coexistence	المُعايشَة
the new language	اللُّغَة الجَديدَة	linguistic faculty	الملَكة اللُّغَويَّة
Educational Content	المُحتَوى التَّعليميّ	accustomed to learning	الاعتِيَاد على التَّعلُّم
Educational Programs	المَناهِج التَّعليميَّة	practice	المِران
Educational Means	الوسائِل التَّعليميَّة	tradition	التَّقلِيد
foreign trips	الرَّحلات الخارجيَّة	Imitation	المُحاكاة
Language Games	الألعاب اللُّغَويَّة	Well-established aspect	الصِفَة الرَّاسِخَة
Linguistic environment	البِيئَة اللُّغويَّة	Acquisition	الاكتِساب
communicative competence	الكَفاءة التَّواصُلِيَّة	linguistic involvement	الانخِراط اللُّغَويّ
Vocabulary use	الاستِعمال اللُّغويّ الفَصِيح	consolidation	التَرسِيخ
Language village	القَريَة اللُّغويَّة	Learning languages	تَعلّم اللُّغَات
Suggested environment	البِيئَة المُقترحَة	Memorization	التَّلقِين
pedagogical discourse	الخِطاب التَّربَويّ	linguistic fluency	الطَلاقَة اللُّغَويَّة
partial immersion	الانغِماس الجُزئِي	language development	النُّموّ اللّغَويّ
Total immersion	الانغِماس الكُلِيّ	Linguistic Baggage	الرَصِيد اللُّغَويّ

Attention	التَّفطُن	multilingualism	التَّعدُّد اللُّغَويّ
language Involvement	الانخِراط اللُّغَويّ	Original language	لُغَة المَنشأ
language ability	القُدرَة اللُّغويَّة	artificial environment	يئَة المُصطنَعَة
Competence	الكَفاءَة	Mother tongue	اللُّغَة الأم
linguistic fusion	الدَّمج اللُّغَويّ	Actual performance	الأداء الفعلِيّ
linguistic diversity	التَّنوُّع اللُّغَويّ	duration of teaching	مُدَّة التَّدرِيس
educational planning	التَّخطِيط التَربَويّ	Linguistic directness	المُباشَرة اللُّغويَّة
time factor	العامِل الزَّمَنِي	direct exposure to language	التَّعرِيض المُباشِر لِلُّغَة
host country	البَلَد المُضِيف	linguistic habit	العادَة اللُّغويَّة
Linguistic coexistence	المُعايشَة اللُّغويَّة	Understanding	الفَهم
Original language	اللُّغَة الأصليَّة	tasting	التَّذَوّق
language income	الدَّخل اللُّغويّ	discipline	التَّأدِيب
cultural transmission	النَّقل الثَّقافِيّ	language reserve	المَحميَّة اللُّغَويَّة
Language fluency	الفَصاحة اللُّغويَّة	language ability	القُدرَة اللُّغويَّة
Discussion	المُناقَشَة	Pragmatics	البرغماتيَّة، النفعيَّة
language gradient	التَّدرُج اللُّغَويّ	listening	الاستِماع
cognitive content	المُحتَوى المَعرِفِيّ	Hearing	السَّماع
training	التَّدرِيب	Attention	الانتِباه

Reinforcement	التَّعزِيز	Oral communication	التَّواصُل الشَّفَهيّ
Linguistic exchange	التَّبادُل اللُّغَويّ	Parole	الكَلاَم
Classroom	قاعَة الدَّرس	Dialogue and debate	الحِوار والمناظرة
reading	القِراءة	Speaking	التَّحدُّث
Random Immersion	الانغِماس العَشوائي	oral expression	التَّعبِير الشَّفَهيّ
Communocative Approach	المُقارَبَة الاتِّصاليَّة	Writing	الكِتابَة
Feedback	الاسترجاع	language coding	التَّرميز اللُّغَويّ
Practice	التَّطبِيق	Suitable Environment	البيئَة الصَالِحَة
Bilingual immersion	انغِماس ثُنائِيّ اللُّغَة	Total immersion	الانغِماس الكُلِّي
Monolingual immersion	انغِماس أحادي اللُّغَة	Partial immersion	الانغِماس الجُزئِي
language proficiency	إتقَان اللُّغَة	double immersion	الانغِماس المُزدوَج
Summer language camp	المُخَيّم اللُّغَويّ الصَّيفيّ	Diglossia	الازدواجيَّة اللُّغَويَّة
summer room	الغُرفَة الصَّيفيَّة	Bilingualism	الثُّنائِيَّة اللُّغويَّة
artificial environment	البِيئَة الاصِطناعيَّة	Programs	البَرامِج
age immersion	الانغِماس العُمريّ	virtual environment	البِيئَة الافتِراضِيَة
the linguistic system	النِّظام اللُّغَويّ	Primary level	المُستَوى الابتدائي

السيناريو التَّعليمِيّ	Learning Scenario	**الانغِماس اللُّغَويّ عَن بُعد**	Remote language immersion
التَّجارب الانغِماسيَّة	Immersion experiences	**المُؤسَّسات التَّعليميَّة**	Educational institutions
التَّخطِيط	planning	**التَّنفِيذ**	implementation
البَرامِج المكَثَّف	Intensive programs	**المَخزون اللُّغَويّ**	linguistic stock
الإقامَة اللُّغويَّة	language stay	**حلَقات الدَّرس**	Seminars
الوسائِط الرَّقميَّة	digital media	**الشَريك اللُّغَويّ، المُصاحبَة اللُّغويَّة**	Linguistic Accompanying
الإقامَة اللُّغَويَّة	language stay	**التَّعبِير الشَّفَهيّ**	oral expression
التَّقيِّيم الذَّاتيّ	Self-evaluation	**المُعاشَرة اللُّغويَّة**	Linguistic coexistence
السِّجِل اللُّغَويّ	Linguistic Register	**اللسانيات التداولية**	pragmatic linguistics
الانغِماس اللُّغَويّ السِياحيّ	Linguistic tourism immersion	**المُخَيَّم التَّعليميّ**	educational camp

1- نَموذج الاستِبانَة:

سَعيًا إلى تَقديم نتائِج ميدانيَّة في الحُكم على قَواعِد التَّكامُل الاندماجِيّ والمُعايشَة اللُّغويَّة وفق البَرنامَج الانغماسيّ والمُستَخدمَة بِمراكز مُختلفة لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بها بالجزائِر وخارِجها المركَز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة تِلمسان، مَركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة أحمد بن بَلة1 بِوهران،مَركَز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات بجامعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1،مَعهد قاصِد لتَعلِيم العربيَّة للنَاطقين بغيرها بالأردن، أكاديميَّة افتراضيَّةسكاريا بتركيا)، وذلِك في جانبيّه: المُباشِر وعَن بُعد. نقدّم لكم أساتذتنا المحترمين هذه الاستِبانَة بِصِفَتِكم طرفًا أساسًا في العمليَّة التّعليميَّة التَّعَلُّمِيَّة.

نرجو أن تكون الإجابة بِوضع إشارة (X) في المكان المُناسِب لإجَابتِكُم:

1- ما رأيك في البرنامَج الانغماسيّ وإمكانِيَّة تَطبِيقِه؟

ضَروريّ في عمليَّة التّعلّم ☐ مُكمِّل عمليّة التّعلّم ☐

2- هل يُساهِم المُعلِّم في إنجاح التَّجربَة الانغماسيَّة؟

نعم ☐ لا ☐

3- ما هو الغَرض الأساسيّ من تَعلُّم فِئات أجنبيَّة لِلُّغَة العربيَّة وِفقَ بَرنامَج الانغِماس اللُّغَويّ؟

نَفعِي(براغماتيّ) ☐ مُباشَرة اللُّغة الأصليَّة ☐

4- ما هي الوسائِط التَّعليميَّة المُستعملَة في البرنامج الانغِماسيّ المُقترح لِهذا النوع من التَّعليم؟

بَسِيطة(تقليديَّة) ☐ تقنيَّة حديثَة ☐ مُزاوجة بَين التَّقليدي والحَديث ☐

5- هل بالفِعل يُطبَّق البَرنامج الانغماسيّ بالمراكز التي تُدرَّسون فيها ؟

نَعم ☐ نوعًاما ☐ لا ☐

6- هل تَقوم المراكز المكلّفة لِتدريس هذه الفِئَة بتَكوين أساتذة قادِرِين على تطبِيق البَرنامَج الانغماسيّ؟

نَعم ☐ لا ☐

1- هل يُمنَح البَرنامج الانغماسيّ للأساتذة المؤطِّرينفُرصَة لِتَطوير المهارات اللُّغويَّة لَدَى المُتعلِّمِين؟

نعم ☐ لا ☐

2- ما مَدى تأثِير البرامِج الانغماسيَّة اللُّغويَّة على العينَة غير النَّاطِقة باللُّغة العربيَّة؟

ناجِح ☐ مَقبُول ☐ ضَعِيف ☐

3- ما الفِئَة العُمريَّة الاكثَر إقبالاً على تعلُّم اللُّغة العربيَّة بِمركزِكم؟

المتوسطة ☐ المتقدّمة ☐

4- ما الجنس الأكثَر تَأثُّرًا بِبَرامِج الانغِماس اللُّغويّ؟

إناث ☐ ذُكور ☐

5- ما الطريقَة الأنسَب لتَعلِيم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها وِفق تَطبيق مَبدأ الانغِماس اللُّغويّ ؟

المصاحَبة اللُّغويَّة(الشريك اللُّغويّ) ☐ الدِّراسَة الفِعليَّة للُّغة (المُباشَرة اللُّغويَّة) ☐

6- هل المدَّة الزمنيَّة كافِيَّة لتَطبيق مُقرَّر دِراسِيّ انغِماسِيّ ؟

نعم ☐ لا ☐

13 - ما أهمّ الأنشِطة الَّتي يجب أن تُمارس في البرامِج الانغماسيَّة اللُّغويَّة في البِلاد العربيَّة؟

برامِج صفيَّة ☐ بَرامِج اللاَّصفيَّة ☐ برامِج ازدواجيَّة ☐

14- ماهي الآليَّة اللُّغويَّة الأكثَر استِعمالاً عند تطبِيق البرنامَج الانغماسيّ؟.

الاستِماع ☐ الكَلام ☐ القراءة ☐ الكِتابَة ☐

14- ما العوامِل المؤثِّرة في البرنامَج الانغماسيّ اللُّغويّ لتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها؟

المدَّة الزمنيَّة ☐ التَّخطيط اللُّغويّ ☐ التَّعريض المباشِر للُّغة ☐

15- هل تَعتَقِد أنَّ البرنامَج الانغِماسيّ هو :

- ✓ وسيلَة لِتَطوُّر المهارات ☐
- ✓ استراتيجيَّة للتَّعلُّم ☐
- ✓ إعطاء فرصَة براغماتيَّة ☐

2- أسئِلَة المُقابلة الشَّفهيَّة:

1. هل مُمكِن تَقديم بِطاقَة تَعريفيَّة عن المَركز المَسؤُول عَنه؟ هل مُمكِن تَقديم بِطاقَة تَعريفيَّة عن المَركز المَسؤُول عَنه؟
2. ما طَبِيعَة الفِئة التَّعليميَّة المُنتميَّة إلى مَركزكم؟
3. ماذا يعني بالنسبة إليكم الانغماس اللُّغويّ؟ وهل تَعتقِد إمكانيَّة تطبيقه على تعليم اللُّغَة العربيَّة؟
4. ما هَدف هذه العَيّنَة مِن تَعلُّم اللُّغة العربيَّة؟
5. إلى أيّ حدٍّ يقدّم الانغِماس اللُّغوي أنَّه الحلّ الأمثَل لإشكالات تَعليم اللُّغة العربيَّة هذا مَعقول؟
6. ما أهم العوامِل المؤثّرة في برنامج الانغِماس اللُّغويّ لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها؟
7. كيف يَنغَمِسون في بِيئَة عربيَّة ويُباشرون تَعلّمها بِحكم اختِلاف اللُّغة والثَّقافة والدِّيانَة؟
8. ما البَرنامج الدِّراسي الانغِماسيّ الَّذي أُسنِدَ لِهذه الفِئة بِحسب اختِلاف قُدراتِهم اللُّغويَّة والمَعرفيَّة للُّغة العربيَّة؟
9. ما الأساليب الَّتي تُستَخدم في تَطبيق هذا البرنامَج؟
10. ما أهمّ الأنشطِة الَّتي يَجِب أن تُمارس في برامج الانغماس اللُّغويّ في البِلاد العربيَّة؟
11. ماهِي الوسائِط التِّقنيَّة الحَديثة الَّتي تُستخدم أثناء تَلقينهم للُّغة العربيَّة سواء كان الأمر داخِل المَركَز أم خارجِه
12. ما الحَجم السَّاعِي المُخصَّص لَهم سواء الإجمالي أو المتعلِّق بِكلِّ مادَّة ؟
13. هل تُستَعمل لُغَة وسِيطة لِتَسهيل عَمليَّة التَّلقين والفَهم لِهذه العيّنة؟
14. هل يَتوصَّلون إلى استِخدام المَعاجِم الَّتي تَتلاءم وِفق قُدراتِهم ؟
15. أيّهم أكثر إتقانًا: الكَلام أم الكتابَة؟

3- نماذج لِصُوَرٍ التُقِطت أثناء الدِّراسَة الميدانيَّةالانغِماسيَّة:

المركَز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة تِلمسان – الطلَبة الصِّينيِّين –

النشيد الوطني الجزائري من اداء #مجموعة من الطلبة #الصينيين بجامعة #تلمسان

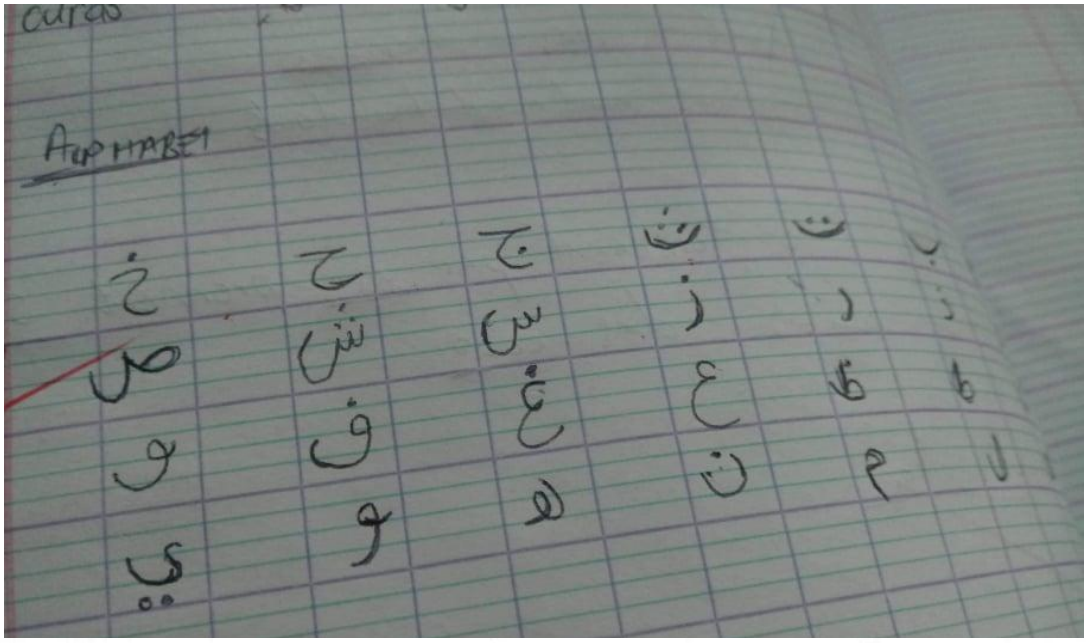

LIAO GUOHONG

廖国鸿.

فصل الربيع

أعتقد أن فصل الرّبيع هو فصل جميل يستحق الاحتفال به والتّمجيد. ويغلب جماله بجذب نظر النّاس فيستهويهم كثيرٌ من الفنّانين في هذا الفصل المتميز. أنا شخصيًا أحبّ هذا الفصل حبًا جمًا.

ما يميّز هذا الفصل عن الفصول الأخرى هو المناظر الطّبيعيّة الرّائعة. على سبيل المثال، يكسو الرّبيع الطّبيعة حلّة قشيبة خضبة. مع دخول الرّبيع، تتفتح الأزهار وتنمو الأشجار وتستيقظ الحيوانات. وما يتزامن هذا التغيرات الطّبيعية هو التّغيرات في نشاطات النّاس. في الصّين، مثلاً، يوجد عيد مشهور جدًا خاصّة للاحتفال بهذا الفصل، ألا وهو عيد الرّبيع. في هذا العيد يشارك النّاس في الاجتماع والزّيارة. ممّا شعورهم بالفرح والسّعادة. ويعلّق النّاس الزّينة الاصطناعيّة على الأبواب أو الأشجار، الأمر الذي يدخل البهجة إلى نفوسهم فتطمئن قلوبهم. والدّولة كلّها تغرق في جوّ السّعادة والسّرور. لذلك، يحتلّ فصل الرّبيع مكانا مهمًا لا يستطيع أن يحلّ بمكانه فصلٌ آخر.

إن فصل الرّبيع هو من أروع الفصول الفصول الأربعة. صعب علي أن أوضّح شغفي بهذا الفصل بكلمتين أو ثلاث. بالنّسبة إلي، هو ليس فصلا مجرّدا بل هو فصل وقته حر ورونق وسخرى عميق ولقد اصطبغ بالألوان الإنسانيّة.

مَركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة أحمد بن بَلة1 بِوهران – الطَلبَة الأوكرانيّين -

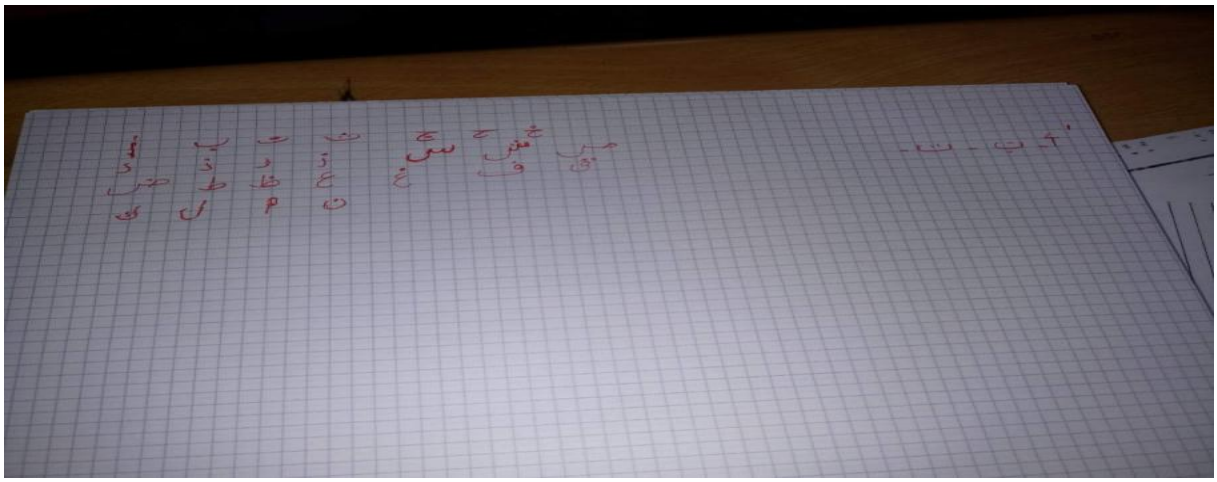

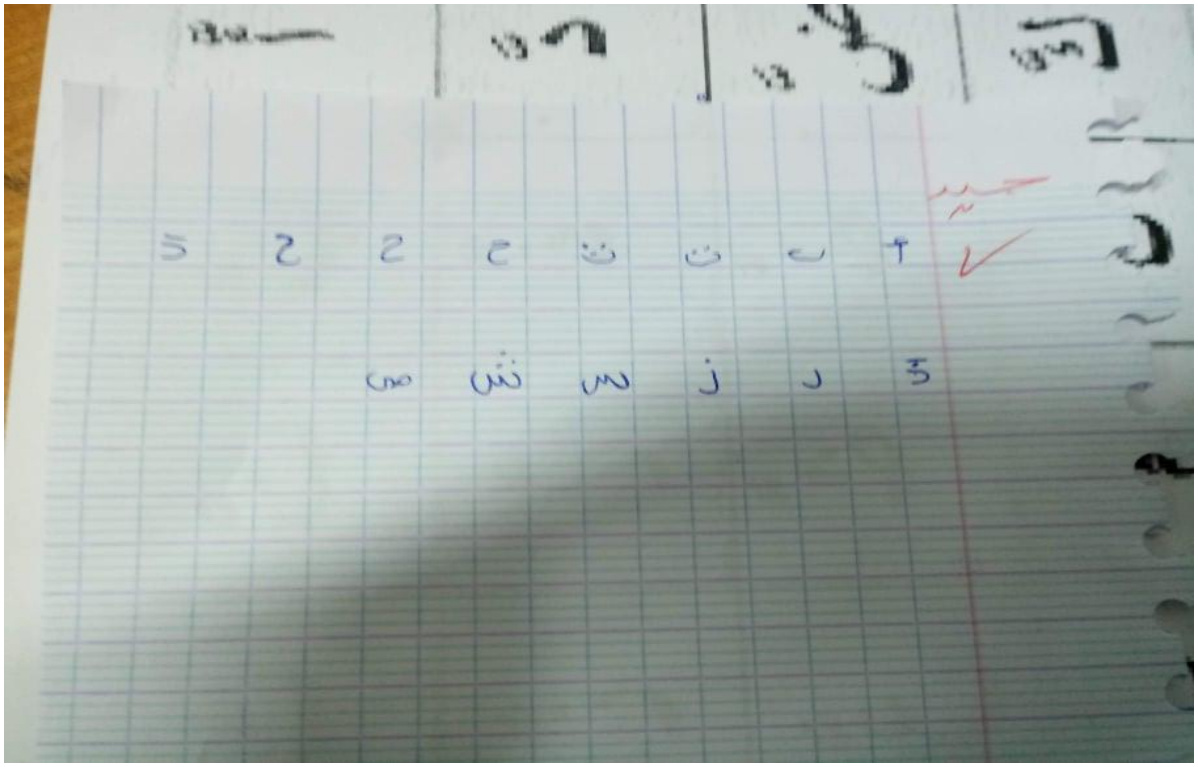

صفاء العبد
حقيبة سفر
رحلات

مَركَز التَّعلِيم المُكثَّف لِلُّغات جامعة الإخوة مَنثوري قسنطينة1 – الطَلَبة الأفارِقَة -

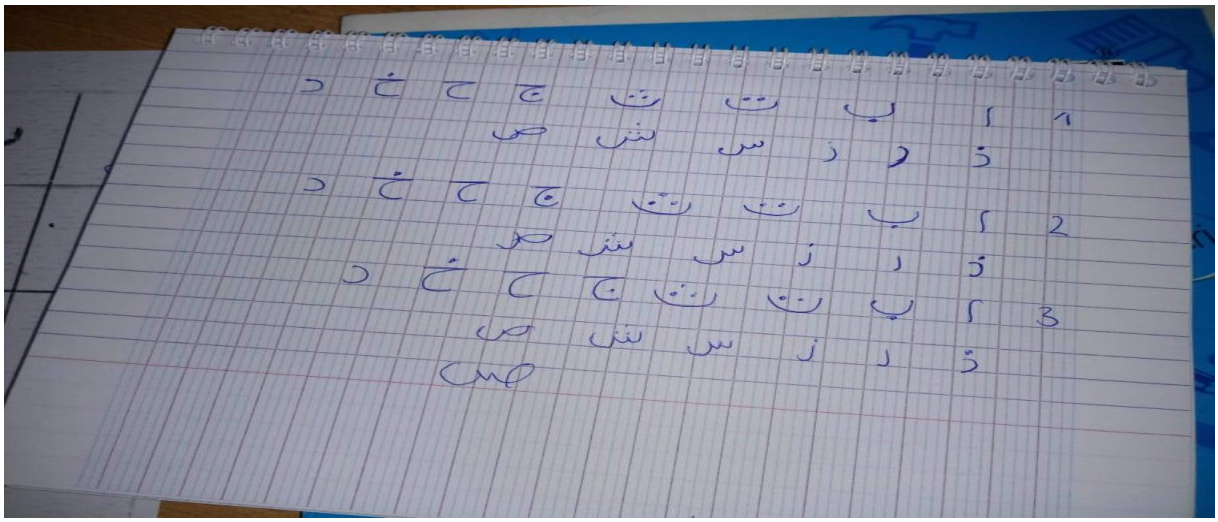

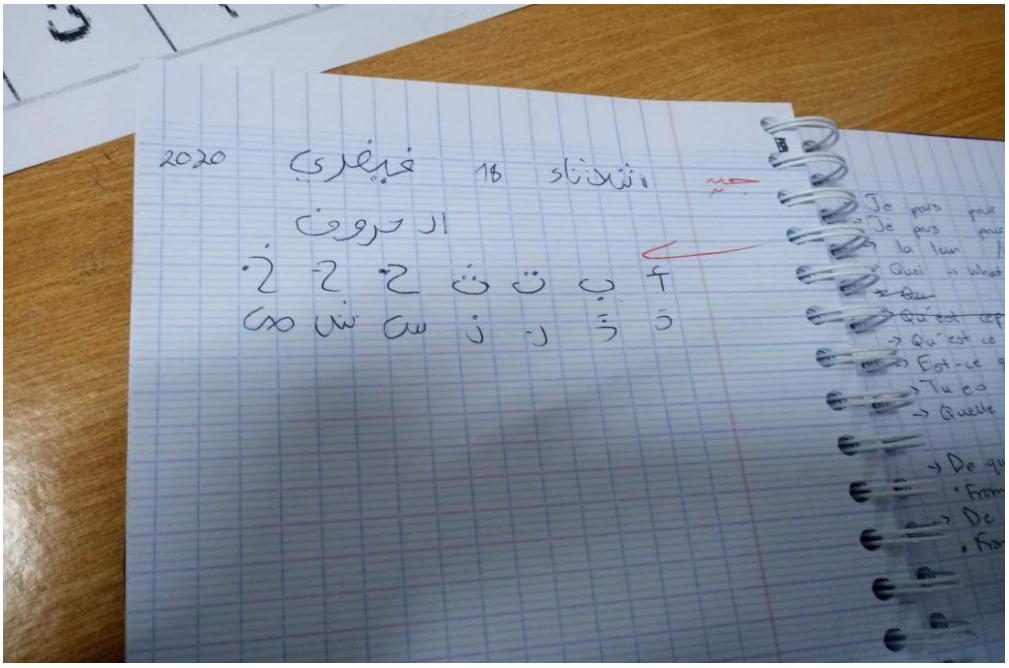
2020 غيضري 18 تلاميذ
الحروف

مَعهد قاصِد لتَعلِيم العربيَّة للنَاطقين بغيرهابالأردن - الطَلَبة الأتراك –

Qasid
ARABIC INSTITUTE

Qasid
STORIES

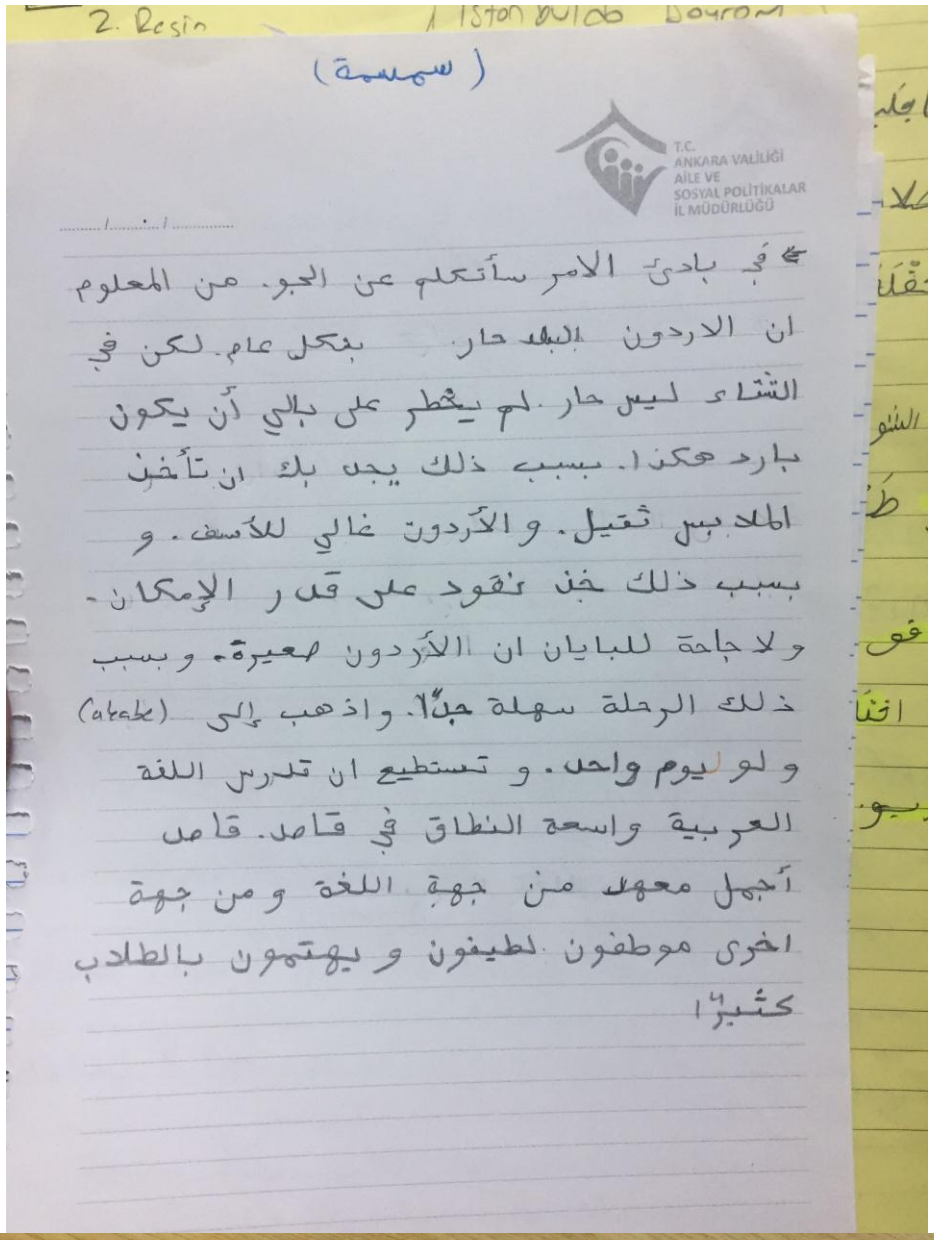

2. Resim

(السلسلة)

T.C.
ANKARA VALİLİĞİ
AİLE VE
SOSYAL POLİTİKALAR
İL MÜDÜRLÜĞÜ

في بادئ الامر سأتكلم عن الجو. من المعلوم ان الاردون البلد حار بشكل عام. لكن في الشتاء ليس حار. لم يخطر على بالي أن يكون بارد هكذا. بسبب ذلك يجب بك ان تأخذ الملابس ثقيل. والأردون غالي للأسف. و بسبب ذلك خذ نقود على قدر الإمكان. ولا حاجة للبايان ان الأردون صغيرة. وبسبب ذلك الرحلة سهلة جدًا. واذهب إلى (akabe) ولو ليوم واحد. و تستطيع ان تدرس اللغة العربية واسعة النطاق في قاصد. قاصد أجمل معهد من جهة اللغة ومن جهة اخرى موظفون لطيفون و يهتمون بالطلاب كثيرًا!

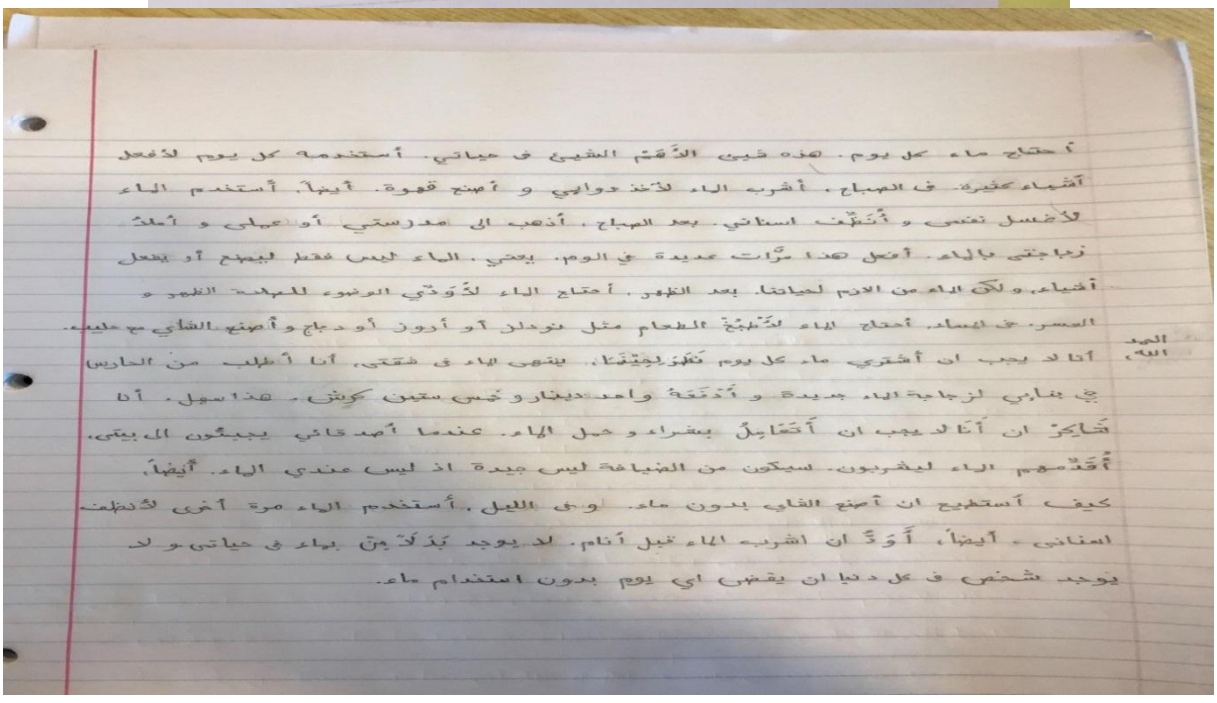

أحتاج ماء كل يوم. هذه شيء الأهم الشيء في حياتي. أستخدمه كل يوم لأفعل أشياء كثيرة. في الصباح. أشرب الماء لأخذ دوائي و أصنع قهوة. أيضاً. أستخدم الماء لأغسل نفسي و أنظف اسناني. بعد الصباح. أذهب الى مدرستي أو عملي و أملأ زجاجتي بالماء. أفعل هذا مرّات عديدة في اليوم. يعني. الماء ليس فقط ليسمح أو يفعل أشياء. ولكن الماء من الاهم لحياتنا. بعد الظهر. أحتاج الماء لتَوَضّي الوضوء للصلاة الظهر و العصر. في المساء. أحتاج الماء لتَطبيخ الطعام مثل نودلز أو أرز أو دجاج و أصنع الشاي مع حليب. أنا لا يجب ان أشتري ماء كل يوم تَقْرِيبًا. ينتهي الماء في شقتي. أنا أطلب من الحارس بي بقاي لزجاجة الماء جديدة و أدفعُ واحد دينار و خمس سنين كريش. هذا سهل. أنا شايكر ان أنا لا يجب ان أتعامل بشراء و حمل الماء. عندما أصدقائي يجيئون الى بيتي. أقدّمهم الماء ليشربون. سيكون من الضيافة ليس جيدة اذ ليس عندي الماء. أيضاً. كيف أستطيع ان أصنع الشاي بدون ماء. او في الليل. أستخدم الماء مرة أخرى لأنظف اسناني. أيضاً. أودّ ان اشرب الماء قبل أنام. لا يوجد بَدَلاً مِن بماء في حياتي و لا يوجد شخص في كل دنيا ان يقضي اي يوم بدون استخدام ماء.

Qasid

Qasid

Qasid

Qasid

صوَّر لكتب استندنا عليهافي الدِّراسَة

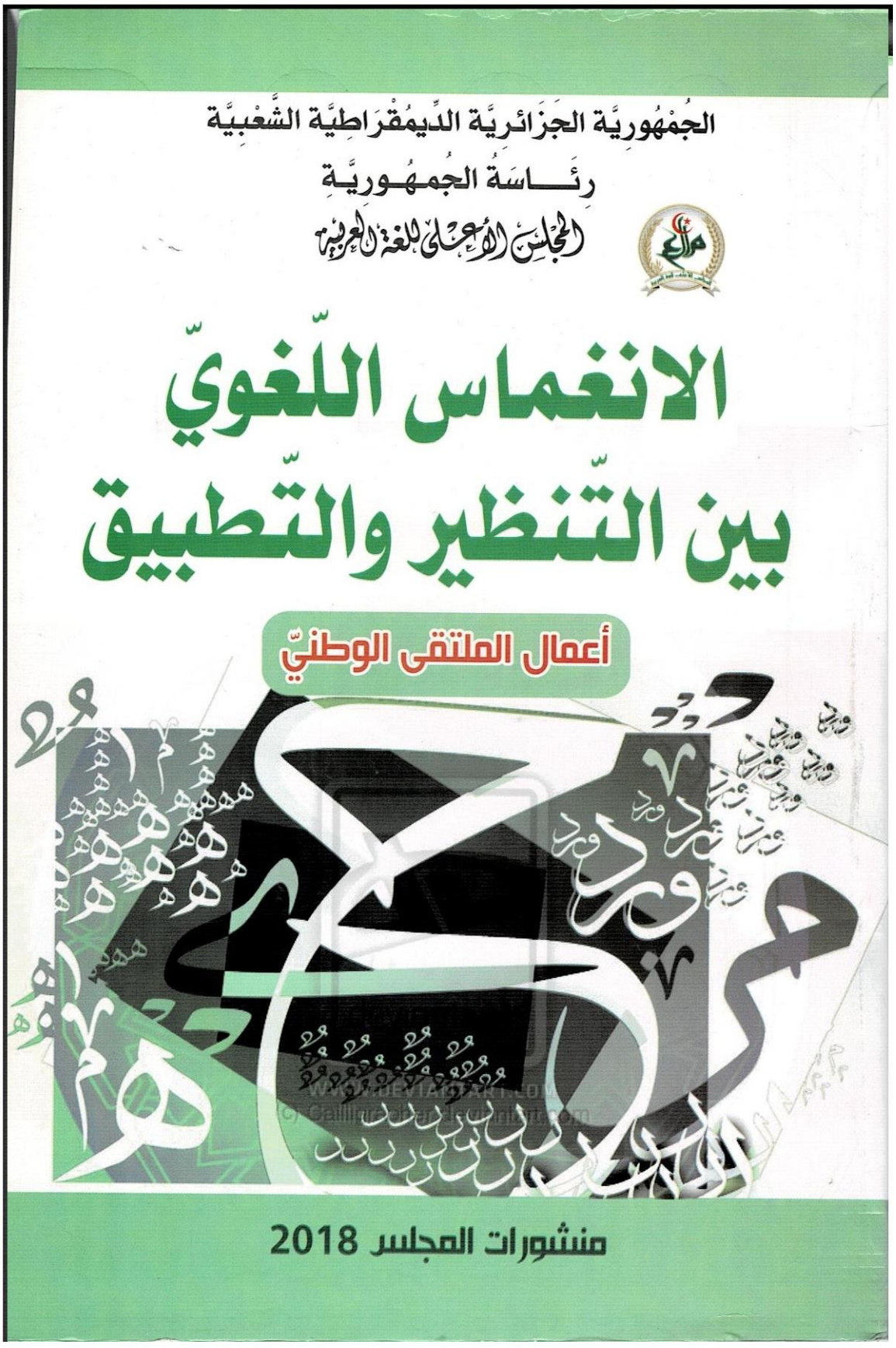

هذه الطبعة إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً
لخدمة اللغة العربية
The Arabic Language
الانغماس اللغوي
في تعليم اللغة العربية
للناطقين بغيرها (النظريّة والتّطبيق)
مباحث لغوية ٤٢
تحرير
د. رائد مصطفى عبد الرحيم
تأليف:
د. رائد مصطفى عبد الرحيم
د. خالد حسين أبوعمشة
د. هداية هداية الشيخ علي
د. محمد إسماعيلي علوي

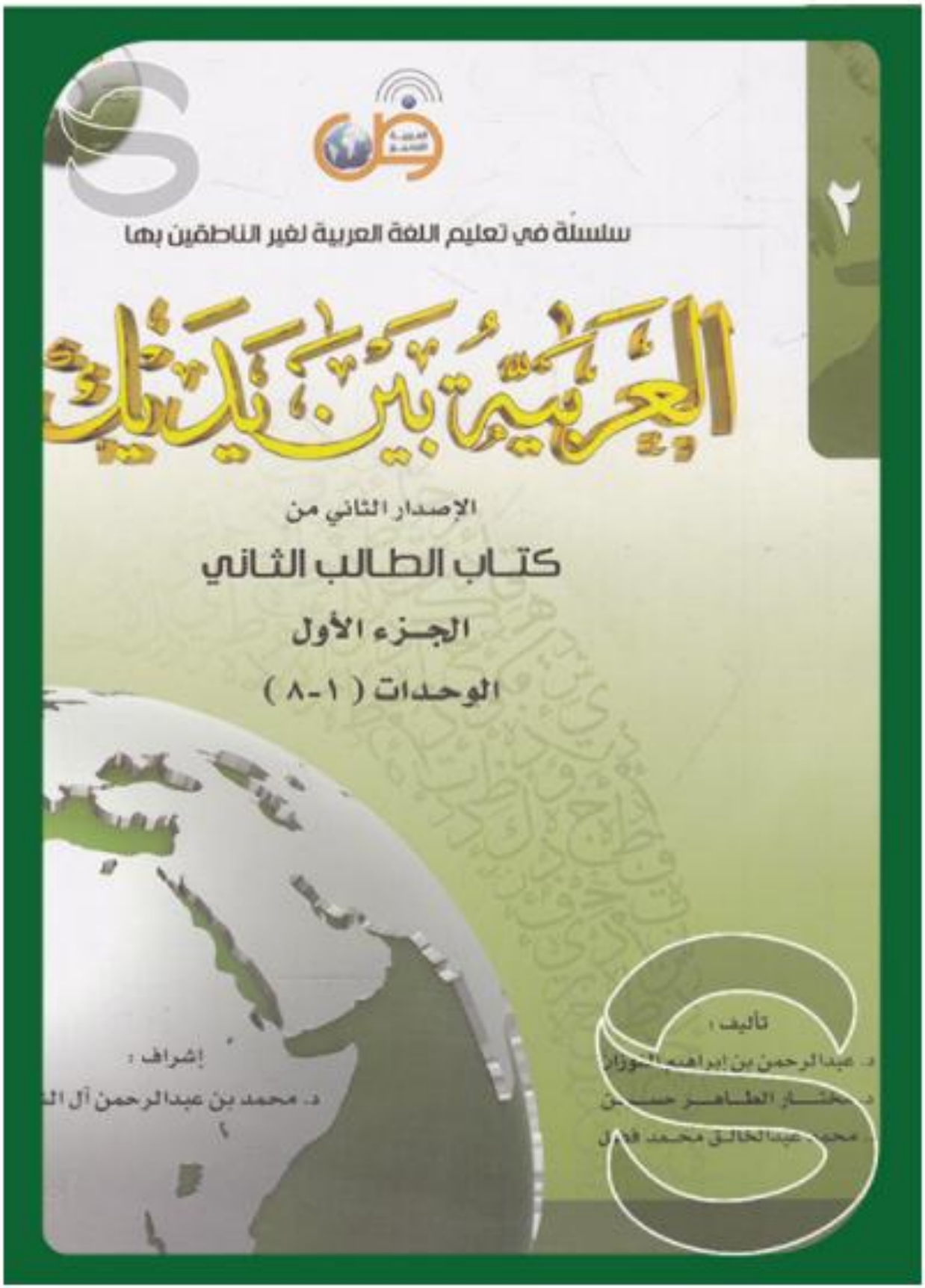
٢
سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
العربية بين يديك
الإصدار الثاني من
كتاب الطالب الثاني
الجزء الأول
الوحدات (١-٨)
تأليف :
إشراف :
د. محمد بن عبدالرحمن آل

سلسلة

أحب اللغة العربية

لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها

بكة سوفت لنظم المعلومات

تواصُل

سلسلة في تعليم العربية للناطقين بغيرها

- الحروف العربية وأصواتها -

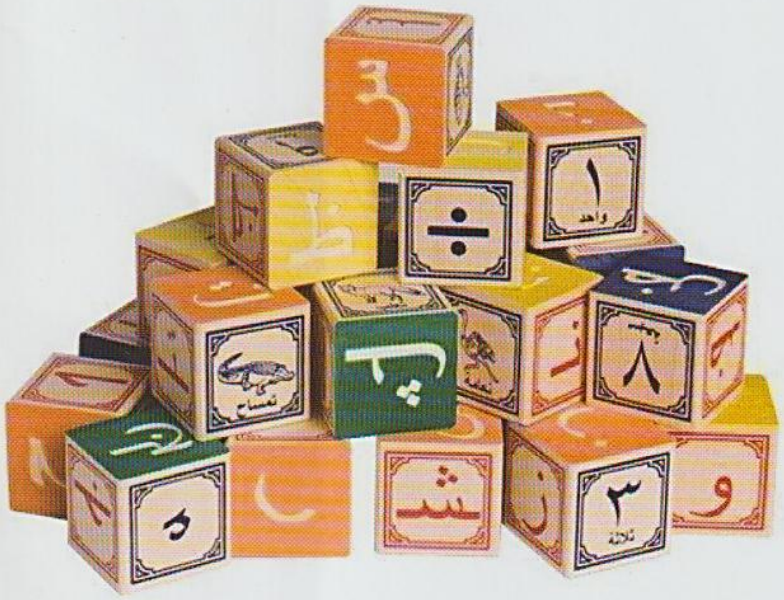

الدكتور
خالد حسين ابو عمشة

نور المعرفة

القرآن الكريم بِرواية حفص عن عاصم.

أوَّلاً: الكُتب العَربيَّة

1- الكتب:

2- اتِّجاهات حَديثَة في تَعليم العَربيَّة للنَّاطقين بِاللُّغات الأخرى، علي محمد القاسِمي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، (د ط)،1979 م.

3- الاتِّجاهات المعاصرة في تدريس اللُّغة العربيَّة واللُّغات الحيَّة الأخرى لغير النَّاطقين بها، حماد إبراهيم ، دار الفكر العربيّ، القاهرة، (د ط)، 1987م .

4- اتِّجاهات حَديثَة في تَدريس اللُّغَة العربيَّة، سام عمار، مؤسَّسة الرسالة ، لبنان، (دط)، 2002م.

5- اجتهادات لُغَويَّة ، تمَّام حسان، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007.

6- أحبُّ العربيَّة" سِلسلة تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها"، خالد بن عبد العزيز الدامغ وآخرون، مركز الملك فهد الثَّقافيّ، سراييفو، الجزء:1، (د ط)، 2015م.

7- إحصاء العلوم، الفارابي، تحقيق: علي بوملجم ، دار مكتبة هلال ، لبنان ، ط1، 1996م .

8- اختبارات اللُّغَة، محمد عبد الخالق محمد، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1410هـ- 1989م.

9- الارتقاء بتَعليم العربيَّة التَّقليديّ إلى المستَوى الإلكتروني، ماهر عيسى حبيب، بحث مقدَّم إلى ندوة تَطوير المناهج والاختصاصات الجامعيَّة، جامعة جلب، (د ط)،2007م.

10- أساس البَلاغة، الزَّمخشري، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي، ومَجدي فَتحي السيّد، المكتبَة التَّوفيقيَّة، القاهرة ، (د ط) ، (د ت).

11- أساسيَّات تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، عبد العزيز العصيلي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، جامعة أمّ القرى، معهد تعليم اللُّغة العربيَّة، مركز بحوث اللُّغة العربيَّة وآدابها، الرياض، ط1، 1423هـ.

12- أساسيَّات تَعليم اللُّغَة العربيَّة، محمود كامل النَّاقة، معهد الخرطوم الدوَّلي للُّغَة العربيَّة، السودان، (د ط)، 1980م.

13- أساسيَّات علم النّفس، غالب محمّد المشيخي، دار المسيرة، عمان، ط1، 1434هـ-2013م.

14- الأساليب الحَديثَة في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة، عبد الحميد عبد الله عبد الحميد، مكتبَة الفلاَح، الكويت، (دط)، 1998م .

15- أساليب تَدريس اللُّغَة العربيَّة بَين المَهارة والصُّعوبَة، فهد خليل زايد، خليل، دار البازوري العلميَّة،(دب)،(د ط)،2006م.

16- أساليب تَدريس مَهارات اللُّغَة العربيَّة وآدابها، عبد الفتاح حسن البحة، دار الكتاب الجامعي، العين، (د ط)، 2005م.

17- أساليب حديثة في تدريس قواعد اللُّغة العربيَّة، طه حسين الدليمي، دار الشَرق، عمان، ط1، 2003م.

18- أساليب وطرق تَدريس اللُّغة العربيَّة إعداد دروسها اليوميَّة بالأهداف السُّلوكيَّة، فؤاد حسن أبو الهيجاء، دار المناهج، الأردن، ط3، 2002م.

19- أساليب وطرق تدريس اللُّغة العربيَّة، فؤاد حسن حسين أبو الهيجاء، دار المناهج، الأردن، ط2، 1423هـ- 2002م.

20- أساليب ومبادئ في تَدريس اللُّغة، دايان لارسان فريمان، ترجمة: عائشة موسى السَعيد، مراجَعة: محمود إسماعِيل صالح، ، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1418م.

21- استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في تَعليم اللُّغَة العربيَّة لغير النَّاطقين بها بجامعة الملك سعود، سعد بن عليّ لقحطاني، جامعة الملك سَعود، الرياض،(د ط)، 2006م.

22- الاستراتيجيَّات الّتي يستخدمها الطلبة الأجانب الدارسون للُّغة العربيَّة كلُغة ثانية في مركز اللّغات في الجامعة الأردنيّة طلبة المستوى السادس أنموذجا، هدي عادل خازناكاتبي جامعة إلحياة، دار قيسي، نيسان، 2014م.

23- أسس إعداد الكتب التعليميّة لغير النّاطقين بالعربيّة، عبد الحميد عبد الله، ناصر عبد الله الغالي، دار الغالي، الرياض، (دط)، 1991م.

24- أسس تَعلُّم اللُّغَة وتَعليمها، دوغلاس براون، ترجمة: عبده الراجحي، عليّ أحمد شعبان، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، (د ط) ، 1993م .

25- الأصول الحديثة لتدريس اللُّغة العربيَّة والتَّربيَّة الدينيَّة، أبو الفتح توانسي، علي الجمبلاطي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط2، (د ت).

26- الأغاني، الأصفهاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، دار صادر ، بيروت ،ج:2، ط3، 2008م .

27- أفكار جامحة، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، (دط)، 1988م.

28- اكتِساب اللُّغة في الفِكر العربيّ القَديم، محمد الأوراغي، دار الكلام، المغرب، (دط)، 1990م.

29- اكتساب اللُّغَة الثانيَّة: مقدّمة عامَّة، سوزان جاس ولاري سلينكر، ترجمة: ماجد الحَمد، جامعة سعود للنشر العلميّ، الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة، ج: 1، 1430 هـ.

30- اكتِساب اللُّغَة نَظريَّات وتَطبِيقات، أحمد عبد الكريم الخولي، دار مجدلاوي، (د ط)، 2014م.

31- إكساب وتنميَّة اللُّغَة، خالد الزواودي، مؤسَّسَة حورس الدُّوليَّة، القاهرة، ط1، 2005م.

32- الألسنيَّة التَّوليديَّة والتَّحويليَّة وقَواعد اللُّغة العربيَّة (النّظَريَّة الألسنيَّة)، ميشال زكرياء، المؤسَّسَة الجامعيَّة للدِّراسات، لبنان، ط2، 1986م.

33- الامتناع والمؤانسة، أبو حيَّان التَّوحيدي، دار مكتبة الحياة، ج:3 ،(د ط)، (د ت).

34- الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها (النَّظريَّة والتَّطبيق)، رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، دار وجوه، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدوَّلي لخدمة اللُّغة ، المملكة العربيَّة السعوديَّة – الرياض، ط1، 1440هـ- 2019م،

35- الانغماس اللُّغَويّ في قَريَة اللُّغَة العَربيَّة انغالا- نيجيريا، محمد أبوبكر محمد، عبد الرحيم إسماعيل، عبد الواسع إسحاق ناصر الدين، جامِعَة المدينة العَالميَّة شاه علم، كليَّة اللُّغات، ماليزيا، جوان2018م.

36- بحوث ودراسات في اللِّسانيَّات العربيَّة، الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، ج1، 2007م.

37- بحوث ودراسات في علوم اللّسان، عبد الرّحمن الحاج صالح، دار موفم ، الجزائر، (دط)، 2012 م.

38- برامج تعليم العربيَّة للمسلمين النَّاطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم (دراسة ميدانيَّة)، محمود كامل النَّاقة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)،1983م.

39- برنامج مقترح لعلاج الصعوبات اللغويَّة الشائعة في كتابات دارسيّ اللُّغة العربيّة الناطقين بغيرها في ضوء مدخل التَّقابل اللُّغوي وتحليل الأخطاء، هداية هداية إبراهيم، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التَّربوية، 2008م.

40- البُرهان في وجوه البَيان، ابن وهب، تحقيق: حَنفيّ محمد شَرف، مطبَعة الرسالة، (دط)،(د ت).

41- البرهان، ابن رشد، تحقيق: جيرار جهل جهامي ، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1 ، 1996م.

42- البيان في تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها (المستوى الأوَّل)، عبد المجيد جميل، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006م.

43- البيان والتَّبيّين ، الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،ج:2، ط7، 1998م.

44- البيئَة اللُّغويَّة ودورها في تَعليم المَهارات، محمد الشوّاي، بَحث مُحكَّم مَنشور ضمن سجل المُؤتَمر الدوَّلي الأوَّل (تَعليم اللُّغة العربيَّة لغَير النَّاطقين بها نَظرة نَحو المستَقبل)، جامعة مرمرة، كليَّة الإلهيات، إسطنبول – تركيا -، 1438هـ-2017م.

45- تأديب النَّاشئين بأدب الدنيا والدّين، ابن عبد ربِّه، تحقيق: محمد ابراهيم سَليم ، مكتبة القرآن، (د ط)، 1995م.

46- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون، تحقيق: خليل شحاده، سهيل زكار، دار الفكر،ج:1،(د ط)، 1939م.

47- تاريخ آداب العرب، الرافعي، مراجعة: عبد اللَّه المَنشاوي ومَهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، (د ط)، (د ت) .

48- تاريخ دمشق، ابن عساكر .تحقيق: محب الدّين العمروي، دار الفكر، لبنان،ج24 ،(دط)، 1995م.

49- تَدريبات فَهم المَسموع لغَير النَّاطقين بالعربيَّة كتاب المُعلِّم، مصطفى ناصف، و مصطفى أحمد سليمان، جامعة الملك سَعود، الرِّياض، (د ط)، 1988م.

50- التَّدريس العام و تَدريس اللُّغَة العربيَّة، سعد محمد مبارك الرشدي، سمير يونس أحمد صالح، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1419هـ- 1999م.

51- تَدريس اللُّغَة العربيَّة بالمرحلة الابتدائيَّة (أسسه وتَطبِيقاته)، محمد صلاح الدِّين مجاور، دار القَلم، القاهرة، المجلد:1، ط4، 1494هـ-1974م.

52- تَدريس فنون اللُّغَة العربيَّة، علي أحمد مذكور، مكتبة الفَلاَّح، الكويت، ط2، 1991م.

53- التَّدريس في اللُّغَة العربيَّة، محمد اسماعيل ظافر ويوسف الحمادي، دار المريخ، الرياض، (د ط)، 1984م.

54- التَّراتيب الإدارِية: نِظام الحكومة النَّبوِيَة، عبد الحي الكتاني، تحقيق: عبد اللَّه الخالِدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان، ج:1، ط1، (دت) .

55- التربيَّة عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، عبد اللَّه عبد الدائم، دار العلم للملايين، لبنان، ط5، 1984م .

56- التربيَّة وثقافة التكنولوجيا، علي أحمد مذكور، دار الفكر العربي، ط1، 2003م.

57- التَّعريفات، الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، لبنان، (د ط)، 1985م .

58- تعلُّم القراءة السَريعة، سَليم محمد شريف، حسين محمد أبو رشاش، عبد الحكيم الصافي، دار الثَّقافَة، الأردن، ط1، 1430هـ – 2009م.

59- تعلُّم اللُّغة العربيَّة بين النَّظريَّة والتَّطبيق، حسن شَحاتَة، الدار المصرية اللبنانيَّة، القاهرة،(د ط)، 1994م.

60- التَّعلُّم تَأْلِيف، سارنوف.أ.مدنِيك، هوارد. ر. بوليو، ف. لوفتس، تَرجمَة: محمد عماد الدين إسماعيل، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، ط3، 1989م

61- تعليم الدين الإسلامي للنَّاطقين بغير العربيَّة، محمود عبده أحمد فرج ، جامعة الأزهر، (د ط)، 2003م.

62- تَعليم العربيَّة لأغراض خاصة، مَفاهِيمه، أسسه، منهجياته، رشدي أحمد طعيمة، المُنظَّمة العَربيَّة للتَّربيَّة والثَّقافَة والعلوم، معهد الخَرطوم الدُّوَليّ للُّغَة العَربيَّة، 4-6 يناير2003م، السودان.

63- تَعلِيم العَربيَّة لِغَير النَّاطِقين بها الكتاب الأساسي، رشدى أحمد طعيّمة ، محمود كامِل النَّاقَة، جامعة أم القرى، مرشد المُعلّم، معهد اللُّغة العَربيَّة، مكّة المكرمّة، ج1، (د ط)، 1983م.

64- تَعليم اللُّغة العربيَّة الأطر والإجراءات، عبد اللَّطيف أبو بكر عبد القادر، مكتبة الضامريّ، عمان، ط1، 2003

65- تَعليم اللُّغة العربيَّة في التَّعليم العامّ- مداخله وفَنِّياته -، محمود النَّاقة، جامعة عين شَمس، القاهرة، ج1، (د ط)، 2004م.

66- تَعليم اللُّغة العربيَّة في ضَوء المَناهج الحَديثَة، مختار الطاهر حسين، الخرطوم، (دط)، 2002م.

67- تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها: النّظريّة والتّطبيق، عليّ أحمد مذكور، إيمان أحمد هريدي، دار: الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 2006م.

68- تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها: مناهجه وأساليبه، رشدي أحمد طعيمة، منشورات المنظَّمة الإسلاميَّة للتَّربيَّة والعلوم والثقافة- إسيسكو، الرباط، (د ط)،1989م.

69- تعلِيم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بِها، النظرية والتَّطبيق، علي أحمد مذكور وغيمان أحمد هريدي، دار الفِكر العَربيّ، القاهرة، ط1، 2008م.

70- تعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بغيرها واتِّجاهاتِه، عاصم شَحادة علي وآخرون، عضو مجلس النشر العلمي الماليزي، الأردن، ط1، 1432هـ-2011م.

71- تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، الطرق والأساليب، والوسائِل، عمر الصديق عبد الله، الدار العالميَّة، القاهرة، ط1، 2008م.

72- تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطِقين بِلُغات أخرى، رشدي أحمد طعيمة، معهد اللُّغة العربيَّة، مكَّة المكرَّمة، (د ط)،(د ت).

73- تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، محمود كامل النَّاقة، جامعة أمّ القرى، السعوديَّة، (د ط)، 1985م.

74- تعليم اللُّغة العربيَّة، الأطر والإجراءات، عبد القادر، أبوبكر عبد اللطيف، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ط1 ،1424 - هـ 2003م.

75- التَّعليم والعربيَّة (رؤيَة من قريب)، علي أبو المكارم ، دار الهاني للطباعة ، مصر ، ط1، 2006م.

76- تَعليم وتَعلُّم اللُّغَة العربيَّة وثَقافَتِها، المصطفى بن عبد الله بوشوك، الهلال العربيَّة، الرباط، ط2، 1994م.

77- التّعليميّة والبيداغوجيا في التّعليم العالي، علي تعوينات، الملتقى الوطني الأوّل حول تعليميّة المواد في النّظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النّفسيّة والتّربويّة، الجزائر، أفريل 2010م.

78- تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، مكتبة التُّراث، القاهرة، (د ط)،(د ت) .

79- التَّفكير اللِّساني في الحضارة العربيَّة، عبد السلام المسدِّي، الدار العربيَّة، تونس، ط1، 1981م.

80- تَقديم المُفردات في الكِتاب المَدرسيّ، إبراهيم الحاردلو، نَدوة تَأليف كتب تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها، الرباط، (د ط)، 1980م.

81- تكنولوجيا تعلّم اللُّغة العربيَّة في الحلقة الأولى من التَّعليم الأساس، إعداد: مَيْسَاءْ أحْمَدْ أبوشَنَبْ، إشراف: تيسير عبدالجبار الآلوسي، شهادة الماجستير في علوم اللُّغة العربيَّة، كليَّة الآداب والتربيَّة، كوبنهاغن، 1428هـ- 2007م.

82- التَّمهيد في اكتساب اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها سلسلة دراسات في تعليم اللُّغة العربيَّة 4، تمام حسان، معهد اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)، 1984م .

83- تَمييز الطيّب من الخَبيث فيما يَدور على ألسنة النَّاس من الحديث، ابن البديع، دار الكتاب العربيّ، لبنان، (د ط)، (د ت)

84- تَنميَّة المَهارات اللُّغويَّة للطِّفل، كريمان بدير، و إميلي صادق ، عالم الكتب، القاهرة، (دط)، 2000م.

85- تنميَّة المهارات اللُّغويَّة والكفاءة التَّربويَّة، تأليف نخبة من الخبراء، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2010 م.

86- تَنميَّة مَهارات الاستيعاب لَدى طلبة اللُّغَة العربيَّة النَّاطقين بغيرها، بَشير راشد الزعي، دار البداية، دار المستقبل، عمان، ط1، 1430هـ- 2009م.

87- تَهذيب الأسماء واللُّغات، النَّوَوي، دار الكتب العلميَّة، لبنان،ج4 ، (د ط)، (د ت).

88- تَواصُل سِلسِلَة في تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها - الحروف العَربيَّة وأصواتها-، خالد حسين أبو عمشَة، دار كنوز المَعرفَة العِلميَّة، الأردن، ط1، 1436هـ- 2016م.

89- التَّوظِيف التِّقَنِيّ للقرآن الكريم في تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، محمد عبد الفتاح الخَطيب، محمد عبد اللَّطِيف رحب، بحث مُقدّم في ندوة القرآن الكريم والتِّقنيَّات المُعاصرة، (د ط)، 1430هـ.

90- توظيف اللسانيّات في تعليم اللّغات، رضا طيب الكشو، منشورات: مجمع اللّغة العربيّة على الشبكة العالميّة، مكّة المكرّمة، (د ط)، (د ت).

91- الثقافة العربيَّة وعصر المعلومات: رُؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربيّ، نبيل عليّ، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1978م.

92- الجامع الصَّحيح، البخاري، تحقيق: محمَّد زهير النَّاصر، دار طوق النَّجاة، المجلَّد :4، باب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، ج: 9، (د ط)، (د ت) .

93- حاضر اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها في الجامعات الفلسطينيّة، حسن السلوادي، مجلس التَّعليم العالي، كليّة الآداب، جامعة القدس، (د ط)، 1987م.

94- حاضر اللُّغة العربيَّة، عبد العزيز بن عثمان التويجري، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتربيّة والعلوم والثّقافة، الرباط ، (د ط)، 2013م.

95- الحروف ، الفارابي، تحقيق: محسن مهدي ، دار المشرق ، لبنان ، ط2 ، 1990م .

96- خَصائِص العَربيَّة وطَرائِق تَدرِيسها، نايف مَعروف، دار النَّفائس، بَيروت، ط5، 1991م.

97- دراسات تطبيقيَّة في التَّعليميَّة، التَّرجمة، الدَّبلجة، اللَّهجات، الحداثَة، الرِّوايَة الشّعر، فوزيَّة عساسلة، دار الألمعيَّة، ط1، 2013م.

98- دراسات في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، خالد حسين أبو عشمة، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 1439هـ- 2018م.

99- دراسَة الصَّوت اللُّغويّ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ،(د ط)، 1997م.

100- دراسَة وَصفيَّة تَقويميَّة لبَعض بَرامج الحاسوب في تَعليم العربيَّة، محمد محمود ممدوح نور الدين، ندوة تقنيَّة المَعلومات والعلوم الشَّرعيَّة والعَربيَّة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، الرياض،(د ط)، 2007م.

101- الدّرر المنتثرة في الأحاديث المُشتَهرة ، السيوطي، تحقيق: محمد بن لطفي الصبَّاغ ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الريَّاض، (د ط)، (د ت) .

102- دروس في اللِّسانِيَّات التَّطبيقيَّة ، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2003م.

103- دلائل الإعجاز، الجرجاني، تحقيق: محمد رضوان الداية، فاز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1 ، 2007م

104- الدّليل البيداغوجيّ لمرحلة التّعليم الابتدائيّ ، محمّد الصّالح حثروبي، دار: الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د ط)، (د ت) .

105- دليل السوسيولسانيات، فلوريان كولماس، ترجمة: خالد الأشهب وماجدولينالنهيبي، مراجعة: ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1 ،2009م.

106- دَليل عَمل في إعداد المَواد التَّعليميَّة لِبَرامِج تَعليم العربيّة، رشدي أحمد طعيّمة، جامعة أمُّ القُرى، مكّة المكرّمة، (د ط)، (د ت).

107- دور التَّرجمة في تعليم وتعلُّم اللُّغات الأجنبيَّة، محمد الحمصي، مجلَّة جامعة الملك سعود ، الرياض ط15، 2003م.

108- ديوان شَوقي توثِيق وتَبوِيب وشَرح وتَعقِيب، أحمد محمد الحُرفي، دار العُلُوم، جامعة القاهرة، الجزء الأوَّل، القاهرة، (د ط) 1928م.

109- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، إخوان الصفا، بيروت للطباعة، بيروت،ج4 ، (د ط)، 1983م.

110- الصاحِبيّ في فقه اللُّغَة العربيَّة ومَسائِلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، مكتبة المعارف، لبنان، ط1، 1993م.

111- الصِّحاح – تاج اللُّغَة وصِحاح العربيَّة-، إسماعيل بن حماد الجَوهري، تحقيق: أحمد عبد الغَفور عطار، دار العلم ، لبنان ، ط4، 1990م، باب الغين ، ج2، مادَّة (غَ، مَ، رَ).

112- صَحِيح البُخاري، البُخاري، كتاب الأحكام، دار ابن كثير، لبنان ، باب ترجمة الحكام، ط1 ، 2002م.

113- صَحيح مسلم يَشرح النَّووي، مسلم، الطبعة المصريَّة، جامعة الأزهر، مصر،ج15 ، ط1، 1930م .

114- ضحى الإسلام ، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ج2،(د ط) ، 2012م .

115- طرائق تدريس اللّغة العربيّة، السيّد محمود، جامعة سوريا، دمشق، (د ط)، 1988م.

116- طرائِق تَدريس اللُّغَة العَربيَّة، زكريا إسماعيل أبو الضبعات، دار الفكر، الأردن، ط1، 1427هـ- 2007م.

117- طرق التَّدريس ووسائِله وتِقنيَّاتِه، فراس إبراهيم، دار أسامة، الأردن، (د ط)، 2005م .

118- عبقريّة اللّغة العربيّة، محمّد عبد الشّافي القوصي، منشورات المنظمة الإسلاميّة للتربيّة والعلوم والثّقافة، الرباط، (د ط) ، 1437هـ-2016م.

119- العربية بين يديك، سلسلة في تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، كتاب الطالب1، عبد الرّحمن الفوزان، وآخران، جامعة إفريقيا العالمي، (د ط)، 2005م.

120- العقد الفريد، ابن عبد ربّه ، تحقيق: مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلميَّة ، لبنان، ج،2 (د ط) ، (د ت).

121- علم اللُغَة الاجتِماعيّ، هدسون، ترجمة: محمود عياد، عالم الكتب، (د ط) ، 1990م.

122- علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة، عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعيّة، إسكندريّة، (دط)، 1995م.

123- علم اللُّغَة النَّفسي، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2008م .

124- عِلم اللُّغَة النَّفسيّ، عبد العزيز العصيلي، جامعة الإمام محمد بن سعود العالميَّة، المَملَكة العربيَّة السعوديَّة، (د ط)، 2006م

125- علم اللُّغة، محمود السعران، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط2، 1997م..

126- غريب الحديث، إبراهيم الخَطَّابِي البُستِي، تحقيق: عبد الكرِيم إبراهيم العرباوي، جامعة أم القُرَى، مركز البَحث العِلمي إحياء التُراث الإسلامي، كليّة التربيَّة الدراسات الإسلاميَّة، السعودية، ج 1، (د ط)، (د ت).

127- فصول في فقه اللُّغة، رمضان عبد التَّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م.

128- فِقه اللُّغَة وسِرّ العَربيَّة لِأبي مَنصُور الثَّعالِبي، رمَضان عبد التواب، مَكتَبَة الخانجي، القاهِرة، (د ط)، 1998م.

129- فَنّ التَّدريس للتَّربيَّة اللُّغويَّة، محمد صالح سمك، دار الفِكر العَربيّ، القاهرة، (د ط)، 1418هـ- 1998م.

130- فَنيَّات تَعليم القراءة في ضوء الأدوار الجديدة للمعلِّم والمتعلِّم ، محمد عبيد الظنجاني، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2011م.

131- في طرائِق تَدريس اللُّغَة العربيَّة محمود السَيّد، جامعة دمشق، (د ط)،2004م.

132- فَيض القَدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البَشير النَّذير، محمد عبد الرؤوف المَناوي، دار الكتب العلميَّة، لبنان ، ج3، ط1، 1422هـ-2001م.

133- القاموس المُحيط، الفيروز أبادي، تَحقيق: مَكتب تَحيق التراث في مؤسِّسَة في مؤسَّسة الرِّسالَة، محمَّد نَعيم الرقسُوسي ، مؤسَّسَة الرسالَة ، دمشق، ط1، 1998م، باب الغين ، مادَّة (غَ، مَ، رَ).

134- قضايا ألسنيَّة تطبيقيَّة: دراسات لغويَّة اجتماعيَّة نَفسيَّة مع مقارنة تُراثيَّة ، ميشال زكريا ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط1، 1993.

135- قَضايا ألسنيَّة تطبيقيَّة، دراسات لغويَّة اجتماعيَّة مقارنة تراثيَّة ، ميشال زكريا، دار العلم، بيروت، ط1، 1993م.

136- القياس في اللُّغَة العربيَّة، محمد حَسن عبد العزيز، دار الفكر العَربيّ، القاهرة، ط1، 1995م.

137- الكافي في أساليب تَدريس اللُّغَة العربيَّة، محسن عليّ عطيَّة، دار الشُّروق، الأردن، ط1، 2006م.

138- الكِتاب الأساسيّ لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِلُغاتٍ أخرى، إعداده وتَقويمه، محمود النَّاقَة، رشدي طعيّمة، جامعة أمّ القُرى، معهد اللُّغة العربيَّة، مكَّة المكرَّمة، (د ط)، 1983.

139- الكتاب المَدرسي: فَلسَفته- تَقوِيمِه- استِخدامه، أبو الفَتح رضوان، مَكتَبة الأنجلو، المصريَة، القاهرة،(د ط)، 1399هـ.

140- الكتاب، سيبويه ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،ج1، (د ط)، (د ت) .

141- كيف نَتعلَّم اللُّغات، باتسي م. لايتباون ، نينا سبادا، ترجمة: علي علي أحمد شعبان، المركز العربي للترجمة، (د ط)، (د ت).

142- كيف يحتفظ المسلمين بالذَّاتِيَّة الإسلاميَّة في مُواجَهة أخطار الأمَم، أنور الجندي، دار الاعصام، القاهرة، ط1، (د ت).

143- لآلئ المنثورة في الأحاديث المَشهورة المعروف بالتَّذكرة في الأحاديث المُشتَهرَة، الزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة ، لبنان ، ط1، 1986م .

144- لسان العرب ، ابن منظور، مراجعة : يوسف البقاعي وآخرون ، دار المتوسطيَّة ، تونس، باب الغين،ج3 ، ط1 ، 2005م .

145- اللسانيَّات النسبيَّة وتعليم اللُّغة العربيَّة، محمد الأوراغي، الدار العربيَّة للعلوم، الرباط، ط3، 2010م.

146- اللِّسانيَّات وأسسها المَعرفيَّة، عبد السلام المسدِّي، الدَّار التُّونسيَّة، تونس، (دط)، 1986م

147- اللّسانيات والدّيداكتيك- نموذج النّحو الوظيفي من المعرفة العلميّة إلى المعرفة المدرسيّة، علي آيت أوشان، دار الثّقافة، والدّار البيضاء، ط1 ، 2005م.

148- اللِّسانيَّات واللُّغة العربيَّة، عبد القادر الفاسي الفَهري، منشورات عويدات، بيروت،ج1، ط1، 1986م.

149- اللُّغات الأجنبيَّة: تَعليمها وتَعلُّمها، نايف خرما وعلي حجاج، عالم المعرفة، الكويت، (دط)، جانفي 1978م.

150- اللُّغة الداخليَّة، ليلى العبيدي، دار الكتب، القاهرة، ط1، (د ت).

151- اللُّغَة العَربيَّة بَين الإعلام التَّقلِيديّ والإعلام الجَديد، سليمان ياقوت، دار البَشِير، الإمارات، (د ط)، (د ت).

152- اللُّغة العربيَّة بين حماتها وخصومها، أنور الجندي، مطبعة الرسالة، القاهرة، (دط)، (دت).

153- اللُّغة العربيَّة مَعناها ومَبناها، تمام حسان، دار الثقافَة، المغرب، (د ط)، 1994م.

154- اللُّغة العربيَّة وتحديَّات العصر، محمود أحمد السيّد، دمشق، (د ط)،2008 م .

155- اللُّغَة والبيئة، عبد القادر الفاسي الفَهري، مطبعة النَّجاح الجديدة، الدَّار البيضاء، (دط)، 2003م.

156- اللُّغة وعلوم المُجتمع، عبده الراجحي، دار النَّهضَة العربيَّة، لبنان، ط2، 1425هـ- 2004م.
157- مبادئ تَعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها (تَطلُّعات، نَماذج، تَطبيقات)، الحافظ عبد الرحيم الشيخ، عالم الكتب الحَديث، ط1، 2006م.
158- مبادئ تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، عبد الرَّحيم الحافظ، الشيخ، دار الكتاب الجامعي وعالم الكتب الحديث، عمان، (د ط)، 2003م.
159- مجالس العلماء، الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1999م.
160- محاضرات في اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة ، نواري سعودي أبو زيد، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م .
161- مختار الصِّحاح، أبو بكر الرَّازي، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1986م، باب الغين، مادَّة (غَ، مَ، سَ).
162- مَدخل إلى اللِّسانيَّات، محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004م .
163- المرجع في تَعليم اللُّغة العربيَّة، رشدي طعيمة، دار الفِكر العَربيّ، القاهرة، (د ط)،2010م.
164- المَرجِعُ في تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِأغراض خاصَّة، أسامة زكي السيّد علي، دار وجوه، مركز المِلك عبد الله بن عبد العزيز الدُّوَلي لِخدمة اللُّغة العربيَّة، المملَكة العربيّة السعودية، الرياض، ط1، 1438هـ-2017م.
165- المرجع في تَعليم اللُّغة العربيَّة للأجانِب من النَّظريَّة إلى التَّطبِيق، فتحي علي يونس، محمد عبد الرّؤوف الشيخ، مكتبة وهبه، القاهرة، ط1، 1423هـ-2003م .
166- المَرجع في تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِلُغات أخرى، المَناهِج وطُرق التَّدريس، رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القُرى، مَعهَد اللُّغَة العَربيَّة، سِلسِلَة دراسات في تَعليم العَربيَّة -18-، مكة المكرمة، ج1، رجب 1406هـ، (د ط)، أبريل 1986م.
167- المَرجِع في مَناهِج تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطِقِين بِلُغات أخرى، رشدي أحمد طعيّمة وآخرون، دار الفِكر العَربيّ، القاهرة، (د ط)، 1431هـ.

168- مرشد المعلِّم في تَدريس اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، محمود صيني وآخرون، مكتب التَّربيَّة العربيّ لدول الخليج، السعوديَّة، ط2، 1985م.

169- المرشد الوجيز لمعلميّ اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها في المستويات المتوسطة والمتقدّمة، إسماعيل طليب، كوالا لمبور، (د ط)،2003م .

170- المستدرك على الصحيح، الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، كتاب العلم، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، (دط)، (دت).

171- مستقبل اللّغة العربيّة، عبد العزيز بن عثمان التويجي، منشورات المنظمة الإسلاميّة للتربيّة والعلوم والثّقافة، الرباط ، ط2 ، 1436هـ_2015م.

172- مشكلة الثقافة، ابن نبيّ، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط4، 1984م.

173- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الكتب العلميَّة، لبنان،ج5، ط1، 1991م.

174- المعجم التّربوي وعلم النّفس، نايف القيسي، دار أساسية المشرق الثّقافي، عمّان _الأردن،(د ط)، 2010م.

175- المُعجَم الكَبِير ، الطَّبرانِي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار المعرفة، لبنان، ج13، المجلد25، (د ط)، 2008م.

176- معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة، أحمد عمر مختار، عالم الكتب، القاهرة، باب الغين، ج2، ط1، 2008م.

177- المعجم الوسيط ، مجمع اللُّغة العربيَّة، قام بإخراجه أحمد حسن الزيَّات، محمَّد عليّ النَّجار وآخرون، القاهرة، باب الغين،ج2، (د ط) ،(د ت).

178- مقاييس اللُّغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، باب الغين، ج4 ، (د ط)، (د ت).

179- مقدّمَة، عبد الرّحمن بن خَلدون، دار صادر، لبنان، ط2، 2009م.

180- المَلكة اللِّسانيَّة في نظر ابن خلدون، محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، (دط)، 1979م.

181- المَلكة اللُّغويَّة في الفكر اللُّغَوي العَربي، السيّد الشَرقاوي، مؤسَّسة المُختار، القاهرة، ط1، (د ت) .

182- المُنجد في اللُّغة العربيَّة المُعاصرة، صبحي حَمَوي، دار المشرق، لبنان ، (دط)،2008م.

183- مَنطق النَّحو العَربيّ والعلاج الحاسوبيّ للُّغات، عبد الرَّحمن الحاج صالح، السجّل العلميّ لنَدوة استخدام اللُّغَة العربيَّة في تقنيَّات المَعلومات، بحث مخطوط، الرياض، (دط)، 1992م.

184- منهاج الطالبين وعمدة المتقين المنهاج، يحي بن شرف النَووي محي الدِّين أبو زكرياء، دار المنهاج، الفقه الإسلامي،(د ط)، 2007م.

185- مَنهج الإيسيسكو لِتدريب معلميّ اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها أساسيَّات طريقَة التَّدريس والتَّربيَّة العَمليَّة لدورات تَدريب المُعلِّمين، إسحاق الأمين، منشورات المنظّمة الإسلاميَّة للتَّربيَّة والعلوم والثَّقافَة، إيسيسكو، الرباط، ط2، 1429هـ- 2008م.

186- مَنهج التَربيَّة الإسلاميَّة، أصوله وتَعليماته، علي أحمد مَذكور، مكتبة الفلاح، الكويت، (دط)، 1987م.

187- المَنهج الشَّمل الموحد في اللُّغَة العربيَّة، المركز العربيّ للبحوث التَّربويَّة لدول الخليج، المركز العربيّ لدول الخليج، الشارقة، (د ط)،1999م.

188- مَهارات الاتِّصال اللُّغويّ وتَعليمها، محسن علي عطيّة، دار المناهج، الأردن، ط1، 1438هـ – 2008م.

189- مَهارات الاستماع المفتقدة، محمد بن شديد البشري، مجلَّة المعرفة، العدد: 50، (د ط)، 1999م.

190- مَهارات الرسم الكتابي (وقواعدها والضعف فيها الأسباب والمعالجَة)، محسن عليّ، دار المناهج، الأردن، ط1، 1428هـ- 2008م.

191- مَهارات القراءة السريعة، إيفلي نيود، ترجمة: هند رشدي، دار كنوز، القاهرة، (دط)، 2012م.

192- مهارات اللُّغة العربيَّة: أهميَّتها وطرق اكتسابها، رشيد بلحبيب، مركز اللُّغات بالجامعة الإسلاميَّة العالميَّة الثاني للُّغات - ماليزيا، (د ط) ،22- 24 أبريل 2011م.

193- مهارات اللُّغة العربيَّة، عبد الله علي مصطفى، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2002م.

194- المهارات اللُّغويَّة: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، رشدي طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2004م.

195- المَهارات اللُّغويَّة، محجوب عباس، محمد عليّ عبد النَّبيّ، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، (دط)، (دت).

196- المؤدبون وتَجربتهم في تَعليم العربيَّة، سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة أم القرى، (دط)، (دت).

197- نحو تَعليم اللُّغة العربيَّة وظيفِيًّا، داوود عبده، مؤسَّسة دار العلوم، الكويت، ط1، 1979م .

198- نَظريَّات المَناهِج التَّربويَّة، عليّ أحمد مذكور، دار الفِكر العربيّ، القاهرة، ط4، 1427هـ-2006م.

199- نَظريَّات تَعلُّم اللُّغة الثانيَّة ، ميتشل، روزا، ومايلز، فلورنس، ترجمة: عيسى الشريوفي، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، (دط)، 2004م.

200- نَظريَّة تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة الفُصحَى بالفِطرَة والمُمارسَة: تَطبِيقها وتَقويمها وانتِشارِها، عبد الله الدنان، دار البشائِر، سوريا، ط1، 27-08-2010م.

201- النِّهاية في غَريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تَحقيق: طاهر أحمد الزَّاوي، محمود محمد الطناحي، المكتَبَة الإسلاميَّة، لبنان، باب الغِين، ج3، (د ط)، (د ت).

202- وحي القَلم، محمد صادق الرافِعي، مراجعة: درويش الجريدي، المكتبَة المصريَّة، صيدا – بيروت،ج3،(د ط)، 2002م.

203- وظيفَة الألسن وديناميَّتها ، أندري مارتينه، ترجمة: نادر سراج، المنظمة العربيَّة للترجمة ، لبنان ، ط1 ، 2009م .

2- المجَلاَّت العلميَّة:

1. أساسيَّات تَعليم اللُّغَة العربيَّة، محمود كامل النَّاقة، المجلَّة العربيَّة للدِّراسات اللُّغويَّة، المجلد:3، العدد: 12، 1985م.
2. إشكاليَّة اللُّغة العربيَّة والعولمة في ضوء البنيَّة اللُّغويَّة وكيميائيَّة التَّحوّل، مها خير بك ناصر، مجلَّة اللُّغة العربيَّة، المجلس الأعلى للُّغة العربيَّة، العدد: 16، 2006م.
3. أصالة الخِطاب في اللّسانيَّات الخَليليَّة الحَديثة، بشير إبرير، مجَلَّة العلوم الإنسانيَّة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد: 7 ، فيفري 2005م .

4. الانغماس اللُّغَويّ في قَرية اللُّغة العربيَّة انغالا – نيجيريا ، محمد أبو بكر محمد ، عبد الرَّحيم إسماعيل، عبد الواسع إسحاق ناصر الدّين، مجلة الرَّاسخون، جامعة المدينة العالميَّة شاه علم، ماليزيا، (د ع)، 2 جوان 2018مmabubakarmuhd.ma@gmail.com .
5. الانغِماس اللُّغَويّ وأثره في تَعليميَّة اللُّغَات، مناع آمنة، يحي بن يحي، مَجلَّة الوَاحات للبُحوث، المجلد: 9، العدد:1، 2016م .
6. تَجارِب وطُموحات، علي جمعة العَلوي وآخرون، مُؤتمر أبو ظبي تَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، مجلَّة بُحوث، دار زايد للثَّقافَة الإسلاميَّة، أبو ظبي، (دع)، 18-19 ديسمبر 2013م.
7. تَحليل الأخطاء الإملائيَّة عِند مُتَعلِميّ اللُّغَة العربيَّة للنَّاطِقين بِغيرها وأثره في المِنهاج وتَطويره، خالد خميس فرَّاج، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، مَعهد العُلوم العَربيَّة والإسلاميَّة في إندونِيسيا، المجلة العِلميَّة عدد خاص بِمؤتَمر أبو ظَبي لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، 18-19- ديسمبر 2013م.
8. تَطوّر اللُّغَة عند الطّفل والنَّجاح المَدرسيّ، حَسناء الحَمزاوي، المجلَّة التونسيَّة لعلوم التَّربيَّة، المعهد القوميّ التَّربيَّة، تونس، العدد: 17، 1989م.
9. تعليم العربيَّة لغير النَّاطقين بها في المُجتمع المُعاصر: اتّجاهات جديدة وتطبيقات لازمَة، رشدي طُعيّمَة، مجلَّة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها مجلَّة علميَّة مُحكَمة مُتَخصِّصَة في تَعليم اللُّغة العربيَّة لِلنَّاطقين بِغيرها ، جامعة أمُّ القُرَى، معهد اللُّغة العربيَّة، السودان، العدد:1، 2004م.
10. تعليم مهارة الاستماع، عمر الصديق عبد الله، مجلة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، العدد: 2، تركيا، 2005م.
11. تَعليم مَهارة الكتابَة في مجلة الموجه في تَعليم اللّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، عبد النَبيّ ممدوح نور الدِّين، جاكرتا ، العدد: 3، (د ط)،1990م.
12. دافعيّة تعلّم اللّغة العربيّة لدى النّاطقين بغيرها في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيّرات، محمّد علي الخوالدة وآخرون ، المجلّة : الأردنيّة في العلوم التربويّة، المجلد :10، العدد: 2، الأردن، 2014م.

13.صعوبات تعليم البَلاغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها" جامعة شرناق/تركيا أنموذجا "، تيسير محمد الزيادات، مجلَّة القسم العربي، جامعة بنجاب ،لاهو – باكستان ، العدد: 23، 2016م.

14.طريقة الانغماس اللُّغويّ وتَطبيقها على تَعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها – رؤيَة استشراقيَّة -، توفيق عز الدِّين قريرة، المجلَّة العلميَّة (عدد خاص)، مؤتمر أبو ظبي لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، أبوظبي، 18-2013/12/19م.

15.علوم اللُّغة الحديثة ماذا تعرف عنها، محمود صيني، مجلَّة الفيصل، مركز المَلِك فَيصل للبُحوث الثَّقافِيَّة، العدد:56، الرياض، 1978م.

16.فَعاليَّة استراتيجيَّة مقترحة في تَنميَّة مَهارات الاستيعاب القرائي لتلميذ الصَف الثَّاني الإعدادي، محمد لطفي محمد جاد، مَجلَّة القراءة والمَعرفَة، العدد: 22، العربيَّة السعوديَّة، 2003م .

17.اللّغة العربيّة كلغة ثانيّة والتحدّيات التّي تواجه دارسيها الأجانب، هاديا خزنة كابتي، مجلّة: جامعة دمشق، دمشق ، المجلد:28 ، العدد:2 ، 2012م

18.مجلّة بُحوث مُؤتَمر أبوظَبي لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين بِغَيرها، المَجلَّة العِلميَّة، عليّ جمعة العَلوي، سعيد حافِظ، شيخَة ناصر الكربي، مناهج اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها، - الاستراتيجيَّات والطرق- دار زايد للثَقافَة الإسلاميَّة مؤتمر أبو ظبي لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة للنَّاطقين، (د ع)، 18- 19 ديسمبر2013م.

19.مَناهِج اللُّغة العَرية للنَّاطقين بِغيرها– الاستراتيجيَّات والطُرق-، صائِل شَديد، أبوظبي، المجلة العلميَّة، عدد خاص، بِمؤتمر أبوظبي لِتَعليم اللُّغة العَربيَّة للنَّاطقِين بِغَيرها، 2013م.

20.واقع الممارسة اللُّغويَّة في المَدرسَة الجزائريَّة (الطور الثالث نموذجًا)، فتيحة بن عمَّار وآخرون، مجلَّة اللِّسانيَّات (مجلَّة في علوم اللِّسان وتكنولوجياته)، مركز البحوث العلميَّة والتِّقنيَّة لترقيَّة اللُّغة العربيَّة، الجزائر، العدد:10، 2005م .

3- الأطروحات العلميَّة:

1. أثر بَرنامَج إثرائِي في تَنميَّة استراتيجيَّة حَل المُشكِلَة الإبداعيّ لَدى تِلميذات الصَفّ الرَّابِع الابتدائي في دولَة الكَويت، بَدر محمد شَبِيب العجمي، رِسالَة ماجستير، مَعهد الدِّراسات التَّربويَة، جامعة القاهرة، مصر، 2004م.
2. بناء المهارات اللُّغويَّة في كتب تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها في الجامعات الأردنيَّة الرَّسميَّة: الأردنيَّة، واليرموك، وآل البيت، رسالة الماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنيَّة، كليَّة الدِّراسات العليا، 2008م.
3. بناء المهارات اللُّغويَّة في كتب تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، طلال المراشدة، رسالة ماجستير، الجامعات الأردنيَّة الرَّسميَّة: الأردنيَّة، واليرموك، و آل البيت، كلية الدِّراسات العليا، الجامعة الأردنيَّة، 2008م .
4. التَّدريبات اللُّغويَّة ودورها في تَنميَّة مَهارات التَّعبير التَّحريري لَدى مُتعلِّميّ اللُّغَة العربيَّة النَّاطقين بغيرها، إسلام صالح إسماعيل، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدُّوَليّ للُّغَة العربيَّة، السودان، 2009م.
5. تَعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها قَضايا وتَجارب -بَعض الأخطاء اللُّغويَّة لَدى مُتعلّميّ العربيَّة الأجانب -، محمد منصف عبد الله القماطي، وَثائق وبُحوث اجتماع مُديريّ مَعاهد العربيَّة المُتَخصِّصَة في إعداد مُعلِميّ اللُّغة العربيَّة وتَدريسها لغير النَّاطقين بها، المنعقد في تونس، 02-04-1991م.
6. اللُّغَة العربيَّة المعاصرة، فَهم المَسموع والإنتاج الشَّفويّ، المستَوى الأولى والثَّانيّ والثَّالث والرابع والخامس والسادس، تَأليف مجموعة مِن الأساتذة، يوسف العثماني، وفاضل السويسي، جامعة تونس المنار، معهد بورقيبة للُّغات الحيَّة، تونس، (د ت).
7. مستوى التنور اللُّغويّ وعلاقته بالاتِّجاه نحو اللُّغة العربيَّة لدى طالبات الصف الحاديّ عشر في محافظة غزة، رندة شحادة أحمد سليم، محمد شحادة زقوت، مذكرة لنيل درجة الماجستير، عمادة الدراسات العليا، كليّة التربيّة ، قسم المناهج وطرق التّدريس، الجامعة الإسلاميّة، غزة، 1430هـ- 2009م.

8. مَنهَج مقترح لِتعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها من أطفال الحَلقَة الأولى بالتَّعليم الأساسيّ، إيمان أحمد محمد هريدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدِّراسات التَّربويَّة، 1998م.

4- المؤتمرات العِلميَّة:

1. بَحث العَربيَّة للنَّاطقين بِغيرها (مُشكِلات وحُلول)، علي توفيق الحمد، المُؤتمر الدُّوَلي الثالِث لِلُّغَة العربيَّة (الاستِثمار في اللُّغَة العَربيَّة، ومُستقبلها الوَطني والعَربي والدُّوَلي)، قِسم اللُّغَة العربيَّة، جامعة اليَرموك، إربد – الأردن، 08-11 رجب 1435هـ /07-10 أيار2014م، ص14.
2. تعليميّة اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في مركز التّعليم المكثّف للّغات بجامعة تلمسان – الطّلبة الصّينيّون نموذجا-، وهيبة وهيب، فاطمة صغير، أبحاث المؤتمر الدّولي السّادس للّغة العربيّة المجلس الدّولي للغة العربيّة، دبي،(د ت).
3. تَنميَّة مَهارات اللُّغَة العَربيَّة واستراتيجياتِها المُعاصِرة للنَّاطقين بِغيرها، إيليغا داوود عبد القادر، المُؤتَمر الدوَّلي الثَّاني للُّغات، الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة، مَركز اللُّغات، ماليزيا، 2011م.
4. تَوصيَّات المُؤتَمر العالَمي السادس لِقِسم اللُّغَة العربيَّة وآدابها، ، الجامِعة الإسلاميَّة العالَميَّة بماليزيا، كليَّة مَعارف الوَحيّ والعُلوم الإنسانيَّة، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، ماليزيا، 24-2017/10/26م.
5. رُؤيَة في تَوظِيف المُتَلازمات اللَّفظِيَّة في بَرامِج الانغِماس اللُّغَويّ الثَّقافِيّ، محمد حمدان الرقب، أبحاث المُؤتَمر الدُّوَليّ الثَّاني، العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها: الحاضِر والمُستقبل2، جامعة جيرسون، المُنتَدى العَربيّ التُّركيّ لِلتَّبادُل اللُّغَويّ، الجامعة الأردنيَّة- عمان -، 12-13 أغسطس2020م، mohammadreqab@gmail.com.
6. اللُّغة العربيَّة بَين الانقِراض والتَّطوُّر– التَّحَدِّيات والتَّوَقُّعات، مجموعة من الباحثين، جامِعة الأزهَر الأندونِيسيَّة، قسم اللغة العربيَّة ، كليَّة الآداب، المؤتمر الدُّولي لِلُّغة العربيَّة ، 10-13 شعبان 1431هـ/ 22-25 يوليو2010م، جاكرتا.
7. اللُّغَة العربيَّة لِأغراض أكادِيميَّة، أحمد قاسم كسار، تَحرير: عاصم شَحاذة علي وآخَرون، المُؤتَمر الدُّوَليّ الرَابِع لِتَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لِأغراض خاصَّة، كوالالمبور، 2013م.

8. اللُّغة العَربيَّة لأغراض خاصَّة في الولايات المتَّحدة، في نَدوة تَعليم اللُّغة العَربيَّة لأغراض خاصَّة، تاج السر حمزة الريح، المنظمَّة العَربيَّة للتَّربيَّة والثَّقافَة والعُلوم، مَعهد الخُرطوم الدُّوَلي لِتَعليم اللُّغَة العَربيَّة، الخرطوم، 1423هـ/ 4-6 يناير2003م.
9. مَعايِير الكَفاءة الشَفوِيَّة الاتِّصاليَّة في بَرامِج تَعلِيم العَربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرها في ضَوء عِلم اللُّغَة الاجتِماعِيّ، محمود جلال الدين سليمان، المُؤتَمر العِلميّ الدُّوَلِي لِمَركز دِراسات اللُّغَة العَربيَّة والتَّرجمَة، جامعة قناة السويس، مصر،20-2017/11/21م.
10. معهد اللّغة العربيَّة: الجامعة الأمريكيَّة بالقاهرة، برنامَج الماجستير في تَعليم اللغة العربية للأجانب: الحاضِر والمُستقبل، السعيد محمد بدوي، ندوة تَطوير بَرامِج تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِلغات أخرى، القاهرة، (د ت).
11. المؤتمر الدولي للُّغة العربيَّة (اللُّغة العربيَّة بين الانقراض والتَّطوّر- التَّحدِّيات والتَّوقعات)، مجموعة مِن الباحثين، جامعة الأزهر الإندونيسيَّة، قسم اللُّغة العربيَّة، كليَّة الآداب، جاكرتا، 2014م.

5- المُقابلات واللِّقاءات العِلميّةَ:

1. التَّجارب الانغماسيَّة الغربيَّة، عادِل مُنير أبو الرّوس، تِقنيَة التَّحاضُر عن بُعد، الجزائِر - مصر، 1 أكتوبر2020م، سا17:20.
2. هل بالفِعل يُطبَّق الانغِماس اللُّغَويّ بِمركز أحمد بن بلة جامعة وهران1 لِتَعليم اللغة العربيَّة للناطقين بِغيرها؟، وفيما يَتجلّى ذلِك؟، سعاد بسناسي، تقنيَّة التَّحاضُر عَن بُعد، مغنيَّة- وهران، الجزائِر، الساعة: 14،22:00مارس 2021م .
3. تَقديم بِطاقة تعريفيَّة لِمركز التَّعليم المُكثَّف لِلُّغات بِجامِعة منثوري1 قسنطينة، محمد الأخضر صبيحي ، تقنيَّة التَّحاضُر عَن بُعد، مغنيَّة- قسنطينة، الجزائِر، الساعة: 17:15، فيفري 2021م.
4. ، تَجلِيَّات استِخدام الانغماس اللُّغَويّ بِمركز التَّعليم المُكثَّف لِلُّغات بِجامِعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، تقنيَّة التَّحاضُر عَن بُعد، مغنيَّة- تِلمسان، الجزائِر، الساعة: 18:00، أفريل 2021م.

6- مَواقِع إلكترونِيَّة:

1- برنامج الانغماس اللُّغويّ في تحسين المهارات اللُّغويَّة، محمد زيد إسماعيل وداود إسماعيل، Prosiding Seminar Pengajaran&PembelajaranBahasa Arab 2014 تاريخ 11:11، صباحا. https://seminarpnparab2014.files.wordpress.com.، 12/8/2015،

2- دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين أخرى، عادل منير أبو الرُّوس. Proceedring of the international conference one Arabic studies and Islamic civilization Icasic, 2014, Malaysia.

3- الانغماس اللُّغَوي في تَعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، خالد أبو عَمشَة. http://www.m -a- arabia.com/vb/showthread.php?t=23574

4- انغماسيَّة ألفا لاكتساب مهارات اللُّغَة، immersionling.yolasite.com

5- دور الانغماس اللُّغويّ في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى، عادل منير ابو الروس، كليَّة التّربيَّة ، جامعة قطر، 2014م ، foreigners@yahoo.com - arabic4.

6- بَرنامَج تَعليم اللُّغة العربيَّة لِغير النَّاطقين بها،Spakers S E U Arabic For Nonnative Progrem، الجامعة السعودية الإلكترونيَّة، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَة، Email:CAL.@EUD.SEU.

7- برنامج الانغماس اللُّغويّ في تَحسِين المهارات اللُّغويَّة، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، انغماسية ألفا الاكتساب مَهارات اللُّغَة، Imersionling.yolasite.com.

8- بَرنامَج تَعليم اللُّغَة العربيَّة لِغَير النَّاطقِين بها، Spakers S E U Arabic For Nonnative Progrem، الجامِعة السعوديَّة الإلكترونيَّة، المملكة العربيَّة السَعوديَة، الرياض، وزارة التَّعليم العالي،www.seu.edu.sa .

9- بَرنامَج الانغماس اللُّغَويّ في تَحسين المَهارات، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، الجامِعة السلطان زين العابدين ترنجانو، ماليزيا، 2014م، mdzaid@unisza.edu.my.

10- سِلسِلَة تَعلِيم اللُّغَة العَربيَّة لِغَير النَّاطقين بِها، محمد كرم الجريتلي، الجامعة الأمريكيَّة بالقاهرة، مصر،mohammedkaram78312@yahoo.com .

11- مُنتَدى مَجموع اللُّغة العربيَّة على الشَبكة العالميَّة، مُشكِلات تَعليم العَربيَّة لِغَير النَّاطقِين بها وطُرق حلّها، كريم فاروق الخولي، العدد:32، 2011م،karimel -kholy@yahoo.com

14- مركز التَّعليم المكثَّف لِلُّغات ، الإخوة منثوري ، قسنطينة،uni-costantine@fr.fm .

15- مركز التَّعليم المكثَّف لِلُّغات، جامِعة تِلمسان، http://ciel.univ-tlemcen.dz

16- مركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامِعة أحمد بن بَلة، وهران،-https://fla.univ oran1.dz/index.php

17- مَعهد قاصِد لتَعلِيم العربيَّة للنَاطقين بغيرها، الأردن، QasidInstitute@ · École de langue.

ثانِيًّا: الكُتب الأجنَبيَّة

1. A Study On The Application Of The Immersion Teaching Model To EFL Learners In Institutions Of Higher Learning, LuanYuqin & Guo Xiuzhen, 2011, English Language Teaching, 4(1).
2. Bilingual and Immersion Programs, Jim cummins, The handbook of language Teaching, Blackwell Publishing, first published, 2009.
3. Bilingual and Immersion Programs, The handbook of languageTeaching, Jim cummins, Blackwell Publishing, first published, 2009.
4. Bringing Life to Learning: Immersive Experiential Learning Simulations for Online and Blended Courses", Michael Watkins and John Beckem Journal of Asynchronous Learning.Networks,Volume16:Issue5,Oct.2012.Online.Availableat.https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1000091.pdf
5. fortumet.w and tedick ,d.j one way , tow way and indigenousimmersion : a, call for cross .fertilization .in t.wfortvne and d.jtedick (eds (pathways to multilinguation :evolving perspectives on immersion education,2008 ..
6. learning through two language (firsteed) Genesse, cambridge ,mass:newbury house 117 ublishers (harper and row) ,1987.

7. grandes questions et options en pédagogie de l'immersion, Roy Lyster, Journal del'immersion, Association Canadienne des professeursd'immersion ,Ottawa, vol :31 ,N :03,2009..
8. grandes questions et options en pédagogie de l'immersion, Roy Lyster , Journal de - l'immersion, L'Associationcanadienne des professeursd'immersion, Ottawa (Ontario) ,vol :31, N :3, 2009.
9. Handbook for French Immersion Administrators, Alberta Education , French Language Education services, Edmonton, Alberta, Canada, 9th ,2014, P :..1X -. Ministère de l'Éducation , Direction des services acadiens et de languefrançaise , Programmed'études du cours de français - Immersion10- e, 11e et 12e années, Nouvelle-Écosse, Avril 2003.
10. Immersion Education: An Overview of Theory, EoghanMacinri, Research and - Practice, http://core.ac.uk/download/pdf/309468.pdf .
11. Immersion program : state of the art, Shaban Barimani, Middle-East Journal of scientific Research, Idosi publications, 2012.
12. krashen's second-language acquisitiontheory and the teaching of edited american english "elizabeth ,taylor Tricomi https://wac.colostate.edu/jbw/v5n2/tricomi.
13. La filière «immersion française» au Canada: lecas de la province Manitoba , Sandrine HALLION BRES& François LENTZ, in GLOTTOPOL, Revue de sociolinguistique en ligne n° 13 – juillet 2009. http://www.univ-rouen.fr/ dyalang /glottopol.
14. Language ,Bloomfield , Leonard Printed In India, India , 1989.
15. Language Jack C. Richards and Richard Schmidt , Longman Dictionary ofed, 3Teaching and Applied Linguistics, PEARSON EDUCATION LIMITED, London 2002,

16.“What is Immersion?” Mike (n.d.),Bostwick, Retrieved January 15, 2014, from: http://www.bilingual.com/school/INFO/WhatIsImmersion.html.

17.Ministère de l’Éducation Direction des services acadiens et de langue française ,Programme d’études du cours de français - Immersion -10e, 11e et 12e années, Nouvelle-Écosse, Avril 2003.

18.Routledge Dictionary of Language and Linguistics , Hadumod Bussmann, tr: Gegory Trauth and Kerstin Kazzazi, First published, 1996 , Routledge, London

19.Teaching writing skills.Donn ,Bgrne Longman Group LTD.(1979).

20.The Arabic language, itsrole in history, A.Chejne, minneaplis, university of minnesotapress, 1969.

21.The Role of The Vernacular– ,MSwain, Edited by Beverly Hartford, Albert Valdman& Charles R. Foster, Issues In International Bilingual Education–New York: Plenum Press 1982,immersionling.yolasite.com.

22.The Role of The Vernacular– ,MSwain, Edited by Beverly Hartford, Albert Valdman& Charles R. Foster,immersionling.yolasite.com.

23.Versuneanalyse de l’apprentissage des langues en environnements virtuelsimmersifs ،in Corela, 13-1/2015, URL :http://corela.revues.org/3865, DOI /10.4000corela.3865

فهرس الموضوعات

كلمة شكر وتَقدير	
الإهداء	
مُقدِّمَة	**أ**
المدخل: أهميَّة تَعليميَّة اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها	**02**
الفصل الأوَّل: **مفَاهِيم الانغِماس اللُّغويّ بَين الدَّرس اللِّسانِيّ الحديث والتُّراث العَربيّ القَديم**	
أوَّلاً: بَسْط المَفاهِيم اللُّغَويَّة لِلانغِماس اللُّغَويّ في المَعاجِم.	**34**
ثانِيًّا: التَّعرِيفات الاصطِلاحيَّة لِلانغِماس اللُّغَويّ في الدَّرس اللِّسانيّ الحَدِيث	**44**
ثالِثًا: أصول الانغِماس اللُّغَويّ في التُراث العَرَبِيّ	**69**
رابِعًا: أهداف تَطبِيق الانغِماس اللُّغَويّ في تَعليميَّة اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغَيرها	**104**
الفصل الثَّاني: **آليَّاتُ الانغماسِ اللُّغويّ في تَعلِيم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطِقين بِغَيرِها وأنماطِه.**	
أوَّلاً: آليَّات الانغماس اللُّغويّ وصُوَر تَطبيقها في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها	**119**
ثانيًّا: أشكال الانغماس اللُّغويّ، ومستوياتِه عند النَّاطقين بغَير اللُّغَة العربيَّة.	**181**
الفصل الثالث: **بَرامج الانغماس اللُّغويّ لِتَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها.**	
أوَّلا: نَماذِج مِن بَرامِج انغِماسيَّة غَربيَّة في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها.	**205**
ثانِيًّا: التَجارِب الانغماسيَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها عند الغرب.	**210**
ثالِثًا: البَرامِج الانغماسيَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها عند العَرب.	**241**
رابِعًا: المَشاكِل الَّتي واجَهتها التَّجربتَان العَربِيَتَان لِتعليمِها اللُّغَة العَربيَّة لِلنَّاطقين بِغَيرِها.	**266**

خامِسًا: الأسالِيب الَّتي تَقوم عَلَيها التّجارب الانغِماسِيَّة لِتَعلِيم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغيرها.	279
سادِسًا: الحُلول المُقترحة لِتَعليم اللُّغَة العربيَّة لِلنَّاطِقين بِغيرها في ضَوء الانغِماس اللُّغَويّ.	284
الفصل الرابع: **تَجارب الانغِماس اللُّغويّ في تَعليميَّة اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها.**	
أوَّلاً: نَماذج مِن تَطبِيقات البَرامِج الانغِماسِيَّة اللُّغَويَّة في بَعض مَراكِز تَعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بِغيرها.	290
ثانيا: الاستبانة.	359
ثالثا: المقابلة.	377
رابِعًا: تَصوُّر برنامج انغِماسِيّ في ضوء التَّجارب المعروضَة.	392
الخاتمة.	397
الفهارس الفنيَّة.	406
مَسرد المُصطلَحات اللِّسانيَّة في مَجال الانغِماس اللُّغَويّ الوَارِدَة في الأطروحة.	421
الملاحق.	428
قائمة المصادر والمراجِع.	450
فهرس الموضوعات.	476
المُلخَّص.	